السنة العشرون

العدد السابع والسبعون /ج٢

مجلة

مركز دراسات الكوفة

مجلة فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

اقرأ في هذا العدد

- العقلانية التطبيقية للسياسة الجنائية
- امكانية تطبيق التوأمة الرقمية لتحسين الاداء التنظيمي
- التطور التاريخي لمفهوم التخضير الحضري

مجلة مركز دراسات الكوفة

الترقيم الدولي ISSN :1993-7016

الترقيم الالكتروني ISSN : 2708 - 728X

رقم الايداع في دار الكتب ببغداد (١١١٣) لسنة (٢٠٠٨)

DOI prefix: 10.36322 ,**Frequency:** 4 Issues Per year

العدد ٧٧ /ج٢ السنة العشرون ٢٠٢٥

العنوان البريدي: مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ،

ص.ب ٢١ ، الكوفة ، محافظة النجف ، العراق

المراسلات

Website: www.uokufa.edu.iq/centers/kufa-studies-center

Email: kscjournal@uokufa.edu.iq

Mobile: 07819377794

جميع الحقوق محفوظة © مركز دراسات الكوفة

أعضاء هيأة التحرير

أ.د. جمال الدين بن عبد الجليل/ جامعة لودفيغسبورغ/ ألمانيا

أ.د. مهدي محمد القصاص/ جامعة المنصورة/ مصر

أ.د. إسماعيل نوري الربيعي/ الجامعة الأهلية/ البحرين

أ.د. محمد علي آذرشب/ مركز الحوار الفارسي/ إيران

أ.د. خالد طحطاح/ جامعة محمد الخامس/ المغرب

أ.د. خليل حسين/ الجامعة اللبنانية/ لبنان

أ.د. آن موسى النجداوي/ الأردن

أ.د. بسام حسن زاهر/ سوريا

أ.د. سفيان عبدلي/ الجزائر

أ.د. محمد حمادي/ الجامعة الأمريكية/ لبنان

أ.د. تحسين رشيد منصور/ جامعة اليرموك/ الأردن

أ. رائد شرف الدين/ الولايات المتحدة الأمريكية

أ.د. حسن لطيف الزبيدي/ جامعة الكوفة

أ.د. رحيم خريبط عطية/ جامعة الكوفة

أ.د. أسعد كاظم شبيب/ جامعة الكوفة

أ.د. محمد طه الحسيني/ العراق/ جامعة كربلاء

أ.م.د. محمد كمال أبو عمشه/ فلسطين

أ.م.د. محمود حسين مصطفى/ جامعة الكوفة

رئيس التحرير:

أ.م.د. حسنين جابر الحلو

مدير التحرير:

أ.د. عقيل جاسم دهش

مسؤول الحسابات

السيدة ولاء فيصل محسن

الإخراج الفني:

المهندس أسامة عادل الشماع

شروط النشر

١. أن لا يكون البحث قد نشر أو قبل للنشر في مجلة أخرى.
٢. تقبل البحوث المكتوبة باللغة العربية فقط.
٣. يشترط في البحث المقدم للنشر أن يكون مراعيا لقواعد البحث العلمي وأن يكون مرتبا على النحو الآتي: عنوان البحث-اسم الباحث-درجته العلمية-خلاصة البحث باللغتين العربية والانجليزية -المقدمة-متن البحث-الخاتمة والنتائج قائمة الهوامش-المصادر والمراجع.
٤. يرفق مع البحث السيرة الذاتية الموجزة للباحث التي تتضمن ما يأتي حصراً: اسم الباحث ومكان عمله، واختصاصه العلمي ونتاجاته البحثية وأهم مشاركاته العلمية ووسيلة الاتصال به.

٥. يلزم ألاّ تزيد عدد صفحات البحث عن ٢٠ صفحة، وإذا زاد عدد الصفحات عن ذلك يستحصل مبلغ قدره ٣٠٠٠ دينار عن كل صفحة إضافية.
٦. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر ولا يعاد البحث إلى صاحبه سواء قبل للنشر أم لم يقبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.
٧. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft Word) بخط (Arabic Transparent) للغة العربية بحجم (١٦) للعنوان الرئيس و(١٤) للبحث و(١٢) للهوامش، وبخط (Time New Roman) للغة الانكليزية.
٨. تكون فقرة المسافات البادئة والتباعد قبل النص وبعده صفراً وتباعد الأسطر يكون (واحد ونصف).
٩. تنسق الأبيات الشعرية باستخدام الجداول.
١٠. تترك مسافة بمقدار (٢،٥) على الجوانب الأربعة للصفحة.
١١. تقدم البحوث مطبوعة بنسختين على ورق قياس (A4) مع قرص صلب (CD) مسجل عليه البحث على وفق المتطلبات.

محتويات العدد ٧٧ ج٢

١	توظيف المقدرات الجوهرية لتحقيق الرشاقة التنظيمية لمديرية تربية كربلاء المقدسة	أ.د. امير نعمة الكلابي الباحث صلاح محسن جداح	١
٢	أثر بعض متغيرات السياسة النقدية في مؤشر سوق العراق للأوراق المالية	ا.د. بتول مطر عبادي الباحث محمد سعد جودة	٣٤
٣	العقلانية التطبيقية للسياسة الجنائية	أ.د. ضياء عبد الله الاسدي أ.د نزار عبد الامير تركي الباحثة عواطف علاء الدين عبد السادة	٦٩
٤	مبدأ عولمة القاعدة الجنائية وأثره في استحداث الجرائم	أ.د. محمد هادي معيني أ.د محمد خليل صالحي الباحث محمد سعد شاكر	٩٢
٥	الطبيعة القانونية للحماية الجزائية لحرية التعبير عن الرأي	أ.د. علاء عبد الحسن السيلاوي الباحثة آلاء تركي عطية	١٣٨
٦	مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي ومواقف الدول الأوروبية الأطلسية	أ.د. صباح صاحب العريّض الباحثة فدك حسين عبد علي	١٧٣
٧	المنهج النَّحوي والدلاليّ عند الشيخ الطوسي في كتاب العُدَّة في أصول الفقه	أ.د. حيدر كريم الجمالي الباحثة حياة عطية كاظم	١٩٤
٨	الدور السياسي والوطني لشيوخ عشائر الفرات الاوسط في تاريخ العراق الحديث والمعاصر	أ.د. صباح كريم الفتلاوي الباحثة زينب عبد الحسين محمد	٢١٨
٩	تحليل وتوزيع أنماط استعمالات الأرض التجارية في مدينة الكوفة	أ.د. علي لفتة سعيد الباحث محمد رزاق عبد الكاظم	٢٥١
١٠	اختبارمشكلة الارتباط الذاتي في نموذج الانحدار الخطي المتعدد باستخدام تقنية حصينة	أ.م.د. محمد عبد الحسين الباحثة زهراء حيدر حسين	٢٧٢

محتويات العدد ٧٧ ج٢

١١	القيادة الاستراتيجية وأثرها على استدامة الميزة التنافسية	أ.م.د. فاضل عباس السعيدي الباحث أحمد جليل جهاد	٢٩١
١٢	تأثير إدارة المخاطر المالية في أبعاد الاستدامة المالية	ا.م.د. حيدر حمودي علي الباحث محمد عبد السادة نعيم	٣١٣
١٣	أمكانية تطبيق التوأمة الرقمية لتحسين الأداء التنظيمي	أ.م.د. ناتاليا احمد القصير الباحث عماد عباس أرحيم	٣٣٤
١٤	تعزيز المرونة الحضرية والسياحة الرقمية من خلال الحلول الرقمية الذكية	أ.م.د. زهير عبد العظيم نصار الباحثة سرى وسام علي	٣٦١
١٥	نقد مفهوم الديمقراطية في فكر السيد محمد باقر الصدر	أ.م.د. ثائر عباس النصراوي الباحث مقداد سامي عبد الصاحب	٣٨١
١٦	التطور التاريخي لمفهوم التخضير الحضري	أ.م.د. تقى رعد الربيعي الباحثة سارة رحمان حمزة	٤١٤
١٧	الشعر الحر وبناء وتصميم القصيدة عند السياب ون الملائكة	أ.م.د. نعيم عموري د. محمود آبدانان مهديزاده الباحث جاسم خرنوب لازم	٤٢٩
١٨	تجديد الفكر الإسلامي عند محمد شحرور	أ.م.د. انتصار سلمان سعد	٤٥٥
١٩	اختيارات أبي بكر الجزائري في تفسيره – مسائل البيع أنموذجاً	أ.م.د. عمر أحمد محمود الباحث هةذار محمد صالح أمين	٤٧٩
٢٠	أثر تجنب النزاعات الدولية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة	د. احمد رضا توحيدى الباحثة حوراء حسن لفته	٥٠٨

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

توظيف المقدرات الجوهرية لتحقيق الرشاقة التنظيمية لمديرية تربية كربلاء المقدسة

Employing the essential capabilities to achieve the organizational agility of the Directorate of Education of the Holy Karbala

أ.د. امير نعمة الكلابي
الباحث صلاح محسن جداح
كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الكوفة
Prof. Dr. Amir Nima Al-Kalabi
Researcher Salah Mohsen Jadah
College of Administration and Economics / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20339

الملخص:
يهدف البحث الى التعرف بمدى اهتمام مديرية تربية كربلاء المقدسة بالمقدرات الجوهرية ودورها الفاعل وانعكاس هذا الدور إيجابا على تحقيق الرشاقة التنظيمية ، ولأجل تحقيق ذلك اعتمدت المقدرات الجوهرية بأبعادها (التعلم التنظيمي، إدارة التكنلوجيا، راس المال البشري، المرونة الاستراتيجية)، كمتغير مستقل، في حين اعتمدت الرشاقة التنظيمية بأبعادها (الاستشعار، سرعة الاستجابة) كمتغير تابع.
وقد أجري البحث على عينة قدرها (١٤٢) فردا من العاملين في مديرية تربية كربلاء المقدسة، وقد كان حجم مجتمع البحث (٢١٦) وتم استخدام أسلوب جدول حجم العينة ل(Krejci&Morgan,1970:608) لتحديد حجم العينة. وفي ضوء ما سبق لقد حاولت الدراسة الإجابة عن جملة من التساؤلات التي شكلت مشكلة الدراسة وأبرزها ما يأتي:
* توضيح مرتكزات الجدل الفكرية الدائر حول مفاهيم المقدرات الجوهرية والرشاقة التنظيمية بهدف المساهمة في الحد من حاله التداخل الموجودة ضمن مفاهيم متغيرات الدراسة وتميزها عن المفاهيم الأخرى ذات الصلة .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

* هل يتم تطبيق او استثمار المقدرات الجوهرية التي تمتلكها مديرية تربية كربلاء المقدسة، عينة الدراسة بشكل يسهم في تدعيم وتعزيز الرشاقة التنظيمية؟

وقد تم وضع انموذج افتراضي يعكس طبيعة العلاقة بين المتغيرات واوضحته مجموعة من الفرضيات الرئيسية والفرعية التي تم اختبارها ، واعتمد في اختبار الفرضيات على برنامج (SPSS.V.23) كما استخدم بعض الوسائل الإحصائية للبيانات المجمعة من خلال استمارة الاستبيان واخضعت البيانات للتحليل الاحصائي الوصفي باستعمال الوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري وشدة الإجابة ثم التحليل الاحصائي المتقدم لتحديد علاقات الارتباط والتأثير بين المتغير المستقل والتابع.

الكلمات المفتاحية: المقدرات الجوهرية، الرشاقة التنظيمية.

Abstract:

The current study aimed to clarify the theoretical and practical contents and implications of the core capabilities according to the vision of the workers in the Holy Karbala Education Directorate, under study, and to analyze and diagnose their impact in supporting and enhancing organizational agility. In order to achieve this, the core capabilities in their dimensions (organizational learning, technology management, human capital, strategic flexibility) were adopted as an independent variable, while organizational agility in their dimensions (sensing, response speed) were adopted as a dependent variable.

The study was conducted on a sample of (142) individuals working in the Holy Karbala Education Directorate. The size of the research population was (216) and the sample size table method of (Krejci & Morgan, 1970:608) was used to determine the sample size. In light of the above, the study attempted to answer a number of questions that formed the problem of the study, the most prominent of which are the following:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

•Clarifying the foundations of the intellectual debate surrounding the concepts of core capabilities and organizational agility with the aim of contributing to reducing the state of overlap that exists within the concepts of the study variables and distinguishing them from other concepts related to their intellectual frameworks.

•Are the core capabilities possessed by the Holy Karbala Education Directorate, the study sample, being applied or invested in a way that contributes to strengthening and enhancing organizational agility?

A hypothetical model was developed that reflects the nature of the relationship between the variables and was explained by a set of main and sub-hypotheses that were tested using some statistical methods for the data collected through the questionnaire form. The data were subjected to descriptive statistical analysis using the weighted arithmetic mean, standard deviation, and response intensity, then advanced statistical analysis to determine correlation and influence relationships. between the independent and dependent variables

Keywords: intrinsic capabilities, organizational agility.

Introduction : المقدمة

لا يخفى عن الجميع ما تشهده المنظمات اليوم افاقا تتميز بالرشاقة والبحث عن الكفاءة والابداع، وذلك لان المجتمعات المتطورة قد واكبت التطورات السريعة والمتلاحقة التي حدثت في كافة المجالات نتيجة الاضطراب الذي تعاني منة بيئة العمل، لذا وجدت المنظمات نفسها من وقت الى اخر في مواجهة مع تحديات تفرض عليها ترك الأساليب والنظم التقليدية التي كانت تستخدمها في السابق والتوجه نحو التطوير والرشاقة التنظيمية والسعي نحو توسيع الفهم المحدود للإدارات والعاملين في المنظمات وذلك بالاستدراك وتثبيت كل ما هو جديد من المفاهيم الإدارية والنظم والأفكار والتوجهات، والتي تهب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المنظمات صفة التطوير والحداثة . ويمكن القول ان الرشاقة التنظيمية عنصر حيوي يساعد المنظمة على تطوير البنى التحتية والممارسات المختلفة.

في هذه الحالة، قد تصل المنظمات الى مرحلة من الجمود او الفشل أحيانا إذا لم تقم بترشيق نفسها باستمرار من خلال الوعي الخاص بها والعاملين على حد سواء، الا ان هناك العديد من الأسباب التي قد تقف كعقبة امام حدوث ذلك في الواقع واحد تلك الأسباب هو تجاهل الدور الذي تصطلح به المقدرات الجوهرية في تحقيق الرشاقة ومواكبة التطورات في مجال منظمة الاعمال.

اذ ان المقدرات الجوهرية المرتبطة بالمنظمة والتكنلوجيا، والمقدرات التشغيلية والتنظيمية تلعب دورا مهما في تحسين الرشاقة التنظيمية. من خلال الاستشعار والاستجابة السريعة لحل المشكلات الداخلية والخارجية، ومن هذا المنطلق تتبلور فكرة الوقوف عند المقدرات الجوهرية والتعرف أكثر على اثارها ودورها في أداء المنظمة بشكل عام، والكيفية التي تتعامل بها المنظمات مع المقدرات لتطوير ادارتها والاستفادة من الاثار الإيجابية منها، فنرى ان المقدرات الجوهرية تأتي كحجر أساس لتحقيق الرشاقة في المنظمة، وبذلك تعد احدى الاعمدة التي تقوم عليها إدارة المنظمة لمواجهة التغيرات والتطورات الحاصلة في بيئتها داخليا وخارجيا.

ومن الملاحظة ان المنظمات الخدمية في العراق ومن بينها مديرية تربية كربلاء المقدسة قد واجهت تحديات عدة نتجت من التغيرات المتلاحقة والمتسارعة في البلد بكافة المجالات، اقتصاديا واداريا وتكنلوجيا وحتى اجتماعيا، مما وضع تلك المنظمات امام أهمية العمل على ترشيق نفسها ومفاهيمها الإدارية لضمان ديمومتها ومواكبة تلك التغيرات بطريقة تساعدها على تحقيق أهدافها القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى.

وانطلاقا مما ورد في أعلاه، يأتي البحث الحالي ليبين دور المقدرات الجوهرية في تحقيق الرشاقة التنظيمية في مديرية تربية كربلاء المقدسة، من اجل تكريس المضامين المعرفية والتطبيقية كافة للبحث، فقد قسم البحث الى أربعة مباحث، خصص المبحث الأول لعرض الجانب المنهجي للبحث، اما المبحث الثاني فيعرض الجانب النظري للبحث، وانفرد المبحث الثالث لعرض الجانب التطبيقي للبحث، وأخيرا كرس المبحث الرابع لعرض استنتاجات البحث وتوصياته ومن ثم الانتهاء بمصادر البحث.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الأول: منهجية البحث

أولا: مشكلة البحثResearch Problem :

نتيجة الاضطراب الذي تعاني منه بيئة العمل تواجه المنظمات تحديات كبيرة لغرض التكيف المستمر مع هذه التحديات التي تحد من قدرة المنظمات على تطوير عملياتها الداخلية، ولغرض مواجهة التحديات ينبغي تطبيق مضامين الرشاقة التنظيمية. هنالك توجه واضح من قبل الباحثين بالدعوة الى اجراء المزيد من الدراسات العلمية لغرض تمكين الإدارات العليا من تقليل تأثير الاضطرابات البيئية عبر استخدام الرشاقة التنظيمية كتوجه استراتيجي لتطوير جميع الممارسات والاعمال الداخلية.

ان حداثة مفهومي "المقدرات الجوهرية" و "الرشاقة التنظيمية" وقلة التطرق لهما في الأبحاث وكونهما لا يزالان موضوع جدل ونقاش وحوار الكتاب والباحثين، كما ان مدى اهتمام المنظمات بالمقدرات الجوهرية ليس بالمستوى الطموح، وعلاقة المقدرات الجوهرية بالرشاقة التنظيمية غير محددة المعالم، كل ذلك يؤدي الى تحديد مشكلة البحث الرئيسية، والتي سوف نصيغها بالشكل الاتي:

"لا تستطيع المنظمة المبحوثة تحقيق الرشاقة التنظيمية من غير المقدرات الجوهرية بصورة علمية"

وبعد الانتهاء من صياغة مشكلة البحث الرئيسية نأتي على صياغ التساؤلات الفرعية.

١- ماهي المرتكزات المفاهيمية لمتغير المقدرات الجوهرية؟
٢- ماهي المرتكزات الفكرية لمتغير الرشاقة التنظيمية؟
٣- ما مستوى تطبيق متغير المقدرات الجوهرية وأبعاده لدى العينة المبحوثة؟
٤- ما مستوى وضوح متغير الرشاقة التنظيمية وابعاده لدى العينة المبحوثة؟
٥- هل توجد علاقة ارتباط بين متغير المقدرات الجوهرية وابعاده والرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي؟
٦- هل توجد علاقة تأثير لمتغير المقدرات الجوهرية وابعاده في الرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي؟

ثانيا: أهمية البحث Research Significance:-

تتمثل أهمية البحث بأهمية متغيري المشكلة المبحوثة "المقدرات الجوهرية و الرشاقة التنظيمية " اذ ان كليهما يعدان من المفاهيم الإدارية التي تتميز بالحداثة ولضرورة التطبيق في المنظمات لكي تتمكن من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مواجهة التغيرات والتطورات في البيئتين الداخلية والخارجية ان الربط بين هذين المتغيرين عن طريق مناقشة جميع الأطر و الجوانب يؤدي الى رفد قاعدة البيانات واثراء المكتبة العراقية بمعلومات واراء في هذا المجال كما ان نتائج البحث ستكون ملهمة وذات أهمية كبيرة لمديرية تربية كربلاء المقدسة وعينة البحث وخاصة بعد التغيرات والتحولات التي شهدتها جميع المنظمات في العراق مؤخرا ، من خلال الاستفادة من المعارف الجديدة التي سوف تخدم وتسهل عمل المنظمة المبحوثة .

ثالثا: اهداف البحثResearch Objectives :-

بعد الانتهاء من صياغة مشكلة البحث الرئيسية وتساؤلاته الفرعية واهميته، يتجه الباحث الان لصياغة مجموعة من الأهداف التي يسعى البحث لتحقيقها عند الانتهاء من كتابته وهي:

١- التعرف على المرتكزات المفاهيمي والفكري لمتغير المقدرات الجوهرية.
٢- التعرف على المرتكزات الفكرية والنظرية لمتغير الرشاقة التنظيمية.
٣- تحديد مستوى تطبيق متغير المقدرات الجوهرية وابعاده لدى الهيئة المبحوثة.
٤- ما مستوى وضوح متغير الرشاقة التنظيمية وابعاده لدى الهيئة المبحوثة.
٥- الكشف عن علاقة ارتباط بين المقدرات الجوهرية وابعاده والرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي.
٦- الكشف عن علاقة تأثير لمتغير المقدرات الجوهرية وابعاده في الرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي.

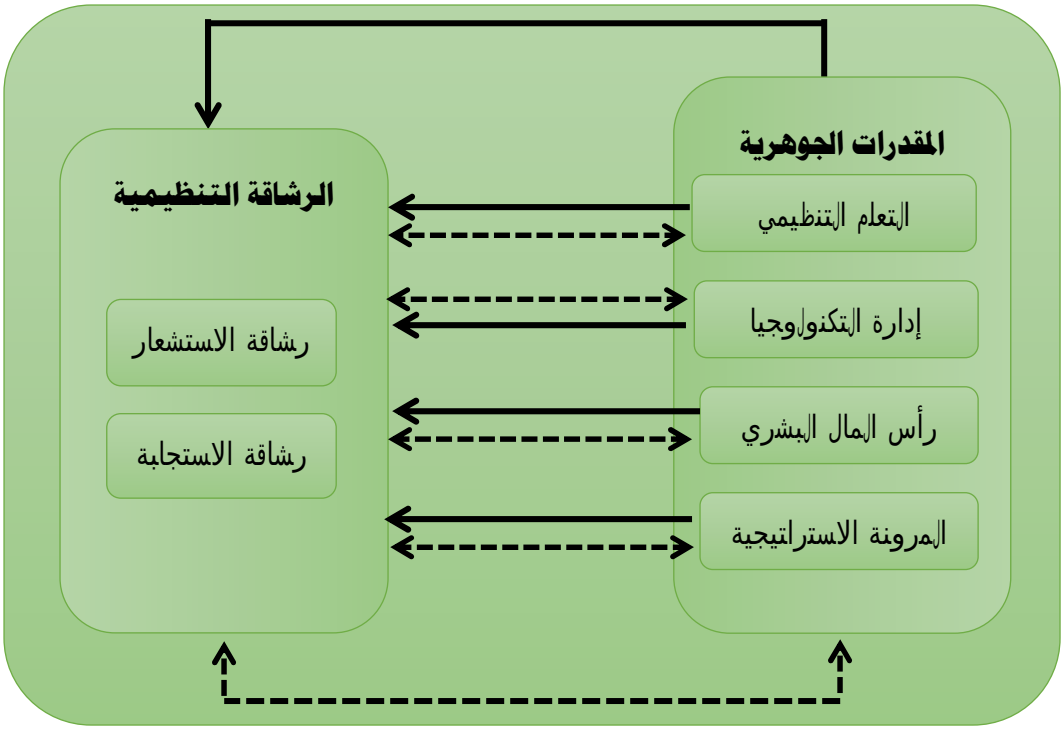
رابعا: مخطط البحث Research Framework :

صمم مخطط البحث الفرضي ليوضح طبيعة واتجاهات علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث الرئيسية والفرعية، ولغرض التعبير عن مشكلة البحث الرئيسية واهميته وأهدافه واعتمد الباحث في اختياره لمتغير المقدرات الجوهرية وابعاده على دراسة كل من (Gambor ,2010) ، (كاظم واخرون ، ٢٠١٥) ، (عبدالكريم ومحمد ٢٠١٩) ومتغير الرشاقة التنظيمية اعتمد الباحث على دراسة كل من (الذبياني ، ٢٠٢٠) ، (النشيلي ، ٢٠٢٠)، (محمود ، ٢٠٢١) ،(هلل ، ٢٠٢١). والشكل (١) يوضح مخطط البحث الفرضي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل (١) مخطط البحث الفرضي



المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على الادبيات ذات الصلة.

يتضح من الشكل (١) ان المتغير المستقل: المقدرات الجوهرية تتضمن اربع ابعاد (التعلم التنظيمي، إدارة التكنلوجيا، رأس المال البشري، المرونة الاستراتيجية) اما المتغير التابع: الرشاقة التنظيمية يتضمن بعدين (رشاقة الاستشعار، رشاقة الاستجابة).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

خامسا: فرضيات البحث Hypotheses Research:

لغرض تحقيق اهداف البحث والاجابة عن تساؤلاته والتحقق من طبيعة ونوع العلاقة بين متغيري البحث وابعادهما، فقد تم صياغة فرضيتين رئيستين للبحث والتي سيجري التحقق من مدى صحتهما في الجانب التطبيقي للبحث والفرضيتين هما:

١-**الفرضية الرئيسة الأولى**: توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة معنوية إحصائية بين المقدرات الجوهرية والرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي وتنبثق عنها الفرضيات الفرعية الاتية:

أ-توجد علاقة ارتباط موجبة بين بعد التعلم التنظيمي ووالرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي.

ب-توجد علاقة ارتباط موجبة بين بعد أداة التكنلوجيا والرشاقة التنظيمية على المستوى الكلى.

ت-توجد علاقة ارتباط موجبة بين بعد رأس المال البشري والرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي.

ج-توجد علاقة ارتباط موجبة بين بعد المرونة الاستراتيجية والرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي.

٢-**الفرضية الرئيسة الثانية**: توجد علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية إحصائية للمقدرات الجوهرية في الرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي ويشتق منها الفرضيات الفرعية الاتية:

أ-توجد علاقة تأثير موجبة لبعد التعلم التنظيمي في الرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي

ب-توجد علاقة تأثير موجبة لبعد إدارة التكنلوجيا في رشاقة التنظيمية على المستوى الكلي

ت- توجد علاقة تأثير موجبة لبعد رأس المال البشري في رشاقة التنظيمية على المستوى الكلي

ج- توجد علاقة تأثير موجبة لبعد المرونة الاستراتيجية في رشاقة التنظيمية على المستوى الكلي

سادسا: مقاييس البحث Research Measurements:

اعتمد الباحث في قياس متغيرات البحث الرأسية والفرعية على مقاييس محكمة ، والجدول (١) يوضح فقرات المقاييس والمصادر التي تم اعتمادها وهي كما يأتي :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول رقم (١) متغيرات البحث والمصادر المعتمدة في قياسها

ت	المتغير	ابعاد إدارة القياس	رمز المتغير	الفقرات الاتبيان	المصادر المعتمدة
١	المقدرات الجوهرية (CC)	التعليم التنظيمي	OL	١-٥	Jambour and Li,2010 Chen el al,2010 كاظم واخرون،٢٠١٥ عبد الكريم ومحمد،٢٠١٩
		إدارة التكنلوجيا	TM	6-10	
		راس المال البشري	HC	11-15	
		المرونة الاتراتيجية	SF	16-20	
٢	الرشاقة التنظيمية (OF)	الاتشعار	SO	21-26	(الذبياني،٢٠٢٠)(النشيلي،٢٠٢٠) (محمود،٢٠٢١)(هلل،٢٠٢١)
		الاتجابة	RA	27-34	

المصدر: عداد الباحث بالاعتماد على الادبيات المذكورة

ابعا: حدود البحث Research Limits :

يتضمن البحث مجموعة من الحدود البحثية التي سيجري التعامل معها عند اجراء البحث متمثلة حدود البحث المكانية والزمانية والعلمية والبشرية واتي نوضحها في ما يأتي:

١-الحدود المكانية: تمثلت الحدود المكانية لهذا البحث بمديرية تربية كربلاء المقدسة في محافظة كربلاء المقدسة.

٢-الحدود الزمانية: تمثلت الحدود الزمانية للبحث من (١٥-٨-٢٠٢٣) لغاية (٦-٢-٢٠٢٤).

٣-الحدود العلمية: تضمنت الحدود العلمية للبحث مشكلة البحث وتساؤلاته وجميع أهدافه.

٤-الحدود البشرية: تمثلت الحدود البشرية للبحث بجميع موظفين مديرية تربية كربلاء المقدسة.

ثامنا: مجتمع وعينة البحث : Community and sample search

يتكون مجتمع البحث من جميع العملين في مديرية تربية كربلاء المقدسة ، وتم اختيار عينة عشوائية تشمل العاملين في بعض اقسام المديرية والشعب التابعة لها المتمثلة في (قسم التخطيط، قسم الموارد البشرية، قسم التعليم العالم والملاك، القانونية) والذين بلغ عددهم (٢١٦) اذ تم اختيار عينة من بينهم مقدارها (١٤٢)، وقد تم تحديد العينة على أساس طريقة جدول حجم العينة لكل من (Krejcie&Morgan,1970) . وعليه بلغ عدد الاستمارات الموزعة (١٦٠) استمارة تم استرجاع (١٤٦) وكان عدد الصالح للتحليل الاحصائي منها (١٤٢) استمارة، .وهنا اصبح حجم العينة (N=142)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تا□عا: اختبار أداة البحثTest tool search :

١-الصدق الظاهري:

يعبر الصدق الظاهري عن الحكم الذي يصدره المحكمين الأكاديميين عن محتوى أدوات القياس اذ تم عرض استمارة الاستبيان الأولية على مجموعة من السادة المحكمين الذين أشاروا الى بعض الملاحظات الحيوية والقيمة والتي تم اتخاذها بالاعتبار من خلال التعديل والاضافة او حذف للفقرات بناء على وجهة نظرهم وقد تم الاخذ بجميع التعديلات لتصبح استمارة الاستبيان النهائية كما موضح فقراتها في الجانب العملي.

٢-ثبات القياس:

يعتبر الثبات قدرة الاستبيان على الحصول على النتائج نفسها، حتى لو تم إعادة تكرار البحث في ظروف مشابهه باستخدام الأداة نفسها وعلى العينة نفسها وقد تم التأكد من الثبات عبر معامل الثبات من خلل طريقة الاتساق الداخلي (Cronbach's Alpha) باستخدام (Spss. V. 23) وكما في جدول رقم (٢) الذي يوضح معاملاته على مستوى الابعاد والمتغيرات وعلى المستوى الكلي للاستبيان

الجدول (٢) نتائج اختبار ثبات اداة قياس البحث

ت	المتغير	البعد	Cronbach's Alpha الابعاد	Cronbach's Alpha المتغير	Cronbach's Alpha البحث
١	المقدرات الجوهرية Core Competence	التعلم التنظيمي	0.846	٠,٩١٩	0.967
		إدارة التكنولوجيا	0.969		
		راس المال البشري	0.967		
		المرونة الا□ستراتيجية	0.959		
٢	الرشاقة التنظيمية Organizational Flexibility	الا□ستشعار التنظيمي	0.913	٠,٩١١	
		الا□ستجابة التنظيمية	0.949		

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على (Spss. V. 23)

عاشرا: تعريف المصطلحاتDefinition terms :

١-المقدرات الجوهرية: هي نشاط الاعمال الذي تتفوق من خلاله المنظمة على منافسيها وهذا النشاط يرتبط بالبحث والتطوير أو بالبراعة التكنولوجية أو الخدمة المثالية للزبائن (Daft,2010:62).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢-الرشاقة التنظيمية: وهو نظام ينتقل بسرعة بين نماذج المنتجات او بين خطوط الإنتاج من ناحية المثالية في الوقت الحقيقي ويستجيب لطلب الزبائن من خلال قدرات التكنلوجيا المادية وغير المادية، والموارد البشرية، والإدارة المثقفة، والمعلومات لتلبية الاحتياجات المتغيرة السريعة في بيئة العمل(Park,2011:27).

المبحث الثاني: الإطار النظري

أولا: المقدرات الجوهرية Core Competence

١-مفهوم المقدرات الجوهرية:

بالرغم من كون مصطلح المقدرات الجوهرية من المصطلحات الإدارية الحديثة الا ان له جذوره وامتداداته الفكرية والفلسفية في الفكر التنظيمي. ان المقدرات الجوهرية هي نشاط الاعمال الذي تتفوق من خلاله المنظمة على منافسيها وهذا النشاط يرتبط بالبحث والتطوير أو بالبراعة التكنولوجية أو الخدمة المثالية للزبائن (Daft,2010:62) أما الاستخدام العلمي لمصطلح المقدرات الجوهرية فكان في عام (١٩٩٠) إذ أشير إليه من قبل (Prahalad & Hamel) من خلال مقال بعنوان (المقدرات الجوهرية للمنظمة) نشرت في مجلة (Harvard Business Review) إذ قاما بإعادة صياغة أفكار من سبقوهم من دراسات الحالة لمجموعة من الشركات اليابانية، والأمريكية(12 شركة واعداد 24 ورقة بحث استغرقت سنتين) حاولا من خلالها الكشف عن أسباب تميز بعض الشركات من الأخرى، وقد توصلا إلى إن أسباب التميز في امتلاك المقدرات الجوهرية(Chen، 1995 : 105). بعدها قام الباحثان بتطوير مفهوم المقدرات الجوهرية استناداً إلى رأيي (Selznick) وآخرون، واضافة مصطلح المقدرات إلى المفردات القائمة على الموارد(Barney & Clark، 2007 :22).

ومنذ ذلك الحين أصبح مصطلح المقدرات الجوهرية يلقى اهتماما لدى الباحثين في الإدارة وخصوصا في حقل الإدارة الاستراتيجية، إذ قام هذان الباحثان بتطوير أفكارهما من خلال سلسلة من المقالات المتتالية، توجت بكتابهما الذي صدر في عام 1994 بعنوان (التنافس على المستقبل) (Chen، 1995: 105).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بينما (Mayer et al. ٢٠٠٩) يرى بأن المقدرات الجوهرية وجدت في الموارد الفريدة للمنظمة، إذ تقسم هذه الموارد إلى ملموسة وغير ملموسة، وأكدوا على ان المقدرات الجوهرية تتجسد على وجه التحديد في الموارد غير الملموسة (مثل التعلم المتراكم عبر السنين في المنظمة والمعرفة الضمنية). ولها اجراءات معقدة يصعب تقليدها، لذا يرى كل من(Reid & Sanders) بأن المقدرات الجوهرية تشمل القوى العاملة المدربة جيدا ومرونتها في السماح للمنظمات بالاستجابة لاحتياجات السوق في الوقت المناسب (Reid & Sanders، 2013: ٣٥). ويرى الباحث ان المقدرات الجوهرية هي القدرة على التعلم الجماعي داخل المنظمة وتشمل مجموعة من المهارات والمعرفة الناتجة عن تبادل المعلومات بين افراد المنظمة للحصول على الأداء المتفوق لتحقيق مستوى أداء عالي مقارنة بالمنافسين .

٢-ابعاد المقدرات الجوهرية:

اختلف الباحثون في تحديد الابعاد الأساسية للمقدرات الجوهرية التي تستند عليها دراسات المقدرات الجوهرية، وان تباين اراء الباحثين الذين تناولت دراساتهم موضوع المقدرات الجوهرية أدت الى تنوع الابعاد المعتمدة فيها.

وأشار(Ennis,2008:7) إلى ان المقدرات الجوهرية تتكون من مجموعة من الابعاد وهي (الرؤية المشتركة، التعاون والعمل الجماعي، التواصل، التركيز على الزبون، التركيز على النتائج،الاتقان الفردي للوظيفة، التعلم المستمر، المعرفة الخاصة، التزام العاملين، حل المشاكل، المرونة الاستراتيجية). وتطرق (Agha et al.2012 :٩١) و(Jamhour ،2010 :٢١) بأن ابعاد المقدرات الجوهرية هي (الرؤية المشتركة، التعاون، التمكين) وهي جميعها مرتبطة بتحقق الأداء التنظيمي المتفوق. وهو ما أشارت إليه مجموعة من الدراسات (Javidan،Sanchez,2004)، (King&Zeithaml,2001)،(Hafeez&Esmail, 2007). من خلال الاطلاع على الادبيات ذات العلاقة بالمقدرات الجوهرية يتجلى لنا عدم وجود اتفاق واضح بين الباحثين حول تحديد الابعاد الرئيسية لهذا المتغير، ومع ذلك البعض منهم اتفق على ابعاد رئيسية يمكن الاستعانة بها في تحديد ابعاد البحث الحالي، وهذا الدراسات السابقة هي (Jambour,2010)، (Chen et al.,2010)، (كاظم واخرون،٢٠١٥)، (عبد الكريم ومحمد،٢٠١٩).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أ- التعلم التنظيميOrganizational Learnaing

يعد التعلم التنظيمي بين العاملين والإدارات في المنظمات الخطوة الأولى نحو المقدرات الجوهرية. اذ يرى(Brown et al. 2005 : 80) . بأن المقدرات تكشف التعلم في المنظمة ويجب ان تكون جزا من التعلم التنظيمي فيها. حيث ان التعلم التنظيمي هو عملية تحسين الأنشطة من خلال الفهم والمعرفة الأفضل (Garvin,2000:139). وهو سمة تسعى اليها جميع المنظمات ولكن بعضها أفضل من بعض في عملية التعلم سواء في سرعة التعلم او سرعة تحويله الى قيمة حقيقية في المنظمة(نجم ,٢٠٠٨ :٢٥٥). كما ان المقدرات الجوهرية تتخلل المنظمة وهي تمثل التعليم الضمني فيها (Prahalad,1993:45) فهي تمثل قاعدة المنظمة والتي تقوم لها رشاقة الميزة التنافسية. يركز مفهوم التعلم التنظيمي على طبيعة التغيير المستمر للمنظمة, فكلما زادت قدرت المنظمة على التعلم زادت قدرة العاملين على إدارة وخزن واسترجاع المعرفة الناتجة عن نشاطات وفعاليات التعلم المختلفة. (Meshane&Von Glinow,2010:404) ويرى الباحث ان التعلم التنظيمي هو وسيلة أساسية لاكتساب المعارف الجديدة والمبدعة لتحسين القدرات الجوهرية للعاملين ولها اثار كبيرة في سلوك الفرد ومساعدته على التفكير السليم المنظم .

ب-إدارة التكنلوجيا Technologicaal Management

تعتبر التكنلوجيا أحد المفاهيم التي درسها الكثير من الباحثين والمفكرين واختلفوا في نظرتهم لها بسبب اختلاف تخصصهم، وتطور خصائص التكنولوجيا نفسها، ومن الأمور المتفق عليها ان ماهية التكنولوجيا قديمة قدم المخترعات البشرية نفسها. وقد أصبحت أداة يستعملها الانسان لخدمتهِ ومساعدتهِ لقضاء حاجياته المتنامية ثم تطور استعمالها وعم الى درجة أصبحت مهمة جداً في حياته العامة والخاصة. مما جعل البعض من المفكرين يعتقدون بانها المسؤولة عن معظم التغيرات التي تحدث المجتمع المعاصر (دليو، ٢٠١٠ :١٩). ويرى (سلامه , ٢٠٠٦: ٧٦) بضرورة مواكبة التغيرات التكنلوجية السريعة والهائلة في ساحات العمليات عن طريقِ تطبيق نظم وتقنيات ملائمة تساهم في تحقيق أهدافها. ويرى الباحث بان إدارة التكنلوجيا هي مدى امتلاك الشركة للوسائل التكنلوجية التي تجعلها قادرة على التطور وتوفير المعلومات والسرعة وعدم التأخير في انجاز الاعمال.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ت-رأس المال البشري Human Capital

يعرف رأس المال البشري بأنه: كل ما يزيد من إنتاجية الموظفين من خلال مهارات المعرفة والتقنية التي يكتسبونها أي من خلال العلم والخبرة (صالح,2016 :91). وهو أصله يدعو ويعزز الإنتاجية وعمليات الابداع والابتكار وعمليات تشغيل الموارد البشرية التشغيل الأفضل، وبالتالي فهو الثروة الحقيقية واساس عملية التنافس الاقتصادي باعتباره أساس الابداع والابتكار. فتراكم رأس المال البشري المدرب والكفؤ يعتبر عاملا أساسيا لتحقيق الأهداف التنظيمية اذ تعتبر الموار البشرية أكثر الأصول ثمنا لأنهم مصدر تفوق المنظمة اذ يعرضون التزامهم في بيئة عمل ديناميكية تطور قدراتهم لتحقيق التفوق التنظيمي (بحضية , 2017: 74). ويرى (Pranee,2010:82)بان رأس المال البشري يمثل القادة والعاملين الذين يعملون داخل المنظمة. القدرات البشرية هيه احدى المصادر المهمة والفريدة التي تؤثر على الأداء والتي لا يمكن ويصعب على الاخرين تقليدها والتي تساعد المنظمة على امتلاك المزايا الفريدة لبناء الميزة وتفوقها على المنافسين، وهو يمثل القدرات الفطرية والمكتسبة لدى الفرد والتي تؤدي الى زيادة القيمة الاقتصادية المضافة لكافة مجالات الاعمال إذا أحسن استثماره، ويقوم بدعم وتعزز الإنتاجية وعمليات الابداع والابتكار وعمليات التشغيل الأفضل للموارد البشرية، ويكون متفاوت بين منظمة وأخرى فهو قد يكون وافر في منظمة ما وقد يشهد حالة من الضعف والتراجع في منظمة أخرى (مزريف , ساره, ٢٠١٩:٢٠) . ويرى الباحث ان رأس المال البشري هي الايدي العاملة التي تمتلك القدرات والمعارف والمهارات وتتراكم لديهم ويمكنهم استغلالها كأفراد منتجين .

ث-المرونة الا□تراتيجية Strategic Flexibllity

المرونة الاستراتيجية هي تأثير إيجابي على منافسة المنظمات في بيئات الاعمال المتغيرة، فهي تحتاج الى تعديل عملياتها الحالية بسرعة وفقا للمتغيرات البيئية التي تتضمن تقلبات في الطلب والابتكارات (الشيخ يحيى , ٢٠١٠: ٣٢). المرونة الاستراتيجية هي قدرة الشركة في استجابتها للتغيرات البيئية (Banerjee & Dewesk , 2004: 11).ويؤكد (Das & Elango , 1995: 4) بانها اكتشاف فرص جديدة واستجابة التغيرات البيئية في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقتها وبطريقة مناسبة، او قدرة الشركة في التكيف السريع لمواكبة التغيرات. ويرى البعض انها توفر الطاقة المطلوبة وامكانيتها للاستجابة الفاعلة للظروف التي تواجهها (Awwad , 2009: 415) وانها الادراك للتغيرات الخارجية الأساسية للالتزام بالموارد بشكل سريع (Robbins Coulter, 2012: 236)ويرى الباحث المرونة الاستراتيجية هي إمكانية المنظمة في توجيه مقدراتها الجوهرية لتنويع منتجاتها وسيرها وتكيفها مع المتغيرات البيئية وتوسيع حجمها وانتاجها بسرعة مناسبة. تتضمن المرونة الاستراتيجية معاني عدة منها:

أولا: المرونة الاستباقية والتي تشير الى قدرة المنظمة في مبادرة التغيرات في لبيئة، وثانيا: تشير الى قدرة المنظمة في استجابة التغيرات بسرعة وفعالية (Callaway et al: 2009 :3).

ثانياً: الرشاقة التنظيمية Organizational Agility

١-مفهوم الرشاقة التنظيمية:

كلمة Agility في اللغة الإنكليزية فتعني: "سريع الخاطر" (منير بعلبكي،1995: 34)، والصفة Agile تعني:" الرشيق، خفيف الحركة او ذكي" (منير بعلبكي،1995: 34).

وذكر(Mecarth,et.al,2010:11) تعتبر المؤسسة الرشيقة يمكن ان تنفذ بسرعةٍ طلبات الزبائن وتقدم منتجات جديده، ويمكن ان تحصل على التحالفات الاستراتيجية والتخلص منها بسرعة، ويعني هذا ان المؤسسات هي اليوم بأمس الحاجة الى ان تركز على التحالفات الاستراتيجية من اجل ايجاد حلول لمشكلات زبائنها، بدلاً من تقديمِ منتج او خدمه واحدة، وهذا هو السبب الجوهري الذي يمكن وراء طلب الرشاقة التنظيمية في البحثِ داخل المؤسسة عن المقدراتِ الجوهريةِ من جهة والتعرف على بيئةِ الاعمال واغتنام الفرص من جهة أخرى.

اذ عرف الأشخاص الذين اوجدوا مفهوم (الرشاقة)في جامعة ليهاي(Lehigh) في الولايات المتحدة الامريكية في معهد(Laocca)، الرشاقة على انه: نظام تصنيعي مع قدرات التكنلوجيا المادية وغير المادية، والموارد البشرية، والإدارة المثقفة والمعلومات لتلبية الاحتياجات المتغيرة السريعة للسوق، السرعة، المرونة، الزبائن، المنافسين، الموردين، البنية التحتية، والاستجابة، وهو نظام ينتقل بسرعة بين

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نماذج المنتجات او بين خطوط الإنتاج من ناحية المثالية في الوقت الحقيقي ويستجيب لطلب الزبائن (Park,2011:27).

كما أشار عدد من الباحثين ومن بينهم (Pavlou&Elsawy,2006,2010) تعرف الرشاقة التنظيمية : هي تركيب تنظيمي ثانوي يدخل في نفس سياق دراسات القدرة الديناميكية، او باعتبارها تركيب من الدرجة الثانية يتكون من ثلاث تراكيب من الدرجة الأولى هي: الاستشعار، واتخاذ القرار، والتمثيل بممارسة الرشاقة وتطبيقها.

٢-ابعاد الرشاقة التنظيمية:

بعد الاطلاع على الادبيات المتعلقة بالرشاقة التنظيمية قد ذكرت العديد من الدراسات منها: (الذبياني , ٢٠٢٠) (النشيلي , ٢٠٢٠) (محمود , ٢٠٢١) (هلل , ٢٠٢١) نقطة انطلاق يمكن من خلالها وضع الدعائم الأساسية لعملية الرشاقة التنظيمية وهي على انها أولا: رشاقة الاستشعار. وثانيا: رشاقة الاستجابة بفرعيها سرعة اتخاذ القرار، ورشاقة الممارسة. وهده الابعاد تم اعتمادها في بحثنا الحالي كونها تتلاءم مع طبيعة البحث وطبيعة عمل المنظمة المبحوثة ، حيث يمكن عرض هذه الابعاد على النحو التالي بحسب ما عرضه (Nafei , 2016 :100).

أ-رشاقة الاستشعار Sensing Agility

تعنى رشاقة الاستشعار قدرة المؤسسة ليس فقط تحديد عوامل التغيير الحادثة في بيئةِ العملِ سواء الداخلية أو الخارجية، بل تتجاوز ذلكَ إلى استنتاج التغييرات التي قد تحدث في المستقبلِ والاستعدادِ لها من خلالِ وضع استراتيجيات وخطط قوية لمواجهة ذلك، وتحسين عملها باستمرار وابتكار أساليب عمل حديثة تسهم في انجاز أهداف المؤسسة بجودة عالية، وتجعلها تستطيع مواصلة جهودها لفترات زمنية طويلة(chen, Wang, Pan,2014:2-3).

حيث ان مهمة الاستشعار هي الرصد الاستراتيجي للأحداث البيئية التي يمكن ان يكون لها تأثير على الاستراتيجية التنظيمية والعمل التنافسي والأداء المستقبلي بما في ذلك العديد من الأنشطة مثل الوصول الى المعلومات المتعلقة بالأحداث التي تظهر تغير بيئيا من ناحية والتخلص، من المعلومات التافهة من ناحية أخرى في ضوء الأسس والقواعد المحددة سلفا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

. (Nafell , 2016: 100)

ب-رشاقة الاستجابة Responding Agility

تعرف الاستجابة بأنها إمكانية تحديد التغيرات والتعامل معها بالسرعة المناسبة (Amimejad & Havashemi, 2015 : 566).وهي إمكانية المنظمة من استشعار التغيرات الحاصلة في البيئة والتعرف عليها والتحليل السريع بهدف الإفادة منها .(Mohammadi et al , 2015: 67) اذ تعد الاستجابة من أولويات قدرات الرشاقة التنظيمية. بسبب تغير حاجات الزبائن وتفضيلاتهم بمرور الزمن، وذلك يعود الى التغير البيئية والتكنلوجية والتي تفرض على المنظمة التفاعل الإيجابي في الزمان والمكان المناسب وتكمن الاستجابة في وجود الفرص وقدرة المنظمة على استثمار هذه الفرص في بيئتها (Akkaya & Tahak , 2020: 4). ومن الواضح ان قدرة المنظمة على الاستجابة هو عامل رئيس يساعد على بقاء المنظمة واستمرار عملها ومن البديهي ان التطور التكنلوجي الحاصل يلقي بضلاله على متطلبات الزبون واحتياجاته ويجعلها متغيرة باستمرار، الامر الذي يتطلب من المنظمة الاستجابة لهذه التغيرات بصورة مستمرة وفي الوقت المناسب(Bicek, 2012: 127) . ويرى الباحث ان الاستجابة هي تنفيذ العمليات والمهام بالمتغيرات في اقصر وقت ممكن او هي ردود الفعل السريعة والمناسبة للتغيرات البيئية .

وتنقسم رشاقة الاستجابة الى شكلين هما

أ) سرعة أتخاذ القرار: (Decision making agility)

تعني قدرة المنظمة على هيكلةِ وتنقية وجمع، وتقييم المعلومات، من مصادر متنوعة وتفسير الآثار المترتبة على الأحداثِ الخاصةِ بالأعمال من غير تأخير، وتحديد الفرص والتهديدات. (Thomas et al,1993 :239)

والمنظمة الرشيقة تعرف متى تستجيب للتغيير ومتى تتخذ قراراتها، وعادة تتخذها في ضوءِ ثلاث مستويات، وهي: سرعةُ اتخاذ القرار، إمكانية التنفيذ الفعلي للقرار، وسرعة الاستجابة، بالإضافة الى ذلك إن تمكين العاملين في اتخاذِ القرارِ يقلل من احتمالية الأخطاء المصاحبة للقرار، إلا أن التمكين قد يعرقل السرعة في اتخاذ القرار، وهذا يتطلب من المنظمات تحقيق قدر من التوازن بين المركزية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

وسرعة الاستجابة للتغييرات البيئية، والقيادة هي المسؤولة عن تحقيق ذلك التوازن. (Harraf,etal,2015:680)

ب) رشاقة الممارسة (Acting Agility):

تعرف على انها: القدرة على إرجاع تكوين الموارد التنظيمية بشكل حيوي ونهائي، وتعديل العمليات، وتنسيق هيكل العلاقات على أساسِ خطط فعلية وتقديم خدمات جديدة ومنتجات للسوق بصورة سريعة في الوقت المناسب (Park، 2011:29). وتشير الدراسات إلى أن هناك ترابط بين الاستجابة والاستشعار، فالاستجابة يجب، أن تكون متناسقة مع الاستشعار، وإذا لم تكن المنظمة قادرة على الاستشعار الفعال الفرص والتهديدات فإن ذلك يحد من قدرتها على اتخاذ الإجراءات المناسبة لاغتنام الفرص ومواجهة التهديدات، كما أن التوافق بين الاستشعار والاستجابة يساعد المنظمة علي الاستخدام الأمثل لمواردها التنظيمية(Trinh et al,2012:169) ، فالمنظمات التي لديها مستوي عال من الاستشعار ولكنها منخفضة المستوي في الاستجابة لن تكون قادرة على اغتنام الفرص لتحسين الأداء، بينما المنظمات التي لديها مستوي أعلى في الاستجابة ولكن مستوى منخفض من قدرات الاستشعار من شأنه أن يضيع مواردها (Trinh et al,2012A).

المبحث الثالث: الجانب العملي

سيتناول هذا المبحث الجانب التطبيقي من خلال التحليل العملي الاستكشافي ووصف متغيرات البحث الرئيسية والفرعية واختبار فرضيات الارتباط والتأثير بين المتغيرات.

اولا-تحليل العاملي الاستكشافي:

١- التحليل العاملي الاستكشافي لمتغير المقدرات الجوهرية:

عند مراجعة معطيات الجدول (٣) نلحظ ان جميع قيم تشبعات الفقرات متغير **المقدرات الجوهرية** (CC) البالغة (20) فقرة، وبالاعتماد على مصفوفة المكونات الأساسية للتحليل العاملي الاستكشافي (Principal Components) التي يجب ان تفوق الحدود المسموح بها أي أكبر من (٠,٥٠) وهو ما حصل فعلا ما يؤشر لنا على إنسجام عالٍ لجميع فقرات هذا المتغير:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول (٣) نسب التشبع لفقرات ابعاد متغير **المقدرات الجوهرية**.

البعد	الفقرة	نسب التشبع	تمييز الفقرات	البعد	الفقرات	نسب التشبع	تمييز الفقرات
التعلم التنظيمي	l1	.768	مميزة	إدارة التكنولوجيا	t1	.725	مميزة
	l2	.706	مميزة		t2	.750	مميزة
	l3	.635	مميزة		t3	.761	مميزة
	l4	.613	مميزة		t4	.649	مميزة
	l5	.610	مميزة		t5	.609	مميزة
البعد	الفقرة	نسب التشبع	تمييز الفقرات	البعد	الفقرات	نسب التشبع	تمييز الفقرات
راس المال البشري	h1	.651	مميزة	المرونة الاستراتيجية	f1	.558	مميزة
	h2	.578	مميزة		f2	.669	مميزة
	h3	.677	مميزة		f3	.706	مميزة
	h4	.660	مميزة		f4	.666	مميزة
	h5	.622	مميزة		f5	.699	مميزة

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على (Spss. V. 23)

(n=142)

٢- التحليل العاملي الاستكشافي لمتغير الرشاقة التنظيمية:

توضح النتائج المعروضة في الجدول (٤) ان قيم تشبعات فقرات ابعاد متغير **الرشاقة التنظيمية** والبالغة (14) فقرة ,وباعتماد مصفوفة المكونات الأساسية للتحليل العاملي الاستكشافي(Principal Components) قد فاقت تشبعاتها الحدود المسموح بها وهي (٠,٥) واكثر ما يعد لنا مؤشراً واضحا على انسجام واضح لفقرات هذا المتغير(مميزة).

الجدول (٤) نسب التشبع لفقرات ابعاد متغير **الرشاقة التنظيمية**.

البعد	الفقرة	نسب التشبع	تمييز الفقرات
الاستشعار التنظيمي	so1	.738	مميزة
	so2	.658	مميزة
	so3	.616	مميزة
	so4	.603	مميزة
	so5	.644	مميزة
	so6	.692	مميزة
البعد	الفقرة	نسب التشبع	تمييز الفقرات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاستجابة التنظيمية	ra1	.633	مميزة
	ra2	.600	مميزة
	ra3	.648	مميزة
	ra4	.675	مميزة
	ra5	.711	مميزة
	ra6	.683	مميزة
	ra7	.549	مميزة
	ra8	.668	مميزة

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على (Spss. V. 23)

(n=142)

ثانيا: التحليل الوصفي لمتغيرات وابعاد البحث:

١-تحليل الوصف الاحصائي لمتغير المقدرات الجوهرية:

يعرض الجدول (٥) معطيات الوصف الاحصائي للأبعاد متغير المقدرات الجوهرية كما يلي:

الجدول (٥) الاحصاء الوصفي لمتغير المقدرات الجوهرية

ت		N	Mean	Std. Deviation	الاهمية النسبية	ترتيب الاهمية النسبية
المتغير المستقل : المقدرات الجوهرية(CC)						
البعد الاول: التعلم التنظيمي(OL)						
1	OL	142	3.585	0.955	0.717	٣
2	OL	142	3.620	0.709	0.724	٢
3	OL	142	3.570	1.034	0.714	٣
4	OL	142	3.190	1.038	0.638	٥
5	OL	142	3.754	0.983	0.751	١
كامل بعد التعلم التنظيمي			3.544	0.944	0.709	٤
البعد الثاني: إدارة التكنولوجيا(TM)						
6	TM	142	3.289	0.387	0.658	٤
7	TM	142	3.155	0.411	0.631	٥
8	TM	142	3.359	1.406	0.672	٢
9	TM	142	3.289	0.377	0.658	٤
10	TM	142	3.563	1.355	0.713	١
كامل بعد إدارة التكنولوجيا			3.331	0.787	0.666	٣
البعد الثالث: راس المال البشري(HC)						
11	HC	142	3.556	0.280	0.711	٢

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

12	HC	142	2.923	0.321	0.585	٥
13	HC	142	3.648	0.227	0.730	١
14	HC	142	3.507	0.367	0.701	٢
15	HC	142	3.324	0.461	0.665	٤
كامل بعد راس المال البشري			3.392	0.331	0.678	٣
البعد الرابع: المرونة الاستراتيجية (SF)						
16	SF	١٤٢	3.479	0.330	0.696	٤
17	SF	١٤٢	3.916	0.223	0.783	١
18	SF	١٤٢	3.444	0.258	0.689	٥
19	SF	١٤٢	3.507	0.309	0.701	٣
20	SF	١٤٢	3.549	0.308	0.710	٣
كامل بعد المرونة الاستراتيجية			3.579	0.286	0.716	٢

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على (Spss. V. 23)

(n=142)

أ-حقق بعد **التعلم التنظيمي** وسط حسابي قدره (٣,٥٤٤) بانحراف معياري (٠,٩٤٤) بأهمية نسبية (٠,٧٠٩)، وبما ان الوسط الحسابي المتحقق أكبر من الوسط الفرضي (٣) ومقدار الانحراف المعياري اقل من (١)، ما يعكس لنا عدم تشتت الاجابات مع وضوح البعد بالنسبة للعينة المبحوثة ووجود التعلم التنظيمي في التعامل بين جميع العاملين واداراتهم الامر الذي سيسهل على المنظمة ادارة المقدرات الجوهرية بدقة وحرفية عالية بطريقة تقود لتحقيق اهدافها نحو تحقيق الرشاقة التنظيمية.

ب-حقق بعد **إدارة التكنلوجيا** وسط حسابي قدره (٣,٣٣١) بانحراف معياري (٠,٧٨٧) بأهمية نسبية (٠,٦٦٦), وبما ان الوسط الحسابي المتحقق اكبر من الوسط الفرضي (٣) ومقدار الانحراف المعياري اقل من (١),ما يعكس لنا عدم تشتت الاجابات مع وضوح البعد بالنسبة للعينة المبحوثة توفر إدارة تكنلوجيا بين جميع العاملين واداراتهم الامر الذي سيسهل على المنظمة المقدرات الجوهرية عبر نقل قراراتها وتوجيهاتها بدقة عالية للعاملين لغرض تطبيقها والحد من الاسباب التي تقود لظهور المشاكل تمهيدا لإنجاح عملية الرشاقة التنظيمية والنجاح في انجاز اعمالها بالطريقة الصحيحة.

ت-حقق بعد رأس المال البشري وسط حسابي قدره (٣,٣٩٢) بانحراف معياري (٠,٣٣١) بأهمية نسبية (٠,٦٧٨)، وبما ان الوسط الحسابي المتحقق أكبر من الوسط الفرضي (٣) ومقدار الانحراف المعياري

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اقل من (١)، ما يعكس لنا عدم تشتت الاجابات مع وضوح البعد بالنسبة للعينة المبحوثة وسعي الادارة الحثيث نحو رأس المال البشري وتحفيز العاملين على زيادة قدراتهم لتحقيق اهداف المنظمة كما ونوعا وباق كلفة.

ث-حقق بعد المرونة الاستراتيجية وسط حسابي قدره (٣,٥٧٩) بانحراف معياري (٠,٢٨٦) بأهمية نسبية (٠,٧١٦), وبما ان الوسط الحسابي المتحقق اكبر من الوسط الفرضي (٣) ومقدار الانحراف المعياري اقل من (١),ما يعكس لنا عدم تشتت الاجابات مع وضوح البعد بالنسبة للعينة المبحوثة ورغبة الادارة بالمرونة الاستراتيجية للعاملين على تطوير قدراتهم لا سيما القدرات والمهارات التي تساعدهم على تحقيق المقدرات الجوهرية ما يجعل المنظمة اكثر قدرة على مواجهة التحديات المختلفة بسبب قدرة عامليها على استشعار الاسباب التي تقود لظهور الرشاقة التنظيمية من خلال السرعة والابتعاد عن الروتين الإداري .

٢-تحليل الوصف الاحصائي لأبعاد متغير الرشاقة التنظيمية:

يوضح الجدول (٦) معطيات الوصف الاحصائي للأبعاد متغير **الرشاقة التنظيمية** وابعاده:

الجدول (٦) الاحصاء الوصفي لمتغير الرشاقة التنظيمية

ت		N	Mean	Std. Deviation	الاهمية النسبية	ترتيب الاهمية النسبية
المتغير التابع: الرشاقة التنظيمية						
البعد الأول: الاستشعار التنظيمي						
21	SO	142	3.570	1.290	0.714	2
22	SO	142	3.409	1.261	0.682	4
23	SO	142	3.817	1.247	0.763	1
24	SO	142	3.359	1.441	0.672	5
25	SO	142	3.570	1.350	0.714	2
26	SO	142	3.387	1.373	0.677	4
كامل بعد الاستشعار التنظيمي		142	3.508	1.334	0.702	3
البعد الثاني: الاستجابة التنظيمية						
27	AR	142	3.507	1.325	0.701	3
28	AR	142	3.465	1.207	0.693	4
29	AR	142	3.817	1.230	0.763	1
30	AR	142	3.535	1.297	0.707	3

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

5	0.645	1.350	3.225	142	AR	31
3	0.703	1.325	3.514	142	AR	32
3	0.707	1.524	3.535	142	AR	33
2	0.716	1.396	3.578	142	AR	34
4	0.695	0.378	3.477	كامل بعد الاستجابة التنظيمية		

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على (Spss. V. 23)

(n=142)

أ-حقق بعد **رشاقة الاستشعار** وسط حسابي قدره (٣,٥٠٨) بانحراف معياري (١,٣٣٤) بأهمية نسبية (٠,٧٠٢)، وبما ان الوسط الحسابي المتحقق أكبر من الوسط الفرضي (٣) ومقدار الانحراف المعياري أكبر من (١)، ما يعكس لنا تشتت الاجابات مع عدم وضوح البعد بالنسبة للعينة المبحوثة وادارة معرفتها المتراكمة وتوظيفها على تطوير جميع جوانب المنظمة وبما لا يضمن تحقيق الرشاقة التنظيمية الذي يساعد المنظمة على ادارة اعمالها بدقة وتحقيق اهدافها بفاعلية متناهية.

ب-حقق بعد **رشاقة الاستجابة** وسط حسابي قدره (٣,٤٧٧) بانحراف معياري (٠,٣٧٨) بأهمية نسبية (٠,٦٩٥)، وبما ان الوسط الحسابي المتحقق أكبر من الوسط الفرضي (٣) ومقدار الانحراف المعياري اقل من (١)، ما يعكس لنا عدم تشتت الاجابات مع وضوح البعد بالنسبة للعينة المبحوثة وتوظيف رشاقة الاستجابة لإحداث التغيرات لتحقيق الرشاقة التنظيمية.

ثالثا: اختبار الفرضيات:

١-اختبار علاقة الارتباط بين متغيرات البحث

لاختبار فرضيات الارتباط بين جميع المتغيرات الرئيسة والفرعية للبحث لغرض التأكد من دقتها، وسيكون حسب ورود هذه الفرضيـة في منهجية البحث وكما يلـي:

أولا-الفرضية الرئيسة الاولى: افادت هذه الفرضية بوجود علاقة ارتباط موجبة بين (المقدرات الجوهرية والرشاقة التنظيمية) على المستوى الكلي. في الجدول (٧): نلحظ بوجود علاقة ارتباط مقدارها (.890**) ومستوى معنوية قدره (٠,٠٠٠)، وحيث ان مستوى المعنوية المتحقق اقل من مستوى المعنوية المقترح (٠,٠٥) لذلك تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث ما يعني ان تبني

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدرات الجوهرية سيساهم في تحقيق الرشاقة التنظيمية الذي سيضمن تطوير جميع جوانب المنظمة وبما يسهم في تقليص الفجوة مع المنظمات المماثلة لها في العمل والأداء. وبَعِدَ الانتهاء من اختبار فرضية الارتباط الرئيسة، سنعمل على اختبار الفرضيات الفرعية وذلك حسب ورودها في منهجية البحث وكما يلي:

الجدول (٧) قيم معاملات الارتباط بين المقدرات الجوهرية والرشاقة التنظيمية

Correlations						
		التعلم التنظيمي	إدارة التكنولوجيا	راس المال البشري	المرونة الاستراتيجية	المقدرات الجوهرية
OFL	Pearson Correlation	.714**	.702**	.790**	.960**	.890**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000
	N	142	142	142	142	142
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).						

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على (Spss. V. 23)

(n=142)

أ- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين التعلم التنظيمي والرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي، وبعد الاطلاع على معطيات الجدول (٧) نلاحظ وجود علاقة ارتباط موجبة مقدارها (.714**) بمستوى معنوية قدره (٠,٠٠٠)، وبما ان مستوى المعنوية المتحقق هو اقل من مستوى المعنوية المقترح (٠,٠٥) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث مما يعني ان التعلم التنظيمي بين العاملين سوف يعزز من جهودهم على إنجاح تحقيق الرشاقة التنظيمية، الضرورية لمواجهة التحديات الخارجية المختلفة.

ب- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين إدارة التكنولوجيا والرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي، وبعد الاطلاع على معطيات الجدول (٧) نلاحظ وجود علاقة ارتباط موجبة مقدارها (.702**) بمستوى معنوية قدره (٠,٠٠٠)، وبما ان مستوى المعنوية المتحقق هو اقل من مستوى المعنوية المقترح (٠,٠٥) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث ما يعني ان إدارة التكنلوجيا بين العاملين سوف تحسن من قدرة المنظمة على التواصل ونقل المعلومات التي ستستخدم في تطوير المنظمة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ت- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين راس المال البشري والرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي، وبعد الاطلاع على معطيات الجدول (٧) نلاحظ وجود علاقة ارتباط موجبة مقدارها (.790**) بمستوى معنوية قدره (٠,٠٠٠)، وبما ان مستوى المعنوية المتحقق هو اقل من مستوى المعنوية المقترح (٠,٠٥) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث ما يعني ان رأس المال البشري سوف يساهم في تحقيق الرشاقة التنظيمية.

ث- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المرونة الاستراتيجية والرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي، وبعد الاطلاع على معطيات الجدول (٧) نلاحظ وجود علاقة ارتباط موجبة مقدارها (.960**) بمستوى معنوية قدره (٠,٠٠٠)، وبما ان مستوى المعنوية المتحقق هو اقل من مستوى المعنوية المقترح (٠,٠٥) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث ما يعني ان زيادة المرونة الاستراتيجية في تحقيق المقدرات يحسن من قدرة المنظمة على رشاقة أداء واجباتها بدقة.

٢-اختبار فرضية التأثير بين متغيرات البحث:

لاختبار فرضيات التأثير بين متغيرات البحث الرئيسة والفرعية وذلك بهدفِ التأكد من مدى دقتها، وسيتم ذلك حسب ورود هذه الفرضيـة في منهجية البحث، وهو كما يلـي:

اولا-الفرضية الرئيسة الثانية: افادت الفرضية الرئيسة الثانية للبحث بوجود تأثير لمتغير المقدرات الجوهرية على المستوى الكلي في الرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي الجدول (٨):

الجدول (٨) قيم معاملات التأثير للمقدرات الجوهرية في الرشاقة التنظيمية

النموذج	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.	F	Sig.
	B	Std. Error	Beta				
الثابت	-.232	.167		-1.389	.167	530.810	.000[b]
الرشاقة التنظيمية	1.092	.047	.890	23.039	.000		

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على (Spss. V. 23)

(n=142)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حين الاطلاع على ما يعرضه الجدول (٨)، نلاحظ وجود علاقة تأثير مقدارها (0.890) و(T=23.039) بمستوى معنوية مقدارها (٠,٠٠٠) ,وبما ان مستوى المعنوية المتحقق اقل من مستوى المعنوية المقترح الذي هو (٠,٠٥) وقيمة (T>1.96) لذا تقبل الفرضية الرئيسة الثانية على مستوى البحث الحالي ,بينما كانت قيمة (F=530.810) بمستوى معنوية مقدارها (٠,٠٠٠) ما يعني صحة نموذج البحث (معنوية نموذج البحث)اي ان المتغير المستقل المقدرات الجوهرية يؤثر في المتغير التابع :الرشاقة التنظيمية .وحين الانتهاء من اختبار فرضية التأثير الرئيسة سنأتي على اختبار الفرضيات الفرعية حسب ترتيبها بمنهجية البحث كما في الجدول (٩):

الجدول (٩) معاملات تأثير ابعاد المقدرات الجوهرية في الرشاقة التنظيمية

النموذج	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t.	Sig.
	B.	Std. Error	Beta		
الثابت	.115	.069		1.672	.097
التعلم التنظيمي	.328	.033	.245	10.049	.000
إدارة التكنولوجيا	.303	.023	.341	13.217	.000
راس المال البشري	.359	.032	.343	11.229	.000
المرونة الا□تراتيجية	2.018	.059	.727	34.092	.000

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على (Spss. V. 23)

(n=142)

أ- توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية موجبة لبعد التعلم التنظيمي في متغير الرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي، وعند ملاحظة معطيات الجدول (٩) نلاحظ وجود علاقة تأثير مقدارها (0.245) وقيمة (T=10.049) بمستوى معنوية مقدارها (0.000)، وبما ان مستوى المعنوية المتحقق اقل من مستوى المعنوية المقترح الذي هو (٠,٠٥) وقيمة (T>1.96) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث الحالي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ب- يوجد تأثير ذات دلالة احصائية موجبة لبعد إدارة التكنولوجيا في متغير الرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي، وعند ملاحظة الجدول (٩) نلاحظ وجود علاقة تأثير مقدارها (0. 341) وقيمة (T=13.217) بمستوى معنوية مقدارها (0.000), وبما ان مستوى المعنوية المتحقق اقل من مستوى المعنوية المقترح الذي هو (٠,٠٥) وقيمة (T>1.96) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث الحالي.

ت- يوجد تأثير ذات دلالة احصائية موجبة لبعد راس المال البشري في متغير الرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي، وعند ملاحظة معطيات الجدول (٩) نلاحظ وجود علاقة تأثير مقدارها (0. 343) وقيمة (T=11.229) بمستوى معنوية مقدارها (0.000), وبما ان مستوى المعنوية المتحقق اقل من مستوى المعنوية المقترح الذي هو (٠,٠٥) وقيمة (T>1.96) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث الحالي.

ث- يوجد تأثير ذات دلالة احصائية موجبة لبعد المرونة الاستراتيجية في متغير الرشاقة التنظيمية على المستوى الكلي، وعند ملاحظة معطيات الجدول (٩) نلاحظ وجود علاقة

ج- تأثير مقدارها (0.727) وقيمة (T=34.092) بمستوى معنوية مقدارها (0.000)، وبما ان مستوى المعنوية المتحقق اقل من مستوى المعنوية المقترح الذي هو (٠,٠٥) وقيمة (T>1.96) لذا تقبل هذه الفرضية على مستوى البحث الحالي.

المبحث الرابع: الا□تنتاجات والتوصيات

الا□تنتاجات:

١-ان المقدرات الجوهرية من المواضيع الحيوية التي تساعد المنظمات المعاصرة على التعلم المستمر والحفاظ على رأس المال البشري المتعلم على استخدام التكنلوجيا الحديثة والمتطورة من اجل تحقيق الرشاقة التنظيمية من خلال السرعة والدقة في انجاز اعمال المنظمات وتحقيق أهدافه.

٢-تسهم ابعاد المقدرات الجوهرية في تحسين المهارات والقدرات الجماعية والفردية داخل المنظمة.

٣-تشكل الرشاقة التنظيمية ضرورة استراتيجية وليس خيارا يتم التفاضل بينه ومجموعه من الخيارات الاستراتيجية التي تواجهها المنظمات.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٤-ترتبط المقدرات بشكل إيجابي مع الرشاقة التنظيمية، أي ان مديرية تربية كربلاء كلما تبنت المقدرات الجوهرية اعمالها عن طريق التوجه نحو جودة الخدمات والاهتمام بالمقدرات الجوهرية وابعاده كل من التعلم التنظيمي، وإدارة التكنلوجيا، ورأس المال البشري، والمرونة الاستراتيجية، ودعم العاملين من شانه ان يزيد من تحقيق مستويات عالية من الرشاقة التنظيمية

٥-تؤثر المقدرات الجوهرية عن طريق إدارة التكنلوجيا وتطوير تكنلوجيا الاتصالات في تحقيق الرشاقة التنظيمية.

٦-تؤثر المقدرات الجوهرية معنويا في الرشاقة التنظيمية، أي ان مديرية تربية كربلاء اذا كانت راغبة في زيادة مستويات الرشاقة التنظيمية يمكنها ذلك عن طريق زيادة التعلم التنظيمي والالتزام بالمقدرات الجوهرية.

التوصيات:

١-زيادة الاهتمام باليات التعلم التنظيمي داخل المنظمة لتسهيل عملية الحصول على المعرفة،

٢-ضرورة تشجيع الإدارة العليا عامليها على استشعار المشاكل الناتجة والاخطاء الناتجة عنها والعمل على معالجة أسبابها قبل ظهورها، الامر الذي سوف ينعكس إيجابا على السرعة وتقليل الوقت وضمان عدم وقوف المشاكل والاخطاء كعثرة في طريق سير عمل المنظمة وتحقيق أهدافها.

٣-ضرورة استخدام طرق حديثة ومتطورة وأساليب تكنلوجيا جديدة في العمل.

٤-توفير المستلزمات المادية والبشرية وتعزيز دور التفكير في بناء مقدرات جوهرية من خلال تبني مجموعة من الأفكار الجديدة لتطوير العمليات برؤية شمولية وجماعية تسمح بتطوير الخدمات مستقبلا.

٥-ضرورة اهتمام المديرية المبحوثة بامتلاك القدر الكافي من المعرفة لخلق التجانس المطلوب بين ما تمتلكه من موارد سواء كانت بشرية ام تنظيمية وبين قدراتها بهدف امتلاك مقدرة جوهرية ترتبط بتحقيق رشاقة تنظيمية.

٦-استثمار المقدرات الجوهرية لموظفي المديرية بدعمهم ماديا ومعنويا مما يعزز انتمائهم التنظيمي الذي يؤدي الى حدوث الرشاقة التنظيمية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المصادر: المصادر العربية

أولا: الكتب

١- سلامة، عبد الحافظ محمد، (٢٠٠٦)، وسائل الاتصال والتكنلوجيا في التعليم، ط٦، دار الفكر، عمان، الأردن.

٢-صالح، احمد علي صالح ،٢٠١٦، إدارة رأس المال البشري مطارحات استراتيجية في تنشيط الاستثمار ومواجهة الانهيار، دار اليازوري، الأردن.

٣-فضيل دليو ،٢٠١٠، التكنلوجيا الجديدة للأعلام والاتصال، المفهوم -الاستعمالات – الافاق، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، دار الثقافة.

٤- منير بعلبكي ،١٩٩٥، المورد، بيروت، دار العلم للملايين.

٥- نجم، نجم عبود، ٢٠٠٨، "إدارة المعرفة - المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات"، الطبعة الثانية مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

ثانيا: الرسائل والاطروحات

١-الشيخ يحيى، بسمة وليد سليم ٢٠١٠، إثر المرونة الاستراتيجية كمتغير وسيط بين عد التأكد البيئي واتخاذ القرارات الاستراتيجية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الاعمال.

٢- سملالي بحضية ،٢٠١٧، إثر التسيير الاستراتيجي للموارد البشرية وتنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للشركة الاقتصادية مدخل الجودة والمعرفة، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، الجزائر.

ثالثا: البحوث والدراسات والمجلات

١- الذبياني، م. س. منى سليمان (٢٠٢٠) الرشاقة التنظيمية مدخل لتحسين الأداء المؤسسي بالمدارس الثانوية في المملكة.

٢- النشيلي، د. (٢٠٢٠). دور الرشاقة التنظيمية في تحقيق الالتزام التنظيمي: دراسة ميدانية. المجلة العربية للإدارة١٨٢- ١٦٣ (٣) ٤٠.

٣-عبد الكريم، عزام عبد الوهاب محمد روش .(٢٠١٩) تأثر امتلاك الشركة للمقدرات الجوهرية في تعزيز المرونة التصنيعية : دراسة تطبيقية في الشركة العامة للصناعات الإنشائية مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، ١١ (٢٤) ، ٤٤١-٤٧٦ .

٤- عاشور مزريق ، و بوقسرى سارة ، اثر رأس المال البشري على أداء المؤسسات الاقتصادية ، دراسة ميدانية على عينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية ، العدد ٢١ ، الجزائر ، جانفي ٢٠١٩ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥- كاظم، صادق عبيد علي مخيف، أمير، (٢٠١٥). المقدرات الجوهرية والتجديد الاستراتيجي العلاقة والأثر، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية ١٠ (٣٣)، ٢٩٥-٣١٥.

٦- محمود.م.. (٢٠٢١) أثر ممارسات الإدارة بالاحتواء العالي في تعزيز الرشاقة التنظيمية دراسة ميدانية المجلة العربية للإدارة، ٢٢٨-٢٠٩، (١) ٤١

٧-- هلل، ش. ١ & شعبان أحمد (٢٠٢١) متطلبات تطبيق الرشاقة التنظيمية بالمدارس الثانوية العامة بمصر مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ٥٤٠-٤٨٩، (٩) ١٥.

رابعا: المصادر الأجنبية

١-Agha, Sabah, Laith Alrubaiee, Manar Jamhour "Effect of Core Competence on Competitive Advantage and Organizational Performance", International Journal of Business and Management, Vol. 7, No. 1; 2012.

٢- Akkaya, B., & Tabak, A. (2020). The link between organizational agility and leadershi: A research in science parks. Academy of Strategic Management Journal, 19(1), 1-17.

٣- Amirnejad, Ghanbar, Gholamreza Memarzadeh and Fatemeh Amirnejad, 'THE INFLUENTIAL FACTORS IN ORGANIZATIONAL AGILITY OF EMPLOYEES OF SOUTH ence parks. Academy of Strategic Management Journal, OIL COMPANY*, Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences, Vol. 5 (S1),٢٠١٥

٤- Awwad, Abdulkareem Salameh, 2009, The Influence of Strategic Flexibility on the Achievement of Strategic Objectives, Jordan Journal of Business Administration, Vol. 5, No. 3, Amman.

٥- Banerjee, Prithviraj, and DeWeck, Oliver L., 2004, Flexibility Strategy - Valuing Flexible Product Options, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge.

٦- BİÇER, M (2021). The Advantage of Being an Agile Organization in the Pandemic Crisis. Stratejik Yönetim Araştırmaları Dergisi, 4)2(, 123-141 مقال.

٧- Callaway, Stephan K., and Celuck, Keven, and Murphy, Gregory B., 2009, Strategic Flexibility and SMEs; The Role of Information Technology for Managing Internal and

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

External Relations, Journal of Entrepreneurship, Vol. 12, No. 1, Sacred Heart University, New England.

٨-Chen, Stephen: "Long Range Planning", Imperial College, Vol.28 No.3 pp. 105-116, Elsevier Science Ltd, Great Britain, 1995.

٩- Chen, J., Wang, D.and Shan, L. (2014). Understanding organizational agility development for government (A process model of resource configuration). Higher Education Press Limited Company, 8(1), pp73-97.

١٠-Daft , Richard L. ''Organization Theory and Design'' , 10th edition South Western , Cengage , USA , 2010.

١١- Das,T.K. & Elango, B. "Managing Strategic Flexibility: Key to Effective performance", Journal of general management, Vol. 20, No. 3, spring, 1995.

١٢- Ennis, Michelle R. "Competency Models: A Review of the Literature and The Role of the Employment and Training Administration (ETA)", Pilots and Demonstration Team Division of Research and Evaluation Office of Policy Development and Research, January 29, 2008.

١٣- Harraf, A., Wanasika, I., Tate, K., & Talbott, K. (2015). Organizational agility. Journal of Applied Business Research (JABR), 31(2), 675-686.

١٤- Jamhour, M.S. (2010). The impact of core competence on organizational performance: an applied study on paint industry in the United Arab Emirates. MSc in business administration, Faculty of Business/Middle East University.

١٥-Javidan, Mansour, "Core Competence: What Does it Mean in Practice?", Long Range Planning, Vol. 31, No. 1, 1998.

١٦-King, William R. "Knowledge Management and Organizational Learning", Annals of Information Systems, Vol.4, 2009.

١٧- McShane, Steven L. & Von Glinow, Mary Ann "Organizational Behavior: Emerging Knowledge and Practice for the Real World", 5th edition, McGraw-Hill, New York, USA, 2010.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٨- McCarthy, I. P., Lawrence, T. B., Wixted, B., & Gordon, B. R. (2010). A Multidimensional Conceptualization of Environmental Velocity. Academy of Management Review, 35(4), 604-626.

١٩-Mintzberg, H. & Waters, J. A. "Of Strategies, Deliberate and Emergent", Strategic Management Journal, Vol. 6, No. 3, 1990.

٢٠- Mohammadi, Masoud, Mohammad Mahboubi, Maliheh Abdollahi, Babak Rastgari Mehr, Sasan Ghorbani Kalkhageh, "The impact of management information system on organizational agility in Ilam Telecommunication Company, Ilam province, Iran", Stem Cell 6(1), 2015.

٢١- Nafei, W. A. (2016). Organizational agility: The key to improve organizational performance. International Business Research, 9(3), 97-111.

٢٢- Park, Young, Ki, (2011), "The Dynamics of Opportunity and Threat Management in Turbulent Environments The Role of Information Technologies", A Dissertation Presented to the Usc Graduate School University of Southern California.

٢٣- Prahalad, C.K., and Hamel, G. (1990). The Core Competence of the Corporation" Harvard Business Review, 68 (3).

٢٤- Pranee, C., (2010)." Marketing Ethical Implication & Social Responsibility", The International Journal of Organizational Innovation, Vol.2, No.3.

٢٥- Robbins, Stephen P., Coulter, Mary, 2012, Management, 12th Ed., Prentice Hall.

٢٦- Sambamurthy, V., Bharadwaj, A., & Grover, V. (2003). Shaping agility through digital options: Reconceptualizing the role of information technology in contemporary firms. MIS quarterly. 237-263.

٢٧- Thomas, J. B., Clark, S. M., & Gioia, D. A. (1993). Strategic Sensemaking and Organizational Performance: Linkages among Scanning, Interpretation, Action, and Outcomes. Academy of Management Journal, 36(2), 239-270.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢٨- Trinh-Phuong, T., Molla, A., and Peszynski, K. (2012B). Enterprise systems and organizational agility: A review of the literature and conceptual framework. Communication of the Association for Information Systems, 31(8), 167-193. Available at: http://aisel.aisnet.org/cais/vol31/iss1/8

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أثر بعض متغيرات السياسة النقدية في مؤشر سوق العراق للأوراق المالية

The effect of some monetary policy variables on the Iraq Stock Exchange Index

ا.د. بتول مطر عبادي
الباحث محمد سعد جودة
جامعة القادسية / كلية الإدارة والاقتصاد
Prof. Dr. Batoul Matar Abadi
Researcher Mohammed Saad Joudeh
University of Al-Qadisiyah / College of Administration and Economics

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20340

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر بعض متغيرات السياسة النقدية المتمثلة بعرض النقد ومعدل التضخم في المؤشر العام لسوق الأوراق المالية العراقية للمدة (٢٠٠٤ -٢٠٢٢) من خلال دراسة واقع السياسة النقدية العراقية استنادا إلى بيانات البنك المركزي حول متغيرات السياسة النقدية وسوق الأوراق المالية العراقي من خلال تحليل خمسة مؤشرات المؤشر الإجمالي لأسعار الأسهم. ومؤشر حجم التداول والقيمة السوقية ومعدل دوران الاسهم وعدد الشركات، واستخدمت الأساليب القياسية لتحديد مدى تأثير السياسة النقدية في مؤشر سوق الاوراق المالية خلال مدة الدراسة (٢٠٠٤ - ٢٠٢٢). توضح فرضية الدراسة أن السياسة النقدية لها تأثير في مؤشرات سوق الاوراق المالية العراقية وأن هذا التأثير يختلف باختلاف مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وبالنسبة للأثر الذي تتركه وراءها يختلف باختلاف نوع السياسة. ثانيا، تنفيذ السياسات التوسعية سيحفز الاقتصاد وينعكس إيجابا على مؤشرات السوق. والتي يمكن أن تؤثر على كافة جوانب الاقتصاد، حيث أن التأثير يعتمد على كمية السيولة. ويؤثر الطلب المحلي والإجمالي على أرباح الشركات وبالتالي في مؤشر سوق الاوراق المالية العراقية توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات هناك علاقة مباشرة لمتغيرات السياسة النقدية مع سوق الأوراق المالية العراقي. خلال مدة الدراسة). وكان لمؤشرات السياسة النقدية تأثير كبير على مؤشرات أداء سوق الأوراق المالية العراقي خلال فترة الدراسة. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أهمها تعزيز النمو الاقتصادي العراقي، تطوير سوق الأوراق المالية العراقي، إدخال التقنيات الحديثة إلى السوق المالي العراقي، وضع خطط لجذب المستثمرين في الأسواق المالية العراقية وزيادة الوعي الثقافي لدى المستثمرين.

الكلمات المفتاحية : السياسة النقدية ، سوق الاوراق المالية

Abstract:

This study aims to show the impact of some monetary policy variables represented by money supply and inflation rate on the general index of the Iraqi stock market for the period (2004-2022) by studying the reality of Iraqi monetary policy based on the Central Bank data on monetary policy variables and the Iraqi stock market by analyzing five indicators of the total index of stock prices. The trading volume index, market value, stock turnover rate and the number of companies, and standard methods were used to determine the extent of the impact of monetary policy on the stock market index during the study period (2004 - 2022). The hypothesis of the study shows that monetary policy has an impact on the indicators of the Iraqi stock market and that this impact varies according to the level of economic and social development. As for the impact it leaves behind, it varies according to the type of policy. Second, the implementation of expansionary policies will stimulate the economy and reflect positively on market indicators. Which can affect all aspects of the economy، The effect depends on the amount of liquidity. Domestic and aggregate demand affects corporate profits and thus in the Iraqi stock market index, the study reached a set of conclusions There is a direct relationship of monetary policy variables with the Iraqi stock market. During the study period). The monetary policy indicators had a significant impact on the performance indicators of the

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Iraqi stock market during the study period. The study also came up with a set of recommendations, the most important of which are promoting Iraqi economic growth, developing the Iraqi securities market, introducing modern technologies to the Iraqi financial market, developing plans to attract investors in the Iraqi financial markets and increasing the cultural awareness of investors.

Keywords: Monetary Policy, Stock Market

المقدمة

تعتبر السياسة النقدية من السياسات الاقتصادية الهامة التي تلعب دورا أساسيا في تعزيز التنمية الاقتصادية والتأثير على الأنشطة الاقتصادية في القطاع المصرفي نظرا لما تمتلكه من أدوات وعناصر و القدرة على إدارة هذه العناصر وتقديرات الموارد الممكنة للحصول على هذه الدخول ولضمان الاستقرار الاقتصادي. حيث تعتبر السياسة النقدية من السياسات الاقتصادية الضرورية، فبدون السياسة النقدية لا تكتمل عملية خلق التوازن والاستقرار الاقتصادي في بلد ما لأنها سياسة اتفاق لها القدرة على السيطرة على أهم وأخطر الأمور السياسة الاقتصادية. كما تجدر الإشارة إلى أن السياسة النقدية هي سياسة مهمة وفعالة، ولكن هذا لا يعني أنها قادرة تماماً على إحداث التغيير بمفردها لأنها جزء من سياسات اقتصادية أخرى. كما يتأثر سوق الأوراق المالية كغيرها من الأسواق بعوامل وأحداث مختلفة، وبناء على ذلك تهدف الدراسة إلى معرفة دور السياسة النقدية والمالية في تعزيز التجارة في الأسواق المالية والانتعاش الاقتصادي نتيجة لارتفاع عوائد الاسهم . وفي حالة تنفيذ متغيرات السياسة النقدية أو المالية المناسبة في الوقت المناسب سيؤدي الى التعافي الاقتصادي نتيجة لارتفاع العائدات على الأسهم والخدمات المختلفة، وغالباً ما تتأثر هذه العائدات بمزيج من السياسة النقدية والمالية. كما تعتبر عوائد أسهم الشركات عنصرا هاما في السياسة الاقتصادية، لذا تهدف الدراسة إلى مناقشة المتغيرات النقدية التي تؤثر في مؤشر سوق العراق للأوراق المالية ، وتحديد هذه المتغيرات سيمكن السلطة النقدية من التركيز عليها وإدارتها. وهذا يحسن أدائهم. كما أثبتت العديد من الدراسات أن السياسة النقدية التي تتبعها دول العالم تلعب دوراً مهماً جداً في التأثير على المؤشرات العامة لاتجاهات الأسهم والعائدات السوقية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التي تحققها تغير الأسعار السوقية للأسهم في السوق. يمكن أن تهدف السياسة النقدية إلى تحسين مستويات أداء الأسواق المالية والاقتصاد الوطني ككل.

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث من خلال الاثر الذي تؤديه بعض متغيرات السياسة النقدية في مؤشر سوق العراق للأوراق المالية من خلال تحديد وقياس شكل العلاقة التي تربط متغيرات السياسة النقدية في مؤشر سوق العراق للأوراق المالية باستعمال النماذج الاحصائية و القياسية الذي يعتمدها البحث.

مشكلة البحث

١- هل يوجد اثر معنوي للسياسة النقدية (عرض النقد، معدل التضخم، ،) في مؤشر السوق؟ والتي تتفرع منها الاسئلة

أ- هل يوجد اثر معنوي لعرض النقد في مؤشر السوق؟

ب- هل يوجد اثر معنوي معدل التضخم في مؤشر السوق؟

فرضية البحث

تنطلق البحث من فرضية رئيسية مفادها يوجد اثر معنوي لمتغيرات السياسة النقدية في العراق المتمثلة في عرض النقد و معدل التضخم في مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية المتمثلة في المؤشر العام لأسعار الاسهم ، مؤشر حجم التداول ، مؤشر القيمة السوقية ، مؤشر معدل الدوران ومؤشر عدد الشركات للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٢) وتنقسم هذه الفرضية الى فرضيات فرعية كألاتي :

١ - يوجد اثر معنوي لمتغيرات للسياسة النقدية في مؤشر السوق.

أ- يوجد اثر معنوي لعرض النقد في مؤشر السوق.

ب- يوجد اثر معنوي لمعدل التضخم في مؤشر السوق؟

اهداف البحث

١-تحليل تأثير السياسة النقدية في مؤشر السوق ودراسة العوامل المتداخلة التي تؤثر في هذه العلاقة .

٢- تحليل المتغيرات النقدية (عرض النقد، معدل التضخم) خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠٢٢) للتعرف على واقع السياسة النقدية في العراق بعد حرب ٢٠٠٣ والتغير السياسي الذي حدث.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- تسليط الضوء على مؤشرات السياسة المالية والنقدية من خلال دراسة بعض المتغيرات فيها ومعرفة نوع واتجاه السياسة المالية و النقدية في العراق.

٤- بيان اثر متغيرات السياسة النقدية و ابعادها في مؤشر سوق العراق للأوراق المالية

منهجية البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث وإثبات الفرضية أعتمد الباحث استخدام الأسلوب التحليلي والقياسي لبيان اثر بعض متغيرات السياسة النقدية في مؤشر السوق في العراق ، وذلك من خلال تتبع تطور متغيرات السياسة النقدية في العراق وتحليلها وذلك لمعرفة حجم التأثير الذي يتركه كل متغير من متغيرات السياسة النقدية في مؤشر سوق العراق للأوراق المالية.

هيكلية الدراسة

تم تقسيم الدراسة الى ثلاث مباحث حيث خصص المبحث الاولى عن الاطار المفاهيمي للسياسة النقدية و متغيراتها والاسواق المالية ومؤشراتها اما المبحث الثاني فقد تضمن تحليل بعض متغيرات السياسة النقدية و تحليل مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية وعلاقته بتطور متغيرات السياسة النقدية خلال مدة الدراسة اما المبحث الثالث فقد خصص لأغراض التحليل الكمي و القياسي لبيان العلاقة بين بعض متغيرات السياسة النقدية ومؤشر سوق العراق للأوراق المالية.

المبحث الاول: الاطار المفاهيمي للسياسة النقدية و الاسواق المالية

اولا: مفهوم السياسة النقدية و متغيراتها

تعد السياسة النقدية من أهم السياسات الاقتصادية المهمة لاستخدامها في التأثير على متغيرات الاقتصاد الكلي مثل التضخم والبطالة والإنتاج وغيرها من المتغيرات الاقتصادية. وكلما كانت السلطات النقدية درجة عالية من الاستقلالية، ساعد في ضمان سلامة وفعالية السياسة النقدية. يمكن استخدام السياسة النقدية لإدارة الأموال والائتمان لتحقيق النمو الاقتصادي واستقرار الأسعار و الاهداف اقتصادية أخرى (Labonte, Marc., 2013, p 3) وتعرف السياسة النقدية بأنها مجموعة من الإجراءات والتدابير التي تتخذها السلطات النقدية باستخدام الأدوات النقدية عرض النقود وأسعار الفائدة وأدوات الائتمان وأسعار الصرف، بهدف تحقيق الاستقرار والتوازن النقدي واستقرار المستوى العام للأسعار،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن ثم زيادة معدل النمو الاقتصادي.(كنعان،٢٠١٢ ، ٤٥٢). كما عرفت بأنها أداة تستخدمها البنوك المركزية للتحكم في كمية الأموال وبالتالي التأثير على أسعار الفائدة. (Case& etal, ٢٠١٢:١٠٣).

ثانياً: متغيرات السياسة النقدية

١- عرض النقد:

يعد عرض النقود أحد العوامل الأساسية للسياسة النقدية التي تلعب دورا أساسيا في التأثير على المتغيرات الاقتصادية. والطريقة التي تتعامل بها الدولة مع عرض النقود تحدد نمط السياسة النقدية، سواء كانت التوسع أو الانكماش، ولذلك فإن لهذا المتغير تأثيراً مباشراً على أداء البنوك التجارية. لأنه عندما تكون دولة ما قادرة على الحفاظ على المعروض النقدي عند مستوى يساعد على تحقيق الاستقرار الاقتصادي. (احمد، ٢٠١٣، ١٥٦). يعبر عرض النقود عن عدد الوحدات النقدية التي يملكها الافراد في رصيدهم البنكي أو في التداول، وبالتالي فهو يمثل رصيدا "نقدا" وليس تدفقا نقديا، والرصيد النقدي يعني مقدار المال الذي هو في حوزة الأفراد ويتم قياسها في لحظة زمنية محددة.(الغالبي ، الاعرجي ،٢٠١٦ ،ص٦٨) ويعرف أيضاً بالعملة المتداولة خارج الجهاز المصرفي والودائع الجارية في البنوك التجارية، وتختلف نسبة كل من هذين المكونين من المعروض النقدي حسب طبيعة مرحلة التنمية الاقتصادية التي يمر بها البلد (السيد علي واخرون، ٢٠٠٤ ص١٤٥)،

العوامل المؤثرة في عرض النقد :

هناك العديد من العوامل المؤثرة في عرض النقد واهمها ما يلي:

أ- نسبة الاحتياطيات النقدية التي تحتفظ بها البنوك لتغطية الودائع العامة ومقابلة السحوبات النقدية بما يضمن تامين السيولة للجهاز المصرفي.

ب- ميول الناس وعاداتهم في التعامل مع المال، مثل نسبة الأموال التي يريدون الاحتفاظ بها للتداول العادي أو إيداع الأموال.

ج-السياسات المالية والنقدية، حيث تستطيع الدولة التأثير على عرض النقود من خلال هذه السياسات. ففي حالة انخفاض قيمة النقود مثلا تقوم السلطة النقدية باستخدام السياسة النقدية المتمثلة بالبنك المركزي برفع نسبة الاحتياطي القانوني أو رفع سعر الخصم أو الدخول إلى السوق المفتوحة (الحرة) على شكل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بائع للسندات الحكومية. أما إذا أرادت الدولة زيادة عرض النقود وباستخدام السياسة المالية فإنها تعمل على تخفيض الضرائب أو زيادة الإنفاق الحكومي أو كليهما، أو تلجأ إلى الاقتراض من الهيئات العامة في الدولة بما يسمى بالدين العام .(الأفندي، ٢٠٢٠، ص٨٣)

د - مقدار النقد المتاح للتداول أو احتياطي. النقد في الجهاز المصرفي، ويشمل مقدار العملة التي تصدرها السلطات النقدية المركزية أو الحكومات، حيث تسمح سياسة البنك المركزي بتوفير نسب الائتمان وتكلفته، وكذلك الكميات المتوفرة من الذهب. كما يعد البنك المركزي الوسيلة التي تستطيع الدولة من خلالها التحكم في عرض النقود من خلال آلية المضاعف النقدي مما يؤثر على قدرة البنوك التجارية (القانونية) على إنشاء الائتمان أو إصدار النقود القانونية (السيد علي واخرون ، مصدر سابق ذكره، ص ٢٩٨)

هـ - تطور النظام المالي: مع تطور النظم المالية فإنها تؤدي إلى خلق أنواع جديدة من الأصول المالية، مثل أشباه النقود، وكذلك دخول رؤوس الأموال الجديدة والأجنبية في الاستثمار. (محمد الفاتح، ٢٠١٨،ص٦٩)

٢-مفهوم التضخم :

تعريف التضخم والذي يركز على مظاهره وآثاره، فهو الاتجاه السائد بين معظم الاقتصاديين الذي ينظر إلى التضخم على أنه ارتفاع مستمر وملموس(Sustainer) في مستويات الأسعار خلال فترة زمنية معينة .(اكرم حداد، ٢٠٠٥،ص١٩٥) بينما عرف الاقتصادي الفرنسي (James) التضخم بأنه زيادة الطلب على السلع مقارنة بإمكانات العرض، مما يؤدي إلى ارتفاع مستمر في الأسعار وانخفاض متزايد في العملات الأجنبية للبلاد. ويتفق معه أيضاً الاقتصادي الفرنسي (flamant) في هذا الاتجاه، فالتضخم له حركة تصاعدية للأسعار تتسم بالشمولية. وينشأ القصور النسبي في العرض السلعي مقارنة بالطلب.

وكان هناك جدل واسع بين الاقتصاديين و من بينهم (Keynes)حول إعطاء تعريف واضح للتضخم. وهناك من عرفه بأنه "ارتفاع متواصل أو مستمر في المستوى العام للأسعار لفترة زمنية معينة (شندي ، الخضر،٢٠١٦،ص٩) كما أن من بين التعريفات الشائعة للتضخم أنه "ملاحقة أموال كثيرة لعدد قليل من السلع المتداولة، فترتفع الأسعار". يتم تعريف التضخم أيضا. بأنه الزيادة في إجمالي الطلب على إجمالي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العرض.(الخطيب ، عبد العزيز،٢٠١٣،ص٢٥٥). كما يعرف التضخم هو عدم التوازن بين العرض والطلب على النقود. ولذلك فإن ظاهرة فائض المعروض النقدي هي المسؤولة عن ظاهرة التضخم من خلال زيادة متوسط حصة وحدة واحدة من الناتج المحلي الإجمالي في كمية النقود المتداولة. .(معلة ،٢٠١٧،١٨٢)

المبحث الثاني

تحليل و قياس اثر بعض متغيرات السياسة المالية في مؤشر السوق في العراق للمدة(٢٠٠٤-٢٠٢٢)

اولاً: تحليل واقع عرض النقد في العراق للمدة (٢٠٠٤ – ٢٠٢٢)

من خلال تحليل التغيرات في عرض النقد M2 للمدة (٢٠٠٤- ٢٠٢٢) نلاحظ ان عرض النقد اخذ بالارتفاع اذ بلغ (١٢٢٥٤) مليار دينار في ٢٠٠٤ الى ان وصل الى (١٤٦٨٤) مليار دينار في عام ٢٠٠٥ وبمعدل نمو سنوي (١٩,٨٣٪) واستمر بالارتفاع التدريجي الى عام ٢٠١٤ حيث بلغ عرض النقد (٩٠٧٢٨) مليار دينار وبمعدل نمو بلغ (٣,٤٧٪) وذلك نتيجة سياسة نقدية توسعية من قبل البنك المركزي العراقي وذلك نتيجة ارتفاع عائدات النفط من الدولار، ، وفي عام ٢٠١٦ عاد عرض النقد الواسع للارتفاع ليصل الى (٨٨٠٨٢) مليار دينار وبمعدل نمو بلغ (٦,٦٤٪) نتيجة للزيادة الحاصلة في عرض النقد الضيق و الودائع الاخرى ، حيث واصل عرض النقد الواسع بالارتفاع خلال المدة (٢٠١٧-٢٠٢٢) حيث بلغ في تلك الاعوام (٩٢٨٥٧،٩٥٣٩١،١٠٣٤٤١،١١٩٩٠٦،١٣٩٨٨٦،١٦٨٢٩١،) كما بلغت معدلات النمو السنوي (٥,٤٢٪،٢,٧٣٪،٨,٤٤٪،١٥,٩٢٪،١٦,٦٦٪،٢٠,٣٪) نتيجة لارتفاع اسعار النفط العالمية وارتفاع حصيلة الايرادات النفطية وكذلك استقرار الظروف الامنية ورفع حجم الاحتياطات الاجنبية للبنك المركزي العراقي مقابل العملة العراقية من اجل الحفاظ على استقرار اسعار الصرف للدينار العراقي

تطور عرض النقد الواسع ومعدل التضخم في العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٢)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول (١)

السنوات	معدل التضخم	عرض النقد الواسع (M2)	معدل النمو السنوي%
2004	26.9	12,254	_
2005	36.9	14,684	19.83
2006	53.2	21,080	43.55
2007	30.8	26,956	27.87
2008	2.66	34,920	29.54
2009	-2.8	45,438	30.12
2010	2.45	60,386	32.9
2011	5.6	72,180	19.53
2012	6.05	75,466	4.55
2013	1.85	87,679	16.18
2014	2.24	90,728	3.47
2015	1.43	82,595	-8.96
2016	0.5	88,082	6.64
2017	0.19	92,857	5.42
2018	0.38	95,391	2.73
2019	-0.19	103,441	8.44
2020	0.57	119,906	15.92
2021	6	139,886	16.66
2022	5	168,291	20.3

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على تقارير البنك المركزي العراقي ،دائرة الاحصاء و الابحاث ، التقارير الاقتصادية السنوية للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٢) واحتساب معدلات النمو من قبل الباحث وفق الصيغة ، معدل النمو = (السابقة السنة-الحالية السنة)/(السنة السابقة)*١٠٠

ثانياً : تحليل التضخم في العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٢)

يعد التضخم من الظواهر الاقتصادية التي يعاني منها معظم دول العالم ، اذ يعبر عن حالة عدم التوازن بين حالة العرض و الطلب في الاقتصاد ، اذ ان الاقتصاد العراقي شهد في العقود الماضية ولحد الان موجات تضخمية الامر الذي ادى الى ارتفاع اسعار الكثير من السلع و الخدمات نحو الزيادة المستمرة وعدم الاستقرار ، حيث استمر معدل التضخم بالارتفاع حتى بلغ عام ٢٠٠٤ (٢٦,٩٪) الى ان وصل عام ٢٠٠٦ الى (٥٣,٢٪) بسبب تدهور الوضع الامني الذي ادى الى ضعف كبير في القدرة الانتاجية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وارتفاع الطلب مقارنة بمعدلات العرض المنخفضة على الرغم من ارتفاع حجم الاستيرادات و الانفتاح الاقتصادي ، وعلى خلاف الاعوام السابقة شهد معدل التضخم في عام ٢٠٠٩ انخفاضا وحقق نمواً سالبا بلغ (٢,٨-%) بسبب الازمة المالية وتراجع مستوى النشاط العالمي ومستوى الاسعار وكذلك بسبب الاجراءات المتناسقة بين السياسة المالية و السياسة النقدية من اجل تحقيق الاستقرار الاقتصادي و القضاء على التضخم و الكساد ، وتمثلت هذه الاجراءات بأتباع البنك المركزي سياسة انكماشية للحد من ظاهرة التضخم ، ثم ارتفع ليصل الى (٦,٠٥٪) عام ٢٠١٢ والسبب يعود الى ارتفاع اسعار النفط عالمياً ، اذ بلغت عام ٢٠١٣ (١,٨٥٪) الى ان وصل الى (١,٤٣٪) عام ٢٠١٥ والسبب يعود الى زيادة المعروض النفطي وانخفاض الطلب العالمي على النفط وارتفاع اسعار الدولار ، كذلك لتداعيات الازمة المالية العالمية التي اصابت الاقتصاد العالمي والتي ادت الى انخفاض اسعار السلع المستوردة و نجاح السياسة النقدية في المتمثلة في البنك المركزي على احتواء التضخم وتوفير استقرار عالي في سوق الصرف عن طريق مزاد العملة ، ، و في عام ٢٠١٩ استمرت معدلات التضخم بالانخفاض حتى بلغ (٠,١٩٪-) وهو معدل سالب يدل على عدم وجود تضخم خلال العام بعدها بلغ (٠,٥٧٪) في عام ٢٠٢٠ والسبب يعود الى سياسة التقشف التي اعتمدتها السياسة النقدية و المالية وتخفيض سعر صرف العملة المحلية امام الدولار اذ بلغ سعر الصرف الدينار العراقي الواحد (١٤٥٠) بعدما كان يبلغ (١٢٠٠) فضلاً عن حالة الركود التي عاش فيها الاقتصاد العراقي بسبب تراجع اسعار النفط في الاسواق العالمية، اما في عام ٢٠٢١ فقد ارتفعت معدلات التضخم ارتفاع غير مسبوق و السبب يعود الى زيادة الطلب على العملة الاجنبية والارتفاع الحاصل في نسبة الاستيرادات نتيجة تيقن الشارع العراقي من ثبات قرار تخفيض قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار عند (١٤٥٠) دينار لكل دولار وعدم الرجوع الى السعر السابق ، اما في عام ٢٠٢٢ بلغت معدلات التضخم (٤,٩٣٪) بسبب الاضطراب الحاصل في سلاسل التوريد العالمية والتي لم تنعكس في مجموعتي الطاقة و الغذاء فحسب بل اصبحت تتحكم في جميع انواع السلع و الخدمات الاخرى الاستهلاكية و الانشائية.(تقرير افاق الاقتصاد العراقي لسنوات متفرقة)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثالثا- تحليل مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠٠٤ – ٢٠٢٢)

هناك العديد من مؤشرات في سوق العراق للأوراق المالية التي تستخدم في تحليل وتقيم ادائه وبالتالي معرفة الاتجاهات العامة للسوق ، و سنتطرق لهذه المؤشرات من اجل تحليل واقع هذا السوق .

الجدول (٢) تطور حركة مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية

السنوات	المؤشر العام لأسعار الاسهم	معدل النمو السنوي	مؤشر حجم التداول الكلي	معدل النمو السنوي	مؤشر القيمة السوقية	معدل النمو السنوي	مؤشر معدل الدوران	معدل النمو السنوي	مؤشر عدد الشركات	معدل النمو السنوي
2004	24.67	_	127950	_	1,715,503	_	7.5	_	80	_
2005	45.644	85	366809	186.7	3,160,104	84.2	11.6	54.66	85	6.25
2006	25.29	-44.6	146891	-59.95	1,948,548	-38.34	7.5	-35.3	93	9.41
2007	34.59	36.77	427367	190.9	2,128,868	9.25	20.07	167.60	94	1.08
2008	58.36	69.38	301350	-29.5	2,282,983	7.24	13.2	-34.2	94	0
2009	100.86	72.82	411,928	36.7	3,125,921	36.92	13.18	-0.15	91	-3.19
2010	100.98	0.12	400,360	-2.81	3,446,713	10.26	11.61	-13.52	85	-6.6
2011	136.03	34.7	941,198	135.09	4,930,232	43.04	19.09	64.42	87	2.35
2012	125.02	-8.09	893,825	-5.03	5,597,363	13.53	15.97	-16.34	85	-2.3
2013	113.15	-9.49	2,840,220	217.76	11,451,368	104.58	24.80	55.29	73	-14.11
2014	92	-18.69	898,316	-68.37	9,520,626	-16.86	9.43	-61.97	74	1.37
2015	730.56	-20.6	456,180	-49.22	8,503,943	-10.67	5.36	-43.16	76	2.7
2016	649.48	-11.1	515956	13.1	9,354,696	10	5.51	2.80	97	27.63
2017	580.54	-10.61	900154	74.46	10,721,116	14.6	8.40	52.45	101	4.12
2018	510.12	-12.13	466,477	-48.18	11,350,356	5.87	4.11	-51.07	103	1.98
2019	493.76	-3.31	284,914	-38.9	11,661,912	2.74	2.44	-40.63	102	-0.97
2020	508.03	2.89	330,385	15.96	14,033,415	20.33	2.35	-3.69	104	1.96
2021	569.2	12	812698	146	15,872,906	13.11	5.12	117.90	105	0.95
2022	585.95	2.94	521,519	-35.83	15,587,161	-1.8	3.34	-34.76	103	-1.9

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التقارير السنوية لسوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٢) واحتساب معدلات النمو من قبل الباحث وفقا للصيغة التالية معدل النمو =

$$\frac{\text{السنة الحالية – السنة السابقة}}{\text{السنة السابقة}} * ١٠٠$$

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١-المؤشر العام لأسعار الاسهم :

يستخدم العراق هذا المؤشر بوصفه رقماً قياسياً لقياس حركة اسعار الاسهم لعينة من الشركات التي يتم تداول اسهمها بانتظام في السوق ، اذ يتم تثبيت اوزان جلسة الاساس وقياسها على انها ١٠٠٪ وبعدها يتم قياس المؤشر في كل جلسة استنادا الى مقارنة قيمته بقيمة الاساس ومن ثم مقارنة قيمته في جلسة اليوم بقيمته في الجلسة السابقة لتحديد نسبته وقيمة التغير. في عام ٢٠٠٤ بلغت قيمة المؤشر (٢٤,٦٧) كما بلغ عام ٢٠٠٥ (٤٥,٦٤) وبمعدل نمو سنوي (٨٥٪) واستمر بالانخفاض حتى بلغ عام ٢٠٠٦ ادنى مستوى له (٢٥,٢٩) وبمعدل نمو سنوي بالسالب (٤٤,٦-) وان الانخفاض في هذا المؤشر يعود لأسباب مختلفة منها عدم الاستقرار الامني وتفاقم عدد من المشكلات المرتبة بحياة المواطنين وتلكؤ اداء الكثير من الشركات المساهمة اضافة الى ذلك انخفاض اسعار النفط الخام وانخفاض كميات تصديره وكذلك حدوث الازمة الاقتصاد العالمي، وفي عام ٢٠٠٧ عاود المؤشر للارتفاع حيث بلغ (٣٤,٥٩) وبمعدل نمو بلغ (٣٦,٧٧٪) بعد تطبيق قانون الاستثمار رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٦ والذي يسمح للمستثمرين غير العراقيين بالتداول في سوق العراق للأوراق المالية وكذلك عودة الاسعار و كمية النفط المصدرة للارتفاع ، ، واستمر في الارتفاع التدريجي في قيمة مؤشر اسعار الاسهم ليصل الى (١٣٦,٠٣) في عام ٢٠١١ وبمعدل نمو بلغ (٣٤,٧٪) ويعكس هذا الارتفاع تحسن نشاط الاستثمار في الاوراق المالية ،(سوق الاوراق المالية ، التقرير السنوي لسنوات متفرقة) ومن ثم بدأت قيمة المؤشر بالانخفاض التدريجي خلال الاعوام (٢٠١٢،٢٠١٣،٢٠١٤) لتصل قيمته الى (٩٢) في عام ٢٠١٤ ويعود سبب هذا الانخفاض الكبير في قيمة المؤشر الى تدهور الوضع الامني و السياسي و الاقتصادي متمثلاً بالاعتداءات الارهابية التي شهدتها البلاد في هذا العام من قبل عصابات داعش الارهابية وتراجع اسعار النفط عالميا، استمر المؤشر بالانخفاض حتى عامي (٢٠٢٠،٢٠٢١) تبدء بالارتفاع التدريجي حيث بلغت معدلات النمو السنوي للمؤشر (٢,٨٩٪،١٢٪) بسبب ارتفاع في مستوى اسعار النفط وعودة الحياة الى طبيعتها وارتفاع الطلب العالمي على السلع بالإضافة الى ذلك ارتفاع عدد الشركات المتداولة في سوق الاوراق المالية الى (١٠٥) شركة اما في عام ٢٠٢٢ بلغ معدل النمو للمؤشر (٢,٩٤٪)(تقرير السنوي لسوق العراق للأوراق المالية)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢-مؤشر حجم التداول :

يقيس هذا المؤشر حجم التداول في سوق العراق للأوراق المالية ويعبر عن مدى سيولة السوق وتطوره ، ومن الملاحظ ان ارقام حجم التداول قد اخذت مساراً متذبذبا بين الارتفاع و الانخفاض خلال مدة البحث . ففي سنة ٢٠٠٤ بلغ حجم التداول (١٢٧٩٥٠) مليون دينار (الطرفي،٢٠١١،٢٦٢)، اما في عام ٢٠٠٨ انخفض المؤشر الى (٣٠١٣٥٠) مليون دينار وبمعدل نمو سالب بلغ (٢٩,٥-%)، ومن ثم ارتفع حجم التداول في عام ٢٠٠٩ الى (٤١١٩٢٨) مليون دينار وبمعدل نمو بلغ (٣٦,٧٪) ويعود سبب الارتفاع الى ادخال نظام التداول الالكتروني في السوق و ارتفاع عدد الجلسات التي وصلت الى خمس جلسات اسبوعيا (تقرير سوق العراق ،٢٠١٠،٥) واستمر المؤشر بالارتفاع حتى بلغ المؤشر في عام ٢٠١٣ حيث بلغ معدل النمو (٢١٧,٨٪) وهي اعلى نسبة ارتفاع خلال مدة البحث ويرجع سبب هذا الارتفاع الى (٣٨) شركة مساهمة في السوق بزيادة رؤوس اموالها وفقا لقرارات هيئاتها العامة كما ورد في تقرير هيئة الاوراق المالية في تلك السنة، وبعدها اخذ المؤشر بالتذبذب ارتفاعا و انخفاضا في الاعوام (٢٠١٨،٢٠١٧،٢٠١٦) وبمعدلات نمو بلغت (١٣,١٪،٧٤,٤٦٪،٤٨,١٨-%) ، اما في عام ٢٠١٩ فقد بلغ مؤشر حجم التداول (٢٨٤٩١٤) مليون وبمعدل نمو في السالب بلغ (٣٨,٩-%) يعود سبب لانخفاض الى الاحداث جائحة كورونا الذي مر بها البلد وانخفاض اسعار النفط عالميا ، وفي عام ٢٠٢١ فقد ارتفع مؤشر التداول الى (٨١٢٦٩٨) مليون دينار يعود سبب الارتفاع الى انفتاح البلاد و تخفيف اجراءات قيود فايروس كورونا وزيادة نسبة التلقيح بين المواطنين العراقيين بالإضافة الى تحسن النشاط الاقتصادي داخل البلد (تقرير الاستقرار المالي،٢٠٢١،٤٦) ، اما في عام ٢٠٢٢ فقد انخفضت قيمة المؤشر حيث بلغت (٥٢١٥١٩) مليون دينار وبمعدل نمو بالسالب بلغ (٣٥,٨٣-%).

٣-مؤشر القيمة السوقية :

تعبر مؤشر القيمة السوقية عن القيمة الكلية للأوراق المالية المدرجة في سوق الاوراق المالية ، لذا فان ارتفاع القيمة السوقية دليل على اتساع حجم السوق ، في عام ٢٠٠٤ بلغت القيمة السوقية (١٧١٥٥٠٣) مليون دينار وبعد ذلك ارتفعت القيمة السوقية، وفي عام ٢٠١٣ (١١٤٥١٣٦٨) مليون دينار وبمعدل نمو بلغ (١٠٤,٥٨٪) حيث يعود سبب الارتفاع الى قيام (٣٨) شركة مساهمة بزيادة رؤوس اموالها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اضافة الى ذلك تحسن الوضع الامني و اضافة قطاع جديد في التداول و المتمثل بقطاع الاتصالات وتطبيق قانون الاستثمار الذي شجع دخول الشركات الاجنبية، واستمرت القيمة السوقية بالتذبذب انخفاضا وارتفاعا حتى بلغت عام ٢٠١٧ (١٠٧٢١١١٦) مليون دينار وبمعدل نمو بلغ (١٤,٦٪) ، كما استمرت القيمة السوقية في الارتفاع حتى بلغت عام ٢٠٢٠ (١٤٠٣٣٤١٥) مليون دينار وبمعدل نمو بلغ (٢٠,٣٣٪) بسبب الاستقرار الامني و تحسن الوضع الاقتصادي للبلد و التمكن من تحرير المناطق المغتصبة من قبل العصابات الارهابية وزيادة ثقة المستثمرين بالسوق نتيجة لزيادة عدد الشركات المتداولة في السوق حيث بلغت (١٠٤) شركة ، اما في عام ٢٠٢١ بلغت القيمة السوقية (١٥٨٧٢٩٠٦) مليون دينار نتيجة استمرار نشاط السوق واجراءاته في تنظيم التداول واجراءات مراكز الايداع ونشاط هيئة الاوراق المالية في متابعة الشركات المساهمة والافصاح عن مراكزها المالية (مؤشرات الانذار المبكر للربع الثالث لسنة ،٢٠٢١،١١)، اما في عام ٢٠٢٢ انخفضت القيمة السوقية بشكل طفيف حيث بلغت (١٥٥٨٧١٦١) مليون دينار وبمعدل نمو بلغ (١,٨-%).

٤-مؤشر معدل دوران الاسهم :

يوضح هذا المؤشر السيولة المالية للسوق ، ويعتمد هذا المؤشر على حجم التداول في السوق وعلى القيمة السوقية فاذا ارتفع حجم التداول بمعدل اعلى من ارتفاع القيمة السوقية فان قيمة المؤشر سترتفع و بالعكس ، في عام ٢٠٠٤ بلغت قيمة المؤشر (٧,٥٪) ثم اخذ هذا المؤشر بالارتفاع حتى بلغ عام ٢٠٠٧ (٢٠,٠٧٪) وبمعدل نمو بلغ (١٦٧,٦٪) مما يدل على ارتفاع السيولة السوق لان حجم التداول ارتفع بمعدل يفوق معدل النمو في القيمة السوقية ثم انخفض عام ٢٠٠٨ الى (١٣,٢٪) وبمعدل نمو بالسالب بلغ (٣٤,٢-%) ، اما في عام ٢٠١٤ انخفضت قيمة المؤشر الى (٩,٤٣٪) وبمعدل نمو بالسالب بلغ (٦١,٩٧-%) واستمر المؤشر بالانخفاض التدريجي حتى بلغ ادنى مستوياته عام ٢٠٢٠ حوالي (٢,٣٥٪) وبمعدل نمو بلغ (٣,٦٩-%) والسبب يعود الى ارتفاع القيمة السوقية بمعدل اعلى من ارتفاع حجم التداول ، اما في عام ٢٠٢١ عاود المؤشر بالارتفاع حيث بلغ (٥,١٧٪) وبمعدل نمو بلغ (١١٧,٩٠٪) ، وفي عام ٢٠٢٢ بلغت قيمة المؤشر (٣,٣٤٪) وبمعدل نمو بالسالب بلغ (٣٤,٧٦-%).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥-مؤشر عدد الشركات :

شهد هذا المؤشر وضعاً متذبذبا خلال مدة البحث ، اذ ارتفع عدد الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية من (٨٠) شركة سنة ٢٠٠٤ الى (١٠٣) شركة في عام ٢٠٢٢ وشهدت تلك الفترة اضافة عدد من الشركات الى السوق ، و في عام ٢٠٠٨ بلغ عدد الشركات في سوق العراق للأوراق المالية (٩٤) ويعود سبب هذا الارتفاع الى تحسن الوضع الامني بالإضافة الى تحسن الظروف الاقتصادية وزيادة حجم التداول ، اما في سنتي ٢٠٠٩ و٢٠١٠ انخفض عدد الشركات المدرجة في السوق الى (٩١) و (٨٥) شركة على التوالي وبمعدل نمو بالسالب بلغ (٣,١٩-%) و (٦,٦-%) ويعود سبب الانخفاض الى الازمة العالمية التي امتدت اثارها حتى عام ٢٠٠٩ والتي ادت الى نقص في السيولة و الثقة وكذلك الاضطرابات السياسية التي استمرت حتى النصف الثاني من عام ٢٠١٠ ، اما في عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٤ بلغ لأدنى مستوياته حيث انخفض عددها الى (٧٣) و (٧٤) شركة وبمعدل نمو نمو بالسالب بلغ (١٤,١١-%) و (١,٣٧٪) ويعود السبب لما مر به الاقتصاد العراقي من ازمات في تلك الفترة وكان ابرزها تردي الوضع السياسي و الامن الداخلي و سقوط عدة مناطق في يد العصابات الارهابية بالإضافة الى انخفاض اسعار النفط الخام عام ٢٠١٤ ، ثم بعدها اخذ المؤشر بالارتفاع التدريجي حتى بلغ عام ٢٠٢١ عدد الشركات في السوق (١٠٥) شركة وبمعدل نمو بلغ (٠,٩٥٪) ثم عاود للانخفاض عام ٢٠٢٢ حيث بلغ (١٠٣) شركة وبمعدل نمو بلغ (١,٩ -%) ويرجع سبب هذا الارتفاع و الانخفاض في المؤشر نتيجة لأضافه وشطب عدد من الشركات المسجلة في السوق لعد افصاحها عن بياناتها المالية الى ديوان الرقابة المالية السنوية ،

الاطار العملي

اولاً :ترميز وتوصيف المتغيرات –

من اجل استخراج النتائج التي تهدف الدراسة الى قياسها يستوجب علينا ان نقوم بمجموعة من الرموز

التي تصف المتغيرات الداخلة في هذه الدراسة والتي تنعكس في ابعاد وفقرات المتغيرات الذي يكمن في بيان وبناء تصور واضح للقارئ وا تجاه النتائج التي توصلت اليها الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السياسة المالية (العامة) (المتغيرات المستقلة)			موشر السوق (المتغيرات المعتمدة)	
السياسة النقدية	X1	عرض النقد	حجم التداول الكلي	Y1
			المؤشر العام للسوق	Y2
			القيمة السوقية	Y3
	X2	معدل التضخم	معدل دوران الاسهم	Y4
			عدد الشركات	Y5

اولا: اختبار ديكي – فولر الموسع (ADF)

يعتبر هذا الاختبار من الاختبارات المعاصرة وأكثر الطرق استعمالاً في اختبار البيانات الذي يعمل على تحديد الاستقرارية من عدمها لسلسلة زمنية جاء هذا الاختبار لتلافي القصور في اختبار ديكي– فولر البسيط الذي يقوم على افتراض إن(u_t) لا يعاني من مشكلة الارتباط أي تكون غير مرتبطة فيما بينها إلا إن الواقع يبين إن الاخطاء قد تكون مرتبطة فيما بينها أما عكس ذلك فإن النتائج تكون غير دقيقة ولغرض التخلص من مشكلة الارتباط يتم استعمال اختبار ديكي –فولر الموسع(ADF). ، وكذلك استقرارية السلسة وسيتم اختبار السلسلة الزمنية من أجل التأكد من إن الارتباط بين متغيرات البحث هو ارتباط حقيقي.

ويمكن توضيح نتائج اختبار (Dickey-Fuller test) : من خلال الجدول التالي :

جدول (١) لاختبار استقراريه لمتغيرات الدراسة باستخدام Augmented Dickey-Fuller test

The Variables			the test in	Test critical values:			P-Value	t-statistics
				10%	5%	1%		
السياسة النقدية	عرض النقد	X1	The Level	-2.67	-3.05	-3.89	0.99	0.75
			The First Difference	-2.67	-3.05	-3.89	0.70	-1.07
			The second Difference	-2.69	-3.10	-4.00	0.00	-0.75
	معدل التضخم	X2	The Level	-2.67	-3.07	-3.92	0.00	-13.40
			The First Difference					
			The second Difference					

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

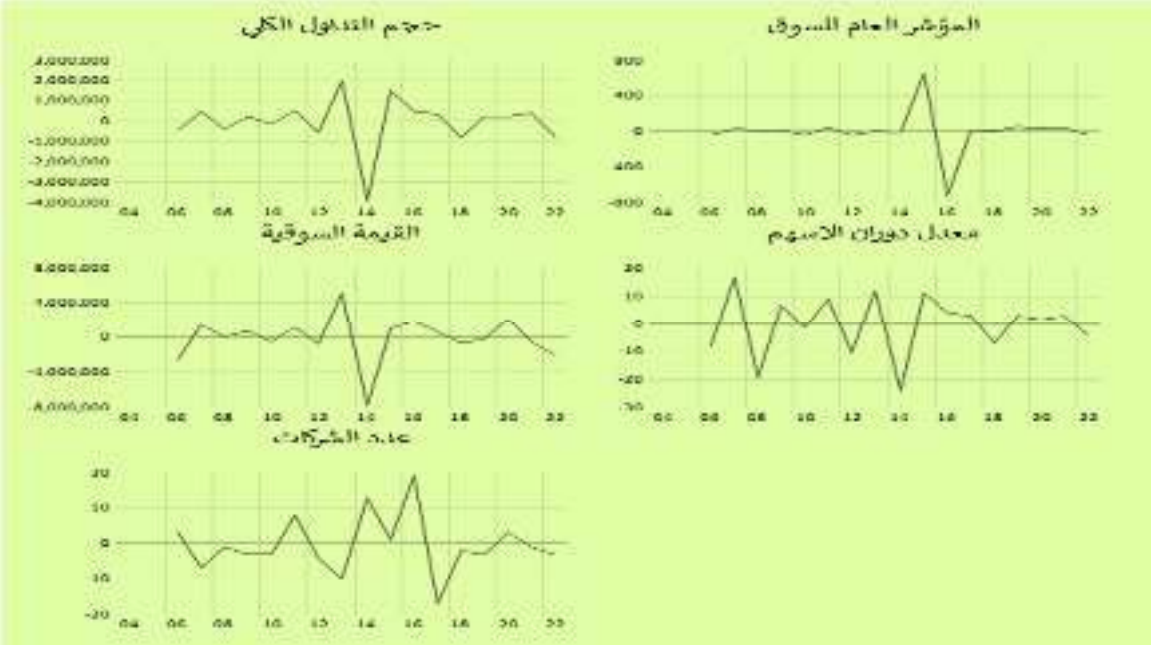
The Variables		the test in	Test critical values:			P-Value	t-statistics
			10%	5%	1%		
حجم التداول الكلي	Y1	The Level	-2.66	-3.04	-3.86	0.04	-3.10
		The First Difference	-2.67	-3.05	-3.89	0.00	-5.81
		The second Difference					
المؤشر العام للسوق	Y2	The Level	-2.66	-3.04	-3.86	0.65	-1.21
		The First Difference	-2.67	-3.05	-3.89	0.00	-4.57
		The second Difference					
القيمة السوقية	Y3	The Level	-2.66	-3.04	-3.86	0.91	-0.30
		The First Difference	-2.67	-3.05	-3.89	0.00	-4.78
		The second Difference					
معدل دوران الاسهم	Y4	The Level	-2.66	-3.04	-3.86	0.25	-2.10
		The First Difference	-2.67	-3.05	-3.89	0.00	-6.37
		The second Difference					
عدد الشركات	Y5	The Level	-2.66	-3.04	-3.86	0.61	-1.29
		The First Difference	-2.67	-3.05	-3.89	0.05	-3.07
		The second Difference					

من خلال الجدول رقم (١) نلاحظ بان المتغير المستقل (عرض النقد) نجد بان السلسة الاصلية كانت مستقرة كما تبينه قيمة (P-Value) والتي كانت تساوي (0.00) . فيما يخص المتغير المستقل (معدل التضخم) نجد بان السلسلة الاصلية كانت غير مستقرة لكنها استقرت بعد اخذ الفرق الاول للسلسة و كما تبينه قيمة (P-Value) والتي كانت تساوي (0.00) كذلك نلاحظ بان المتغير المعتمد (حجم التداول الكلي) يعاني من عدم استقرار السلسلة الاصلية للبيانات وحتى بعد اخذ الفرق الاول , لكن تم تحقيق الاستقرارية بعد اخذ الفرق الثاني للسلسلة الزمنية و كما مبين من قيمة (P-Value) و التي كانت تساوي (0.00) .اما المتغير المعتمد (المؤشر العام للسوق) فنلاحظ بان السلسلة الاصلية كانت مستقرة عند الفرق الاول للبيانات و كما تبينه قيمة (P-Value) والتي كانت تساوي (0.00) . بالنسبة للمتغير المتغير المعتمد (القيمة السوقية) فنلاحظ بان السلسلة الاصلية كانت مستقرة عند الفرق الاول للبيانات و

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كما تبينه قيمة (P-Value)) والتي كانت تساوي (٠.0 ,). بالنسبة للمتغير المعتمد (معدل دوران الاسهم) فنلاحظ بان السلسلة الاصلية كانت مستقرة عند الفرق الاول للبيانات و كما تبينه قيمة (P-Value)) والتي كانت تساوي (٠.0 ,). بالنسبة للمتغير المعتمد (عدد الشركات) فنلاحظ بان السلسلة الاصلية كانت مستقرة عند الفرق الاول للبيانات و كما تبينه قيمة (P-Value)) والتي كانت تساوي (٠,٠٥ ,).



شكل (١) رسم المتغيرات المعتمدة بعد تحقيق الاستقرارية

اختبار فرضيات البحث :-

يهدف هذا المحور الى اختبار فرضيات البحث من خلال استخدام مجموعة من الأساليب الاحصائية الملائمة، لذلك تم التركيز على الاختبارات الإحصائية المستخدمة في البحث وخطوات التحليل الإحصائي والاختبار الإحصائي لفرضيات الدراسة الذي يتضمن استعمال أسلوب تحليل الانحدار

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(Simple-Regression) لاختبار العلاقة بين المتغير التابع (**مؤشر السوق**) والمتغير المستقل السياسة المالية (العامة) ، كما وتم استعمال البرنامج الإحصائي (10) Eviews لتحليل البيانات إحصائياً، فضلاً على ذلك تم حساب معامل الارتباط بين المتغير المستقل(السياسة المالية) والتابع(مؤشر السوق)، لمعرفة التأثير المعنوي. وكذلك تم حساب معامل التحديد (R^2) والذي يشير إلى قدرة المتغيرات المستقلة في تفسير التغيرات على المتغير التابع. وكذلك تم استخدام اختبار (T-Test) :- ويتم من خلاله اختبار معنوية كل معلمة الانحدار T عند ٠,٠٥

١-١ اختبار فرضيات الدراسة :

اختبار الارتباطات لفرضيات الدراسة

سوف نقوم في هذا المبحث باختبار علاقات الارتباط للمحاور المستخدمة في دراستنا وذلك من خلال استخراج قيم معامل الارتباط (Pearson) بين محاور الدراسة. من خلال استخدام البرنامج الاحصائي Eviews واختبار معنوية ذلك الارتباط في سبيل الحكم بمعنويتها او عدمها , وقد قسمت الباحث فرضيات الارتباط كالاتي:

الفرضية الرئيسية الاولى اختبار علاقة الارتباط بين محور السياسة النقدية و محور مؤشر السوق.

الفرضية الفرعية الاولى

الفرضية الرئيسية الثانية اختبار علاقة الارتباط بين محور السياسة النقدية و محور مؤشر السوق.

الفرضية الفرعية الاولى اختبار علاقة الارتباط بين محور عرض النقد و محور مؤشر السوق.

اولاً: اختبار علاقة الارتباط بين (عرض النقد و حجم التداول الكلي)

لاختبار علاقة الارتباط بين متغير عرض النقد و حجم التداول الكلي

H0 .:لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين عرض النقد و حجم التداول الكلي

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين عرض النقد و حجم التداول الكليH1 :.

من خلال الجدول رقم (١) الذي يبين نتائج الارتباط بين المتغيرات المستقلة و المتغيرات المعتمدة , نلاحظ بان المتغير المعتمد (حجم التداول الكلي) يرتبط بارتباط طردي قوي مع المتغير المستقل (عرض النقد) حيث كانت قيمته (٠,٦٨)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانياً: اختبار علاقة الارتباط بين (عرض النقد و المؤشر العام للسوق)

لاختبار علاقة الارتباط بين متغير عرض النقد و المؤشر العام للسوق

H0:لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين عرض النقد و المؤشر العام للسوق.

H1 :توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين عرض النقد و المؤشر العام للسوق.

من خلال الجدول رقم (١) الذي يبين نتائج الارتباط بين المتغيرات المستقلة و المتغيرات المعتمدة , نلاحظ بان المتغير المعتمد (المؤشر العام للسوق) يرتبط بارتباط طردي قوي مع المتغير المستقل (عرض النقد) حيث كانت قيمته (٠,٢٥)

ثالثاً: اختبار علاقة الارتباط بين (عرض النقد و القيمة السوقية)

لاختبار علاقة الارتباط بين متغير عرض النقد و القيمة السوقية

H0: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين عرض النقد و القيمة السوقية.

H1 :توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين عرض النقد و القيمة السوقية.

من خلال الجدول رقم (١) الذي يبين نتائج الارتباط بين المتغيرات المستقلة و المتغيرات المعتمدة , نلاحظ بان المتغير المعتمد (القيمة السوقية) يرتبط بارتباط طردي قوي مع المتغير المستقل (عرض النقد) حيث كانت قيمته (٠,٧٥).

رابعاً: اختبار علاقة الارتباط بين (عرض النقد و معدل دوران الاسهم)

لاختبار علاقة الارتباط بين متغير عرض النقد و معدل دوران الاسهم

H0:لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين عرض النقد و معدل دوران الاسهم.

H1: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين عرض النقد و معدل دوران الاسهم.

من خلال الجدول رقم (1) الذي يبين نتائج الارتباط بين المتغيرات المستقلة و المتغيرات المعتمدة , نلاحظ بان المتغير المعتمد (معدل دوران الاسهم) يرتبط بارتباط طردي قوي مع المتغير المستقل (عرض النقد) حيث كانت قيمته (٠,٩٥)

خامساً: اختبار علاقة الارتباط بين (عرض النقد و عدد الشركات)

لاختبار علاقة الارتباط بين متغير عرض النقد و عدد الشركات

H0 :لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين عرض النقد و عدد الشركات.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

H1 :توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين عرض النقد و عدد الشركات.

من خلال الجدول رقم (١) الذي يبين نتائج الارتباط بين المتغيرات المستقلة و المتغيرات المعتمدة , نلاحظ بان المتغير المعتمد (عدد الشركات) يرتبط بارتباط عكسي متوسط مع المتغير المستقل (عرض النقد) حيث كانت قيمته (٠,٤٣)

الفرضية الفرعية الثانية اختبار علاقة الارتباط بين محور معدل التضخم و محور مؤشر السوق.

اولاً: اختبار علاقة الارتباط بين (معدل التضخم و حجم التداول الكلي)

لاختبار علاقة الارتباط بين متغير معدل التضخم و حجم التداول الكلي

H0: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين معدل التضخم و حجم التداول الكلي.

H1: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين معدل التضخم و حجم التداول الكلي.

من خلال الجدول رقم (١) الذي يبين نتائج الارتباط بين المتغيرات المستقلة و المتغيرات المعتمدة , نلاحظ بان المتغير المعتمد (حجم التداول الكلي) يرتبط بارتباط عكسي قوي مع المتغير المستقل (معدل التضخم) حيث كانت قيمته (-٠,٦٠)

ثانياً: اختبار علاقة الارتباط بين (معدل التضخم و المؤشر العام للسوق)

لاختبار علاقة الارتباط بين متغير معدل التضخم و المؤشر العام للسوق

H0: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين معدل التضخم و المؤشر العام للسوق.

H1 :توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين معدل التضخم و المؤشر العام للسوق.

من خلال الجدول رقم (١) الذي يبين نتائج الارتباط بين المتغيرات المستقلة و المتغيرات المعتمدة , نلاحظ بان المتغير المعتمد (المؤشر العام للسوق) يرتبط بارتباط عكسي ضعيف مع المتغير المستقل (معدل التضخم) حيث كانت قيمته (٠,٢٩ -)

ثالثاً: اختبار علاقة الارتباط بين (معدل التضخم و القيمة السوقية)

لاختبار علاقة الارتباط بين متغير معدل التضخم و القيمة السوقية

H0: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين معدل التضخم و القيمة السوقية.

H1 :توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين معدل التضخم و القيمة السوقية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من خلال الجدول رقم (١) الذي يبين نتائج الارتباط بين المتغيرات المستقلة و المتغيرات المعتمدة , نلاحظ بان المتغير المعتمد (القيمة السوقية) يرتبط بارتباط عكسي قوي مع المتغير المستقل (معدل التضخم) حيث كانت قيمته (٠,٥١-)

رابعاً: اختبار علاقة الارتباط بين (معدل التضخم و معدل دوران الاسهم)

لاختبار علاقة الارتباط بين متغير معدل التضخم و معدل دوران الاسهم

H0:لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين معدل التضخم و معدل دوران الاسهم.

H1:توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين معدل التضخم و معدل دوران الاسهم.

من خلال الجدول رقم (١) الذي يبين نتائج الارتباط بين المتغيرات المستقلة و المتغيرات المعتمدة , نلاحظ بان المتغير المعتمد (معدل دوران الاسهم) يرتبط بارتباط عكسي قوي مع المتغير المستقل (معدل التضخم) حيث كانت قيمته (٠,٥٤-)

خامساً: اختبار علاقة الارتباط بين (معدل التضخم و عدد الشركات)

لاختبار علاقة الارتباط بين متغير معدل التضخم و عدد الشركات

H0:لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين معدل التضخم و عدد الشركات.

H1:توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين معدل التضخم و عدد الشركات.

من خلال الجدول رقم (١) الذي يبين نتائج الارتباط بين المتغيرات المستقلة و المتغيرات المعتمدة , نلاحظ بان المتغير المعتمد (عدد الشركات) يرتبط بارتباط عكسي ضعيف مع المتغير المستقل (معدل التضخم) حيث كانت قيمته (٠,١١-) .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (٢) يمثل مصفوفة الارتباطات بين متغيرات الدراسة

Corr.		السياسة النقدية	
		عرض النقد	معدل التضخم
مؤشر السوق	حجم التداول الكلي	0.68	-0.60
	المؤشر العام للسوق	0.25	-0.29
	القيمة السوقية	0.75	-0.51
	معدل دوران الاسهم	0.95	-0.54
	عدد الشركات	-0.43	0.11

الفرضية الرئيسية الثانية اختبار الاثر بين محور السياسة النقدية و محور مؤشر السوق .

الفرضية الفرعية الاولى اختبار الاثر بين محور عرض النقد و محور مؤشر السوق .

اولاً: اختبار الاثر بين (عرض النقد و حجم التداول الكلي)

الفرضية الاولى :- توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد على حجم التداول الكلي

وهنا سيتم اولا اختبار الفرضية التالية:

H0: لا توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد و حجم التداول الكلي.

H1: توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد و حجم التداول الكلي.

وقد تم حساب دالة انحدار متغير حجم التداول الكلي (متغير معتمد) على عرض النقد (المتغير المستقل) وحصلنا على النتائج التالية

جدول (٣) تقدير معادلة الانحدار للمتغير المستقل (عرض النقد) و المتغير المعتمد الاول (حجم التداول الكلي)

Dependent Variable: حجم التداول الكلي				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	368617.50	281122.60	1.31	0.21
عرض النقد	3.52	3.27	1.08	0.30
R-squared	0.06	Mean dependent var		633921.20
F-statistic	1.16	Durbin-Watson stat		1.48
Prob(F-statistic)	0.30			

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من خلال الجدول رقم (٣) و الذي يبين تقدير معلمات معادلة الانحدار للمتغير المستقل (عرض النقد) و المتغير المعتمد (حجم التداول الكلي) فنلاحظ بان قيمة معلمة المتغير المستقل كانت تساوي (٣,٥٢) , ونلاحظ كذلك بان القيمة الاحتمالية (P-Value) للمتغير المستقل كانت (٠,٣٠) وهي اكبر من ٠,٠٥ وهي غير معنوية , وكذلك نجد ان قيمة (R-squared) هي تساوي (٠,٠٦). اما بالنسبة لقيمة اختبار F فنجد ان قيمة F المحسوبة هي (١,١٦) والتي هي اصغر من القيمة الجدولية وهذا يدل على عدم معنوية النموذج و الذي يؤكد ذلك القيمة الاحتمالية لاختبار Prob(F-statistic) فهي كانت (٠,٣٠) و التي تكون اكبر من ٠,٠٥ .

الفرضية الثانية :- توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد على المؤشر العام للسوق وهنا سيتم اولا اختبار الفرضية التالية:

H0: لا توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد و المؤشر العام للسوق.

H1: توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد و المؤشر العام للسوق.

وقد تم حساب دالة انحدار متغير المؤشر العام للسوق (متغير معتمد) على عرض النقد (المتغير المستقل) وحصلنا على النتائج التالية

جدول (٤) تقدير معادلة الانحدار للمتغير المستقل (عرض النقد) و المتغير المعتمد الاول (المؤشر العام للسوق)

Dependent Variable: المؤشر العام للسوق				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-57.31	84.59	-0.68	0.51
عرض النقد	0.00	0.00	4.67	0.00
R-squared	0.56	Mean dependent var		288.64
F-statistic	21.78	Durbin-Watson stat		0.97
Prob(F-statistic)	0.00			

من خلال الجدول رقم (٤) و الذي يبين تقدير معلمات معادلة الانحدار للمتغير المستقل (عرض النقد) و المتغير المعتمد (المؤشر العام للسوق) فنلاحظ بان قيمة معلمة المتغير المستقل كانت تساوي (٠,٠٠) , ونلاحظ كذلك بان القيمة الاحتمالية (P-Value) للمتغير المستقل (كانت (٠,٠٠) وهي اقل من ٠,٠٥ وهي معنوية , وكذلك نجد ان قيمة (R-squared) هي تساوي (٠,٥٦) . اما بالنسبة لقيمة اختبار F

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فنجد ان قيمة F المحسوبة هي (٢١,٧٨) والتي هي اكبر من القيمة الجدولية وهذا يدل على معنوية النموذج و الذي يؤكد ذلك القيمة الاحتمالية لاختبار Prob(F-statistic) فهي كانت (٠,٠٠) و التي تكون اقل من ٠,٠٥

الفرضية الثالثة :- توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد على القيمة السوقية

وهنا سيتم اولا اختبار الفرضية التالية:

H0: لا توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد و القيمة السوقية.

H1: توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد و القيمة السوقية.

وقد تم حساب دالة انحدار متغير القيمة السوقية (متغير معتمد) على عرض النقد (المتغير المستقل) وحصلنا على النتائج التالية

جدول (٥) تقدير معادلة الانحدار للمتغير المستقل (عرض النقد) و المتغير المعتمد الاول (القيمة السوقية)

Dependent Variable: القيمة السوقة				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-489468.90	764415.60	-0.64	0.53
عرض النقد	108.71	8.89	12.23	0.00
R-squared	0.90	Mean dependent var		7704933.00
F-statistic	149.62	Durbin-Watson stat		1.06
Prob(F-statistic)	0.00			

من خلال الجدول رقم (٥) و الذي يبين تقدير معلمات معادلة الانحدار للمتغير المستقل (عرض النقد) و المتغير المعتمد (القيمة السوق) فنلاحظ بان قيمة معلمة المتغير المستقل كانت تساوي (١٠٨,٧١) , ونلاحظ كذلك بان القيمة الاحتمالية (P-Value) للمتغير المستقل (كانت (٠,٠٠) وهي اقل من ٠,٠٥ وهي معنوية , وكذلك نجد ان قيمة (R-squared) هي تساوي (٠,٩٠). اما بالنسبة لقيمة اختبار F فنجد ان قيمة F المحسوبة هي (١٤٩,٦٢) والتي هي اكبر من القيمة الجدولية وهذا يدل على معنوية النموذج و الذي يؤكد ذلك القيمة الاحتمالية لاختبار Prob(F-statistic) فهي كانت (٠,٠٠) و التي تكون اقل من ٠,٠٥

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفرضية الرابعة :- توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد على معدل دوران الاسهم وهنا سيتم اولا اختبار الفرضية التالية:

H0: لا توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد و معدل دوران الاسهم.

H1: توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد و معدل دوران الاسهم.

وقد تم حساب دالة انحدار متغير معدل دوران الاسهم (متغير معتمد) على عرض النقد (المتغير المستقل) وحصلنا على النتائج التالية

جدول (٦) تقدير معادلة الانحدار للمتغير المستقل (عرض النقد) و المتغير المعتمد الاول (معدل دوران الاسهم**)**

Dependent Variable: معدل دوران الاسهم				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	14.93	2.84	5.27	0.00
عرض النقد	0.00	0.00	-1.97	0.07
R-squared	0.19	Mean dependent var		10.03
F-statistic	3.89	Durbin-Watson stat		1.17
Prob(F-statistic)	0.07			

من خلال الجدول رقم (٦) و الذي يبين تقدير معلمات معادلة الانحدار للمتغير المستقل (عرض النقد) و المتغير المعتمد (معدل دوران الاسهم) فنلاحظ بان قيمة معلمة المتغير المستقل كانت تساوي (٠,٠٠) , ونلاحظ كذلك بان القيمة الاحتمالية (P-Value) للمتغير المستقل (كانت (٠,٠٧) وهي اكبر من ٠,٠٥ وهي غيرمعنوية , وكذلك نجد ان قيمة (R-squared) هي تساوي (٠,١٩)) . اما بالنسبة لقيمة اختبار F فنجد ان قيمة F المحسوبة هي (٣,٨٩) والتي هي اقل من القيمة الجدولية وهذا يدل على عدم معنوية النموذج و الذي يؤكد ذلك القيمة الاحتمالية لاختبار Prob(F-statistic) فهي كانت (٠,٠٧) و التي تكون اكبر من ٠,٠٥ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفرضية الخامسة :- توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد على عدد الشركات

وهنا سيتم اولا اختبار الفرضية التالية:

H0: لا توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد و عدد الشركات.

H1 : توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير عرض النقد و عدد الشركات.

وقد تم حساب دالة انحدار متغير عدد الشركات (متغير معتمد) على عرض النقد (المتغير المستقل) وحصلنا على النتائج التالية

جدول (٧) تقدير معادلة الانحدار للمتغير المستقل (عرض النقد) و المتغير المعتمد الاول (عدد الشركات)

Dependent Variable: عدد الشركات				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	82.85	4.65	17.82	0.00
عرض النقد	0.00	0.00	2.04	0.06
R-squared	0.20	Mean dependent var		91.16
F-statistic	4.16	Durbin-Watson stat		0.50
Prob(F-statistic)	0.06			

من خلال الجدول رقم (٧) و الذي يبين تقدير معلمات معادلة الانحدار للمتغير المستقل (عرض النقد) و المتغير المعتمد (عدد الشركات) فنلاحظ بان قيمة معلمة المتغير المستقل كانت تساوي (٠,٠٠) , ونلاحظ كذلك بان القيمة الاحتمالية (P-Value) للمتغير المستقل (كانت (٠,٠٧) وهي اكبر من ٠,٠٥ وهي غيرمعنوية , وكذلك نجد ان قيمة (R-squared) هي تساوي (٠,١٩) . اما بالنسبة لقيمة اختبار F فنجد ان قيمة F المحسوبة هي (٣,٨٩) والتي هي اقل من القيمة الجدولية وهذا يدل على عدم معنوية النموذج و الذي يؤكد ذلك القيمة الاحتمالية لاختبار Prob(F-statistic) فهي كانت (٠,٠٧) و التي تكون اكبر من ٠,٠٥ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفرضية الفرعية الثانية اختبار الاثر بين محور معدل التضخم و محور مؤشر السوق .

اولاً: اختبار الاثر بين (معدل التضخم و حجم التداول الكلي)

الفرضية الاولى :- توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم على حجم التداول الكلي وهنا سيتم اولا اختبار الفرضية التالية:

H0: لا توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم و حجم التداول الكلي.

H1: توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم و حجم التداول الكلي.

وقد تم حساب دالة انحدار متغير معدل التضخم (متغير معتمد) على معدل التضخم (المتغير المستقل) وحصلنا على النتائج التالية

جدول (٨) تقدير معادلة الانحدار للمتغير المستقل (معدل التضخم) و المتغير المعتمد الاول (حجم التداول الكلي)

Dependent Variable: حجم التداول الكلي				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	739986.00	157868.20	4.69	0.00
معدل التضخم	-116.93	8865.61	-1.27	0.22
R-squared	0.09	Mean dependent var		633921.20
F-statistic	1.60	Durbin-Watson stat		1.55
Prob(F-statistic)	0.22			

من خلال الجدول رقم (٨) و الذي يبين تقدير معلمات معادلة الانحدار للمتغير المستقل (معدل التضخم) و المتغير المعتمد (حجم التداول الكلي) فنلاحظ بان قيمة معلمة المتغير المستقل كانت تساوي (-٩٣.١١٦) , ونلاحظ كذلك بان القيمة الاحتمالية (P-Value) للمتغير المستقل كانت (٠,٢٢) وهي اكبر من ٠,٠٥ وهي غير معنوية , وكذلك نجد ان قيمة (R-squared) هي تساوي (٠,٠٩). اما بالنسبة لقيمة اختبار F فنجد ان قيمة F المحسوبة هي (١,٦٠) والتي هي اصغر من القيمة الجدولية وهذا يدل على عدم معنوية النموذج و الذي يؤكد ذلك القيمة الاحتمالية لاختبار Prob(F-statistic) فهي كانت (٠,٣٠) و التي تكون اكبر من ٠,٠٥ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفرضية الثانية :- توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم على المؤشر العام للسوق وهنا سيتم اولا اختبار الفرضية التالية:

H0: لا توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم و المؤشر العام للسوق.

H1: توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم و المؤشر العام للسوق.

وقد تم حساب دالة انحدار متغير المؤشر العام للسوق (متغير معتمد) على معدل التضخم (المتغير المستقل) وحصلنا على النتائج التالية

جدول (٩) تقدير معادلة الانحدار للمتغير المستقل (معدل التضخم) و المتغير المعتمد الاول (المؤشر العام للسوق)

Dependent Variable: المؤشر العام للسوق				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	369.24	62.59	5.90	0.00
معدل التضخم	-8.52	3.51	-2.43	0.03
R-squared	0.26	Mean dependent var		288.64
F-statistic	5.88	Durbin-Watson stat		0.60
Prob(F-statistic)	0.03			

من خلال الجدول رقم (٩) و الذي يبين تقدير معلمات معادلة الانحدار للمتغير المستقل (معدل التضخم) و المتغير المعتمد (المؤشر العام للسوق) فنلاحظ بان قيمة معلمة المتغير المستقل كانت تساوي (٥٢.٨-) , ونلاحظ كذلك بان القيمة الاحتمالية (P-Value) للمتغير المستقل كانت (٠,٠٣) وهي اقل من ٠,٠٥ وهي معنوية , وكذلك نجد ان قيمة (R-squared) هي تساوي (٠,٢٦. اما بالنسبة لقيمة اختبار F فنجد ان قيمة F المحسوبة هي (٥,٨٨) والتي هي اكبر من القيمة الجدولية وهذا يدل على معنوية النموذج و الذي يؤكد ذلك القيمة الاحتمالية لاختبار Prob(F-statistic) فهي كانت (٠,٠٣) و التي تكون اقل من ٠,٠٥ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفرضية الثالثة :- توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم على القيمة السوقية

وهنا سيتم اولا اختبار الفرضية التالية:

H0: لا توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم و القيمة السوقية .

H1: توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم و القيمة السوقية .

وقد تم حساب دالة انحدار متغير القيمة السوقية (متغير معتمد) على معدل التضخم (المتغير المستقل) وحصلنا على النتائج التالية

جدول (١٠) تقدير معادلة الانحدار للمتغير المستقل (معدل التضخم) و المتغير المعتمد الاول (القيمة السوقية)

Dependent Variable: القيمة السوقية				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	9325760.00	1140996.00	8.17	0.00
معدل التضخم	-171.10	64076.44	-2.68	0.02
R-squared	0.30	Mean dependent var		7704933.00
F-statistic	7.16	Durbin-Watson stat		0.34
Prob(F-statistic)	0.02			

من خلال الجدول رقم (١٠) و الذي يبين تقدير معلمات معادلة الانحدار للمتغير المستقل (معدل التضخم) و المتغير المعتمد (القيمة السوقية) فنلاحظ بان قيمة معلمة المتغير المستقل كانت تساوي (١٠.١٧١-) , ونلاحظ كذلك بان القيمة الاحتمالية (P-Value) للمتغير المستقل كانت (٠,٠٢) وهي اقل من ٠,٠٥ وهي معنوية , وكذلك نجد ان قيمة (R-squared) هي تساوي (٠,٣٠) . اما بالنسبة لقيمة اختبار F فنجد ان قيمة F المحسوبة هي (٧,١٦) والتي هي اكبر من القيمة الجدولية وهذا يدل على معنوية النموذج و الذي يؤكد ذلك القيمة الاحتمالية لاختبار Prob(F-statistic) فهي كانت (٠,٠٢) و التي تكون اقل من ٠,٠٥

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفرضية الرابعة :- توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم على معدل دوران الاسهم وهنا سيتم اولا اختبار الفرضية التالية:

H0: لا توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم و معدل دوران الاسهم.

H1: توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم و معدل دوران الاسهم.

وقد تم حساب دالة انحدار متغير معدل دوران الاسهم (متغير معتمد) على معدل التضخم (المتغير المستقل) وحصلنا على النتائج التالية

جدول (١١) تقدير معادلة الانحدار للمتغير المستقل (معدل التضخم) و المتغير المعتمد الاول (معدل دوران الاسهم**)**

Dependent Variable: معدل دوران الاسهم				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	9.58	1.77	5.40	0.00
معدل التضخم	0.05	0.10	0.48	0.64
R-squared	0.01	Mean dependent var		10.03
F-statistic	0.23	Durbin-Watson stat		0.95
Prob(F-statistic)	0.64			

من خلال الجدول رقم (١١) و الذي يبين تقدير معلمات معادلة الانحدار للمتغير المستقل (معدل التضخم) و المتغير المعتمد (معدل دوران الاسهم) فنلاحظ بان قيمة معلمة المتغير المستقل كانت تساوي (٠.٠٥) , ونلاحظ كذلك بان القيمة الاحتمالية (P-Value) للمتغير المستقل كانت (٠,٤٦) وهي اكبر من ٠,٠٥ وهي غير معنوية , وكذلك نجد ان قيمة (R-squared) هي تساوي (٠,٠١) .اما بالنسبة لقيمة اختبار F فنجد ان قيمة F المحسوبة هي (٠,٢٣) والتي هي اقل من القيمة الجدولية وهذا يدل على عدم معنوية النموذج و الذي يؤكد ذلك القيمة الاحتمالية لاختبار Prob(F-statistic) فهي كانت (٠,٦٤) و التي تكون اكبر من ٠,٠٥

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفرضية الخامسة :- توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم على عدد الشركات وهنا سيتم اولا اختبار الفرضية التالية:

H0: لا توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم و عدد الشركات .

H1: توجد علاقات اثر ذات دلالة معنوية بين متغير معدل التضخم و عدد الشركات .

وقد تم حساب دالة انحدار متغير عدد الشركات (متغير معتمد) على معدل التضخم (المتغير المستقل) وحصلنا على النتائج التالية

جدول (١٢) تقدير معادلة الانحدار للمتغير المستقل (معدل التضخم) و المتغير المعتمد الاول (عدد الشركات)

Dependent Variable: عدد الشركات				
Method: Least Squares				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	91.92	2.93	31.41	0.00
معدل التضخم	-0.08	0.16	-0.49	0.63
R-squared	0.01	Mean dependent var		91.16
F-statistic	0.24	Durbin-Watson stat		0.40
Prob(F-statistic)	0.63			

من خلال الجدول رقم (١٢) و الذي يبين تقدير معلمات معادلة الانحدار للمتغير المستقل (معدل التضخم) و المتغير المعتمد (عدد الشركات) فنلاحظ بان قيمة معلمة المتغير المستقل كانت تساوي (-٠٨.٠) , ونلاحظ كذلك بان القيمة الاحتمالية (P-Value) للمتغير المستقل كانت (٠,٦٣) وهي اكبر من ٠,٠٥ وهي غير معنوية , وكذلك نجد ان قيمة (R-squared) هي تساوي (٠,٠١). اما بالنسبة لقيمة اختبار F فنجد ان قيمة F المحسوبة هي (٠,٢٤) والتي هي اقل من القيمة الجدولية وهذا يدل على عدم معنوية النموذج و الذي يؤكد ذلك القيمة الاحتمالية لاختبار Prob(F-statistic) فهي كانت (٠,٦٣) و التي تكون اكبر من ٠,٠٥ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الاستنتاجات

١. أظهرت النتائج القياسية والإحصائية و الاقتصادية المعبرة عن وجود تأثير ذات دلالة معنوية بين متغيرات السياسة النقدية (عرض النقد والتضخم) ومؤشر السوق (المؤشر العام لأسعار الأسهم ،القيمة السوقية ،وحجم التداول، معدل دوران الاسهم وعدد الشركات).

٢. نستنتج ان البيانات للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٢) كانت مستقرة عند الطرف الاول وهذا واضح من خلال قيم p-value

٣. نستنتج ان العلاقة بين متغيرات السياسة النقدية و مؤشر السوق كانت علاقة طردية

التوصيات

١. ينبغي اتباع سياسة نقدية متكاملة من اجل ضمان الية التنسيق بين السياستين المالية و النقدية ووضع اولويات لتشخيص المعوقات الاقتصادية ووضع الحلول المناسبة لها .

٢. يتعين على السلطات النقدية توفير قواعد بيانات إحصائية واقتصادية دورية أو سنوية مجمعة وفق المنهجيات الدولية، بالإضافة إلى التعاون الإحصائي مع الجهات الحكومية والمركزية مثل البنوك المركزية ووزارة التخطيط والمكاتب المركزية.

٣. ينبغي إجراء العديد من الدراسات المشابهة حول هذا الموضوع وفي الأسواق المالية الأخرى، حتى نتمكن من الحصول على نتائج علمية واضحة تعكس مدى تأثير متغيرات السياسة النقدية على مؤشرات الأسواق المالية سواء للدول النامية أو المتقدمة.

Resources

1- Labonte, Marc. "Monetary Policy and the Federal Reserve: Current Policy and Conditions," Congressional Research Services, USA, February 12, 2013, p 3.

2- Ali Kanaan, Nuqood, banking and monetary policy, first edition, Dar Al-Manhal, Beirut, 2012

3- Karl E. Case, Ray C. Fair, Sharon M. Oster; "Principles of macroeconomics", 10th ed, Pearson Education, Inc., USA, 2012

4- Mankiw, N. Gregory; "Principles of Macroeconomics", Sixth Edition, South-Western Cengage Learning, usa, 2012.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

5- Al-Affendi, Mohammed Ahmed, Monetary and Banking Economics, first edition, Rudamek Amman, Jordan, 2018

6- Ahmed, Bushra Abdul Bari (2013), "Estimating the impact of monetary and fiscal policies on the performance of commercial banks using Stepwise regression method", Kirkuk University Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 3, No. 2, https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=83157

7- Abdul Hussein Jalil Al-Ghalibi, Kazim Saad Al-Araji, Fundamentals of Banking and Money, first edition, Dar Al-Nabras for Publishing and Distribution, Najaf Al-Ashraf, 2016.

8- Al-Sayed Ali, Abdul Moneim, Al-Issa, Nizar Saad Al-Din, Money, Banks and Financial Markets, first edition, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2004.

9- Mohammed Ahmed Al-Affendi, Macroeconomic Theory and Economic Policy, Academic Book Center, 2020, p. 83

10- Mohamed El Fateh Mahmoud El Maghraby, Money and Banking, Modern Academy of University Book, Cairo, Egypt, 2018

11- Akram Haddad, Mashhour Hathloul, Money and Banking, Dar Wael for Publishing and Distribution, first edition, Amman, Jordan, 2005

12- Adeeb Qasim Shandi, Nagham Hamid Abdul Khader, "Measuring the relationship between money supply and economic stability indicators in Iraq for the period (1980-2013)" Al-Kut Journal of Economic and Administrative Sciences, No. 21, 2016, p. 9

13- Khalid Shehata Al-Khatib, Ahmed Zuhair Shamiya, Foundations of Public Finance, third edition, for publication and distribution, Dar Wael, Amman, 2007.

14- Haloub Maallah, Macroeconomics in the light of contemporary economic theories, first edition, New Hope Press for printing and publishing, Damascus, Syria, 2017

15- Yas, Asmaa Khudair (2013), Analysis of inflation rates in Iraq for the period (2010-2000), Journal of Baghdad College of Economic Sciences, No. 36, Administrative Technical College, Baghdad.

16- Central Bank of Iraq, General Directorate of Statistics and Research, Annual Statistical Bulletin for the years (2004-2022(

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

17- Iraqi Economic Outlook Report, Central Bank of Iraq, Department of Statistics and Research, Modeling and Forecasting Department, for the years (2004-2022(
18- Al-Tarfi, Fawzi Hussein Sahib, The effects of monetary policy on stock returns in the Iraq Stock Exchange as a model for the period "2004-2010" Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 14 No. 3 Al-Qadisiyah, 2011
19- Unified Arab Economic Report, Arab Monetary Fund, 2022
20- Central Bank of Iraq, Annual Economic Report 2004
21- Central Bank of Iraq, Annual Economic Report 2005
22- Central Bank of Iraq, Annual Economic Report 2006
23- Central Bank of Iraq, Annual Economic Report (2010-2016)
24- Central Bank of Iraq, Annual Economic Report 2022
25- Iraqi Economic Outlook Report, Central Bank of Iraq, First Quarter 2022
26- Securities Market, Annual Report for the years (2004 – 2022)
27- Financial Integrity Report, Central Bank of Iraq (2021)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العقلانية التطبيقية للسياسة الجنائية

Applied rationality of criminal policy

أ.د. ضياء عبد الله الاسدي
مجلس الدولة
أ.د نزار عبد الامير تركي
الباحثة عواطف علاء الدين عبد السادة
كلية القانون/ جامعة كربلاء

Prof. Dr. Diaa Abdullah Al-Asadi
Council of State
Prof. Dr. Nizar Abdel Amir Turki
Researcher Awateef Aladdin Abdel Sada
College of Law / University of Karbala

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20343

الملخص:

تُعدُّ العقلانية في مجال تطبيق النص الجنائي منهج يوجه القاضي نحو التفكير العقلاني في فهم الواقع والقانون من أجل بناء أحكام قضائية تقوم على الجزم واليقين لا على الظن , فالعقلانية التطبيقية تمر بسلسلة من العمليات , تبدأ بمحاولة القاضي فهم الواقعة المعروضة عليه في الدعوى الجزائية وتكييف النص القانوني عليها , وتنتهي بالفصل في هذه الدعوى بإصدار حكم يتضمن النتيجة التي توصل إليها القاضي .

أن بحثنا يتطرق إلى توضيح العقلانية التطبيقية كأحد مراحل إعمال العقلانية في السياسة الجنائية , من حيث محاولة القاضي الجنائي في تطبيق المنهج العقلاني لدراسة الوقائع الواردة في الدعوى الجزائية التي ينظرها وفهم الحكم القانوني المنطبق على تلك الوقائع , و إستخلاص النتائج ، وإصدار الحكم الجنائي, سواء بالإدانة أو البراءة، كون هذا الحكم هو النتيجة النهائية لإجراءات الدعوى الجزائية والحقيقة المبتغاة منها, لذلك اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي لتحليل بعض التشريعات والأحكام القضائية ذات الصلة بموضوع البحث من أجل الوصول إلى أهم الاستنتاجات والمقترحات.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: العقلانية التطبيقية , السياسة الجنائية , التكييف القانوني للواقعة.

Abstract:

Rationality in the field of applying the criminal text is considered an approach that directs the judge towards rational thinking in understanding reality and the law in order to build judicial rulings based on certainty and certainty, not on suspicion. Applied rationality goes through a series of processes, starting with the judge's attempt to understand the incident before him in the criminal case and adapting the legal text. It concludes with the adjudication of this case by issuing a ruling that includes the conclusion reached by the judge.

Our research addresses the clarification of applied rationality as one of the stages of implementing rationality in criminal policy, in terms of the criminal judge's attempt to apply the rational approach to studying the facts contained in the criminal case he is considering, understanding the legal ruling applicable to those facts, drawing conclusions, and issuing the criminal ruling, whether by conviction. Or acquittal, since this ruling is the final result of the criminal case procedures and the truth sought from it. Therefore, in this research, we relied on the analytical approach to analyze some legislation and judicial rulings related to the subject of the research in order to reach the most important conclusions and proposals.

Keywords: applied rationality, criminal policy, legal adaptation of the incident.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 **International License.**

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة:

أولاً: موضوع البحث

أن المشرع الجنائي لا يحقق العدالة التي ينشدها من صياغة النص الجنائي ,مالم يتم تطبيق هذا النص على الواقع بشكل عقلاني , فعمل القاضي مكمل لعمل المشرع , إذ ينشأ عمله عبر إستنباط النص القانوني لتكييفه على الواقع , وهذا يتطلب تفكير قضائي ممنهج قائم على الفهم السليم للواقع والقانون , ومن ثم صياغة ذلك في إطار حكم قضائي يلتزم فيه القاضي بمراعاة الدقة والوضوح في الصياغة بالشكل الذي يمكن أطراف الدعوى والجمهور من فهمه والإقتناع به, فالعقلانية التطبيقية تمر بسلسلة من العمليات , تبدأ بمحاولة القاضي فهم الواقعة المعروضة عليه في الدعوى الجزائية وتكييف النص القانوني عليها , وتنتهي بالفصل في هذه الدعوى بإصدار حكم يتضمن النتيجة التي توصل إليها القاضي , وبذلك تُعدُّ العقلانية في مجال تطبيق النص الجنائي منهج يوجه القاضي نحو التفكير العقلاني في فهم الواقع والقانون من أجل بناء أحكام قضائية تقوم على الجزم واليقين لا على الظن .

ثانياً: أهمية البحث

أن أهمية البحث تظهر في بيان دور العقلانية للقاضي الجنائي في مجال تطبيق النص الجنائي كمنهج يوجه القاضي نحو التفكير العقلاني في فهم الواقع والقانون من أجل بناء أحكام قضائية تقوم على الجزم واليقين لا على الظن .

ثالثاً: اشكالية البحث

أن اشكالية البحث تكمن في أن عمل القاضي الجنائي مكمل لعمل المشرع ,فكما يتطلب من المشرع أن يكون عقلانياً في وضع النص الجنائي , يتطلب كذلك من القاضي أن يكون عقلانياً في التفكير عند فهمه للواقعه المعروضه عليه ومحاولته تطبيق النص الجنائي عليها من أجل تحقيق العدالة التي ينشدها المشرع من وضع النص الجنائي , وعليه ما دور القاضي الجنائي في تحقيق العقلانية التطبيقية للسياسة الجنائية ؟ , وهل هذه العقلانية تقف عند تطبيق النص الجنائي على الواقعة أم تقتضي توافرها عند صياغة الحكم القضائي؟

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رابعاً: منهجية البحث

أن الخوض في هذا الموضوع يتطلب منا اعتماد المنهج التحليلي بتحليل بعض التشريعات والأحكام القضائية التي لها علاقة بموضوع البحث .

خامسا: خطة البحث

للاحاطة بكافة الافكار التي ينطلق منها البحث, أرتأينا تقسيمه كالآتي:

المبحث الأول: التكييف القانوني للواقعة

المطلب الأول : فهم الواقعة الجنائية

المطلب الثاني : تطبيق الحكم القانوني على الواقعة

المبحث الثاني :الفصل في الدعوى الجزائية

المطلب الأول: البناء العقلاني للحكم الجزائي

المطلب الثاني: فن صياغة الأحكام الجزائية

المبحث الأول

التكييف القانوني للواقعة

سنحاول في هذا المبحث أن نوضح فهم الواقعة الجنائية في المطلب الأول, ونبين تطبيق الحكم القانوني على الواقعة في المطلب الثاني.

المطلب الأول

فهم الواقعة الجنائية

تُعدُّ الواقعة الجنائية الركن الأساس للنشاط القضائي المتعلق بالتكييف القانوني ، كون الأخير قائم على مطابقة الواقعة بالنص، فالواقعة الجنائية تتمثل بالجريمة التي إرتكبت في العالم الخارجي والمعروضة على القاضي الجزائي, وهو ما يسمى بالحدث الإجرامي[١] .

عليه متى يتم وصف الواقعة محل الدعوى بالجريمة ؟ , أختلفت الآراء في تحديد مفهوم الواقعة الجنائية، فمنهم من قصرها على الركن المادي للجريمة[٢]، ومنهم من رأى فيها التطابق التام مع الجريمة بركنيها المادي والمعنوي[٣] ،ومنهم من أضاف إليها الركن الشرعي بوصفه تنظيماً قانونياً [٤], وهناك من رأى أن الواقعة الجنائية هي خليط متكامل من الركن المادي والمعنوي والعناصر والظروف

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

دون أن تقتصر الواقعة على ركن دون آخر, فلا يتحقق وصف الركن المادي للفعل المرتكب ما لم ينضم إليه الركن المعنوي بعنصريه العلم والإرادة، بهذا يتحقق الوصف القانوني للجريمة, وفق هذا المنظور تتطابق الواقعة الجنائية مع الجريمة بأجتماع الركنين (المادي , والمعنوي) وعناصرهما فيها[٥].

مما تقدم نرى أن مفهوم الواقعة الجنائية يتسع ليشمل الركن المادي والمعنوي للجريمة ، فضلاً عن عناصر كل منهما والظروف المحيطة بالواقعة ، فالواقعة الجنائية ناجمة عن سلوك إجرامي يؤدي إلى تغيير في الأوضاع والمراكزالقانونية و تترتب عليه آثار قانونية جنائية، تتطابق طبيعته تطابقاً تاماً مع النموذج القانوني للجريمة، حتى تأخذ الواقعة الوصف القانوني للجريمة [٦], والدليل على ذلك أستعمال المشرع العراقي للفظ (الواقعة) في أكثر من موضع في قانون أصول المحاكمات الجزائية ,إذ جاء فيه " لعضو الضبط القضائي عند أنتقاله إلى محل الجريمة المشهودة أن يمنع الحاضرين من مبارحة المحل الواقعة أو الأبتعاد عنه ...."[٧] , كذلك جاء فيه "ب – اذا كان الأخبار واقعاً عن مخالفة فعليه تقديم تقرير موجز عنها إلى المحقق أو قاضي التحقيق يتضمن أسم المخبر وأسماء الشهود والمادة القانونية المنطبقة على الواقعة"[٨] ,كذلك المشرع المصري استعمل لفظ الواقعة في قانون الاجراءت الجنائية وفق سياق النص، ودلالات الألفاظ المستعملة فيه , فجاء فيه " يجب على مأمور الضبط القضائى فى حالة التلبس بجناية أو جنحة أن ينتقل فوراً إلى محل الواقعة....." [٩], كما جاء فيه " لا يجوز معاقبة المتهم عن واقعة غير التى وردت بأمر الإحالة أو طلب التكليف بالحضور، كما لا يجوز الحكم على غير المتهم المقامة عليه الدعوى" [١٠], كذلك جاء فيه " يجب أن يشتمل الحكم على الأسباب التى بنى عليها، وكل حكم بالإدانة يجب أن يشتمل على بيان الواقعة المستوجبة للعقوبة والظروف التى وقعت فيها، وأن يشير إلى نص القانون الذى حكم بموجبه"[١١], كما أن المشرع الفرنسي أشار إلى لفظ الواقعة للدلالة على الجريمة المرتكبة في قانون الإجراءات الفرنسي , فجاء فيه "على قاضي التحقيق أن يتحقق من شخصية المتهم عند أول حضور له، وأن يعلمه صراحة بكل واقعة من الوقائع المنسوبة اليها، والتي أتهم من أجلها، وتكييفها الْقَانوني" [١٢].

هذا ويمثل فهم الوقائع الجنائية المحرك الأساس للبدء بعملية التكييف القضائي[١٣] ,فجوهر العقلانية التطبيقية في فهم الواقعة الجنائية هو قيام القاضي بفحصها بصورة دقيقة , فيبدأ بإلقاء نظرة عامة على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تلك الواقعة، ثم يحللها إلى عناصرها الأولية , وبعد ذلك يعمل على جمع العناصر المشتركة ويعيد تركيبها، فالقاضي يعمل على إستخلاص الوقائع من خلال أقوال الخصوم ووثائقهم المؤيدة في ملف الدعوى, والتي تؤدي عقلاً إلى تلك الوقائع , فالعنصر العقلي في هذه الحالة ينتج من تفاعل بين وقائع الدعوى و ما يقدم من أدلة أخرى بشأنها سواء كانت أدلة إثبات أم نفي من جهة ,وعقل القاضي من جهة أخرى , و عندما يستقر في عقل القاضي صورة ما حدث في الواقع تنتهي عملية فهم الواقعة الجنائية , لذلك يدرس القاضي جميع الأدلة في ملف الدعوى المعروضة عليه , ويسجل الوقائع الجنائية من خلال جمع الملاحظات المختلفة الناتجة عن الأدلة وتصفيتها بناءً على السمات المشتركة ونقاط الأختلاف, من أجل تحقيق النتائج المحددة المتمثلة في الصورة النهائية للواقعة الجنائية , فالتحليل والتركيب يشكلان أهم أدوات النشاط العقلي للقاضي التي يستخدمها في فهم الواقعة الجنائية والإحاطة بظروف حدوثها, فإذا ما إستخلص القاضي وقائع غير واردة في ملف الدعوى , فإنه سيؤدي إلى حكم قانوني غير صحيح لأنه يستحيل عقلاً استخلاص تلك الوقائع من ملف الدعوى [١٤].

المطلب الثاني

تطبيق الحكم القانوني على الواقعة

أن عملية تطبيق الحكم القانوني على الواقعة الجنائية تُعدُّ من أكثر المشكلات دقة وصعوبة التي يواجهها القضاة بشكل عام ، والقاضي الجنائي بشكل خاص ، كون الواقعة الواحدة تخضع إلى أحكام قانونية متعددة , وهذه العملية تدعى بالتكييف القضائي , والتي لها دورًا مهمًا في فهم القواعد القانونية المعمول بها لأن القاضي بعد تحصيلة للواقعة موضوع الدعوى وفهمه لها فهماً واعياً و معقولاً ، يبدأ في البحث عن النموذج القانوني الذي يطبق عليها من أجل أعطاءها الوصف القانوني الذي خلعه المشرع على تلك الواقعة وفقاً لمبدأ الشرعية الجنائية[١٥], فالتكييف القضائي هو عمل عقلي من قبل القاضي يمنح فيه الوقائع المنتجة في الدعوى بعد فحصها وفهمها فهماً صحيحاً وسائغاً ومناقشتها وإثباتها بالطرق المقررة , الوصف القانوني الذي تستحقه, فهو العلاقة الوثيقة بين الواقع والقانون , وأن هذه العلاقة هي التي تعطي الوقائع وصفاً قانونياً ينطوي في القانون الجنائي على نتيجة ملازمة هي تطبيق العقوبة المنصوص عليها لهذا الوصف [١٦] ,وبذلك يتألف التكييف القانوني من عنصرين(الواقع والقانون) , فالواقع يتطلب جهداً فكرياً ومنطقياً وشعوراً وجدانياً من طرف القاضي لاثباته وفهم حقيقته, وعنصر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القانون الذي يتطلب هو الآخر جهداً فكرياً لتحديد النص الجنائي المتضمن الوصف القانوني الذي ينطبق على الواقع ,كذلك جهداً قانونياً بتحديد ألفاظ النص ومعانيه , فلا يقوم القاضي وهو بصدد البحث عن النموذج القانوني بإجراء بحث قانوني مجرد بل يحتاج كل الإحتياج إلى ممارسة نشاط فكري منطقي لحل القضية المعروضة عليه , فالوقائع الجنائية قد تتشابه فيما بينها لدرجة التماثل الأمر الذي يظهر معه دور القاضي الجنائي في تكييفها التكييف الصحيح من خلال إستنتاج الأركان والعناصر المختلفة التي يتطلبها المشرع في جريمة معينة وتحديد وصفها القانوني الذي أسبغه عليها[١٧] .

فإذا تعقبنا مجموعة الجرائم التي توصف بأنها قتل نجد منها ما يوصف بأنه قتل عمد ,أو قتل عمد مع سبق الاصرار ,وكل منها يحمل وصف قانوني معين[١٨] , وكذلك السرقة فهناك ما يوصف بانه سرقة بالليل, أو سرقة بإستعمال سلاح وتسور , وكل منها ذو وصف قانوني محدد في القانون [١٩], ومن ثم يجب على القاضي عندما تعرض عليه واقعة معينة أن يردها إلى وصفها القانوني من حيث توافر الشروط والأركان التي يتطلبها المشرع سلفاً , فمتى ما أتم القاضي فهم الواقعة في الدعوى فإنه يبحث القاعدة الجنائية التي تضم جميع مكونات الجريمة والقواعد التي تتعلق بها, سواء بالقسم العام ,أم بالقسم الخاص من قانون العقوبات , حتى يمكن بيان الوقائع التي يجرمها القانون والعناصر الضرورية التي يجب توافرها والوصف الذي يجب أن تتخذه الجريمة وفقا للنموذج الأساسي, كون الجريمة من خلق القانون ليس إلاّ ,ومن ثم الحكم بالعقوبة التي ينص عليها المشرع في الشق الثاني من القاعدة الجنائية, فضلاً عن ذلك ان مسألة التكييف القانوني ليست بهذه البسيطة , فقد يجد القاضي صعوبة في تحديد المعنى والهدف الذي قصده المشرع من خلال عبارات النص ليكون صالحاً للتطبيق في ضوء واقع الحياة وظروفها , فيلجأ القاضي في هذه الحالة إلى التفسير لتحديد قصد المشرع من خلال إجلاء الغموض والوصول الى معناه ومدلوله[٢٠] .

يتبين لنا مما تقدم ان مسألة التكييف القاضائي هي مسألة يتفرد بها القاضي الجنائي بشكل خاص , فهي عملية عقلية تتطلب من القاضي بذل جهد فكري وأتباع منهج عقلاني يقوم على الفكر المنطقي السليم لفهم القانون من أجل تطبيقه على الواقعة المعروضة عليه, فالعقلانية أذن في أطار التكييف القانوني تمر بسلسلة من المراحل , الأولى تبدأ بقيام القاضي الجنائي بمحاولة التقريب بين الواقع والقانون دون أن يعطي للواقعة المعروضه عليه وصفاً قانونياً, فيقتصر دور القاضي في هذه المرحلة بالبحث عن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القاعدة القانونية المحتملة من مجموع التكييفات الموجودة في قانون العقوبات والتي تكون في بعض الأحيان متماثلة ويسمى التكييف في هذه المرحلة المبدئية بالتكييف الأحتمالي , وهذه المرحلة تسهل في حالة أن المفهوم المجرد للقالب الإجرامي محدداً تحديداً واضحاً من جانب المشرع كما هو الحال في الأعم الأغلب من الجرائم[٢١], أما المرحلة الثانية تتمثل في فهم القاضي الجنائي للقاعدة القانونية بهدف التعرف على مكوناتها بالنظر إلى وقائع الدعوى , فالقاضي هنا يقوم بعملية تصفية بين اكثر من قاعدة قانونية ,وتسمى هذه المرحلة بمرحلة التكييف القضائي الأولى [٢٢] , و المرحلة الثالثة والنهائية يطبق القاضي الجنائي الوصف القانوني المحدد مسبقاً من قبل المشرع الجنائي على الواقعة المثبته في الدعوى بإجراء المطابقة المادية لحكم القانون على الواقعة ومن ثم يصبح للواقعة وصفاً قانونياً , فالقاضي لا يمكنه أن يضفي على الواقعة وصفاً معيناً لم يعرفه المشرع الجنائي , بل ان دور القاضي في هذا الشأن كاشف محض, لأنه يتمثل في البحث عما إذا كان الفعل المرتكب من قبل المتهم قد توافرت فيه العناصر القانونية وأركان جريمة ما حسب النموذج القانوني ومنح الفعل الوصف القانوني الوارد في هذا النموذج , ومن ثم يعمل القاضي في تلك المنطقة على إنتقاء الواقع بالقانون, ويسهل تطبيق القاعدة القانونية الواجبة التطبيق على الواقعة[٢٣] .

إلاّ أن المشرع الجنائي منح القاضي سلطة تغيير الوصف القانوني للفعل المسند إلى المتهم , ولو كان هذا التغيير إلى وصف أشد مما نسبه إليه في ورقة الإتهام [٢٤], فالقاضي وهو يفصل في الدعوى يكون غير مقيد بالوصف الذي تعطيه سلطة الإتهام للواقعة , بل من حقه وواجبه في الوقت ذاته أن يعطي للواقعة التي أسس عليها الإتهام وجرت عليها المحاكمة وصفها القانوني الصحيح على أن تكون العناصر التي إستندت إليها المحكمة في إعطاء الوصف الصحيح للواقعة قد إستخلصتها من أوراق الدعوى أو التحقيقات التي أجريت بمعرفتها أو من المرافعة في الجلسة, وإلاّ تسند إلى المتهم فعلاً غير الذي رفعت به الدعوى, وبطبيعة الحال فإن الوصف الذي رفعت به الدعوى مؤقت وليس من شأنه أن يمنع محكمة الموضوع من تعديله في أي وقت إلى الوصف الذي تراه صحيح , فالعبرة بالوصف الذي تعطيه المحكمة للواقعة وليس بما تعطيه لها سلطة الإتهام [٢٥], وبذلك قضت محكمة النقض المصرية في أحد أحكامها "ومن حيث إن الدعوى الجنائية قد أقيمت على الطاعن وآخر بوصف أنهما إرتكبا جريمة الشروع في قتل المُجنى عليه عمداً مع سبق الإصرار فاستبعد الحكم نية القتل ,وإنتهى إلى إدانة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الطاعن بجريمة إحداث عاهة مستديمة بالكتف الأيسر للمُجنى عليه.....,, وكان التغيير الذي أجرته المحكمة في التهمة من شروع في قتل عمد إلى ضرب نشأت عنه عاهة مستديمة لا يعد مجرد تغيير في وصف الأفعال المسندة للطاعن في أمر الإحالة مما تملك محكمة الجنايات إجراءه في حكمها بغير سبق تعديل في التهمة عملاً بنص المادة ٣٠٨ من قانون الإجراءات الجنائية، وإنما هو تعديل في التهمة نفسها لا تملك المحكمة إجراءه إلاّ أثناء المحاكمة وقبل الحكم في الدعوى, لأنه لا يقتصر على مجرد استبعاد واقعة فرعية هي نية القتل, بل يجاوز ذلك إلى إسناد واقعة جديدة إلى الطاعن لم تكن موجودة في أمر الإحالة، وهي الواقعة المكونة للعاهة المستديمة والتي قد يثير الطاعن جدلاً في شأنها .....,وكان القانون لا يخول المحكمة أن تعاقب المتهم على أساس واقعة شملتها التحقيقات ـ لم تكن مرفوعة بها الدعوى عليه ـ دون أن تلفت نظر المدافع عنه إلى ذلك، فإن الحكم المطعون فيه يكون مبنياً على إجراء باطل، مما يعيبه ويوجب نقضه"[٢٦].

وبذلك نجد ان إعمال العقلانية في مجال تطبيق النص الجنائي يظهر من خلال عملية التكييف القضائي التي يقوم بها القاضي الجنائي برد واقعة الدعوى إلى أصل من نصوص القانون واجب التطبيق عليها , بإعطاء الواقعة التي عدها الحكم ثابتة الوصف القانوني الصحيح , فالتكييف القضائي لواقعة الدعوى وإستنباط الحكم القانوني على هذه الواقعة يتطلب نوعاً من التقدير الإنساني القائم على العقل و القدرة على الأختيار وإتخاذ القرار , ليس كالألة التي تعمل نتيجة رد فعل او طريقة محددة تستند إلى المصادفة[٢٧], فإتباع القاضي المنهج العقلاني الذي يستند على الفهم الصحيح المستنير للواقعة ينتج عنه حتماً التطبيق الصحيح للقانون, وهو ما تراقبة محكمة التمييز من ناحية القانون لا من ناحية سلطة القاضي في فهم الوقائع , فإذا أخطأ القاضي في فهم الواقعة سوف يطبق القانون على نحو خاطىء مما يقتضي حينها التصدي له تصحيحاً لرد الأمور لنصابها الصحيح [٢٨], وفي هذا الشأن قضت محكمة التمييز الإتحادية في العراق " لدى التدقيق والمداولة وجد أن القرارات الصادرة بحق المدان (ع) من قبل محكمة جنايات كربلاء بتاريخ (٢٠١٠/٧/١) ..... والقرار الصادر بإلغاء التهمة والإفراج عن المتهم (س) قد بنيت على خطأ في تطبيق القانون تطبيقاً صحيحاً حيث تأيد من اوراق الدعوى وادلتها ان المتهمين قد إستخدموا طرقاً إحتيالية بالحصول على مبالغ من المشكتي ,وأن فعلهما أن صح ثبوته ينطبق وأحكام المادة (١/٤٥٦) من قانون العقوبات, وليس كما ذهبت إليه المحكمة ,حيث أن قرار مجلس قيادة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الثورة (١٦) لسنة ١٩٩٥ .... وحيث أن المحكمة قد اخطأت في التكييف القانوني , لذا قرر نقض القرارات كافة الصادرة بالدعوى وإعادتها لمحكمتها بغية إجراء محاكمة المتهمين مجدداً إستناداً لأحكام المادة (٢٥٩/أ/٨/٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية...."[٢٩], كما قضت في حكم آخر لها "أن محكمة جنايات النجف بقرارها الصادر في الدعوى المرقمة ٩٩٢|ج|٢٠٢٣ بتاريخ ١٦|٧|٢٠٢٣ قد أخطأت في التكييف القانوني للجريمة ووصفها وفق المادة (٣٩٣|١و٢-د) من قانون العقوبات أن الثابت من وقائع الدعوى المستخلصة من أدلتها فأن فعل المتهمين يشكل جريمة تنطبق وأحكام المادة (٣٩٦|٢) من قانون العقوبات وأستناداً لأحكام المادة (٢٦٠) من قانون أصول المحاكمات الجزائية قرر تبديل الوصف القانوني للجريمة إلى المادة (٣٩٦|٢) وتجريمة بموجبها ....." [٣٠].

المبحث الثاني

الفصل في الدعوى الجزائية

سنحاول في هذا المبحث أن نقسم محور دراستنا إلى فرعين , المطلب الأول سنبين فيه البناء العقلاني للحكم الجزائي, اما المطلب الثاني سنوضح فن صياغة الأحكام الجزائية.

المطلب الأول

البناء العقلاني للحكم الجزائي

أن القاضي الجنائي وهو في صدد تأسيس الحكم الجزائي يعتمد على مجوعة من المبادىء العقلانية تعينه على تكوين فهمه للوقائع فهماً عميقاً , وكذلك فهمه للقانون ,فالقاضي يتوصل إلى الحكم القضائي من خلال سلسلة من العمليات القضائية[٣١] , والتي هي عمليات عقلية يبذل فيها القاضي جهداً فكرياً منظماً للوصول إلى النتيجة المبتغاة والتي تكون متوافقة مع مقتضيات العقل والمنطق السليم ,فيقوم القاضي بالإثبات المادي للوقائع محل الدعوى , ثم البحث عن النموذج القانوني الواجب التطبيق عليها ، ثم فهم القانون فهماً عميقاً إذا ما أكتنف الغموض النص الجنائي الواجب التطبيق على الواقعة المرتكبة ,أو ما تسمى بعملية التفسير , فيبحث القاضي عن المصلحة المحمية مناط التجريم , سواء بالإعتماد على التفسير اللفظي أو المنطقي، التفسير الضيق أو الواسع، أوالإلتجاء إلى القياس من عدمه , مع الإلتزام بالدقة ومراعاة المبادئ العامة التي تحكم النصوص الجنائية وخصوصياتها المتمثلة بمبدأ شرعية الجرائم والعقوبات ,وقرينة البراءة، ليصل بعد ذلك إلى أهم جزء من العملية القضائية, وهي المطابقة المادية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بين الواقعة المادية والواقعة النموذجية القانونية (النص القانوني) والتي على أساسها تثبت وتسند الجريمة لمرتكبيها، وهنا يُكَون القاضي الجنائي إقتناعه ضمن نشاط فكري وذهني يستخدم فيه قواعد المنطق القضائي من إستقراء وإستنباط وإستنتاج، لينتهي إلى الحقيقة المبتغاة وهي الحقيقة الواقعة ضمن فرضين هما, الجزم واليقين حال الحكم بالإدانة, و عدم وجود الدليل مطلقا أو الشك في أدلة الإدانة حال الحكم بالبراءة(٣٢).

ولضمان الوصول إلى حكم جزائي صحيح لا تعتريه شائبة الخطأ، لابد أن يكون القاضي الجنائي عقلانياً في تفكيره ومنطقياً في إستدلالاته لكي يكون إقتناعه مبنياً على مطابقة حقيقية بين وقائع الجريمة فيما بينها وبين القانون، ولن يأتِ ذلك إلاّ بإتباع منهج علمي يقوم على إستخدام القواعد المنطقية لفهم الواقع والقانون, ومن أجل التوصل إلى نتيجة قاطعة تنهي جميع مراحل التفكير لدى القاضي يعمد إلى طلب الأدلة المتعلقة بالواقعة التي كلف بالنظر فيها وترتيب هذه الادلة حسب قيمتها , فكلما كانت الأدلة قيمة ومنتجة فيما تشتمل عليه ,ستكون النتيجة التي يصل إليها القاضي قابلة للوصول إلى الإقتناع اللازم لإصدار الحكم, والعكس صحيح ,فإذا كانت الأدلة لا علاقة لها بالواقعة محل الدعوى , فان النتيجة التي يصل إليها القاضي ستكون ظنية غير قادرة على تكوين الإقتناع التام , وإنما قابلة لانتاج إقتناع غير مكتمل الأركان (٣٣), وهذا الأمر ينذرعن إحتمالية التجاوز على حقوق وحريات الأفراد, بل وحتى على المصلحة العامة , والظن يتحقق في الحالات التي تحتمل ثبوت إرتكاب المتهم للجريمة أولاً , ونفي إرتكابها ثانياً, فيتأرجح ذهن القاضي بين الإحتمالين من خلال إتباع منهج منطقي وعقلاني , ثم ينتهي القاضي بعد الموازنة بينهما إلى أن الإحتمال الثاني نفي التهمة عن المتهم موجود غير أن نسبته لا تساعد القاضي لترجيحه على الإحتمال الأول المؤسس على الظن بثبوت إرتكاب المتهم للجريمة , ومن ثم تحقق الخشية من مصادرة حقوق وحريات الأفراد على أساس حكم مبني على الظن لا على اليقين الجازم , فإذا كان هدف الدعوى الجزائية هو الكشف عن الحقيقة فإن هذه الأخيرة لا يمكن الوصول إليها إلاّ بناء على يقين ، فالحقيقة لا تقوم الا باليقين الجازم والأكيد، وليس على الظن والإحتمال(٣٤) , لذلك جاء في أحد أحكام محكمة التمييز الإتحادية بانه " ..... يقتضي في الأدلة أن تبنى على الجزم واليقين لا على الظن والتخمين وإذا ساور الشك الأدلة فأنه يفسر لصالح المتهم , وحيث أن محكمة جنايات صلاح الدين خالفت ذلك ,وذهبت الى المتهم (ر) وفق المادة (الرابعة /١) بدلالة المادة (الثانية /١ ,٣) من قانون

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مكافحة الإرهاب وبدلالة المواد (٤٩,٤٨,٤٧) من قانون العقوبات وحكمت عليه بالإعدام شنقاً حتى الموت فيكون قرارها قد جانب الصواب , وجاء مخالفاً للقانون عليه قرر نقض القرارات كافة الصادرة في الدعوى وإلغاء التهمة الموجهة للمتهم والإفراج عنه وإخلاء سبيله ....." [٣٥].

فاليقين اللازم في بناء الأحكام الجزائية هو الذي يأتي في نطاق المعرفة العقلية والبناء العقلاني للحكم الجزائي من خلال المجهود الذهني الذي يبذله القاضي في فحص الدعوى والبحث عن الحقيقة الواقعية, فإذا إقتنع إقتناعاً يقينياً بإدانة المتهم , فان الحقيقة المعلنة في الحكم تكون عنوان الحقيقة لتطابق الواقع مع القانون وهي إدانة المتهم وثبوت إرتكابه للجريمة ,مما لا يدع مجال للشك في ذلك , فعلم القاضي بوقائع الدعوى وبإرتكاب المتهم لها، قد بلغ أقصى درجة يمكن أن يصل إليها التفكير البشري, وهي درجة اليقين ,وهي ذات طبيعة نسبية وليست مطلقة ,إذ تتوقف على عقلية من يتولون مهمة الفصل في الدعوى ,لذلك هناك من قسم القضاة، إلى فئات تختلف بأختلاف أتجاهاتهم المدروسة في ضوء علم النفس القضائي، من ذلك تقسيم القضاة إلى قاضٍ حاسم, وقاضٍ متردد، وإلى قاضٍ حذر, وقاضٍ غير مبال، وإلى قاضٍ موضوعي, وقاضٍ منساق للتأثير النفسي[٣٦], إلاّ أن مستوى اليقين القضائي بعدِّه من متطلبات قرينة البراءة – لا يكون له أي أثر يذكر على الحكم الجنائي في حالة عدم صلاحية القاضي للحكم، والذي قد يتخذ إحدى صورتين هما, صورة القاضي عديم الأهلية، وصورة القاضي غير المنزه[٣٧].

بناء على ما تقدم، يمكن أن ننتهي إلى القول، بأن إعمال قاعدة الأصل في الأنسان البراءة تتطلب من القاضي الجنائي الوصول إلى اليقين الذي لا يعتريه الشك عند إصداره لأحكام الإدانة، وهو عبارة عن حالة عقلانية تؤكد وجود الحقيقة الواقعية، والتي تتحقق من خلال إستنتاجات القاضي المستمدة من مختلف وسائل الإدراك التي يمتلكها، ومن خلال وقائع القضية المعروضة عليه ، وعبرالتصورات والاحتمالات المطبوعة في ذهنه بدرجة عالية من اليقين ، مما يستبعد في نهاية المطاف الشك تجاه النتيجة النهائية التي وصل إليها القاضي في حكمه, فاليقين هو وسيلة الإقتناع التام بان المتهم قد إرتكب الجريمة المنسوبة إليه ,فإقتناع القاضي الجنائي هو نتيجة اليقين لا اليقين نفسه[٣٨] .

أما الحكم بالبراءة إعمالاً لقاعدة الشك يفسر لصالح المتهم , فلا يتطلب أن يصل إقتناع القاضي درجة الجزم واليقين لإصداره , فيكفي أن يشك القاضي في صحة إسناد الجريمة للمتهم حتى يقضي بالبراءة ،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فإذا كان إقتناع القاضي بإدانة المتهم غير تام لعدم توافر دليل قاطع يثبت ذلك عليه في هذه الحالة أن يعمل بالأصل و يحكم ببراءة المتهم بشرط أن يبين القاضي في حكمه أنه فحص أدلة الدعوى, وكانت أدلة الثبوت غير كافيه أو متناقضة , مما أدى إلى عدم الوصول إلى مرتبة الإقتناع التام بادانة المتهم[٣٩] , وقد أكدت محكمة التمييز الإتحادية ذلك في أحد أحكامها ,فجاء فيه " لدى التدقيق والمداولة من الهيأة الموسعة الجزائية في محكمة التمييز الاتحادية وجد أن المحكمة الجنائية المركزية في بغداد/ الهيأة الثانية كانت قد إصدرت بتاريخ (٢٠٢١/٦/٢٢)..... قرارها بإلغاء التهمة الموجهة للمتهم وفقاً لأحكام المادة (الثانية/٨)وبدلالة المادة (الرابعة/١)من قانون مكافحة الإرهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥ والإفراج عنه وإخلاء سبيله من التوقيف حالاً إن لم يكن هناك مانع قانوني , وذلك لعدم كفاية الأدلة المتحصلة ضده عن جريمة خطف المجنى عليه ..... ذلك أن المتهم انف الذكر كان قد أنكر التهمة المسندة إليه أثناء المحاكمة مبيناً من أن إعترافه في دور التحقيق كان قد إنتزع منه بالإكراه والتعذيب وقد تأيد ذلك بالتقرير الطبي الخاص به بالعدد (١٦٩٦) في (٢٠١١/١/٢٤), وبالتالي فان إعتراف المتهم في ضوء ذلك لا يمكن الإعتماد عليه كدليل قانوني في هذه القضية وان اقوال المشتكي قد جاءت مجردة ولم تعزز بأي دليل او قرينة قانونية اخرى تؤيدها وأن المشتكي في ملحق أقواله امام محكمة الجنايات أثناء المحاكمة كان قد تنازل عن طلب الشكوى ضد المتهم المذكور كل ذلك مما يجعل الأدلة التي تحصلت ضده قد جاءت غير كافية من الناحية القانونية ولا مقنعة للتجريم وفرض العقاب في جريمة تصل عقوبتها الإعدام شنقاً حتى الموت , وقد شابها الشك الذي يفسد الإستناد إليها في بناء حكم قضائي سليم وان الشك المذكور وفقاً للقواعد العامة في القانون الجنائي يجب تفسيره لمصلحة المتهم في الدعوى,لذا قرر تصديق القرار آنف الذكر....." [٤٠] .

المطلب الثاني

فن صياغة الأحكام الجزائية

إن الحكم الجزائي ما هو إلاّ إعلان عن فكر القاضي , وهذا الإعلان يجب أن يعبر عنه بلغة صحيحة تبرر الاقتناع اليقيني للمحكمة بالواقعة محل الدعوى الجزائية, فهناك مجوعة من القواعد تقتضيها استقامة الفكر القانوني يجب على القاضي الإلتزام بها عند صياغة الحكم الجزائي, كونه عنواناً للحقيقية , ومن هذه القواعد الصياغة بلغة واضحة دقيقة لمضمون الحكم الجزائي لا غموض فيها ولا إبهام ،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فوضوح الحكم الجزائي دليل على وضوح الفكرة في ذهن القاضي, إذ تستمد لغة الحكم القضائي عامة والحكم الجزائي خاصة قوتها من خلال وضوحها، والمصدر الأول لهذا الوضوح هو عقل القاضي من خلال فهمه لما يريد نقله فهماً دقيقاً ,ثم يعبر عنه تعبيراً جلياً كما هو في ذهنه , فإذا كان الإسهاب والإستطراد أمراً مقبولاً ومستساغاً في مجال المرافعة أو الدفاع، فإن الإيجاز وحصر التعبير في كلمات واضحة وعبارات محددة هي السمة الأولى التي يجب أن تتصف بها الأحكام الجزائية , فقوة هذه الاحكام تكمن في صياغتها على أساس سليم من العقل الراجح واللغة الصحيحة [٤١].

فالقاضي يعمل على توظيف ملكاته العقلية من خلال إستخدامه لقواعد المنطق القضائي حتى عند صياغة الحكم, كون الأخير يُعدّ خلاصة ما توصل إليه من إستقصاء وفهم وتحليل ونقض وإستبعاد وموازنة وتأصيل، ومن ثم صياغة الحصيلة المتجمعة من ذلك كله في الشكل الصحيح الذي ينص عليه القانون وما تمليه قواعد المنطق واللغة السليمة, فيتعين على القاضي قبل صياغة الحكم أن يفهم الوقائع مناط الدعوى الجزائية, وذلك بفحصه للدعوى والأدلة القائمة فيها وإستخلاص النتائج من عملية المطابقة المادية بين النص القانوني الواجب التطبيق والواقعة محل الدعوى, وأن يصوغ الوقائع بدقة مثلما إستقرت في وجدانه باسلوب معبر عن المعنى المقصود , مع مراعاة تسبيب الحكم و ذلك بتوضيح الاسباب الواقعية والقانونية التي استند عليها القاضي لإصدار الحكم[٤٢] , فالأسباب الواقعية تشمل الوقائع والأدلة التي محتواها ما قدّمه الخصوم من دفوع وإثباتات تتصل بالواقعة, وما يتعلق بوجودها أو عدم وجودها وإسنادها إلى نص قانوني من خلال الدعوى, إما الأسباب القانونية فيقصد بها النصوص القانونية التي تنطبق على الواقعة المثبتة في الدعوى بعد تكيفها التكييف القانوني [٤٣],أما على الصعيد التشريعي , فعلى الرغم من تأكيد أكثرية القوانين الجزائية على ضرورة تسبيب الأحكام[٤٤]،وقد اوجب المشرع العراقي تسبيب الأحكام ضماناً لجديتها , وثقةً في عدالتها , فنص على "....والأسباب التي استندت إليها المحكمة في إصدار حكمها, أو قرارها وأسباب تخفيف العقوبة أو تشديدها, وإن يشتمل الحكم بالعقوبة على العقوبات الأصلية والفرعية التي فرضتها المحكمة, ومقدار التعويض الذي حكمت به على المتهم .."[٤٥] ، وأسباب الحكم هي الدلائل التي تستند إليها المحكمة في إصدار حكمها بالإدانة ,وهي الإقرار, وشهادة الشهود , ومحاضر التحقيق ,والمحاضر والكشوف الرسمية الأخرى, وتقارير الخبراء والفنيين , والقرائن والأدلة الأخرى المقررة قانوناً [٤٦], كذلك المشرع المصري أشار إلى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

"يجب أن يشتمل الحكم على الأسباب التي بني عليها, وكل حكم بالإدانة يجب أن يشتمل على بيان الواقعة المستوجبة للعقوبة , والظروف التى وقعت فيها ، وأن يشير إلى نص القانون الذي حكم بموجبه "[٤٧] ، فضلاً عن إلزام المحكمة في أن تفصل في الطلبات التي تقدم لها من الخصوم ، وتبّين الأسباب التي تستند إليها [٤٨].

و لضمان حسن تطبيق القانون يخضع تسبب الأحكام لرقابة محكمة التمييز , وبذلك يلزم القاضي بأن يحرر أسباب حكمه وفق خطة منطقية كفيلة بأن تعينه على تحقيق التناسق بين أجزاء الحكم (الديباجة , التسبيب , منطوق الحكم) ، ومن ثم يطمئن القاضي لحكمه أولاً ,والخصوم لهذا الحكم ثانياً، وأطمئنان الرأي العام كافة ثالثاً، وهذا ما يساهم في تحقيق عدالة القضاء,وتطبيقاً لذلك قضت الهيأة الموسعة الجزائية في محكمة التمييز الإتحادية "بأن القرار الذي أصدرته محكمة جنايات صلاح الدين/ الهيأة الأولى بتاريخ (٢٠١٩/٥/٢٩) بالدعوى المرقمة (٣٤٢/ج/٢٠١٨) قد جاء غير صحيح ومخالف لأحكام القانون والأصول, ولم تتبع فيه المحكمة المذكورة ما جاء بالقرار التمييزي الصادر عن الهيأة الجزائية الأولى في هذه المحكمة بالعدد (٢٩٦٤/هـ.ج.أولى/٢٠١٩) في (٢٠١٩/٢/٢٠) والمتضمن النقض للتشديد ودون الاستدلال بالمادة (١٣٢) من قانون العقوبات لخطورة الجرائم المرتكبة من قبل المجرم المحكوم موضوع هذه الدعوى, كونها من الجرائم الإرهابية ذات الآثار الخطرة على أفراد المجتمع. ولم تبين أسباب عدم الإتباع وأكتفت المحكمة المذكورة بايراد عبارات مبهمة غير واضحة في ديباجة قرارها موضوع التدقيقات التمييزية وهي (لما جاء بقرار محكمة التمييز الإتحادية... ولظروف وملابسات القضية...) ولم تشرح مدى إتباعها للقرار المذكور من عدمه, وكما لم تشرح ما هي الملابسات والظروف الخاصة بالقضية المذكورة ذلك أن الأحكام القضائية تبنى على التفصيل والتعليل والتسبيب في عرض الوقائع والآراء التي تتبناها المحكمة من إجتهادها القضائي فيما تصدره من احكام, ... فقد قررت هذه الهيأة نقض القرار الصادر بالدعوى المنوه عنه في أعلاه وإعادة اضبارته لمحكمتها لاتباع ما تقدم..... " [٤٩].

والحكمة من تسبيب الحكم هي من اجل اتاحة الفرصة للمتقاضين للاطلاع على الاسانيد والحجج التي بنى القاضي عليها منطوق الحكم , وهذا لايتحقق مالم تأتِ الصياغة واضحة وبلغة سهلة لا تحتمل التناقض, فقد يحصل تناقض بين اسباب الحكم الجزائي ومنطوقة ,وذلك عندما ينتهي الحكم في منطوقة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

إلى مخالفة الأسباب مخالفة واضحة وصريحة, فلا تؤدي الأسباب مطلقاً إلى النتيجة التي انتهى إليها الحكم في منطوقه ، كأن ينتهي المنطوق إلى إدانة المتهم وتحديد عقوبته بينما تقضي أسباب الحكم ببراءة المتَّهم من التهمة المنسوبة إليه, أو قد يؤكد منطوق الحكم على عدم توافر القصد الجنائي لدى الجاني في حين تشير أسباب الحكم إلى إن الجريمة ارتكُبِت عمداً [٥٠]، وتطبيقاً لذلك قضت محكمة التمييز الإتحادية بأنه "... مما تقدم يظهر من مجريات الحادث أن المتهمة هي التي تشاجرت مع المُجنى عليه ,وأنها بعد الشجار قامت بقتله بعد تأكدها من نومه حيث قامت بقتله بعد ان هيئات السلاح بالصورة المتقدمة, وأن حالة النوم تنهي مقاومة المَجنى عليه, وبذلك يكون القتل الواقع مع سبق الاصرار وان ادانة المحكمة لها وفق المادة (٤٠٥) عقوبات والحكم عليها بموجبها غير صحيح لتحقق ظرف سبق الإصرار في الفعل .... قرر نقض كافة القرارات الصادرة بالدعوى وإعادتها إلى محكمتها لإجراءالمحاكمة بحق المتهة وفق أحكام المادة (١/٤٠٦/أ) من قانون العقوبات ...." [٥١], أما بالنسبة للتناقض الحاصل بين المنطوق والأسباب القانونية للحكم, فلا يُعتَد به, طالما لم يؤثر في النتيجة التي انتهى إليها الحكم, وهذا ما اكدته محكمة التمييز الاتحادية في أحدى أحكامها [٥٢], وكذلك الحال بالنسبة للتناقض الحاصل بسبب الأخطاء المادية التي تشوب الحكم عند تدوينه كالخطأ عند ذكر أسماء الخصوم ,أو الخطأ في مبالغ التعويض والغرامات المحكوم بها, فهذه لا تؤثر على صحة الحكم ,ويمكن تصحيحها بإجراءات تصحيح الاخطاء المادية [٥٣]،وقد يشوب منطوق الحكم بعض الغموض ,وأن كان صحيحاً من الناحية القانونية , فهنا يجوز للجهة المختصة بتنفيذه أن تستوضح من المحكمة التي أصدرت الحكم لتفهيم ذوي العلاقة ,دون الإخلال بتنفيذ الجزء الواضح منه[٥٤] .

الخاتمة:

بعد أن انتهينا من البحث في العقلانية التطبيقة للسياسة الجنائية توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات والمقترحات هي:

أولاً: الاستنتاجات

١-أن جوهرالعقلانية التطبيقية في فهم الواقعة الجنائية هو قيام القاضي بفحصها بصورة دقيقة , عبر تحللها إلى عناصرها الأولية , وبعد ذلك يعمل على جمع العناصر المشتركة ويعيد تركيبها, فالتحليل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

والتركيب يشكلان أهم أدوات النشاط العقلي للقاضي التي يستخدمها في فهم الواقعة الجنائية والإحاطة بظروف حدوثها.

٢-أن إعمال العقلانية في مجال تطبيق النص الجنائي يظهر من خلال عملية التكييف القضائي التي يقوم بها القاضي الجنائي برد واقعة الدعوى إلى أصل من نصوص القانون واجب التطبيق عليها .

٣-أن إتباع القاضي المنهج العقلاني الذي يستند على الفهم الصحيح المستنير للواقعة ينتج عنه حتماً التطبيق الصحيح للقانون, وهو ما تراقبة محكمة التمييز من ناحية القانون لا من ناحية سلطة القاضي .

٤-أن القاضي يعمل على توظيف ملكاته العقلية من خلال إستخدامه لقواعد المنطق القضائي حتى عند صياغة الحكم, كون الأخير يُعدّ خلاصة ما توصل إليه من إستقصاء وفهم وتحليل ونقض وإستبعاد وموازنة وتأصيل، ومن ثم صياغة الحصيلة المتجمعة من ذلك كله في الشكل الصحيح الذي ينص عليه القانون وما تمليه قواعد المنطق واللغة السليمة.

ثانياً: المقترحات

١-مراعاة القاضي الجنائي لقواعد المنطق عند صياغة الأحكام القضائية كونها تعد المحصلة النهائية لما توصل اليه القاضي من فهم الواقع والقانون .

٢-نأمل من القاضي الجنائي أن يراعي مبدأ العقلانية في فهم الواقعة والنص الجنائي كون الفهم الصحيح للنص الجنائي يؤدي إلى ضمان الوصول إلى حكم جزائي صحيح لا تعتريه شائبة الخطأ.

الهوامش:

(١) مستاري عادل , المنطق القضائي ودوره في ضمان سلامة الحكم الجزائي, أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الحقوق و العلوم السياسية, جامعة محمد خيضر بسكرة , الجزائر ,٢٠١١, ص١٠٦.

(٢) د. أحمد فتحي سرور, الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية , دار النهضة العربية للنشر والتوزيع,بيروت , ١٩٩٦, ص٧٧٢.

(٣) د. رؤوف عبيد , ضوابط تسبيب الأحكام الجنائية , دار الفكر للطباعة والنشر , مصر , ١٩٨٦, ص٣٣, ومأمون محمد سلامه , الإجراءات الجنائية في التشريع المصري, دار النهضة العربية للنشر والتوزيع,بيروت , ١٩٩٧, ص١٥١.

(٤) د. السعيد مصطفى السعيد , مصدر سابق ,ص٤٤, ومحمد علي سويلم، تكييف الواقعة الإجرامية، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٠, ص ٦٧

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٥) هدى الأطرقجي، التكييف القانوني للجرائم، أطروحة دكتوراه قدمت إلى مجلس كلية االقانون، جامعة الموصل، ١٩٩٨، ص ٦٥.
(٦) د .محمد عباس حمودي الزبيدي, البنيان القانوني لتكييف الواقعة الجنائية , مجلة جامعة تكريت للحقوق السنة (٥), المجلد (٥), العدد (٣) الجزء (١),٢٠٢١, ص٧٥.
(٧) المادة (٤٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١المعدل .
(٨) المادة (٤٩) من القانون نفسه.
(٩) المادة(٣١) من قانون الإجراءات الجنائية المصري رقم (١٥٠) لسنة ١٩٥٠.
(١٠) المادة (٣٠٧) من القانون ذاته .
(١١) المادة (٣١٠) من قانون الإجراءات الجنائية المصري رقم (١٥٠) لسنة ١٩٥٠.
(١٢) المادة (١١٦) من قانون الإجراءات الجنائية الفرنسي لسنة ١٩٥٨ المعدل , وقد ورد لفظ الواقعة كذلك في المواد (٤٦٤)و (٥٣٩) من القانون نفسه الخاصة بسلطة محكمة الجنح والمخالفات ,إذا قدرت الواقعة جنحة أو مخالفة , فإنها تعلن العقوبة .
(١٣) يختلف التكييف القضائي عن التكييف القانوني , فالأول يعني ممارسة القاضي لوظيفته في الفصل في التكييف القانوني للواقعة المطروحة أمامه , فيقرر بأنها تشكل جريمة بعد التحقق من توافر الشروط التي يتطلبها القانون لتحقق الجريمة , أما الثاني يعني ما يقوم به المشرع حين يقرر بأن واقعة ما بعينها تشكل جريمة معينة , وذلك بأن يحدد خصائصها وعقوباتها , أي ذاك الذي يستند إلى نص قانوني كتكييف السرقة بأنها إختلاس منقول مملوك للغير , وتكييف القتل بأنها إزهاق روح إنسان, كذلك يشمل تعيين نوع الجريمة وإدخالها في عداد الجنايات أو الجنح أو المخالفات , د. محمود عبد ربه محمد القبلاوي , التكييف في المواد الجنائية (دراسة مقارنة) , دار الفكر الجامعي, الإسكندرية , ٢٠٠٣, ص٥٢-٥٣.
(١٤) د. مصطفى السعداوي , دور قواعد المنطق في تكوين اليقين القضائي للقاضي الجنائي (دراسة مقارنة), مجلة كلية الحقوق , جامعة المينا , مج (١) , العدد(١) , مصر ,٢٠١٨, ص٤١٥-٤١٦.
(١٥) د. محمد زكي أبو عامر, شائبة الخطأ في الحكم الجنائي, دار المطبوعات الجامعية ,١٩٨٥, ص٢٧٨.
(١٦) موسى قروف, رقابة المحكمة العليا على العناصر الواقعية للدعوى الجنائية , مجلة العلوم الإنسانية , كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة ,الجزائر, مج(٢٢), العدد(١) ,٢٠٢٢، ص٩٩١-٩٩٥.
(١٧) د. مصطفى السعداوي , مصدر سابق . ص٤٢٧.
(١٨) المادتان(٤٠٥) و(٤٠٦) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩, والمادة (٢٣٠) من قانون العقوبات المصري رقم (٥٨) لسنة ١٩٣٧, والمادتين (٢٢١|١) و(٢٢١|٣)) من قانون العقوبات الفرنسي لسنة ١٩٩٢ المعدل.
(١٩) المواد(٤٣٩) و(٤٤٠-٤٤٥) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩, والمواد (٣١٣-٣١٧) من قانون العقوبات المصري رقم (٥٨) لسنة ١٩٣٧, والمواد (٣١١|١) و(٣١١|٨) ز(٣١١|٩) من قانون العقوبات الفرنسي لسنة ١٩٩٢ المعدل.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٢٠) احمد سراج الدين شوقي , التكييف القانوني للدعوى الجنائية (دراسة مقارنة في ضوء قانون الإجراءات الجنائية) , مجلة العدل , وزارة العدل ,مصر, العدد (٥٣) , السنة (٢٠) ,٢٠١٨, ص١٥٧-١٥٨.
(٢١) د. محمد زكي أبو عامر, مصدر سابق , ص٢٧٩.
(٢٢) أحمد محمود سعد، مفهوم السلطة التقديرية للقاضي المدني (ماهيتها، وضوابطها، وتطبيقاتها), دار النهضة العربية، القاهرة , ١٩٨٨, ص٤٦٨.
(٢٣) مستاري عادل , مصدر سابق ,ص١٢٤.
(٢٤) المادة (١٨٧|ب) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ "لا تتقيد المحكمة في تحديد الْوَصْف الْقَانوني للجريمة بالْوَصْف الوارد في أمر القبض، أو ورقة التكليف بالحضور، أو قرار الإحالة" , والمادة (٣٠٨) من قانون الإجراءات الجنائية المصري رقم (١٥٠) لسنة ١٩٥٠" للمحكمة أن تغير في حكمها الوصف القانوني للفعل المسند للمتهم، ولها تعديل التهمة بإضافة الظروف المشددة التي تثبت من التحقيق أو من المرافعة في الجلسة، ولو كانت لم تذكر بأمر الإحالة أو بالتكليف بالحضور" , والمادة (٣١٠) من قانون الإجراءات الفرنسي" تعود للمحكمة ..... صلاحية تعديل الوصف القانوني للوقائع موضوع الأتهام سواء أثناء سير المحاكمة او أثناء النطق بالحكم ....."
(٢٥) بن سليمان محمد الأمين وخلفي عبد الرحمان , تكييف الواقعة الإجرامية بين القانون الوضعي والقانون الإجرائي , المجلة الأكاديمية للبحث القانوني , , كلية الحقوق والعلوم السياسية لجامعة عبد الرحمان ميره، بجاية, الجزائر, مج (١٠), العدد(٣), ٢٠١٩, ص٥٨٩-٦١٠.
(٢٦) الطعن رقم (٤١٦٦ لسنة ٨١ القضائية) جلسة (١٩| من فبراير |سنة ٢٠١٢) منشور على الموقع الالكتروني https://ahmedazimelgamel.blogspot.com/2016/08/4166-81-19-2-2012-63-32-224.html تاريخ الزيارة (١٩\٣\٢٠٢٣) الساعة التاسعة مساءً.
(27) Chaim Perleman, jugement, règles et logique juridique, bibliothèque de philosophie dudroit, volume XXIX, Paris, 1985, P 143.
(٢٨) موسى قروف, مصدرسابق ,ص١٠٠٠.
(٢٩) قرار محكمة التمييز الاتحادية رقم (٧٨٥٦) صادر في(٢٠١٠/٨/٣١) منشور على موقع مجلس القضاء الأعلى.
٣٠( ) قرار رقم (١٨٣٥٨| الهيئة الجزائية | ٢٠٢٣) صادر في (١٨|٩|٢٠٢٣) (غير منشور) .
(٣١) نبيل إسماعيل عمر، سلطة القاضي التقديرية في المواد المدنية والتجارية (دراسة تحليلية وتطبيقية) ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية, ٢٠٠٨ ، ص ١٤٢.
(٣٢) علي محمود علي حمودة، الأصول المنطقية لفهم الواقع والقانون في الدعوى الجنائية، مجلة حقوق حلوان للدراسات القانونية والاقتصادية , كلية الحقوق ,جامعة حلوان ,القاهرة, عدد(١)، ١٩٩٩, ص ١٠٥-١١٣, وكمال عبد الواحد الجوهري , ضوابط حرية القاضي الجنائي في تكوين إقتناعه والمحاكمة الجنائية العادلة وأوجه وأسباب الطعن في الأحكام الصادرة بالإدانة وفق أحكام القانونين المصري والكويتي وقضاء محكمتي النقض والتمييز , المركز القومي للإصدارات القانونية, القاهرة , ٢٠١٥, ص٣٣٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٣٣)عيدة بلعابد , أثر الإقتناع الشخصي للقاضي الجزائي في بناء الحكم الجزائي , مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية , جامعة سعيد مولاي طاهر , الجزائر, العدد (٤) ,مج (١١) , ٢٠١٨, ص١٥, ومستاري عادل , مصدر سابق ,ص١٤٢.
(٣٤) د. محمد حميد, دور الإستدلال المنطقي في تكوين إقتناع القاضي الجزائي, مجلة الحقوق , كلية القانون , جامعة المستنصرية , عدد(٢٩) ,مج(١٦) , ٢٠١٧, ص١١.
(٣٥) قرار محكمة التمييز الاتحادية رقم (١٦٨) صادر في(٢٠١١/١١/٢٩) منشور على موقع مجلس القضاء الأعلى.
(٣٦) د. رمسيس بهنام , علم النفس القضائي , منشأة المعارف ,الإسكندرية, ١٩٩٧, ص٣١-٣٣.
(٣٧) رائد أحمد محمد .البراءة في القانون الجنائي (دراسة مقارنة),أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية القانون-جامعة بغداد , ٢٠٠٦,ص٢٦٤-٢٦٥.
(٣٨) هلالي عبداللاه أحمد، النظرية العامة للأثبات الجنائي(دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية , القاهرة , بلا سنة , ص٣٩٨.
(٣٩) مفيده سعد سويدان , نظرية الإقتناع الذاتي للقاضي الجنائي (دراسة مقارنة) , أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الحقوق – جامعة القاهرة , ١٩٨٥, ص٤١٣-٤١٧.
(٤٠) حكم محكمة التمييز الاتحادية رقم (٦٦٢) الصادر في (٢٠٢١/١٠/٢٦) منشور على موقع مجلس القضاء الأعلى.
(٤١) د. محمد زكي أبو عامر, القيود القضائية على حرية القاضي الجنائي في الإقتناع , كلية الحقوق - جامعة الإسكندرية، مصر، ١٩٧٩ , ص١٣-١٥.
(٤٢) د. رؤوف عبيد ، مصدر سابق ، ص٦٣٤.
(٤٣) تاجر كريمة , الإقتناع الشخصي للقاضي الجزائي , أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة مولود معمري , الجزائر , ٢٠٢٠, ٢٤٤-٢٤٩ .
(٤٤) المادة (٤٨٥) من قانون الإجراءات الجزائية الفرنسي ، المادة (٣١٠) من قانون الإجراءات الجنائية المصري، المادة (٢٤٤/ أ) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي، المادة (٢٣٣) من قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني، المادة (٣١٠) من قانون أصول المحاكمات الجزائية السوري، المادة (٧٠) من قانون أصول الإجراءات اللبناني، المادة (٣١٠) من قانون الإجراءات الجزائري،.
(٤٥) المادة (٢٢٤/أ) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل .
(٤٦)المادة (٢١٣) التي من القانون نفسه جاء بها (أ/تحكم المحكمة في الدعوى بناء على إقتناعها الذي تكون لديها من الأدلة المقدمة في إي دور من أدوار التحقيق, أو المُحاكمة, وهي الإقرار وشهادة الشهود , ومحاضر التحقيق والمحاضر والكشوف الرسمية الأخرى, وتقارير الخبراء والفنيين والقرائن والأدلة الأخرى المقررة قانوناً.....).
(٤٧) المادة (٣١٠) من قانون الإجراءات الجنائية المصري.
(٤٨)المادة (٣١١) من القانون نفسه التي نصت على أنه (يجب على المحكمة أن تفصل فى الطلبات التى تقدم لها من الخصوم ، وتبين الأسباب التى تستند إليها).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٤٩) قرار محكمة التمييز الإتحادية رقم (١٧٠٤) الصادر في (٢٠١٩/٩/٢٥) منشورعلى موقع مجلس القضاء الأعلى.
(٥٠) حيدرحميد صبري الخزاعي , صياغة الحكم الجزائي (دراسة مقارنة), رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية القانون- جامعة بابل , ٢٠١٥, ٥٢ -٥٣.
٥١( ) قرار محكمة التمييز الإتحادية رقم (١٨٣٨) الصادر في (٢٠ /٥/ ٢٠٠٧) (غير منشور).
(٥٢) قرار محكمة التمييز الإتحادية رقم (١١٩) الصدر في (٢٠٠٦/١١/٢٩) منشورعلى موقع مجلس القضاء الأعلى.
(٥٣) د.محمد سعيد نمور ، شرح قانون العقوبات (القسم الخاص) الجرائم الواقعة على الأشخاص,ج١, دار الثقافة للنشر والتوزيع , الأردن ,٢٠٠٢ ، ص٥١٦.
(٥٤) نصت المادة (١٠) من قانون التنفيذ العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٠ المعدل على أن (للمنفذ العدل، أن يستوضح من المحكمة التي أصدرت الحكم عما ورد فيه من غموض، وإذا إقتضى الأمر صدور قرار منها أفهم ذو العلاقة بمراجعتها دون الإخلال بتنفيذ ما هو واضح من الحكم الواجب التنفيذ).

قائمة المصادر:

اولاً: المصادر العربية

أ-الكتب

١- أبو عامر , د. محمد زكي, القيود القضائية على حرية القاضي الجنائي في الإقتناع , كلية الحقوق - جامعة الإسكندرية، مصر، ١٩٧٩.
٢- أبو عامر, د. محمد زكي, شائبة الخطأ في الحكم الجنائي, دار المطبوعات الجامعية ,١٩٨٥.
٣- بهنام, د. رمسيس , علم النفس القضائي , منشأة المعارف ,الإسكندرية, ١٩٩٧.
٤- الجواهري,كمال عبد الواحد , ضوابط حرية القاضي الجنائي في تكوين إقتناعه والمحاكمة الجنائية العادلة وأوجه وأسباب الطعن في الأحكام الصادرة بالإدانة وفق أحكام القانونين المصري والكويتي وقضاء محكمتي النقض والتمييز , المركز القومي للإصدارات القانونية, القاهرة , ٢٠١٥.
٥- سرور, د. أحمد فتحي, الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية , دار النهضة العربية للنشر والتوزيع,بيروت , ١٩٩٦.
٦- سعد ,أحمد محمود سعد، مفهوم السلطة التقديرية للقاضي المدني (ماهيتها، وضوابطها، وتطبيقاتها), دار النهضة العربية، القاهرة , ١٩٨٨.
٧- سلامه ,د. مأمون محمد, الإجراءات الجنائية في التشريع المصري, دار النهضة العربية للنشر والتوزيع,بيروت , ١٩٩٧.
٨- سويلم, محمد علي ، تكييف الواقعة الإجرامية، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٠.
٩- عبيد, د. رؤوف, ضوابط تسبيب الأحكام الجنائية , دار الفكر للطباعة والنشر , مصر , ١٩٨٦.
١٠- عمر, نبيل إسماعيل ، سلطة القاضي التقديرية في المواد المدنية والتجارية (دراسة تحليلية وتطبيقية) ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية, ٢٠٠٨ .
١١- القبلاوي, د. محمود عبد ربه محمد , التكييف في المواد الجنائية (دراسة مقارنة) , دار الفكر الجامعي, الإسكندرية , ٢٠٠٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٢- نمور,د. محمد سعيد ، شرح قانون العقوبات (القسم الخاص) الجرائم الواقعة على الأشخاص,ج١, دار الثقافة للنشر والتوزيع , الأردن ,٢٠٠٢ .
١٣- هلالي, عبداللاه أحمد، النظرية العامة للأثبات الجنائي(دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية , القاهرة , بلا سنة .

ب- الرسائل والاطاريح

١- الأطرقجي, هدى ، التكييف القانوني للجرائم، أطروحة دكتوراه قدمت إلى مجلس كلية االقانون، جامعة الموصل، ١٩٩٨.
٢- تاجر ,كريمة , الإقتناع الشخصي للقاضي الجزائي , أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة مولود معمري , الجزائر , ٢٠٢٠.
٣- الخزاعي, حيدرحميد صبري, صياغة الحكم الجزائي (دراسة مقارنة), رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية القانون- جامعة بابل , ٢٠١٥.
٤- رائد, أحمد محمد .البراءة في القانون الجنائي (دراسة مقارنة),أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية القانون-جامعة بغداد , ٢٠٠٦.
٥- سويدان, مفيده سعد , نظرية الإقتناع الذاتي للقاضي الجنائي (دراسة مقارنة) , أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الحقوق – جامعة القاهرة , ١٩٨٥.
٦- مستاري, عادل , المنطق القضائي ودوره في ضمان سلامة الحكم الجزائي, أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الحقوق و العلوم السياسية, جامعة محمد خيضر بسكرة , الجزائر ,٢٠١١.

ج-البحوث والمقالات

١- بن سليمان, محمد الأمين وخلفي ,عبد الرحمان , تكييف الواقعة الإجرامية بين القانون الوضعي والقانون الإجرائي , المجلة الأكاديمية للبحث القانوني , , كلية الحقوق والعلوم السياسية لجامعة عبد الرحمان ميره، بجاية, الجزائر, مج (١٠), العدد(٣), ٢٠١٩.
٢- حمودة، علي محمود علي الأصول المنطقية لفهم الواقع والقانون في الدعوى الجنائية، مجلة حقوق حلوان للدراسات القانونية والاقتصادية , كلية الحقوق ,جامعة حلوان ,القاهرة, عدد(١)، ١٩٩٩.
٣- حميد, د. محمد, دور الإستدلال المنطقي في تكوين إقتناع القاضي الجزائي, مجلة الحقوق , كلية القانون , جامعة المستنصرية , عدد(٢٩) ,مج(١٦) , ٢٠١٧.
٤- الزبيدي , د .محمد عباس حمودي, البنيان القانوني لتكييف الواقعة الجنائية , مجلة جامعة تكريت للحقوق السنة (٥), المجلد (٥), العدد (٣) الجزء (١),٢٠٢١.
٥- السعداوي, د. مصطفى , دور قواعد المنطق في تكوين اليقين القضائي للقاضي الجنائي (دراسة مقارنة), مجلة كلية الحقوق , جامعة المينا , مج (١) , العدد(١) , مصر ,٢٠١٨.
شوقي, احمد سراج الدين , التكييف القانوني للدعوى الجنائية (دراسة مقارنة في ضوء قانون الإجراءات الجنائية) , مجلة العدل , وزارة العدل ,مصر, العدد (٥٣) , السنة (٢٠) ,٢٠١٨.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٦- عيدة, بلعابد , أثر الإقتناع الشخصي للقاضي الجزائي في بناء الحكم الجزائي , مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية , جامعة سعيد مولاي طاهر , الجزائر, العدد (٤) ,مج (١١) , ٢٠١٨.
٧- موسى, قروف, رقابة المحكمة العليا على العناصر الواقعية للدعوى الجنائية , مجلة العلوم الإنسانية , كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة ,الجزائر, مج(٢٢), العدد(١) ,٢٠٢٢.

د- التشريعات

١- قانون الإجراءات الجنائية المصري رقم (١٥٠) لسنة ١٩٥٠.
٢- قانون التنفيذ العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٠ المعدل.
٣- قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل .
٤- قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني.
٥- قانون أصول المحاكمات الجزائية السوري.
٦- قانون أصول الإجراءات اللبناني.
٧- قانون الإجراءات الجزائري.
٨- قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩.
٩- قانون العقوبات المصري رقم (٥٨) لسنة ١٩٣٧.
١٠- قانون العقوبات الفرنسي لسنة ١٩٩٢ المعدل.

ه- القرارات القضائية

١- قرار محكمة التمييز الإتحادية رقم (١٨٣٨) الصادر في (٢٠ /٥/ ٢٠٠٧) .
٢- قرار محكمة التمييز الإتحادية رقم (١١٩) الصدر في (٢٠٠٦/١١/٢٩) .
٣- قرار محكمة التمييز الإتحادية رقم (١٧٠٤) الصادر في (٢٠١٩/٩/٢٥).
٤- حكم محكمة التمييز الاتحادية رقم (٦٦٢) الصادر في (٢٠٢١/١٠/٢٦).
٥- قرار محكمة التمييز الاتحادية رقم (١٦٨) صادر في(٢٠١١/١١/٢٩).
٦- قرار محكمة التمييز الاتحادية رقم (٧٨٥٦) صادر في(٢٠١٠/٨/٣١) .
٧- قرار رقم (١٨٣٥٨| الهيئة الجزائية | ٢٠٢٣) صادر في (١٨|٩|٢٠٢٣).
٨- الطعن رقم (٤١٦٦ لسنة ٨١ القضائية) جلسة (١٩| من فبراير |سنة ٢٠١٢).

و- مواقع الانترنيت

1- https://ahmedazimelgamel.blogspot.com/2016/08/4166-81-19-2-2012-63-32-224.html.

ثانياً: المصادر الاجنبية

1- Perleman, Chaim, jugement, règles et logique juridique, bibliothèque de philosophie dudroit, volume XXIX, Paris, 1985.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مبدأ عولمة القاعدة الجنائية وأثره في استحداث الجرائم

The principle of the globalization of the criminal rule and its impact on the introduction of crimes

أ.د. محمد هادي معيني
أ.د. محمد خليل صالحي
الباحث محمد سعد شاكر
كلية القانون /جامعة قم

Prof. Dr. Muhammad Hadi Moeini
Prof. Dr. Mohammad Khalil Salehi
Researcher Muhammad Saad Shaker
Faculty of Law / University of Qom

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20344

الملخص

شهد القرن الحالي بروز ما يعرف بالعولمة التي ساهمت في ظهور العديد من الظواهر والمتغيرات على مستوى الفرد والمجتمع, وفي مقدمتها التطور التكنلوجي الهائل الذي رافقها وبالتالي سهل على الفرد العديد من مجالات حياته الاقتصادية والاجتماعية وسهل على المؤسسات على اختلاف وجهتها عملها, فالانفتاح الاجتماعي بين مجتمعات العالم والتقارب التكنلوجي هو سمة العصر الذي سطرت ملامحها العولمة, لكن على الرغم مما ذكرناه انفا من الدور الايجابي للعولمة لكن ما لا يمكن انكاره هو ان الانفتاح والاحتكاك الفعلي والالكتروني في ظل العولمة ساهم بشكل مرعب في زيارة الجريمة من جهة واظهار انماط اجرامية مغايرة عن تلك التقليدية من جهة اخرى وهي ما تعرف بـــــــ"الجرائم المستحدثة" لذلك نسعى من خلال هذا المبحث الى تبيان مفهوم مدلول العولمة الجنائية وكذلك دورها في استحداث الجرائم.

الكلمات المفتاحية: العولمة، القانون الجنائي, الجريمة , التكنولوجيا.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

The current century witnessed the emergence of what is known as globalization that contributed to the emergence of many phenomena and variables at the level of the individual and society, foremost of which is the huge technological development that accompanied it and thus facilitated the individual many areas of his economic and social life and easy for institutions of different directions. And the technological rapprochement is the feature of the era, whose features have written globalization, but despite what we mentioned in the positive role of globalization, but what cannot be denied is that openness and actual and electronic friction in light of globalization contributed terrifyingly to visiting the crime on the one hand and showing criminal patterns different from that traditional from Another party, which is known as "new crimes", so we seek, through this topic, to show the concept of criminal globalization as well as its role in creating crimes.

Keywords: globalization, criminal law, crime, technology.

((المقدمة))

افرزت العولمة بوصفها نظام جديد يوحد النظام العالمي, وبالتالي يجعل من العالم قرية صغيرة العديد من التغيرات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية بل حتى في ثقافات المجتمعات والأفراد, وقد واكب ذلك تحول في أساليب التفكير وردود الأفعال، وتغير في أشكال السلوك وهو محور تنظيم القانون الجنائي, علاوة على التطور الهائل في عالم التقنيات وتكنولوجيا الاتصالات, ومن جهة أخرى أدى التطور في مجال تقنيات الحاسب الآلي والإقبال المتعاظم على استخدام شبكة الإنترنت في شتى مجالات الحياة والتطور السريع المتلاحق في ميادين تقنيات وفنون المعلومات إلى الاعتماد تدريجياً على مفردات البيئة التكنولوجية بسرعة كبيرة, وقد أفرزت التطورات العديد من المفاهيم الجديدة، وبالتالي فرضت

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العولمة نفسها كظاهرة اثرت في كل المجالات, ولم تكن القواعد الجنائية بمنأى عن هذه التغييرات, بحيث اصبحت الاخيرة تتحدد ملامحها وتفاصيلها وفق اعتبارات العولمة, حيث أن المسافات تقلصت والأزمنة اختصرت والحدود زالت وهذا ما لعب دور في التغيير الجذري في اساليب الاجرام وبروز جرائم مستحدثة لم تكن موجودة من قبل اكثر خطورة وذات بعد عالمي واسع الانتشار ، مما يدل وبعمق على وجود ضرورة حتمية لتطوير النظام التشريعي لكافة الدول على مستوى النصوص الموضوعية والاجرائية المكافحة للأنماط الجديدة من الجريمة وتنسيق الجهود الدولية من خلال التعاون الدولي والمواءمة فيما بينها لمكافحة الإجرام العالمي المنظم وتبرز اهمية الموضوع لكون العولمة بما تنطوي عليه من تطورات هائلة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنلوجيا مؤثر يجب ان يكون محل اعتبار في السياسة الجنائية الوطنية وبخلافه تتخلف الدولة بقوانينها واجراءاتها الجزائية عن ركب التطورات الدولية في هذا الجانب وهذا ما يمثل جوهر مشكلة البحث, ولذلك نسعى من خلال البحث الى التأكيد على ان مواكبة السياسية الجنائية للدول عند بناء وتطبيق القاعدة الجنائية في ضوء ما افرزته العولمة من انماط اجرامية متبعين المنهج التحليلي, لذلك سنتولى تبيان مفهوم العولمة الجنائية من خلال المبحث الاول, واستعراض ابرز صور الجرائم المستحدثة في ظل العولمة من خلال المبحث الثاني تسبقهما مقدمة توضيحية وتليهما خاتمة نوضح فيها ابرز النتائج والتوصيات التي توصلنا اليها من خلال البحث:

المبحث الأول

عولمة القاعدة الجنائية وماهيتها

يتميز مفهوم العولمة بالغموض والتعقيد وعدم التناسق بين النظرية والواقع اللذين هما بنفس الدرجة من الغموض, ومع كثرة الدراسات حول تأثيرها على القانون نجد قلة التعاريف المثارة بشأنها, كما ينطبق ذات الأمر على متابعة تطورها التأريخي في نطاق القانون الجنائي ومن أجل ايضاح ذلك نقسم هذا المبحث على مطلبين نتطرق في المطلب الأول إلى مفهوم عولمة القانون الجنائي ونبين في المطلب الثاني عولمة القانون الجنائي عبر التأريخ: -

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المطلب الأول

مفهوم عولمة القاعدة الجنائية

ان معرفة الدلالات الموضوعية للعولمة يقتضي فهمها من ناحيتين , الناحية اللغوية والناحية الاخرى هي معرفة مضمونها في نطاق القاعدة الجنائية:

الناحية الأولى/تعريف عولمة القاعدة الجنائية لغةً

توضيح المقصود بعولمة القاعدة الجنائية من الناحية اللغوية يقتضي تفصيل معنى المفردات التي يتألف منها المصطلح:

أولاً/ كلمة عولمة ويقابلها في اللغة الفرنسية مصطلح **Mondialisation** وفي اللغة الإنجليزية **Globalization**من المصطلحات حديثة الظهور في جميع اللغات، حيث لا ترجع بداية استعماله إلى أبعد من ثمانينات القرن الماضي, ويرى أنصار العولمة بأن معظم القواميس والدراسات الدولية خالية من ذكر المصطلح قبل منتصف الثمانينات، إلى أن قام معجم أكسفورد **Oxford** للمصطلحات الإنجليزية بالإشارة لمفهوم العولمة لأول مرة سنة ١٩٩١، واصفاً إياه بأنه من المصطلحات الجديدة التي برزت خلال التسعينات(١)

والمعنى اللغوي لكلمة عولمة كما توضحه بعض القواميس والموسوعات المنتشرة في كبريات المؤسسات العلمية الأمريكية يمكننا إبرازه كما ورد يعني أن فعل العولمة هو جعل الشيء عالمي أو تطبيقه على مستوى كوني ومن هنا جاءت فكرة القرية الكونية(٢), ولهذا المصطلح في اللغة العربية مرادفات منها: الكونية، الكوكبية، وهي مشتقة من كلمة "العالم"، ويتصل بها الفعل (عولم) على صيغة (فوعل)(٣) ويرى البعض ان دلالة لفظ العولمة في اللغة العربية يراد به نظام جديد يوحد النظام العالمي, وبالتالي جعل العالم يعيش في قرية صغيرة، العولمة وهي إحدى مشتقات الفعل "علم" يعالم "عولمة" على وزن فوعلة, ويقال فوعل الشيء أي جعل له فاعلية وتأثير, كما انه يعد من المصادر القياسية في اللغة العربية ، وبالتالي فهي مصطلح سليم من النحت والتركيب وهي تنوب مناب الفعل فيكون معناه أداء الفعل الذي مادته الجذر اللغوي الذي هو العالم هنا وبذلك يكون معنى العولمة لغة جعل الشيء مادة العولمة عالميا أو على مستوى العالم(٤)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانياً/اما القاعدة من حيث اللغة مفردة القاعدة ، فهي فاعلة من قعدت قعوداً ، ويجمع على قواعد ايضاً، والقاعدة : اصل الاسس، والقواعد : الاساس وقواعد البيت اساسه[٥] والقاعدة مصدر قعد ، وتعني الاسس ، الاساس أو الامر الكلي الذي ينطبق على الجزئيات[٦]

ثالثاً/اما مفردة الجنائية ، فهي مشتقة من الجناية، والجناية والجريمة لفظتان مترادفتان يقصد بهما الذنب . وجنى عليه يجنى (جِنايةً) والتجني مثل التجرم وهو ان يدعى عليه ذنباً لم يفعله[٧] , جَنَى يجني ، اجْنِ ، جِنايةً ، فهو جانٍ ، والمفعول مجنيّ – للمتعدّي, وجنَى الشَّخْصُ: أذنب، ارتكب جُرْمًا ,جَنَى ثِمَارَ مَا غَرَسَ: قَطَفَهُ، غَنَمَهُ, جَنَى لَهُ الثَّمَرَةَ : نَاوَلَهُ إِيَّاهَا, على نفسها جنت براقش: لمن كان سببًا في أذى, جَنَى عَلَى نَفْسِهِ : أَسَاءَ إِلَيْهَا, جَنَى الذَّنبَ على فلان: جرَّه إليه, جَنَى الذهبَ: جمَعهُ من معدنِه [٨] و نلاحظ مما تقدم من عرض لمعاني المفردات محل البحث لغةً انها في بعض جوانبها قد لا تنسجم من الدلالات الاصطلاحية لها, لكن يمكن نخلص إلى نتيجة هامة مفادها ان مفردة العولمة في اللغة العربية أصيلة ولكنها لم تتطور من حيث جوانب استخدامها إلا في الآونة الاخيرة.

الناحية الثانية/تعريف عولمة القاعدة الجنائية اصطلاحاً

تتسم قواعد القانون الجنائي بالثنائية وذلك لكونها تنقسم الى قسمين رئيسين ، القسم الاول هو تلك القواعد الموضوعية التي تحدد الجرائم وتحدد العقوبات اللازمة لها ويطلق عليها اصطلاح (قانون العقوبات) ، اما القسم الثاني فهو تلك القواعد الاجرائية أو الشكلية التي تتعلق ببيان الاجراءات التي يجب اتخاذها بعد وقوع الجريمة سواء كان ذلك في مرحلة التحري وجمع الادلة ، أو مرحلة التحقيق والاحالة الى المحكمة المختصة في مرحلة المحاكمة أو الطعن بالأحكام الجزائية وتنفيذها ، ويطلق عليها اصطلاح (قانون الاجراءات الجنائية) وفي العراق تسمى (قانون اصول المحاكمات الجزائية)[٩], ولذلك فهم عولمة القاعدة الجنائية يقتضي تبيان مدلول اقسامها(القاعدة الموضوعية وكذلك الاجرائية), اما بخصوص التعريف الاصطلاحي للقاعدة الجنائية الموضوعية فقد وردت العديد من التعاريف ، إذ تعرف بانها ((تلك القاعدة التي تحدد نطاق مضمون الدولة في التجريم والعقاب من حيث نشأته وتعديل حدوده والغائه، وذلك من اجل حماية الحقوق والمصالح الجوهرية للأفراد والمجتمع)) [١٠], كما تعرف بانها ((تعبير يفرض به المشرع ارادته على اعضاء الجماعة ويحدد فيه انواع السلوك – ارتكاباً كانت ام امتناعاً- التي يعدها جرائم، كما يوضح الجزاءات القانونية التي يرتبها على مخالفة هذه الارادة))[١١] وتعرف ايضا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بانها ((القاعدة القانونية التي تضم اوامر أو نواهي يترتب عليها عقوبة جنائية منصوص عليها في القانون))[١٢] ان هذا التعريف وان كان مختصراً الا انه يتضمن تحديد الافعال الجرمية سواء كانت ارتكاباً لفعل نهى عنه القانون أو امتناعاً عن فعل امر به القانون ، كما يتضمن الاشارة الى كفالة احترام القاعدة الجنائية من خلال تطبيق العقوبة المنصوص عليها في القانون في حالة عدم احترام هذه القاعدة, كما تعددت التعاريف التي أوردها فقهاء القانون الجنائي لمصطلح (القاعدة الجنائية الاجرائية) فمنهم من عرفها بأنها (قاعدة قانونية تنظم النشاط الذي تباشره السلطات العامة بسبب الجريمة المرتكبة وتستهدف به تحديد المسؤول عن ارتكابها بغرض توقيع العقاب عليه) [١٣] وعرفها جانب من الفقه بأنها: (مجموعة من الاجراءات القانونية الواجبة الاتباع للكشف عن الجرائم ومعرفة مرتكبيها وتطبيق قانون العقوبات عليهم وتحديد السلطات والاجهزة التي تتولى ذلك وتحديد اختصاصها)[١٤] وعرفت على رأي وهو مانؤيده بأنها (القاعدة التي تحكم نشاط السلطة القضائية في كل ما يفيد في نسبة الجريمة إلى مرتكبها والعقاب عليها)[١٥], ويلاحظ ان هذه الصيغ الفقهية قد تكون مختلفة في الصياغة ولكنها تلتقي عند معنى محدد يتمثل في مضمون القاعدة الجنائية الاجرائية والتي يمكن تعريفها بأنها : هي القاعدة التي تضع الاجراءات اللازمة لكشف الحقيقة سواء تعلقت هذه الاجراءات بشخص المتهم أو بالجريمة ، مع تحديد الجهات القضائية المختصة بتطبيق قانون العقوبات وتعويض المجني عليه عن طريق المحاكم الجنائية المختصة[١٦], اما تعريف العولمة في نطاق القاعدة الجنائية فنجده من التعاريف التي لازالت غير واضحة المعالم ، وغير محددة بشكل دقيق رغم مختلف الدراسات التي أجريت بشأنها وقد يكون هذا نتيجة طبيعية مع الاختلافات الفقهية الواسعة حول تعريف العولمة بحد ذاتها[١٧]

ومع ذلك فجانب من الفقه تطرق لتعريف العولمة في نطاق القواعد الجنائية, فنرى الاتجاه الأول من الفقه يعتبر العولمة وسيلة لتوحيد القواعد الجنائية بين دول العالم المختلفة أو التقريب فيما بينها على اقل تقدير, فمنهم من يرى أن عولمة القانون حقيقة قائمة وموجودة على الرغم من عدم وجود قانون عالمي ، فالعديد من الأنماط أو النماذج القانونية ، قد تعولمت بسبب التقريب بين تشريعات الدول وتعدى تطبيقها حدود الدولة وفي العديد من المجالات ولا سيما مجالات القانون الجنائي ومنها النصوص الجزائية بشقيها الموضوعي والاجرائي[١٨]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ونفس هذا الرأي يذهب اليه الجانب الفقهي الذي يرى عولمة القانون تتم من خلال التقريب بين التشريعات الجزائية ، هذا التقريب الذي اصبح ولأسباب عملية وإنسانية ضرورياً من جهة، وممكناً من جهة أخرى نظراً لضغط الواقع العملي الذي ترجمته العديد من الاتفاقيات الدولية واشتغال القانون المقارن[١٩] وقيل أيضاً بأن عولمة النص الجنائي هي إيجاد القواعد الجنائية الموحدة التي تخاطب أفراد المجتمع الدولي ، فتحكم علاقاتهم وتهذب سلوكهم " [٢٠] وعرف البعض عولمة القانون الجنائي بصفة عامة بأنها : " عملية توحيد القوانين وجعلها عالمية الطابع تشريعاً وتنفيذاً وتنظيماً، وبالتالي فالعولمة القانونية تصبو إلى توحيد التشريعات على المستوى الدولي [٢١], اما الاتجاه الثاني من الفقه فلا يرى العولمة ألا وسيلة لتطبيق اخر مبدأ عالمية القانون الجنائي[٢٢] فيعرف البعض عولمة التشريع الجنائي على انه تطبيق النص الجنائي على جرائم ارتكبت من قبل أشخاص تم القبض عليهم في إقليم الدولة بغض النظر عن مكان ارتكابها وعن جنسية مرتكبيها ، أي تطبيق القوانين الجنائية الوطنية على جرائم ارتكبت في الخارج من قبل أشخاص أجانب دون اشتراط مساس هذه الجرائم بالمصلحة الخاصة للدولة"، وهو ما يعرف بمبدأ عالمية النص الجنائي أو الاختصاص الجنائي العالمي [٢٣], اما الاتجاه الثالث من الفقه فيرى العولمة وسيلة لإنفاذ الاتفاقيات الدولية ضمن المنظومة القانونية للدول وبصورة تجعل حتى التعديلات التي تمس تلك المنظومات تتماشى مع الالتزامات الدولية المفروضة على الدول المصادقة على النصوص الدولية مختلفة المصدر ولا سيما الاتفاقيات الدولية, فيرى البعض بأن عولمة القانون الجنائي تتحقق من خلال إدراج النصوص الدولية ذات الطابع الجنائي ضمن المنظومة القانونية الجنائية الوطنية سواء من خلال تعديل نصوص جنائية قائمة أو إدخال نصوص جديدة عليها [٢٤] وهناك من يرى عولمة النص الجنائي تقوم على آلية إنفاذ فحوى الاتفاقيات والمواثيق الدولية ضمن النصوص والتشريعات الوطنية عن طريق ما يطلق عليه المواءمة التشريعية وهي بهذا المعنى على درجة عالية من الأهمية, فهي شرط جوهري للاحتجاج بأغلب الاتفاقيات الدولية لا سيما الجنائية منها في الأقاليم الوطنية وأي عقبة تعتريها تشكل عقبة في عولمة نصوص التجريم، ولما كانت هذه المواءمة تتم عن طريق البرلمان فإنها تؤثر على المستقر عليه من اعتراف له بسلطة سيادية في مجال التجريم و العقاب سواء من حيث المبادرة بالتجريم أو من حيث تحديده لمحتوى نصوص التجريم في حد ذاتها, أو بمعنى اخر التحول في عملية صنع النص الجنائي من عملية سيادية وطنية إلى عملية إنفاذ داخلي لقواعد دولية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تجد مستقراً لها في تشريعات كل دول العالم التي صادقت على وعاء هذه القواعد فهو بذلك دال على ظاهرة تلاقي القانون الدولي والقانون الداخلي [٢٥], بينما ذهب اتجاه رابع من الفقه إلى تعريف العولمة كمؤثر على السياسة الجزائية وعامل مهم في عملية تحديد المصالح الجديرة بالتجريم وفقاً للمتغيرات الدولية, إذ تعتبر السياسة الجزائية للدولة مظهراً من مظاهر السيادة المطلقة، ورغم هذا عمدت العولمة على التأثير على عناصرها مما انعكس على قواعدها القانونية وهذا بسبب تغيير في تحديد المصالح الأساسية الجديرة بالحماية، وبهذا يتغير معيار تحديد المصالح الجديرة بالحماية وبتعبير اخر أثرت العولمة على مناحي الحياة الإنسانية المختلفة، فامتدت لتطال البيئة التشريعية باعتبارها بعدا اجتماعيا - ففرضت على المشرع أن يتواءم في توجهات صياغته للتشريع، مع ما هو متواتر في سن وصياغة الاتفاقيات الدولية، من حيث إعادة النظر في أولوية المصدر في بناء القاعدة الجزائية وجعلها أكثر تخصصا من حيث موضوعها ومآلاتها، غير أن هذا التوجه- وإن كان محمودا في ظاهره إلا أنه لا يخلو من بعض المخلفات التي قد تطال العديد من المسلمات التشريعية، ومنها مبدأ الشرعية الجنائية، الذي يرتكز من حيث أصول الصياغة التشريعية على مبدأ انفراد البرلمان بالتجريم والعقاب، وعلى حصر مصادر ذلك في التشريع بمعناه الضيق وكذا تكريس خاصتي العمومية والتجريد في قواعده [٢٦], ويجد البعض العولمة التشريعية عموماً والجنائية منها خصوصاً واقعا لا مفر منه، حيث ألقت بظلالها على نصوص التجريم فأدخلت عليها شوارد ليست منها بأن حركت كيانها، وأضفت عليها تجديدا أثر على نمطية تكوينها على النحو الذي يحتم إعادة النظر في النظام التشريعي العام ومراجعة خصائص هذا الأخير وكيفيات إنفاذه لتوقع العولمة الجنائية تبعا لذلك - نوعا من التأزم بنصوص التجريم تحت طائلة تطوير النظام التشريعي وتنسيق الجهود الدولية والمواءمة بينها لمكافحة الإجرام العالمي المنظم في الوقت الذي لم يسلم التصوير المثالي لفكرة العولمة الجنائية من آثار صادمة على مستوى البناء التشريعي للقاعدة التجريمية والعقابية[٢٧]وبعد تبيان الآراء الفقهية المعروضة حول تعريف العولمة في نطاق القاعدة الجنائية يمكن لنا ان نطرح التعريف التالي: ((هي مجموعة متغيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية خارجية من شأنها التأثير على عملية صناعة النص الجزائي المتضمن الافعال الجرمية وما يقابلها من جزاءات فضلاً عن ما يرافقها من اجراءات))

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المطلب الثاني

عولمة القانون الجنائي عبر التاريخ

تصبو العولمة عبر التاريخ إلى بناء سياسة جنائية معولمة على أنقاض السياسة الجنائية الوطنية، عن طريق الاحتواء، و محاولة القضاء على كل ما يمت بصلة للخصوصية سواء فيما يخص التجريم أو العقاب أو المتابعة، بجعل حقوق الإنسان مرجعية حقوقية مطلقة ومتكاملة غير قابلة للانتقاء ولا التجزئة، مع منحها طابع القواعد الإلزامية في القانون الدولي, وكذلك إبراز الوظيفة الاجتماعية للقانون الجنائي، لتهتم السياسة الجنائية بالبحث في أسباب الإجرام والعوامل المؤدية إليه، وسن التدابير الوقائية التي من شأنها الحيلولة دون حدوث الجرم، وقد كان للمدارس العقابية دور ريادي في هذا التحول، حيث عنيت بالجاني والحقوق المترتبة عن إنسانيته، دون مراعاة خصوصيات المجتمعات وعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وقيمهم التي يلتفت إليها في الأصل عند التجريم وعند تقرير العقوبة، وفي مقدمة تلك المدارس مدرسة (الدفاع الاجتماعي) والتي كانت لها المساهمة الابرز في هذا الحراك الجنائي, فهي تؤكد على ضرورة الاعتماد في حصر المصالح الجديرة بالحماية على منطلقات أساسية تكمن في الهوية الوطنية والتي تشمل في مجموعها عقيدة المجتمع وأعرافه وعاداته وتقاليده وتاريخه وثقافته وتركيبته، وبناء على تلك المصالح المحمية يتولى المقنن بموجب أوامر ونواه تحريم الانتهاكات الواقعة على تلك المصالح بنصوص مكتوبة، ثم تأتي مرحلة توقيع العقاب أو اتخاذ التدابير المناسبة لكل جريمة دون إغفال ظروف المتهم وشخصيته وأحواله الاجتماعية كون العقاب في الفكر القانوني لا يقصد به الانتقام من الجاني بل هو دفاع اجتماعي ضد ظاهرة إجرامية يهدف إلى الحد من الجريمة، والمجرم قبل ارتكاب الجريمة أو بعدها هو أولا وأخيراً إنسان ينبغي مراعاة إنسانيته عند تقنين العقاب وعند ترتيب الجزاء أو التدبير الاحترازي المناسب[٢٨], وجعلتنا العولمة أمام تصورين رئيسيين ومختلفين أساسا لفكرة الدفاع الاجتماعي: التصور القديم الذي مازال الكثيرون يدافعون عنه والذي يقصره على حماية المجتمع بقمع الجريمة, والتصور الحديث الذي يجد التعبير عنه في الصيغة الممتازة التي اعتنقتها الأمم المتحدة أثناء تكوين قسم الدفاع الاجتماعي في سنة ١٩٤٨م(منع الجريمة ومعالجة الجانحين) والذي يحاول التقليل من القمع والعقاب والبحث عن البدائل التي يكون هدفها اصلاح الجاني, وفي نطاق متصل بدأت مساعي الأمم المتحدة في محال منع الجريمة و العدالة الجنائية في عام ١٩٤٨م، حين قرر المجلس الاقتصادي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والاجتماعي (**ECOSOC**) تولي مهمة وضع السياسات الجنائية في العالم، نفس السنة ونتيجة لجهود جراماتيكا اتخذت منظمة الأمم المتحدة قراراً لتوجيه النشاط في مجال (الوقاية من الجريمة ومعاملة المجرمين)، وتنفيذاً لهذه المهمة أنشأت في كنفها هيئة تدعى(قسم الدفاع الاجتماعي) [٢٩]، الذي أعيد تنظيمه فيما بعد وأطلق عليه قسم منع الجريمة والعدالة الجنائية، وفي عام ١٩٧٧م أعيد تسميته بفرع منع الجريمة والعدالة الجنائية ووضع تحت إدارة مساعد مدير يكون مسؤولا لدى مساعد السكرتير العام لمركز التنمية الاجتماعية والشؤون الإنسانية الذي يشكل جزءاً من مكتب الأمم المتحدة بفيينا، يضطلع فرع منع الجريمة و العدالة الجنائية بمهام معيدة نوجزها فيما يلي: إعداد اقتراحات برنامج منع الجريمة الخاصة بالأمم المتحدة, متابعة تطبيق قواعد ومعايير الأمم المتحدة لمنع الجريمة والعدالة الجنائية بواسطة الدول الأعضاء [٣٠], كما تعد مؤتمرات الأمم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المحفل الأكبر الذي يجمع الحكومات والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والخبراء، إذ كل خمس سنوات يعقد مؤتمر لبحث المسائل ذات الصلة بمكافحة الجريمة، وقد شرع في عقدها في جنيف عام ١٩٥٥م، وقد بلغ عدد المؤتمرات التي عقدت ثلاثة عشر مؤتمراً آخرها كان في أشهر أبريل سنة ٢٠١٥م بالدوحة، وتسعى هيئة الأمم المتحدة من خلال هذه اللقاءات والتعاون الدولي على تسليط الأضواء على ما حققته التجارب الأجنبية بخصوص السياسة الجنائية، وجعلها أرضية يتم من خلالها تجاوز الصياغة القانونية الوطنية والخصوصيات الدينية والثقافية ترسيخاً للحراك الجنائي المؤسس على سياسة جنائية قوامها الدفاع الاجتماعي الجديد,ولم يتردد المجتمع الدولي ومن خلال نصوص الشرعة الدولية وكافة المواثيق الدولية التي تعنى بحقوق الإنسان في أن يقدم للقانون الجنائي الوطني القوالب القانونية المناسبة بفرض التزامات دولية تحث على إنفاذ التجريم أو رفعه بما يتوافق والقواعد الدولية الآمرة حفاظا منه على المصالح المشتركة، إلا أن تلك الالتزامات تحتاج إلى إعادة سبك وقولبة في نصوص قانونية وطنية في ضوء ما تنص عليه تلك القواعد الدولية حتى تكون صالحة للتنفيذ بذاتها، ويثبت للمقنن الوطني أيضا أن يحمي مصالح دولية عبر عنها العرف الدولي ولو لم ترد صراحة في بعض الاتفاقيات الدولية؛ ذلك أن العبرة في القانون الوطني هي احترام مبدأ الشرعية الذي ينبغي أن يراعى فيه حماية المصالح المشتركة في المجتمع الدولي التي أصبحت جزءً من المصالح الوطنية وسط عالم يحكمه مبدأ التضامن والتكافل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من أجل حفظ السلم والأمن الدوليين والنهوض بحقوق الإنسان وحرياته على وفق ما يمليه المذهب الفردي(٣١)

وبما أن ظاهرة العولمة تعمل على احتواء الثقافات وكبت الخصوصيات باسم حقوق الإنسان، انعكس ذلك ايضا على العقوبة، حيث أوجدت المجموعة الدولية قواعد حمائية في شكل معاهدات دولية تكرس الإنسانية بقواعد قانونية ملزمة وصالحة للتطبيق على جميع الوقائع التي تمس الحقوق المحمية، مع صد عدوان السلطة العامة عليها، وإلزام هذه الأخيرة بحمايتها واحترامها ببذل العناية اللازمة على الصورة التي أرادتها الدول النافذة في المجتمع الدولي دون الالتفات إلى الخصوصيات"، مع جعل "التأهيل الاجتماعي هدفاً للعقوبة، باستبدال العقوبة التي كان ينظر إليها أنها إيلام وزجر ولوم يلحق بالبدن بـ "طرق بديلة تغني عن الحل الجزائي، بإتباع سياسة الحد من العقاب التي تطرح بدائل منها: نظام وقف تنفيذ العقوبة والوضع تحت الرقابة الإلكترونية والعمل لصالح النفع العام(٣٢)

وبهذا صارت الجرائم والعقوبات التي قررتها الشريعة الإسلامية غير مستساغة لعدم توافقها مع القواعد الدولية التي سطرتها العولمة، الأمر الذي جعل الدول العربية والإسلامية وهذا امر مؤسف محل ضغط من قبل الهيئات الأممية من أجل حدها عن تجريم بعض الجرائم الأخلاقية والتخلي عن العقوبات المقررة لها على أساس اندراجها ضمن الحريات الفردية (٣٣).

خلاصة لما تقدم نلاحظ ان المدارس الفقهية الجنائية والمنظمات الدولية لعبت دوري محوري عبر التاريخ في عولمة النص الجنائي موضوعياً كان أم اجرائياً, وكان لتلك العولمة ابعادها الايجابية في أنسنة النص العقابي وجعل مضمونه يراعي حقوق الأنسان حتى وأن كان يحمل صفة مجرم سواء من حيث حدود التجريم أو مقدار العقاب أو حتى اليات التعامل الإجرائي, معه, لكن ما لا يمكن انكاره حجم الفوضى والنقاط السلبية لتلك العولمة وتصادمها احياناً مع ثقافات البلدان وعاداتها وثوابتها الديني.

المبحث الأول

الجرائم المستحدثة بفعل مبدأ عولمة القانون الجنائي

شهد القرن الحالي بروز ما يعرف بالعولمة التي ساهمت في ظهور العديد من الظواهر والمتغيرات على مستوى الفرد والمجتمع, وفي مقدمتها التطور التكنلوجي الهائل الذي رافقها الذي سهل على الفرد العيد من مجالات حياته الاقتصادية والاجتماعية وسهل على المؤسسات على اختلاف وجهتها عملها, فالانفتاح

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاجتماعي بين مجتمعات العالم والتقارب التكنلوجي هو سمة العصر الذي سطرت ملامحها العولمة, لكن على الرغم مما ذكرناه انفا من الدور الايجابي للعولمة لكن ما لا يمكن انكاره هو ان الانفتاح والاحتكاك الفعلي والالكتروني في ظل العولمة ساهم بشكل مرعب في زيارة الجريمة من جهة واظهار انماط اجرامية مغايرة عن تلك التقليدية من جهة اخرى وهي ما تعرف بـــــــــ"الجرائم المستحدثة" لذلك نسعى من خلال هذا المبحث الى تبيان مفهوم الجرائم المستحدثة في ظل العولمة من خلال المطلب الاول, واستعراض ابرز تلك الجرائم من خلال المطلب الثاني:

المطلب الأول

مفهوم الجرائم المستحدثة في ظل العولمة

لقد شاع في المؤلفات القانونية والاجتماعية والاقتصادية خلال العقدين الاخيرين استخدام مصطلح (الجرائم المستحدثة) أو (الجرائم المعاصرة) [٣٤] أو (الجرائم المستجدة)[٣٥] أو (الجرائم المستحدثة أو المستجدة)[٣٦] ، أو (الجريمة العابرة للحدود)[٣٧] أو (الجريمة التنظيمية)[٣٨] وهي عبارة عن مصطلحات وصفية تطلق على قائمة طويلة من الجرائم والسلوكيات المنحرفة، ويستخدمها المعنيون في مجال مكافحة الجريمة على المستويين الوطني والدولي[٣٩], ومن مصطلحات الأخرى تذكر عبارات (الجرائم الخطيرة)[٤٠] (المشكلات الامنية المعاصرة)[٤١] و (جرائم العولمة)[٤٢], وبصرف النظر عن المصطلحات التي نعتقد ان الجرائم المستحدثة المصطلح الامثل بينهما جميعها تطلق على أنماط من الجرائم لم يخبرها المجتمع في السابق أو أن حجمها قليل جداً ولا يستحق الإشارة، وهي جرائم جديدة في نوعها ونمطها وحجمها, وهناك من يرى بأنها " انماط من الجريمة تستخدم فيها التكنلوجيا الحديثة من أجل تسهيل عملية الإجرام مثل جرائم الإرهاب والجريمة المنظمة وجرائم العنف والجرائم الاقتصادية وأنماط الفساد الإداري وجرائم الحاسب الآلي وجرائم تزوير بطاقات الإئتمان والجرائم الناتجة عن التعامل غير المشروع بجسد الإنسان، وغيرها من أنماط الجرائم المستحدثة[٤٣], ونلاحظ بأن جميع التعريفات السابقة يجمعها قاسم مشترك رئيس يتمثل في إن مصطلح الجرائم المستحدثة بمفهومها العام هي جرائم أفرزتها التطورات التكنلوجية ويجمعها استخدام التقنيات العالية والمتجددة تباعاً في تنفيذ الجرائم التقليدية التي كانت معروفة من قبل أي أن الاستحداث عائد إلى وسيلة وأسلوب ارتكاب الجريمة، وربط الجرائم المستحدثة بالتكنلوجيا فقط دون اعتبار للعوامل الأخرى على سبيل المثال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التطورات التي طرأت على المجتمع وتجاوز حدود سيادة الدول والنظرة الدولية إلى هذه الجرائم ومساسها بمصالح الأفراد ومصالح أكثر من دولة واحدة, ومن الفقه من يرى أن المقصود بالجرائم المستحدثة السلوك الإجرامي غير المشروع الذي تولد نتيجة تبعية لتغير في العوامل أو الظروف المؤدية إليه بوجه عام، ثم إلى تغير النظرة الدولية إلى مفهوم الجريمة بالنظر إلى النطاق التأثيري لها وما يعنيه ذلك من أن تصبح بعض الأفعال ذات سمة خطيرة حينما تلاحظ الجماعة الدولية أن الجريمة المنظمة قد اتخذت منعطفاً ذا تأثير يضر بالمصالح المحمية، ولعل خير مثال على جرائم تلك الطائفة ما يطلق عليه غسيل الأموال[٤٤], هذا و يمكن الأخذ بأكثر من معيار لتحديد الجريمة المستحدثة ومن أهم المعايير في هذا الخصوص المعيار القانوني, فالجريمة التي لا يوجد لها نص عقابي يشير بوضوح إلى عقوبة ما نتيجة فعل أو امتناع عن فعل يؤذي الآخرين لا تعد جريمة والجريمة هنا مثلها مثل الانحراف, ففي غياب وجود عرف اجتماعي يرفض سلوكاً أو فعلاً ما فإن ذلك السلوك يقع ضمن السلوك المقبول اجتماعياً ونظراً لحاثة هذه الأنماط في المجتمع ، واختلافها عن الأنماط السابقة (التقليدية) فإن هذه الجرائم غالباً ما تثير ردة فعل اجتماعية قوية عند حدوثها وخاصة في بدايات ظهورها, وقد تندثر سلوكيات كانت تعد في الماضي انحرافات أو جرائم ، ولكنها في جوهرها واحدة، مثل (سرقة المعلومات سرقة رقم حساب، وسحب مبلغ من حساب شخص آخر عن طريق تحويل المبلغ الكترونياً إلى حساب آخر), الجريمة المستحدثة هنا سلوك غير مقبول اجتماعياً (من ناحية العرف الاجتماعي، وهنا تشكل انحرافاً) ، أو تخالف نصاً قانونيا (تم وضعه ، أو تعديل القانون الحالي لتغطية ذلك السلوك ضمن السلوكيات غير المقبولة قانونياً)، أي أن القانون يعاقب عليها كما أنه يمكن تطبيق معيار الحداثة عليها، إذ برزت أشكال جديدة منها لم تكن تاريخياً سائدة، وتشكل جرائم (بالقياس إلى جرائم أخرى) مثل استخدام صور الأطفال للانحراف الجنسي، أو استخدام الإنترنت والترويج للجنس التخيلي (الفضائي)، أو أشرطة الفيديو التي تحمل تصويراً جنسياً يكون الطفل فيه موضوع الجنس، أو استخدام الهاتف (الصوت) لاستخدام الأطفال للممارسة الجنسية عبر الهاتف ... الخ حيث تعامل معاملة الجريمة المنصوص عليها بالقانون, وتعكس الجرائم المستحدثة التغيرات التقنية التي أصابت نتائجها بني الأسر والمؤسسات الاجتماعية على المستوى الدولي والمحلي ، حيث فقدت الأسرة العديد من وظائفها الرئيسة، وتعقدت الحياة الأسرية ، وساءت العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة ، وحلت العلاقات عن بعد محل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العلاقات التفاعلية المباشرة بين أفراد الأسرة الواحدة ، فالهاتف ، وألعاب الفيديو ، والتلفاز ، والانترنت قد أبعدت بين أفراد الأسرة الواحدة، في حين قربت بين الأفراد الخارجين عن الأسرة , كما أن زيادة الضغوط الحياتية والمعيشية التي فرضتها الحياة العصرية تقسم العمل وعمل المرأة ومشاركتها في سوق العمل والجريمة قد جعل الأسرة في حالة تفسخ اجتماعي ، أو ما وصفه دوركايم بالأنومي (**Anomie**)[٤٥]

ولكن يبقى التساؤل قائم ما علاقة العولمة باستحداث الجرائم؟

في الواقع نظراً لانتقال المجتمعات الى عصر المعلومات وزيادة الترابط الإلكتروني بينها فانه لابد من الحديث عن خصائص مجتمع المعلومات وخصائص البناء التحتي المعلوماتي, فإن عصر المعلومات (**Information Age**) ، قد أثر في البنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات, مما أثر في أنماط السلوك والقيم الإنسانية والثقافية , حيث الانتشار الثقافي وعولمة الثقافة وسيادة الثقافة القوية ، وعولمة الاقتصاد وعولمة الجريمة وتعقدها, وعلى الرغم من الاختلافات في مستويات التطورات الاجتماعية في المجتمعات إلا أن سيادة آليات وبنى الاقتصاد ستكون متشابه, كما يسرت التقنيات في مجال الاتصالات بالذات عملية التواصل بين الأفراد ولم يعد من الضروري أن يكون الاتصال وجها لوجه **(F2F)**، بل أصبح الاتصال عن بعد ممكنا وشائعاً , لقد وفر استخدام التقنيات الوقت والجهد البشري، وساهم في توفير الوقت ، ورفع الإنتاجية ، وتقريب المسافات، ونشر الثقافات[٤٦] وفي مجتمعات اليوم يحتدم الصراع حول عناصر الثروة ، والقوة والمكانة، وهي ذات العناصر التي يتنافس عليها الأفراد أن المعلومات مثلها مثل أي سلعة ذات قيمة مادية عالية الانكشاف ، وعرضة للعدوان بما في ذلك التعدي من قبل الأفراد ، والاحتيال ، والسرقة ، والتعدي والتخريب ... الخ , وتزداد التعديات المعلوماتية يومياً والانتهاكات لمصادرها ووسائل حفظها، والمال اليوم هو المعلومات لذا فمن المتوقع أن تشكل المعلومات مصدر اهتمام ليس للأفراد للسطو عليها ، والتعدي ، والسرقة ... الخ، وإنما للدول كذلك بشكل تجسس عسكري، واقتصادي، وتقني ولقد تعلم المجرمون اليوم مكان وجود المال ، ويمكنهم من سرقة كميات كبيرة بمخاطرة أقل. ولقد تأزمت العلاقات بين الدول بسبب التجسس العسكري، وسرقة معلوماتها[٤٧] وبالتالي فأن التطورات التقنية والعلمية المتسارعة التي تشهدها المجتمعات الإنسانية ، وما واكبها من تغيرات في أنماط السلوك الاجتماعي قد أثرت في حياة الإنسان ، ولقد أصاب هذا الأثر الكثير

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من سلوكيات الأفراد الاجتماعية الرسمية منها وغير الرسمية ، وولدت هذه التغيرات أنماط جديدة من السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً وإنسانياً . لقد تبدلت وتغيرت وظائف مؤسسات المجتمع تبعاً لذلك ، وأدت الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع إلى خلق فرص مربحة إجرامياً[٤٨]

المطلب الثاني

ابرز مظاهر الجرائم المستحدثة في ظل العولمة

افرزت العولمة على اختلاف تطوراتها التاريخية انماط اجرامية حديثة لا يمكن حصرها او تبويبها, لكن يمكن ان نحدد اكثر خطورة وانتشار على مستوى العالم بما يأتي:

أولاً/الجريمة الارهابية

لم يتفق الفقه على معيار موحّد للعمل الإرهابي يتم إعتماده من أجل تحديد معنى الإرهاب وتعريفه ويرجع ذلك إلى تأثير التدخلات الأيدلوجية للفقهاء في وصف الفعل ورغبة بعضهم في عكس أفكارهم وسياساتهم وثقافاتهم على معنى الإرهاب، الأمر الذي انعكس جليّا منذ بداية المحاولات القانونية التي سعت لتعريف الإرهاب في مؤتمر توحيد القانون الجنائي الذي انعقد في مدينة (وارشو) سنة (١٩٢٧) ، إذ انقسم الفقه بشأن تعريف الإرهاب بين الموضوعية والتجريد والانحياز والصفة الشخصية لإعتبارات سياسية [٤٩] ، وهناك من يرى أنّ الإرهاب (عمل وحشي وعنف منظم يرمي إلى خلق حالة من الرعب والتهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية وترتكبه منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية, وهناك من يرى أنّ الإرهاب هو (الإستخدام غير المشروع للعنف أو التهديد به بواسطة فرد أو مجموعة أو دولة ضد فرد أو جماعة أو دولة ينتج عنه رعبٌ يعرض للخطر أرواحا بشرية أو يهدد حريات أساسية ويكون الغرض منه الضغط على الجماعة أو الدول لكي تغيّر سلوكها إتجاه موضوع ما)[٥٠], ويمكن أن نعرف الإرهاب بأنّه (السلوك غير المشروع المثير للخوف والرعب سواءً أكان منظما أم غير منظم ، ذو أيدلوجية معينة أم لا ، تحققت عنه نتائج عشوائية أم محددة), ولم تكن التشريعات العربية والغربية بعيدة عن اعطاء مدلول معين للاعمال الارهابية فعرّف المشرّع اللبناني الأعمال الإرهابية في المادة (٣١٤) من قانون العقوبات اللبناني الصادر عام ١٩٤٣ [٥١] ، التي نصت على أنّه (يعنى بالأعمال الإرهابية جميع الأفعال التي ترمي إلى إيجاد حالة ذعر وترتكب بوسائل كالأدوات والمتفجرة والمواد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الملتهبة والمنتجات السامة أو المحرقة والعوامل الوبائية أو المكروبية التي من شأنها أن تحدث خطراً عاما), وعرّف المشرّع القطري في المادة الأولى من قانون مكافحة الإرهاب رقم ٣ لسنة٢٠٠٤، الجريمة الإرهابية وكان منفردا في هذا الإتجاه إذ نصّت المادة الأولى على أنّه (تعتبر جريمة إرهابية في تطبيق أحكام هذا القانون الجنايات المنصوص عليها في قانون العقوبات أو في أي قانون آخر إذا كان الغرض من إرتكابها إرهابيا، ويكون الغرض إرهابيا، إذا كان الدافع إلى إستعمال القوة أو العنف أو التهديد أو الترويع هو تعطيل أحكام النظام السياسي المؤقت المعدل أو القانون أو الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر أو الإضرار بالوحدة الوطنية وأدّى ذلك أو كان من شأنه أن يؤدي إلى إيذاء الناس أو تسبيب الرعب لهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر أو المرافق أو المنشآت أو الممتلكات العامة أو الخاصة أو الاستيلاء عليها أو عرقلة إدارة أدائها لأعمالها أو منع أو عرقلة السلطات العامة عن ممارسته)اما عن تعريف الإرهاب في قانون العقوبات الفرنسي فيرى جانب من الفقهاء أنّ الأعمال التحضيرية لقانون العقوبات الفرنسي تشير إلى وجود تعريف قانوني للإرهاب ، إلا أنّ نصوص قانون العقوبات لم تذكر أيّ تعريف له مكتفية بتحديد الغرض من الجريمة الإرهابية [٥٢]، في حين يرى بعضهم الآخر من الفقهاء أنّ م (١/٤٢١) من قانون العقوبات الفرنسي حددت مدلولاً معيّناً للإرهاب بقولها (تعدّ جرائم إرهابية عندما تتعلق بمشروع فردي أو جماعي بقصد الإضرار الجسيم بالنظام العام عن طريق بث الفزع أو الرعب الجرائم الآتية : الاعتداء المقصود على حياة وسلامة الإنسان ، الخطف ، الاحتجاز وخطف الطائرات والسفن أو أيّة وسيلة نقل أخرى, وكذلك السرقة والإبتزاز والتدمير والإتلاف ، فضلا عن الجرائم المرتكبة في مجال المعلوماتية, الجرائم المتعلقة بالمجموعات المسلحة والحركات السياسية التي تم حله, تصنيع أو حيازة الآلات أو الأدوات القاتلة أو المتفجرات فضلا عن الأسلحة الكيمياوية والبيولوجية, إخفاء ما ينتج عن الجرائم المذكورة سابقا)[٥٣] , وبعد تبيان الاراء الفقهية والتشريعية حيال مدلول الارهاب نلاحظ ان الجريمة الإرهابية تعرضت لتطورات هائلة بفعل العولمة فقد كانت قبل الحرب العالمية الثانية تعبر عن التوجهات القومية المتطرفة التي اجتاحت أوربا ، وترتكب في الأغلب من قبل مواطنين متطرفين بالأسلحة الخفيفة والتقليدية، ويسمى الإرهاب في تلك الفترة بإرهاب (الجيل الأول)[٥٤] ، أمّا إرهاب الجيل الثاني والثالث فظهر بعد الحرب العالمية الثانية التي تعد نقطة تحول وخطاً فاصلاً بين نوعين من الإرهاب[٥٥] ، الأول إرهاب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

محلي محدود في وسائله وإمكانياته ذا طابع أيدلوجي نتيجة للحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي ، واعتباره وسيلة لإدامة الصراع بينهما من خلال المنظمات التي مارست الإرهاب والجريمة الإرهابية في مجتمعاتها بإسلوب العنف الأيدلوجي والمتفجرات والأسلحة التقليدية ويسمى الإرهاب في هذه المرحلة بإرهاب (الجيل الثاني)[٥٦] ، أمّا النوع الثالث من الإرهاب فهو إرهاب عابر للدول والقارات ، يستخدم أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا ووسائل الاتصال لتصدير الجريمة الإرهابية خارج حدودها مستفيدا من التطور المذهل في صناعة الأسلحة ، حتى قيل بأنّ هذا النوع من الإرهاب لا يعرف حدودا ويخرج على أن يكون ضمن فلسفة معينة أو أيدلوجية محددة ومخططة أو جزء من إستراتيجية شاملة بغية الوصول إلى هدف محدد[٥٧].

وهذا يعني أنّ الإرهاب شهد تحولاً جذرياً في أساليبه وأشكاله وساندیه ومنطلقاته[٥٨] ، ويسمّى بإرهاب الجيل الثالث أو المعاصر[٥٩] ، الذي يتميّز بزيادة العنف الإرهابي الكمّي والكيفي غير الشخصي القائم على فكرة التنظيم الإرهابي نتيجة لزيادة المنظمات الإرهابية وانتشارها[٦٠] ، كمنظمة (بادر ماينهوف) الألمانية و(العمل المباشر) الفرنسية و(الجيش الأحمر) الياباني ومنظمة (الألوية الحمراء) الايطالية ، ومن أهم أعمالها الإرهابية إختطاف رئيس الحكومة الإيطالية (الدو مورو) وقتله عام (١٩٧٨م) .إضافة إلى ظهور المنظمات الإرهابية الإنفصالية التي ظهرت في مختلف دول العالم, كما تُعدّ الجريمة الإرهابية في الوقت الحاضر من اعنف الجرائم وأخطرها وأكثرها رعبا وخوفا، وهي لا تختلف من حيث مكونها الأساسي وجوهرها الذي هو الإرهاب عن ما كان عليه في السابق ، إذ أصبح معروفا أنّ خطر الإرهاب وضرره يكمن بما ينتج عنه من رعب وخوف وفزع في المجتمع ، أمّا وسيلة إحداثه فهي العنف أو التهديد به أو كلاهما ، إلا أنّ الإرهاب قد اختلف في أشكاله وتكتيكاته وأدواته وتطورت وسائل إرتكابه بسرعة مع الزمن ، مما أثّر إيجابيا في الجريمة الإرهابية في العصر الحالي ، كما أنذر مفهوم الإرهاب الجديد بإمكانية إرتكاب جرائمه بالأسلحة الكيمياوية والبيولوجية بقصد إحداث آثار نفسية ضخمة حتى ولو كانت الهجمات محدودة النطاق[٦١], نستدل مما تقدم أنّ الجريمة الإرهابية في العصر الحالي تميّزت بخصائص وصفات إمتازت بها تبعاً لما تميّز به الإرهاب كظاهرة[٦٢] في الحقبة نفسها ،هذا ممّا أدى إلى إختلافها من حيث التنظيم والتسليح والأهداف عن الجريمة الإرهابية في الفترات السابقة[٦٣].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أ- من حيث التنظيم: ترتكب أغلب الجرائم الإرهابية في العصر الحالي من قبل جماعات إرهابية منظمة لما للتنظيم من أهمية كبيرة في نجاح العمليات الإرهابية ، وإستقرار الإرهاب لممارسته بشكل ثابت ومنتظم من قبل تلك الجماعات التي ازدادت أعدادها بشكل ملفت للنظر مع زيادة عدد المنظمات الإرهابية التي تساندها.

ب- من حيث التسليح: نتيجة للتقدم العلمي الهائل في المجالات كافة ونخصّ صناعة الأسلحة ، لذا أصبح بالإمكان إرتكاب الجريمة الإرهابية باستخدام منظومات تسليحية متطورة تعتمد أسلوب الدمار الشامل بالمواد الكيماوية والبيولوجية والنووية والإشعاعية ، إضافة إلى استخدام الأحزمة الناسفة والعربات المفخخة والعبوات اللاصقة واستخدام الطائرات النفاثة كقنابل طائرة[٦٤].

ت- من حيث الأهداف: بغية تحقيق هدف الإرهاب بالجريمة الإرهابية المرتكبة في العصر الحالي أصبح التركيز على إحداث اكبر قدرٍ من الخسائر البشرية والمالية (الأرواح والممتلكات) ، وليس مجرد لفت النظر للمطالب العقائدية والسياسة كما هو في إرهاب السبعينيات والثمانينيات ، هذا يعني أنّ الجريمة الإرهابية في العصر الحالي تركز على جسامة الضرر الإرهابي بهدف زيادة الخطر الإرهابي (نشر الرعب والخوف في النفوس) وبغية تحقيق ذلك ازدادت العمليات الإرهابية ،

ث- من حيث التمويل: إضافة إلى ما تقدم نرى أنّ أهم ما يميّز الجريمة الإرهابية المعاصرة هو وجود مصادر للتمويل المستمر لها ، الأمر الذي أدى إلى تمتع الإرهابيين وقيادتهم بثراء غير مشروع وتتنوع تلك المصادر بين الأموال المقدمة من الدول الداعمة للإرهاب ، والأموال الموصوفة بالخيرية المساندة للإرهاب ، والأرباح الناتجة عن توظيف الأموال الإرهابية في الاقتصاد المحلي والعقارات وأسواق العمل والنقل الذي يعبّر عنه بجرائم (غسيل الأموال) [٦٥] ، ولذا فإنّ معالجة الجريمة الإرهابية يقتضي تجفيف منابع تمويلها, وبعد ما تم عرضه نود أن نبين ان العلاقة ما بين العولمة والإرهاب علاقة طردية إيجابية, حيث تزيد ظاهرة الإرهاب في الدول كلما زادت ظاهرة العولمة, كما أن هناك زيادة في استخدام مخرجات التكنولوجيا الحديثة الناتجة عن العولمة في العمليات الإرهابية, حيث زودت تلك المخرجات الشبكات الإرهابية بأدوات لا حصر لها، مكنتها من نشر أفكارها وعملياتها، وابتزاز الدول الكبرى، ويرجع ذلك إلى رخص تكلفة استخدام تلك الأدوات التكنولوجية, ويتضح أن شعوب بعض الدول يشعرون بأن العولمة تزيد من أزماتهم، والعقبات التي تقف أمام تقدمهم، لذا لجأ بعض الأفراد إلى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العمليات الإرهابية، وهو ما يفسر العلاقة الارتباطية ما بين العولمة والإرهاب, كما فرضت العولمة حالة مستحدثة للإرهاب الا وهو الارهاب الإلكتروني والتي أصبحت تهدد النظام العالمي المعاصر في القرن الحادي والعشرين وبتكاليف مادية محددة وبخبرة فائقة (٦٦)

ثانياً/الجرائم الإقتصادية

أخذت تتغلغل العولمة في كل مفاصل الحياة سواء اكان سياسية أم اقتصادية، أم اجتماعية , لكن كان التأثير الابرز للعولمة انصب على النشاط الاقتصادي وهذا ما كان له انعكاسات على النشاط الإجرامي, خاصة مع ما افرزته العولمة من التحويل والتحريك السريع للأموال إلكترونياً لأي مكان في العالم وبسرعة مذهلة دون تحديد لهوية المراسل أو التعرف عليه, و تدفق لرؤوس الأموال دون قيود وبلا حجر ، وعدم وضع ضوابط لتحرك الأموال في كل الاتجاهات, و حرية الحركة للمواطنين خارج الحدود دون حدود ولا حواجز جمركية، لذلك تنشط الهجرة الداخلية والخارجية, وادى ذلك كله الى ظهور بعض الأشكال الجديدة للنشاط الإجرامي، إما في طبيعتها أو أسلوب ارتكابها نتيجة لذلك الحراك الاقتصادي، كجرائم التلاعب الإلكتروني في الحسابات والجريمة السيبرانية والاستفادة من تقنية المعلومات في التحريك السريع للأموال والتحويل الإلكتروني لها وغيرها كثير(٦٧).

والجريمة الاقتصادية تعد من النوعيات الحديثة التي تشكلت مع معطيات العولمة وبالذات في عصر التقدم التقني في الاتصالات والمعلومات، ومنها ما ليس بحديث ولكن صارت هنالك وسائل حديثة لارتكابها وكذلك مما جعل مهمة وصول هؤلاء المجرمين إلى ساحات العلمة اكثر صعوبة, ومن هذا المنطلق فقد أصبحت هذه الظواهر الإجرامية الاقتصادية تحت ظل نظام العولمة هاجساً أمنياً ليس فقط للدول الغربية ولكن أيضًا للدول العربية، حيث أصبح الكثير من هذه الظواهر الإجرامية الاقتصادية عابرة للدول بفضل التقنيات الحديثة، وإن معظم هذه الظواهر الإجرامية الاقتصادية ليست محلية الطابع مما يجعل أثرها في أكثر من دولة واحدة. لذلك فإنها ظاهرة دولية الملامح والشكل(٦٨) كما تعددت صور الجريمة الاقتصادية في ظل سياسات العولمة, فمما لا شك فيه أنه على أثر ظهور فكرة العولمة وتطورها وظهور الجريمة الاقتصادية كاثر مباشر لتطور فكرة العولمة، فقد ظهرت العديد من صور الجرائم الاقتصادية بعضها جرائم تقليدية والبعض الآخر جرائم حديثة, وفي مقدمتها الجرائم التي ترتكب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بواسطة الحاسب الآلي أو عن طريقة، إذ تعد الاخيرة من الجرائم المستحدثة نسبياً, وفيما يلي عرض لأبرز هذه الصور من الجرائم المرتبطة بالحاسب الالي:

أ- الجرائم المرتكبة بواسطة الإنترنت

تشير المعلومات إلى أن كل الدول العربية قد دخلت بطريقة أو بأخرى في الشبكة العالمية للمعلومات، كذلك هنالك زيادة ملحوظة في اشتراك المواطنين في الدول العربية في هذه الشبكة وبدرجات متفاوتة, وقد أشارت المعلومات إلى عدة ملايين يدخلون إلى الشبكة يوميا في العالم العربي, وإن بعض المواد والمعلومات في الشبكة العالمية قد تشير أو تساعد في كيفية وامكانية الدخول وبطرق فنية دقيقة وخبيرة ببعض البرامج لبعض المصارف[٦٩]، وكذلك محاولة تحويل بعض الأموال إلى حسابات مصرفية أخرى بدون علم أصحابها، وكذلك هنالك إمكانية التسلل من خلال الشبكة لتدمير بعض البرامج واستعمال ذلك لأغراض الابتزاز، ومثال ذلك ابتزاز المؤسسات ببعض الإتاوات، لذلك أصبح باستطاعة بعض المجرمين تطويع التقنية الحديثة لصالحهم إلى حد تزوير البريد الإلكتروني, ورغم الفوائد العديدة التي لا تحصى للاستفادة من شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) إلا أنه في الوقت نفسه فقد زادت أساليب إساءة الاستخدام لهذه الشبكة ومنها المكاسب المادية غير المشروعة واكبر خطورة في الجرائم الاقتصادية المرتكبة بواسطة الإنترنت أن الأغلبية من هذه الجرائم تذهب غير مكتشفة بل وغير معروفة, وقد قدرت الوكالة الفيدرالية للتحقيقات الأمريكية (**F.B.**) بانه ما بين (٨٥٪ - ٩٧٪) من الاعتداءات على الحاسب لم يتم اكتشافها, ومن الجدير بالذكر أن خسارة جرائم الحاسب الآلي في عام ١٩٩٩م تقدر بـ ٨ مليارات دولار وهذا يشمل برمجيات الحاسب والمعدات[٧٠]. كما أنه من أبرز خصائص الجرائم الاقتصادية المرتبطة بالحاسب الآلي هي[٧١] :

- التنفيذ عن بعد : يمكن للفاعل تنفيذ جريمته عن طريق الحاسب الآلي وهو في دولة بعيدة كل البعد عن مكان وقوع الجريمة وتسبب الخسارة المالية سواء كان ذلك من خلال الدخول للشبكة المعنية أو اعتراض عملية تحويل مالية أو سرقة معلومات مهمة أو تخريب.
- سرعة التنفيذ: إذ لا يتطلب التنفيذ للجريمة عبر الهاتف الوقت الكثير وبضغطة واحدة على لوحة المفاتيح يمكن أن تنتقل ملايين الدولارات من مكان لآخر.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

- الجاذبية: نظراً لما تمثله سوق الحاسب والإنترنت من ثروة كبيرة للمجرمين فقد غدت أكثر جذبًا لاستثمار الأموال وغسلها وتوظيف الكثير منها في تطوير تقنيات وأساليب تمكن الدخول إلى الشبكات وسرقة البنوك أو اعتراض العمليات المالية وتحويل مسارها أو استخدام أرقام البطاقات.
- إخفاء الجريمة : جرائم الحاسب بطبيعتها جرائم خفية – نسبة الاكتشاف فيها قليلة جدا.
- جرائم ناعمة : بما أن الجريمة التقليدية تتطلب استخدام بعض الوسائل كالعنف مثلاً، إلا أن الجرائم المتصلة بالإنترنت تختص بأنها جرائم ناعمة لا تتطلب عنها لذلك يمكن السرقة والاحتيال والتزوير وتحقيق مكاسب مالية عديدة بدون عنف فنقل بيانات من حاسب لآخر أو السطو الإلكتروني على أرصدة مصرف لا يتطلب أي عنف بل يتم من خلال استعمال أصابع اليد مع مفاتيح الجهاز.
- جرائم عابرة للدول : من خصائص الجريمة الاقتصادية بواسطة الحاسب الآلي أنها عابرة للدول, إن ربط العالم بشبكة الاتصالات من خلال الأقمار الصناعية والفضائيات والإنترنت جعل عولمة الجريمة أمرا ممكنا وشائعا لا يعترف بالحدود الإقليمية للدول ولا بالمكان ولا بالزمان وأصبحت ساحتها العالم

ب- الاحتيال الإلكتروني

تتعدد اشكال الاحتيال الإلكتروني، حيث وفر الإنترنت الوسيلة المناسبة لمثل هذا الاحتيال، ويمكن تنفيذ الاحتيال الإلكتروني من خلال شرائه أسهم رخيصة في شركة غير معروفة ثم يعمل دعاية غير صحيحة لهذه الشركة بهدف رفع أسعارها من خلال غرف الحوار ويعطي معلومات غير صحيحة عن هذه الشركة ونشر معلومات غير صحيحة في اللوحات الإخبارية تحت اسم مستعار أو إرسال مئات الرسائل الإلكترونية وبعد أن يرتفع سعر تلك الشركة يقوم بالتخلص من الأسهم التي لديه وبيعها والاستيلاء على الأرباح من خلال تقاضي مبلغ (٢٠٠) دولار شهريًا لأجل تقديم استشارات استثمارية غير [٧٢]

ت- قرصنة التجارة الإلكترونية

إن العمليات المالية والتجارية التي تعقد من خلال الحاسب والإنترنت عرضة للاعتراض والسرقة وسوء الاستعمال والاستغلال من أفراد وجماعات متنوعة (قراصنة الحاسب وغيرهم). عددا من حالات تهديد التجارة الإلكترونية منها :[٧٣] في ديسمبر ١٩٩٤م قامت وزارة العدل الأمريكية بإدانة فردين بتهمة الخداع والاحتيال باستخدام شبكة الإنترنت، فقد وضعا إعلانات على الشبكة، ووعدا بإرسال السلع التي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يتم طلبها إلكترونيا فور دفع قيمة السلع إلكترونيا. ولكن المشتركين الذين طلبوا السلعة وقاموا بالدفع لم يستلموا السلعة. وكانت العقوبة هي السجن خمسة أشهر وغرامة (٣٢ الف دولار, كما قام أحد القراصنة في المانيا بالتحكم في مزود الإنترنت (**ISP**) واستولى على معلومات عن كروت الائتمان الخاصة بالمشتركين. ثم قام بالتهديد بتدمير النظام وافشاء أرقام كروت الائتمان إلا إذا قام الخدمة بدفع فدية معينة، وقامت السلطات الألمانية بالقبض على الجاني لحظة تسلمه الفدية ولم تكن هذه الجريمة لتكتشف إذا لم يطلب الجاني فدية, كما أيدت الحكومة الفيدرالية في نيويورك طلب هيئة التجارة الفيدرالية بغلق موقع على الشبكة العنكبوتية (**WEB**) بصورة مؤقتة، فطبقاً لـ (**FTC**) كان على الأفراد الذين يرغبون في مشاهد المواد والأفلام الخلاعية أن يجلبوا برنامج معين (**Down Load**) حتى يتمكنوا من رؤية هذه الأفلام وبدون أن يعلم هؤلاء المستخدمين للشبكة، فإن البرنامج الذي تم جلبه يقوم بتحويل المكالمات الهاتفية من مزود خدمة محلي إلى مزود خدمة في مالدوفيا (احدى ولايات الاتحاد السوفيتي سابقا)، وكانت التكلفة ٢ دولار للدقيقة الواحدة وكانت النتيجة أن اكثر من ٨٠ الف دقيقة مستخدمة كانت على فواتير تليفونات المشتركين مع مزود الخدمة الإلكترونية، واليوم أصبح التسوق الإلكتروني باستخدام شبكة الإنترنت سهلاً ورخيصاً ولكن عند وقوع خداع للمستهلك، فإن التعرف على شخصية الجاني يكون صعباً، فالأفراد مستخدمو الشبكة أفراد مجهولون ويسهل أن يدعوا بأنهم أشخاص آخرون ويعطوا معلومات غير صحيحة فلن يعرف أي طرف منهم الهوية الحقيقية للطرف الآخر، واستخدمت شبكة الإنترنت في لعب القمار بالرغم من أن لعب القمار بين الولايات في أمريكا غير قانوني باستخدام أي وسيلة اتصال سلكية بما فيها شبكة الإنترنت، إلا إذا كان مسموحا به في بعض الولايات. وحتى في الولايات المسموح فيها فهو قانوني للكبار فقط, لذا فقانونية اللعب تعتمد على المكان وعلى عمر اللاعب، وكلاهما يصعب التأكد منه[٧٤]

ث- سرقة الخدمات المعلوماتية

لأن هذا العصر عصر المعلومات وهي تعد في المحصلة مالاً، فإن أنواع كثيرة من التعديات تقع عليها، فمن سرقة خدمات الهاتف إلى البرامج إلى التحويلات المالية إلى اعتراض بطاقات الائتمان... الخ. إن غالبية النظم تعمل بالمعلومات فيمكن استخدام الاتصالات الحكومية وسرقتها واستخدام أرقام هواتفها في عمليات تهريب المخدرات وحتى تقنيات التشفير التي تعد وسيلة حماية للمعلومات إلا أنها استغلت في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تأمين النشاطات الإجرامية ومنع الأجهزة الأمنية من تعقب هذه النشاطات من خلال رصد هذه المكالمات وتتبعها[٧٥]

ج- القرصنة والمعلوماتية (التزوير والتربيف)

تلحق بالصناعة والمعلومات والخدمات خسائر كبيرة جراء خرق نظام الحقوق الفكرية التي قدرت في الولايات المتحدة: بين١٥-١٧ بليون دولار، كما قدرت خسارة البرمجيات جراء القرصنة والنسخ غير القانوني بـ (٤,٧) مليار دولار عام ١٩٩٣م وهي تتفاقم مع سهولة التنفيذ وسرعة التنفيذ وصعوبة إيجاد الأدلة من المعلومات في هذا المجال [٧٦]

ح- ابتزاز عصابات أنظمة الكمبيوتر

ذكرت مصادر في العاصمة البريطانية لندن أن العديد من مؤسسات حي المال والأعمال عرضت لابتزاز عصابات دولية متخصصة هددتها بتقدير أنظمة المعلومات ما لم تدفع مبالغ كبيرة من الأموال، وقد بذلت شرطة اسكوتلانيارد جهودًا مع السلطات الأوربية المائلة ومع المباحث الفيدرالية عبر الأطلس المحاصرة انشطة تلك العصابات التي جمعت نحو (٤٠٠) مليون إسترليني سرا من مؤسسات من المال في العواصم الغربية خلال السنوات الثلاث الأخيرة[٧٧], وقالت المصادر في لندن إن مصارف وشركات من المال كانت تدفع تلك الأموال بعد أن تأكدت أن المبتزين قادرون بالفعل على تدمير أنظمتها وتهديد ثقة عملائها في مدى كفاءتها, وقالت إن هناك نحو (٤٠) قضية ابتزاز صارت في الثلاث سنوات الأخيرة، وإن بعض المؤسسات المالية رفضت الإفصاح عن الأخطار التي تعرضت لها وما دفعته سرا من فدية لتلك العصابات.

خ- الجريمة الاقتصادية المنظمة:

يقال إن جرائم هذا القرن الحادي والعشرون هي الجرائم الاقتصادية المنظمة، لذلك ليس غريبا أن نجد مؤتمرات الأمم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين التي تعقد كل خمس سنوات، قد اهمت في دوراتها الأخيرة بموضوع الجريمة الاقتصادية المنظمة بل إن آخر مؤتمرين عام ١٩٩٥م وعام ٢٠٠٠م اهتما بهذا النشاط الإجرامي وخرجت الكثير من التوصيات لمواجهة الجريمة الاقتصادية بأشكالها المختلفة وبأساليبها الحديثة ويلاحظ أن الطرح بعكس خوفا متزايدًا واهتماما أكثر بالجريمة الاقتصادية في النظام العالمي الجديدين النظام العالمي نفسه ربما يعطى المزيد من الاكسجين للجريمة الاقتصادية المنظمة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وذلك نتيجة لسياسة الاقتصاد الحر وفتح الحدود وحرية الانتقال للأفراد والأموال وذلك بحيث يصعب السيطرة على تدفق وتحويل الأموال ومراقبة النشاطات الاقتصادية لتشعبها ولتداولها(٧٨)

إن دوران رأس المال حول العالم هو الذي يبقي التجارة حية ويساعد ذلك على نشاط المنظمات الإجرامية في أن تسعى للمزيد من الكسب المالي مستفيدة من هذه الحرية الجديدة, ثم إن التطور التقني السريع، وثورة المعلومات والاتصالات تلعب دورًا في تسهيل محام هذه المنظمات. مستفيدة من سرعة التحويلات المالية الإلكترونية واستغلال المصارف إلكترونيا والتزوير.

د- جريمة غسل الأموال: من الجرائم الاقتصادية المستحدثة التي أخذت أبعادًا جديدة في ظل العولمة في غسل الأموال الناتجة عن الجرائم ولو أنه في السابق كانت عملية غسل الأموال ترتبط بتجارة المخدرات إلا أنها حديثا أخذت أشكالاً أخرى وأصبحت منتشرة في غسل الأموال العديد من الجرائم, ويتم عن طريق عمليات الغسل تنظيف الأموال القذرة المتأتية عن طريق الجريمة(٧٩) ، ويتم تنظيفها عن طريق إدخالها في القنوات المصرفية العادية ثم استخدامها في عمليات مالية والدخول في مجالات مشروعة للاستثمار ومن ثم تندمج في تلك المشروعات ويتعذر الرجوع إلى أصلها، وقد زاد حجم الأموال القذرة المدفوع بها للسوق لغسلها عن طريق تغلغلها في السوق المشروعة بإنشاء الشركات والفنادق والمصانع.

ولقد ظهر هذا النشاط في عصر العولمة كأخطبوط تعدد أطرافه وذلك ليس فقط لأن المال المغسول يظهر على السطح كمال شرعي بعد أن تم تنظيفه من القذارة، ولكن أيضا يستخدم بأرباحه الطائلة في رشوة وافساد الجهاز الإداري والأمني والسياسي والمؤسسات المالية, هذا زيادة على استغلال هذا المال في المزيد من النشاطات الإجرامية الأخرى, وتهدف ظاهرة غسل الأموال أساسا إلى قطع الصلة بين الأموال القذرة (الناتجة عن الجريمة وضمان استخدامها في مأمن من ضبطها ومصادرتها. وعلى ذلك، فإن الجريمة التي يمكن الحصول من ورائها على أموال تعد مصدرًا لازما لما يطرأ بعدها من غسل لهذه الأموال، فكلما توافر المناخ الذي يسمح بارتكاب الجرائم التي يتحصل من ورائها على المال , وظهر التفكير الإجرامي نحو غسل هذا المال لقطع الصلة بينه وبين مصدره(٨٠)، والتمكين صاحبه من الاستمتاع به, وقد تنامى هذا التفكير في ظل المناخ الذي اتاحته العولمة وثورة المعلومات وما صاحبها من سهولة انتقال الأموال وتحرير التبادل التجاري في القرن العشرين، فأدى ذلك إلى زيادة الطلب على رأس المال الأجنبي وتسهيل الاستثمار فيه، وصاحب ذلك زيادة اتجاه رأس المال نحو أسواق الدول

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

النامية والتوسع في خصخصة المشروعات العامة في هذه الدول وتنوع أدواتها المالية. وقد استغل كثير من الاشخاص والمنظمات الإجرامية هذا المناخ الاقتصادي بما صاحبه من تقدم تكنولوجي المباشرة أنشطة اقتصادية غير مشروعة، تمثلت في إغراق الأسواق بمنتجات محرمة، مثل القدرات والسلاح والبضائع المقلدة، ولما في خدمات غير مشروعة كالدعارة والقمار والإتجار في المواد الإباحية, ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل مارست المافيا انشطة إجرامية القسم بعضها بالعنف مثل الابتزاز والخطف والإتجار بالبشر، واتسم بعضها الآخر بعدم المشروعية القائم على الاحتيال والفساد، مثل الغش والنصب والرشوة(٨١)

ولهذا تعد جريمة غسل الأموال من أشد الجرائم خطرا على الأمن العام والأمن الاقتصادي بوجه خاص، وفي ضوء ما تقدم، فإن معظم دول العالم لديها تشريعات تجرم غسل الأموال، وبجانب قانون العقوبات الذي تولى محمة التجريم تنامت القواعد التنظيمية التي تهدف إلى الحيلولة دون غسل الأموال، وهي قواعد تلتزم بها كل من الدول والمؤسسات المالية وغيرها من الجهات العاملة في قطاعي الأعمال العام والخاص والقطاعات المهنية المختلفة.

ثالثاً/الجرائم الالكترونية

قد شهد العالم في عصر العولمة تنامياً وارتفاعاً مضطرداً في معدلات اجرامية بأنواعها كافة، حسب ما أكدته تقارير منظمة الأمم المتحدة، و قد تجاوزت الحدود الوطنية وباتت عالمية، وهذا حدث على اثر ظاهرة العولمة وما صاحبها من انعكاسات أثرت سلباً وبصورة جلية على الجريمة، حيث تغيرت في صورتها التقليدية واختلفت أشكالها وتعددت وتطورت أساليب ارتكابها، وتعاظم التوظيف الإجرامي للتكنولوجيات الحديثة للحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، مما أفرز نوعاً جديداً من الجرائم المستحدثة يطلق عليها الجرائم المعلوماتية وهذا أصبح الفضاء الالكتروني "الإنترنت" مسرحاً لارتكاب أفعال إجرامية ذات طبيعة كونية عابرة للحدود تضم أشكال متعددة من الجرائم يطلق عليها (الجرائم الالكترونية)(٨٢)

ومما لا شك فيه أن التطور التكنولوجي يعتبر الآلية الاساسية في مسيرة العولمة كظاهرة عالمية، حيث أسهم بشكل فعال في وصول الظاهرة إلى ما وصلت إليه ويرجع له الفضل الكبير في تحقيق الاهداف الكبرى للعولمة, غير أن هذا التطور قد أدى إلى إيجاد فجوة عميقة لدى أغلب الدول بين التطور التقني

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحاصل لديها من جهة والتشريع المواكب له حيث برزت معه ظاهرة الجريمة الالكترونية[٨٣], ومن خلال ما تقدم يمكن ان نحدد مفهوم الجرائم المعلوماتية فهذه الأخيرة تعني ببساطة " تلك الأفعال أو الأنشطة الإجرامية المقصودة التي تستخدم فيها تقنيات الحاسب الآلي الرقمية، وتستهدف إيقاع الضرر أو الأذى بالأشخاص أو الأموال أو الممتلكات سواء كان هذا الضرر مادياً أو معنوياً[٨٤]

وتتعدد أشكال الجرائم المعلوماتية وتتنوع في درجة خطورتها وتهديداتها فمجال جرائم المعلوماتية من الاتساع، بحيث باتت في ظل العولمة كل يوم تظهر صور وأشكال مستحدثة منها لم تكن معروفة من قبل, وسنستعرض فيما يلي بعض أنواع الجرائم المعلوماتية المستحدثة على اثر ظاهرة العولمة:.

أ- الجرائم المرتبطة بالتجارة عبر الوسائل الالكترونية

تعد ظاهرة التجارة الإلكترونية عبر شبكات الإنترنت, وما تنطوي عليه من تطبيقات، ظاهرة حديثة كانت بداياتها في أوائل التسعينيات من القرن الماضي ،ولقد وردت في موضوع التجارة الإلكترونية عدة تعاريف ومفاهيم متعددة، ومن بين تلك التعاريف: "ممارسة تجارة السلع والخدمات بمساعدة أدوات الاتصال وغيرها من الوسائل ذات العلاقة بالاتصالات او أنها أداء العملية التجارية بين الشركاء التجاريين باستخدام تكنولوجيا معلومات متطورة كما يقصد بالتجارة الإلكترونية في مفهومها الواسع- المبادلات التجارية التي تتم عن طريق وسائل إلكترونية، وتشمل التجارة الإلكترونية جميع المبادلات الإلكترونية المتعلقة بالتجارة، بعبارة أخرى الصفقات والتدفقات المعلوماتية الخاصة بالسلع والخدمات، وبالتالي فهي تشمل العلاقات بين الشركات المختلفة، وبين الشركات والوزارات والإدارات الحكومية، وبين الشركات والأفراد وذلك باستخدام الأشكال المتعددة للإرسال والاتصال الإلكتروني مثل: الهاتف وشبكات الحاسب الآلي والانترنيت[٨٥] مما يسبب احتمال ازدياد جرائم تزوير الرسائل الالكترونية المتبادلة عبر الإنترنت[٨٦] وتزوير الماركات التجارية باستخدام الكمبيوتر جريمة الكترونية جرمها القانون كالسرقة والاحتيال والاستيلاء على سندات والحصول على بيانات البطاقات الإلكترونية، التزوير الإلكتروني، الإعلان التجاري الإلكتروني الكاذب.

ب- جرائم السب والقذف عبر وسائل الإنترنت:

تعد جرائم القذف والسب الأكثر شيوعاً من بين الجرائم الالكترونية هذا ويعرف القذف بأنه: "إسناد واقعة محددة تستوجب عقاب من تنسب إليه أو احتقاره إسناداً علنياً عمدياً يفيد نسبة الأمر إلى الشخص

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على سبيل التوكيد", بينما يعرف السب بأنه: "خدش شرف شخص واعتباره عمداً دون اسناد واقعة بعينها له" أن يتضمن ذلك إسناد واقعة معينة إليه", فالفارق بينه وبين القذف أن القذف يتضمن إسناد واقعة محددة على الشخص في حين أن السب لا يتضمن ذلك[٨٧], وبالتالي صارت الوسائل الالكترونية تستعمل للمساس بشرف الغير او كرامتهم او عن طريق المطبوعات عبر خطوط الاتصال المباشر او يكون كتابياً عبر بريد الكتروني، صفحات الويب، غرف المحادثة, فعادة ترسل عبارات القذف والسب عبر البريد الصوتي او ترسم او تكتب على صفحات الويب ما يؤدي بكل من يدخل هذا الموقع لمشاهدتها او الاستمتاع إليها ، وهي أشكال مستحدثة من الجرائم تتمثل في استخدام بعض الأفراد لقدراتهم من أجل إنشاء المواقع الالكترونية في الهجوم على أشخاص أو مؤسسات بألفاظ وأوصاف يعاقب عليها القانون، كما يعمد بعض الأشخاص لنشر صور زائفة وأكاذيب تلحق الضرر بسمعة الأشخاص أو الهيئات أو حتى مجرد نشر الشائعات والأقوال الملفقة التي تحط من قدرهم أو تسيء إلى مراكزهم الاجتماعية والاقتصادية خاصةً عبر وسائل التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيس بوك, وعليه تعد جرائم السب والقذف من أكثر الجرائم انتشارا عبر شبكة الإنترنت[٨٨]

ت- جرائم الاعتداء على الحياة الخاصة:

ان جريمة التعدي على الحياة الخاصة والاطلاع على الأسرار وإفشائها قد تتم باستدعاء المعلومات وفتح السجلات الالكترونية والاطلاع عليها من خلال شاشة الكمبيوتر، ويدخل في نطاق جرائم التعدي على الحياة الخاصة جريمة تسجيل المحادثات الشخصية أو مراقبتها بأية وسيلة حيث نجد بعض المتسللين يستطيعون اختراق شبكة الإنترنت بطرق غير مشروعة والتصنت على هذه المكالمات[٨٩]

ث- الجرائم المخلة بالآداب والاخلاق العامة عبر الإنترنت:

وفرت شبكة الإنترنت أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لصناعة ونشر الإباحية حيث جعلت الممارسات غير الأخلاقية بشتى وسائل عرضها من صور وفيديو وحوارات في متناول الجميع. وقد وجد العاملون في مجال الرذيلة والإباحية في شبكة الإنترنت وسيلة حديثة ذات كفاءة وكفاية عالية في الدعوة إلى ممارسة البغاء والإعلان عن الفجور عن طريق الإعلانات مواقع الويب المنتشرة على الشبكة، وذلك كله في إطار التقنية الفنية التي يستخدمها الجاني في ارتكابه للجريمة وصعوبة اكتشاف هذه الجرائم وتحديد مصدرها وإقامة الدليل عليها[٩٠]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ج- جريمة إتلاف المعلومات الرقمية بواسطة الفيروسات:

و المقصود هنا هو الإتلاف المنطقي أي إتلاف معلومات الحاسوب و بياناته باستخدام الطرق المنطقية و المعلوماتية و تنوع أساليب الاعتداء على المعلومات بحسب الهدف الذي يرمي الجاني إلي تحقيقه و من ابرز هذه الاعتداءات الفيروس المعلوماتي وتستخدم كلمة "فيروس" (**Virus**) في مجال المعلوماتية للدلالة على كل البرامج الخبيثة التي تسبب إتلافاً لأنظمة المعالجة الآلية للمعلومات أو تعطيل أجهزة الكمبيوتر أو الشبكات عن تأدية عملها(٩١)

ح- سرقة البرمجيات وانتهاك حقوق الملكية الفكرية

تعتبر سرقة البرمجيات من أكثر جرائم المعلوماتية التي تستحوذ على اهتمام الأوساط القانونية لما لها من تأثير على حقوق الملكية الفكرية، وهي من أكثر جرائم الكمبيوتر شيوعا إذ تقدر نسبة البرمجيات المسروقة إلى البرمجيات الأصلية بـ ٢٠٪ في البلدان المتقدمة وتصل إلى نسبة ٨٠٪ في البلدان النامية، وتوجد صور عديدة لعملية سرقة البرمجيات من أمثلتها نسخ الأقراص المرنة أو المدمجة وتحميل البرامج عن طريق الإنترنت بطريقة غير مصرح بها، وتقدر خسائر الشركات المتخصصة في البرمجيات بحوالي ٥,٥ مليار دولار في عام ٢٠٠٢, هذا ومن أبرز صور جرائم الملكية الفكرية سرقة البرمجيات أو ما يطلق عليها بقرصنة البرامج وهي نسخ غير قانوني لبرامج الحاسب الآلي، وغالبا ما يقوم الأفراد والشركات بارتكاب هذا النوع من الجرائم وذلك لسهولة نسخ البرامج من حيث الطرق المستخدمة (٩٢)

الخاتمة

في ختام البحث عن (مبدأ عولمة القاعدة الجنائية واثره في استحداث الجرائم) نقدم جملة من النتائج والتوصيات:

أولاً/النتائج

١.يتميز مفهوم العولمة بالغموض والتعقيد وعدم التناسق بين النظرية والواقع اللذين هما بنفس الدرجة من الغموض، فإذا كانت العولمة كظاهرة تشير إلى مجموعة من التطورات تهدف إلى إزالة الحدود والفواصل بين دول العالم شهدت في السنوات الأخيرة تنامياً سريعاً خاصةً بعد التقدم التكنولوجي في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مجال الاتصالات وبروز الانترنت، والذي أتاح مجالاً واسعاً في التبادل المعرفي والمالي، وتعميم مفهوم النظام الرأسمالي، كما هناك حرية التبادل الاقتصادي وتقليل قيود انتقال رؤوس الاموال بين البلدان, لكنها ظلت كمصطلح حديث الاستخدام في نطاق القانون الجنائي يكتنفها الغموض ومع ذلك عرفناها على انها ((هي مجموعة متغيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية خارجية من شأنها التأثير على عملية صناعة النص الجزائي المتضمن الافعال الجرمية وما يقابلها من جزاءات فضلاً عن ما يرافقها من اجراءات)).

٢.تصبو العولمة عبر التاريخ إلى بناء سياسة جنائية معولمة على أنقاض السياسة الجنائية الوطنية، عن طريق الاحتواء، و محاولة القضاء على كل ما يمت بصلة للخصوصية سواء فيما يخص التجريم أو العقاب أو المتابعة، بجعل حقوق الإنسان مرجعية حقوقية مطلقة ومتكاملة غير قابلة للانتقاء ولا التجزئة، مع منحها طابع القواعد الإلزامية في القانون الدولي, وكذلك إبراز الوظيفة الاجتماعية للقانون الجنائي، لتهتم السياسة الجنائية بالبحث في أسباب الإجرام والعوامل المؤدية إليه، وسن التدابير الوقائية التي من شأنها الحيلولة دون حدوث الجرم، وقد كان للمدارس العقابية دور ريادي في هذا التحول، حيث عنيت بالجاني والحقوق المترتبة عن إنسانيته، دون مراعاة خصوصيات المجتمعات وعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وقيمهم التي يلتفت إليها في الأصل عند التجريم وعند تقرير العقوبة، وفي مقدمة تلك المدارس مدرسة (الدفاع الاجتماعي) والتي كانت لها المساهمة الابرز في هذا الحراك الجنائي.

٣.الاعتراف بأهمية العولمة في نطاق القاعدة الجنائية اصبح مدفوع بعدة ضرورات موضوعية منها تحول الجريمة من العشوائية إلى المنظمة وبالتالي صار الانفتاح التشريعي وتكريس الجهد الدولي ضرورة لمكافحة عالمية تلك الجرائم

٤.ساهمت العولمة في زوال الحواجز الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بين دول العالم عن طريق عدة وسائل لعل ابرزها الوسائل التقنية التي رافقت بروزها, وهذا ما ادى الى تحول معظم الجرائم من جرائم عادية محلية الى جرائم ذات خطر عالمي لدرجة اصبحنا اما حقيقة مفادها عولمة القاعدة الجزائية ولاسيما المتعلق منها بشق التجريم, مما ادى بدوره الى ظهور جرائم لم تكن معروفة من قبل او حتى بروز اساليب وانماط جديدة لجرائم تقليدية ولذلك ظهر مصطلح "الجرائم المستحدثة"

٥.لعبت العولمة دور هام ومحوري في تطوير الانماط الاجرامية التقليدية للعديد من الجرائم ولا سيما جرائم الارهاب وكذلك الجرائم الاقتصادية فلم يعد ارتكاب العمليات الارهابية او عمليات غسيل الاموال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

بالطرق التقليدية وانما صارت الوسائل الالكترونية النمط الحديث الاكثر انتشارا لارتكابها, كما انها ابرزت لنا جرائم مستحدثة شكلت تهديد حقيقي للبناء المجتمعي والامني لكافة الدول وفي مقدمتها الجرائم الالكترونية.

ثانياً/التوصيات

١.تكثيف الجهود الدولية والاقليمية لمواجهة الاجرام المنظم من خلال وضع نصوص دولية قادرة فعلياً على التصدي له.

٢.ندعو الدول العربية والاسلامية للسعي لصياغة سياسة جنائية موحدة خاصة تلك المتعلقة بالجرائم الخطيرة تنسجم مع معتقدات وعادات تلك الدول.

٣.تشكل الجرائم المستحدثة التي فرضتها ظاهرة العولمة خطر عالمي حقيقي يستدعي تكثيف الجهود في مجال التعاون الدولي في مكافحة انماط الجرائم الجديدة سواء عن طريق تسليم المجرمين او الانابة القضائية او غيرها من سبل التعاون الدولي

٤.لم يعد من المقبول مع سعة انتشار الجرائم الالكترونية في العراق عدم وجود تشريع خاص يعالج احكامها, لذلك نوصي السلطة التشريعية في العراق بتشريع قانون خاص بالجرائم الالكترونية للحد من اضرارها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

الهوامش:

(1)oxford word power dictionary, university press oxford, third impression,, p 851.

(٢)ينظر محمد عابد الجابري, قضايا في الفكر المعاصر, مركز دراسات الوحدة الاقتصادية, بيروت, ١٩٩٧, ص٢٧٦.

(٣) وللمزيد حول الصيغ اللغوية لمفردة عولمة ينظر عبد الغني ابو العزم ,معجم الغني الزاهر, المجلد ١, دار الكتب العلمية, بيروت,٢٠١٣, ص١٧٩. وكذلك احمد مختار عمر, معجم اللغة العربية المعاصر , المجلد١, عالم الكتب, القاهرة,٢٠٠٨, ص١٢٢.

(٤) محمد عابد الجابري, العولمة والهوية الثقافية, بحث منشور في مجلة المستقبل العربي,مركز الدراسات العربية, المجلد١, العدد ٢٢٨, بيروت, ١٩٩٨, ١٦.

(٥)العلامة أبي الفضل جمال الدين ابن منظور, لسان العرب ، ج٢، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ١٩٩٩ ، ص٣٦١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٦)مجمع اللغة العربية, المعجم الوجيز ، طبعة وزارة التربية والتعليم , الرياض، ٢٠٠١، ص٥١٠.

(٧)محمد الرازي, مختار الصحاح ، مكتبة لبنان, بيروت, ١٩٨٨، ١٠٧-١٠٨.

(٨)للمزيد ينظر العلامة أبي الفضل جمال الدين ابن منظور, مصدر سابق، ص٢٢٢

(٩)عبد الامير العكيلي و د. سليم ابراهيم حربة ، اصول المحاكمات الجزائية ، ج١، المكتبة القانونية ، بغداد ، ٢٠٠٩، ص٦. وينظر كذلك د. محمد محمد مصباح القاضي ، قانون الاجراءات الجنائية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٣،ص٥.

(١٠) د. بشير سعد زغلول ، سريان القاعدة الجنائية الاجرائية من حيث الزمان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص٧. ينظر: د. محمد زكي ابو عامر، قانون العقوبات القسم العام ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧،ص٤٧. د. رمسيس بهنام ، النظرية العامة للقانون الجنائي ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٩٥، ص٤٨١

(١١)د. يسر انور علي ، القاعدة الجنائية – دراسة في الاصول العامة للقانون الجنائي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩، ص٧٣.

(١٢)طلال عبد حسين البدراني ، الشرعية الجزائية – دراسة مقارنة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية القانون ، ٢٠٠٢، ص١٧٢.

(١٣) د. محمود نجيب حسني: شرح قانون الاجراءات الجنائية, مرجع سابق, ص٤١ د. بشير سعد زغلول: سريان القاعدة الجنائية الإجرائية من حيث الزمان, ط ٨, دار النهضة العربية, القاهرة, ٢٠٠٨, ص ٤٤. د. عصام عفيفي عبد البصير : تجزئة القاعدة الجنائية دراسة مقارنة في القانون الوضعي والفقه الاسلامي , ط ١ , دار النهضة العربية , القاهرة , ٢٠٠٣ , ص ٢٨.

(١٤) د. حسين عبد الصاحب عبد الكريم: شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية, ج ١, دار الدكتور للنشر, بغداد, ٢٠١١, ص١٣,

(١٥) د. جلال ثروت: أُصول المحاكمات الجزائية, ج١ (القاعدة الإجرائية الدعوى العامة), الدار الجامعة للطباعة والنشر, القاهرة, ١٩٨٣, ص١٧.

(١٦) د. احمد فتحي سرور ، الشرعية والاجراءات الجنائية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص١٣٥.

(١٧)فاختلفت الاتجاهات الفقهية التي عرفت العولمة اصطلاحاً, فهنالك من يجد العولمة كتكثيف للتفاعلات الدولية وهي فكرة ترتكز على فكرة التدويل، حيث يزداد الاعتماد المتبادل بين الدول وتزداد كثافة التفاعلات فيما بينها في مختلف المجالات، لدرجة أن يكون للقرارات المتخذة والأحداث الجارية في ركن من العالم تأثير ملحوظ على الأفراد والمجتمعات في أجزاء أخرى والأستاذ جيدنز " العولمة هي عملية تكثيف للعلاقات الاجتماعية عبر العالم على نحو يهيء لترابط التجمعات المحلية المتباعدة بحيث تتشكل الأحداث المحلية على مقتضى أحداث تقع على بعد أميال عديدة ", وهناك من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ينظر اليها كتراجع للأثر الجغرافي واللا اقليمية وهي فكرة تتشابه مع الفكرة السابقة، لكن الفرق يكمن في إضفاء الطابع الاجتماعي عليه من حيث وعي الشعوب، بتراجع الحاجز الجغرافي، حيث تنعكس الأحداث على سلوكيات المجتمع الآخر يعرفها الأستاذ واترز " العولمة هي عملية اجتماعية يتراجع بمقتضاها تأثير العامل الجغرافي على الترتيبات (النظم) الاجتماعية والثقافية وما يصاحب ذلك من تزايد وعي= =الشعوب بهذا التراجع. نقلاً عن د. اوشن حنان, عولمة القانون, المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية, برلين, ٢٠٢٠, ص١٨.

[18]Mireille Delmas Marty, La mondialisation du droit, in Aspect de la-11 mondialisation politique, rapport établit à l'académie des sciences morales et politiques, p: 60.

[19]Jean Pradel La mondialisation du droit pénal: enjeux et historique perspectives, revue Thémis, université de Montréal, faculté de droit, vol 35, no: 1-2,2000 , p: 245.

(٢٠) د.اوشن حنان, عولمة النص الجنائي واستدامته كآلية حماية من الجريمة المعلوماتية, مجلة الحقوق والحريات, المجلد٣, برلين, ٢٠١٤, ص١٠.

(٢١) كامل ابو صقر, العولمة التجارية والادارية والقانونية "رؤية اسلامية", دار الوسام, بيروت, ص٤٨.

(٢٢) وعندما يتعلق الأمر بعولمة القانون أو عالميته فالمفهوم كذلك يختلف بحسب المصطلح المستعمل فعالمية القانون وبخاصة الجنائي منه تعني تطبيق النص الجنائي على كل جريمة يقبض على مرتكبها في إقليم الدولة أياً كان الإقليم الذي ارتكبت فيه وأيا كانت جنسية مرتكبها.

(٢٣) خديجة شرفي, عولمة التشريع الجنائي لمواجهة الجريمة المنظمة, المجلة الافريقية للدراسات القانونية والسياسية, جامعة احمد دارية, الجزائر, المجلد٦, العدد ١, ٢٠١٧, ص٩.

(٢٤) عواس وسام وريش احمد, عولمة القانون الجنائي وانعكاساتها على السياسة الجنائية الوطنية, مجلة الحقوق والعلوم الانسانية, المجلد ١٥, العدد٣, الجزائر, ٢٠٢٢, ص٩١٨.

(٢٥) د.كريمة علا, عولمة نصوص التجريم الواقع والتحديات, مجلة العلوم القانونية والسياسية, المجلد ١٢, العدد١,الجزائر, ٢٠٢١, ص١١٦.

[26]Bertrand DE LAMY, "Dérives et évolution du principe de la légalité en droit pénal français: contribution à l'étude des sources du droit pénal français", Les Cahiers de droit, volume50, n3,2009, p585-609, Agnès CERF-HOLLENDER, Le déclin du principe de légalité en droit pénal du travail, thèse, Montpellier-1,1992, p130.

(٢٧) د.كريمة علا, مصدر سابق, ص١١٤.

(٢٨)ينظر عثامنية الخميسي،عولمة التجريم والعقاب, دار هومه, الجزائر ، ٢٠٠٦م، ص ٢٠١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٢٩) ينظر أحمد فتحي بهنسي، مصدر سابق، ص ٢٩٤.

(٣٠) هاني بوجعدر, عولمة النص الجنائي واثرها على خصوصية التشريع الجنائي الاسلامي, اطروحة دكتوراه, كلية الشريعة, جامعة الشهيد حمه لخضر, الجزائر, ٢٠٢٠, ص١١٧.

(٣١)هاني بوجعدر, مصدر سابق, ص١٢٤.

(٣٢)ينظر صالح الشاعر متولي، قانون العقوبات الإعفائي، دار الكتب القانونية, القاهرة ، ٢٠٠٣, ص٢.

(٣٣)هاني بوجعدر, مصدر سابق, ص١٢٥

(٣٤)د. محمد فتحي عيد، الإجرام المعاصر، الأكاديميون للنشر والتوزيع, القاهرة، ٢٠١٤، ص ٩.

(٣٥)وهذا ما تم الاشارة اليه خلال الاجتماعات الإقليمية التحضيرية لمؤتمر الأمم المتحدة السابع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين (ميلانو إيطاليا ٢٦ آب / أغسطس - ٦ أيلول / سبتمبر ١٩٨٥.

(٣٦)رفيق شلبي، مدى كفاءة الأجهزة الأمنية العربية في التصدي للظواهر الإجرامية، بحث منشور ضمن كتاب (الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها، ندوة علمية عقدت في تونس في الفترة من ٢٨-٣٠/٦/ ١٩٩٩ منشورات أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٩، ص١٧٢)

(37) Shelley L., Picarelli J.& Corpora C. (2003). CHAPTER SIX Global Crime Inc, Beyond sovereignty: issues for a global agenda,[paypr back], Maryann Cusimano Love, Second Edition, The Catholic University of America Thomson, Wadsworth,. pp. 143-166, P.2.

(٣٨)ينظر د. محمد أمين البشري، التحقيق في الجرائم المستحدثة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٤، ص ٤٧-٤٨

(٣٩)علاء عبد الحسن جير السيلاوي، الجريمة المنظمة وأثرها في انتشار الفساد الإداري مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية كلية القانون، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩، العدد ٢، ص ٢٢٥

(٤٠)ينظر د. فائزة يونس الباشا الجريمة المنظمة في ظل الإتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية، دار النهضة العربية القاهرة ٢٠٠٢، ص ٢١٤-٢١٥ ،

(٤١)د. عبد الكريم الردايدة، الجرائم المستحدثة واستراتيجية مواجهتها، ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣،ص ٢٦

(٤٢)د. محمد فهيم درويش، الجريمة وعصر العولمة وملف لأشهر المحاكمات في مصر، المركز القومي للاصدارات القانونية , القاهرة, ٢٠١٦، ص ٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٤٣) د. عبد الله عبد العزيز, اساليب تطوير البرامج والمناهج التدريبية لمواجهة الجرائم المستحدثة, جامعة نايف للعلوم الامنية, الرياض, ٢٠٠٤, ص١٣

(٤٤) د. محمود محمد عبد النبي محمد, منهج التجريم في إتفاقية الأمم المتحدة للجريمة المنظمة عبر الوطنية، بحث متاح على الموقع الإلكتروني:
http://www.lasportal.org/ar/legalnetwork/Documents/bl.pdf

(٤٥) د.ذياب البداينة, الجرائم الاقتصادية المستحدثة في عصر العولمة, بحث منشور ضمن اعمال مؤتمر الجرائم الاقتصادية في عصر العولمة, مركز بحوث شرطة الشارقة, الشارقة, ٢٠٠٢, ص٤.

(٤٦)المصدر نفسه, ص٦

(٤٧) طاهر حبوش, مصدر سابق,٣٧٢.

(٤٨)المصدر نفسه, ص٦٨.

(٤٩) د. حسنين المحمدي بوادي, الإرهاب الدولي بين التجريم والمكافحة ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ٢٠٠٥، ص٢٣.

(٥٠) د. نبيل احمد حلمي , مصدر سابق، ص٢٨.

(٥١) صدر هذا القانون بموجب المرسوم رقم (٣٤٠) في ١٩٤٣/٣/١.

(52) Cartér Maries Elisabeth : Le terrorisme dans Le nouveau code Pénal Francais, Revue despitence et de droit compare, 1995,p.239.

(2)Nouveau code Pénal Dalloz,1994. P.195.

لمزيد من التفصيل ينظر المحامي عبد القادر زهير النقوزي , المفهوم القانوني لجرائم الإرهاب الداخلي والدولي، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ٢٠٠٨،ص٣٥.

(٥٤) د. عبد الفتاح مراد , موسوعة شرح الإرهاب، الإسكندرية، المنشية ، بلا سنة طبع، ص٥١.

(٥٥) د. إمام حسانين خليل عطا الله: الإرهاب وحروب التحرير الوطنية ، دار مصر المحروسة، ٢٠٠٢، ص ٣٢-٣٤.

(٥٦) د. عبد الفتاح مراد, مصدر سابق, ص٥١.

(٥٧) د. إمام حسانين خليل عطا الله, مصدر سابق، ص٣٣-٣٤.

(٥٨) المصدر نفسه ، ص٢٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٥٩) د. عبد الفتاح مراد ,مصدر سابق ، ص٥١ .

(٦٠)د. محمد عبد اللطيف عبد العال, جريمة الإرهاب - دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٩٤، ، ص٦ وما بعدها.

(٦١)ينظر: د. احمد إبراهيم محمود: الإرهاب الجديد - الشكل الرئيس للصراع المسلح في الساحة الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٧، السنة الثامنة والثلاثون، يناير ٢٠٠٢،ص٤٤.

(٦٢) لمزيد من التفصيل ينظر: د. نبيل احمد حلمي, مصدر سابق ، ص١٠-١١.

(٦٣) د. عبد الفتاح مراد, مصدر سابق, ص ٥١؛ د. امام حسانين خليل عطا الله , مصدر سابق ، ص٣٣-٣٤؛ د. حسنين المحمدي بوادي, الإرهاب الدولي بين التجريم والمكافحة ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ٢٠٠٥ ، ص١٣وما بعدها.

(٦٤) حصل ذلك في هجمات (١١ أيلول ٢٠٠١) في نيويورك و واشنطن التي استهدفت مركز التجارة العالمي والبنتاغون.

(٦٥) د. محمد عبداللطيف عبدالعال , مصدر سابق ، ص١١ وما بعدها.

(٦٦)د. بحري طروب, اليات مواجهة الارهاب الالكتروني في ظل العولمة, مجلة البحوث والدراسات, المجلد ١٣, العدد ٢١, الجزائر, ٢٠١٦, ص١٩٦ وما بعدها

(٦٧) د. أسامه عطية عبد العال و د. أسامه عطية محمد عبد العال, مدى تصاعد الجريمة الاقتصادية في ظل سياسات العولمة, مجلة القانون, المجلد ٦, العدد ٩, الجزائر, ٢٠١٧, ص١٠.

(٦٨) محمد لفا المطيري، العولمة وآثارها على الجريمة الاقتصادية رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , الرياض, ٢٠٠٥, ص٣٨

(٦٩) محمد لفا المطيري, مصدر سابق, ١١٤

(٧٠)عباس ابو شامة, مصدر سابق, ص٥١

(٧١)نقلاً عن د. أسامه عطية عبد العال و د. أسامه عطية محمد عبد, مصدر سابق, ص١٦ وما بعدها

(٧٢) ريهام عبد النعيم، أثر الجرائم الاقتصادية على النمو الاقتصادي، الطبعة الأولى، المكتب العربي للمعارف , القاهرة, ٢٠١٥, ص٦٢.

(٧٣) عباس ابو شامة, مصدر سابق, ص٥٥

(٧٤)عبد الفتاح بيومي حجازي، التجارة الإلكترونية وحمايتها القانونية، دار الفكر الجامعي, القاهرة ٢٠٠٦، ص ٧٧

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٧٥) محمد امين الشوابكة، جرائم الحاسوب والإنترنت، ، دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان, الأردن، ٢٠١٠، ص ١١٤.

(٧٦) نسرين عبد الحميد, عبدالحميد، الجرائم الاقتصادية التقليدية والمستحدثة, الطبعة المركز الجامعي الحديث القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٨٩

(٧٧)عباس ابو شامة,التعريف بالظواهر الاجرامية المستحدثة, ورقة عمل مقدمة ضمن ندوة علمية في تونس, ١٩٩٩, ص٢٣.

(٧٨) د. أسامه عطية عبد العال و د. أسامه عطية محمد عبد, مصدر سابق, ص٢٠

(٧٩) للمزيد حول تحديد مدلول غسل الاموال ينظر د. أشرف توفيق شمس الدين , تجريم غسيل الأموال في التشريعات المقارنة, ، دار النهضة العربية، القاهرة, ٢٠٠١، ص ٣, و د. فيصل سعيد أحمد الميل، السياسة الجنائية في مواجهة ظاهرة غسل الأموال في القوانين الجنائية الوطنية والقانون الجنائي الدولي، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس, ٢٠٠٧، ص١٠, وكذلك د. نادر عبد العزيز شافي, جريمة تبييض الأموال، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس, ٢٠٠٥ ، ص ٢٩

(٨٠) ينظر د. علي عبد الحسين الموسوي, دور قانون العقوبات في مكافحة جرائم تبيض الأموال, منشورات زين الحقوقية, بيروت, ٢٠١٦, ص٣١.

(٨١) ينظر في ذات المعنى د. فيصل سعيد أحمد الميل، السياسة الجنائية في مواجهة ظاهرة غسل الأموال في القوانين الجنائية الوطنية والقانون الجنائي الدولي، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس, ٢٠٠٧، ص١٠

(٨٢)رتيبة طيبي, العولمة واثرها في بروز الجرائم المعلوماتية المستحدثة, بحث منشور في مجلة سوسيولوجيا الجريمة, جامعة علي لونيسي, المجلد٢, العدد٢, الجزائر, ٢٠٢١, ص٥٥ وما بعدها

(٨٣)رضا محمد هلال, الجرائم الالكترونية تتحدى عصر العولمة, مقال منشور على الموقع الالكتروني:
https://www.alkhaleej.ae.com

(٨٤)ينظر محمد أحمد عبابنة، جرائم الحاسوب وأبعادها الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٥ ص ١٧. و محمد علي العريان، الجرائم المعلوماتية، الطبعة الثانية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية ،٢٠٠٩ ص ١٧٠. وسامي علي حامد، الجريمة المعلوماتية وإجرام الأنترنت، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي ، مصر، ٢٠٠٦، ص ٣٨ و عبد هلال عبد الكريم، جرائم المعلوماتية والإنترنت- الجرائم الإلكترونية- ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٥

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٨٥) عمر حوتية ورحاب فايز أحمد سيد، تجربة دولة الإمارات في التصدي للجرائم المعلوماتية الواقعة على التجارة الإلكترونية، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، المجلد٥٠ ، العدد ٤، عمان, الاردن,٢٠١٥ , ص١٣٣

(٨٦) سعيدة بعرة ، الجريمة الإلكترونية في التشريع الجزائري، رسالة ماجستير, كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر -بسكرة، الجزائر, ٢٠١٦، ص٢٣

(٨٧) ينظر مريم محمد باقر, القذف والسب عبر مواقع التواصل الاجتماعي, مقال منشور على الموقع الالكتروني لنقابة المحامين العراقيين:

https://lawyers.gov.iq/articales/2334/

(٨٨) دينا عبد العزيز فهمي، الحماية الجنائية من اساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، دار النهضة العربية , القاهرة ،٢٠٠٨ , ص٦٤

(٨٩) ينظر بولين أنطونيوس أيوب، الحماية القانونية للحياة الشخصية في مجال المعلوماتية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٩، ص٣٩, و نعيم مغبغب، مخاطر المعلومات والأنترنيت، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ١٩٩٨، ص.١٠٠.

(٩٠) ينظرهدى عبد الواحد جاسم حميدي, الجرائم الماسة بالأخلاق والآداب العامة عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة, رسالة ماجستير, كلية الحقوق, جامعة النهرين, ٢٠١٥, ص١٨ وما بعدها

(٩١) رامي حليم, جرائم الاعتداء على أنظمة المعالجة الآلية للمعلومات, مجلة دراسات وابحاث, جامعة الجلفة في الجزائر, المجلد١, العدد ١, ٢٠٠٩, ٣٤٦ وما بعدها

(٩٢) ينظر المحامي محمود ترابي, حماية الملكية الفكرية لتطبيقات الأجهزة المحمولة, مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://ae.linkedin.com

المصادر

القرآن الكريم

أولاً/المعاجم وكتب اللغة

١. العلامة أبي الفضل جمال الدين ابن منظور, لسان العرب ، ج٢، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ١٩٩٩

٢. احمد مختار عمر, معجم اللغة العربية المعاصر , المجلد١, عالم الكتب, القاهرة,٢٠٠٨

٣. عبد الغني ابو العزم ,معجم الغني الزاهر, المجلد ١, دار الكتب العلمية, بيروت,٢٠١٣

٤. مجمع اللغة العربية, المعجم الوجيز ، طبعة وزارة التربية والتعليم , الرياض، ٢٠٠١

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥.محمد الرازي, مختار الصحاح ، مكتبة لبنان, بيروت, ١٩٨٨
ثانياً/الكتب القانونية
١.د.أحمد فتحي بهنسي, السياسة الجنائية في الشريعة الإسلامية، ط٢ ، دار الشروق، القاهرة, ١٩٨٨, ص٢٩٧.
٢.د.احمد فتحي سرور ، الشرعية والاجراءات الجنائية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧
٣.د.أشرف توفيق شمس الدين , تجريم غسيل الأموال في التشريعات المقارنة, ، دار النهضة العربية، القاهرة, ٢٠٠١،
٤.د. اوشن حنان, عولمة القانون, المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية, برلين, ٢٠٢٠
٥.إمام حسانين خليل عطا الله: الإرهاب وحروب التحرير الوطنية ، دار مصر المحروسة، ٢٠٠٢
٦.بولين أنطونيوس أيوب، الحماية القانونية للحياة الشخصية في مجال المعلوماتية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٩،
٧.حسنين المحمدي بوادي, الإرهاب الدولي بين التجريم والمكافحة ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ٢٠٠٥
٨.حسنين المحمدي بوادي, الإرهاب الدولي بين التجريم والمكافحة ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ٢٠٠٥
٩.حسين عبد الصاحب عبد الكريم: شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية, ج ١, دار الدكتور للنشر, بغداد, ٢٠١١
١٠. خالد حساني, محاضرات في حقوق الإنسان , مطبوعات بيداغوجية, الجزائر, ٢٠١٥
١١. دينا عبد العزيز فهمي، الحماية الجنائية من اساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، دار النهضة العربية , القاهرة ٢٠٠٨،
١٢. ريهام عبد النعيم، أثر الجرائم الاقتصادية على النمو الاقتصادي، الطبعة الأولى، المكتب العربي للمعارف , القاهرة, ٢٠١٥
١٣. صالح الشاعر متولي، قانون العقوبات الإعفائي، دار الكتب القانونية, القاهرة ، ٢٠٠٣, ص٢.
١٤. د.عبد الامير العكيلي و د. سليم ابراهيم حربة ، اصول المحاكمات الجزائية ، ج١، المكتبة القانونية ، بغداد ، ٢٠٠٩
١٥. د.عبد الفتاح بيومي حجازي، التجارة الإلكترونية وحمايتها القانونية، دار الفكر الجامعي, القاهرة ٢٠٠٦
١٦. عبد الفتاح مراد , موسوعة شرح الإرهاب، الإسكندرية، المنشية ، بلا سنة طبع
١٧. د.عبد القادر زهير النقوزي , المفهوم القانوني لجرائم الإرهاب الداخلي والدولي، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ٢٠٠٨
١٨. عبد الكريم الردايدة، الجرائم المستحدثة واستراتيجية مواجهتها، ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣
١٩. عبد هلال عبد الكريم، جرائم المعلوماتية والإنترنت- الجرائم الإلكترونية- ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٧،
٢٠. د.علي عبد الحسين الموسوي, دور قانون العقوبات في مكافحة جرائم تبيض الأموال, منشورات زين الحقوقية, بيروت, ٢٠١٦
٢١. د.فائزة يونس الباشا الجريمة المنظمة في ظل الإتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية، دار النهضة العربية القاهرة ٢٠٠٢،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢٢. محمد أحمد عبابنة، جرائم الحاسوب وأبعادها الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٥ محمد علي العريان، الجرائم المعلوماتية، الطبعة الثانية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية ،٢٠٠٩
٢٣. محمد أمين البشري، التحقيق في الجرائم المستحدثة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٤
٢٤. د.محمد امين الشوابكة، جرائم الحاسوب والإنترنت، ، دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان, الأردن، ٢٠١٠
٢٥. محمد عابد الجابري, قضايا في الفكر المعاصر, مركز دراسات الوحدة الاقتصادية, بيروت, ١٩٩٧, ص٢٧٦.
٢٦. محمد عبد اللطيف عبد العال, جريمة الإرهاب - دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٩٤
٢٧. محمد فهيم درويش، الجريمة وعصر العولمة وملف لأشهر المحاكمات في مصر، المركز القومي للاصدارات القانونية , القاهرة ,٢٠١٦
٢٨. د.نادر عبد العزيز شافي, جريمة تبييض الأموال، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس, ٢٠٠٥
٢٩. نائلة عادل محمد قوره، جرائم الحاسب الآلي الاقتصادية، منشورات الحلبي الحقوقية, بيروت, ٢٠٠٤
٣٠. نسرين عبد الحميد,الجرائم الاقتصادية التقليدية والمستحدثة, الطبعة المركز الجامعي الحديث القاهرة، ٢٠٠٩.
٣١. نصر شومان, التكنلوجيا الجرمية الحديثة واهميتها في الاثبات الجنائي, المركز القومي للاصدارات القانونية, القاهرة, ٢٠١١
٣٢. د.نعيم مغبغب، مخاطر المعلومات والأنترنيت، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ١٩٩٨،
٣٣. د.يسر انور علي ، القاعدة الجنائية – دراسة في الاصول العامة للقانون الجنائي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩

ثالثاً/الرسائل والاطاريح

١.سعيدة بعرة ، الجريمة الإلكترونية في التشريع الجزائري، رسالة ماجستير, كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر -بسكرة، الجزائر, ٢٠١٦.
٢.د. فيصل سعيد أحمد الميل، السياسة الجنائية في مواجهة ظاهرة غسل الأموال في القوانين الجنائية الوطنية والقانون الجنائي الدولي، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس, ٢٠٠٧.
٣.محمد لفا المطيري، العولمة وآثارها على الجريمة الاقتصادية رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , الرياض, ٢٠٠٥.
٤.هاني بوجعدر, عولمة النص الجنائي واثرها على خصوصية التشريع الجنائي الاسلامي, اطروحة دكتوراه, كلية الشريعة, جامعة الشهيد حمه لخضر, الجزائر, ٢٠٢٠.
٥.هدى عبد الواحد جاسم حميدي, الجرائم الماسة بالأخلاق والآداب العامة عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة, رسالة ماجستير, كلية الحقوق, جامعة النهرين, ٢٠١٥.

رابعاً/البحوث القانونية

١.د.احمد إبراهيم محمود, الإرهاب الجديد - الشكل الرئيس للصراع المسلح في الساحة الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٧، السنة الثامنة والثلاثون، يناير ٢٠٠٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢.د.أسامه عطية عبد العال و د. أسامه عطية محمد عبد العال, مدى تصاعد الجريمة الاقتصادية في ظل سياسات العولمة, مجلة القانون, المجلد ٦, العدد ٩, الجزائر, ٢٠١٧
٣.د.اوشن حنان, عولمة النص الجنائي واستدامته كآلية حماية من الجريمة المعلوماتية, مجلة الحقوق والحريات, المجلد٣, برلين, ٢٠١٤, ص١٠.
٤.د.بحري طروب, اليات مواجهة الارهاب الالكتروني في ظل العولمة, مجلة البحوث والدراسات, المجلد ١٣, العدد ٢١, الجزائر, ٢٠١٦
٥.خديجة شرفي, عولمة التشريع الجنائي لمواجهة الجريمة المنظمة, المجلة الافريقية للدراسات القانونية والسياسية, جامعة احمد دارية, الجزائر, المجلد٦, العدد ١, ٢٠١٧
٦.ذياب البداينة, الجرائم الاقتصادية المستحدثة في عصر العولمة, بحث منشور ضمن اعمال مؤتمر الجرائم الاقتصادية في عصر العولمة, مركز بحوث شرطة الشارقة, الشارقة, ٢٠٠٢.
٧.ذياب البداينة, مراجعة لكتاب معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية حالات فوضى: الاثار الاجتماعية للعولمة, ترجمة عمران ابو حجلة، عرض ومراجعة ذياب البداينة, المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب. المجلد ١٥, ٢٠١٩.
٨.رامي حليم, جرائم الاعتداء على أنظمة المعالجة الآلية للمعلومات, مجلة دراسات وابحاث, جامعة الجلفة في الجزائر, المجلد١, العدد ١, ٢٠٠٩.
٩.رتيبة طيبي, العولمة واثرها في بروز الجرائم المعلوماتية المستحدثة, بحث منشور في مجلة سوسيولوجيا الجريمة, جامعة علي لونيسي, المجلد٢, العدد٢, الجزائر, ٢٠٢١
١٠. د.رفيق شلبي، مدى كفاءة الأجهزة الأمنية العربية في التصدي للظواهر الإجرامية، بحث منشور ضمن كتاب (الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها، ندوة علمية عقدت في تونس في الفترة من ٢٨-٣٠/٦/ ١٩٩٩ منشورات أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٩.
١١. طاهر حبوش, الوقاية والتأهيل والمكافحة للجرائم المستحدثة, بحث مقدم في ندوة الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها, اكاديمية نايف للعلوم الامنية, ١٩٩٩.
١٢. عبد الكريم بلعرابي, الحد من العقاب في السياسة الجنائية, مجلة جيل الابحاث القانونية, المجلد٥, العدد٢١, ٢٠١٨
١٣. د.علاء عبد الحسن جير السيلاوي، الجريمة المنظمة وأثرها في انتشار الفساد الإداري مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية كلية القانون، جامعة الكوفة العدد٢، ٢٠٠٩.
١٤. عمر حوتية ورحاب فايز أحمد سيد، تجربة دولة الإمارات في التصدي للجرائم المعلوماتية الواقعة على التجارة الإلكترونية، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، المجلد٥٠ ، العدد ٤، عمان, الاردن,٢٠١٥
١٥. عواس وسام وريش احمد, عولمة القانون الجنائي وانعكاساتها على السياسة الجنائية الوطنية, مجلة الحقوق والعلوم الانسانية, المجلد ١٥, العدد٣, الجزائر, ٢٠٢٢
١٦. كريمة علا, عولمة نصوص التجريم الواقع والتحديات, مجلة العلوم القانونية والسياسية, المجلد ١٢, العدد١,الجزائر, ٢٠٢١

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

رابعاً/المواقع الالكترونية
١. محمود محمد عبد النبي محمد, منهج التجريم في إتفاقية الأمم المتحدة للجريمة المنظمة عبر الوطنية، بحث متاح على الموقع الإلكتروني:
http://www.lasportal.org/ar/legalnetwork/Documents/bl.pdf)(
٢. رضا محمد هلال, الجرائم الالكترونية تتحدى عصر العولمة, مقال منشور على الموقع الالكتروني:
https://www.alkhaleej.ae.com
٣. مريم محمد باقر, القذف والسب عبر مواقع التواصل الاجتماعي, مقال منشور على الموقع الالكتروني لنقابة المحامين العراقيين:**https://lawyers.gov.iq/articales/2334/**
٤. المحامي محمود ترابي, حماية الملكية الفكرية لتطبيقات الأجهزة المحمولة, مقال منشور على الموقع الالكتروني:
https://ae.linkedin.com

First: Dictionaries and language books
1. Ibn Manzur, A. al-Fadl Jamal al-Din (1999). Lisan al-Arab (Vol. 2). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
2. Omar, A. M. (2008). Mujam al-Lughah al-Arabiyyah al-Mu'asirah (Vol. 1). Cairo: Alam al-Kutub.
3. Abu al-Azm, A. G. (2013). Mu'jam al-Ghani al-Zahir (Vol. 1). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
4. Ministry of Education (2001). Al-Mu'jam al-Wajiz. Riyadh: Ministry of Education.
5. Al-Razi, M. (1988). Mukhtar al-Sahah. Beirut: Maktabat Lebanon.
Second: Legal books:
1. Bahnasy, A. F. (1988). Criminal Policy in Islamic Law (2nd ed.). Cairo: Dar Al-Shorouk.
2. Surur, A. F. (1977). Legitimacy and Criminal Procedures. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiyya.
3. Shams al-Din, A. T. (2001). Criminalization of Money Laundering in Comparative Legislations. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiyya.
4. Hannan, A. (2020). Globalization of Law. Berlin: Arab Democratic Center for Strategic, Political, and Economic Studies.
5. Atallah, I. H. K. (2002). Terrorism and Wars of National Liberation. Dar Misr Al-Mahrousa.
6. Ayoub, B. A. (2009). Legal Protection of Personal Life in Information Technology. Beirut: Al-Halabi Legal Publications.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 **International License.**
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

7. Bawadi, H. M. (2005). International Terrorism Between Criminalization and Combat. Alexandria: Dar Al-Fikr Al-Jamei.
8. Bawadi, H. M. (2005). International Terrorism Between Criminalization and Combat. Alexandria: Dar Al-Fikr Al-Jamei.
9. Abdul Kareem, H. A. A. (2011). Explanation of the Principles of Criminal Trials Law (Part 1). Baghdad: Dar Al-Doktor for Publishing.
10. Hassani, K. (2015). Lectures on Human Rights. Algeria: Pedagogical Publications.
11. Fahmy, D. A. A. (2008). Criminal Protection from Misuse of Social Media. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiyya.
12. Abdel Naeem, R. (2015). Impact of Economic Crimes on Economic Growth. Cairo: Arab Knowledge Bureau.
13. Metwally, S. S. (2003). Exemptive Penal Law (1st ed.). Cairo: Dar Al-Kotob Al-Qanuniyya.
14. Al-Akeeli, A. A., & Harba, S. I. (2009). Principles of Criminal Trials (Part 1). Baghdad: Legal Library.
Certainly! Here's the list of references in APA style:
15. Beyoumi Hegazy, A. F. (2006). E-Commerce and its Legal Protection. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Jamei.
16. Murad, A. F. (n.d.). Encyclopedia Explaining Terrorism. Alexandria: Manshiyya.
17. Al-Naqouzi, A. Q. Z. (2008). Legal Concept of Domestic and International Terrorism Crimes. Beirut: Al-Halabi Legal Publications.
18. Al-Rudaidah, A. K. (2013). Emerging Crimes and its Confrontation Strategy. Amman: Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution.
19. Abdel Karim, A. H. (2007). Computer Crimes and the Internet - Electronic Crimes. Beirut: Al-Halabi Legal Publications.
20. Al-Mousawi, A. A. H. (2016). The Role of Criminal Law in Combating Money Laundering Crimes. Beirut: Zein Legal Publications.
21. Al-Basha, F. Y. (2002). Organized Crime in the Context of International Agreements and National Laws. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiyya.
22. Ababneh, M. A. (2005). Computer Crimes and their International Dimensions. Amman: Dar Al-Thaqafah for Publishing and Distribution.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

23. Al-Bashiri, M. A. (2004). Investigation into Emerging Crimes. Riyadh: Naif Arab University for Security Sciences.
24. Al-Shawabkeh, M. A. (2010). Computer and Internet Crimes. Amman: Dar Al-Thaqafah for Publishing and Distribution.
25. Al-Jaberi, M. A. (1997). Contemporary Thought Issues (p. 276). Beirut: Center for Studies of Economic Unity.
26. Abdel Aal, M. A. L. (1994). Terrorism Crime - A Comparative Study. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiyya.
27. Droubi, M. F. (2016). Crime in the Era of Globalization and Famous Trials in Egypt. Cairo: National Center for Legal Publications.
28. Shafi, N. A. A. (2005). Money Laundering Crime. Tripoli: Modern Institution for Books.
29. Qura, N. A. M. (2004). Economic Computer Crimes. Beirut: Al-Halabi Legal Publications.
30. Abdel Hameed, N. (2009). Traditional and Emerging Economic Crimes. Cairo: Modern University Center.
31. Shoman, N. (2011). Modern Criminal Technology and its Importance in Criminal Evidence. Cairo: National Center for Legal Publications.
32. Mughabghab, N. (1998). Risks of Information and the Internet. Beirut: Zein Legal Publications.
33. Ali, Y. A. (1969). Criminal Principle - Study in the General Principles of Criminal Law. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiyya.
Third: Epistles and dissertations
1. Baaara, S. (2016). Electronic Crime in Algerian Legislation. Master's Thesis, Faculty of Law and Political Science, Mohamed Khider University - Biskra, Algeria.
2. Al Meel, F. S. A. (2007). Criminal Policy in Confronting Money Laundering Phenomenon in National Criminal Laws and International Criminal Law. Doctoral Thesis, Faculty of Law, Ain Shams University.
3. Al Mutairi, M. L. (2005). Globalization and its Impact on Economic Crime. Master's Thesis, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

4. Boujadar, H. (2020). Globalization of Criminal Texts and its Impact on the Specificity of Islamic Criminal Legislation. Doctoral Thesis, Faculty of Sharia, Martyr Hamah Lakhder University, Algeria.
5. Hameedi, H. A. W. J. (2015). Crimes Violating Ethics and Public Manners through Modern Electronic Means. Master's Thesis, Faculty of Law, University of Al-Nahrain.
Fourth: Legal research
1. Mahmoud, A. I. (2002). New Terrorism - The Primary Form of Armed Conflict in the International Arena. International Politics Journal, 137(8), January.
2. Abdel Aal, O. A., & Abdel Aal, O. A. M. (2017). The Escalation of Economic Crime under Globalization Policies. Law Journal, 6(9), Algeria.
3. Hanan, O. (2014). Globalization of Criminal Texts and its Sustainability as a Mechanism for Protecting Against Cybercrime. Rights and Freedoms Journal, 3, Berlin, 10.
4. Taroub, B. (2016). Mechanisms for Confronting Electronic Terrorism in the Era of Globalization. Research and Studies Journal, 13(21), Algeria.
5. Sharafi, K. (2017). Globalization of Criminal Legislation to Combat Organized Crime. African Journal of Legal and Political Studies, 6(1), Ahmed Darria University, Algeria.
6. Al Bdayneh, Z. (2002). Newly Emerging Economic Crimes in the Era of Globalization. Conference Paper of Economic Crimes in the Globalization Era, Sharjah Police Research Center.
7. Al Bdayneh, Z. (2019). Review of the United Nations Development Institute's Book Chaos Cases: Social Effects of Globalization, translated by Imran Abu Hijleh. Arab Journal of Security and Training Studies, 15.
8. Haleem, R. (2009). Crimes against Information Processing Systems. Studies and Research Journal, 1(1), University of Jijel in Algeria.
9. Taibi, R. (2021). Globalization and its Impact on the Emergence of New Information Crimes. Sociology of Crime Journal, 2(2), Ali Lounici University, Algeria.
10. Shelbi, R. (1999). The Efficiency of Arab Security Apparatuses in Combating Criminal Phenomena. Conference Paper in New Criminal Phenomena and their Means of Confrontation, Naif Arab Academy for Security Sciences, Riyadh.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

11. Haboush, T. (1999). Prevention, Rehabilitation, and Combating New Crimes. Seminar Paper on New Criminal Phenomena and their Means of Confrontation, Naif Academy for Security Sciences.
12. Balaarabi, A. K. (2018). Limiting Punishment in Criminal Policy. Legal Research Generation Journal, 5(21).
13. Al-Silawi, A. A. A. J. (2009). Organized Crime and its Impact on the Spread of Administrative Corruption. Al-Kufa Journal for Legal and Political Sciences, 2.
14. Hutayya, O., & Ahmed Sayed, R. F. (2015). The Experience of the UAE in Combating Information Crimes affecting E-Commerce. Jordanian Journal of Libraries and Information, 50(4), Jordan.
15. Wasim, A. W., & Ahmed, R. (2022). Globalization of Criminal Law Texts and their Implications on National Criminal Policy. Rights and Humanities Journal, 15(3), Algeria.
16. Ola, K. (2021). Globalization of Texts of Criminalization and Challenges. Legal and Political Sciences Journal, 12(1), Algeria.
Fourth: Websites
1. Mohammed, M. M. A. N. (Year). Approach to Criminalization in the United Nations Convention against Transnational Organized Crime at the National Level . Retrieved from http://www.lasportal.org/ar/legalnetwork/Documents/bl.pdf
2. Hilal, R. M. (Year). Electronic Crimes Challenge the Era of Globalization. Article published on the website Al Khaleej. Retrieved from https://www.alkhaleej.ae.com
3. Baqir, M. M. (Year). Defamation and Insult on Social Media Platforms. Article published on the website of the Iraqi Lawyers Syndicate. Retrieved from https://lawyers.gov.iq/articales/2334/
4. Turabi, M. (Year). Protecting Intellectual Property for Mobile Applications. Article published on the website LinkedIn. Retrieved from https://ae.linkedin.com

خامساً/المصادر الاجنبية

1. Anne-Catherine FORTAS, La Cour de cassation er les conventions internationales relatives à la lutte contre la corruption, Revue de science criminelle et de droit pénal comparé, 2014,.
2. Cartér Maries Elisabeth : Le terrorisme dans Le nouveau code Pénal Francais, Revue despitence et de droit compare, 1995

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

3. cherif Bassiono: international criminal Law - crime transnational publishers Inc, dobbs ferry , New yourk, 1988.
4. Jacques Verin, Variétés - Les rapports entre la peine et la mesure de sûreté-, Revue de science criminelle et de droit comparé, N°3, Juillet- Septembre 1963, Librairie Sirey Paris,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الطبيعة القانونية للحماية الجزائية لحرية التعبير عن الرأي

Legal nature of penal protection of freedom of expression

أ.د. علاء عبد الحسن السيلاوي
الباحثة آلاء تركي عطية
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
Prof. Dr. Alaa Abdel Hassan Al-Silawi
Researcher Alaa Turki Attia
Faculty of Arts / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20345

الملخص :
هدف البحث للتعرف إلى الطبيعة القانونية للحماية الجزائية لحرية التعبير عن الرأي, وتأتي أهمية البحث في الحماية الجزائية وطبيعتها القانونية لحرية التغبير عن الرأي , من خلال القوانين العراقية التي نصت على حماية حق التعبير عن الرأي , وكذلك دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥, وكذلك لأهمية دراسة الموضوع لزيادة المكتبات بالمصادر والمراجع الذي تناولت الطبيعة القانونية للحماية الجزائية , وتكمن مشكلة البحث في السؤال الآتي : ما الطبيعة القانونية للحماية الجزائية لحرية التعبير عن الرأي.؟ ولغرض التوصل الى النتائج المرجوة من البحث فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وفي بعض الحالات المنهج المقارن لمعرفة النتائج .

الكلمات المفتاحية : الطبيعة القانونية ، الحماية الجزائية ، حرية التعبير ، الرأي

Abstract:
The aim of the research to identify the legal nature of the criminal protection of freedom of expression, and the importance of research in criminal protection and the legal nature of the freedom of change of opinion, through the Iraqi laws that provided for the protection of the right to expression of opinion, as well as the Constitution of the Republic of Iraq for the year 2005, as well as the importance

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

of studying the subject to increase libraries sources and references, which dealt with the legal nature of penal protection, The problem of the research lies in the following question: What is the legal nature of the penal protection of freedom of expression? For the purpose of reaching the desired results of the research, the researcher used the descriptive analytical approach and in some cases the comparative approach to know the results.

Keywords: legal nature, penal protection, freedom of expression, opinion

المقدمة :

إن حرية التعبير عن الرأي من الحقوق التي كفلتها ونصت عليها كافة الدساتير والأنظمة المختلفة في كل بقاع العامل. وحرية الصحافة تعد، من أهم مظاهر التعبير عن حرية الرأي فمن خلالها يتمكن كل صاحب رأى من التعبير عن رأيه ونرشه في الصورة التي يراها ملائمة له وبالتالي أصبحت وسائل الأعلام المسموعة والمرئية والمقروئية تلعب دوراً كبيراً في تنمية الوعى وتزويد أفراد المجتمع بالمعلومات والمعرفة عن أهم الأحداث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ونرش الثقافة والعلم في كثري من مناحي الحياه وتتولى بالنقد كثير من المسؤولين من أجل تحسين أداء المؤسسات الحكومية حيث تلعب دور رقابي على السلطات الثالث الموجودة داخل الدولة. وأصبح يطلق عليها السلطة الرابعة من منطلق أهمية وخطورة الدور الذى تلعبه في توجيه النقد البناء والهادف إلى هذه السلطات الثلاث [١].

لكن حرية التعبير عن الرأي ليست مطلقة فممارسة هذه لحرية مرهونة بعدم الإضرار بحقوق الأخرين أو المجتمع . ولعل أبلغ صور حرية التعبير عن الرأي المسيئة تلك التي تتضمن الإضرار بالمسلمين أبلغ الضرر ما حدث من نشر صور مسيئة لسيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم. ولم يقف الأمر عند هذا الحد. .بل قامت بعض الهيئات التي تروج للأفكار العدائية المتطرفة ضد المسلمين بإنتاج فيلم سينمائي مسيء للرسول صلى الله عليه واله وسلم وكل ذلك تحت ستار حرية التعبير والرأي والكلمة [٢] فالكلمة داخل المجتمع الإسلامي لها وزنها وقيمتها ويسئل عنها صاحبها يوم القيامة لاسيما إذا كانت تتضمن خيرا يترتب عليه أمور تمس مصالح عليا داخل الدولة .فيقول رب العزة : { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}[٣]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولذلك حرصت الدساتير على حرية الإعلام باعتباره لوسيلة التي يستطيع الجميع من خلالها التعبير عن حرية الرأي ونقل المعلومات مع وضع ضوابط لذلك.

وعلى ضوء ما تقدم نقسم المبحث على مطلبين نتناول في الأول جرائم الاعتداء على حرية التعبير عن الرأي العام, أما المطلب الثاني طبيعة المسؤولية الجزائية لحماية التعبير عن الرأي العام للأشخاص المسؤولين عن الجريمة .ووفق الآتي :

المطلب الأول

الحماية القانونية من جرائم الاعتداء على حرية التعبير عن الرأي العام

نظراً الى مكانة الحقوق والحريات العامة وأهميتها ومنها حرية التعبير عن الرأي العام , وما تتطلبه من أهمية على المستوى الدولي والاقليمي والمحلي , فإن معظم الدساتير في مختلف الدول تتضمن أو تنفرد نصوصا تتعلق بالحقوق والحريات ومن بينها حرية التعبير عن الرأي , وأوجدت هذه الدساتير والقوانين تشريعات تتعلق بالحماية القانونية من جرائم الاعتداء على حرية التعبير عن الرأي , كونها تعد من الحريات العامة المعترف بها قانوناً على المستويين الدولي والوطني , وتم تنظيم ممارستها لكن بالاضافة الى الاعتراف القانوني لا بد من ايجاد ضوابط لحماية هذا التنظيم لذلك حرصت دساتير الدول على تنظيمها من خلال وضع ضوابط والقيود اللازمة لممارستها وذلك دون منع اصل الحرية .

لقد اصبحت مسألة حرية الرأي والتعبير موضع اهتمام غالبية الدول ولا سيما جمهورية العراق بحيث لا يكاد يخلو دستور من الدساتير العراقية على نصوص تكفل حماية حرية التعبير عن الرأي , لكن الواقع يثبت أن اهتمام السياسيين تتباين طبقاً للاختلاف الانظمة السياسية التي تعاقبت في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية ولحد اليوم, والأحداث التي تستجد في واقع الحياة الحرية في الرأي والتعبير والتي بدورها تبعث على التفكير في حماية حرية الرأي والتعبير في ظل هذا التباين والتغير وتشخيص صورة واقع حرية الرأي والتعبير .

وبنا على ما تقدم نقسم المطلب على فرعين وعلى النحو الآتي :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفرع الأول

جرائم الاعتداء الواقعة على المصنفات الاعلامية

أولا : التعريف اللغوي للمصنفات :

أصل كلمة مصنف الجذر الثلاثي (صنف), يصنف, صنف والصنف بفتح الصاد هو النوع والضرب من الشيء. والتصنيف: تميز الأشياء بعضها من بعض وصنف الشيء ميز بعضه من بعض. وتصنيف الشيء: جعله أصنافا [٤] , والمصنف هو الشيء الذي تم تميزه عن غيره من الأشياء. ويقال صنف الكتاب أي رتبه والتصنيف ما صنف من الكتب, والمصنف أي المؤلف وجمعه مصنفات[٥]

أما تعريف المصنفات اصطلاحا :

من الملاحظ على أغلب قوانين حق المؤلف الداخلية لم تضع تعريفا محددا للمصنفات المكتوبة على الرغم من نصها على ضرورة توفير الحماية لها حيث تعرف المصنفات المكتوبة بأنها المصنفات الأدبية والفنية والعلمية التي يتم نقلها للجمهور بواسطة الكتابة أي أنه يتم التعبير عنها في شكل كتابي[٦].

وعرف عبد الرشيد مأمون المصنفات المكتوبة بأنها كل عمل مبتكر أدبي أو علمي أو فني متى ما كانت طريقة التعبير عنه الكتابة أيا كان نوعه أو أهميته أو الغرض من تصنيفه[٧].

. وعرفت سهيل الفتلاوي المصنفات كذلك بأنها كل إنتاج ذهني يتضمن ابتكارا يظهر للوجود بشكل مكتوب اياً كانت طريقة الكتابة ومهما كان لونه أو نوعه أو الغرض منه[٨]

أما قانون حماية حق المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ المعدل بأمر سلطة الائتلاف رقم ٨٣ لسنة ٢٠٠٤ فلم يتطرق إلى تعريف المصنفات المكتوبة و إنما اكتفى فقط بذكرها ضمن المصنفات التي يجب أن تتوفر الحماية القانونية المناسبة لها في المادة (٢) منه وكذلك الحال بالنسبة للقانون الملكية الفكرية المصري رقم (٨٢) لسنة ٢٠٠٢, وقانون حق المؤلف الفرنسي, حيث لم يوردا تعريفاً للمصنفات المكتوبة, وبعد أن تطرقنا لتعريف المصنفات كان من الضروري أن نبين تعريف لمؤلف المصنفات المكتوبة, حيث أختلف الفقه وكذلك التشريعات القانونية في وضع مفهوم محدد للمؤلف فقد عرفه الفقيه المصري عبد اهلل محمود بأنه من ينشر مصنفا منسوبا إليه , بأيه طريقه من الطرق المتبعة في نسبه المصنفات إلى مؤلفيها سواء كان ذلك بذكر أسم المؤلف عليه أو بذكر اسم مستعار أو عالمة خاصة لا تدع مجالا للشك في التعرف على شخصيه المؤلف فهي تقبل أثبات العكس)[٩].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أما قانون الملكية الفكرية المصري رقم ٨٢ لسنه ٢٠٠٢ فقد عرفه في المادة (١٣٨) الفقرة(٣) بأن المؤلف هو الشخص الذي يبتكر المصنف ويعد مؤلفا من يذكر أسمه عليه أو ينسب إليه عند نشره باعتباره مؤلفا له ما لم يقم دليل على غير ذلك ويعتبر مؤلفا للمصنف من ينشره بغير أسمه .

أو باسم مستعار بشرط إلا يقوم شك في معرفه حقيقة شخصه فإذا قام شك أعتبر ناشر أو منتج المصنف سواء كان شخصا طبيعيا أم اعتباريا ممثلا للمؤلف في مباشره حقوقه إلى أن يتم التعرف على حقيقة شخصيه المؤلف(١٠).

أما الفقه العراقي فقد عرفه بأنه(صاحب الحق على انتاجه الفكري)(١١), كما عرفه قانون المصنفات العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ المعدل بأمر سلطة الائتلاف رقم ٨٣ لسنة ٢٠٠٤ في المادة (١) الفقرة(٢) بأنه ((الشخص الذي نشر المصنف منسوباً إليه سواء كان ذلك يذكر اسمه على المصنف أو بأي طريقة اخرى إلا إذا قام الدليل على عكس ذلك (١٢), ويسري هذا الحكم على الاسم المستعار بشرط إلا يقوم أدنى شك في حقيقة شخصيته(١٣).

أما نحن فنتفق مع تعريف الدكتورة سهيل الفتلاوي التي تعرف المصنفات بأنها كل انتاج ذهني يتضمن ابتكار يظهر للوجود بشكل مكتوب أيا كانت طريقة الكتابة ومهما كان لونها أو نوعها أو الغرض منه وذلك لكون هذا التعريف شامل لجميع المصنفات المكتوبة الورقية والرقمية .

ثانيا : أنواع المصنفات الاعلامية :

١-المصنفات الاعلامية المشمولة بالحماية القانونية :

إن قانون حق المؤلف رقم (٣) لسنة ١٩٧١ العراقي لم بذكر المصنفات الاعلامية بصورة صريحة وترك أمر ذلك للقضاء والفقه لاستنباطها من المصنفات المنصوص عليها , في حين أن المشرع المصري وبعد أن الغية قانون حماية حق المؤلف لعام ١٩٤٤ بقانون حقوق الملكية الفكرية لعام ٢٠٠٢ ذكر اسم المقالات والنشرات وغيرها ضمن المصنفات المكتوبة , في حين لو أخذنا رأي المشرع في اقليم كردستان العراق حيث كان من الاولى ذكر بعض الاعمال الاعلامية ضمن المصنفات الجديرة بالحماية ؛ وذلك تعظيماً لدورها في المجتمع على أية حال واستناداً الى طرق التعبير المختلفة كالقياس سوف على سبيل المثال ايضاً أهم المصنفات الاعلامية الجديرة بالحماية :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أ-الصحيفة :

تعتبر الصحيفة نوعا من المصنفات المكتوبة , والمصنفات المكتوبة محمية بقانون حق المؤلف , لذلك تعتبر هي ايضا محمية بالقانون لأنها وليدة الجهد الذهني للأشخاص وفيها عنصر الابتكار, وترجع الحقوق المعنوية على الصحيفة إلى اصحابها سواء كان شخصاً طبيعياً أم معنوياً لأنها تعتبر من المصنفات الجماعية , فلو قام شخص باعادة طبع الاعداد القديمة لمجلة أو جريدة معينة بهدف بيعها أو الاستفادة منها مادياً فأنه يعتبر معتدياً على الحقوق المعنوية لصاحب الصحيفة , ما دام لم تنتهي مدة حمايتها [١٤], ونفس الشيء فيما إذا قام شخص بجمع عنصر من عناصر الصحيفة , مثل الصور المنشورة فيها أو التحقيقات الاعلامية أو أي موضوع آخر , ومن ثم اعادة طبعها في كتاب أو مطبوع معين بهدف بيعه واستغلاله ماليا, فأنه يعتبر ايضا معتدياً على الحقوق المعنوية للصحيفة واحياناً معتديا على حقوق المؤلف لهذه العناصر الاعلامية .

ب – اسم الصحيفة :

أن العلة من اسباغ المشرع الحماية على عنوان المصنفات حتى يكون حائلاً دون انتفاع مصنف من شهرة مصنف آخر بانتحال عنوانه ولكن المشرع لم يشترط من اسم المصنف أن يكون مبتكراً أو اصيلاً كما فعلت ذلك قوانين حق المؤلف في كثير من البلدان ومنها العراق ومصر [١٥]. بل حتى وان كان اسم المصنف عبارة عن كلمة واحدة فإنها تكون مشمولة بالحماية وان لم يكن دالا على موضوع المصنف .

ج- الأعمال الأدبية أو الفنية أو العلمية :

الاعلام لا ينشر الاخبار والآراء فقط بل احيانا ينشر القصائد والقصص والمقالات الفنية والعلمية, وهذه الاعمال الاعلامية تعتبر مصنفات اصلية عادة , لذلك تخضع لحماية حق المؤلف ولا يجوز للصحف والوسائل الاعلامية الاخرى أو أي مطبوع آخر اعادة نشرها مرة اخرى إلا بموافقة مؤلفها[١٦].

د- الصور والرسومات :

لا نتفق مع من يرى بأن الصور الفوتوغرافية لا تعتبر من المصنفات الصحفية الجديرة بالحماية من الجرائم الجنائية , باعتبار أن الصور الاخبارية شأنها شأن الاخبار هدفها هو اعلام الجمهور بالأحداث اليومية المهمة [١٧]، بل نرى أن الصور والرسومات الاعلامية من أكثر المصنفات التي يظهر فيها أحياناً عنصر الابتكار والجهد الذهني ؛ لذلك شملها التشريع العراقي وأغلب التشريعات العالمية بالحماية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القانونية [١٨], أما مسألة عدم شمول الانباء اليومية المنشورة أو المذاعة من الحماية القانونية فهي استثناء من الاصل والاستثناء لا يجوز القياس عليه أو التوسع فيه .

هـ- الاخراج الصحفي :

لكل صحيفة شكل يختلف عن الصحيفة الاخرى من حيث الحجم والحرف المستعمل في طباعتها ولونها , وتجزئتها إلى اقسام وأعمدة , ... الخ وهذا ما يسمى بالإخراج الصحفي الذي يقوم به الشخص أو عدة اشخاص تحت اشراف رئيس التحرير , ولا ينشأ عنصر الابتكار في هذا العمل الاعلامي فنعتقد ذلك يدخل في نطاق الحماية القانونية للحقوق المعنوية وأن في حالة الاعتداء عليه عن طريق تقليده يعطي الحق للناشر برفع الدعوى وتحميل المقلد المسؤولية القانونية [١٩].

و. البرامج والمقاطع التصويرية :

تعتبر البرامج عادة من المصنفات الجماعية حيث تشترك فيها جهود اشخاص عدة تحت اشراف وتوجيه شخصي طبيعي أو معنوي يتولى نشرها في اغلب الاحيان لذلك فهي محمية بالقانون , ولا يجوز لأحد الاستفادة منها لأغراض مالية والا يعتبر معتدياً على الحقوق المعنوية للناشر أو أي شخص آخر حسب اتفاق مبرم لإنتاج البرنامج , ونفس الشيء للمقاطع التصويرية فإذا قام شخص ببيع مقطع تصوري مثير وذى اهتمام الرأي العام إلى احدى القنوات , فمن حق هذه القناة عدم السماح لأي قناة أخرى بأخذها , وعرضها مرة اخرى إلا عن طريق اتفاق أخر, وذلك تشجيعاً للابتكار ولروح المنافسة بين المؤسسات الاعلامية وحمايته للحقوق المالية لأصحابها [٢٠]

٢ – الاعمال الاعلامية غير المشمولة بالحماية القانونية :

هناك بعض الاعمال الاعلامية استثناها المشرع من الحماية القانونية وميزها عن المصنفات الاخرى , رغم ما فيها من الابتكار ؛ وذلك لأسباب يرى المشرع أجدر بالحماية والاهتمام من حماية حق المؤلف , ومنها حق الجمهور في المعرفة والاستخدام العادل لمصنفات الغير [٢١], سوف نعرض هنا أهم الاعمال الاعلامية التي اباح المشرع العراقي أعادة نشرها مرة اخرى علماً أنه وكما هو معلوم في المنطق القانوني فان الاستثناء لا يجوز التوسع فيه وما هو مقرر بخلاف الاصل فغيره لا يقاس عليه(٢٢), وفيما يلي بعض انواع المصنفات الاعلامية التي تعامل معها المشرع العراقي بصورة استثنائية ولم تصيغ عليها الحماية القانونية :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أ.الاخبار :

بعد أن قضت معاهدة (برن) بأن الانباء الصحفية المحضة لا تكون محمية بقانون حماية الحقوق المعنوية للمؤلف أخذت تشريعات كثيرة من دول العالم بذلك ومنها المشرع العراقي ومنها قانون حق المؤلف العراقي لسنة ٢٠٠٤المعدل حيث نصت المادة الخامسة بانه: لا تسرى الحماية المقررة للمصنفات بموجب احكام هذا القانون : ثانيا : الانباء اليومية المنشورة أو المذاعة أو المبلغة بصورة علنية) وعليه فإن المصنفات الاخبارية غير محمية بالقانون لا يترتف لمؤلفها أو لناشرها حق المؤلف ؛ ولذلك يجوز الوسيلة الاعلامية أخرى اعادة نشرها دون أن يعتبر ذلك خطأ يستوجب التعويض[٢٣].

وقد يسأل سائل فيما إذا كان يشترط في من ينقل الاخبار من الصحف ضرورة الاشارة الى المصدر الذي نقل عنه؟ للإجابة على هذا السؤال نقول ما دام الاستثناء , جاء بصورة مطلقة في تشريعات كثيرة من دول العالم لذلك لا نحتاج قانوناً الاشارة الى المصدر الاعلامي للخبر, ولكن قد يكون ذلك مسألة اخلاقية ومن الافضل الشارة اليه.

ب – المقالات الخاصة التي تشمل الرأي العام :

نصت المادة (١٧٢) من قانون حقوق الملكية الفكرية المصري لعام ٢٠٠٢ على انه : (يجوز للصحف وغيرها من وسائل الاعلام : ثانيا : أن تنسخ أو تصور أو تنقل من دون موافقة المؤلف أو الناشر ما ينشر في الصحف والوسائل الاخرى من المقالات أو اجزاء قصيرة من مصنف ما ذات طابع اخباري سياسي أو تجاري أو اقتصادي أو اجتماعي أو ديني وغيرها التي تهم الرأي العام , على أن يشار الى اسم المؤلف والمصدر الذي نقلت عنه, إلا إذا ورد صراحة عدم جواز النقل عنها) وهذا النص مشار اليه في قانون حماية حق المؤلف العراقي لعام ١٩٧١ قبل تعديله عام ٢٠٠٤ حيث بعد ذلك التعديل حذفت الفقرة الخاصة بحق الصحف في نقل المقالات الخاصة بالمناقشات التي تشغل الرأي العام[٢٤], وهذا يعني أن التعديل الجديد للقانون العراقي قد وسع في حدود الحماية القانونية للأعمال الاعلامية .

رابعا : الحماية القانونية للمصنفات الاعلامية واشكالها :

لم يختلف المشرع العراقي عن غيره في النص على قواعد إجرائية خاصة تنطبق على اجراء الاعتداء على المصنفات المكتوبة , وإنما اخضعها لقواعد عامة التي تنبق على جميع الجرائم في مرحلة التحقيق , حيث أخضع القواعد المتبعة في تحقيق المصنفات المكتوبة للقواعد العامة التي تسرى على جميع الجرائم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الواردة في ثانون اصول المحاكم الجزائية العراقي رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ التي نصت في المادة (٤١) منه على اعطاء سلطة التحري عن الجرائم وجمع الادلة لأعضاء الضبط القضائي[٢٥]

وكما جاء قانون حق المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ وتعديله لسنة ٢٠٠٤ لصاحب حق المؤلف أو خلفه طلب اتخاذ الاجراءات التحفظية نتيجة الاعتداء على المصنفات المكتوبة , ويجب أن يكون الطلب مشفوعاً بالكفالة المالية للحفاظ على حق المدعي عليه أن كان المدعي غير محق في دعواه وكذلك يجب أن يتضمن هذا الطلب وصفاً كاملاً دقيقاً للمصنف المكتوب محل الاعتداء , ويجوز تقديم هذا الطلب قبل رفع الدعوى المتعلقة بأصل النزاع أو اثناء رفعاً أو عند النظر فيها[٢٦]

ما دامت المصنفات الاعلامية تعتبر حق لأصحابها فإن من واجب المشرع حماية هذا الحق بنصوص قانونية صريحة , وهذا ما فعله قانون حق المؤلف في أغلب البلدان ومنها العراق .ومنها :

١-الحماية للمصنفات الاعلامية

أن الاعتداء على الحقوق المعنوية للمؤلف بصورة عامة والاعلامي بصورة خاصة يختلف عن اكثرية الجرائم والمخالفات القانونية الاخرى, إذ حتى لو تم معاقبة الجاني جنائياً ومدنيا فأن آثار السلوك الموجب المسائلة تبقى وتستمر ما لم توقف وبشكل سريع المصنف المقلد من الانتشار , وخصوصا أن حسم الدعوى الجزائية والمدنية يحتاج الى وقت طويل قد يتجاوز الاشهر ويصل الى السنوات ولذلك فالمشرع في اغلبية الدول قد ادرك ذلك , وبحث في الحماية الاجرائية بجانب الحماية الجزائية والمنية في صلب قوانين حق المؤلف ولم يترك ذلك الامر للأحكام القانونية العامة . ومنها :

أ.حجز المصنفات موضوع الدعوى : إذا لاحظ صاحب الحقوق المعنوية أو أي من ورثته أو من خلفه بأن هناك اعتداء , على تلك الحقوق بأي شكل من الاشكال كالتقليد أو التحريف فانه يستطيع قبل رفع الدعوى بشكل مستعجل أو استثنائي يطالب من المحكمة اتخاذ بعض اجراءات تحفظية , منها الامر بوقف التعدي وحجز النسخ غير الشرعية وأية المواد أو الأدوات التي تستعمل في استنساخ المصنف بل حتى مصادر تلك النسخ غير الشرعية , وهذه المواد والادوات التي استعملت في النشر والاستنساخ[٢٧].

وهذه الاجراءات التحفظية كما يرى البعض سلاح فعال بيد اصحاب حق المؤلف فهو لا ينتظر حتى تفصل المحكمة في اصل النزاع بينه وبين المعتدي إذ قد يطول الانتظار وتضيع الفرصة وتزداد الاضرار , لذلك اجاز له القانون بمجرد اقناع المؤلف بوقوع الاعتداء أن يطلب من المحكمة المختصة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اتخاذ هذه الاجراءات التحفظية السريعة [٢٨], والمحمة لها السلطة لاستجابة لطلب ايقاع الحجز أو لا, حسب قناعتها الاولية بوقوع الاعتداء من عدمه.

حيث سكت المشرع العراقي عن تحديد مدة الحجز وخصوصاً إذا لم يرفع صاحب الحقوق المعنوية الدعوى , كما فعل ذلك المشرع المصري وحدد مدة (١٥) يوم ترفع الدعوى وإلا زال كل أثر للحجز[٢٩], وفي هذه الحالة يجب الرجوع الى الاحكام العامة في قانون المرافعات .

وهنا يطرح سؤال هل يمكن الاستفادة من هذه الاجراءات التحفظية لحماية المصنفات الاعلامية ؟ للاجابة على هذا السؤال نقول أنه بالرغم من أن حجز المصنفات الاعلامية المقلدة أو التي فيها الاعتداء على الحقوق المعنوية لأصحابها شيء ممكن من الناحية النظرية, فمثلا يمكن وضع اليد على برامج تلفزيونية مقلدة أو على صحيفة سرق اسما مبتكراً لصحيفة اخرى , ولكن من الناحية العملية من الصعب ايقاع الحجز على صحيفة من الصحف لأنها إذا لم تنشر في ميعادها فتلحق صاحبها اضرار كبيرة , كونها ليست كل الكتب حيث يمكن وضعها تحت الحجز لمدة اسابيع وأشهر ومن جانب آخر إذا ما نقلت أحد الصحف مصنفاً مشمولاً بالحماية من صحيفة اخرى كأن تكون صورة مبتكرة أو مقالة أدبية فانتقال من الصعب وضع الحجز على هذه الصحيفة بسبب وجود اشكالية في مادة واحدة فيها .

ولكن مع ذلك يمكن الاستفادة من الحجز لحماية بعض اخر من المصنفات الاعلامية كالحجز على الشريط الذي يسجل عليه برنامج تلفزيوني أو مقالة اذاعية ... الخ, إذا ما لاحظ صاحب الحقوق المعنوية بأن هناك اعتداء على حقوقها .

ب – اتلاف المصنفات المقلدة أو المحرفة :

نصت أكثر قوانين حق المؤلف [٣٠], بأنه يحق للمؤلف أو خلفه سواء كان خلفاً عاماً أم خاصاً[٣١], أن يطالب المحمة المختصة بأن تحكم له بإتلاف نسخ المصنف أو المصور المأخوذة عنه والتي نشرة بصورة غير مشروعة وفها اعتداء على أحد حقوقه زمذا الاجراء كما هو واضح أخطر من الاجراء السابق بحجز المصنف المقلد لأنه يؤدي الى اعدام المصنف المتضمن لسرقة ابتكار الغير .

ويرى البعض أن قانون حق المؤلف قد خالف الاحكام العامة لأتلاف اموال محل النزاع أو ادوات محل الجريمة باعتبار انه يجوز للمحكمة أن تحكم باتلاف المصنف المقلد أو المحرف حتى قبل اصدار الحكم النهائي في القضية وهذا يضعنا أمام اشكالية عملية فيما إذا حكمت المحكمة باتلاف المصنف ولكن بعد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الانتهاء من الدعوى , تبين أن الدعوى لم يكن على الحق وان الناشر لم يعتمد على حقوق الغير [٣٢]، إلا أننا نرى في منظور نص المادة (٤٧) من قانون حماية حق المؤلف العراقي , لا توجد في مفهومه أي اشارة الى اتلاف المصنفات المخالفة للقانون والمقلدة , يكون قبل الحكم النهائي في القضية ؛ وذلك من الاجدر للمحاكم أن لا تلجأ الى اتلاف المصنف المخالف للقانون , إلا بعد أن تصل إلى قناعة تامة بذلك, وهذا يكون عادة بعد الانتهاء من الدعوى , على أي حال أن سلطة اتلاف نسخ المصنف هي سلطة جوازية للمحكمة وليست وجوبية ؛ لذلك وتطبيقا لقاعدة (درء المفاسد أولى من جلب المنافع) فمن الاحسن للقضاء أن لا تلجأ الى الاتلاف إلا عند الانتهاء من الدعوى إلا استثناءا وذلك في حالات نادرة جدا, وقد بين قانون حق المؤلف بعض الحالات التي لا يجوز اتلاف المصنف المخالف للحقوق المعنوية , كأن يكون النزاع متعلق بترجمة المصنف الى اللغة العربية والى لغة اجنبية اخرى أو إذا كان المصنف معمارياً حيث نص القانون بأنه : لا يجوز أن تكون المباني وما يظهر فيها أو عليها نحت زرسوم وزخارف واشكال هندسية نحل حجز , كما لا يجوز الحكم بإتلافها أو تغير معالمها أو مصادرتها بقصد المحافظة على حقوق المؤلف المعماري الذي استعملت تصاميمه للبناء ورسومه فيه بصورة غير مشروعة , على أن لا يخل ذلك بحقوقه في التعويض[٣٣].

واصل هذا الاستثناء يعود الى القانون الانجليزي والسبب فيه لأنه هذه المصنفات تكلف أموالا طائلة وتدخل في الثروة الوطنية للبلاد, وأن تلافها يؤدي الى القضاء عليها وتشويه المباني التي تحملها [٣٤]

وكذلك إذا تعلق الامر بالمصنفات التي يتعذر اتلافها إذ رغم أن المشرع العراقي لم ينص على الحالة اعلاه ولكن من المنطق أن الحكم بالأتلاف يكون فقط المصنفات القابلة للإتلاف كالكتب والافلام, إلا أن هناك بعض المصنفات يتعذر اتلافها لآنها اشياء غير مادية تفتي من الوجود المادي بعد نشرها مباشرة كاللقاء المباشر .

وقدر التعلق الأمر بالمصنفات الاعلامية فأننا نرى بأنه إذا كان ممكنا للمحكمة اللجوء الى هذا الاجراء أو اتلاف بعض الانواع من المصنفات الاعلامية المقلدة أو المحرفة كالإخراج الصحفي أو البرامج التصورية أو حتى في حالة سرقة اسم الصحيفة فإنه لا يمكن اللجوء الى هذه الحماية التحفظية في حالة إذا ما تضمنت في الجريدة أو المجلة مقالة أو صورة مسروقة أنذاك يمكن اللجوء الى اتلاف تلك المادة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التي هي محل نزاع فقط, كأن يتم شطبها أو تلوينها بشكل لا تظهر الصورة أو المقالة للجمهور والرأي العام

الفرع الثاني

الحماية الجنائية المنظمة لحرية التعبير عن الرأي العام

اعتمد العراق عدة دساتير منذ عام ١٩٢٥ منذ تأسيس الدولة العراقية لحد الآن , ومن بينها الدستور المؤقت في عهد عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٨ ودساتير اعوام ١٩٦٣ و١٩٦٤ و١٩٧٨و١٩٧٠[٣٥], وصولا لعام ٢٠٠٣ وقانون ادارة الدولة للفترة الانتقالية [٣٦] , والذي مهد لدستور ٢٠٠٣[٣٧]

اختلفت هذه الدساتير من حيث شكل الدولة (بسيط أم مركب) ونظام الحكم (ملكي - أم جمهوري) وشكل الحكومة (رئاسي أم برلماني) وتنظيمها للسلطات العامة فيها من حيث التكوين والاختصاص والعلاقة بين السلطات وحدود كل سلطة والواجبات والحقوق الاساسية للأفراد والجماعات والضمانات الواجب توافرها تجاه السلطة [٣٨], ونذكر بأن الوثيقة الدستورية التي صدرت في الحادي والعشرين من آذار عام ١٩٢٥ والتي عرفت بـ(القانون الاساسي للعراق) لم تكن إلا وليدة عوامل سياسية متشابكة أثر فيها الرأي العام , وشاركت في صياغتها قوة اجنبية محتلة وهي بريطانيا وقوى سياسية داخلية , حيث وجدت في هذا الدستور سبيلها الامثل لضمان مصالحها الخاصة ووثيقة تتضمن وتؤمن لها مثل تحقيق هذه المصالح [٣٩].

يُعد القانون الاساسي العراقي هو أول دستور منذ تأسيس الدولة العراقية والذي افرد الباب الأول (حقوق الشعب) لتقرير العديد من الحقوق السياسية والمدنية للمواطنين , وركز على حقوق الانسان والحريات الاساسية المصانة ونصت المادة (١٢) من الدستور ١٩٢٥ على ((أن للعراقيين حرية ابداء الرأي والنشر والاجتماع وتأليف الجمعيات والانضمام إليها ضمن حدود القانون)) وهو الدستور الوحيد الذي صدر عن جمعية منتخبة ديمقراطياً , إذ جعل هذه الحرية مكفولة , وجعل لكل انسان حقا في أن يعبر عن رأيه بعدد من وسائل التعبير وفي حدود القانون[٤٠].

وتم اجراء تعديلات على القانون الاساسي لسنة ١٩٢٥ لكي يكون ملائما لمستوى رقي الشعب العراقي والتعديل الثاني تتضمن تصحيحات قواعدية لبعض المفردات والفقرات وشمل توسيع مفاهيم الحريات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العامة ومفاهيم حقوق الانسان , وقد استمر القانون الاساسي بمثابة دستور العراق بعد حصوله على الاستقلال حتى قيام ثورة ١٩٥٨ التي انهت العمل به[٤١].

أما الدستور المؤقت لعام ١٩٥٨ وقد عالج حرية التعبير في المادة العاشرة منه والتي نصت على ان ((حرية الاعتقاد والتعبير مضمونه وتنظم بقانون)) , وأكد الدستور المؤقت لعام ١٩٦٣ على حرية الرأي والتعبير بشكل واضح والواردة في الباب الثالث بقوله: ((حرية الرأي والبحث العلمي مكفولة ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول والكتابة أو التصوير أو غير ذلك في حدود القانون)) , وأشار إلى أن ((حرية الصحافة والطباعة والنشر مكفولة في حدود القانون))[٤٢].

أما دستور ١٩٦٤ فقد شملت مواده (٢٩و٣٠) على ذات النصوص الواردة في دستور ١٩٣ بدون أي تعديل أو تغير , كما نص دستور ١٩٨ في المواد (٣١و٣٢) على ذات النصوص الواردة في دستور ١٩٦٣ ودستور ١٩٦٤.

ونص ايضا الدستور العراقي لعام ١٩٧٠ وبموجب نص المادة (٢٦) على ان ((يكفل الدستور حرية الرأي والنشر والاجتماع والتظاهر وتأسيس الاحزاب السياسية والنقابات والجمعيات وفق أغراض الدستور وفي حدود القانون , وتعمل الدولة على توفير الاسباب اللازمة لممارسة هذه الحريات التي تشجع مع خط الثورة القومي التقدمي)).

فهذا الدستور يعتبر اطول الدساتير العراقية المؤقتة عمراً, إلا انه يمثل مرحلة منحرفة في تاريخ العراق, فالنسبة لهذه المادة (٢٦) نلاحظ أنها تعارض ومبادئ الحرية والمساواة التي تقوم عليها حقوق الانسان, وذلك لأنها خضعت ممارسة حرية الرأي للشكل الذي ينسجم مع مبادئ النظام الحاكم واهدافه ونهجه السياسي , أي انها لا تضمن هذه الحرية لأحزاب أو اتجاهات التي تعارض مسار الثورة والنظام واهدافه.

ويعد قانون ادارة الدولة المؤقت الانتقالية الصادر بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ أحد الدساتير المؤقتة التي طبقها العراق , وقد تضمن في نصوص الاشارة الى العديد من الحقوق ذات الطابع المدني والسياسي وبدرجة أقل الحقوق ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي[٤٣], ويمتاز الدستور المؤقت (قانون ادارة الدولة الانتقالي المؤقت) بنصوص حضارية مستمدة من أحدث تجارب النظم الدستورية في حل مشكلات تمركز السلطة , وتوزيع الموارد, وتنظيم العلاقات بين افراد المجتمع الواحد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

, والجماعات الدينية , وحماية الجماعات والافراد من غول الدولة وارساء المؤسسات على قاعدة راسخة [٤٤]. ووردت حرية التعبير في نص قانون ادارة الدولة العراقية الانتقالية لسنة ٢٠٠٤ الذي نص على أن ((الحريات العامة والخاصة مصانة)) و (الحق بحرية التعبير مصان) كما نص على ان (للعراقي حق بحرية الفكر والضمير والعقيدة الدينية وممارسة شعائرها ويحرم الاكراه بشأنها))[٤٥].

فيعد التغير السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ وما رافقها من احداث سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية والشرع بالتحول الديمقراطي والتوجه نحو التعددية السياسية واطلاق الحرية المطلقة لظهور وسائل الاعلام حتى ان أول قرار اتخذه الحاكم المدني على العراق (بول برمير) هو حل وزارة الاعلام العراقية وتعويضها ببعض الهيئات المستقلة باعتبار ان الاعلام حر ولا يجوز التحكم به, وفي خضم اجواء الحرية تلك ازداد معها ظهور وسائل الاعلام وتنوعها سواء كانت المرئية أو المسموعة أو المقروء , فظهرت العشرات من القنوات التلفزيونية ومئات الصحف اضافة الى القنوات المسموعة فضلاً عن شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وأغلب تلك الوسائل هي تتبع لجهات سياسية أو دينية أو اجتماعية أو حزبية يضاف الى ذلك شبكة الاعلام العراقي المملوكة للدولة مع عدد من الصحف والمجلات الناطقة باسمها وهي رسمية وبعضها شبه رسمية , كما واضح في كل وزارة أو مؤسسة مكتب اعلامي أو وسيلة اعلامية كوسيلة اتصال وتواصل ما بينها وبين المواطن [٤٦].

فقد تحرر الاعلام العراقي بشكل كامل في عام ٢٠٠٣ من نظرية السلطة التي تقوم على فلسفة السلطة المطلقة للحاكم أو حزبه, وبموجب هذه النظرية يكون الاعلام وسيلة من وسائل حماية سياسة الحاكم وتوطيد حكمه , وجاء التغيير تماشياً مع التحول السياسي الذي حدث في البلاد , لكن الاعلام العراقي لم ينتقل كلياً في ضوء هذا التغيير إلى نظرية الحرية التي ظهر أواخر القرن السابع عشر في بريطانيا, وظل الاعلام في العراق عبارة عن خليط غير متجانس من كل النظريات (نظرية السلطة , نظرية الحرية , نظرية المسؤولية الاجتماعية) باستثناء النظرية الشمولية التي عفا عليها الزمن ونبذها العالم [٤٧].

وبالرغم من حل وزارة الثقافة والاعلام , إلا انه لم يصدر القوانين ولم يتم الغاء القوانين الخاصة بهذا الشأن مثلا قانون دار الجماهير للصحافة رقم ٩٨لسنة ١٩٧١[٤٨] والذي ينص في المادة (١٢) منه على أن ((١. دار الجماهير تشرف على سياسة الصحف والمجلات والمطبوعات التي تصدرها الدار))

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقانون وزارة الثقافة والاعلام رقم (٩٤) لسنة ١٩٨١ [٤٩], الذي يهدف الى نشر فكر ومبادئ حزب البعث (المنحل) وتعميقها وترسيخها في العراق والوطن العربي[٥٠].

وأكد قرار سلطة الائتلاف المؤقتة رقم ٧ أن معظم احكام قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩استمر نافذ خلال الإدارة المؤقتة لسلطة الائتلاف وادخل ايضاً عدداً من القرارات المتعلقة بحرية التعبير عن الرأي مثل قرار رقم (١١, ١٤ و١٩ و٦٥و٦٦) [٥١], ومن جهتها قامت سلطة الائتلاف المؤقتة بتوسيع نطاق الاعمال والمواد المحظورة عبر اعتماد قراري سلطة الائتلاف المؤقتة (١٤و١٩) فالقرار (١٤) عنوانه ((النشاط الاعلامي المحظور)) [٥٢], ويحضر نشر أي مواد تحرض على العنف , الاضطراب المدني, الشغب, الحاق الضرر بالممتلكات أو اصدار بيانات باسم حزب البعث (المنحل) بالاضافة الى أمور اخرى , أما القرار رقم (١٩) فعنوانه (حرية التجمع) ويحضر التظاهر على بعد\ ٥٠٠ متراً من (الخط الاخضر) ويفرض ضرورة طلب اذن مسبق من سلطة الائتلاف المؤقتة من أجل اجراء مظاهرة في أي مكان كان , والواقع أن قرار رقم (١٤) لا يفي بأي من الشرطين فقد اعتمد القانون كتدبير مؤقت وطارئ من قبل سلطة حاكمة مؤقتة في الـ ٢٠٠٣ وصياغته بعيدة كل البعد عن وفائها بمعايير العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية [٥٣], علاوة على ذلك فإن التطورات اللاحقة تلقي الضوء على ان تدخل الحكومة العراقية مباشرة في تنظيم البث تصرف غير مناسب ففي عام ٢٠٠٤أنشئت هيئة الاعلام والاتصالات كهيئة تنظيمية للبث [٥٤] وفي عام ٢٠٠٥ ثبت الدستور العراقي الجديد حق هذه الهيئة الحصري في تنظيم البث [٥٥]

اسس الدستور الجديد المصادق عليه في تشرين أول / أكتوبر ٢٠٠٥ إطار لحماية حقوق الانسان الاساسية , وبذلك أمن ضمانة جوهرية لحق حرية التعبير وضمانة صريحة للاستقلال الهيكلي لهيئة الوطنية تنظيمية للبث هذه التطورات ايجابية ترشد العملية الديمقراطية الجارية في العراق التي لا غنى لها عن تنمية اعلام حر ومستقل (٥٦).

وظهرت أهمية حرية الرأي والتعبير في نص تضمنته دستور ٢٠٠٥ حيث نص على أن ((تكفل الدول وبما لا يخل بالنظام العام والآداب : أولا : حرية التعبير عن الرأي بكل وسائل . ثانيا : حرية الصحافة والطباعة والاعلان والاعلام والنشر . ثالثا : حرية الاجتماع والتظاهر السلمي وتنظم بقانون)).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتشكل المادة (٣٨) من الدستور العراقي خطوة الى الامام ويتضمن فقرات متقدمة نسبياً لكن بالرغم من أن حرية الصحافة هو في الواقع المكونات الاساسية للحق في حرية التعبير , إلا أن الدستور فصل حماية هذين الحقين كما ويؤخذ على الدستور أنه لم يحدد مضمون حرية التعبير كما جاء في المادة (١٩) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والذي يشمل حق التماس , تلقي , ونقل الافكار والآراء عبر الحدود ومن خلال اية وسيلة إعلامية [٥٧], نجد على صعيد الدساتير العراقية أن النصوص الدستورية تكفل حرية الرأي والتعبير , وتحيل في الوقت نفسه أمر تنظيم وتفاصيلها الى المشرع العادي بغية تلائم تشريعاته مع الظروف

الجديدة والمتعلقة في العراق , لضمان احترام حقوق وحريات الشعب العراقي , وفي هذا المضمار نلاحظ أن الدساتير العراقية المتعاقبة جميعها منذ دستور ١٩٢٥ حرصت على تقرير الحريات العامة ومن ضمنها حرية الرأي والتعبير في حدود صلبها قصداً من الشارع الدستوري أن يكون لهذه الحريات قوة الدستور لتقيد المشرع العادي فيما يسنه من قواعد واحكام, في سبيل كفالة حرية الرأي والتعبير والأخذ بنظر الاعتبار المتغيرات الجديدة التي شهدها العراق , وعليه عملت التشريعات العراقية التي سنت التنظيم هذه الحرية واعطائها بعدها العميق, لا سيما بعد التحولات التي طرأت على نظامها السياسي.

ويمكن أن نشير الى ان التشريعات التي تناولت حرية الاعلام بمفهومها الواسع والتي صدرت بعد الاحتلال الامريكي للعراق تتمثل بالأمر رقم (٦٥) لسنة ٢٠٠٤ الذي تولى إنشاء هيئة الاعلام والاتصالات , والأمر رقم (٦٦) لسنة ٢٠٠٤ الذي تولى إنشاء شبكة الإعلام العراقي, والغي الأمر وحل محله قانون شبكة الاعلام العراقي لسنة ٢٠١٥ وبالاضافة الى هذه التشريعات , إلا أن هناك العديد من التشريعات جاءت كتنظيم قانوني يحدد مسؤولية مستخدمي الصحافة والاعلام كوسيلة للتعبير عن الأراء والافكار ومرتكبي ما يطلق عليه (جرائم النشر أو جرائم الاعلام) أو (الجرائم الصحفية) أو (جرائم الصحافة والنشر والاعلام)[٥٨], سواء في قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل الذي نظم حرية الاعلام ومنعها من تعدي نطاق حدوده بارتكابها لتلك الجرائم عن طريق بيان اركانها وصورها والعقوبات التي تترتب عليها في حال تجاوزها لتلك الحدود عن طريق توفر المسؤولية الجزائية أو في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القوانين الخاصة بالعمل الصحفي كقانون المطبوعات رقم (٢٠٦) لسنة ١٩٦٨ , وقانون حقوق الصحفيين رقم (٢١) لسنة ٢٠١١[٥٩].

ومن الملاحظ أن كل التشريعات الصادرة قبل عام ٢٠٠٣ والمتعلقة بتنظيم إصدار المطبوعات والعمل الاعلامي في العراق تختلف اختلافاً كبيراً عن تلك التي صدرت بعد عام ٢٠٠٣ , فهي تختلف في صياغة اسبابها الموجبة ومقدماتها , فعلى سبيل المثال , فيما كانت الاسباب الموجبة لقانون المطبوعات العراقي رقم (٢٠٦) لعام ١٩٦٨ متخمة بالاستخفاف بالصحافة والصحفيين الى حد اتهامهم بالتسول والجهل والاعتداء على حرية الآخرين نجد أن الاسباب الموجبة لإصدار قانون حقوق الصحفيين رقم (٢١) لعام ٢٠١١تبعث على الامل بالنسبة للصحفيين , فقد وردت الأسباب الموجبة للقانون بهذه الصيغة احتراما لحرية الصحافة والتعبير وضماناً لحرية الصحفيين العراقيين وورثتهم وتوكيدا لدورهم الهام في ترسيخ الديمقراطية في العراق الجديد[٦٠].

المطلب الثاني

طبيعة المسؤولية الجزائية لحماية التعبير عن الرأي العام للأشخاص المسؤولين عن الجريمة .

إن مصطلح المسؤولية يستخدم للدلالة على معنى التزام شخص يتحمل النتائج التي تترتب على سلوكه الذي ارتكبه مخالفاً به أصول أو قواعد قانونية .,, ومفهوم المسؤولية بشكل عام ينطبق على مفهوم المحاسبة وتحمل الشخص لتبعة تصرفاته وأفعاله , فيمكن أن يكون السلوك إيجاباً أم سلبياً مخالفاً لقواعد الاخلاق فحسب ولم يخالف فيها القواعد القانونية , وتوصف المسؤولية في هذه الحالة بأنها مسؤولية أدبية , وتقتصر آثارها على ما تثيره من استهجان واستغراب في نفوس افراد المجتمع لذلك السلوك المخالف للقواعد الاخلاقية , أما إذا كان السلوك ينطوي على مخالفة القواعد القانونية , فأن المسؤولية هنا تكون مسؤولية قانونية ويتحمل في هذه الحالة فرض جزاء قانوني تحدده السلطة العامة في الدولة [٦١].

ففكرة المسؤولية الجزائية بناء على هذا التحديد تثير فكرة الخطأ وفكرة الجزاء , والخطأ والجزاء أما أن يكونا أدبيين أو قانونيين , وتبعاً لذلك تكون المسؤولية أدبية أو مسؤولية قانونية , والجدير بالذكر أن الدائرة الاخلاقية أوسع نطاقاً من الدائرة القانونية ؛ لأن الأولى تتسع لتشكيل سلوك الانسان نحو ربه ونحو نفسه ونحو غيره, أي أنها تشمل جميع نواحي الحياة , فهي تأمر بالخير وتنظر الى نوايا الانسان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومقاصده , فتعمل على اقراراه على ما يتجه من هذه النوايا والمقاصد نحو الخير وتأخذه على ما يخرج به من ذلك , أما دائرة القانون فهي اضيق من تلك بكثير وذلك لأنها تقتصر على تنظيم علاقة الانسان بغيره وتنظيم حياته من الناحية الاجتماعية , إذن أن اطار هذه العلاقة لا يمتد محيط دائرة القانون إلا ليشمل ما يتخذ منها شكل نشاط خارجي ملموس , وذلك لان القانون لا يحاسب على النوايا فقط هو يحاسب على الاعمال الخارجية التي تظهر الى حيز الوجود , بمعنى أن المسؤولية الأدبية تدخل ضمن دائرة الاخلاق , في حين تدخل المسؤولية القانونية ضمن دائرة القانون, وهذه الاخيرة تنظم الافعال وتحمل على العموم التزاماً أو جزائاً قانونياً , تنهجه سلوك أو تصرف يرتب عليه القانون آثاراً وجزاءات معينة [٦٢]

فالمسؤولية الجزائية لحماية التعبير عن الرأي العام للأشخاص المسؤولين عن الجريمة, هي احدى المسؤوليات القانونية ويمكن لنا من خلال ما تقدم أن نقسم المطلب على فرعين وعلى النحو الآتي :

الفرع الأول

الطبيعة القانونية للمسؤولية الجنائية في التعبير عن الرأي العام

في الوقت الذي يقر فيه القانون الدولي والدستور العراقي بأن قيودا محدودة ومحددة بوضوح على حرية التعبير يمكن أن يكون لها ما يبررها [٦٣] , فإن أحكاما معينة في قانون جرائم المعلوماتية المقترح لا تتفق مع أيّ من المعايير التي يجب أن تسير وفقها القيود على حرية التعبير آي تصبح متفقة مع القوانين الدولية والعراقية: التحديد الكافي من قِبَل القانون (بمعنى أن القيد يجب أن يكون "منصوصا عليه في القانون") وأن تكون هذه القيود من أجل هدف قانوني (كما هو مُبيَّن في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية) والنسبية والضرورة، والحفاظ على "جوهر الحرية". على سبيل المثال يحظر قانون جرائم المعلوماتية المقترح ويعاقب بقسوة تداول التعبيرات التي من شأنها "المساس باستقلال البلاد ووحدتها وسلامتها أو مصالحها الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية أو الأمنية العليا." أو تلك التي تعتدي "على أي من القيم والمبادئ الدينية أو الأخلاقية أو الأسرية أو الاجتماعية) [٦٤].

لكي يكون قيد ما "منصوصا عليه في القانون" وفقا لفهم هذا المفهوم في إطار القانون الدولي – يجب أن يتفق مع المعايير العامة لإجراءات التقاضي السليمة التي نوقشت أعلاه. بمعنى أنه "يجب أن يصاغ بدقة كافية ليمكن الفرد من ضبط سلوكه أو سلوكها وفقا لأحكامه." وأن "لا يمنح المكلفين بتنفيذه حرية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التصرف المطلقة على تقييد حرية التعبير وكما سلف الذكر، تعتمد العديد من أحكام قانون جرائم المعلوماتية على تصنيفات مثيرة للجدل وفضفاضة[٦٥] ." بشكل مفرط حتى أنها لا تلبي هذا المعيار الأولي. بالفعل يبدو واضحا أن الهدف من وراء مثل هذه الأحكام ليس هو تعريف جريمة ما مقدمًا، بل هو إعطاء المسئولين الحكوميين حرية تصرف مطلقة لإصدار أحكام بأثر رجعي حول ما إذا ان يمكنهم معاقبة تبادل أو نشاط للإليكتروني. بناء على ذلك، فإن محاولات فرض مثل هذه الأحكام بمسودة القانون لن توفي بشرط "أن ينص عليها القانون" وفقا لمعنى المادة ١٩ /٣) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والإنسانية ولن تكون "بقانون أو بناء عليه" آما تشترط المادة ٤٦ من الدستور العراقي .

إن الحرية في انتقاد السياسات أو الحكومات القائمة، وفي الدعوة للتغيير في السياسات والحكومات، وفي التعبير عن دعم الأفكار السياسية أو الدينية أو الاجتماعية غير الشائعة هي في القلب من حرية التعبير. تلك بالتحديد هي الممارسات التعبيرية التي في أشد الحاجة للحماية[٦٦],إن قانون جرائم المعلوماتية المقترح بإمكانه تجريم العديد من أشكال الدعوة والقول والتعبير السياسية والدينية والاجتماعية، وهكذا يعتدى بوضوح على جوهر حرية التعبير.

نظم المشرع العراقي المسؤولية الجزائية عن الجرائم الناتجة في التعبير عن الرأي العام , في المواد (٨١- ٨٤) , من الفصل الثالث من الباب الرابع من الكتاب الأول, من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩, تحت عنوان (المسؤولية عن جرائم النشر) [٦٧],وفي الفقرة(أ) من المادة التاسعة والعشرون, من قانون المطبوعات رقم ٢٠٦ لسنة ١٩٦٨.

وإذا ما رجعنا الى المادة ٨١ والتي نصت على ؛ ((مع عدم الإخلال بالمسؤولية الجزائية بالنسبة إلى مؤلف الكتابة أو واضع الرسم إلى غير ذلك من طرق التعبير عن الرأي يعاقب رئيس تحرير الصحيفة أو من مسؤول عن الموقع بصفته فاعلا للجرائم التي ارتكبت بواسطة صحيفته وإذا لم يكن ن ثمة رئيس تحرير يعاقب المحرر المسؤول عن القسم الذي يحصل فيه النشر))[٦٨].

نجد من استقراء هذا النص بأن المشرع العراقي قد تبنى في تحديد المسؤولية الجزائية عن جرائم العمل الصحفي والتعبير عن الرأي العام المسؤولية التضامنية, ذ يبدو ذلك جلياً من تحميله المسؤولية الجزائية, في النص أعلاه, إلى رئيس التحرير أو المحرر المسؤول, بحسب الأحوال, باعتبارهما فاعلا أصليا في الجريمة, دون أن يغير ذلك من المسؤولية الجزائية للمؤلف في شيء, وحسن فعل المشرع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العراقي, باعتناقه لهذا الاتجاه لأنه فضلا عن مراعاته للمبادئ العامة في قانون العقوبات, ومقتضيات العدالة, فهو يوسع من نطاق المسؤولية, مما لا يدع للجاني مجالا للإفلات من العقاب كما اسلفنا , إذ ما نظرنا في نص الفقرة (أ) من المادة التاسعة والعشرون من قانون المطبوعات والذي جاء فيه؛ ((مالك المطبوع الدوري ورئيس تحريره وكاتب المقال مسؤولون عن الجرائم المعينة في هذا القانون وملزمون بالتكافل بدفع التعويض الذي تحكم به المحكمة)). [٦٩].

نرى بأن المشرع العراقي يؤكد تبنيه التجاه المسؤولية التضامنية, وحرصه على عدم إفلات جانٍ من العقاب, عندما شمل بالمسؤولية الجزائية مالك المطبوع الدوري, هذا الشخص الذي لم تشمله المسؤولية الجزائية في نصوص قانون العقوبات التي عالجت جرائم التعبير عن الرأي العام والعمل الصحفي .

بينما نجد عند استقراء نص المادة ٨٢ من قانون العقوبات, والتي جاء فيها؛ ((إذا كانت الكتابة أو الرسم أو طرق التعبير عن الرأي الأخرى التي استعملت في ارتكاب الجريمة قد وضعت أو نشرت خارج البلاد أو لم يمكن معرفة مرتكب الجريمة عوقب المستورد والطابع بصفتهما فاعلين. فإذا تعذر ذلك فالبائع والموزع والملصق وذلك ما لم يظهر من ظروف الدعوى أنه لم يكن في وسعهم معرفة مشتملات الكتابة أو الرسم أو طرق التعبير عن الرأي الأخرى.))[٧٠].

إن المشرع العراقي فيما يتعلق بالجرائم التي توضع أو تنشر فيها الكتابة أو الرسم أو طرق التعبير عن الرأي الأخرى خارج العراق, أو إن مرتكب الجريمة ال يمكن التعرف عليه ,قد اعتنق اتجاه المسؤولية التتابعية, وذلك واضح من تحميل المشرع المسؤولية الجزائية للمستورد والطابع, باعتبارهما فاعلين أصليين, في حالة النشر خارج البلاد أو عدم معرفة الجاني, وإذا تعذر ذلك تنتقل المسؤولية الجزائية منهما إلى البائع والموزع والملصق, وهذا فضالً عن تقاطعه مع المبادئ العامة لقانون العقوبات, ومقتضيات العدالة, فهو يؤدي إلى التضييق من نطاق المسؤولية, كما فالت عدد من الجنات بفعلتهم, من خلال تحميل المسؤولية لغيرهم عند تعذر معرفتهم .

عليه فإننا ندعو مشرعنا الكريم إلى نبذ تبني اتجاه المسؤولية التتابعية, وبالتالي تعديل هذا النص والرجوع للمبادئ العامة, فيما يتعلق بتحديد المسؤولية الجزائية عن الجرائم التي توضع أو تنشر فيها الكتابة أو الرسم أو طرق التعبير عن الرأي العام الأخرى خارج العراق, أو إن مرتكب الجريمة لا يمكن التعرف عليه..

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أما المادة (٨٣) فقد نصت على انه؛ ((لا يعفى من المسؤولية الجزائية في جرائم النشر كون الكتابة أو الرسم أو طرق التعبير الأخرى نقلت أو ترجمت عن نشرات صدرت في العراق أو في الخارج أو إنها لم تزد عن ترديد إشاعات أو روايات عن الغير. لا يسري هذا الحكم إذا كان النشر قد حصل نقلاً عن نشرات رسمية صادرة من السلطات الحكومية)) [٧١].

وتبعا لذلك فان الشخص الذي يقوم بنقل أو ترجمة الخبر أو المقال المتضمن جريمة من جرائم العمل الصحفي , يعتبر فاعلا أصليا للجريمة الن النقل أو الترجمة يعتبر نشر جديد للخبر أو المقال.

وأخيرا عند استقراء الجزء الاخير من نص المادة (٨٤) العقابية , والذي جاء فيه ((واذا صدر حكم بالإدانة في جناية ارتكبت بواسطة إحدى الصحف جاز للمحكمة أن تأمر بتعطيل الصحيفة مدة ال تزيد على ثالثة أشهر))[٧٢] , نجد بأن المشرع العراقي قد أخذ بالمسؤولية الجزائية للصحيفة, باعتبارها شخصاً معنويا , إلى جانب المسؤولية الشخصية للعاملين بها.

ونلاحظ أن المادة (٣٨/ أولا) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ النافذ اشارة الى القيد (النظام العام والآداب) والدستور فصل الحريات في حرية التعبير عن الرأي بكل وسائل, وهذا القيد (النظام العام والآداب) موجود في اغلب دساتير العالم ويتوقف تفسيره على اجتهاد القضاء الذي يجب أن يلتزم بمبدأ عام هو أن السلطة التشريعية لا بجوز لها أن تضع قيدا على حرية المواطن من شأنه أن يؤثر على جوهر الحق أو الحرية [٧٣].

يبين التحليل الدقيق للمادة (٣٨) أن نصها يشكل اساساً ضعيفاً لحماية الحق في خرية التعبير لا سيما أن المادة (٣٨) تجعل احترام حق الحرية التعبير مشروطاً باحترام النظام العام والآداب , وتحمل المسؤولية والأدبية والقانونية , وذلك يحد بشكل كبير من النطاق التنفيذي للحق ويتيح امكانية تقييد السلطات العراقية لأنواع معينة من التعبير وفق اساس بسيط وهو أنها لا تتوافق مع مبادئ النظام العام والآداب , وبالتالي فهذا يقلل من قيمة الضمانة التي يقدمها القانون الدولي لحرية التعبير والذي على الرغم من عبء المسؤولية على الدولة لتبين أن هذه القيود حقاً (ضرورية) بمعنى أن تكون متناسبة وان تكون الوسائل الأقل تقيداً لتحقيق الهدف (المادة ١٩/٣العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية)[٧٤]. وتدل المادة (١٣٠) منه على أن القوانين وحتى تلك التي وضعت في عهد النظام السابق نافذة إلا إذا الغيت تحديداً أو عدلت من قبل مجلس النواب , ومن هذه القوانين نذكر قانون العقوبات رقم ١١١لسنة ١٩٦٩,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فقد حددت بعض المواد من قانون العقوبات المذكور قيوداً على النشر , وما ينشر من أسرار أو يسبب أضرار, ومنها المادة (١٧٨و١٨٢)[٧٥].

عرف المشرع العراقي العلانية وبين وسائل التعبير عن الرأي أو الفكر وحدد طرق تحقق علانيتها وفق قانون العقوبات رقم ١١١لسنة ١٩٦٩ المعدل, ومن ثم تطرق للجرائم التي تعد علانية ركناً أساسياً فيها [٧٦], كما عد المشرع العراقي في الفقرة (٣) من المادة (١٩) من قانون العقوبات من وسائل التعبير عن الإرادة الاعمال والإشارات أو الحركات متى نقلت للجمهور من الطرق الآلية , وكذلك القول أو الصياح , إذا حصل الجهر به وترديده أو إذا اذيع بطريقة من الطرق الألية , بحيث يستطيع أن يسمعه من لا دخل له فيه , وتكون بذلك قد أصبحت قابلة للتداول مما يعني تحقق العلانية المطلوبة لقيام جرائم الاعلام بصورة عامة وجرائم الصحافة بصورة خاصة [٧٧].

الفرع الثاني

الاشخاص المسؤولين عن الجريمة حرية التعبير عن الرأي

الواقع أن تنظيم أحكام المسؤولية الجنائية في نطاق جرائم النشر في الصحافة يشكل أهمية بالغة، ألنّ تحديد المسؤولية الجنائية يعتبر من الأمور الصعبة نظرًا لكثرة المتدخلين في عمليات التأليف والنشر والطبع والتوزيع. كل ذلك دفع المشرع في بعض الدول إلى توجيه اهتمامه إلى الشخص الذي يهيمن على وسائل النشر.

فقد رأى أن أعمال الأحكام العامة في المسؤولية الجنائية، ومحاسبة كل فرد بقدر ما يسهم به مما يجعله فاعلا أو شريكًا في الجريمة نفى في الغالب عدم العقاب على جرائم النشر، ذلك أنه كلما يتيسر معرفة المؤلف أو الكتاب والمتدخلين في إعداد المطبوع ، كان ذلك حافزًا على وجود عدة نظريات للخلاص من القيود التي تتضمّنها ونشره[٧٨] الأحكام العامة في المسؤولية الجنائية، وسوف نقسم هذا الفرع على الفقرات ، وهي كالآتي:

أولا : فكرة المسؤولية التضامنية.

تقوم هذه المسؤولية على أساس من تحميل المدير أو الناشر المسؤولية الجنائية عن الجريمة بصفة دائمة بوصف أنّه فاعل لها، استنادًا إلى أنها لا تقع إلا بالنشر، الذي يباشره أيّ منهما، ويكون لكلّ من ساهم معه في هذا النشر مع علمه بأنه يعاقب عليه القانون مسؤولا جنائيًّا طبقًا للقواعد العامة [٧٩].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بصفته فاعلا أو شريكًا، وفي هذا الصدد يقول بولي لجونز , أنه ينبغي أن تدفع الصحافة ثمن ما ترتكب من جرائم، كما ينبغي أن يكون هناك شخص مسؤول عن الأذى الذي تلحقه هذه الصحافة فيحمل الوزر بدال من المؤلف الذي أبت الجريدة أن تسلّمه للعدالة أو تمكّنها منه، ويجب أن يؤخذ الشخص المسؤول وهو – كبش الفداء - من بين الذين يمثلون في الجريدة، ويحتمون وراء سر التحرير، وليكن رئيس التحرير أو المحرر المسؤول، وبذلك يتسنى التوفيق بين مطالب الصحافة الحيوية، وبين مطالب العدالة ومقتضيات أحكام قانون العقوبات، فنا بد أن يؤخذ الشخص المسؤول من بين من يمثلون الجريدة، وليكن رئيس التحرير وبذلك يتسنى التوفيق بين مطالب الصحافة الحيوية وبين مطالب العدالة ومقتضيات أحكام قانون العقوبات، ويكون كل من ساهم معه في هذا النشر مع علمه بأنه يعاقب عليه القانون مسؤولا جنائيا عنه طبقا للقواعد العامة، بصفة فاعلا أو شريكا.(٨٠) .

ثانيا : فكرة المسؤولية المبنية على الإهمال

وفقًا لهذه الفكرة يسأل مدير النشر أو الناشر أو مدير التحرير أو المحرر المسؤول أو الطابع مسؤولا جنائيًّا عن جريمة خاصة تختلف عن جريمة النشر ذاتها، وأساس هذه المسؤولية الإهمال الذي وقع منه في تأدية واجبات الوظيفة، فالمسؤولية المبنية على الإهمال تتمثل في تحميل مدير التحرير أو المدير المسؤول أو الناشر مسؤولية جنائية عن جريمة خاصة مبناها إهماله في القيام بواجبه - الإشراف والرقابة - الذي يفرضه عليه القانون، وليس عن الجريمة التي وقعت بطريق النشر(٨١).

فوظيفة التحرير تعني مراقبة ما يكتب وما ينشر، ووجود جريمة من جرائم النشر يعتبر قرينة على إهمال المسؤول في وظيفته (٨٢) .

ولكن يجب على هذه الفكرة أن رئيس التحرير أو المسؤول يسأل عن جريمة عمدية، فهو يسأل باعتباره فاعلا أصليًّا للجريمة العمدية التي ارتكبت في صحيفته (٨٣).

ويثور هنا تساؤل عن تفسير العمد بالإهمال؟ وهنا ترى الباحثة أنه من غير المعقول أن نسال شخصًا عن جريمة عمدية، ونفسّر هذه المسؤولية بالقول أنه أهمل في أداء وظيفته، فهذه الفكرة كان من الممكن قبولها لو أنّ الجريمة المنسوبة إلى رئيس التحرير أو المحرر المسؤول هي جريمة عمدية. ثالثا : نظرية المسؤولية المبنية على التتابع :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تقوم هذه الفكرة في حصر المسؤولين في نظر القانون وترتيبهم على نحو معين , بحيث لا يسأل منهم شخص ما دام يوجد غيره ممن قدمه القانون عليه في الترتيب .

فحيث لا يعرف المؤلف يسأل عن جريمته الناشر أو المحرر المسؤول فإن لم يوجد هذا أو ذلك سئل الطابع , وهكذا تنتقل المسؤولية عن عاتق الاشخاص الذين ساهموا في اعداد المطبوع إلى عاتق الذين عملوا على ترويجه من معلنين أو موزعين أو باعة .

وذهب أحد الشراح الى القول بأن مسؤولية رئيس التحرير أو المحرر المسؤول على المقال أو العدد لم تقع , كما أن هذه المسؤولية لا ترتفع عن كاهل رئيس التحرير أو المدير المسؤول إذا ادعى عدم علمه بالنشر أو تذرع بغيابه وقت حصول هذا النشر , كذلك الحال بالنسبة الى مالك الجريدة أو المؤسسة الاعلامية أو القناة التلفزيونية والناشر والطابع (٨٤).

فأن مالك يملك الوسائل الفعالة لتحريك الرأي العام والتأثير عليه بما ينشر في جريدته من مقالات واخبار , ومن ثم فلا يقبل منه أن يتنصل من مسؤوليته الجنائية المترتبة على النشر , والناشر هو الشخص الذي قبل نشر المقال أو الخبر أو المطبوع , وحقق هذا النشر ما يقتضيه من طبع ولصق وتوزيع , وأنه لا يسوغ عقلاً أن تصوب المسؤولية الجنائية الى الشخص الطابع , والموزع والبائع , ويتنصل منها الناشر , وقال بعض الشراح أن مسؤولية رئيس التحرير أو المحرر المسؤول كذلك مالك الجريدة وغيرهم من المتداخلين في اعداد المطبوع ونشره يمكن دفعها بالأسباب العامة المانعة من المسؤولية الجنائية (٨٥).

وذهب البعض الآخر إلى القول بأن المسؤولية عن جرائم النشر ترتكز على افتراض على رئيس التحرير بما تنشره جريدته, وإذنه بالنشر ويكون المشرع قد اقام قرينة قانونية قبل رئيس التحرير مفادها أنه عالم بكل ما تنشره الجريدة التي يتولى الاشراف عليها , وهذا ما نصت عليه المادة (٢٦) من قانون العقوبات الاماراتي الاتحادي رقم (١٥) لسنة ١٩٨٠ في شأن المطبوعات والنشر على انه ((يجب ان تكون لكل صحيفة رئيس تحرير مسؤول يشرف إشرافاً فعلياً على كل محتوياتها أو عدد من المحررين يشرف كل منهم إشرافاً على قسم معين من اقسامها))(٨٦).

وهذا يعني أن المسؤولية الجنائية لرئيس التحرير مفترضة نتيجة لافتراض هذا العلم, وعلى هذا فإن المسؤولية الجنائية عن جرائم النشر تعتبر استثناء من الاحكام العامة في قانون العقوبات التي تقتضي بأن الانسان لا يكون مسؤولا إلا عن العمل الذي يثبت بالدليل المباشر أنه قائم به فعلاً , وقد حسمت محكمة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

النقض هذا الخلاف وقررت أن مسؤولية رئيس التحرير مبنية على افتراض قانوني بأنه اطلع على كل ما نشر في الجريدة, وأنه قدر المسؤولية التي تنجم عن النشر ولو لم يطلع عليها فعلاً, وما قضيت به الاحكام العامة في القانون الاماراتي على سبيل المثال لا للحصر أيضاً أن مسؤولية رئيس التحرير مسؤولية مفترضة مبناها صفة وظيفية في الجريدة فهي تلازمه متى أثبت أنه يباشر عادة وبصورة عامة دوره في الاشراف ولو صادف انه لم يشرف بالفعل على إصدار هذا العدد أو ذلك من أعداد الجريدة .

ولا يرفع هذه المسؤولية عن عاتقه أن يكون قد عهد ببعض اختصاصه لشخص آخر ما دام قد استبق لنفسه حق الاشراف عليه, فالمسؤولية المفترضة مسؤولية مبنية على الخطأ, ولكنه خطأ مفترض في جانب الشخص المسؤول تسييراً لإثبات مسؤولية جنائية , فالقانون يفرض دائماً على الشخص الذي يحمل المسؤولية الجنائية القيام بواجب انه أقام به لما وقعت الجريمة فاهمًا له وهو السبب في وقوعها ولذلك بسأل عنها , وعلى ذلك يجوز للشخص المسؤول عن جرائم النشر أن يدحض مسؤوليته بإثبات القوة القاهرة , وهي إذا تحقق شرطها فإنها تقدم الإسناد المادي , كم يستطيع أن يدفع هذه المسؤولية بنفي الخطأ من جانبه(٨٧).

وعلى ذلك القول بإن افتراض المسؤولية الجنائية على رئيس التحرير أو المحرر المسؤول جائزة , إذن أن مراد الشارع من ذلك في الحقيقة هو افتراض علم رئيس التحرير بما تنشره الجريدة التي يشرف عليها وإذنه بنشرها (٨٨)؛ أي : تقرير قرينة قانونية بأنه عالم بكل ما تنشره الجريدة التي يشرف عليها, فمسؤوليته مفترضة نتيجة افتراض هذا العلم, فإذا كان هذا العلم رغم ثبوته أو افتراض ثبوته لا يكفي لتولد المسؤولية الجنائية العادية فلا تتولد عنه مسؤولية مفترضة قبل رئيس التحرير , أو بعبارات أخرى إذا كان القانون لا يكفي للعقاب بمجرد العلم بالمقال والإذن بنشره بل يشترط فصداً جنائياً خاصاً لا تفيده عبارات المقال ولا تشهد به ألفاظ أو علماً خاصاً لا تدل على وجوده مصالح المقال المستفاد من قراءة عباراته والفاظه فيحب على الادعاء العام أن يثبت قبل رئيس التحرير توافد ذلك القصد العام الخاص , فإذا لم تنجح وجبت براءته(٨٩).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخاتمة ونتائج البحث

وفي الختام لابد من تسجيل أهم النتائج التي توصل اليها البحث:

١ - ان المجتمع المدني هو نسيج متشابك من العلاقات التي تقوم بين الافراد بينهم وبين الافراد والدولة من جهة اخرى وهكذا علاقات تقوم على تبادل المنافع والمصالح والتعاقد والتراضي والاختلاف والتفاهم والحقوق والواجبات والمسؤوليات ومحاسبة الدولة في الوقت الذي يستدعي فيه الامر .

٢ - ث. أن تقيد حرية التعبير بالنظام العام والآداب يؤدي الى مصادرة هذه الحرية لأن تطبيق هذا القيد يحتاج الى قدر كبير.

٣ - نظمت الدساتير العراقية المتعاقبة للأعوام ١٩٢٥ , ١٩٥٨ , ١٩٦٤, ١٩٦٨ ودستور الدولة العراقية عام ٢٠٠٥ النافذ نصوص تتضمن حرية التعبير وتقيد ممارستها في حدود القانون , ومن ثم يرد عليها الملاحظات , إلا أن دستور ١٩٧٠ قد كبل حرية التعبير بل صادرها , وجاء قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية فاطلق حرية التعبير .

٤ - أن تنظيم أحكام المسؤولية الجنائية في نطاق جرائم النشر في الصحافة يشكل أهمية بالغة، ألنّ تحديد المسؤولية الجنائية يعتبر من الأمور الصعبة نظرًا لكثرة المتدخلين في عمليات التأليف والنشر والطبع والتوزيع. كل ذلك دفع المشرع في بعض الدول إلى توجيه اهتمامه إلى الشخص الذي يهيمن على وسائل النشر.

٥- أن مسؤولية رئيس التحرير أو المحرر المسؤول على المقال أو العدد لم تقع , كما أن هذه المسؤولية لا ترتفع عن كاهل رئيس التحرير أو المدير المسؤول إذا ادعى عدم علمه بالنشر أو تذرع بغيابه وقت حصول هذا النشر , كذلك الحال بالنسبة الى مالك الجريدة أو المؤسسة الاعلامية أو القناة التلفزيونية والناشر والطابع.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الهوامش :

١- أشرف فتحي الراعي , حرية الصحافة في التشريع ومواءمتها للمعايير الدولية دراسة مقارنة دار الثقافة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية عمان الأردن ٢٠١٤ ص ٥٩.

٢- اعتمد مجلس حقوق الأنسان بالأمم المتحدة في٢٥/ ٣/ ٢٠١٠ قرار لمكافحة الأديان وهذا لا يعتبر قيد على حرية التعبير كما زعم البعض وخاصة إذا كان الرأي يشكل سببا في قيام فتنة أو مشاكل في المجتمع. أوبين الدول

٣- سورة ق الآية ١٨٧.

٤- جمال الدين أبي الفضل محمد أبن مكرم أبن المنظور الأنصاري , لسان العرب – المجلد التاسع – منشورات , محمد علي دار الكتب العلمية – بدون سنة نشر- بيروت– ص ٢٣٨

٥- فؤاد افرام البستاني–منجد الطالب, باب الصاد, دار المشرق العربي, ط-٤ بيروت لبنان, ١٩٩٥ ص.٨٠٢.

٦- نواف الكنعان- حقوق المؤلف النماذج المعاصرة لحق المؤلف و وسائل حمايتها , ط- الإصدار الخامس- مطبعة دار الثقافة - ٢٠٠٩ص.٨٢٠.

٧- عبد الرشيد مأمون و محمد سامي عبد الصادق , حقوق المؤلف والحقوق المجاورة)(في ضوء قانون حماية حقوق الملكية الفكرية الجديد رقم ٨٢ لسنه ٢٠٠٢) , دار النهضة العربية – , ٢٠٠٤ ص .١١١

٨- سهيل حسين الفتلاوي – حقوق المؤلف المعنوية في القانون العراقي , دار الحرية للطباعة بغداد , ١٩٨٩ , ص.١١١

٩- عبد الله محمود, الملكية الأدبية والفنية مجله العدل, نقابه المحامين , بيروت, العدد الرابع– سنة , ١٩٦٨, ص.٩٧.

١٠- عصمت عبد المجيد بكر , الحماية القانونية لحق المؤلف, المكتبة القانونية , بغداد , شارع المتنبي , ط١, ص١٩.

١١- حيدر حسن هادي اللامي , الحماية القانونية للحق المالي للمؤلف, بحث منشور في مواقع المجلات الاكاديمية العراقية , كلية القانون جامعة المستنصرية , ص٣.

١٢- قانون حق المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ المعدل بأمر سلطة الائتلاف رقم ٨٣ لسنة ٢٠٠٤

١٣- حيدر حسن هادي اللامي , الحماية القانونية للحق المالي للمؤلف, ص٤

١٤- عادتا تكون الحقوق المعنوية محمية لمدة عمر اصحابها , ينظر : سامان فوزي عمر , دراسة معمقة في قانون الاعلام, ص١٣١

١٥- لاحظ المادة (٣) من قانون المصنف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ والمعدل في عام ٢٠٠٤ , وكذلك يلاحظ الفقرة (١٣) من المادة (١٤٠) من قانون الحقوق الفكرية المصري رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢.

١٦- ينظر : سامان فوزي عمر , دراسة معمقة في قانون الاعلام, ص١٣٢

١٧- ليلى عبد الحميد , ص١٦٤

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٨- المادة (٢) من قانون حق المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١.
١٩- ينظر : المادة (٤) من قانون حق المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ والمعدل في عام ٢٠٠٤
٢٠- ينظر : ماجد راغب الحلو , حرية الاعلام والقانون, منشأة المعارف , الاسكندرية , ط٢, ٢٠٠٦, ص٥٤
٢١- سهيل حسين الفتلاوي, حقوق المؤلف المعنوية في القانون العراق, دراسة مقارنة , منشورات وزارة الثقافة والفنون , العراق , ١٩٧٨, ص٢٠٦.
٢٢- محمد شريف أحمد , نظرية تقسيم النصوص المدنية , دراسة مقارنة بين الفقهين المدني والاسلامي , مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية , العراق, ١٩٧٩, ص٣٢٤
٢٣- ابراهيم الداقوقي, قانون الاعلام نظرية جديدة في الدراسات الاعلامية الحديثة – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, جامعة بغداد , مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية , العراق, بغداد , دون سنة طبع, ص٣٢٥.
٢٤- ينظر : المادة (١٥) من قانون حق المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ قبل تعديله في عام ٢٠٠٤ وبعد تعديلها ايضا.
٢٥- المادة (٤١) من قانون اصول المحاكمات العراقي رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١
٢٦- قانون حق المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ المعدل بأمر سلطة الائتلاف رقم ٨٣ اسنة ٢٠٠٤.
٢٧- المادة (٤٦) من قانون حق المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ المعدل لعام ٢٠٠٤
٢٨- الدكتور . عصمت عبد الحميد بكر , وصبري صمد خاصر , مصدر سابق, ص١٦٠
٢٩- الفقرة الاخيرة من المادة (١٧٩) من قانون حماية حق المؤلف المصري الرقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢
٣٠- ينظر : المادة (٤٧) من قانون حماية المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ والمادة (١٨١) من قانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري لعام ٢٠٠٢.
٣١- الخلف العام هو من يخلف الغير في ذمته المالية كلها أو في جزء شائع منها كالربع أو الثلث مثل الوارث أو الموصي له بجزء شائع, أما الخلف الخاص فهو من يتلقى من الغير حقاً معيناً بالذات كالمشتري أو الموهوب له وذلك عن طريق أحد العقود والتصرفات القانونية كالبيع أو الهبة أو الوصية بشيء معين , للمزيد اكثر يراجع: علي حسون طه, الوجيز في النظرية العامة للالتزام , الكتاب الاول مصادر الالتزام مطبعة المعارف بغداد, ١٩٧١, ص٢٠٩.
٣٢- سهيل حسين الفتلاوي, مصدر سابق, ص٢٩٥
٣٣- الفقرة أولا وثانيا من المادة (١٣) من قانون حماية المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ المعدل عام ٢٠٠٤
٣٤- سهيل حسين الفتلاوي, مصدر سابق, ص٣٠٣
٣٥- ينظر : نص الدساتير على الموقع الالكتروني لجمهورية العراق المجلس القضاء الاعلى : https://www.sjc.iq/view.86/ تاريخ الدخول على الموقع ٢٠٢٣/١٢/٢٨

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٣٦- صدر في وقت لاحق من عام ٢٠٠٤ قبل إقرار الدستور الدائم في ٢٠٠٥ يمكن الاطلاع على نص القانون في الوقائع العراقية العدد ٣٩٨١ في ١٢/٣١/ ٢٠٠٣, ص٩٧.:
٣٧- لقد تمت الموافقة على الدستور العراقي الجديد عند الاستفتاء في ١٥ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠٠٥ لصح بديلا شرعيا لقانون ال ٢٠٠٤ المؤقت أي قانون ادارة الدولة خلال المرحلة الانتقالية , ينظر دستور جمهورية العراق الوقائع العراقية العدد ٤٠١٢في ٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٥ , ص١
٣٨- نبراس المعموري , محنة الدستور . واشكالية التعديل, ط١, دار العربي للنشر والتوزيع, القاهرة , ٢٠١٥ , س٢٩.
٣٩- حنان طلال جاسم وآخرون , الدستور العراقي لعام ١٩٢٥ , دراسة تاريخية مجلة دراسات في التاريخ والآثار العدد ٦٨ , لسنة ٢٠١٩, ص٢٨٤.
٤٠- حنان طلال جاسم وآخرون , الدستور العراقي لعام ١٩٢٥ , ص ٢٨٤.
٤١- محمود محمد , مراحل تطوير الدساتير العربية قبل الالفية الثالثة , بحث منشور في الكتاب السنوي للمنظمة العربية للقانون الدستوري تحت عنوان الدستور , الدستوري , تونس , ٢٠١٧ , ص٢٢
٤٢- المواد (٢٩ و٣٠) من الدستور المؤقت لعام ١٩٦٣.
٤٣- ضرغام فاضل حسين, الحقوق الاساسية للإنسان في قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية , مجلة كلية الحقوق , جمعية النهرين المجلد ٩, العدد ١٧ , العراق كانون الاول , ٢٠٠٦, ص٢٣٥.
٤٤- فالح عبد الجبار , نحن والدستور أوراق ديمقراطية (آراء في الدستور العراق) , مركز العراق للمعلومات الديمقراطية , العدد ٦تشرين الأول , ٢٠٠٥, ص١٢.
٤٥- الباب الثاني من الحقوق الاساسية وفي المادة الثالثة عشر (أ) و(ب) و(و) من قانون ادارة الدولة العراقية الانتقالية لعام ٢٠٠٤.
٤٦- علي مداد كاظم, وسائل الاعلام وتأثيرها على صناعة الرأي العام في العراق انتخابات ٢٠١٨ أنموذجاً , مجلة قضايا سياسية جامعة النهرين العدد ٦٠ السنة الثانية عشر , ٢٠٢٠, ص٢٨٢.
٤٧- ينظر : ماجد البريكان, الاعلام الامني في العراق , ص١٨٤
٤٨- يمكن الاطلاع على نص القانون في جريدة الوقائع العراقية , العدد ٢٠١٥ في ٢٢/ / ٦/ ١٩٧١
٤٩- ضرغام فاضل حسين, الحقوق الاساسية للإنسان في قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية, ص٢٣٥.
٥٠- حرية التعبير التطورات الاخيرة تقرير ٢٠٠٧برنامج الامم المتحدة , منشورات منظمة المادة ١٩ لندن , ص١٢, متاح على الموقع الالكتروني https://www.article19.org/data
٥١- https://www.article19.org/data/files/pdfs/publications/iraq-free-speech-arabic

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥٢- أمر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم (١٤) تحت عنوان النشاط الاعلامي المحظور ١٠/٦/ ٢٠٠٣متاح على الموقع الالكتروني للقوانين والتشريعات العراقية //:aliraq.net/iraqilaws/law/1636-http , والذي جرى عليه تعديلات بموجب أمر سلطة الائتلاف رقم ١٠٠لعام ٢٠٠٤ منشور في الوقائع العراقية العدد ٣٩٨٥ في ١/٧/ ٢٠٠٤, ص٧٤.

٥٣- حرية التعبير التطورات الاخيرة تقرير ٢٠٠٧ برنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP) , ص١٥

٥٤- تعد هيئة الاعلام والاتصالات في العراق الاول من نوعها في الشرق الاوسط , فيما يخص إرساء معايير التنظيم المتداخل لقطاعي الاعلام والاتصالات واصلاحهما كون الفصل بين القطاعين صار يمثل عائقا يحول دون نموهما وتطورهما وهي هيئة مستقلة غير مرتبطة بأية جهة حكومية بموجب الدستور العراقي مهمتها تنظيم وتطوير الاعلام والاتصالات في العراق ضمن المعايير الدولية الحديثة ,ينظر الموقع الرسمي لهيئة الاعلام والاتصالات :/s://www.cmc.iq/about

٥٥- حرية التعبير التطورات الاخيرة تقرير ٢٠٠٧ برنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP) , ص١٦

٥٦- حرية التعبير التطورات الاخيرة تقرير ٢٠٠٧ برنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP) , ص٤

٥٧- نص المادة (٣٨) من الدستور العراقي , الفصل الثاني وتحت عنوان (الحريات العامة

٥٨- تعد الجرائم الصحفية من الجرائم التي يعاقب عليها القانون بسبب التعبير عن افكار أو آراء أو اخبار أو معلومات أو مشاعر أو احاسيس التي يستلزم القانون لقيامها ركن العلانية ففي الفقرة (٣/ ج) من المادة ١٩ من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل , جاء المشرع العراقي بنصوص التجريم للأفعال التي تشكل العلانية ركناً اساسياً فيها, وقد جعل الصحافة ووسائل الاعلام الاخرى تعد من الطرق التي تتحقق من خلالها العلانية كشرط لقيام جرائم التعبير عن الرأي , ووفقا لهذه المادة العلانية تتحقق من خلال تحقق عناصرها, المتمثلة بتحقق مكوناتها وهي التعبير بإحدى الوسائل المشار اليها في المادة المذكورة وان تحقق العلانية باحدى الطرق القانونية يصدق عليها وصف الصحافة سواء كانت صحافة مكتوبة أو صحافة مسموعة ومرئية أو صحافة الالكترونية من خلال الانترنت , ونجد أن المشرع رتب على ارتكاب جرائم النشر بعض العقوبات تتناسب مع طبيعة الوسيلة التي ارتكبت بها الجريمة ونظم المسؤولية الجزائية للصحفي وفقا لقواعد خاصة منصوص عليها في المواد (٨١, ٨٢, ٨٣, ٨٤) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل مثل نشر الحكم أو تعطيل الصحيفة

٥٩- ينظر الوقائع العراقية العدد ٤٢٠٦في ٢٠١١ /٨/٢٩

٦٠- ماجد البريكان, الاعلام الامني في العراق, مصدر سابق, ص١٩٧

٦١- عكوش, حسين, المسؤولية العقدية والتقصيرية في القانون المدني الجديد , دار الفكر الحديث , القاهرة , ١٩٩٩, ص١٠.

٦٢- توفيق الشاوي, المسؤولية الجنائية في التشريعات العربية , معهد الدراسات العليا , القاهرة , ١٩٩٥, ص٢١

٦٣- . العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة ١٩ (٣)، والدستور العراقي، المادة ٤٦ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٦٤- قانون جرائم المعلوماتية المقترح، المادة ٣ (أولاً) (ا) والمادة ٢١ (ثالثا).

٦٥- لتعليق العام رقم ٣٤ الفقرة ٢٥، وانظر آذلك : مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان " Rights Human the of Observations Concluding 1

٦٦- . Add/79/C/CCPR .Doc .N.U" ,Cambodia :Committee في ٢٧ يوليو /تموز ١٩٩٩ الفقرة ١٨ (إن أي قانون يحظر النشر معتمدا على معايير غامضة مثل "التسبب في إضرار الاستقرار السياسي" لا يتوافق مع المادة ١٩ (٣) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ٤ الفقرة Kim v. South Korea, U.N. Doc. CCPR/C/64/D/574/1994 (1999) الإدانة على توزيع الأدب الموالي لكوريا الشمالية تخالف المادة ١٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لأن التهديد المزعوم للأمن القومي غير محدد وغامض تمامًا).((لقد عبر مجلس حقوق الإنسان عن قلقه الخاص بشأن القوانين التي تدَّعي حظر التعبير عن أفكار "إرهابية" ونوَّه إلى أن التعريفات الواضحة ضرورية في هذا السياق. انظر التعليق العام رقم ٣٤ الفقرة ٤٦. لاسيما وأن الحظر العام للقانون على "الترويج للأعمال الإرهابية وأفكارها" (المادة (٤ ثانيا)) لا تقدم تعريفا لهذه المصطلحات.

٦٧- السابق الفقرة ٢٠ (إن التداول الحر للمعلومات والأفكار عن الموضوعات العامة والسياسية بين المواطنين والمرشحين والنواب المنتخبين شيء أساسي. ويعني هذا صحافة حرة ووسائل إعلام أخرى قادرة على التعليق على الموضوعات العامة وعلى إخبار الرأي العام دون رقابة أو تقييد.)

٦٨- فؤاد أحمد الساري, وسائل الإعلام النشأة والتطور, الطبعة الأولى, دار أسامة , للنشر والتوزيع- عمان, ,٢٠١١, ص٤٦.

٦٩- المادة (٨١) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩

٧٠- المادة (٨٢) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩

٧١- المادة (٨٣) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩

٧٢- المادة (٨٤) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩

٧٣- رياض الزهري , رأي قانوني في الدستور العراقي أوراق ديمقراطية , آراء في الدستور العراقي, مصدر سابق, ص١٧.

٧٤- حرية التعبير التطورات الاخيرة تقرير ٢٠٠٧ برنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP) , ص٥.

٧٥- من حصل بأية وسيلة غير مشروعة على سر من أسرار الدفاع عن البلاد ولم يكن بقصد\ تسليمه أو افشاءه لدولة أجنبية أو لأحد ممن يعملون لمصلحتها ٢ – من اذاع أو افشى بأية طريقة سرا من اسرار الدفاع . ٣. من نظم أو استعمل أية وسيلة من وسائل الاتصال بقصد الحصول على سر من اسرار الدفاع عن البلاد أو بقصد تسليمه أو اذاعته وتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة اذا وقعت الجريمة في زمن الحرب أو كان الجاني شخصا مكلفا بخدمة عامة)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٧٦- الفقرة (٣) من المادة (١٩) من قانون العقوبات النافذ.
٧٧- ضياء عبد الله الجابر , والآخرون, احكام المسؤولية الجزائية عن جرائم الصحافة في القانون العراقي , دراسة مقارنة , مجلة رسالة الحقوق , كلية القانون , جامعة النهرين , السنة السادسة ١٠١٤, ص٩٥.
٧٨- عبد الحميد الشواربي، جرائم الصحافة والنشر،متشأة المعارف , الاسكندرية , ١٩٩٧, ص١١٣.
٧٩- هشام فريد، الدعائم الفلسفية للمسؤولية الجنائية , دارسة مقارنة , دار النهضة العربية , القاهرة , ١٩٨١, ص٩٧.
٨٠- عبد الحميد الشواربي، مصدر سابق، ص.١١٣
٨١- المصدر نفسه ، ص.١١٣
٨٢- محمود نجيب حسني، النظرية العامة للقصد الجنائي , دار النهضة العربية , القاهرة , ١٩٧٨,، ص.٨١٣
٨٣- محمد عثمان الهمشري، المسؤولية الجنائية عن فعل الغير، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٦٩, ص١٣٨ .
٨٤- سامي عزيز , الصحافة مسؤولية وسلطة , مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر , ١٩٨٠, ص٧٩.
٨٥- عبد الحميد الشواربي , مصدر سابق, ص١١٤.
٨٦- رياض شمس , مصدر سابق, ص٣٨٨
٨٧- درابلة العمري سليم , المسؤولية الجنائية عن جرائم الصحافة المكتوبة , رسالة ماجستير, جامعة الجزائر , كلية الحقوق والعلوم الادارية بن عكنون , ٢٠٠٤, ص٤٤.
٨٨- مدحت رمضان , الاساس القانوني للمسؤولية الجنائية لرئيس التحرير عن جرائم التي تقع بطريق الصحف, دار النهضة العربية , القاهرة , ٢٠٠٢, ص٩٣.
٨٩- محمود عثمان الهمشري, المسؤولية الجنائية عن فعل الغير , دار الفكر العربي , الطبعة الأولى , القاهرة , ١٩٦٩ , ص٧٦.

المصادر والمراجع

الكتـــب

١. ابراهيم الداقوقي, قانون الاعلام نظرية جديدة في الدراسات الاعلامية الحديثة – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, جامعة بغداد , مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية , العراق, بغداد , دون سنة طبع.
٢. أشرف فتحي الراعي , حرية الصحافة في التشريع ومواءمتها للمعايير الدولية دراسة مقارنة دار الثقافة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية عمان الأردن ٢٠١٤ .
٣. توفيق الشاوي, المسؤولية الجنائية في التشريعات العربية , معهد الدراسات العليا , القاهرة , ١٩٩٥.
٤. جمال الدين أبي الفضل محمد أبن مكرم أبن المنظور الأنصاري , لسان العرب – المجلد التاسع – منشورات , محمد علي دار الكتب العلمية – بدون سنة نشر- بيروت.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥. رياض الزهري , رأي قانوني في الدستور العراقي أوراق ديمقراطية , آراء في الدستور العراقي, دار الرشيد , بغداد , ٢٠١٢.
٦. سامان فوزي عمر , دراسة معمقة في قانون الاعلام, , منشورات مكتبة بانكار , السليمانية العراق , ٢٠١٧
٧. سامي عزيز , الصحافة مسؤولية وسلطة , مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر , ١٩٨٠.
٨. سهيل حسين الفتلاوي, حقوق المؤلف المعنوية في القانون العراق, دراسة مقارنة , منشورات وزارة الثقافة والفنون , العراق , ١٩٧٨.
٩. ضرغام فاضل حسين, الحقوق الاساسية للإنسان في قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية , مجلة كلية الحقوق , جمعية النهرين المجلد ٩, العدد ١٧ , العراق كانون الاول , ٢٠٠٦.
١٠. عبد الحميد الشواربي، جرائم الصحافة والنشر، منشأة المعارف , الاسكندرية , ١٩٩٧.
١١. عبد الرشيد مأمون و محمد سامي عبد الصادق , حقوق المؤلف والحقوق المجاورة في ضوء قانون حماية حقوق الملكية الفكرية الجديد رقم ٨٢ لسنه ٢٠٠٢) , دار النهضة العربية – , ٢٠٠٤ .
١٢. عبد الله محمود, الملكية الأدبية والفنية مجله العدل, نقابه المحامين , بيروت, العدد الرابع– سنة , ١٩٦٨.
١٣. عصمت عبد المجيد بكر , الحماية القانونية لحق المؤلف, المكتبة القانونية , بغداد , شارع المتنبي , ط١,
١٤. عكوش, حسين, المسؤولية العقدية والتقصيرية في القانون المدني الجديد , دار الفكر الحديث , القاهرة , ١٩٩٩.
١٥. علي حسون طه, الوجيز في النظرية العامة للالتزام , الكتاب الاول مصادر الالتزام مطبعة المعارف بغداد, ١٩٧١.
١٦. فالح عبد الجبار , نحن والدستور أوراق ديمقراطية (آراء في الدستور العراق) , مركز العراق للمعلومات الديمقراطية , العدد ٦تشرين الأول , ٢٠٠٥.
١٧. فؤاد أحمد الساري, وسائل الإعلام النشأة والتطور, الطبعة الأولى, دار أسامة , للنشر والتوزيع- عمان, ,٢٠١١,
١٨. فؤاد افرام البستاني–منجد الطالب, باب الصاد, دار المشرق العربي, ط-٤ بيروت لبنان, ١٩٩٥ .
١٩. ماجد راغب الحلو , حرية الاعلام والقانون, منشأة المعارف , الاسكندرية , ط٢, ٢٠٠٦.
٢٠. ماجد البريكان, الاعلام الامني في العراق , دار الشرق للطباعة والنشر , بغداد , ٢٠٠٧.
٢١. محمد شريف أحمد , نظرية تقسيم النصوص المدنية , دراسة مقارنة بين الفقهين المدني والاسلامي , مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية , العراق, ١٩٧٩.
٢٢. محمد عثمان الهمشري، المسؤولية الجنائية عن فعل الغير، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٦٩. .
٢٣. محمود عثمان الهمشري, المسؤولية الجنائية عن فعل الغير , دار الفكر العربي , الطبعة الأولى , القاهرة , ١٩٦٩ .
٢٤. محمود نجيب حسني، النظرية العامة للقصد الجنائي , دار النهضة العربية , القاهرة , ١٩٧٨.
٢٥. مدحت رمضان , الاساس القانوني للمسؤولية الجنائية لرئيس التحرير عن جرائم التي تقع بطريق الصحف, دار النهضة العربية , القاهرة , ٢٠٠٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢٦. نبراس المعموري , محنة الدستور . واشكالية التعديل, ط١, دار العربي للنشر والتوزيع, القاهرة , ٢٠١٥.
٢٧. نواف الكنعان- حقوق المؤلف النماذج المعاصرة لحق المؤلف و وسائل حمايتها , ط- الإصدار الخامس- مطبعة دار الثقافة – ٢٠٠٩.
٢٨. هشام فريد، الدعائم الفلسفية للمسؤولية الجنائية , دارسة مقارنة , دار النهضة العربية , القاهرة , ١٩٨١.

الرسائل والاطاريح

١. دراية العمري سليم , المسؤولية الجنائية عن جرائم الصحافة المكتوبة , رسالة ماجستير, جامعة الجزائر , كلية الحقوق والعلوم الادارية بن عكنون , ٢٠٠٤.

القوانين

٢. قانون اصول المحاكمات العراقي رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١
٣. قانون الحقوق الفكرية المصري رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢.
٤. قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل
٥. قانون حق المؤلف العراقي رقم (٣) لسنة ١٩٧١ والمعدل في عام ٢٠٠٤
٦. قانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري لعام ٢٠٠٢.
٧. أمر سلطة الائتلاف رقم ١٠٠لعام ٢٠٠٤ منشور في الوقائع العراقية العدد ٣٩٨٥ في ٧/١/ ٢٠٠٤.
٨. الدستور المؤقت لعام ١٩٦٣.

المجلات والجرائد :

١. حنان طلال جاسم وآخرون , الدستور العراقي لعام ١٩٢٥ , دراسة تاريخية مجلة دراسات في التاريخ والآثار العدد ٦٨ , لسنة ٢٠١٩.
٢. حيدر حسن هادي اللامي , الحماية القانونية للحق المالي للمؤلف, بحث منشور في مواقع المجلات الاكاديمية العراقية , كلية القانون جامعة المستنصرية .
٣. ضياء عبد الله الجابر , والآخرون, احكام المسؤولية الجزائية عن جرائم الصحافة في القانون العراقي , دراسة مقارنة , مجلة رسالة الحقوق , كلية القانون , جامعة النهرين , السنة السادسة ١٠١٤.
٤. علي مداد كاظم, وسائل الاعلام وتأثيرها على صناعة الرأي العام في العراق انتخابات ٢٠١٨ أنموذجاً , مجلة قضايا سياسية جامعة النهرين العدد ٦٠ السنة الثانية عشر , ٢٠٢٠.
٥. محمود محمد , مراحل تطوير الدساتير العربية قبل الالفية الثالثة , بحث منشور في الكتاب السنوي للمنظمة العربية للقانون الدستوري تحت عنوان الدستور , الدستوري , تونس , ٢٠١٧ .
٦. جريدة الوقائع العراقية , العدد ٢٠١٥ في ٢٢/ / ٦/ ١٩٧١

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الانترنت

١. حرية التعبير التطورات الاخيرة تقرير ٢٠٠٧برنامج الامم المتحدة , منشورات منظمة المادة ١٩ لندن , متاح على الموقع الالكتروني https://www.article19.org/data
٢. https://www.article19.org/data/files/pdfs/publications/iraq-free-speech-arabic
٣. أمر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم (١٤) تحت عنوان النشاط الاعلامي المحظور ١٠/٦/ ٢٠٠٣متاح على الموقع الالكتروني للقوانين والتشريعات العراقية http-aliraq.net/iraqilaws/law/1636// , والذي جرى عليه تعديلات
٤. الموقع الرسمي لهيئة الاعلام والاتصالات https://www.cmc.iq/about:/
٥. Committee :Cambodia, "N.U .Doc .Add/79/C/CCPR في ٢٧ يوليو /تموز ١٩٩٩ الفقرة ١٨.
٦. نص الدساتير على الموقع الالكتروني لجمهورية العراق المجلس القضاء الاعلى : https://www.sjc.iq/view.86/ تاريخ الدخول على الموقع ١٢/٢٨/ ٢٠٢٣
٧. حرية التعبير التطورات الاخيرة تقرير ٢٠٠٧ برنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي ومواقف الدول الأوروبية الأطلسية

The American Rocket Shield Project and the Euro-Atlantic Positions

أ.د. صباح صاحب العريّض
الباحثة فدك حسين عبد علي
جامعة الكوفة / كلية العلوم السياسية
Prof. Dr. Sabah Sahab Alareed
Researcher Fadak hussein Abid Ali
University of Kufa / Faculty of Political Science

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20369

الملخص :

يعد مشروع الدرع الصاروخي من أهم القضايا الشائكة والمتنازع حولها ما بين الولايات المتحدة الامريكية، والاتحاد الاوروبي في نطاق حلف الناتو، وحتى روسيا الاتحادية، فلقد أتبعت الولايات المتحدة الامريكية أساليب وترتيبات دولية عديدة من أجل حماية أمنها وأمن حلفائها الأوروبيين، وكان مشروع الدرع الصاروخي الامريكي (United States Missile Defense) أو مايسمى، مشروع الدفاع ضد الصواريخ البالستية (Ballistic Missile Defense, BMD)، في مقدمة تلك الترتيبات، الأمر الذي ادى الى حدوث كثير من الخلافات بين الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الأوروبية (الاتحاد الأوروبي)، وروسيا الأتحادية.

الكلمات المفتاحية (الدرع الصاروخي ، حلف شمال الأطلسي، الأتحاد الأوروبي)

Abstract

Missile Shield is one of the most contentious issues between the United States, the European Union within NATO, and even the Russian Federation. The United States has adopted various international arrangements to protect its own security and that of its European Allies. The (United States Missile Defense)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

project or (Ballistic Missile Defense, BMD), was at the forefront of those arrangements, which led to many disputes between the United States of America, European states (the European Union), and the Federal Russia.

KeyWords**: (Missile Shield, NATO, European Union)**

المقـدمـــة:

يقوم مشروع الدرع الصاروخي على بناء شبكة حماية متكونة من عدة انظمة لصواريخ ارضية، مستندة الى نقاط ارتكاز جغرافية عديدة، تكون لها القدرة على اسقاط اي صاروخ باليستي عابر للقارات موجه ضد اراضي الولايات المتحدة الأمريكية،[١] وذلك بإنشاء محطة رادار ارضية، مربوطة بالقمر الصناعي الموجود بالفضاء، فعندما ينطلق الصاروخ العابر للقارات بإتجاه اي هدف، سوف يقوم القمر الصناعي بارسال اشارات الى المحطة الارضية وهذه بدورها تنبه محطة اطلاق الصواريخ المضادة، فتعمد الى اطلاق الصاروخ المضاد بهدف القضاء على الصاروخ العابر للقارات قبل ان يصل الى هدفه، وبالتالي فهو يستهدف الصواريخ ذات المدى الطويل (البالستية)، لا الصواريخ العادية ذات المدى القصير والتي تصل لهدفها بثواني قليلة، عكس تلك التي تستغرق وقتاً أطول مما يعطي المجال امام الاجهزة لرصدتها ومن ثم تدميرها في الفضاء قبل ان تصل لهدفها الموجود على الأرض.[٢]

أولا : بداية مشروع الدرع الصاروخي

أن فكرة مشروع الدرع الصاروخي ليست جديدة، اذا اطلقها الرئيس الامريكي (رونالد ريغان) اثناء الحرب الباردة، كجزء من أستراتيجية كبرى لنشر الصواريخ والمنشآت الفنية والقواعد العسكرية حول العالم وفي الفضاء وسميت بمبادرة الدفاع الأستراتيجي عام ١٩٨٣ (حرب النجوم)، وأنفقت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) مليارات الدولارات على البحث والتطوير لهذا المشروع، وزعمت الولايات المتحدة ان الغرض منه، هو حماية الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي[٣].

ثم جاء عهد الرئيس الأمريكي (جورج بوش الأب، George H. W. Bush)[٤]، في بداية التسعينات، وقام بمراجعة عامة لمبادرة الدفاع الاستراتيجي، ووضع خطة (الحماية الكونية ضد ضربات محددة)،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وحول مبادرة الدفاع الأستراتيجي لخدمة الخطة الجديدة، من أجل حماية الولايات المتحدة من اي هجوم محتمل بالصواريخ البالستية، وفي عهد الرئيس التالي (بيل كلنتون، Bill Clinton)[٥] عام ١٩٩٣، أُعيد تنظيم الأولويات من اجل تنظيم جديد لمبادرة الدفاع الاستراتيجي، وأطلق عليها اسم (هيئة الدفاع الصاروخي البالستي)، وأُعطيت الأولوية في الدفاع الصاروخي،[٦] وفي عام ١٩٩٥ صدر تقرير عن الأستخبارات الوطنية الامريكية، التي راجعت التهديدات المستقبلية بالصواريخ البالستية للولايات المتحدة، بعنوان (التهديدات الناشئة عن الصواريخ) الى امريكا الشمالية خلال الخمسة عشر عاماً القادمة، وعلى الرغم من ان التقرير استنتج من ان الولايات المتحدة لم يكن من المحتمل ان تواجه تهديداً صاروخياً مباشراً على مدار الخمسة عشر عاماً القادمة، الا ان الايمان بنظام دفاعي لم ينحسر.[٧]

وقد تطلب السير في بناء نظام مضاد للصواريخ البالستية في عام ٢٠٠١، ومع وصول الرئيس الجديد (جورج بوش الأبن) لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، بإصدار قرار من الادارة الامريكية الجديدة بخروج الولايات المتحدة من معاهدة الدرع الصاروخي لعام ١٩٧٢ من جانب واحد، والتي كانت تحظر امتلاك كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لمثل هذه النظم الدفاعية،[٨] وكان الأعلان الرسمي عن الأنسحاب من المعاهدة السابقة في ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١، وأصبح نافذاً في ١٣ حزيران/ يونيو ٢٠٠٢، ليكون تدشين مشروع الدرع الصاروخي المضاد أحد أبرز تجليات السياسة الأحادية التي اتبعتها أدارة الرئيس (بوش الأبن)، فاتحة المجال امام سباق جديد هو سباق التسلح في الفضاء،[٩] وان احداث ١١ ايلول/ سبتمبر ٢٠٠١، أعطت دفعاً جديداً للمضي بهذا المشروع، وتحديث قواعده، وبناء قواعد جديدة، وهذه العمليات (البناء والتحديث)، تجري متزامنة مع انتشار عناصر النظام واختباراته، وجاء التأكيد على ذلك في الوثيقة التي اصدرها البنتاغون بعنوان (قواعد العمليات المشتركة) في منتصف شهر آذار / مارس ٢٠٠٥، التي اكدت على بناء منظومة وطنية للدفاع الصاروخي المضاد للصواريخ البالستية،[١٠] وتم تأكيد هذا بصورة واضحة من خلال اجراء الولايات المتحدة الامريكية لتجربة ناجحة لاختبار نظام الدرع الصاروخي في ٢ أيلول/ سبتمبر٢٠٠٦، حيث نجح صاروخ اطلق من قاعدة (فاندنبرغ في كاليفورنيا) في اعتراض آخر منطلق من منطقة (كودياك بإلاسكا)، وأن الفاعلية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحقيقية لأزمة الدرع الصاروخي الأمريكي في توتير العلاقات مع روسيا ودول أوروبا، بدأت بعد أعلان الولايات المتحدة الأمريكية في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٧ عن خطتها لإقامة درع مضاد للصواريخ، يتضمن المنطقتين على أراضيها في الآسكا وكاليفورنيا،[١١] بالاضافة لاقامة درع مضاد للصواريخ متضمن نظاماً لرادار مضاد للصواريخ في جمهورية التشيك وبولندا، أعتبرت روسيا ذلك تهديداً مباشراً لها، خاصة بعد انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة الدفاع المضادة للصواريخ، ورفض دول حلف شمال الأطلسي التوقيع على الأتفاقية المعادلة لمعاهدة القوات التقليدية في اوروبا، التي كانت قد وافقت عليها القمة السادسة لمنظمة الأمن والتعاون الاوروبي في اسطنبول عام ١٩٩٩، اذ وقعت روسيا على المعاهدة المعدلة عام ٢٠٠٤، كما صدقت عليها كل من (كازاخستان، روسيا البيضاء و اوكرانيا) بينما رفضت دول حلف شمال الأطلسي القيام بذلك.[١٢]

وكرد فعل على أعلان الولايات المتحدة في كانون الثاني/ يناير٢٠٠٧، عن خطة أقامتها الدرع الصاروخية والمحطة الرادارية في بولندا وجمهورية التشيك، وقعت روسيا مرسوماً في ١٤ تموز/ يوليو٢٠٠٧، يقضي بتعليق تطبيق معاهدة القوات التقليدية في اوروبا والاتفاقيات الدولية المترتبة عليها، وفي ١٣ كانون الاول/ ديسمبر من نفس العام، دخل المرسوم حيز التنفيذ، وترتب عليه توقف روسيا عن تزويد حلف شمال الاطلسي بالمعلومات بشأن قواتها التقليدية في اوروبا، والعمل على تكثيف اعدادها في شمال وجنوب اوروبا، والابقاء على قواتها في جورجيا ومولدافيا، بينما رفضت دول حلف شمال الاطلسي قيام روسيا بذلك.[١٣]

وفي عام ٢٠٠٩، ومع مجيء الرئيس الامريكي (باراك أوباما، Barack Obama)[١٤] قررت واشنطن التراجع عن برنامجها بشأن الدرع الصاروخي ونشره في اوروبا الشرقية، على ان الولايات المتحدة لن تنسحب من دورها العالمي، ولن تتراجع امريكا عن انتشارها العالمي، بل تترك زمام التحرك لحلف شمال الاطلسي الذي اعاد صوغ دوره وبرنامجه في قمتي لشبونة وواشنطن، وستكتفي بالاشراف والتوجيه، ولا دور للتدخل المباشر الا عند اللزوم.[١٥]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعلى اساس ما تقدم، دعا اوباما الى ضرورة امتلاك الولايات المتحدة لرؤية قيادية جديدة في القرن الحادي والعشرين، وحدد مصادر التهديد الذي تتعرض له البلاد في عدد من القضايا، اهمها اسلحة الدمار الشامل، الارهاب الدولي، الدول التي وصفها (بوش الابن) بالمارقة او دول محور الشر[١٦] وهي (العراق، ايران، كوريا الشمالية) اضافة الى (ليبيا، سوريا، كوبا، السودان)، والقوى الصاعدة التي يمكن ان تتحدى كلا من الولايات المتحدة والديمقراطية الليبرالية، وظاهرة الاحتباس الحراري وما قد تؤدي اليه من كوارث وامراض، وضمن هذا السياق حاول اعادة الثقة مع روسيا وذلك حين بادر الى تجميد بناء الدرع الصاروخي في بولندا والتشيك، والذي كانت ترى فيه روسيا تهديداً مباشر لها،[١٧] كان المبرر الرئيس الذي اعلنه (اوباما) لتجميد برنامج الدرع الصاروخية، هو ان برنامج ايران للصواريخ الطويلة المدى لم يتطور بالسرعة التي جرى تقديرها في السابق.[١٨]

إلا انه في عام ٢٠١٠، تم نشر صواريخ (باتريوت) الامريكية في بولندا على مشارف مدينة (مورانج)، اي على بعد (١٠٠) كم من حدود روسيا الاتحادية، على الرغم من توقيع معاهدة (ستارت الجديدة، New start) او (ستارت٣) في ٨ نيسان/ أبريل ٢٠١٠، بين روسيا والولايات المتحدة، والتي تنص على ضرورة خفض الرؤوس الحربية الاستراتيجية (عابرة للقارات) بنسبة ٣٠٪، وآليات أطلاق بنسبة ٥٠٪، والتي تم تمديدها حتى ٥ شباط/ فبراير٢٠٢٦، بعد انتهاء مدتها في شباط/ فبراير ٢٠٢١،[١٩] وبذلك يتضح ان واشنطن لم تتخلَ عن نشر درعها الصاروخي في اوروبا نهائياً، حيث تحدثَ (اوباما) عن تزايد التهديدات باستخدام الصواريخ القاذفة في الشرق الاوسط ما بين عامي (٢٠١١ ، ٢٠٢٠)، وكذلك تأكيده على امكانية نشر الدرع الصاروخي الامريكي في كل من بولندا، رومانيا، اسبانيا، تركيا، بل وفي جميع انحاء اوروبا،[٢٠] وكانت تركيا قد وافقت على نصب منظومة الرادارات التابعة للدرع الصاروخي عام ٢٠١٢ في مدينة (ملاطيا)، وهي تقع شرق منطقة الاناضول.[٢١]

وواصلت الولايات المتحدة الامريكية بناء نظامها للدرع الصاروخي فبعد مجيء الرئيس الامريكي (دونالد ترامب، Donald Trump)*، وخلال فترة حكمة (٢٠١٧-٢٠٢١)، تميزت العلاقات الخارجية بعدم اليقين وعدم القدرة على التنبؤ، والافتقار الى سياسة خارجية متسقة، ومتوترة واحياناً عدائية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العلاقات مع الحلفاء الاوروبيين للولايات المتحدة، ودعم الحكومات الشعبوية والقومية الجديدة والسلطوية، ووصف نفسه بأنه قومي واشار الى سياسته الخارجية بأسم (أمريكا أولاً). [٢٢]

ثانيا :أهداف مشروع الدرع الصاروخي

أن محاولة الولايات المتحدة الأمريكية لاقامة الدرع الصاروخي الباليستي التابع لحلف الناتو في شرق اوروبا تحمل عدة دلالات ومعاني في طياتها، وهو تجسيد واضح للحرب الوقائية وجزء اساسي من استراتيجية الردع الامريكية، وان اصرار الولايات المتحدة على اقامته رغم معارضة روسيا الاتحادية وحتى دول اوروبا الغربية، يشكل تحدياً خطيراً وعائقاً على تحقيق الأمن والاستقرار العالمي والدولي،[٢٣] وكان الهدف المعلن وكما ذكرنا هو موجه لاعداء الولايات المتحدة مثل (العراق وايران وكوريا الشمالية) وغيرها، وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية تسويق فكرته على انه درع دفاعي وليس هجومي، بينما لازالت روسيا مصرة على انه تهديد مباشر لامنها القومي وللأمن الاوروبي ككل، ثم ان مناطق تواجده، تعتبر محاصرةً لروسيا وتحجيمً لقدراتها على شن هجمات صاروخية استراتيجية بعيدة المدى، وتقليص لقدرتها على الردع النووي،[٢٤] فالقاعدة الامريكية في جورجيا تقع في بلدة (ريجيكوفو) والتي تبعد حوالي (٢٠٠) متر عن جيب (كالينيغراد) الروسي الواقع غرباً بين بولندا وليتوانيا، والتي جاء توقيع اتفاق على تواجدها في أوج الازمة الجورجية، وقد اشار خبراء استراتيجيون ان ايران تبعد (٤٠٠٠) كيلو متر من بولندا، وان منظومة الدرع للصواريخ لا يتجاوز مداها (١٠٠٠) متر، بينما العراق وبعد الاحتلال عام ٢٠٠٣ اصبح رسمياً مع الولايات المتحدة وليس من الدول المارقة خصوصاً بعد توقيع اتفاقية (الاطار الاستراتيجي) لعلاقات الصداقة والتعاون عام ٢٠٠٨، اما كوريا الشمالية فهي على الطرف الآخر من العالم.[٢٥]

وتقسم أنظمة الدرع الصاروخي الى أنواع أهمها: [٢٦]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١. نظام الدفاع الصاروخي عن مسرح العمليات (Theater Missile Defense,TMD) ويكون لحماية مناطق صغيرة نسبياً، وذلك بنشر أنظمة مضادة للصواريخ الباليستية القصيرة والمتوسطة المدى وقد تشمل الطويلة، وهو ما تحاول الولايات المتحدة نشره في أوروبا.

٢. نظام الدفاع الصاروخي القومي (National Missile Defense, NMD) وهو يعرف ايضاً بنظام الدفاع الصاروخي القومي الأمريكي، يعني بناء شبكات حماية مكونة من أنظمة لأعتراض الصواريخ الباليستية الطويلة المدى، وهو ما طورته الولايات المتحدة في إطار برنامج (الدفاع الأستراتيجي).

وان الفرق بين نظامي الدفاع الصاروخي أعلاه غير واضحه الى حد ما، فإذا كان نظام الدفاع عن مسرح العمليات يحمي القوات العسكرية الاوروبية االمنتشرة خارج حدودها القومية، وخارج منطقة حلف شمال الأطلسي، فأنة توجد انظمة منه معينه يمكن ان تستخدم بشكل جزئي او كلي لحماية القوات العسكرية الاوروبية وقوات حلف شمال الاطلسي داخل اوروبا، وحتى القوات الأمريكية المنتشرة في البحر والبر، وتقوم ايضاً بحماية المناطق غير العسكرية، وبشكل عملي وفعلي مما يجعلها تقوم بوظيفة نظام الدفاع الصاروخي القومي الأمريكي، وهذا ما تسبب برفض البعض والشك في أهداف النظامين لتداخلهما. [٢٧]

اما أهداف مشروع الدرع الصاروخي وهي على مراحل فقد تمثلت في الآتي:

١. تمثلت الأهداف في المرحلة الأولى(عهد الرئيس رونالد ريغان) للمشروع تعزيز قدرة التوجيه بالضربة الاولى وتفوقها للولايات المتحدة الامريكية على الاتحاد السوفيتي، وانهاك ثم انهاء اقتصاد الاتحاد السوفيتي لمواجهة سباق التسلح المتسارع للولايات المتحدة، وان تتقاسم الدول الغربية الاعباء التقنية لهذة المبادرة، خاصة وان الميزانية لعام ١٩٨٥ تقضي ان تنفق الولايات المتحدة الامريكية يومياً (٨٣٦) مليون دولار للاغراض الدفاعية او العسكرية. [٢٨]

٢. بعد انهيار الاتحاد السوفيتي استمر المشروع واستمرت الادارات الامريكية في استكماله وتحولت اهدافه في بداية عام ١٩٩٠، حين اعلن الرئيس (بوش الاب) انشاء استراتيجية جديدة للدفاع عن امريكا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وحلفائها وذلك عبر الاستثمار في تقنية الاسلحة الجديدة، وتحولت بذلك مبادرة الدفاع في خدمة استراتيجية تطور انظمة الصواريخ بعيدة المدى.[٢٩]

٣. سعت الولايات المتحدة في فترة الرئيس (بيل كلنتون) الى ربط المشروع بالامن القومي لها، وعملت على منع ظهور اي قوة منافسة لها وتتطلع للعب دور عالمي. [٣٠]

وعندما استلم الرئيس (جورج بوش الابن) الحكم اعلن استراتيجية جديدة للامن القومي الامريكي اذ ركز على مشروع الدرع الصاروخي، وبإعلان حربه على الارهاب الدولي بعد احداث ١١ ايلول/ سبتمبر ٢٠٠١، جرى العمل على تكريس المشروع – وحتى الفترات التالية- من اجل الاهداف الآتية:[٣١]

١. زيادة هيمنة الولايات المتحدة، واعتماد سياسة القوة العسكرية، تجاة الدول التي لا تمتلك القدرة الدفاعية التي تسمح لها بالرد على الهجمات العسكرية، ثم ان الولايات المتحدة بتبنيها لمنظومة الدفاع بالصواريخ، يعني ان روسيا والصين ودول آخرى ممن تمتلك صواريخ استراتيجية سوف تتخذ اجراءات معينة من اجل تجاوز منظومة الولايات المتحدة وبالتالي الدفع نحو عملية سباق تسلح للمنظومات الدفاعية والهجومية، ويشمل حتى الاسلحة التقليدية والقوات العسكرية التقليدية.

٢. ان سعي الولايات المتحدة الى جذب حلفائها لمنظومتها الدفاعية، هي محاولة لنشر منظومة الدفاع نحو الشرق بالتعاون مع اليابان، واغراء الاوروبيين واقناعهم بأن المسعى الامريكي هذا من شأنه ان يوفر الحماية لهم ضد اية اخطار صاروخية سواء من روسيا الاتحادية او غيرها.

٣. خطط الامريكيون مع وصول الرئيس (باراك اوباما) الى السلطة، لنشر منظومة الصواريخ فوق سفنهم، واستخدام القواعد البحرية، مما يجعلها اكثر قدرة على حماية اوروبا، من انظمة الدفاع الاخرى على الارض.

يضاف الى ذلك ان الولايات المتحدة الأمريكية ترى ان المسوغات لأقامة المشروع واحدة وهي ترتكز الى أمرين أساسيين هما: [٣٢]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١. أن هذا المشروع لا يحدث تغيراً بالوضع الراهن، ولايسبب بحالة عدم الأستقرار ولا يخل بالتوازن العالمي.

٢. هو مشروع يتجه الى التعاون والشراكة مع اوروبا وليس مصمم ضدها او الابتعاد عنها.

وجدير بالذكر أن نظام الدفاع الصاروخي الأمريكي عن مسرح العمليات عديده أهمها؛ نظام (ثاد،THAAD) يغطي مساحات بعيدة يصل مداها من (١٠٠-٢٠٠٠كم)، نظام (باتريوت) للدفاع الصاروخي ذو القدرة المطورة الثالثة (Patriot, PAC3)، وهو نظام مضاد للأسلحة الجوية المتوسطة والبعيدة المدى، نظام (ميدز) للدفاع الجوي المتوسط الأنتشار (MEADs)، وهو أحدث ما توصلت اليه تقنيات الهندسة للدفاعات الجوية والصاروخية في القرن الحادي والعشرين، ونظام (ايجس) وهو للدفاع المتقدم لمنطقة العمليات بصواريخ مضادة للطيران الجوي وتطلق من السفن (AEGIS)، وتضم صواريخ (SM-3, Block1B ,Block1A).[٣٣]

ويتم نشر نظام الدرع الصاروخي في أوروبا وفقاً لأربعة مراحل:

١. تنتشر في جنوب أوروبا في البحر الأبيض المتوسط، وهي من نوع (أيجس)، وصواريخ أعتراض من طراز (Block1A,SM-3) وقد تم وفق هذه المرحلة نشره في تركيا في عام ٢٠١٢، ومركز القيادة في المانيا.[٣٤]

٢. ويتم في هذه المرحلة نشر نظام مطور عن السابق من صواريخ (Block1B, SM-3)، وقد تم وفق هذه المرحلة نشره في اسبانيا (روتا) وفي عام ٢٠١٦ في (ديفيسيلو) جنوب رومانيا بهدف توسعة منطقة الحماية من الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى في اوروبا.[٣٥]

٣. اما في هذه المرحلة يتم نشر صواريخ أكثر تطوراً من التي تم نشرها في المرحلة السابقة، وقد أختيرت بولندا ليتم نشر الدرع الصاروخي المسمى (ايجس آشور) فيها في عام ٢٠١٨، ولكن لاشكاليات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فنية تأخر انجاز المشروع، ويتم العمل حالياً على انجازه وربما بحلول نهاية عام ٢٠٢٢ يكتمل انجازه.[٣٦]

٤. هذه المرحلة أعتبرت ملغاة في آذار / مارس ٢٠١٣، وستظل المنصات تدعم صواريخ الأعتراضية (SM-3) التي تم نشرها في المرحلة السابقة، وتدعم عمليات نشر (ايجس آشور) في رومانيا وبولندا، وكان من المقرر ان يتم فيها (الأعتراض المبكر) وهي مرحلة متطورة جداً وتتطلب جهداً شاقاً ولا يمكن تحقيقها على ارض الواقع، والتي كان من المفترض ان تلعب اجهزة الاستشعار الفضائية دوراً فيها.[٣٧] وكما تم التأكيد من قبل الأمين العام للحلف (ينس ستولتنبرغ) ان النظام لا يمثل اي تهديد للردع النووي الأستراتيجي للروسيا، اذ ان الجغرافيا والفيزياء تجعل من المستحيل على نظام الناتو اسقاط الصواريخ الباليستية الروسية العابرة للقارات، لانها اما بعيدة جداً في الجنوب او قريبة جداً من روسيا للقيام بذلك.[٣٨]

ثالثا: <u>مواقف الدول الأوروبية الأطلسية من (مشروع الدرع الصاروخي)</u>

قوبل المشروع بمواقف وردود فعل مختلفة بين دول معارضة للمشروع وآخرى مؤيدة، اذ يمثل هذا المشروع انقلاباً جذرياً في علاقات القوى العسكرية في العالم، وهو وحسب رؤية البعض طريقاً للهيمنة العسكرية الأمريكية الشامله على العالم أجمع،[٣٩] خصوصاً ان أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، كانت الحافز في أعادة نشره، ففي نهاية خطاب للرئيس (بوش الأبن) ختمه بالقول: **" اننا نحتاج الى اطار استراتيجي يسمح لنا ببناء دفاعات صاروخية، لمواجهة التهديدات المختلفة لعالم اليوم"** [٤٠] وعليه هناك دول عارضته ورفضته بشدة وأعتبرته تهديداً مباشراً لأمنها، ومنها من تذبذت مواقفها، فقد رأت بعض الدول ان أدارة بوش اختارت عدم العمل بشكل اساسي من خلال حلف شمال الأطلسي لأن اتفاق الأجماع على النظام كان غير مرجح، لكن موافقة وزراء دفاع دول التحالف على أجراء دراسة للقدرة التكميلية المضادة للصواريخ في منتصف عام ٢٠٠٧ والتي من شأنها حماية الجزء الجنوبي الشرقي من اراضي التحالف التي لن تغطيها صواريخ الأعتراض الأمريكية المخطط لها، فسره المسؤولون الامريكيون على انها تأييد ضمني لخطة الردع للصواريخ البالستية، وتكييف لخطط الناتو لتلائم النظام

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأمريكي المقترح، بالإضافة الى ذلك، تصريح أمين عام الحلف آنذاك بقوله: **" أن خارطة الطريق بشأن الدفاع الصاروخي أصبحت الآن واضحة...أنها عملية، وقد وافق عليها الجميع"** .[٤١]

وقد كان الموقف **الفرنسي** متذبذباً الى درجة كبيرة، اذ كانت ترى ان المشروع يساهم في:[٤٢]

١) تآكل مبادئ التدمير المؤكد والضعف المتبادل، وهما حجر الزاوية في الردع النووي الهجومي.

٢) أجبر القوى النووية على التحديث وزيادة مكوناتها الهجومية والدفاعية بإستمرار، مما ادى الى زيادة غير مستدامة في تكلفة الردع.

٣) ونتيجة لما سبق، ولدَ عدم إستقرار إستراتيجي هيكلي.

وبناءً على ذلك، كان القادة السياسيون والعسكريون الفرنسيون يميلون لفترة طويلة الى النظر الى الدفاع الصاروخي حصرياً في اطار التوازن الاستراتيجي بين القوى النووية، متجاهلين الدور الذي من الممكن ان يلعبه بعض شركائهم لتعزيز الردع الموسع، وقد تطور هذا الموقف ليصبح حالياً داعماً تماماً لموقف حلف شمال الاطلسي، ومع ذلك، لايزال ينظر الى الدفاع الصاروخي على انه أداة سياسية بقدر ما هي عسكرية. [٤٣]

وأن الموقف- الذي يراه البعض- المتناقض لفرنسا يتم تفسيره لاعتبارات منها، التكاليف العاليه فهو يتطلب تطوير مجموعة واسعة من القدرات العسكرية، هذا من الناحية العملية، اما من الناحية الفنية، ان اعتراض الصواريخ بعيدة المدى يؤدي الى نشر هياكل الغلاف الجوي الخارجية التي، حتى الآن، يتم بناؤها والتحكم فيها من قبل الولايات المتحدة، وهو ما تعارضه فرنسا لانه يحرم الصناعات الأوروبية والسلطات السياسية من السيطرة او حتى الوصول، وتقر فرنسا بأن وكالة حماية البيئة الأمريكية (EPAA) التابعة لحلف شمال الأطلسي ضرورية لضمان دفاع صاروخي شامل، والمساهمة في حماية الأراضي الأوروبية، لكنها ترغب في الأحتفاظ ببعض السيطرة السياسية، وترفض تمويلها على حساب القدرات الأخرى. [٤٤]

تتمتع **ألمانيا** تقليدياً بمكانة قوية في هندسة النظام الدفاعي الصاروخي التابع لحلف شمال الأطلسي جزئياً، يعود ذلك الى الحرب الباردة حيث شكلت خط دفاع جوي للتحالف على طول الحدود الداخلية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الألمانية، ولأن ألمانيا ايضاً تستضيف القيادة الجوية لحلف شمال الأطلسي، مع ذلك ظلت النقاشات حول مساهمة المانيا في خطط الدفاع الصاروخي لحلف شمال الأطلسي لأوروبا غير حاسمة الى حد ما، بشكل عام هي ترى ان انتشار تكنولوجيا الصواريخ مصدر قلق متزايد، فالصورة في الوقت الحاضر أسوأ، اولاً مع التوترات المتزايدة مع ناشر الصواريخ الأساسي في الشرق الأوسط، اي ايران، وثانياً مع عودة ظهور روسيا كمنافس عسكري، مع ذلك لم تتخذ المانيا حتى الآن سوى اجراءات سياسية بشأن الحد من التسلح، من خلال الجهود الدبلوماسية الهادفة الى وضع اتفاقيات جديدة للحد من الاسلحة حول هذا الموضوع.[٤٥]

وتساهم المانيا مالياً في تطوير نظام القيادة والتحكم المشترك، كما تشارك المانيا بشكل مباشر في ثلاثة عناصر من الدفاع الصاروخي لحلف شمال الأطلسي: [٤٦]

١. تستضيف المانيا مركز القيادة والتحكم في مدينة (رامشتاين).

٢. تعهدت المانيا بوحدة صواريخ (باتريوت) تضم ما يصل الى ثلاث قاذفات كمساهمة في نظام الدفاع الصاروخي لحلف شمال الاطلسي.

٣. توفر المانيا موظفين لمركز الكفاءة الالماني – الهولندي للدفاع الجوي والصاروخي، والذي يعزز امكانية التشغيل البيني بين قوات الناتو ويتعاون مع هيكل قيادة الدفاع الصاروخي لحلف الناتو.

ونلاحظ ان الموقف الألماني لم يعترض على المشروع أو يرفضه، وذلك لان الرفض الروسي والصيني للمشروع وطبيعة العلاقات الألمانية مع الدولتين، أحد اسباب تأرجح الموقف الألماني وعدم تأييده صراحة، الا انها اكدت على : [٤٧]

١) أن تصرفات الحكومة الامريكية بإعلان نشر الدرع هي منة جانب واحد.

٢) تعيين وتحديد الدول المارقة كان وفق التحديد الأمريكي.

٣) ان الولايات المتحدة تبني سياساتها في العلاقات الدولية على نموذج قائم على كون القوة العسكرية هي الأهم.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وكذلك الأمر مع **كندا** التي رفضت ما أسمته الدخول في مغامرة تؤدي الى توتر العلاقات مع الجانب الروسي وجاء ذلك بقولها: **"اننا لا نريد اي شيء يمكن ان يزيد من أنتشار القدرات النووية الصاروخية"**،[٤٨] أما **إيطاليا** فتعد واحدة من الدول الأوروبية القليلة التي تستضيف اسلحة نووية تكتيكية امريكية، وعلى الرغم من بعض المخاوف من ان تكون البلاد هدفاً لهجمات صاروخية روسية محتملة ضد القاذفات الأمريكية ذات القدرة المزدوجة التي تقع على الاراضي الايطالية، الا ان الدفاع الصاروخي لم يحظ بأولوية عالية على المستوى السياسي الاستراتيجي في ايطاليا، ليس لدى ايطاليا قدرة صاروخية موثوقة ومحدثة حتى ضد الصواريخ القصيرة المدى،[٤٩] وتجدر الاشارة ان ايطاليا منخرطة بشكل كبير في العمليات العسكرية في الخارج، وكذلك في المهمات المدنية في مناطق الصراع، فهي واحدة من اكبر المساهمين من حيث الأفراد في جهود حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة، اعتباراً من عام ٢٠٢٠، تعد روما اكبر مساهم في عمليات الحلف بعد الولايات المتحدة، وتتولى قيادة عمليات قوة كوسوفو التابعة لحلف الناتو هناك، وعملية الاتحاد الاوروبي في البحر الابيض المتوسط، وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، مع الحفاظ على وجود عسكري في افغانستان، وبعثة وطنية في ليبيا، وتشارك في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق، هذا الالتزامات العسكرية في الخارج هي احد الاسباب الرئيسية وراء بذل الجهود او التخطيط لتطوير القوات المسلحة الايطالية بكافة صنوفها والتي من الممكن ان تصبح فيما بعد جزءاً من الدفاع الصاروخي التابع لحلف الناتو.[٥٠]

وشاركت **بولندا** في خطط الولايات المتحدة لتطوير أنظمة الدفاع الصاروخي الباليستي، وتم أختيار بولندا والتشيك كشريكين مفضلين للمفاوضات، ومن وجهة نظر الولايات المتحدة، كان اختيار الحليفين في اوروبا الوسطى مبرراً ليس فقط لأسباب فنية، ولكن ايضاً لأعتبارات سياسية، ان نخب صنع القرار في بولندا وجمهورية التشيك، وأهتمامهم بتقوية العلاقات الثنائية، ودعمهم النشط للسياسة الخارجية والأمنية لإدارة (جورج دبليو بوش)، سهل عملية نشر الدرع الصاروخي،[٥١] ثم ان وارسو أدرجت بإستمرار وبجدية ضمن مشروع الدرع الصاروخي الباليستي، وتم التركيز عليها بالأحرى لأنه يمكن للصواريخ البالستية قصيرة المدى الروسية ان تضرب اهدافاً استراتيجية على الاراضي البولندية بسهولة، بما في ذلك قواعد القوات الجوية والموانئ، والتي ستكون نقاط دخول مهمة لتعزيزات الناتو

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أثناء أي أزمة مستقبلية، وكانت بولندا تأمل تعزيز وتطوير قدراتها الدفاعية الجوية والصاروخية بشكل كبير، وكانت ايضاً حاجتها لتعزيز العلاقات الثنائية مع واشنطن والوصول بها الى وضع (الشراكة الأستراتيجية). (٥٢)

وعليه فلقد نصت أستراتيجية الأمن القومي لجمهورية بولندا الصادرة في آيار/مايو ٢٠٢٠ على انه في سياق (تعزيز القدرات العملياتية للقوات المسلحة البولندية لردع التهديدات الأمنية والدفاع عنها)، يجب على الجيش (ضمان قدرة الدولة على الدفاع الجوي الفعال، بما في ذلك الدفاع الصاروخي)، وبناء القدرات العملياتية من أجل " تنفيذ ضربات دقيقة بعيدة المدى فضلاً عن القدرات المضادة للطائرات" فضلاً على الاشارة الى السياسة الامبريالية الجديدة لروسيا بأعتبارها أخطر تهديد لأمن بولندا،(٥٣) أن الموقع الجيوسياسي لبولندا، المحصور في الشرق مع بيلاروسيا وأوكرانيا وأراضي كالينيغراد الروسية، يجعلها معرضة بشكل خاص للتهديدات الأمنية التقليدية مقارنة بحلفائها في الناتو، لا سيما بعد التحديث الاخير لروسيا لأسلحتها في كالينيغراد، فالتحديث التقني هو هدف رئيسي لوزارة الدفاع والقوات المسلحة البولندية، والدرع الصاروخي هو أولوية، حيث تم تخصيص ٢,٥٪ من الناتج المحلي الأجمالي على الدفاع حتى عام ٢٠٣٠.(٥٤)

تستضيف **تركيا** درع الدفاع الصاروخي لحلف شمال الطلسي في المنطقة الجنوبية الشرقية في (كوريجيك) مقاطعة (ملاطيا) على بعد (٤٣٥) ميلاً غرب الحدود الأيرانية، وتعتقد تركيا ان النظام سيعطي قوة للدفاع الوطني وحلف شمال الأطلسي، وتركيا هي ثاني أكبر قوة عسكرية تابعة للناتو وتتمتع بميزة جغرافية – استراتيجية في الحلف تعود الى فترة الحرب الباردة وازدادت اهميتها اكثر في الآونة الأخيرة بعد زيادة سياسات وخطابات دول الشرق الاوسط المعادية للغرب وخصوصاً ايران، التي تظهر كتهديد رئيسي نظراً لأبحاثها المستمرة في تطوير القوى النووية وتقدمها بالقدرات الصاروخية، (٥٥) وتباينت اراء تركيا حول المشروع في ثلاث قضايا أساسية: (٥٦)

أولاً: ان تركيا تريد اعتبار المشروع مشروعاً تابع لحلف الناتو وليس مشروعاً أمريكياً، لان تركيا كانت تمتلك شكوكاً حول ما اذا كان النظام الجوي الأمريكي من أجل حماية تركيا ام من أجل حفظ أمن اسرائيل.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانياً: رفضت تركيا أشارة الحلف بالأسم الى ايران التي تربطها بها علاقات صداقة بأنها مصدر التهديد.

ثالثاً: تتحفظ تركيا من ان تغدو اراضيها أغلبها محمية بنظام الدرع الصاروخي.

لعب التهديد الذي تشكله الضربات بعيدة المدى دوراً مهماً في المناقشات الأمنية **البريطانية** على مدار القرن العشرين وحتى القرن الحادي والعشرين، اذ كان التهديد الذي تشكله الصواريخ الباليستية واضحاً، ومع ذلك، مع ظهور إمكانية الدفاع الصاروخي في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، كان لدى صانعي السياسية في المملكة المتحدة مخاوف بشأن الجدوى الفنية لأنظمة الدفاع الصاروخي وقيمتها مقابل ترسانة نووية بحجم (روسيا الاتحادية)،[٥٧] ومع ذلك، وافقت المملكة المتحدة على وضع جزء من نظام الأنذار المبكر من الصواريخ الباليستية على أراضيها، بالإضافة الى الشكوك بشأن الجدوى، لعبت المخاوف المتعلقة بالآثار المزعزعة للاستقرار للدفاع الصاروخي دوراً، واستمرت سياسة التحفظ هذه، على الرغم من مساهمتها في جهود الحلفاء في نظام الدفاع الصاروخي، وأجرت ابحاثاً بشكل مستقل، وخصصت اموال كبيرة لشبكة الدفاع ضد الصواريخ الباليستية التابعة للناتو، اذ تساهم حالياً بنسبة ١٠٪ من تكاليف الدفاع الصاروخي لحلف الناتو.[٥٨]

وقد جاءت تحفظات النرويج والدنمارك من المشروع خشيةً من عودة سباق التسلح مع روسيا، ويرى العديد من الخبراء العسكريين الاوروبيين ان الولايات المتحدة الامريكية، اذا ما تمكنت – فرضاً – من حماية اراضيها ضد الهجمات النووية، فأنها سوف تترك حلفاءها الاوروبيين لحماية انفسهم من التهديدات النووية، والتي ستكون قد ازدادت جسامة ما يؤدي الى دخول اوروبا في سباق تسلح نووي، وبما يعنية ذلك من زيادة الاعباء الاقتصادية عليها.[٥٩]

الخـــاتـــمة:

لقد اسهم انبلاج القرن الواحد والعشرين، ونتيجة مجموعة من المتغيرات الأقليمة والدولية بل وحتى الداخلية، على تفعيل الأداء الأستراتيجي لروسيا الأتحادية واظهار مكانتها، فالحرب التي قادتها الولايات المتحدة لاحتلال العراق وافغانستان، اسهمت ونتيجة الخسائر التي تكبدتها وعدم مصداقية الذرائع التي ساقتها لاحتلال العراق بدعوى امتلاكه اسلحة الدمار الشامل، الى تراجع صورة ومصداقية الولايات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المتحدة، وبدأت تتنازل تدريجياً عن مفهوم السيطرة على العالم الى مفهوم القيادة العالمية، لا بل المشاركة في القيادة، وهذا ما ولد ردود فعل ومواقف دولية اوروبية متباينه، على وجود ومناطق نشر الدرع الصاروخي، وعلى مصداقية الحاقه بحلف الناتو العسكري.

لكن الأحداث التي جرت في أوكرانيا عام ٢٠١٤، دفعت الدول الأوروبية الى تحديث معداتها العسكرية، بما في ذلك انظمة الدفاع الجوي، اضافة الى زيادة التهديدات الروسية هناك تهديد الصواريخ الفائقة سرعة الصوت (فرط صوتية)، التي اضيفت الى لائحة الصواريخ الباليستية الجوالة، التي صرحت روسيا عام ٢٠١٨ بأنها تمتلكها، وتغير الوضع بشكل كبير مع بداية عام ٢٠١٩ بسبب انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة (INF) معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى، بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، التي أعلنت موسكو بعدها تعليق التزامها بهذه الأتفاقية، وعلى اثر ذلك صرح الأتحاد الأوروبي بأنه يتوجب عليه بناء نظام دفاعي صاروخي بالتعاون مع اوكرانيا، وهذا سيساعد للتغلب على الانقسام بين غرب وشرق اوروبا.

الهوامش والمصادر

١ – عبد الحميد الموساوي، استراتيجية الولايات المتحدة الاميركية حيال جنوب–غرب آسيا مطلع القرن الحادي والعشرين، بغداد، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، ٢٠١٣، ص٢٦٣.

٢ – طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الأمريكية – الروسية بعد الحرب الباردة، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الأستراتيجية، ٢٠١٢، ص١٥٨.

3- Mahdi Darius Nazemroaya, The Globalization of NATO, Los Angeles, SCB Distributors, 2012,p104.

4- Mahdi Darius Nazemroaya, The Globalization of NATO, Los Angeles, SCB Distributors, 2012,p104.

5- Mahdi Darius Nazemroaya, The Globalization of NATO, Los Angeles, SCB Distributors, 2012,p104.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٦ – أحمد خضير عباس الرماحي، مستقبل العلاقات الاميركية – الاوروبية حيال روسيا الاتحادية، بيروت، منشورات زين الحقوقية، ٢٠١٩، ص١١٠.

7- Natalie Bormann, National Missile Defence and The politics of US Identity: A poststructural critique, England, Manchester University Press, 2013, p50.

٨ – بشير عبد الفتاح، أزمة الهيمنة الأمريكية، الجيزة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص٦٣.

٩ – أحمد النعيمي، السياسة الخارجية الأيرانية بين الثوابت والمتغيرات، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص٦١٠.

١٠ – نقلاً عن: باسل صلاح مصطفى، الملامح الجديدة للسياسة النووية الاميركية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد١٦٤، ٢٠٠٦، ص٢٠٨.

١١ – نقلاً عن: نورهان الشيخ، روسيا ومحاولة استعادة الفرص الضائعة" في الجوار القريب"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد١٧٨، ٢٠٠٩، ص١٠٥.

12- Reuben Steff, Strategic Thinking, Deterrence and the US Ballistic Missile Defense Project: From Truman to Obama, Routledge, 2016.p150.

١٣ – معمر فيصل خولي، العلاقات التركية – الروسية من ارث الماضي الى افاق المستقبل، بيروت، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤، ص٢٢.

١٤ – معمر فيصل خولي، العلاقات التركية – الروسية من ارث الماضي الى افاق المستقبل، بيروت، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤، ص٢٢.

١٥ – سيف الهرمزي، مقتربات القوة الذكية الأمريكية كآلية من آليات التغيير الدولي: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً، بيروت، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦، ص٤٠٠.

١٦ – معمر فيصل خولي، العلاقات التركية – الروسية من ارث الماضي الى افاق المستقبل، بيروت، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤، ص٢٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٧ – نقلاً عن: أحمد علي سالم، السياسة الخارجية لاوباما بين المثالية والواقعية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الاهرام، العدد١٧٨، ٢٠٠٩، ص١٣٨.

١٨ – نقلاً عن: أحمد دياب، النزاع في القوقاز..حسابات خاطئه وتداعيات اقليمية خطيرة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الاهرام، العدد١٧٤، ٢٠٠٨، ص٢١٥.

١٩ – للمزيد عن المعاهدة ينظر: فيكتور بولمر توماس، أمبراطورية في حالة تراجع: الولايات المتحدة الاميركية بين الماضي والحاضر والمستقبل، ترجمة: توفيق سخان، بيروت، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢.

٢٠ – أحمد خضير عباس الرماحي،مصدر سبق ذكره ، ص١١٢، ص١٢٠.

٢١ – جيم زانوني، التعاون الدفاعي بين تركيا والولايات المتحدة: توقعات وتحديات، ترجمة: مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، بيروت، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، ٢٠١٢، ص٤٦.

٢٢ سياسي امريكي ولد عام ١٩٤٦، شغل منصب الرئيس ٤٥ للولايات المتحدة من الفترة (٢٠١٧–٢٠٢١)، لم يسبق له ان مارس عملاً سياسياً مباشراً، لكنه في عام ٢٠٠٨ أعلن تأييده الرسمي للمرشح الجمهوري (جون ماكين) في مواجهة (اوباما)، للمزيد ينظر: مايكل كرانش ومارك فيشر، ترامب بلا قناع رحلة من الطموح والغرور والمال والنفوذ، ترجمة: ابتسام بن خضراء، بيروت، دار الساقي، ٢٠١٧.

٢٣ – للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب ٢٠١٧–٢٠٢١، برلين، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢١.

٢٤ – هايل عبد المولى طشطوش، الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص ص٨٧–٨٨.

٢٥ – عبد العليم ابو المجد، قضايا عالمية معاصرة، عمان، الجنادرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص٢٤٦.

٢٦ – ماهر بن ابراهيم القصير، المشروع الأورآسيوي من الإقليمية إلى الدولية، ط٢، لندن، أي–كتب، ٢٠١٧، ص٦٩.

٢٧ – خليفة كريفار، هندسة نظام الدرع الدفاعي الصاروخي الأمريكي بين المتطلبات التقنو– عسكرية والتحديات الأمنية، مجلة مدارات سياسية، الجزائر، العدد٤، مارس٢٠١٨، ص٢٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢٨ – المصدر السابق نفسه، ص٤٢.

٢٩ – اسماعيل صبري مقلد، العلاقات الامريكية السوفيتية (مشكلات الامن والتسلح)، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٧، ص٨١.

٣٠ – حسام الدين محمد سويلم، نظام الدفاع الصاروخي القومي الامريكي، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣، ص١٧.

٣١ – قاسم محمد وخالد سلمان، مشروع الدرع الصاروخي الامريكي : دراسة في الاهداف والمواقف، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسة، جامعة الكوفة، العدد٢٨، ٢٠١٦، ص ص١٠-١١.

٣٢ – عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الأستراتيجية، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦.

، ص ص٣١٨-٣١٩.

٣٣- قاسم محمد وخالد سلمان، مشروع الدرع الصاروخي الامريكي : دراسة في الاهداف والمواقف، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسة، جامعة الكوفة، العدد٢٨، ٢٠١٦.

كريم الماجري، النفوذ الروسي في غرب البلقان في مواجهة الاتحاد الأوروبي، قطر، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩، ص١٤.

٣٤ – للمزيد ينظر: خليفة كريفار، هندسة نظام الدرع الدفاعي الصاروخي الأمريكي بين المتطلبات التقنو- عسكرية والتحديات الأمنية، مجلة مدارات سياسية، الجزائر، العدد٤، مارس٢٠١٨، ص ص٤٤-٥٢.

35- Steven Pifer, Missile Defense in Europe: Cooperation or Contention?, Washington, Foreign Policy at Brookings, 2012, p p10-11.

٣٦ – رسول محفوظ، الأمن الوطني الروسي بين الفرص والقيود، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٨، ص١٠٨.

37- Jaganath Sankaran, The United States' European Phased Adaptive Approach Missile Defense System, California, Rand, 2015, p p15-17.

38- Daryl Kimball, The Europen Phased Adaptive Approach at a Glance, March/ 2022, is available at: https://www.armscontrol.org, accessed date, 7/6/2022.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

39- Defending our nations from ballistic missile threats, op.cit.

40 – حسام الدين محمد سويلم، مصدر سبق ذكره ، ص١٢٦.

٤١– نقلاً عن: Natalie Bormann, op.cit, p60.

٤٢– نقلاً عن:

Steven A. Hildreth and Carl Ek, Long-Range Ballistic Missile Defense in Europe, Washington, Congress, 3 Sep 2008,p14.

43– نقلاً عن:

Stephane Delory, France, within a book, Europe's Missile Defence and Italy: Capabilities and Cooperation, Roma, Italian Istituto Affari Internazionali, 2021,p41.

44- Ibid, p41.

45- Ibid, p42.

46- Christin Molling and Torben Schutz, Germany, within a book, Europe's Missile Defence and Italy: Capabilities and Cooperation, op.cit, p48.

47- Marcel Dickow and Others, Germany and NATO Missile Defence Between Adaptation and Persistence, Germany Institute for International and Security Affairs, 2016, p3.

٤٨– طارق طيب محمد طيب، الموقف الألماني من مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي، العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد٨، ٢٠١٠، ص٢٣١، ص٢٣٣.

٤٩– حسام الدين محمد سويلم، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٧.

50- Alessandro Marrone and Karolian Muti, Italy, within a book, Europe's Missile Defence and Italy: Capabilities and Cooperation, op.cit, p55.

51- Ibid, pp57-58.

52- Lukasz Kulesa, Missile Defense Dossier The Polish Perspective, Fondation Pour la Recherch Strategique, 2007, p p1-9.

53- Lukasz Kulesa, Poland and Ballistic Missile Defense: The Limits of Atlanticism, IFRI Security Studies Center, Proliferation Papers, No.48,2014, pp11-12.

54- Karolian Muti, Poland, within a book, Europe's Missile Defence and Italy: Capabilities and Cooperation, op.cit, p p67-68.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

55- Steven D. Dubriske, Ballistic Missile Defense in Poland: Did the Costs Outweigh the Benefits?, Partnership for Peace Consortium of Defense Academies and Security, Engliand, The Quarterly Journal, 2013, p p2-18.

56- Burak Kuntay, NATO'S Missile Defense Shield: Turkey's Western Preferences, Ajit-e: Academic Journal of Information Technology, Vol.4, No.13, 2013, p31.

٥٧ – مصطفى كبار أوغلو، العلاقات بين تركيا وحلف الناتو، تركيا، مجلة رؤية تركية، العدد٤، السنة ٦، ٢٠١٧.

58- Peter Roberts, U K Ballistic - Missile Defence Drivers and Options,UK, Royal United Services Institute for Defence and Security, 2015, p p 1-23.

59- Sidharth Kaushal, United Kingdom, within a book, Europe's Missile Defence and Italy: Capabilities and Cooperation, op.cit, p p82-84.

٦٠ – نبيه الأصفهاني، أبعاد التقارب الروسي – الامريكي بعد احداث ١١ ايلول / سبتمبر، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد١٤٧، ٢٠٠٢، ص٢١٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المنهج النَّحوي والدلاليّ عند الشيخ الطوسي في كتاب العُدَّة في أصول الفقه

The grammatical and semantic approach
of Sheikh al-Tusi in the Kitab al-Iddah fi Usul al-Fiqh

أ.د. حيدر كريم الجمالي
الباحثة حياة عطية كاظم
كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة
Prof. Dr. Haider Karim Al Jamali
Researcher Hayat Attia Kazem
College of Basic Education / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20371

الملخص:
سيكون هذا البحث عن منهج الشيخ الطوسي في بحثه النِّحوي والدلالي في كتابه العُّدة في أصول الفقه وسيكون على أربعة مطالب , المطلب الأول : الحيادية والموضوعية في نقله عن العلماء من أهل الأصول والنُّحاة وسيكون فيه نقطتين الأولى ستكون في موضوعيته خلال طرحه للمسائل ودعم ما يطرح بالأدلة العقلية والنقلية , والثانية فيما نقله عن النُّحاة والفقهاء والمتكلمين من آراء , وقد اتبع هذا المنهج في أغلب طرحه للمسائل النِّحوية والدلالية.
والمطلب الثاني : سيكون في إطلاق الأحكام النقدية النِّحوية , مع ترجيحاته واستدراكاته في المسائل وسيكون في ثلاث نقاط , مع ذكر التطبيقات عليها من الكتاب , الأولى : إطلاق الأحكام النقدية النحويَّة, والثانية في ترجيحاته النِّحوية , والثالثة في استدراكاته على المسائل اللّغوية , أمَّا المطلب الثالث فسيكون في منهج الشيخ الطوسي في عرضه للشواهد والاسترجاع , حيث كان يُرجع الكلام إلى سابق ويكثر من ذكر الأقوال دون أن يذكر أصحابها.
أمَّا المطلب الرابع: فكان في منهجه في بداية الفصول ونهايتها,حيث يذكر في بداية كُل فصلٍ تعريف للمصطلحات النِّحوية والدلالّية ويختمها بعبارةٍ متشابهة على الأغلب , وسيكون في نقطتين :الأولى:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعريفٍ المصطلحات النِّحوية والدلالّية قبل الشروع بتصنيف مسائلها: كالبيان والأمر, والثانية في العبارة التي يختم بها أبواب الفصول على الأغلب, وهي عبارة (جملة كافية)٠

الكلمات المفتاحية: اصول , الدلالي , الطوسي , الفقه , منهج , النَّحوي

Abstract :

This research will be on Sheikh Al-Tusi's approach in his grammatical and semantic research in his book Al-Addah fi Usul al-Fiqh, and it will have four demands. And the second is what he quoted from grammarians, jurists and theologians of opinions, and he followed this approach in most of his presentation of grammatical and semantic issues.

And the second requirement: it will be in the release of critical grammatical judgments, with its weightings and corrections in the issues, and it will be in three points, with mentioning the applications on them from the book. In the approach of Sheikh Al-Tusi in his presentation of the evidence and the retrieval, where he used to refer the words to the previous and frequently mention the sayings without mentioning their owners.

As for the fourth requirement: It was in his approach at the beginning and end of the chapters, where he mentions at the beginning of each chapter a definition of grammatical and semantic terms and ends them with a phrase that is most likely similar, and it will be in two points: The first: the definition of grammatical and semantic terms before starting to classify their issues: such as the statement and the command, and the second in the phrase that The chapters chapters are mostly sealed with it, which is the phrase (a sufficient sentence) 0

Keywords: Usul, semantic, al-Tusi, fiqh, method, grammar

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة :

يُعد الشيخ الطوسي أعظم شخصية علمية, هو من أعلام الفكر الإسلامي في أزهى عصوره وأبهاها, وقد أقرَّ له الجميع بالسبَّق ، والفضل , والقِدم, وعُلُو الرُتبة والإمامة والزعامة, وقد تصّدرَ زعامة الإمامية بعد وفاة شيخه الشريف المرتضى , ووصف بأوصاف كثيرة منها شيخ الطائفة ولا تُطلق صفة (شيخ الطائفة) , بل مطلق (الشيخ) إلاّ عليه, وسيكون هذا البحث عن منهج الشيخ الطوسي في بحثه النِّحوي والدلالي في كتابه العُّدة في أصول الفقه ٠

أهمية البحث : تأتي أهمية البحث ؛وذلك لأنّ الشيخ الطوسي شخصيةٌ فذّة ومحبة للّغة العربية وطرق أبوابها وفنونها وقواعدها ونقل عن أصحابها , فلاطلاع على منهجه وخصائصه خلال بحثه في كتابه الأصوليِّ العُدَّة في أصول الفقه يحدد الكثير من القضايا منها أنَّه لا يبتعد كثيراً عن النُّحاة فيما يطرحوه من مسائل لغويّة نحويّة ٠

مشكلة البحث: الكشف عن جهود عالمٍ أصوليٍّ , في هذا المضمار, فقد نذر نفسه للّغة العربية وعلومها, الكشف عن منهج الطوسي في بحثه النَّحوي والدلّالي في كتابه (العُدّة في أصول الفقه), وهل وافق النُّحاة ونقل عنم أم لا؟٠

منهج البحث: اتبعت فيه المنهج الوصفي , الذي يصف خصائص الشيخ الطوسي في منهجه , وسيكون على أربعة مطالب , المطلب الأول : الحيادية والموضوعية في نقله عن العلماء من أهل الأصول والنُّحاة ,وسيكون هذا المطلب في نقطتين النقطة الأولى ستكون في موضوعيته خلال طرحه للمسائل ودعم ما يطرح بالأدلة العقلية والنقلية , والنقطة الثانية ستكون فيما نقله عن النُّحاة والفقهاء والمتكلمين من آراء , وقد اتبع هذا المنهج في أغلب طرحه للمسائل النِّحوية والدلالية ٠

والمطلب الثاني : سيكون هذا المطلب في إطلاق الأحكام النقدية النِّحوية , مع ترجيحاته واستدراكاته في المسائل وسيكون في ثلاث نقاط , مع ذكر التطبيقات عليها من الكتاب ,فالنقطة الأولى : إطلاق الأحكام النقدية النحويَّة والنقطة الثانية في ترجيحاته النِّحوية , والنقطة الثالثة في استدراكاته على المسائل اللّغوية , أمَّا المطلب الثالث فسيكون :في منهج الشيخ الطوسي في عرضه للشواهد والاسترجاع , حيث كان يُرجع الكلام إلى سابق ويكثر من ذكر الأقوال دون أن يذكر أصحابها٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أمَّا المطلب الرابع: فكان في منهجه في بداية الفصول ونهايتها, حيث يذكر في بداية كُل فصلٍ تعريف للمصطلحات النِّحوية والدلالّية ويختمها بعبارةٍ متشابهة على الأغلب , وسيكون في نقطتين :

الأول: تعريفٍ المصطلحات النِّحوية والدلالّية قبل الشروع بتصنيف مسائلها: كالبيان والأمر , والثانية في العبارة التي يختم بها أبواب الفصول على الأغلب, وهي عبارة (جملة كافية), بعدها ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة مع ذكر المصادر ,وقد أعتمدت فيه على أمهات الكتب والمصادر المُحققة .

المنهج النَّحوي والدلاليَّ عند الشيخ الطوسي في كتاب العُدَّة في أصول الفقه

ستتحدَّث الباحثة عن خصائص منهجهِ في البحث النِّحوي والدلالّي, من خلال أربعة مطالبٍ يطول المطلب ويقصر , حسب ما يتطلب إيفاء المطلب حقه , وتعزيزه بالأمثلة الواردة في الكتاب:

المطلب الاول : الحيادية والموضوعية في نقله عن العلماء من أهل الأصول والنُّحاة

سيكون هذا المطلب في نقطتين النقطة الأولى ستكون في موضوعيته خلال طرحه للمسائل ودعم ما يطرح بالأدلة العقلية والنقلية , والنقطة الثانية ستكون فيما نقله عن النُّحاة من آراء , مع ذكر التطبيقات على كل نقطة .

اولاً - الحياديةُ والموضوعية في طرح المسائل ودعمها بالأدلّة النقلية والعقلية:

كان الشيخ الطوسي حيادياً وموضوعياً في طرِحه للمسائل النَّحوية والدلالّية , فهوكان في بعض المسائل يطرح جميع الآراء من الأصوليين من الشيعة وأهل السُّنة، وآراء أرباب المذاهب الأخرى والمعتزلة والمتكلمين والمُرجِئة وأهل اللُّغة , فهو أمينٌ في طرحه لآرائهم ويحاول ان يذكر الرأي كما طرحَّه صاحبه دون أن ينقص منه شيئا أو يزيد عليه ثم يبدأ بمناقشة الأدلة الواحدة تلو الأخرى ويحاول أن يدعم رأيه ومذهبه بالكتاب والسُّنة واللُّغة وأدلة العقل, وفي بعض الأحيان يطرح رأيًا خاصًا به مخالفًا بذلك كل الآراء المطروحة، وممن كان يطرح آرائهم : أبو حنيفة [١] والشافعي[٢] من الأصوليين كما كان يتعرض لآراء جماعة من أعيان المعتزلة منهم, والأشعرية أمثال :أبي عبد الله البصري[٣] والقاضي عَبْد الجبار[٤], وأمّا من الشيعة فانّ الشيخ الطوسي يطرح رأي شيخيه الشيخ المفيد والمرتضى[٥], كما كان يطرح آراء كثير من أهل اللّغة , كأبي علي الفارسي[٦], والفرّاء[٧]. ومثال على ذلك:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١- ما طرحّه من آراء في مسائل الأمر حيث ذكر رأي كُلّ من المتكلمين والفقهاء , كالشافعي وأصحابه , وأهل اللُّغة وشيخه الشريف المرتضى , ثم يذكر رأيه معززُه بالأدلة العقلية والنقلية , حيث قال:(والفعلُ لا يُسمّى أمراً إلاّ على وجه المجاز والإستعارة وهذا مذهب أكثر الفقهاء والمتكلّمين) [٨].

ثم يذكر رأي الشافعي وأصحابه , حيث قال :(وقال قومٌ : هو مشترك بين القول والفعل)[٩] ويذكر في الصفحة نفسها رأي أهل اللّغة , حيث يقول : (أنّ أهل اللّغة قسّموا أقسام الكلام , فسمّوا من جملتها قول القائل لمن هو دونه : " افعل "أمراً)[١٠], ثم يُشير إلى رأي الشريف المرتضى حيث يقول:(من قال : إنّ هذه الصيغة مشتركةٌ بين القول والفعل , يُسلّم صحّة ذلك ويقول : إنّها تستعمل في الفعل أيضاً)[١١].

ثم يذكر رأيه حيث يقول : (كلّ قول يحصل لمن دونه بهذه الصيغة يُسمّى أمراً, فعلمنا بذلك أنّه حقيقةٌ فيما قلناه ومجاز فيما ذكروه... فأمّا من تعلّق بالاستعمال في كون هذه الصيغة مشتركة وقال : وجدتُ هذه اللّفظة قد استعملت في الفعل , كما استعملت في القول , فينبغي أن يكون حقيقةً فيهما, وقد قال تعالى :﴿وَما أَمْرُنا إِلاّ واحِدةٌ كَلَمْحٍ بِالْبصَرِ﴾[١٢]... وغير ذلك من المواضع)[١٣], ثم يقول: (واعلم أنّ هذه الصيغة التي هي قول القائل " افعل " وَضَعها أهل اللّغة لاستدعاء الفعل وخالفوا بين معانيها باعتبار الرتبة)[١٤], ثم ذكر من الأدلّة على خروج الأمر إلى معاني الدعاء والتهديد والإباحة والتحدّي , كقوله تعالى ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرياتٍ﴾[١٥] .

٢- في ذكر جُملٍ من أحكام الاستثناء , حيث ذكر آراء بعض المتكلمين , والفقهاء , ورأي ابن عباس[١٦], ثم أهل اللُّغة ليختمَ هذه الآراء برأيه, مع ذكر الأدلة عليه , حيث يقول :(ذهب المتكلّمون بأجمعهم , والفقهاء المحصّلون[١٧] إلى أنّ شرط الاستثناء أن يكون متّصلاً بالكلام ولا يجوز انفصاله عنه .وحُكي عن ابن عباس أنّه كان يذهب إلى أنّه يجوز تأخيره عن حال الخطاب)[١٨], ثم يذكر رأي أهل اللّغة قال :(أنّ أهل اللّغة لا يعدّون ما انفصل عن الكلام استثناءً كما لا يعدّون ما تقدّمه كذلك)[١٩], ثم يذكر في الصفحة نفسها رأيه , فيقول : (أنّ الاستثناء متى انفصل عن حال الخطاب لا يفيد أصلاً ,فكيف يجوز أن يكون استثناء من الكلام المتقدّم ؟... وليس لهم أن يقولوا : إنّ القائل إذا قال : " رأيتُ القوم" ثمّ قال بعد زمانٍ : " إلاّ زيداً" , وقال : أردتُ بهذا استثناءه من اللّفظ الأوّل , أفاد أنّه غير داخل في الجملة الأولى , ولو يذكر الاستثناء أصلاً واقتصر على هذا القول المقترن به , لما أفاد ذلك)[٢٠].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- ما طرحّه من آراء في التحدَّث عن الاستثناء إذا تعقّبه جملاً كثيرة ,هل يرجع إلى جميعها أو إلى ما يليه؟ ستتعرض له الباحثة بشيء من الإيجاز ,فهو يذكر آراء كُلّ من : (الشافعي , وأبي الحسن الكرخي[٢١], والشريف المرتضى , وأهل اللُّغة) , فمرةً يطرح رأي الشافعي, حيث يقول: (ذهب الشافعي وأصحابه إلى أنّ الاستثناء إذا تعقّب جملاً كثيرةً , وكان يصحّ أن يرجع إلى كل واحدةٍ منها بانفرادها , يجب أن يرجع إليها كلّها)[٢٢] ٠

ثم يعود ليطرح رأي الكرخي في هذه المسألة , حيث يقول: (وذهب أبو الحسن الكرخي وأكثر أصحاب أبي حنيفة إلى أنّه يرجع إلى ما يليه من المذكور)[٢٣], ثم يعقُّب على المسألة برأي شيخه الشريف المرتضى , حيث يقول : (وقال سيّدنا المرتضى رحمه الله: إنّه يرجع إلى ما يليه قطعاً ويجوز مع ذلك رجوعه إلى ما تقّدمها من الجمل ويقف ذلك على البيان)[٢٤]، ثم يذكر رأي أهل اللُّغة حيث يقول : (لا يعّدون ما انفصل عن الكلام استثناء ,كما لا يعدّون ما تقدّمه كذلك)[٢٥], ثم بعد مناقشة هذه الآراء يذكر رأيه , يقول : (أنّ الاستثناء بمشيئة الله إذا تعقّب جملاً كثيرةً وجب رجوعه إلى جميعها , فكذلك يجب أن يكون حكم الاستثناء الآخر مثله, والعلّة الجامعة بينهما ما قدّمناها من افتقار كلّ واحدٍ إلى ما يتعلّق به, وكونه غير مستقلّ بنفسه)[٢٦]٠

٤- عندما تحدَّث عن دلالّة المُطلق والمُقيّد ,حيث ذكر رأي أبي حنيفة والشافعي , وأهل اللّغة , ثم يطرح رأيه معززّاً بالأدلة ,فهو يتحدَّث عن التقييد , وأنّه لا يخلو أن يكون متّصلاً بالمطلق , ويخصُّه أو منفصلاً منه[٢٧]٠ ومن الآراء التي ذكرها قال :(فمنهم من قال : إنّ المطلق على إطلاقه لا يؤثر تقييد المقيّد , وهو مذهب أصحاب أبي حنيفة , وبعض أصحاب الشافعي)[٢٨], ويذكر في الصفحة نفسها بعض الآراء منها :(ومنهم من قال : إنّ المطلق يصير مقيّداً ما قيّد من جنسه واختلفوا : فمنهم من قال : يجبُ حَمل المطلق على المقيّد لغةً وعرفاً ولا يحتاج إلى قياس٠ ومنهم من قال : إنّ أهل اللّغة لا تقتضى ذلك , وإنّما يُحمل عليه قياساً٠٠٠ فمنهم من قال: المطلق لا يجوز أن يقيّد , بأنّ يقاس على المقيّد , قالوا : لأنّ ذلك يقتضي زيادة في النصّ, وذلك نسخٌ)[٢٩] ثم يذكر رأيه , حيث يقول : (والذي أذهب إليه : أنّه ينبغي أن يُحمل المطلق على إطلاقه , والمقيّد على تقييده , ولا يخصّ أحدهما بالآخر٠وإنّما قلت ذلك : لأنّ حمل أحدهما على الآخر قياساً إنّما يسوغ ذلك لمن جوّز العمل به ٠٠٠ وأمّا حمل المطلق على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقيّد من غير قياسٍ , فبعيدٌ , والّذي يدلّ على ذلك أنّ من حقّ الكلام أن يُحمل على ظاهره إلاّ أن يمنع منه مانعٌ)[٣٠] ٠

ثم يطرح الكثير من الأدلّة في هذا الصدد , منها قوله تعالى: ﴿وَالذّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذّاكِراتِ ﴾[٣١] حيث يُشير هنا إلى أنَّ القرآن الكريم كالكلمة الواحدة , وأنّ المقيّد , وأن انفصل من المُطلق , فكأنّه متصلٌ به , أي, أنَّه مُقيّدٌ بما تقدّم ؛ ثم يقول (قُدّس) : (كأنّه قال: " والذّاكرات الله كثيراً")[٣٢]٠

٥- كذا عندما تحدَّث عن الدلاّلة ومظاهرها التي هي (البيان والمُجمل), وممن طرح رأيهم في هذه المسألة , هو الشافعي (ت٢٠٤هـ), وأبو علي الجُبَّائي[٣٣](ت٣٠٣هـ) وابنه أبو هاشم[٣٤](ت٣٠٢١هـ) , والصيرفيّ[٣٥](ت٣٣٠ هـ) والقاضي عبد الجبار(ت٤١٥هـ) , لكن دون مراعاة الأقدم فالأقدم فهو يُقدم رأياً لصاحبه ويُؤخر آخر, حسب ما يتطلب إتمام المعنى ٠قال في معنى البيان : (ويعبر عنه بأنّه " هداية", وبأنّه" دلالة " وبأنّه " بيان " كلّ ذلك يراد به معنى واحد)[٣٦] , وهذا ما ذكره أهل اللّغة , حيث ذكروا بأنَّ البيان من جملة معانيه هي : (اَلْبَيانُ: ما بُيِّنَ بِهِ الشّيُء مِنَ الدَّلالةِ وغَيْرِها)[٣٧] , وفي ذكر حقيقته قال: (البيان عبارةٌ عن الأدلّة التي تُبيَّن بها الأحكام , وعليه يدلّ كلام أبي عليّ وأبي هاشم)[٣٨], ثم يستأنف طرح آراء الأخرين, فيقول : (وذهب أبو عبد الله البصري إلى أنّ البيان :" هو العلم الحادث الذي به يُبيَّن الشيء"٠وفي الناس من جعل البيان هو : " الأدلة من جهة القول والكلام دون ماعدا ذلك من الأدلّة "٠وذهب الصيرفي إلى أنّ البيان هو : " ما أخرج الشيء من حدّ الإشكال إلى التجليّ"٠

وقال الشافعي : " البيان اسمٌ جامعٌ لمعانٍ متشعّبة الاصول , متشعّبة الفروع, وأقلّ ما فيه أنّه بيان لمن نزل القرآن بلسانه")[٣٩]٠ ثم بدأ + يناقش هذه الآراء ويدعمها بالدليل العقلي , والنقلي حيث يذكر هناك من فسَّر كلام الشافعي بأنَّه كان يقصد بيان في اللغّة التي نزل فيها القرآن الكريم , ثم يذكر الشيخ الطوسي أنَّ جميع الآراء التي طرحها هي مشتركة في أنَّ البيان هو الدلاّلة , ويذكر هذا الدليل العقلي , ثَّم يرفده بالدليل النقلي بآية من الذكر الحكيم حيث يقول : (والذي يدلّ على ما ذهبنا إليه من أنّه عبارة عن الدلالة على اختلاف أقسامها : أنّ بالأدلّة يتوصّل إلى معرفة المدلول والبيان هو الذي يصحّ أن يُبيّن به ما هو بيانٌ له ولأجل ذلك يقال قد بيّن الله تعالى الأحكام والمراد بذلك أنّه دلّ عليها بأن نصب عليها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بالأدلّة , فكان بذلك في حكم المُظِهر لها فكما يقال لما قد ظهر : بانَ , ... كما أنّ الدال يكون من فعل الدّلالة, ونحن نعلم أنّا نصف الله تعالى بأنّه قد بيّن لنا الأحكام فهو مبيّنٌ كما يقول : إنّه دلّنا فهو دالّ , ويُسمّى الرسول "" بذلك ,قال تعالى :﴿لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[٤٠], فجعله ﷺ المبيّن لنا الأحكام)[٤١].

وتقريباً هذا منهجه في كل فصلٍ, أنّه يطرح أراء الأصوليين , والفقهاء , وأهل اللّغة ثَّم يطرح رأيه مع ذكر الأدلّة النقلية والعقلية , والأمثلة كثيرة في الكتاب اقتطعنا منها هذه الثُّلة المباركة .

ثانياً- نقله عن الفقهاء والنُّحاة :

كان الشيخ الطوسي, وكمنهجٍ اتبعه في كتابه العُدّة , ينقل عن النَّحاة القدماء الفقهاء والُمتكلمين ومن هذه النُقولات :

١- ما نقله عن الفرّاء , يحيى بن زياد(ت٢٠٧ ه) , وأبي عبيدة , مَعْمر بن المثنى التّيمي (ت ٢٠٩ه) صاحب التصانيف , في معنى حرف العطف (الواو), قال :(فمنها: "الواو" فذهب قومٌ إلى أنّها توجب الترتيب،[٤٢]وهو المحكيّ عن الفَرّاء وأبي عُبيدة, واحتّج كثيرٌ من الفقهاء به)[٤٣] .

٢- ما نقله عن النُحاة والفقهاء في معنى حرف العطف الفاء , قال : (ومنها: "الفاء" ومعناها الترتيب والتعقيب نحو قول القائل: " رأيتُ زيداً فعمراً "، فإنّه يفيد ان رؤيته له عقيب رؤيته لزيد مع أنّه بعده , وقلنا: ان قوله تعالى: ﴿ إنَّما قولنا لشيءٍ إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾[٤٤] , ان ظاهر الكلام يقتضي كون المكوَّن عقيب كُنْ لموضع الفاء، وذهب المرتضى رحمه الله إلى أنّها تفيد الترتيب، وخالف في أنّها تفيد التعقيب من غير تراخٍ، بل قال: ذلك موقوف على الدليل ويجب التوقف فيه)[٤٥].

٣- ما نقله عن أبي علي الفارسي في معاني (مِنْ) : قال : (وأمّا " مِنْ" فلها أربعة أقسام : أحدها : التبعيض , نحو قولهم :" أكلتُ مِنَ الخُبز واللّحم " يعني أكلتُ بعضهما ,... وثانيهما : معنى ابتداء الغاية , نحو قولهم : " هذا الكتابُ مِنْ فلانٍ إلى فلان" , أي ابتداء غايته منه , ...وثالثهما : أن تكون زائدة , مثل قولهم :" ما جاءني مِنْ أحدٍ" معناه ما جاءني أحدٌ.ورابعها :أن تبّين تبيين الصّفة، نحو قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنبوا الرِّجسَ مِنْ الأوثانِ ﴾[٤٦]

معناه فاجتنبوا الرّجس الّذي هو الأوثان، ذكر ذلك أبو عليّ الفارسي النَّحوي)[٤٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤- وما نقله عن بعض المتكلمين أمثال أبي هاشم, وأهل اللّغة نحو أبي علي الفارسي في ألفاظ الجموع والأجناس إذا دخلها الألف واللام : قال : (ومنها: "ألفاظ الجموع " إذا دخلها الألف واللّام ,فإنّها تفيد الإستغراق , نحو قولهم : " رأيتُ الرجال" وما يجري مجرى ذلك , فإنّ ذلك يفيد جميع الرجال ٠٠٠قد اختلف المتكلمون فيما ذكرناه من ألفاظ الجموع وألفاظ الأجناس: فذهب أبوعليّ وأكثر المتكلّمين إلى أن هذه الألفاظ إذا كان فيها الألف واللام وجب حملها على الاستغراق إذا لم يكونا للعهد إلّا أن يدلَّ دليلٌ على أنَّه أُريد بهما البعض فيُحمل عليه , وذهب أبو هاشمٍ إلى أنَّ ذلك لا يفيد الاستغراق وانما يفيد في أسماء الأجناس)[٤٨] ٠

٥- ما نقله عن ابن فارس في ذكر حقيقة الأمر وما به يصير أمراً : قال : (الأمر عبارةٌ عن قول القائل لمن هو دونه : افعل)[٤٩] .

المطلب الثاني : إطلاق الأحكام النقدية النحوية .

سيكون هذا المطلب في إطلاق الأحكام النقدية النِّحوية , مع ترجيحاته واستدراكاته في المسائل وسيكون في ثلاث نقاط , مع ذكر التطبيقات عليها من الكتاب ٠

اولاً - إطلاق الأحكام النقدية النحويَّة:

يطلق الشيخ الطوسي الكثير من الأحكام النقدية النحويّة في كتابه , وكثيراً ما يردد لفظة حُكم , منها:

١- في مسألة المفيد من الكلام وما يتكون منه, حيث قال : (والمفيد من الكلام لا يكون إلاّ جملةً من اسمٍ واسمٍ أو فعلٍ واسمٍ , وما عداها ما لا يفيد إلاّ بتقديرٍ واحدٍ من القسمين فيه , ولأجل ذلك قلنا : "يا زيد " في النداء إنّما يفيد لأنّ معنى " يا " "أدعو " , فصار معنى هذا الحرف معنى الفعل)[٥٠]٠

٢- في مسألة الأمر وتسميته, حيث يقول : (إذا كان القائل فوق المقول له سُمّي أمراً , وإذا كان دونه سُمّي سؤالاً طلباً ودعاءً فلو جاز المخالفة في تسميته أمراً , جاز المخالفة في تسميته سؤالاً وطلباً , وذلك لا يقوله أحدٌ وليس لأحدٍ أن يقول : إنّ تسميتهم لذلك بأنّه أمرٌ لا خلاف فيه , بل هو مسلّمٌ, وإنّما الخلاف في أنّ غيره يسمّى بذلك أم لا؟)[٥١]٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- ومن الأحكام التي يذكرها الشيخ الطوسي حول نفس الموضوع (الأمر) , يقول : (ليس كلّ فعلٍ يُسّمى أمراً, ألا ترى أنّه لا يسمّى الأكل والشرب والقيام والقعود بأنّه أمرٌ, وإنّما يقال لجملة أحوال الإنسان : إنّه أمرٌ, فيقال : " أمره مستقيمٌ")[٥٢].

٤- ومنها ما ذكره من أحكام في الشرط , حيث قال :(أنّ الشرط إذا تعقّب جملاً كثيرةً ، فلا خلاف في أنّه يرجع إلى جميعها , والعّلة الجامعة بينهما أنّ كلّ واحدٍ منهما لا يستقّل بنفسه , ويحتاج إلى تعليقه بغيره ليفيد, فلمّا اتّفقنا في هذا الحكم , وجب اتّفاقهما في وجوب رجوع كلّ واحدٍ منهما إلى ما تقدّم)[٥٣].

٥- كذلك في مسألة الاستثناء , قال :(أنّ الاستثناء بمشيّئة الله إذا تعقّب جملاً كثيرةً وجب رجوعه إلى جميعها فكذلك يجب أن يكون حكم الاستثناء الآخر مثله , والعلّة الجامعة بينهما ما قدّمناها من افتقار كلّ منهما إلى ما يتعلّق به , وكونه غير مستقلّ بنفسه)[٥٤] .

ثانياً- الترجيحات النحَّوية: أمَّا بالنسبة لترجيحاته النَّحوية فقد استعمل مصطلحات صريحة في ترجيحاته , منها ما يدلُّ على القبول والاستحسان , مثل :(الأصح , والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه، والأولى , وحقيقةً والصحيح ويقوى في نفسي), وغيرها كثير ومنها ما يدلُّ على الرفض والرد مثل :(فساد الدعوى , بطلان, يبطل), سوف نعرض نماذج من هذه الترجيحات, منها :

١- ما ذكره في الأمر, حيث قال:(والذي يدلّ على صحة ما ذهبنا إليه أنّ أهل اللّغة قسّموا أقسام الكلام فسّموا من جملتها القائل لمن هو دونه: " افعل " أمراً , فينبغي أن يكون ذلك عبارة عنه)[٥٥] .

٢- وفي موضع آخر في الصفحة نفسها يقول : (والّذي يدلّ على ما قلناه من أنّ هذه الصيغة حقيقة في القول دون الفعل, اطّرادها في القول ووقوفها في الفعل) [٥٦].

٣- ومنها ما يدّلُ على الرفض والردّ, في مسألة الأمر حيث يقول : (من قال : إنّ هذه الصيغة مشتركةٌ بين القول والفعل, يُسلّم صحّة ذلك ويقول: إنّها تستعمل في الفعل أيضاً؛ لأنّا ندلّ على فساد هذه الدعوى فيما بعد) [٥٧].

٤- في حديثه عن أقل الجمع ,حيث قال : (ذهب المتكلّمون وأكثر الفقهاء إلى أنّ الجمع ثلاثة وقال من شذّ منهم : "إنّ أقلّ الجمع اثنان" والصحيح هو الأول) [٥٨].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥- منها في مسألة الاستثناء إذا تعقّب جملاً كثيرة كما ذكرنا فيما سبق فمنهم من قال : إنّه أذا صح أن يرجع إلى كل واحدة منها بانفرادها , يجب أن يرجع إليها كلّها , ورأي آخر أنه يرجع إلى ما يليه من المذكور, حيث قال : (ويقوى في نفسي المذهب الأوّل) [٥٩].

ثالثاً- الاستدراك في المسائل:

كان الشيخ الطوسي كثيراً ما يستدرك في بعض المسائل فهو يثبت أمراً , ثم يستدركه , منها :

١- في حديثه عن حرف العطف الواو: حيث يذكر أنها تفيد الترتيب , ثم يذكر أنها ليست كذلك ويستدرك كلامه بعدها ليذكر أنها تفيد الترتيب ولو بالشرع , حيث يقول :(فذهب قومٌ إلى أنّها توجب الترتيب ٠٠ والصحيح أنّها لا تفيد الترتيب بمقتضى اللّغة , ولا يمتنع أن يقال : إنّها تفيد ذلك بعرف الشّرع)[٦٠] , ثم يضرب مثالاً يقول : (" أنت طالق وطالق" , لا خلاف بين الفقهاء ,أنّه لا يقع إلاّ طَلْقةً واحدة , فلو كانت الواو تفيد الجمع ,لَجَرى مجرى قوله : " أنتِ طالقٌ تطليقتين " وقد علمنا خلاف ذلك)[٦١].

٢- في حديثه عن حرف الجر (إلى): فهو يذكر مرة أنّه يدخل الحَّ في المحدود , ثم يستدرك كلامه ليذكر أنّه لا يدخل الحدّ في المحدود ,حيث يقول : (وأمّا " إلى " فهي للحدّ, وقد يدخلُ الحدَّ في المحدود تارةً , وتارةً لا يدخلُ فهو موقوفٌ على الدليل , وإن كان الأقوى أنّه لا يدخلُ فيه)[٦٢].

٣- في حديثه عن (أيّ): فهو يقول أنها تستغرق , أي تشمل معنى ما يعقل, وما لا يعقل , ثم يستدرك كلامه فيذكر, أنّها لا تفيد الاستغراق , حيث يقول :(ومنها " أيُّ "فإنّها تستغرق ما يُعقل وما لا يُعقل , وهي أعمّ من الّفظتين معاً ؛ولأجل هذا إذا قال : " أيّ شيءٍ عندك" يَحسُن أن يجاب بما يُعقل وما لا يُعقل , إلاّ أنّها لا تفيد الاستغراق , كما تفيد "منْ" " وما " إلاّ أن يدلّ دليلٌ على ذلك فيحكم له بحكم الاستغراق)[٦٣] .

٤- في حديثه عن حقيقة النَسخ : وأنَّه يُستعمل على وجهين النقل , والإزالة , ويذكر أنَّه مجاز, ثم يستدرك كلامه بأنَّه حقيقة , ثم يرجع فلا يصوب هذا الأمر , حيث قال : (وذهب أبو هاشم إلى أنّه حقيقةٌ في الإزالة مجازٌ في النقل قال : " لأنّ مَنْ نَسَخَ الكتاب لم ينقل ما فيه وإنما أثبت مثله, فلمّا كان كذلك فيجب أن يكون مجازاً" ٠ والأولى أن يقال : إنه حقيقةٌ ؛ لأنّا وجدنا أهل اللّغة يستعملون ذلك ، لأنّهم يعتقدون أنّ ذلك نقل عن الحقيقة, وإن كان اعتقادهم فاسداً) [٦٤].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥- وهو في حديثه عن معنى (النَسْخ) في الشريعة , واللّغة : فهو يذكر أنَّ معناها في اللّغة يختلف عن معناها في الشريعة , ثم يستدرك كلامه ليذكرَ, أن هناك تشابه بينهما , حيث يقول : (فأمّا استعمال اللّفظة في الشريعة فعلى خلاف موضوع اللّغة , وإنّ كان بينهما تشبيهٌ)[٦٥].

المطلب الثالث : منهج الشيخ الطوسي في عرض شواهده واسترجاع الأقوال .

سيكون هذا المطلب في ذكر منهج الشيخ الطوسي في عرضه للشواهد الكتاب من اقتطاع الآيات القرآنية والأحاديث النَّبوية الشريفة , وذكر موضع الشاهد فقط والتكرار للشاهد في أكثر من موضع استرجاع الأقوال دون أن ينسبها إلى قائلها .

اولاً - منهج الشيخ الطوسي في عرض شواهده : ذكر الشيخ الطوسي في عرضه للشواهد الكتاب من اقتطاع الآيات القرآنية والأحاديث النَّبوية الشريفة سنذكر أمثلة عنه , ثمَّ نفصّل القول فيه, منها :

١- من الآيات القرآنية: قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا ماءاً فَتَيَمَّمُوا ﴾ [٦٦], فقد استخدمها في أربعة مواضع مختلفة , منها : في دلالة لفظة الماء في الآية , وفي حديثه عن الشرط والمشروط , وفي حديثه عن الحُكم في الآية اذا تعلَّق بصفة تدلّ على ما يعنيه لفظه إذا تجرد ,وفيه قرائن أو أسباب يدّل معها على أنّ ما عداه بخلافه , وفي موضع آخر عند حديثه عن حُكم التيمّم[٦٧].

٢- من الأحاديث النبوية الشريفة : قوله (’): { في سائمة الغنم زكاةً}, ذكره في سبعة مواضع منها : في حديثه عن العُموم والخصوص , وفي الحديث عن الحُكم اذا تعلَّق بصفةٍ معينة , وفي حديثه عن استغراق الالف واللام للجنس, وفي حديثه عن الاستثناء , وفي حديثه عن المُستثنى, وفي حديثه على أن تكون المصلحة في ثبوت الزكاة في السائمة, وفي حديثه عن دلالة الألفاظ[٦٨].

٣- من أقوال الصحابة والتابعين : منها قول ابن عباس(ﷺ): { ألا لا يتّقي اللهَ زيدُ بن ثابتٍ يجعلُ ابن الابن ابناً , ولا يجعلُ أبَ الأبِ أباً ؟} , فقد ذكره مرتين , حيث ذكره مرةً في باب الكلام عن القياس, وفي نفس الباب في موضع آخر أيضاً ذكره[٦٩].

٤- المنثور من أقوال العرب: منها قولهم : (أثبتُ السهم القرطاس), فلقد ذكره مرتين , مرةً في بيان حقيقة العلم والأخرى في باب القياس[٧٠].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥- أمَّا المنظوم من الشعر , فقد ذكر ثلاثة أبيات شعرية , كُلِّ بيتٍ يذكره مرةً واحدة ,في كُلِّ موضعٍ وسنفصلَّ الحديث عنه في مبحث الشواهد(٧١).

ثانياً – استرجاع وذكر الأقوال دون أن ينسبها إلى قائلها : سيكون في بيان منهجه في إرجاع الكلام إلى ما سبق دون ذكر موضعه , كما وكان يكثر من ذكر الأقوال دون أن ينسبها إلى أصحابها , وسيكون في نقطتين :

١- الاسترجاع : دائماً ما كان الشيخ الطوسي يُرجع الحديث إلى حديث كلامٍ سابق دون الاشارة الى موضع الكلام (فيما مضى ,قدمنا القول فيما قدمناه , وهكذا) ,ومن الأمثلة على ذلك :

أ- منها في دلالّة الألفاظ , حيث قال : (والقول في الاسم اللّغوي والعرفي ,أو العرفي والشرعي مثل القول في اللّغوي والشرعي على ما قدّمنا القول فيه)(٧٢).

ب- في حديثه عن الأمر , حيث قال : (أنَا قد دلّلنا على أنّ الأمر يقتضي إجزاء المأمور به فينبغي أن يكون النهي يقتضي كونه غير مجزٍ ؛ لأنّه ضدّه. فإن خالفونا في الأمر , فقد دلّلنا على ذلك فيما مضى فأغنى عن الإعادة)(٧٣).

ت- منها في بيان معنى العام والخاص , حيث قال : (وقد بيّنّا فيما تقدّم معنى العامّ والخاصّ والأمر والنهي فأغنى عن الإعادة إن شاء الله تعالى)(٧٤).

ث- منها في الحديث عن معنى البيان ,حيث قال : (إذا كان البيان عبارةً عن الدلالة –على ما قدّمنا القول فيه- فكلّ وجهٍ لا يعلم كون الشيء عليه ضرورةً ,فأنّه يحتاج إلى بيانٍ, كما أنّ ذلك يحتاج إلى دلالة)(٧٥).

ج- في حديثه عن حرف الجر " الباء" , حيث قال : (والّذي نقوله في هذه الآية : إنّ الباء تفيد عندنا التبعيض على ما بيّنّاه فيما مضى)(٧٦).

٢- يكثر من الأقوال دون أن ينسبها إلى أصحابها : دائماً ما نراه يكرر من عبارات , (قال قوم , وقال جماعة), دون أن يذكر أصحابها ,ليعمدَ بعد ذلك المُحقق لإرجاع كُلّ قولٍ إلى صاحبه منها :

أ- حديثه عن حرف العطف الواو ومعناه , حيث قال :(وقال قومٌ : " إنّ الواو تفيد الجمع والاشتراك " وهو الظاهر في اللغة)(٧٧).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ب- حديثه عن صيغة الأمر , حيث قال: (وقال جماعةٌ من الفريقين : إنّ هذه الصيغة مشتركة بين جميع ذلك حقيقة فيه , وإنّما يختصّ ببعضها بالقصد) [٧٨].

ت- حديثه عن ما الاستفهامية , حيث قال : (ومن الناس من قال: إنَّ "ما " يعمّ ما يُعقل وما لا يُعقل وهي أعمُ من "مِنْ" , وذلك محكيٌّ عن قومٍ من النحويين)[٧٩].

ث-حديثه عن الأمر (وقال قوم : هو مشتركٌ بين القول وبين الفعل)[٨٠].

ج- في حديثه عن المجمل, حيث قال :(وذهب قومٌ : إلى أنّ قول القائل :"أعط فلاناً دراهم " مجملٌ , لأنّه لا يمكن أن يرد به أكثر من ثلاثة) .

المطلب الرابع: منهجه في بداية الفصول ونهايتها

سيكون هذا المطلب في منهجه بداية كُل فصلٍ حيث يبدأ بتعريف المصطلحات النِّحوية والدلالّية ويختمها بعبارةٍ متشابهة على الأغلب , وسيكون في نقطتين :

١- تعريفِ المصطلحات النِّحوية والدلالّية قبل الشروع بتصنيف مسائلها:

فهو عندما قسّم الكتاب على أبوابٍ وفصول , فكُل فصلٍ يتحدُّث عن مسألةٍ معيّنة , يبدأ بتعريف المصطلح النحّوي أو الدلالّي ,قبل الشروع بذكر مسائله ,وهذا منهجٌ ثابتٌ في كتابه , ومن الأمثلة على ذلك :

أ- تعريفه للكلام في فصل (حقيقة الكلام, وبيان أقسامه), حيث قال :(حقيقة الكلام ما انتظم من حرفين فصاعداً ومن هذه الحروف المعقولة ,إذا وقع ممّن يصحُ منه، أو من قبيله الإفادة , وهو على ضربين : مهملٍ ومفيدٍ)[٨١].

ب- تعريفه للخبر في باب (الكلام في الأخبار) ,حيث يقول : (حدُّ الخبر ما صحّ فيه الصِّدق أو الكَذب)[٨٢].

ت- تعريفه للأمر في باب (الكلام في الأوامر), حيث قال: الأمر عبارةُ عن قول القائل لمن هو دونه : افعل)[٨٣].

ث- تعريفه للنهي في باب (الكلام في النّهي) , حيث قال : (النهي هو : قول القائل لمن دونه : " لا تفعل " كما أنّ الأمر قوله له : " افعل " , وما دلّ على أحدهما دلّ على الآخر)[٨٤] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ج- تعريفه للفعل في باب (الكلام في الأفعال) , حيث يقول : (فحّد الفعل : ما حَدَث وقد كان مقدوراً قبله)[٨٥]. كما عرَّف البيان , وقد أوردناه في النقطة الأولى , والمجمل في باب (البيان والمجمل)[٨٦], وكذا تعريف النسخ فباب (الناسخ والمسوخ)[٨٧], ذكرنا في بداية النقطة أنَّه كُلُّ فصلٍ يشرع بتعريف مصطلحاته, قبل الشروع بذكر مسائله وقد أكتفينا بهذا القدر من الأمثلة .

٢- كان يختم أبواب وفصول الكتاب بعبارة واحدة على الأغلب وهي (جملةٌ كافية) منها :

أ- منها في نهاية الباب الرابع في (الكلام في الأوامر) ,حيث قال : (وهذه جملةٌ كافية في هذا الباب , وماعدا ما ذكرنا أحكام النهي فيه أحكام الأمر على السواء, فلا معنى لتكرار القول فيه)[٨٨].

ب- الكلام في النهي : حيث قال في نهاية الباب :(فهذه الجملة كافيةٌ في هذا الباب ؛لأنّها تنبّه على ما زاد عليها ويتفّرع إن شاء الله تعالى)[٨٩].

ت- في الكلام عن العُموم والخصوص , في نهاية الباب ,حيث قال : (وهذه الجملة كافية في هذا الباب)[٩٠].

ث- ومنها في باب (الكلام في الأفعال) , حيث قال : (فهذه جملة كافية في هذا الباب)[٩١].

ج- ومنها الكلام في استصحاب الحال , حيث قال : (وهذه الجملة كافية في هذا الباب)[٩٢].

نتائج البحث :

١- الشيخ الطوسي شخصيةٌ إسلامية متميزة ومحبة للّغة العربية , فهو لم يتكلم بغير اللّغة العربية وطرق أبوابها وفنونها وقواعدها ونقل عن أصحابها في كتابه الأصولي العُدَّة في أصول الفقه.

٢- ذكر الكثير من القضايا اللّغوية النَّحوية والتي تدلُّ على أنَّه لا يبتعد كثيراً عنهم فيما يطرحوه من مسائل لغويّة نحويّة .

٣- كان حيادياً وموضوعياً في طرحه للمسائل فهو في المسألة الواحدة ينقل عن جميع الفقهاء والمتكلمين والمعتزلة , وأهل اللّغة , فهو كان ينقل عن الحنفي والشافعي والمعتزلي كما ينقل عن الشيعي , وكان يطرح آرائهم بأمانة .

٤- كان يدعم ما ينقله من أراء في اللّغة والنِّحو بالأدلة النقلية من الكتاب والسنُّة , والأدلة العقلية ويناقش تلك الآراء ثم يطرح ما يراه مناسباً.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥-كان كثيراً ما يكثر من الأقوال :(قال قوم , وقالت جماعة) دون أن يذكر أصحابها ٠

٦-كان يسترجع الكلام إلى سابق دون أن يشير إلى رقم الصفة أو الموضع٠

٧-كان يطلق الأحكام النقدية النَّحوية , ويذكر الترجيحات, مثل :(الأصوب , الأولى , والصحيح , والأحسن)٠

٨-كانت له استدراكات كثيرة فهو يثبت الشيء , ثم يرجع فيستدرك الأمر ,أو ينفيه قم يُثبته ٠

٩-وكان منهجه في عرضه للشواهد , بالنسبة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأحاديث الصحابة والتابعين , فهو يذكر على موضع الشاهد منها فقط , أمَّا الأبيات الشعرية فقد ذكر ثلاثة أبيات فقط ٠

١٠-كان منهجه ثابت في نهاية كُلِّ فصل كان يذكر عبارة واحدة على الأغلب , تدلل على نهاية الفصل منها :(وهذه جملة كافية) ٠

هوامش البحث :

---

(١) أبو حنيفة هو: النعمان بن ثابت بن زوطي الفارسي ,ولد بالكوفة سنة (٨٠) من الهجرة النبوية, والمتفق عليه أنه لم يمت قبل سنة (١٥٠) من الهجرة بعد أنزل المنصور به المحنة٠ يُنظر: أبو حَنيفة (حياته وعصره– آراؤه وفقه) , الإمام محمد أبو زهرة: ١٤ ٠

(٢) الشافعي: (ت ٢٠٤هـ) هو : (الإمام الشافعي هُوَ " مُحَمَّدٌ " بنُ إدْرِيسِ الشَّافِعِي , يَلْتَقِي رضي الله عنه مَعَ سَيِّدنا رسُول الله صلى الله عليه وسلم , في عبد مناف وأُم "الشَّافِعي" هِيَ "فاطِمةُ" بنْتُ عَبْدِ اللهِ الأزْدِيّة نِسبةٌ إِلى قَبِيلةِ الأزدِ التَّي قَالَ فِي شَأنِها رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم " الأزدُ أُسُدُ اللهِ فِي الأرْضِ")٠الامام الشافعي (حياته وفقهه) ,إعداد بكر محمد إبراهيم : ٧ ٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

[٣] أبو عبد الله البصري : هو أبو عبد الله الحسيُن بنُ عليَّ البَصْري, الفقيه المتكلم ,صاحب التصانيف , كان معتزليّاً ,داعيةً, من أئمة الحَنفية ,وكان يُلقب ب (الجُعَل), ومعناها الأسود الدميم , كان يُلقب بالإمامُ الكبير ,و رَأْسُ الْمُعتزِلة , مِن أصْحابِ الكَرْخيّ مات سنة تسعٍ وستين وثِلاثمائة (ت ٣٦٩هـ),ودُفن في تُرْبة الكَرخِيّ ,وصلَّى عليه الحسن بن عبد الغَفَّار النَّحْويّ)٠يُنظر: سَير أعلام النبلاء ,شمس الدين الذهبي :١٦/ ٢٢٦ ٠

يُنظر: الجَواهُر المُضيئة في طَبقات الحَنفيّة , أبو الوفاء القرشي, عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم (ت ٧٧٥هـ) تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو:٤/ ٦٣ ٠

[٤] القاضي عبد الجبار: هو أبو الحَسن الهَمَذاني ,عَبْدالجَبَّار بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الجبار بن أحمد بن خليل(ت ٤١٥هـ) , العلامةُ المتكلمُ شيخُ المُعتزلة من كبار فُقهاء الشافعية صاحبُ التصانيف ٠ يُنظر : سير أعلام النبلاء شمس الدين الذهبي: ١٧/٢٤٤٠

[٥] الشيخ المفيد والشريف المرتضى : الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ) : (هو أبو عبد الله محّمد بن محّمد بن النّعمان الملَقّب بالشيَّخ المفيد – رضوان الله عليه – ابن عبد السَّلام بن جابر بن سعيد بن جبير)٠كَتابُ الآمالي , الشيخ المفيد , تحقيق : الحُسين أتبادلي , وعلي اكبر الغفاري : ٦ ٠

والشريف المرتضى : هو أبو القاسم , علي بن الحسين بن موسى ,بن ابراهيم الموسوي(ت٤٣٦هـ) , يرجع نسبه الشريف إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام٠ يُنظر : الفوائد الرجالية، بحر العلوم , محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي (ت ١٢١٢هـ) تحقيق : محمد صادق بحر العلوم , وحسين بحر العلوم :٣/٨٧ ٠

[٦] أبو عليَّ الفارسي :هو الحسنُ بنُ أحمد بنِ عبد الغفّار الفارسيُّ ,صاحب التصانيف , مات ببغداد في ربيع الأول سنة (٣٧٧هـ)٠يُنظر: سير أعلام النُبلاء ، شمس الدين الذهبي :١٦ /٣٧٩ ٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٧) الفَرّاء هو: أبو زكريا ,يَحيى بن زياد بن عَبد الله ابن منظور الأَسدي ,مَولاهم الكوفي النَّحوي , صاحب الكِسائي وكان المأمون قد وكَّلَ بالفَرَّاء ولديه يُلَقِّنُهما النَّحو ,من أهم مؤلفاته (معاني القرآن),توفي سنة (٢٠٧ هـ،) ٠

يُنظر: سير أعلام النبلاء, شمس الدين الذهبي: ١ /١١٨ ٠

(٨) العُدَّة في أصول الفقه ,الشيخ الطوسي :٢٣٣ ٠ يُنظر: كتاب المُعتمد في أصول الفقه ,أبو الحسين البصري المعتزلي , محمد بن علي الطيب (ت١٠٤٤هـ),تحقيق: محمد حميد الله,. ومحمد بكر , وحسن حنفي :١/ ٤٥ ٠

(٩) العُدَّة في أصول الفقه ,الشيخ الطوسي:٢٣٤ ٠ يُنظر: المعتمد في أصول الفقه ,أبو الحسين البصري :٤٩/١ ٠

(١٠) العُدَّة في أصول الفقه ,الشيخ الطوسي :٢٣٤ ٠

(١١) المصدر نفسه :٢٣٤ ٠

(١٢) سورة القمر :من الآية / ٥٠ ٠

(١٣) العُدَّة في أصول الفقه ,الشيخ الطوسي:٢٣٥ ٠

(١٤)المصدر نفسه :٢٣٧ ٠

(١٥) سورة هود : من الآية / ١٣ ٠

(١٦) ابن عباس هو : أبو العبَّاس , عبدُ الله ,ابن عمِّ الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بن عبد المطلب ,حَبرُ الأمة , وفقيه العصر(ت٦٨هـ)٠ يُنظر: سير أعلام النبلاء, شمس الدين الذهبي : ٣/ ٣٣٣ ٠

(١٧) المحصّلون: هم الفقهاء الذين لهم القدرة على التمحيص , والتدقيق , وجاءت العبارة من " حَصَّلْتُ الأمر : حَقَّقْتُهُ وأَبَنْتُهُ" ,ومعناها الذي يدرك العلم , ويستخلصه من بواطنه ,كما تُستخلص الفضة من حجارة المعدن ,

يُنظر : لسان العرب , ابن منظور , (حصل): م٢ /٩٠١ ٠

(١٨) العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي :٣٦٨ ٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(١٩) المصدر نفسه :٣٦٩ ٠

(٢٠) المصدر نفسه:٣٦٩ ٠

(٢١) أبو الحسن الكرخي : هو مُفتي العراق, شيخ الحنفية , عُبيدُ أله بنُ الحُسين بن دَلاَّل , البَغْدَادِيُّ , الكَرْخِيَّ(ت ٣٤٠ هـ) ٠ يُنظر : سير أعلام النبلاء , شمس الدين الذهبي :١٥ / ٤٢٦ ٠

(٢٢) العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي: ٣٧٤ ٠

(٢٣) العُدَّة في أصول الفقه, الشيخ الطوسي :٣٧٥ ٠

(٢٤) المصدر نفسه: ٣٧٥ ٠

(٢٥) المصدر نفسه: ٣٦٩ ٠

(٢٦) المصدر نفسه : ٣٧٧ ٠

(٢٧) يُنظر : المصدر نفسه : ٣٨٣ ٠

(٢٨) المصدر نفسه : ٣٨٤ ٠

(٢٩) المصدر نفسه:٣٨٤ ٠

(٣٠)العُدَّة في أصول الفقه, الشيخ الطوسي :٣٨٥ ٠

(٣١) سورة الأحزاب : من الآية / ٣٥ ٠

(٣٢) العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي:٣٨٦ ٠

(٣٣) أبو علي الجُبَّائي: شيخُ المعتزلة , وصاحبُ التَّصانيف ,أبو عليّ ,محمدُ بنُ عبد الوهَّاب البَصْري ,مات بالبصرة ,وله كتاب " الأصول " , وأبنه العَلاَّمَةُ أبو هاشم الجُبَّائي٠ يُنظر: سير أعلام النبلاء , شمس الدين الذهبي :١٤/ ١٨٣ ٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

[٣٤]أبو هاشم البصري : هو عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب , المعتزلي الجُبَّائي(ت ٣٢١هـ), كان من كبار الأذكياء , وله كتاب :(الجامع الكبير) ٠يُنظر : سير أعلام النبلاء , شمس الدين الذهبي :١٥/ ٦٣ ٠

[٣٥] الصيرفيّ : هو الشيخ ,أبو الفرج سعيدٌ بن أبي الرجاء , محمد بن أبي منصور بكر بن أبي الفتح بن بكر ,الأصَبهاني ,الصيرفي السِّمسار في العقار ٠ يُنظر: سير أعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي :١٩ /٦٢٢ ٠

[٣٦] العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي :٤٤٥ ٠

[٣٧] لسان العرب , ابن منظور ,(بان): م ٥/ ٤٠٦ ٠

[٣٨] العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي : ٤٤٥ ٠

[٣٩] المصدر نفسه : ٤٤٦ ٠

[٤٠] سورة النحل :من الآية / ٠٤٤

[٤١] العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي : (٤٤٦ , ٤٤٧) ٠

[٤٢] يُنظر : مَعَاني القُرآن, للفرّاء , يحيى بن زياد , تحقيق :أحمد يوسف نجاتي, ومحمد علي النجار: ١/ ٣٩٦ ٠ يُنظر: شرح جُمل الزّجاجّي , ابن عصفور الإشبيلي, علي بن مؤمن,(ت٦٦٩هـ) تحقيق : فوازّ الشّعار :١/ ٢٢٦

[٤٣] (وهو مختار جماعة منهم الشافعي , , وعليه أكثر أصحابه وهو اختيار الفرّاء وقطرب وثعلب وبن هشام)٠ يُنظر: مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب , ابن هشام الأنصاري:٣٩٢ ٠

[٤٤] سورة النحل : الآية /٤٠ ٠

[٤٥] العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي : (١١٣, ١١٤)٠يُنظر: كتاب المِقتَضَب ,المُبَرِد ,:١٤٨/١

[٤٦] سورة الحج, من الآية : ٠٣٠

[٤٧] العُدَّة في أصول الفقه ,الشيخ الطوسي:١١٥ ٠ يُنظر: الإيضاح , أبو علي الفارسي,(ت٣٧٧هـ) :١٩٩ ٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٤٨) الُعدَّة في أصول الفقه ,الشيخ الطوسي :(٣٣٣ , ٣٣٤) .

يُنظر: معجم مقاييس اللغة , ابن فارس (ت٣٩٥هـ), تحقيق : عبد السلام محمد هارون:١٣٧/١ .

(٥٠) العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي: ١١١ .

(٥١) المصدر نفسه : ٢٣٤ .

(٥٢)العُدَّة في أصول الفقه, الشيخ الطوسي : ٢٣٥ .

(٥٣) المصدر نفسه : ٣٧٦ .

(٥٤) المصدر نفسه :٣٧٧ .

(٥٥) المصدر نفسه: ٢٣٤ .

(٥٦) المصدر نفسه : ٢٣٤ .

(٥٧) المصدر نفسه : ٢٣٤ .

(٥٨) المصدر نفسه : ٣٥٥ .

(٥٩) العُدَّة في أصول الفقه ,الشيخ الطوسي: ٣٧٦ .

(٦٠) المصدر نفسه:١١٢ .

(٦١) المصدر نفسه :١١٣ .

(٦٢) المصدر نفسه :١١٤ .

(٦٣) المصدر نفسه: ٣٣٣ .

(٦٤) المصدر نفسه: ٥١٨ .

(٦٥) العُدَّة في أصول الفقه ,الشيخ الطوسي: ٥١٨ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٦٦) سورة النساء , من الآية : ٤٣ .

(٦٧) يُنظر : العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي: (١٣٤ , ٣٨٠ , ٥٠٤, ٥١١) .

(٦٨) يُنظر : المصدر نفسه :(٤٢٦ , ٥٠٤, ٥٠٨, ٥١٠, ٥١٢, ٥١٤, ٦٢٨) .

(٦٩) يُنظر : المصدر نفسه : (٦٩٥, ٧٢٠).

(٧٠) يُنظر : المصدر نفسه (٩٤ , ٦٦٥) .

(٧١) يُنظر: المصدر نفسه: (١٠١ , ٣٧١, ٤٨٠) .

(٧٢) العُدَّة في أصول الفقه ,الشيخ الطوسي: ١٣٩ .

(٧٣) المصدر نفسه : ٣٢٦ .

(٧٤) المصدر نفسه : ٤٥٠ .

(٧٥) المصدر نفسه : ٤٥٧ .

(٧٦) المصدر نفسه : ٤٧٦ .

(٧٧) المصدر نفسه : ١١٣ .

(٧٨) العُدَّة في أصول الفقه ,الشيخ الطوسي: ٢٣٨ .

(٧٩) المصدر نفسه : ٣٣٣ . يُنظر :كتاب المقتضب , المُبَرِّد : ٢ / ٢٩٥ .

(٨٠) العُدَّة في أصول الفقه ,الشيخ الطوسي: ٢٣٤ .

(٨١) المصدر نفسه : ١٠٨ .

(٨٢) المصدر نفسه: ١٤٣ .

(٨٣) المصدر نفسه : ٢٣٣ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٨٤) المصدر نفسه: ٣١٧ .

(٨٥) العُدَّة في أصول الفقه ,الشيخ الطوسي: ٥٨٩ .

(٨٦) المصدر نفسه : ٤٤٥ .

(٨٧) المصدر نفسه: ٥١٧ .

(٨٨) المصدر نفسه: ٣٢١ .

(٨٩) المصدر نفسه: ٣٣٠ .

(٩٠) المصدر نفسه : ٤٢٦ .

(٩١) المصدر نفسه : ٦٢٠ .

(٩٢) المصدر نفسه : ٧٦٩ .

المصادر والمراجع :

١- أبو حَنيفة (حياته وعصره- آراؤه وفقه)(ت ١٥٠هـ), إعداد: الإمام محمد أبو زهرة , الناشر : دار الفكر العَربي ,القاهرة – مصر , تاريخ الطبعة : ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م.

٢- الامام الشافعي (حياته وفقهه) ,إعداد :بكر محمد إبراهيم , الناشر: مركز الراية ,القاهرة – مصر, ط١: ١٤٢٧هـ .

٣- الجَواهُر المُضيئة في طَبقات الحَنفيّة , أبو الوفاء القرشي, عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم (ت ٧٧٥هـ), تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو , الناشر : هجر ,الجيزة – مصر , الطبعة الثانية : ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٤- رجال السيّد بحر العلوم المعروف ب(الفوائد الرجالية)، بحر العلوم , محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي(ت ١٢١٢هـ), تحقيق : محمد صادق بحر العلوم , وحسين بحر العلوم , الناشر : مكتبة العلمين الطوسي وبحر العلوم , النجف الأشرف - العراق , الطبعة الأولى :١٣٦٣ هـ - ١٩٤٣م.

٥- سير أعلام النبلاء , شمس الدين الذهبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) , تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط , الناشر: مؤسسة الرسالة , بيروت – لبنان, الطبعة الأولى : ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٦- شرح جُمل الزّجاجي , ابن عصفور الإشبيلي علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ), تحقيق : فوّاز الشّعار, الناشر : دار الكتب العلمية , بيروت ,- لبنان , الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ -١٩٩٩م٠

٧- العُدَّة في أصول الفقه , الشيخ الطوسي ,أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ), تحقيق: محمد رضا الأنصاري , الناشر: مؤسسة بوستان , قم – إيران , الطبعة الاولى : ١٤٣٢ه – ٢٠١٠م .

٨- كَتابُ الآمالي , الشيخ المفيد , أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان , تحقيق : الحُسين أتبادلي , وعلي اكبر الغفاري, الناشر : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية , قم – إيران , المطبعة الإسلامية : ١٣٠٣هـ - ١٨٨٥م٠

٩- كتاب المُعتمد في أصول الفقه , أبو الحسين البصري , محمد بن علي بن الطيب(٤٣٦هـ),تحقيق: محمد حميد الله, الناشر : المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية , دمشق- سوريا الطبعة الأولى : ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م ٠

١٠- كتاب الإيضاح , أبو علي الفارسي , الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت ٣٧٧هـ), تحقيق : الدكتور كاظم بحر المرجان , الناشر : عالم الكتب ,بيروت – لبنان , الطبعة الأولى : ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م٠

١١- كتاب المقتَضَب ,المُبَرِّد , أبو عباس ,محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ) , تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ,الناشر: لجنة التراث الإسلامي القاهرة- مصر, الطبعة الأولى :١٤١٥هـ - ١٩٩٥م٠

١٢- لسان العرب , ابن منظور ,محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي(ت ٧١١هـ) , تحقيق: عبد الله علي الكبير, ومحمد أحمد حسب الله , وهاشم محمد الشاذلي, الناشر : دار المعارف , القاهرة - مصر , تاريخ الطبعة :١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ٠

١٣- مَعَاني القُرآن, للفرّاء , يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ), تحقيق :أحمد يوسف نجاتي, ومحمد علي النجار, الناشر : مطبعة دار الكتب المصرية ,القاهرة – مصر , الطبعة الأولى :١٣٧٤هـ -١٩٤٥م٠

١٤- معجم مقاييس اللغة , ابن فارس ,أحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ), تحقيق : عبد السلام محمد هارون , الناشر: دار الفكر, ,بيروت - لبنان , الطبعة الأولى :١٣٩٩هـ - ١٩٧٨م٠

١٥- مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب , ابن هشام الأنصاري ,أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف المصري(ت٧٦١هـ) , تحقيق : الدكتور مازن مبارك , ومحمد علي حمد الله , راجعه : سعيد الأفغاني , الناشر : دار الفكر , دمشق – سوريا , الطبعة الأولى : ١٣٦٨ هـ -١٩٤٩م٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الدور السياسي والوطني لشيوخ عشائر الفرات الاوسط في تاريخ العراق الحديث والمعاصر

The political and national role of the sheikhs of the Middle Euphrates clans in the modern and contemporary history of Iraq

أ.د. صباح كريم الفتلاوي
الباحثة زينب عبد الحسين محمد
كلية الآداب / جامعة الكوفة
Prof. Dr. Sabah Karim Al-Fatlawi
Researcher Zainab Abdul hussain Muhammad
Faculty of Arts / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20377

الملخص:
جاءت الدراسة الموسومة(الدور السياسي والوطني لشيوخ عشائرالفرات الاوسط في تاريخ العراق الحديث والمعاصر-الشيخ مبدر الفرعون عشيرة ال فتله انموذجا"-١٧٨٠-١٩١٨).لتسلط الأضواء على الدورالسياسي الوطني والقومي لشخصية مهمة من شيوخ عشائر الفرات الأوسط هي شخصية مبدر ال فرعون شيخ عشيرة ال فتلة القحطانية القاطنة بصورة رئيسية في الفرات الأوسط،في تاريخ العراق الحديث والمعاصر.اذ ظل التكوين العشائري على مدى قرون عديدة من تاريخ العراق المعاصر يمثل الجزء الأكبر من البنية الاجتماعية للبلاد، وكان تأثيرهذه البنية على مجرى الاحداث يعكس تأثير وتوجيه الزعامة أو الرئاسة العشائرية بوصفها الدعامة الرئيسية في بناء العشيرة العراقية خاصة والنظام العشائري عامة.
برزت الأهمية الاجتماعية والسياسية لشخصية مبدر ال فرعون شيخ قبيلة ال فتلة في الفرات الأوسط ،من خلال دوره الكبير في التطورات الداخلية كونه زعيم قبيلة كبيرة ومهمة ونافذة في العراق والفرات الأوسط، لاسيما وان مشيخته امتدت لعدة سنوات بين عامي ١٩١١-١٩١٨م،وقد ساعده في ذلك معرفته الكثير عن شؤون عشائر منطقة الفرات الأوسط والعراق الذي عرف بالتخلف والصراعات العشائرية في ظل السيطرة العثمانية .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تمكن الشيخ مبدرمن ان يشق طريقه في الحياة وينال قسطا" وافرا" من التعليم الاولي ، اردفه باستكمال كل مقومات التثقيف الذاتي والتعلم واكتساب الثقافة والمعرفة بعد اقامته في بغداد بداية العام ١٩٠٥م،وتعرفه على الكثير من الشخصيات الوطنية والقومية والمثقفين والسياسيين المشتغلين بالقضية العراقية والعربية .وبعض رجال السلطة العثمانية المتنورين . فضلا عن اهتمامه بالقراءة والاطلاع على كافة مايصدر في العراق من مطبوعات وصحف ومجلات ،وما يصل من مطبوعات عربية من بلاد الشام ومصر ، فاستطاع الشيخ مبدر ان يتعلم اللغتين التركية والإنكليزية نطقا وكتابة وباجادة تامة.

ان طموح مبدر ال فرعون وقوة شخصيته الاجتماعية والسياسية ،دفعت السلطات العثمانية اول الامر الى التعامل معه بثقة ، اذ وجدت فيه القدرة على ان يكون له دور مساند لها ، الا انه سرعان ما انقلب عليهم ليأسه من إمكانيات الإصلاح المرتجى للعراق عموما والفرات الأوسط خاصة من هؤلاء .وثمة حقيقة تاريخية لايمكن تجاهلها هنا،بأي حال من الأحوال ،ألا وهي ان مبدر ال فرعون كان يمثل المعارضة المسلحة فقد كان ميالا الى اعلان تمرده على السلطة الحاكمة وتحريضه العشائر التابعة له على معارضتها،وبتعبير اكثر صراحة ووضوحا،ان مبدر ال فرعون كان رجلا" ليس من السهل استيعابه من قبل الطرف الاخر ،فقد ظل الرجل جريئا في آرائه التي تضمنتها خطبة وآراؤه في مختلف المناسبات والمواقف الوطنية والقومية ،الامر الذي جعل الثمانيين والبريطانيين يحسبون له الف حساب.

وكان للشيخ مبدر اليد الطولى في كل صفحات النضال الوطني والقومي العربي الإسلامي ضد العثمانيين والبريطانيين ، ولو امتد به العمر لكان من الشخصيات التي ستلعب دورا أساسيا في تحديد مستقبل العراق ، لكن وفاته المفاجئة التي اثارت الشكوك ،بعد حضوره الحفل الذي أقامه الجيش البريطاني في أيلول عام ١٩١٨م،وهو لم يتجاوز الثامنه والأربعين من العمر ، حرمت العراق من جهوده الوطنية والقومية على كافة الأصعدة والمجالات.

الكلمات المفتاحية : ال فتلة-السلطات العثمانية- الصراعات العشائرية- الفرات الأوسط- القومي

Abstract:

The study tagged (the political and national role of the sheikhs of the Middle Euphrates clans in the modern and contemporary history of Iraq - Sheikh Mubadir Al-Faraoun, the Al-Fatlah clan as a model"-1780-1918). The

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Qahtaniya tribe residing mainly in the Middle Euphrates, in the modern and contemporary history of Iraq. For many centuries of the contemporary history of Iraq, the clan composition represented the largest part of the country's social structure, and the impact of this structure on the course of events reflected the influence and direction of the tribal leadership or leadership as The main pillar in building the Iraqi clan in particular and the clan system in general. The social and political importance of the personality of the founder of the Pharaoh family, the Sheikh of the Fatlah tribe in the Middle Euphrates, emerged through his great role in the internal developments, being the leader of a large, important and influential tribe in Iraq and the Middle Euphrates, especially since his sheikhdom extended for several years between 1911-1918 AD, and he helped him in that He knew a lot about the affairs of the clans of the Middle Euphrates region and Iraq, which was known for its backwardness and clan conflicts under Ottoman control. The ambition of the founder of the Pharaoh's family and the strength of his social and political personality prompted the Ottoman authorities at first to deal with him with confidence, as they found in him the ability to have a supportive role for them, but he soon turned against them due to his despair of the possibilities of the hoped for reform in Iraq in general and the Middle Euphrates in particular from these There is a historical fact that cannot be ignored here, in any way, which is that the founder of the Pharaoh’s family represented the armed opposition, as he was inclined to declare his rebellion against the ruling authority and incite his affiliated clans to oppose it, and in a more frank and clear expression, that the founder of the Pharaoh’s family was a man. It is not easy to be absorbed by the other party, as the man remained bold

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

in his opinions, which were included in his sermon and his opinions on various occasions and national and national positions, which made the eighty and the British count him a thousand accounts. And Sheikh Mubadir had the upper hand in all the pages of the national and Arab-Islamic national struggle against the Ottomans and the British, and if his life extended, he would have been one of the personalities that would play a key role in determining the future of Iraq, but his sudden death that raised doubts, after attending the ceremony held by the British army in September of the year 1918 AD, when he was not yet forty-eight years old, Iraq was deprived of its national and national efforts at all levels and fields.

keywords:The Fatlah - the Ottoman authorities - clan conflicts - the Middle Euphrates - the national

المقدمة

ان الدراسة العلمية التي تتناول حقبة تاريخية معينة لابد لها من التوفيق بين المادة التاريخية التي تقدمها المصادر الاصلية متمثلة بوجهات النظر المختلفة من جانب ، والرؤية الحديثة للباحث العلمي الذي يفترضبه أن يضع الحقيقة التاريخية في اطارها الصحيح والشامل من جانب آخر،فقد كثرت في الآونة الأخيرة المؤلفات والبحوث في جوانب تاريخ العراق المعاصر،فكان منها النافع والموثق ومنها الحافل بالاخطاء والمبالغة ،ولعل من نافلة القول بأن الدراسات التي استهدفت شخصيات معينة كانت ترمي الى أبراز دورهم الوطني في تاريخ العراق المعاصرومن الانصاف تناول البحوث لهذه الشخصيات التي لها القدح المعلى في الوقائع والاحداث المهمة في تاريخ عراقنا المعاصر،علما أن تاريخ حقبة من الزمن يصعب أن يحيط بها مؤرخ واحد ذلك لأن فيها من الاحداث الخفية مايعد أكثر أهمية من الوقائع والاحداث الظاهرة.ومن هنا جاءت الدراسة الموسومة(الدور السياسي والوطني لشيوخ عشائرالفرات الاوسط في تاريخ العراق الحديث والمعاصر-الشيخ مبدر الفرعون عشيرة ال فتله انموذجا"-١٧٨٠-١٩١٨).لتسلط الأضواء على الدورالسياسي الوطني والقومي لشخصية مهمة من شيوخ عشائر الفرات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأوسط هي شخصية مبدر ال فرعون شيخ عشيرة ال فتلة القحطانية القاطنة بصورة رئيسية في الفرات الأوسط،في تاريخ العراق الحديث والمعاصر.اذ ظل التكوين العشائري على مدى قرون عديدة من تاريخ العراق المعاصر يمثل الجزء الأكبر من البنية الاجتماعية للبلاد، وكان تأثيرهذه البنية على مجرى الاحداث يعكس تأثير وتوجيه الزعامة أو الرئاسة العشائرية بوصفها الدعامة الرئيسية في بناء العشيرة العراقية خاصة والنظام العشائري عامة.

اقتضت منهجية البحث الاكاديمي تقسيم الدراسة الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تتضمن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة،فضلا" عن قائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة فيها.وقد جاء المبحث الأول بعنوان(عشيرة ال فتلة النشأة ،والحياة الاجتماعية والسياسية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى)،اما المبحث الثاني فكان تحت عنوان (مبدر ال فرعون الولادة ،النشأة ،وبواكير الوعي الفكري والسياسي) في حين جاء المبحث الثالث بعنوان(الشيخ مبدرالفرعون ودوره في الاحداث المحلية والوطنية والقومية).

المبحث الأول

(عشيرة ال فتلة النشأة ،والتكوين ،والحياة الاجتماعية والسياسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى)

التكوين العشائري وابرز فروع ال فتلة

ال فتلة:عشيرة عربية كبيرة يسكن القسم الاكبر منها في المشخاب برئاسة اسرة آل فرعون وفي المهناوية برئاسة اسرة ال بوهدله،وفي الهندية(طويريج) برئاسة ال جلوب،تمتهن الزراعة ونخوتهم([1]) أولاد ناصر([2])(وتعود تسميتهم بهذا الاسم نسبة الى جدهم الاكبر واسمه فتال([3])،ويقال جمعة ([4])،وتتصل مع قبائل الدليم بنسب واحد هو انس بن مالك النخعي([5]) (يونس السامرائي)وجميعهم من قبيلة زبيد وهم قحطانيون([6]) ، نزحت من اليمن في بداية القرن الثامن عشر فأستوطنت العراق وأستقرت في منطقة (الدجة) في لواء المنتفك قرب البصرة([7]) ثم تحولوا من هناك الى ارض تقع في بزايز نهر(ابوجويري)احد فروع شط الغراف الغربية،وما ان استقروا فيها حتى حدثت لهم مشكلة عشائرية مع عشيرة الاچعوب([8])قتل على اثرها رئيسهم الشيخ مطلب فأضطرت عشيرة الجعوب الى مغادرة المنطقة والرحيل الى الفوار([9])وبعد ان عرفت آل فتلة مكان تواجدهم جهزوا حملة للقضاء عليهم وبعد وصولهم للمنطقة وجدوا فيها مكانا مناسبا لاستقرارهم من توفر المياه وخصوبة التربة لذلك غادروا البصرة بشكل نهائي واستقروا في منطقة الفوار([10]). المتشعب من نهر اليوسفية،وكانت قد سبقتهم اليه فرقة من عشيرة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المراشدة فحاربوهم وانتصروا عليهم واجلوهم عنه وحلوا محلهم فيه،وكانت الفوار يومئذ داخلة ضمن نفوذ عشيرة الخزاعل وكانت اهوارا فالتزموها منهم وعمروها وفيها تكاثروا وعظم شانهم (١١)وصار يقصدهم الشعراء من النجف والحلة ويجودون عليهم بالعطاء والهبات مقابل اشعارهم ومدحهم ومن الذين مدحوهم السيد صادق الفحام الحلي النجفي المتوفي سنة ١٢٠٤هـ – ١٧٨٩م ، في ايام شبابه في قصيدة وهذه ابيات منها :

الـــيكم بنـــي فتلـــى تشـــد الركائـــب وتطـــوى علـــى الفيـــافي بالســـرى والســـبائب
وانـــتم بـــدور الارض تزهـــو بنـــوركم مشـــارقها بـــين الـــورى والمغـــارب
وانـــتم بحـــور فـــي العطـــاء زواخـــر صـــنعت لبنـــي الامـــال منهـــا المشـــارب
وانـــتم ســـيوف مرهفـــات علـــى العـــدى وانـــتم اســـود فـــي اللقـــاء غوالـــب
وقـــائعكم مشـــهورة فـــي عـــدوكم كمـــا اشـــتهرت مـــنكم لـــدينا المناقـــب
مفـــاخركم مثـــل النجـــوم زواهـــر واراؤكـــم مثـــل الرجـــوم ثواقـــب
فمـــا مـــنكم الاّ كـــريم مهـــذب الـــى المجـــد ســـباق وللمجـــد طالـــب
ســـبقتم الـــى نيـــل المكـــارم والعلـــى فلـــيس لكـــم فـــي فضـــلكم مـــن يقـــارب
لكـــم رتبـــة فـــوق النجـــوم كلهـــا لكـــم همـــم مـــن دونهـــن الكواكـــب(١٢)

وبعد جفاف نهر الفوار غادر آل فتلة المنطقة متوجهين نحو منطقة ابو شريش(١٣)في السماوة(١٤) وفي عام ١٨٧٣م بدأت هجرت آل فتلة الى المشخاب والاستقرار فيها بعد ان الزمتها لهم السلطات العثمانية ومنحت رئيس عشيرتهم فرعون ال ياقوت وسام الهمايون، ورتبة مقدم في الجيش العثماني(١٥)، وهناك سبب اخر دعا فرعون لمغادرة الفوار الى مقاطعة ابو شريش هو ان رئيس عشيرة بني زريج فرهود بن عساف قد حاول استغلالها بعد اخلائها من الظوالم وهو الذي وجه دعوة ال فرعون وعشيرته ليكون عونا له خوفا من مهاجمة اصحابها السابقين الظوالم(١٦).

كان ابرز روؤساء ال فتلة في تلك المدة(دليهم بن مطلب)والذي توفي سنة (١٨٠٠م) وتولى من بعده الرئاسة حفيده (موسى بن إبراهيم)وكان له اربعة اخوة هم: (صقر،علي،مغامس،وشبيب).وكان من مغامس ال راضي وهم روؤساء ال فتلة في الهندية .ومن شبيب:ال فرعون وهم روؤساء ال فتلة في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المشخاب،ومن علي ال بوهدله وهم رؤساء ال فتله في المهناوية،وبعد وفاة موسى بن ابراهيم تولى بعده الرئاسة موسى بن عبود(١٧).وفي عهده بدأت مياه الفوار بالنقصان حتى الجفاف بسبب انخفاض مناسيب المياه في شط الحلة(١٨).وحينئذ بدا ال فتلة يهاجرون الى الهندية وقسم الى المشخاب واخرون الى الجعارة(١٩)لجفاف اراضي الفوار.اما الرؤساء فقد فضلوا الاقامة في الفوار على الهجرة عنه،حتى لا يقال عنهم ذلوا وتبعوا عشائرهم،ولهذا السبب التحق(فرعون وجلوب) بأمير زبيد(وادي الشفلح) المتوفي سنة ١٨٥٥م .وبعد وفاته فقد تزوج فرعون بنت توبلي التي كانت زوجة الامير وخلفت منه ثلاث أولاد(مزهر ، مبدر،ومجبل)،ورجع فرعون الى الفوارثم انتقل الى الجنوب نحو السماوة لان السلطة العثمانية اعطته بعض اراضي الظوالم المسماة(ابو شريش (٢٠).وكان بصحبته خمسمائة رجل من ابناء عشيرته وترك في الفوار،ولديه مزهر وسكر(٢١).وفي عام ١٨٦٨ م هاجر فرعون الى (الجعارة) ومن معه من افراد عشيرته،وكان قد هاجر لها قبله كثير من ال فتلة وبعض العشائر الأُخرى والتي انضوت جميعا بال فتلة فيما بعد (٢٢). وتعزى خطى ال فتلة هذه لتشجيع الحكومة العثمانية لهم من اجل حصول الحكومة على النفوذ والسيطرة على العشائر المستوطنة على حدود الصحراء،والاستحواذ على الاراض الزراعية وهذا ادى الى حدوث مشاكل كثيرة بين ال فتلة والعشائر الأخرى،نحن الان ليس بصددها .وانتهت هجرة ال فتلة في المشخاب عام ١٩٠٠ بعد ان اعطت الدولة العثمانية فرعون اراضي المشخاب لتقلل نفوذ الخزاعل(٢٣).

ال فتلة والسلطة العثمانية

في القرن التاسع عشر كان العراقيون عامة يطالبون السلطات العثمانية باستقلال العراق لكنهم لم يحسنوا التعبير عما تكنه صدورهم ،فكانوا يقومون بحركات ضد الحكم العثماني للظلم والاظطهاد الذي يعانون منه فكان تعبيرهم بقولهم(ان هذه الحكومة – مانريدها -)،وكانوا يطمحون لحكم انفسهم بانفسهم أي حكم (لا مركزي)(٢٤) وان عشائر الفرات الاوسط تتميز بانقياد افرادها لاوامر رؤسائهم وانقيادهم الى علماء الد ين المجتهدين في المرجعية الدينية وكانوا يبذلون ارواحهم في الميدان ، بالرغم من عدم امتلاكهم أي سلاح سوى اسلحتهم البسيطة الخاصة بهم لكنهم احسنوا استعمالها(٢٥) .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الوعي السياسي لدى ال فتله

ان تظافر الظروف الاجتماعية -الاقتصادية والجغرافية كان لابد من أن ينعكس في وعي سياسي ناضج نسبيا.وفي ١٩١٠-١٩١٢ ساند شيوخ ال فتله ومنهم مبدر ومزهر ال فرعون وعبد الواحد ال سكرال فرعون وعبادي ال حسين ابو هدلة ،محاولة طالب النقيب في تحقيق استقلال عربي ذاتي(٢٦)،وبدات المطالبة بحكومة لا مركزية وامتدت الى البصرة وقد نادى بها (طالب النقيب)(٢٧) في البصرة مما اخاف السلطة العثمانية لذا ارسلت الحكومة علي رضا باشا ليكون وكيلا على ولاية البصرة لاخماد هذه الحركة التي مازالت في المهد . وعند وصوله للبصرة نشر بيانا ونشر صور للزعماء البارزين الذين يعملون لاستقلال العراق وبضمنها صورة مبدر الفرعون رئيس ال فتلة(٢٨).وعند نشوب الحرب اجرى شيوخ الشامية ومنهم ال فتله (ال بوهدله)بزعامة الشيخ عبادي ال حسين والعوابد بزعامة الشيخ مرزوك ال عواد،اتصالات مع شريف مكة لغرض تشكيل حكومة عربية مستقلة(٢٩)وعلى أي حال انتهت الثورة ولم تنتهي فكرة الاستقلال .

وعلى الرغم من ان ال فتلة كانت اداة للسلطات المحلية العثمانية في مدة زعامة (سكر ال فرعون) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لكنها سرعان ما ان قلبت الى مناوئ شديد للحكم العثماني في عهد رئاسة الشيخ مبدر الفرعون(٣٠).ففي مطلع القرن العشرين قوضت الادارة العثمانية بقسوة الادارة العشائرية وعانى رؤساء ال فتلة من سياسة البطش التي مارسوها قائمقاموا المناطق وقد جردتهم من جزء كبير من ايرادتهم وثروتهم سواء عن طريق سلب ثروات الايرادات باسم الضرائب والديون او حالة التصرف بالاراضي الى رؤساء عشائر اخرين بعد التمهيد لها بحملة عسكرية والقاء القبض وثم ايداع السجن للرؤساء السابقين وابعاد عشائرهم عن الأراضي(٣١)وبهذا فان الحكومة العثمانية كانت جادة في اشعال الفتن بين العشائر لتطبق سياستها المعروفة (فرق تسد) لتسهل سيطرتها عن الجميع ويسهل لها جمع الضرائب(٣٢).

بيد ان آل فتله،وهم العشيرة الأكثروعيا سياسيا ازدادت قوة خلال فترة الاحتلال البريطاني. وكان الخزاعل (بقيادة محمد وسلمان ال عبطان) يسيرون نحو الاضمحلال،وشهد عام ١٩١٨-١٩١٩م(استمرار هذه الحالة)(٣٣) وذلك لسببين:اولاهما: ان شيوخ آل فتلة كانوا يديرون شؤون عشيرتهم، بكفاءة عالية،والثاني ، ان ال فتلة كانت من العشائر التي تزرع محصول الرز،" **وفي مثل هذه الحالة.. فان**

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سلطة الشيوخ على الزراع تكون مطلقة.. وذلك بسبب الضرورة المطلقة للعمل المنظم والعناية المستمرة(٣٤)اذ ان النجاح في زراعة محصول الرز لايتحقق الا بالتعاون الوثيق بين رب العمل والمستخدم.ولهذا **"فقد كان رجال العشيرة يدركون ذلك تماما" لذلك وضعوا انفسهم ، عن طيبة خاطر، تحت سيطرة شيوخهم"**(٣٥).

ان قوة عشيرة ال فتلة ووعيها السياسي قد تجلت بظهور أولى بوادر السخط العشائري خلال الاستفتاء الذي اجراه الإنكليز عام ١٩١٨م، عندما صوت شيوخ عشائرال فتله في الفرات الأوسط ومعهم شيوخ العوابد والحميدات وغيرهم لصالح حكومة عربية مستقلة(٣٦)(وميض ٣٤٩)

ابرز فروع ال فتلة :

ذكرنا في ما تقدم من البحث ان ال فتلة قد انضوت معها عشائر عدة وتحالفت معها عشائر اخر وبهذا فقد اصبحت ما يطلق عليه(سلف) (٣٧) وبقيادة فرعون لها اصبحت تتمثل بقوة هائلة في المنطقة وفرضت وجودها وسيادتها على الفرات الاوسط تقريبا.واصبح سلف ال فتلة منتشرا في المشخاب وبزعامة فرعون ومن بعده أولاده مبدر ومزهرومن ثم برز عبد الواحد الحاج سكر(٣٨) والشامية والمهناوية بزعامة حسين ال علي ومن بعده أولاده عبادي ثم عبد الساده(٣٩) والهندية بزعامة جلوب ال مغامس ومن بعده ابنه شمران.(٤٠)ومن ابرز فروع ال فتلة :

١-ال دليهم : ونخوتهم (اخوة موزة) وهم اصل ال فتلة .

٢-ال كيم : ونخوتهم (ال كيم) واكثرهم في المهناوية والهندية ومنهم في المشخاب والشامية وتضم كل من : ال بلادي(ال بوهدله)وال الاحمد وال خليفة وال جبران وال معمر وال سالم.(٤١)

٣-ال عزيز ونخوتهم (جويفر) وتضم ال شبر ، وال بعيجي ، والبو علي ، والبو عروس ، والعوران ، والبو صياد

٤-الفيادة : ونخوتهم (سرحان) واهم فروعهم : ال مغامس ، والبغال وال حمادي والبو عانية وال عبد والسراحنة وال طوك والبو وشار والبو سوادي والبو مايح والبو نويح والبو شكور .

٥-البو موسى : ونخوتهم (جوخة) وهم يرجعون الى البو موسى من زبيد ويتفرعون الى : ال بسيس والبو فكلة والشويهينات وآلبو صويح وآلبوعلي وزبيد و البو حسين .

٦-البو اسماعيل و يتفرعون الى : البو نصر ، ال جامل ، البو ام حذي ، البو سليمان ، ال دهيم .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٧-البو حسون : وتضم كل من : البو حمد ، البو عسكر، البو علكم ،البوعلية، الحريزات ، البو خريف .
٨-البو محاسن : ومنهم البو حريجة والبو شويحة ([٤٢]).
٩-البو جاسم : نخوتهم (اخوة غريبة) يسكنون في المشخاب وفي الشامية واهم فروعهم:البو سمير،البوهاطور،البو احميد ، الدغيمات،ال نصر والبو شخيرة . اما حلفاء ال فتلة ضمن القبائل،قبيلة الجبور،وقسم من ال بدير([٤٣]).ويلحق بهم سادة ال فتلة في المهناوية وابو اجفوف وهم:المحانية،الزوامل،الاميال،البو جير،البو سيد ناصر،البو فريحة،البو محمود، البو زيد،البو صهيوة([٤٤]).

ثانيا" : الواقع الاقتصادي والاجتماعي :

يتميز ريف الفرات الأوسط عموما، بطابعه العشائري، فمثلت العشيرة أو القبيلة وحدة سياسية واجتماعية واقتصادية مستقلة، في المجتمع القبلي كله[١] وأفراد العشيرة ينتمون إلى أصل مشترك واحد، تجمعهم وحدة الجماعة وتربطهم رابطة العصبية، أي الدم للأهل والعشيرة، فهي بذلك مصدر للقوى السياسية الدفاعية التي تربط أفراد العشيرة الواحدة وتعمل على صيانة المجتمع وحفظ كيانه [٢].

استمرت علاقات الشيوخ بأفراد عشائرهم كما كانت عبر المراحل التاريخية السابقة، مما أعطى نتائج متميزة لأولئك الشيوخ في زعامة التنظيمات الاجتماعية العشائرية في وقت واحد كما هو الحال في منطقة الفرات الأوسط[٣].

وقد مثلت زراعة الأرض والرعي، العمل الأساس للقسم الأكبر من إفراد العشائر، ومعظمها كانت عشائر ريفية استقرت في الأراضي الزراعية وعملوا فيها[٤]، في حين آلف قسم قليل منها من العشائر البدوية التي يتجه بعضها نحو الاستقرار والعمل بالزراعة[٥]. وعلى هذا الأساس كان ال فتلة مزارعون ولا يشتغلون برعاية وتربية الاغنام ولهذا لم يرحلوا الى الصحراء ، فهم متوطنون واستقرت رحلتهم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على ضفاف الانهار .اختار ال فتلة زراعة الشلب لاغيره وخاصة في المشخاب وجداول الشامية بسبب توفر المياه الاروائية اللازمة لزراعته وخصوبة التربة(٤٥).

ان الحكومة العثمانية كانت سببا لاحداث النزاعات بين العشائر على الارض الزراعية من خلال سحب الاراضي من مستغليها وابعادهم عنها وثم توزيعها على عشائر اخرى موالية لها ليتسنى لها السيطرة التامة من خلالها(٤٦) .ومن هذه النزاعات ماحدث عام ١٨٦٨م في منطقة الجعارة (الحيرة) عندما استولت الحكومة العثمانية على جميع اراضي الشيخ مطلك بن كريدي شيخ الخزاعل وابعدته الى اسطنبول واعطتها الى فرعون رئيس ال فتلة والذي جلب اليها عدد كبير من ابناء عشيرته ونزل في القلاع التي بنتها له الحكومة .وحدثت منازعات حولها دامت تقريبا نصف قرن اولها حدث عام(١٨٧٧م) عندما هاجم ال شبل ال فتلة في منازلهم وحاولت الحكومة ان تصدهم بقوة عسكرية مع ال فتلة كانت نتائجها اندحار القوة الحكومية(٤٧) .

ثم جدد الهجوم ال شبل بقيادة عبطان بن طلال الخزاعي على ال فتلة وحاصروهم في اول رمضان في نفس العام وفي سنة ١٨٧٨م اخذت الحكومة مقاطعتي عقر والمهناوية التي تسقى من نهر الشامية من حسين ال علي ابوهدله رئيس عشيرة ال كيم الفتلاوية ومن شريكه في الالتزام مغير بن عمران رئيس عشيرة الكرد وبسبب عجزهما عن دفع بدل الالتزام ، واعطتها الى فرعون فضلا عن اراضي الجعارة . فارسل لها فرعون ولده شنته . وفي سنة ١٨٧٩م عجز فرعون عن تسديد بدل الالتزام ، لذا اعطت الحكومة جميع ما كان تحت تصرف فرعون الى حسين ال علي الذي تقدم ذكره وبعد انتهاء مدة التزام حسين ال علي أي بعد سنتين عفت الحكومة عن فرعون واعادت له الجعارة والمشخاب وابقت المهناوية بيد حسين ال علي(٤٨).

وفي سنة ١٨٨٢م سجلت اراضي الجعارة والمشخاب باسم السلطان عبد الحميد وعلى اثر ذلك شرع رئيس ال فتلة فرعون بتقسيم منطقة المشخاب الى قطع ، اعطى بعضها الى اولاده شنتة وسكر ومبدر ومزهر ،واعطى قطعة الى اخيه شطنان واعطى قطعا الى وجهاء ال فتلة كالبوحسون والبوتويلي وغيرهم كما انه وهب بعض القطع الى جماعة من السادة من ال الياسري وال العذاري الموجودين في المشخاب بعدما استاجرها بمائة وصلة ذهب هندية سنويا(٤٩)وعلى اثر ذلك في عام ١٨٩٨ هاجم ال شبل (اهل الجفة) والغزالات ال فتلة وال ابراهيم وال زياد في المشخاب ودارت معركة معهم ذهب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ضحيتها ٢٨ شخصا من الطرفين ولكنهم عادوا بالخيبة ، ثم هجم ال شبل (اهل الشامية) والخزاعل والحميدات والعوابد على ال زياد في الشامية ولم يفلحوا بشيء ما عدا الضحايا(٥٠).

كانت الحكومة العثمانية تسعى دائما لاخضاع العشائر من خلال ايقاع الشقاق واحلال الفرقة بينهما ، ولا سيما بين الرؤساء والشيوخ فتستميلهم بواسطة الارض فتعطي هذا الشيخ ارضا بعد ما تسلبها من الثاني ثم تاخذها منه وتعطيها الى اخر وهكذا ،وهذا ادى بدوره الى وقوع الحروب بينهم لاكتساب الارض فالذي يملك اخصب الارض واوسعها يملك اكثر الجموع واقواها وما تقدم في هذا الفصل كانت بداية لنزاعات سيرد ذكرها لاحقاً(٥١).ولقد كانت ال فتلة بقيادة فرعون اداة تنفيذية للادارة العثمانية، لذا استحق فرعون تقدير السلطة العثمانية فمنحته الوسام الهمايوني ورتبة بيك(٥٢)، وهذا ما جعلهم اسياد الفرات الاوسط . وقد وصفت قبيلة ال فتلة بأنها اكثرجميع قبائل الفرات تحضرا" ،ويعود السبب بالتأكيد الى النعمة الوافرة التي كانوا عليها،والنعمة سبب من أسباب المدنية(٥٣) (جعفر الخليلي ال فتلة كما عرفتهم ص٩٤)

توفي فرعون في المشخاب عام ١٩٠٤ في الوباء المسمى(ابو شخاطة) مرض الكوليره عن عمر تجاوز المئة عام . وخلف خمسة بنين هم : شنتة ومبدر ومزهر ومجبل وسكروالذي تولى رئاسة ال فتلة المشخاب من بعد وفاة والده .اما شنتة فقد توفي في حياة ابيه ، وحدث من بعده الكثير من النزاعات اهمها : في عام ١٩٠٧ في ايام رئاسة سكر الفرعون وقعت معركة بين ال شبل (اهل الجفة)(٥٤) وبين ال فتلة في الدسم (٥٥)قتل فيها ٣٥ رجلا من ال فتلة ، وعلى اثر هذه الحادثة توجهت قوة عسكرية حكومية نحو ال شبل فهدمت قلاعهم واجلتهم عن اراضيهم (٥٦).ومهما يكن من امر فان المتصرف لم يتمكن من ايقاع الاذى بال فرعون بسبب وصول الانكليز ودحر العثمانيين وانقلبت صفحة جديدة في تاريخ العراق الحديث.وقدتوفي الحاج سكر الفرعون عام ١٩١١م وخلفه ابنه الشيخ مبدر

وخلاصة ما تقدم نجد ان عشائر ال فتله كانت من العشائر التي ادخلتها السلطات العثمانية الى الفرات الاوسط لتنفيذ سياسة الادارة المركزية العثمانية ولتحطيم قوة الخزاعل التي عظم شأنها ، وتغيرت سياسة العثمانيين مع ال فتله بتغيير مواقفهم فاصبح اثرهم وطنياً ومن خلال ذلك كانت عشائر ال فتله بشكل عام وال فرعون بشكل خاص ضدالسلطات العثمانية ، لكن نلاحظ بالرغم من هذا فانهم لبو نداء الجهاد الذي اطلقه رجال الدين والعلماء لمقاومة الاحتلال البريطاني عند دخوله البصرة فكان اللقاء مع المحتل في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشعيبة عام ١٩١٥ وكان مبدر ال فرعون وعبد الواحد الحاج سكر لهم اثر بارز في هذه الاحداث وماتلاها حتى اعلان العصيان عليهم بقيادة عبد الواحد والثورة في١٩٢٠..

المبحث الثاني

(مبدر ال فرعون:ا الولادة، النسب،النشأة،وبواكير الوعي الفكري والسياسي ودوره في الاحداث المحلية والوطنية والقومية حتى العام١٩١٨)

ولادته :المرحوم الشيخ مبدرآل فرعون،ولد في سنة ١٨٧٠م في مدينة المشخاب الواقعة على نهر المشخاب العمود الرئيسي لنهر الفرات،في دار والده فرعون الواقعة على ضفة هذا النهر،وكانت المشخاب آنذاك قرية صغيرة تابعة لسنجق الديوانية التابعة لولاية بغداد،وكان له اخوين هما مزهر وسكر(٥٧)

نسبه::هومبدربن فرعون بن ياقوت بن عبود بن شبيب بن احمد بن ابراهيم بن ادليهم بن مطلب موسى ال فتله **(٥٨)**

نشأته وثقافته: تعلم مبدر القراءة والكتاب عند الكتاتيب والقرآء،وكان مولعاً بقراءة الكتب والمطالعة. وترعرع في أسره غنية مستقرة اشتهرت بالكرم والادب والشجاعة الوطنية وقد برز مبدر شيخا" مبجلا" مثقفا" أديبا" خطيبا" متضلعا" في التاريخ راوية للشعر ،ينظم البيتين،ويجيد اللغتين التركية والفرنسية فضلا" عن اللغة العربية(٥٩)، وكان من هواة نظم الشعر الشعبي المسمى بال "دارمي" ومماينسب له :

انا صابر ونار اعداي تارة
.وأريد عيون كل الناس تاره
مثل السيف اخش للغمد تاره
وتاره انسل واراويك المنية(٦٠)

ويريد الشيخ مبدر بهذا البيت البسيط التأكيد على قوة صبره على احتمال اذى ووشايات الأعداء والمغرضين ،وان صبره واحتماله هذا ، لكي ترى كل الناس من حوله مدى الاحتمال والظلم ، وبعد ذلك يؤكد بأنه (أي مبدر) كالسيف الذي مرة يجنح للسلم والعفو ويدخل غمده مطمئنا" ، ومرة ينسل من غمده ليذيق الأعداء الموت. ولاغرو في ان الشيخ مبدر كان فعلا سياسيا محنكا وحازما حكيما يتصرف في كل موقف بما يقتضيه() وكان رجلا" عصاميا،ثقف نفسه بنفسه وكان يحرص على اقتناء الكتب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الصادره في علوم الادب والتاريخ والدين،الامر الذي كون لديه مكتبة عامرة بشتى أنواع الكتب،وكان له تأثير كبير في نشأة بعض أولاد اخوته الذين اصبح لهم شأن كبير في عشيرة ال فتلة خاصة والعراق عامة ومنهم فريق ابن أخيه مزهر وعبد الواحد ابن أخيه سكر اذ كان يحثهم دوما" على متابعة الدراسة والثقافة والمطالعة([٦١])

بواكير وعيه و نشاطه الفكري والسياسي

يعد مبدر ال فرعون من ابرز زعماء عشيرة آل فتلة بعد استلامه المشيخة من اخيه الحاج سكر([٦٢])، تقع اراضيه على الضفة اليمنى من نهر المشخاب([٦٣]). وهو أيضا" زعيم سياسي عشائري كان يدعو لاستقلال العراق ([٦٤]) . وكان في الوقت ذاته عروبيا يحب وطنه وامته وعمل كثيرا في القضية العربية القومية ، ففي ٣٠ أيلول ١٩١١م وصل الخبر الى بغداد بهجوم إيطاليا على طرابلس الغرب في ليبيا، فاصدر الوالي العثماني جمال بك بيانا" الى المسلمين من اهل العراق طلب فيه أن يهبوا لنصرة الدولة في حرب الكافرين،، ونتيجة لذلك تألفت لجان خاصة في المدن العراقية لجمع التبرعات منها لجنة في البصرة برئاسة السيد طالب النقيب جمعت الاف الليرات ، وتطوع الالاف من سكان العراق للمشاركة في القتال لكنهم لم يذهبوا لعدم صدور امر الحركة، وتبرع الشيخ مبدر ال فرعون شيخ ال فتله وكان وقتها في السجن لاسباب سيرد ذكرها لاحقا في ثنايا البحث،بمبلغ (٥٠٠) ليره ذهبية كما اعرب عن استعداده للمشاركة في الحرب([٦٥])وقد كافأه الوالي على ذلك فأطلق سراحه من السجن هو واقربائه من رؤساء ال فتلة ([٦٦])، ولاغرو ان يمثل موقف الشيخ مبدر الفرعون هذا، تأكيدا واضحا على علو روحه الوطنية والقومية .

الشيخ مبدر والعمل الفكري والحزبي

انتقل الشيخ مبدر الى بغداد نهاية العام ١٩١١ وساهم في تأسيس النادي العلمي في بغداد بداية عام ١٩١٢م([٦٧])، وقد كان ظاهر هذا النادي ادبيا" وباطنه سياسيا([٦٨])وقد اصطحب الشيخ مبدر معه ابن أخيه فريق ال مزهرالى بغداد وادخله مدرسة ابتدائية، وحينما اكمل الدراسة ادخله في المدرسة الجعفرية التي اكملها أيضا واصبح شابا مثقفا متعلما كان له شأن كبير في عشيرته ووطنه فيما بعد([٦٩])ويؤشر هذا الامر مدى سعة افق الشيخ مبدر وثقافته وايمانه بالعلم والمعرفة ودورهما في صناعة جيل وطني مثقف .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعندما قام السيد طالب النقيب بتأسيس فرع للحزب الحر المعتدل المعادي للاتراك في البصرة في ٦ اب ١٩١١، ارسل الحزب رسائل الى بعض الأشخاص الرؤساء البارزين في المدن العراقية يدعوهم الى تأسيس فروع للحزب في مدنهم واختير كل من السيد علوان الياسري،والسيد هادي زوين،والشيخ مبدر ال فرعون من الفرات الأوسط ليكونوا نواة للحزب المذكور(٧٠).وقد كان الشيخ مبدر شيخا ذا توجه سياسي، لم يخفي تأثره بالنزعة "القومية العربية من خلال اتصالاته بالسيد طالب النقيب، ولاغرو في ان ينظم الشيخ مبدر في عام ١٩١٣ الى جمعية الاصلاح البصرية(٧١) التي أسسها طالب النقيب، في البصرة في ٢٨ شباط ١٩١٣م،والتي امتدت الى مناطق الفرات الاوسط عامة ومنطقة عشائر الشامية خاصة ومنها ال فتله والحميدات والعوابد،نتيجة لذلك انضم اليها زعماء عشائر الفرات الأوسط (٧٢) وبذلك اصبح مبدر آل فرعون من العناصر المؤثرة والفاعلة لانتشار الافكارالوطنية(٧٣) ، وقد تأثر كثير من شباب ال فرعون وال فتله بشخصية مبدر ومنهم الشيخ عبد الواحد ال سكر الذي كان لتأثره بعمه (مبدر الفرعون) والذي لقب (مثقف ال فتلة)(٧٤) والذي يحب التعليم اثر كبير في زرع البذرة الاولى في تعلم ابن أخيه عبد الواحد من خلال مرافقته له بشكل مباشر فاكتسب منه الكثير سواء كانت دروس يعطيها له او في تعامله اليومي في المجتمع سواء كان في الديوان العشائري او خارجه كما فعل مع ابن أخيه فريق الذي مر ذكره(٧٥).

وقف الشيخ مبدرمعارضا لسياسات الحكومة العثمانية المعادية للعشائر(٧٦)، وقد وصفته احد التقارير البريطانية بأنه: **"من اكثر الرجال شهرة في الفرات، وعمل لدى الاتراك ضابطاً ذكياً غير رسمي وتولى منصب ممثلا عن الشامية في مجلس الولايات العثماني(٧٧)وهو صاحب شخصية مستقيمة"(٧٨)**، اهتم مبدر آل فرعون بالعلم والثقافة ويحرص على التبرع سنويا بمبالغ مالية كبيرة للجهات المهتمة بالعلم لتوسيعه ونشره وسعى لتأسيس مكتب للتعليم في منطقة المشخاب وحرص على قبول الطلاب فيه مجانا(٧٩)،وتعرضت مجلة العلم النجفية(٨٠) للدور الذي اداه الشيخ مبدر آل فرعون من خلال تبرعه لدعم الصحافة وجاء في مقال لها: **"ان تبرعات المحسن المشتهر سمو الشيخ مبدر آل فرعون رئيس آل فتلة في مناهج الخير وتوطيد اصول الترقي كثيرة وقد بلغت حتى الآن مخصصاته لتوسيع نطاق العلوم والمعارف في كل سنة اكثر من (٢٠٠٠) فرنك"**(٨١) ،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعند شبابه ظهرت عليه بوادر الوطنية وادرك معاناة الوطن لذلك بادر بتنظيم الثورة على الاتراك لنيل استقلال العراق وقد استطاع ان يستقطب في تنظيميه الكثيرين من رؤساء العشائر،ولكي يدعم هذه الثورة فقد انتسب كما اسلفنا الى النادي العلمي الذي اسسه رجال مثقفون في بغداد سنة ١٩١٢م وهو يطالب باللامركزية في الحكم.ومن اعضائه ابراهيم ناجي ومحمد باقر الشبيبي ومحمد رضا الشبيبي وتحسين العسكري وعبد اللطيف الفلاحي وكان سكرتير النادي مزاحم الباججي(٨٢). وقد استاء الاتراك من انتساب الشيخ مبدر آل فرعون لهذا النادي خصوصاً انه كان الشيخ الوحيد من المثقفين والادباء الذي انتموا الى هذا النادي (٨٣).

وفي سنة ١٩١٣ اعلن الشيخ مبدر الثورة على الاتراك وقد القى في المجتمعين خطاباً مهماً دعا فيه للثورة والمطالبة باستقلال العراق (٨٤). وقد ذكر هذا الخطاب الشيخ فريق مزهر آل فرعون في كتابه (الحقائق الناصعة) وذكره الاستاذ حسن الاسدي في كتابه (ثورة النجف) والدكتور علي الوردي في كتابه (لمحات اجتماعية في القسم الخاص بثورة العشرين) ومما جاء فيه:(**سادتي كنا نجتمع مثنى وثلاث ونتحدث عن مصير بلادنا التي عاش بها اباؤنا واجدادنا معززين مكرمين ولعدم انتظام اعمالنا لن تاتِ تلك الاجتماعات بالنتيجة المطلوبة واليوم وكلكم ايها السادة زعماء ورؤساء وشيوخ عشائر وكلكم عرب ، قد قال شاعرنا العربي :**

رفضا على هام السماك علنا فلا ملك الا تفيا ظلنا وقد خاف جيش الاكثرين اقلنا
وما خاب من كانت بقاياه مثلنا(٨٥)

ومما تقدم يتبين لنا عمق الوعي الثوري الوطني والقومي لدى الشيخ مبدر ال فرعون وثقافته الرفيعة وحبه لوطنه ودينه وتضحيته بالغالي والنفيس من اجل عزة وكرامة الوطن والأمة في شواهد كثيره سنأتي عليها في الصفحات التالية .

ثورة مبدر الفرعون

كانت اخر ثورة يقوم بها ال فتلة بقيادة (**مبدر ال فرعون**) على الاتراك عام ١٩١٠ م . وذلك بدعم من رؤساء عشائر الديوانية البارزين حيث اجتمعوا معه في داره الواقعة في منطقة (الجاير)(٨٦) على بعد خمسة اميال جنوبي مدينة ابي صخير،وفي اللقاء وجه لهم **مبدر الفرعون** كلمة بالمناسبة ومما جاء فيها:" **سادتي كنا نجتمع مثنى وثلاث ،ونتحادث عن مصير بلادنا التي عاش فيها آباؤنا واجدادنا**

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

معززين مكرمين،ولعدم انتظام اعمالنا لم تأت تلك الاجتماعات بالنتيجة المطلوبة،واليوم نجتمع وكلكم..عرب (٨٧)**وها اني أتقدم لحضراتكم بكلمتي الوجيزة هذه وبعد الفراغ منها اختاروا ماتشاؤوون: ...سادتي: خلق الله الخلق فاختار منهم العرب واختار من العرب قريشا"،واختار من قريش هاشما"،واختار من هاشم نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم)،واصطفاه لدين الإسلام، هذا الدين الذي اختاره لهذه الامة وانزل القرآن باللغة العربية،تلك هي لغة آباؤكم واجدادكم، فاذن انتم احسن أمة في العالم.وذلك استنادا" لقوله تعالى " كنتم خير أمة أخرجت للناس،؟ ولازلتم كذلك ،فلماذا تركنون لحكم الأجنبي ليسيطر عليكم وأنتم كأنكم العبيد تحت رحمته؟ ..... فأن قمتم وطالبتم الأجنبي يحقكم ستأخذونه ان شاء الله، والا ستبقون تحت رحمته مدى الدهر والأيام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**(٨٨) .

وحين ذاك قال قائلهم :اننا (والحق ماقلت) اما ان نفنى عن آخرنا أو نأخذ حقنا كاملا" غير منقوص . وقرر الجميع القيام بثورة ضد الحكومة العثمانية، ويكون البدء بها من عشائر ال فتله .واخذمبدر ال فرعون يتأهب ويشحذ الهمم للثورة ضد العثمانيين(٨٩)،وبعدمدة قليلة من الاجتماع الأول ، الذي عقده لعشيرته في داره بالمشخاب توجه الشيخ مبدر الى النجف الاشرف، للقاء عشائر النجف ورجال والدين وفعلا جمع الشيخ مبدر الفرعون رئيس ال فتلة جميع الرؤساء والاعيان في مدينة النجف وعقد معهم اجتماعا" في الجامع الهندي حضره علماء الدين في هذا الاجتماع خطبة،كان من جملة ما جاء فيها **:" يجب عليكم أيها الاخوان ان تتحدوا وتتعاضدوا على المساعدة فيما بينكم فتكافحون الظلم والاستبداد لتكونوا أحرارا.....تكونوا يدا" واحدة على عدوكم."** (٩٠) .

وبعد ان القى **مبدر** كلمته قرر الجميع القيام بثورة على الحكومة العثمانية وبدات الحرب عشائر ال فتلة. وفعلا استحضر للثورة حتى عام ١٩١٣ ثم ثار وبقي يقاوم اربعة اشهر ولم يشترك معه الا القليل من العشائر،كما وشي بمبدر ال فرعون عند متصرف الديوانية بان مبدر يراسل الانكليز في الناصرية موضحا لهم حالة الاتراك في الفرات ونقمة العشائر عليهم ، فقرر الانتقام منهم بتاليب العشائر عليهم لسلب اراضيهم واعطائها للعشائر وطرد ال فرعون . لذا احضر **مبدر** مصحفا وكتب على جانب سورة براءة اليمين الاتي :**(انني مبدر ال فرعون اقسم بهذه السورة بانني لم اكاتب الانكليز ولم اتفق معهم ضد الاتراك)**(٩١) . وقد كلف السيد عبد الرحيم الاعرجي ان يذهب الى الديوانية ويعرض المصحف

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على المتصرف ويطلعه على اليمين . ويثبت اخلاص **مبدر** ، وانما سمعه مجرد وشاية يراد بها ايذاء ال فرعون. ولما وصل السيد عبد الرحيم الى المتصرف وناوله القران فاتحا الصفحة المكتوب فيها اليمين ، وعندما راها المتصرف غضب واخذ يقسم بانه سيعاقب ال فرعون اشد العقاب على خيانة **مبدر** وخرج السيد عبد الرحيم دون ان يحقق بمهمته أي شيء لال فرعون،ووصل الى مبدر وابلغه بالحال(٩٢).

وغدر بعض الدخلاء الذين سكنوا منطقته وهم أناس معروفون بين سكان قضاء ابي صخير لاحاجة لذكرهم،اذ تسللوا ليلا جهة القتال وتوجهوا الى القائمقام العثماني في ابي صخيرحامد السامرائي(٩٣) وقدموا تفاصيل القوة المحاربة(لال فتلة) مقابل وعده لهم باعطائهم اراضي ال فرعون وعلى هذا تمكنت السلطة العثمانية من دحر جموع ال فتلة بواسطة باخرة مسلحة بالمدافع والرشاشات فقدمت نحوهم في النهر فسلم **مبدر** ومزهر الفرعون وسرتيب المزهر وعبد الكاظم الحاج سكر وحسن الحاج سكر انفسهم، وسلمت اراضيهم الى الخزائن وبقيت عوائلهم بدون مأوى (٩٤))حتى خروجهم من السجن واستعادوها بالقوة . واما حامد السامرائي فقد دخل قلاع ال فرعون وهو يقول (**يا ال فرعون اسومكم سوء العذاب**) ثم امر بهدم القلعة(٩٥). لم يخرج ال فرعون من السجن الذي بقوا فيه شهورا حتى اطلقت السلطة العثمانية سراحهم بعد نشوب الحرب العالمية الاولى وكان الهدف مساعدة الجيش العثماني ضد الانكليز بامر العلماء وقد التحقوا مع عشائرهم في الجهاد(٩٦) .

دوره في الثورة على العثمانيين

بدأت الشرارة الاولى للثورة في المشخاب (٩٧)وبعد فترة تخلت بعض العشائر عن وعدها بالمشاركة في الثورة (٩٨)، لذا قاوم الشيخ مبدر الاتراك لوحده مدة ثلاثة اشهر او اكثر ثم القت السلطة القبض عليه وعلى اخيه الاكبر الشيخ مزهر آل فرعون وعلى ابن اخيه عبد الكاظم الحاج سكر وحسن الحاج سكر وسرتيب آل مزهر وارسلتهم الى بغداد(٩٩)، وقد استطاع عبد الواحد الحاج سكر ان يفلت ويلتجأ الى عشيرة آل شبل المجاورة لهم(١٠٠).

قررت السلطة العثمانية اعدام مبدر آل فرعون وافراد عائلته لولا تدخل المجتهد الاكبر يوم ذاك السيد كاظم اليزدي(١٠١)وبعض وجهاء بغداد الذين اكدوا للاتراك انهم سوف يحتاجون آل فرعون في مقاومة الانكليز وذلك لمكانتهم ومنزلتهم وثقلهم في المنطقة لذا اطلقت سراحهم وعادوا الى المشخاب(١٠٢) عاد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشيخ مبدر سنة ١٩١٥ الى المشخاب وهو يبشر بالحركة الوطنية ووجوب استقلال العراق وكان من ابرز مساعديه السيد علوان الياسري والشيخ عبد الواحد الحاج سكر(١٠٣) .

دوره في حركة الجهاد في الشعيبة

وشارك **مبدر ال فرعون** وعبد الواحد ال سكرفي كما اسلفنا في معركة الشعيبة في البصرة بقيادة السيد محمد سعيد الحبوبي ضد البريطانيين وانسحبت العشائر من المعركة بعد انتحار القائد التركي هناك سليمان بك(١٠٤) وقد ثم حاول الفراتيون خاصة في النجف وكربلاء والحلة طرد العثمانيين لذا جهز العثمانيون حملة لتاديب الحلة سميت (اوردي الانتقام) وسميت الواقعة (واقعة عاكف)(١٠٥).

وفي سنة ١٩١٨ عقد الجنرال(مارشال) القائد العام للقوات البريطانية في العراق اجتماعاً في بغداد لرؤساء القبائل ووجهاء المدن وكان الاجتماع في بستان الخس(١٠٦) حيث خطب الجنرال (مارشال) في المجتمعين وكان من فصل خطابه ان الانكليز كانوا يرغبون الاستمرار في الانتداب من غير ان تشكل حكومة اهلية وطنية(١٠٧) .

فنهض من بين الحاضرين الشيخ مبدر آل فرعون وخطب خطاباً ارتجالياً نشرته في حينه كل الصحف ومن بينها جريدة الشرق طالب فيه بلباقة دبلوماسية بالاستقلال وتكوين الحكم الوطني وذكر الانكليز بوعودهم وانهم دولة عظمى متمدنة اليق بيها ان تفي بوعود ها(١٠٨).

دور مبدر ال فرعون في المعارك التي دارت بين ال فتله وخصومهم

أولا":معركة النخل

في عام ١٩١١ استلم **مبدر ال فرعون** رئاسة ال فتلة بعد وفاة اخيه الحاج سكر(١٠٩) ، فبدأ ال شبل والغزالات يجمعون العدة للهجوم على بعضهما، ، وفي شهر رمضان عام ١٣٢٩-١٩١١ هجم آل شبل بقوتهم المؤلفة من عموم آل شبل (شامية ومشخاب) ومن الخزاعل وآل فتلة وآل زياد ، على الغزالات وأتباعهم من أهل النخل.(١١٠) واشتبك الفريقان في معركة اعظم من سابقتها بدات منذ بزوغ الشمس حتى قبل الغروب بقليل واسفرت عن مقتل ١٨٠قتيلا من ال شبل و٢٠٠ قتيلا من الغزالات وكان عدد الجرحى من الطرفين ٧٠٠ جريحا تقريبا . اما ال فتلة فانها هجمت بقيادة مزهر الفرعون على اللهيبات واحرقوا بيوتهم ثم توجهوا الى الجعارة ونهبوها واحرقوا سوقها (١١١). ولما علم والي بغداد جمال السفاح ارسل اليهم قوة عسكرية بقيادة سليمان بك(١١٢) ولحظة وصوله الى ابي صخير اتجه الى عليوي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الرخيص وطوق قلاعه المستعصية لذا هدمها بالمدفيعة واستولى عليها ولاذ عليوي بالفرار وقد ارخت هذه الحادثة بجملة (عليوي اغبر) ثم شتت سليمان بيك وقوته جموع ال شبل واستولت على ابلهم واغنامهم واجلاهم عن ارضهم المسماة (ام سباع)(١١٣) واعطاها الى حسن اغا رئيس عشيرة بني زريج المالكية ، ثم عادت القوة الى ابي صخير وكان معهم **مبدر** ومزهر ولدا فرعون وعبد الكاظم وعبد الواحد ولدا حاج سكر الفرعون وملاخ الدغيش وجاسم العبيد رئيسا عشيرة الغزالات وجبار ابو حليل من رؤساء ال شبل واودع الجميع في سجن ابي صخير(١١٤) .

ثانيا":معركة الراكوب

حصلت معركة (الراكوب) هذه في أيام رئاسة (مبدر الفرعون) وقد مر عليك أن (سليمان عسكري بيك) الذي قضى على هذه الحركة قد ألقى القبض على جماعة من رؤساء الفريقين المتحاربين ومن بينهم ، رئيسي آل فتلة الشيخ مبدر والشيخ مزهر ولدي فرعون وقد ورد خبر سجنهما في مجلة لغة العرب البغدادية بما نصه : **" حبس شيخا عشيرة آل فتلة مزهر الفرعون وأخوه مبدر الفرعون ومعهما سبعة من رؤساء وأشراف هذه العشيرة لأتهامهم بحادثة الديوانية أو الجعارة وقد أودعوا جميعهم سجن المشخاب ثم نقلوا إلى سجن بغداد"(١١٥)** ويظهر أنهم بقوا في سجن بغداد إلى سنة ١٣٣١-١٩١٣ ، فقد وقفنا على أبيات للشاعر البغدادي (إبراهيم منيب الباجه جي – وهو جد عدنان الباجه جي عضو البرلمان العراقي بعد ٢٠٠٣م، ووزير الخارجية السابق، يمدح بها الشيخ مبدر ويؤرخ عام خروجه من السجن وهي :-

بعد التحجب أشهرا ... بدر المحاسن أسفـرا
بل كان ذاك مقدرا ... سجنوه لا لجريـرة
واليوم عاد مشهرا ... قد كان سيفاً مغمداً
لابنواله عم الورى ... بإرادة الملـك الـذي
برق النجاة مبشرا ... وإليــه لما قد أتـــى
بالسجن أمسى مبدرا(١١٦) ... أرخت بعد خسوفه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثالثا":معركة الكليبي

قامت نهاية عام ١٩١٣ معركة بين الحميدات والجيش وبين ال فتلة بقيادة **مبدر الفرعون** في اراضي الكليبي وسقط الكثير من القتلى ومن افراد القوة وهزم الحميدات حتى وصلو الى المهناوية فتوسط بعض السادات واوقفوا المعركة(١١٧).

وعلى اثر انتهاء المعركة اخبر حامد السامرائي(١١٨) وكيل قائمقام قضاء ابي صخير بالحدث تفصيلا فطلب قوة من بغداد ولما وصلت القوة توجهت نحو ال فرعون في المشخاب وقبض عليهم وهم : مزهر **ومبدر ال فرعون** وعبدالكاظم الحاج سكر وعبد نور الشنته وحسن الحاج سكر(١١٩) واودعوا السجن،عدا عبد الواحد الحاج سكر فانه تمكن من الهرب.اما السجناء فتم نقلهم الى سجن بغداد واما اراضي ال فرعون فعرضت على رؤساء العشائر فلم يقبلها احد لذا وزعت الى قطع على افراد عشيرة ال فتلة . وسميت هذه السنة التي سلبت فيها اراضي ال فرعون واعطيت لافراد العشيرة بـ(سنة حامد)(١٢٠)

.وعلى اثر اعلان الجهاد على البريطانيين تغيرت سياسة الحكومة مع ال فرعون وافرجت عنهم وتوجهوا الى المشخاب ومنهم **مبدر** ليستلموا منازلهم وارضهم ويستعدوا للمشاركة في الجهاد(١٢١).

وفاته

توفي الشيخ مبدر آل فرعون مساء الخامس من ايلول عام ١٩١٨م في الكاظمية بعد الدعوة التي تلقاها من قائد الجيوش البريطانية في العراق (مارشال)للشيوخ ورؤساء العشائر،اذ كان الإنكليز بعد دخولهم بغداد قد عملوا حفلة كبرى دعوا أيها الوجوه البارزة في العراق بما فيهم رؤساء العشائر المعروفين، وكان الشيخ مبدر ال فرعون ممن حضر هذا الاحتفال التاريخي الذي أقامه الإنكليز ببذخ وأنس وطرب في نهاية صيف ١٩١٨م، وقد القى الشيخ مبدر كلمة ذكر فيها مساويء الاتراك واماله في ان يفي الإنكليز بوعودهم ويحققوا آمال العراقيين والعرب جميعا في الاستقلال (١٢٢)،وبعد ان انتهاء الاجتماع غادر الشيخ مبدر الى داره متعبا وكان بالغا" في البدانة والسمنة ،بمركب مائي في نهر دجلة وقد اثر عليه التعب وحرارة الجو الشديدة ،وفي نفس الليلة فارق الحياة وهو في السابعة والاربعين من العمر مما جعل الناس تعتقد ان الانكليز قد دسوا اليه شي ما (١٢٣). وكان لوفاته اسف واسى في اوساط ابناء المدن وابناء العشائر وقد حمله الانكليز على عربة مدفع تحيط به ثلة من الجيش في موكب عسكري مهيب وقد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اشترك في تشيعه اهالي بغداد رجالاً ونساءاً وطلاباً ووضع البغداديون على جثمانه علم الثورة العربية الذي رفعه الشريف حسين سنة ١٩١٦ (١٢٤).

وفي مجلس الفاتحة قدم المستر (ديلي) الحاكم العسكري للواء الديوانية التعازي بأسم ملك بريطانيا (١٢٥).ونقل جثمانه الى النجف الاشرف وقام عدد من رجال الاحتلال البريطاني بالمسير في مقدمة النعش سعيا منها لكسب عشيرة آل فتلة(١٢٦)وهكذا طويت هذه الصفحة المجيدة من حياة الرجل الذي احب العراق والأمة العربية بصدق وكان منذ العهد العثماني ينتمي الى الجمعيات الإصلاحية العربية التي كانت تدعوا الى مقاومة الاتراك واخذ حقوق العرب واستقلالهم (١٢٧) .و كان من المفروض ان تنتقل الزعامة الى ولده الشيخ تكليف الا ان صغر سنه حال دون ذلك لذا انتقلت زعامة آل فرعون الى الشيخ عبد الواحد آل سكر .وذكرت ثورة مبدر آل فرعون بتفصيل في العديد من الصحف والمجلات العراقية (١٢٨) وهكذا اسدل الستار على شخصية عشائرية وطنية فذة من عشيرة ال فتلة الفراتية العراقية هو الشيخ مبدر ال فرعون والذي غادر قبل اوانه اذ لايزال في اوج نضوجه وقابلياته فحرمت عشيرته ووطنه وامته من شخصية أدبية وطنية قومية من الطراز النادر في الربع الأول من القرن العشرين.

الخاتمة

برزت الأهمية الاجتماعية والسياسية لشخصية مبدر ال فرعون شيخ قبيلة ال فتلة في الفرات الأوسط ،من خلال دوره الكبير في التطورات الداخلية كونه زعيم قبيلة كبيرة ومهمة ونافذة في العراق والفرات الأوسط، لاسيما وان مشيخته امتدت لعدة سنوات بين عامي ١٩١١-١٩١٨م،وقد ساعده في ذلك معرفته الكثير عن شؤون عشائر منطقة الفرات الأوسط والعراق الذي عرف بالتخلف والصراعات العشائرية في ظل السيطرة العثمانية .اذ تمكن من ان يشق طريقه في الحياة وينال قسطا" وافرا" من التعليم الاولي، اردفه باستكمال كل مقومات التثقيف الذاتي والتعلم واكتساب الثقافة والمعرفة بعد اقامته في بغداد بداية العام ١٩٠٥م،وتعرفه على الكثير من الشخصيات الوطنية والقومية والمثقفين والسياسيين المشتغلين بالقضية العراقية والعربية .وبعض رجال السلطة العثمانية المتنورين . فضلا عن اهتمامه بالقراءة والاطلاع على كافة مايصدر في العراق من مطبوعات وصحف ومجلات ،وما يصل من مطبوعات عربية من بلاد الشام ومصر ، فاستطاع الشيخ مبدر ان يتعلم اللغتين التركية والإنكليزية نطقا وكتابة وباجادة تامة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ان طموح مبدر ال فرعون وقوة شخصيته الاجتماعية والسياسية ،دفعت السلطات العثمانية اول الامر الى التعامل معه بثقة ، اذ وجدت فيه القدرة على ان يكون له دور مساند لها ، الا انه سرعان ما انقلب عليهم ليأسه من إمكانيات الإصلاح المرتجى للعراق عموما والفرات الأوسط خاصة من هؤلاء .وثمة حقيقة تاريخية لايمكن تجاهلها هنا،بأي حال من الأحوال ،ألا وهي ان مبدر ال فرعون كان يمثل المعارضة المسلحة فقد كان ميالا الى اعلان تمرده على السلطة الحاكمة وتخريضه العشائر التابعة له على معارضتها،وبتعبير اكثر صراحة ووضوحا،ان مبدر ال فرعون كان رجلا" ليس من السهل استيعابه من قبل الطرف الاخر ،فقد ظل الرجل جريئا في آرائه التي تضمنتها خطبة وآراؤه في مختلف المناسبات والمواقف الوطنية والقومية ،الامر الذي جعل الثمانيين والبريطانيين يحسبون له الف حساب.

وكان للشيخ مبدر اليد الطولى في كل صفحات النضال الوطني والقومي العربي الإسلامي ضد العثمانيين والبريطانيين ، ولو امتد به العمر لكان من الشخصيات التي ستلعب دورا أساسيا في تحديد مستقبل العراق ، لكن وفاته المفاجئة التي اثارت الشكوك ،بعد حضوره الحفل الذي أقامه الجيش البريطاني في أيلول عام ١٩١٨م،وهو لم يتجاوز الثامنه والأربعين من العمر ، حرمت العراق من جهوده الوطنية والقومية على كافة الأصعدة والمجالات.

ان التجمعات العشائرية في منطقة الفرات الاوسط ،ومنها تجمع ال فتلة بزعامة اسرة ال فرعون كان لها مواقفا كبيرة واثرا مهما" في العراق والفرات الاوسط ، تلمسناها في مواقفها ازاء الاحتلال العثماني ومن ثم البريطانين، فضلا عن مواقفها ازاء اهم الاحداث والتطورات السياسية خاصة تلك المعنية بها.

الهوامش

١) النخوة : هي نداء وندب باسماء والفاظ عصبية مأثورة جرت القبيلة على التنادي بها لاستنهاض ابناء القبيلة كلما حل بها ضيم ليدفعوه عنها، وهي بمثابة الهوية لابناء العشيرة وغالبا ما تنتخي العشيرة باسم الجد الذي تنحدر منه او باسم احد ابطالها او باسم اخت احد رؤسائها ممن اشتهرن بالشجاعة. للمزيد ينظر: حسن علي عبد الله السماك ، عشائر منطقة الفرات الاوسط ١٩٢٤- ١٩٤١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٥، ص٣٧.

٢) حمود حمادي الساعدي، دراسات عن عشائر العراق،(بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٨٨)، ص١١٨.

٣) يتجه احد الآراء بان تسمية آل فتلة بهذا الا سم ناتج عن حسن تدبيرهم الزراعي فهم يفتلون (السبوس) أي قشور الرز، ويرى الرأي الآخر بأن آل فتلة يفتلون الكلام أي يحتذقونه ويرمون به ما يسعون اليه ويرجح الباحث الرأي الثاني

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

لأن عشائر الفرات عامة والمشخاب عامة كانت مجالسهم انذك عامرة بالمساجلات وحذاقة الكلام وسرعة البديه وحدة الفطنة . ينظر: "شبكة الانترنيت": http:// www.iraqcenter.net.com

٤) حمود حمادي الساعدي، دراسات عن عشائر العراق، المصدر السابق، ص١١٨.

٥) المصدر نفسه،ص١١٨.

٦) أ.س.ح، آل فتلة كما عرفتهم، (النجف: مطبعة الراعي، ١٩٣٦)، ص٣٦.

٧) حمود حمادي الساعدي، دراسات عن عشائر العراق ، ص١١٩.

٨) الاچعوب هم بني كعب من العشائر العربية العدنانية ينتسبون الى كعب بن قيس بن سعد بن الحارث بن عمرو بن صعب، توزعت مساكنهم بين البصرة والناصرية والعمارة والديوانية وكربلاء والكوت والحلة والنجف، للعشيرة نخوتان هما (اولاد منصور) و (اولاد عامر)، تتفرع لعدد من الافخاذ منها آل حسن، العصافره، آل شمخي، البو ناصر، آل نصار، البو علي ، عمير، مجدم. ينظر: ماجد ناصر الزبيدي، معجم العشائر العراقية، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٥م),ج٢، ص١٢٨٤.

٩) الفوار: منطقة تقع ضمن لواء الديوانية سميت باسم النهر المار فيها وهي منطقة مغموره بالمياه آنذاك. ينظر: حمود حمادي الساعدي، دراسات عن عشائر العراق، ص٦٩.

(١٠) محمد علي جعفر التميمي، قلب الفرات الأوسط،(النجف: مطبعة الزهراء، ١٩٤٩م),ج٢،ص ص٥ -٦.

١١) المصدر نفسه ، ص٦.

١٢) حمود الساعدي ، المصدر السابق ، ص ١١٩ ؛ ثامر عبد الحسين العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، (بغداد ، دار الشؤن الثقافية،١٩٧٢)، ج ٢ ، ص ١٣٢ .

١٣) ابو شريش: منطقة زراعية تابعة ال السماوة تسكنها عشيرة الظوالم وفي العام ١٨٦٢م تمرد الظوالم والبو حسان وبني حجيم على السلطات العثمانية ورفضوا دفع الضرائب فجهزت حملة للقضاء عليهم والتنكيلبهم ومنح المنطقة الى فرعون ال ياقوت شيخ عشيرة آل فتلة وذلك لقوته وصلابة عشيرته.ينظر: حمود حمادي الساعدي، دراسات عن عشائر العراق ، ص ص١٨-١٩.

١٤) عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص ص٨١- ٨٢.

١٥) محمد علي جعفر التميمي، المصدر السابق، ج٢، ص ص٥- ٦.

١٦) المصدر نفسه.

١٧)حمود الساعدي ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ ؛ ثامر العامري ، المصدر السابق ، ص ١٣٣

١٨)التقرير السري لدائرة الاستخبارات البريطانية ، المصدر السابق ، ص ٦٩

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٩) الجعارة : هي من اقدم مدن ابي صخير ، تاسست قبل ١٨٥٠ م تقع في الجانب الشرقي من نهر البديرية فوق تل كبير هناك ويعتقد انه من اطلال القصر الابيض احد قصور الحيرة القديمة ، حمود الساعدي ، بحوث عن العراق وعشائره ، (النجف : دار الاندلس للطباعة والنشر ١٩٩٠)، ص ١٧ .

٢٠) ابو شريش: منطقة زراعية تابعة الى السماوة كان يسكنها عشيرة الظوالم ولتمردهم على السلطة العثمانية عام١٨٦٤، أجلتهم السلطه عنها ومنحتها الى فرعون الياقوت ، حمود الساعدي ، بحوث عن العراق، ص١٨-١٩.

٢١) علي البزركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، (بغداد : مطبعة الاديب ، ١٩٥٤) ، ص ٤٤ .

٢٢) حمود الساعدي ، دراسات عن عشائر العراق ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

٢٣) تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة ، المصدر السابق ص ٦٩ – ٧٠ .

٢٤) فريق المزهر الفرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ونتائجها ،(بغداد : مطبعة النجاح ، ١٩٥٢) ، ج١ ، ص ٢٧ – ٢٨ .

٢٥) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ،(صيدا : مطبعة الوفاء، ١٩٥٢) ، ص ٢٦ .

٢٦) (وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ، ط٢ ،(بغداد : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥)،ص ٣٤٨)

٢٧) طالب النقيب: هو طالب باشا بن السيد محمد سعيد الرفاعي، تولت اسرته نقابة اشراف البصرة، ولد عام ١٨٧١م، اسس الجمعية الاصلاحية البصرية عام ١٩١٣، تولى منصب وزير الداخلية، في اول حكومة عراقية عام ١٩٢٠، توفي عام ١٩٢٩م في المانيا. للمزيد ينظر: مير بصري، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، (بغداد: دار الحرية، د.ت)، ص١٩.

٢٨) ينظر الى فريق مزهر الفرعون ، المصدر السابق،ص٣٠–٣٣،(نص البيان الذي نشره علي رضا باشا).

٢٩) (وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق،ص ٣٤٨،وثيقة ١.

٣٠) محسن ابو طبيخ : المبادئ والرجال ، (دمشق : ١٩٣٨)، ص ١٧.

٣١) عماد الجواهري والهام الجادر ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

٣٢) علي الوردي المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٣-٢٤.هنري فوستر، تكوين العراق ، ترجمت عبد المسيح جويدة ،(بغداد : ١٩٤٦) ، ص ١٦٣.

٣٣) وميض جمال عمر ، المصدر السابق، وثيقة ٢،ص ٣٤٨)

٣٤ المصدر نفسه.ص٣٤٨

٣٥) المصدر نقسه.ص٣٤٨

٣٦) المصدر نفسه،ص٣٤٩.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٧) يتالف السلف من قبائل عدة والقبيلة من عشائر عدة والعشيرة من افخاذ عدة. ينظر : عبدالزهره الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص ٧٦
٣٨) مقابلة شخصية ، عبد العزيز راهي عبد الواحد ال سكر ، النجف ، ١٥\١١\٢٠٢١
٣٩) المصدر نفسه
٤٠) ؛ فريق مزهر الفرعون ، المصدر السابق ، ص٢١.
٤١) محمد علي جعفر التميمي : ج١، ص(١٠-١١) ؛ فريق مزهر الفرعون ، المصدر السابق ، ص٢١.
٤٢) يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : المصدر السابق ، ص٥٣٢ ؛ عباس العزاوي ، عشائر العراق، (بغداد: ١٩٥٥) ج ٣ ، ص ١٣٨- ١٤٠
٤٣) المصدر نفسه
٤٤) عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ص ١٤٣- ١٥١
٤٥) المصدر نفسه.
٤٦) حمود الساعدي ، بحوث عن العراق وعشائره ، ص ٣٥-٣٦ .
٤٧) حمود الساعدي ، دراسات عن العراق وعشائره ، ص ١٢١.
٤٨) محمد علي جعفر التميمي
٤٩) المصدر نفسه
٥٠) حمود الساعدي ، بحوث عن العراق وعشائره، ص ٣٨
٥١) عبد الشهيد الياسري ،المصدر السابق، ص ٣٦
٥٢) رتبة بيك : تعني زعيم في الجيش العثماني وتعادلها حاليا رتبة رائد ، عماد واحمد الجواهري والهام الجادر، المصدر السابق ، ص ٤١.
٥٣)، جعفر الخليلي، ال فتلة كما عرفتهم ، المصدر السابق.
٥٤) اهل الجفة : الجفة هي حافة الصحراء الممتدة من بين الحيرة شمالا الى الشنافية جنوبا .
٥٥) الدسم : منطقة زراعية تقع الى الجنوب الغربي من الحيرة تشتهربزراعة الشلب ،حمود الساعدي ،بحوث عن العراق وعشائره،ص ٣٨ .
٥٦) يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : المصدر السابق ، ص٥٣٢ ؛ عباس العزاوي ، عشائر العراق، (بغداد: ١٩٥٥) ج ٣ ، ص ١٣٨- ١٤٠
٥٧) يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : المصدر السابق ، ص٥٣٢ ؛ عباس العزاوي ، عشائر العراق، (بغداد: ١٩٥٥) ج ٣ ، ص ١٣٨- ١٤٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥٨) عبدالزهره تركي ، المشخاب اصاله وعطاء ، ص٦٢؛ حمود الساعدي ، بحوث ، ص ٤١ ؛ عبد الشهيد الياسري ، المصدر السابق ، ص٣١-٤٠.
٥٩) عبد الشهيد الياسري ،المصدر السابق، ص ٣٦
٦٠) معين الخياط النجفي،روائع الامثال في الموشخ والابوذية والموال،(النجف الاشرف: منشورات مشهد الامام،١٤٣٢ه/٢٠١١م)،ص٩٤..
٦١) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ،(صيدا : مطبعة الوفاء، ١٩٥٢) ، ص ٢٦ .
٦٢) حمود حمادي الساعدي، دراسات عن عشائر العراق، ص١٢٥.
٦٣) "شبكة الانترنيت": http://www.ayamzaman,tripod.com ,P.5.
٦٤) عبدالزهره تركي،المشخاب اصاله وعطاء،ص٦٢؛حمود الساعدي ،بحوث ،ص ٤١؛عبد الشهيد الياسري،المصدر السابق،ص٣١-٤٠.
٦٥) إبراهيم الوائلي " الشعر العراقي وحرب طرابلس، بغداد، ١٩٦٤م،ص١١.
٦٦) (الوردي،ج٣،ص٢١١)
٦٧) النادي العلمي: يهدف هذا النادي الى جمع المشتغلين في القضية العربية الكبرى وهم على اتصال مع مؤتمر باريس، ولما علمت السلطات العثمانية باهمية هذا النادي حاولت التضييق على اعضائه واعتقالهم منهم مبدر آل فرعون الذي تم اعتقاله في ابو صخير.ينظر: محمد علي جعفر التميمي، المصدر السابق، ج٢, ص ص ١٥- ١٦
٦٨) (الوردي ٢٤١)
٦٩) عبد الله سلوم السامرائي، المصدر السابق ، ص٩٢.
٧٠) (الوردي المصدر السابق،،ص٢٣٥)
٧١) تأسست هذه الجمعية في ٢٨ شباط ١٩١٣،يحتوي منهاجها على(٢٨)مادة، وهي تدعو للاصلاح في مختلف الاقطار العربية وتهدف الى تحقيق اللامركزية الادارية، تشكلت هذه الجمعية بعد حل حزب الحرية والائتلاف في البصرة وهي فرع من جمعية الاصلاح البيروتية. للمزيد ينظر: محمد مهدي البصير، تأريخ القضية العراقية، (بغداد: مطبعة الفلاح، ١٩٢٤) , ج١، ص٤٠؛ حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في ظل الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٧٩)، ص ص ٦٠- ٦٤
٧٢) محمد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، (بغداد: شركة التجارة والطباعة، ١٩٦٠)، ص٦٠.
٧٣) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٢٤١.
٧٤) عبد الله سلوم، المصدر السابق، ص٨٩.
٧٥) مقابلة شخصية ، صلاح فريق مزهر الفرعون ، المشخاب ، ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٢ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٧٦) "صدى بابل"، (جريدة)، العدد (٢٠٦)، ٢٧ شوال ١٣٣١هـ/ ٢٨ ايلول ١٩١٣م.
٧٧) مجلس الولايات العثماني: اعلن عن تشكيله بعد عام ١٩٠٨م ويبلغ عدد نوابه ٢٧٥ نائبا منهم (١٤٢) تركيا، (٦٠) نائبا من العرب، (٢٥) نائبا من الالبان، (٢٤) نائبا من الاروام، (١٢) نائبا ارمنيا، (٥) من اليهود، (٤) بلغار، (٣) صرب. ينظر: ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط٣، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٥)، ص١١٠.
٧٨) Report of Administration 1918, op. cit, P.110
٧٩) "صدى بابل"، (جريدة)، العدد الثاني، ١ تشرين الثاني ١٩١١م.
٨٠) مجلة العلم: هي مجلة علمية دينية شهرية صدرت بالغة العربية ميلادية عربية شهرية صدرت في العراق بعد صدور جريدة زوراء في بغداد، صدر العدد الاول منها في ربيع الأول عام ١٣٢٨هـ في ٢٩/اذار ١٩١٠ وكانت تطبع في مطبعة حبل المتين ومطبعة الاداب و الشابندر,رئيس تحريرها محمد علي هبة الدين الحسيني الشهرستاني، للمجلة مكتبة عامة يؤمها الناس وكانت تحرس من قبل فئة مسلحة من ابناء الوجوه العشائرية لئلا يعتدى عليها. ينظر: علي الخاقاني، تأريخ الصحافة في النجف، (بغداد: مطبعة دار الجمهورية، ١٩٦٩)، ص٦؛ محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تأريخ وابداع، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩) ص١٧.
٨١) "العلم"، (مجلة)، العدد الرابع، السنة ١٩١١م، ص١٩٠.
٨٢) المصدر نفسه
٨٣) المصدر نفسه.
٨٤) فريق المزهر ،ج١،ص ص ٣٣-٣٥.
٨٤) المصدر نفسه
٨٥) عبد الله سلوم ، المؤرخ العربي ،ص٩٥.
٨٦) الجاير : منطقة سكنها ال فرعون بعد ما سلمها لهم العثمانيون وتقع على خمسة اميال جنوب مدينة ابي صخير ، فريق مزهر الفرعون ، المصدر السابق، ص ٣٣-٣٤
٨٧) كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد، (بيروت: مؤسسة المعارف للمطبوعات، ٢٠٠٢م) ، ص١٦.
٨٨) فريق المزهر ،ج١،ص ص ٣٣-٣٥.
٨٩) عبد الله سلوم ، المؤرخ العربي ،ص٩٥.
٩٠) فريق مزهر الفرعون ، المصدر السابق ، ص٤٢-٤٦ ؛ عبد الشهيد الياسري المصدر السابق ، ص٦٠
٩١) عبد الله سلوم ، المؤرخ العربي ،ص٩٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٩٢) السيد عبدالرحيم الاعرجي ، هو احد وجهاء في الديوانية يرجع نسبه الى الامام زين العابدين (عليه السلام) من المقربين الى مبدر الفرعون وهو موضع تقدير متصرف الديوانية ، تدخل بينهما لحل الخلاف ، عبد الشهيد الياسري ، المصدر السابق ، ص ٨٣-٨٥ .

٩٣) فريق ـ٣٤

٩٤) عبد الله سلوم ، المؤرخ العربي ،ص٩٥.

٩٥) عبد الشهيد الياسري ، المصدر السابق ، ص٦٧-٦٨ ؛ عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٧٣، فريق مزهر الفرعون ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

٩٦) مقابلة شخصية ، عبد العزيز راهي عبد الواحد ، ٢٠٢٢/١/١٥ .

٩٧) حمود الساعدي ، دراسات في عشائر العراق، المصدر السابق.ص٥٦.

٩٨) المصدر نفسه،

٩٩) علي الوردي المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٣-٢٤.هنري فوستر، تكوين العراق ، ترجمت عبد المسيح جويدة ،(بغداد : ١٩٤٦) ، ص ١٦٣.

١٠٠) حمود الساعدي ، دراسات في عشائر العراق، المصدر السابق.ص٥٦.

١٠١) عبد الشهيد الياسري ، المصدر السابق ، ص٣١-٤٠.

١٠٢) علي الوردي المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٣-٢٤.هنري فوستر، تكوين العراق ، ترجمت عبد المسيح جويدة ،(بغداد : ١٩٤٦) ، ص ١٦٣.

١٠٣) عبد الله سلوم ، المؤرخ العربي ،المصدر السابق إص٩٥.

١٠٤) عماد الجواهري والهام الجادر ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

١٠٥) لمصدر نفسه،ص٤٢.

١٠٦) عبدالزهره تركي ، المشخاب اصاله وعطاء ، ص٦٢؛

١٠٧) علي الوردي المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٣-٢٤.هنري فوستر، تكوين العراق ، ترجمت عبد المسيح جويدة ،(بغداد : ١٩٤٦) ، ص ١٦٣.

١٠٨) عبد الشهيد الياسري ، المصدر السابق ، ص٣١-٤٠.

١٠٩) توفي الحاج سكر في فجر ليلة الثامن من شهر ربيع الاول ١٣٢٥هـ الموافق ١٩٠٧ في الكاظمية بمرض ذات الجنب الحاد بعد ان ذهب مع اخويه مبدر ومزهر الفرعون لمطالبة الوالي العثماني برفع او تخفيض الضرائب الفادحة المفروضة على المناطق التابعة له :ينظر: فريق مزهر الفرعون ، مذكرات ، ورقة رقم (١٩)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١١٠) أهل النخل: يراد بهم أهل بساتين النخل في الحيرة وهم مجموعة عشائرية صغيرة ترجع إلى أصول عشائرية أخرى تغطي أراضي بحر النجف منهم اللهيبات والرويطات والجبور والعبودة والمراشدة وفنهره والبركات وآل زجري والعكرات والجلابات وغيرهم)

١١١) حمود الساعدي ، دراسات في عشائر العراق، المصدر السابق.

١١٢) المصدر نفسه.

١١٣) أم سباع : اسم عام يطلق على الجفة وهي حافة الصحراء الممتدة من القرنة التي هي مما يلي (الحيرة-الجعارة) حتى بلدة الشنافية ، وهذه الأرض مشتركة ما بين آل شبل والغزالات ولكل جزء منها اسم خاص ، فمن اسماء أجزائها الدعّارّية وأم عصافير وأم قبرة والتلك والكفيص والرمل والبطحة والطرفة وأم بزونة وأم تولة وشبينة والقرنة وأم التمن والراكوب و أبو حليل وأم البط)

١١٤) . لغة العرب العدد ٦ كانون الأول ١٩١١م ص٢٤٢.

١١٥) (لغة العرب السنة الأولى الجزء ٦).

١١٦) مقتبس بتصرف الباحث والحقوقي وليد الصكرالمصدر:بحوث ودراسات: آل فرعون رؤساء آل فتلة والحوادث التي حصلت في أيامهم على حساب أراضي منطقتي الجعارة والمشخاب.جريدة الاتحاد.**بغداد العدد ١٢٧٧،حزيران ١٩٩٥.**

١١٧) عبد الشهيد الياسري ، المصدر السابق ، ص ٤٦ ؛ حمود الساعدي ، بحوث ، ص ٤٦ – ٤٧ .

١١٨) حامد السامرائي : هو المسؤول عن ادارة ابي صخير عام ١٩١٣ اختلف مع ال فتله لعدم دفعهم الضرائب وكان يتحين الفرص للانتقام منهم ، في عام ١٩١٤ نقل من ابي صخير وفي عام ١٩٢١ عين متصرفاً للموصل وقتل هناك ، حمود الساعدي ، بحوث ، ص٤٧ .

١١٩) عبد الشهيد الياسري ، المصدر السابق ، ص ٤٦ ؛ حمود الساعدي ، بحوث ، ص ٤٧ .

١٢٠) عبد الشهيد الياسري ، المصدر السابق ، ص٤٦

١٢١) لغة العرب العدد ٩ اذار ١٩١٣م ص٤٢٣.

١٢٢) حمود الساعدي، دراسات في عشائر العراق، ص ١٢٦).

١٢٣) (صلاح فريق، مذكرات الشيخ فريق، المصدر السابق.

١٢٤) المصدر نفسه

١٢٥) المصدر نفسه

١٢٦) "العرب"، (جريدة)، العدد (٥٨٠) ، ١٧ حزيران ١٩١٩م.

١٢٧) (حمود الساعدي، دراسات في عشائر العراق، ص ١٢٦).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٢٨) المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

أولا الوثائق والتقارير البريطانية:

١-Report of Administration 1918, op. cit, P.110 .

٢-التقرير السري لدائرة الاستخبارات البريطانية ،ترجمة عبد الجليل الطاهر،(بغداد : مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٧٧م)

ثانيا: المقابلات الشخصية:

١-مقابلة شخصية ، عبد العزيز راهي عبد الواحد ال سكر ، النجف ، ٢٠٢١\١\١٥

٢-مقابلة شخصية ، صلاح فريق مزهر الفرعون ، المشخاب ، ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٢ .

الرسائل والاطاريح الجامعية

حسن علي عبد الله السماك ، عشائر منطقة الفرات الاوسط ١٩٢٤- ١٩٤١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٥،

ثالثا : الكتب العربية

١- إبراهيم الوائلي " الشعر العراقي وحرب طرابلس، بغداد، ١٩٦٤م،ص١١

٢-أ.س.ح، آل فتلة كما عرفتهم، (النجف: مطبعة الراعي، ١٩٣٦)،

٣-حمود حمادي الساعدي، دراسات عن عشائر العراق،(بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٨٨)، .

٣-==========، بحوث عن العراق وعشائره ، (النجف : دار الاندلس للطباعة والنشر ١٩٩٠.)

٤-حميد احمد حمدان التميمي،البصرة في ظل الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١،(بغداد:مطبعة الارشاد، ١٩٧٩)،

٥-علي البزركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، (بغداد : مطبعة الاديب ، ١٩٥٤).

٦-فريق المزهر الفرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ونتائجها ،(بغداد : مطبعة النجاح ، ١٩٥٢) ، ج١ ،

٧-فريق مزهر الفرعون ، مذكرات ، ورقة رقم (١٩)

٨-كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد، (بيروت: مؤسسة المعارف للمطبوعات، ٢٠٠٢م) ،

٩-عباس العزاوي ، عشائر العراق، (بغداد: ١٩٥٥) ج ٣ ،

١٠-ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط٣، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٥)،

١١-عبد الشهيد الياسري ،البطولة في ثورة العشرين.(بغداد:مطبعة النجاح، ١٩٤٠).

١٢-عبدالزهره تركي ، المشخاب اصاله وعطاء ، (النجف الاشرف: مطبعة الضياء، ١٩٩٩.).

١٣-علي الوردي لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥ ،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٤-عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ،(صيدا : مطبعة الوفاء، ١٩٥٢) .
١٥-علي الخاقاني، تأريخ الصحافة في النجف، (بغداد: مطبعة دار الجمهورية، ١٩٦٩)،
١٦-محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تأريخ وابداع، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩)
١٧-وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ، ط٢ ،(بغداد : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥).
١٨- مير بصري، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، (بغداد: دار الحرية، د.ت)،
١٩-محسن ابو طبيخ : المبادئ والرجال ، (دمشق : ١٩٣٨)، ص ١٧.
٢٠-محمد علي جعفر التميمي، قلب الفرات الأوسط،(النجف: مطبعة الزهراء، ١٩٤٩م),ج٢،.
٢١-محمد مهدي البصير، تأريخ القضية العراقية، (بغداد: مطبعة الفلاح، ١٩٢٤) , ج١،
٢٢-محمد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، (بغداد: شركة التجارة والطباعة، ١٩٦٠)،
٢٣-محمد حسين الزبيدي ، السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ١٩٢٢ ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥)
٢٤-معين الخياط النجفي،روائع الامثال في الموشح والابوذية والموال،(النجف الاشرف: منشورات مشهدالامام،١٤٣٢ه/٢٠١١م)،ص

رابعا: الكتب المعربة

.هنري فوستر، تكوين العراق ، ترجمت عبد المسيح جويدة ،(بغداد : ١٩٤٦) .

خامسا:المقالات والبحوث المنشورة:

١-عماد احمد الجواهري والهام الجادر،الشيخ عبد الواحد سكر،مجلة جامعة القادسية،مجلد ١ ، العدد (١) ، اذار ١٩٩٥ ،
٢-عبد الله سلوم ، الشيخ فريق المزهر الفرعون، "المؤرخ العربي"،(مجلة)، بغداد، العدد(٥٦) ،١٩٩٨.،ص٩٥.
٣-الباحث والحقوقي وليد الصكرالمصدر:بحوث ودراسات: آل فرعون رؤساء آل فتلة والحوادث التي حصلت في أيامهم على حساب أراضي منطقتي الجعارة والمشخاب.جريدة الاتحاد.**بغداد العدد ١٢٧٧،حزيران ١٩٩٥.**

سادسا : الموسوعات العربية

١-ثامر عبد الحسين العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، (بغداد ، دار الشؤن الثقافية،١٩٧٢)، ج ٢.
.٢- ماجد ناصر الزبيدي، معجم العشائر العراقية، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٥م),ج٢،.
٣-يونس الشيخ ابراهيم السامرائي :

سابعا" الصحف والمجلات باللغة العربية:

١-"الاتحاد"،(جريدة،.**بغداد العدد ١٢٧٧،حزيران ١٩٩٥.**

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢- العرب"، (جريدة)، العدد (٥٨٠) ، ١٧ حزيران ١٩١٩م.
٣-"صدى بابل"، (جريدة)، العدد (٢٠٦)، ٢٧ شوال ١٣٣١هـ/ ٢٨ ايلول ١٩١٣م.
٤-"صدى بابل"، (جريدة)، العدد الثاني، ١ تشرين الثاني ١٩١١م.
٥-"العلم"، (مجلة)، العدد الرابع، السنة ١٩١١م، ص١٩٠.
٦- "لغة العرب "،(مجلة)، بغداد،العدد ٦ كانون الأول ١٩١١م .
٧-"لغة العرب"، السنة الأولى الجزء ٦).
٨-لغة العرب العدد ٩ اذار ١٩١٣م .

ثامنا: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

١- "شبكة الانترنيت": http:// www.iraqcenter.net.com .
٢-"شبكة الانترنيت": http://www.ayamzaman,tripod.com ,P.5.

.....

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تحليل وتوزيع أنماط استعمالات الأرض التجارية في مدينة الكوفة

Analysis and distribution of commercial land use patterns in the city of Kufa

أ.د. علي لفتة سعيد
الباحث محمد رزاق عبد الكاظم
كلية الآداب/جامعة الكوفة
Prof. Dr. Ali Lafta Saeed
Researcher Muhammad Razzaq Abdul Kazem
Faculty of Arts / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20378

الملخص:
تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على تحليل أنماط واصناف المؤسسات التجارية وتوزيعها, ومعرفة الكيفية التي من خلالها يتوزع بها هذا الاستعمال في جميع أحياء المدينة وبحسب النوع, أذ تتميز انماط الاستعمال التجاري بثبات مؤسساته المتمثلة بتخصصاتها السلعية والخدمية, وان ما يهم الجغرافية هو التوزيع المكاني للاستعمال التجاري وأنماطها من ضمنها (مؤسسات كثيرة المراجعة) التي احتلت (المرتبة الأولى), و(مؤسسات منتظمة المراجعة) التي احتلت (المرتبة الثانية)، اما (مؤسسات ذات الحاجات الشائعة) فقد احتلت (المرتبة الثالثة), اما (مؤسسات وسائل الترف والكماليات) احتلت (المرتبة الرابعة), كما ان جميع هذه الاصناف البالغ عدد محلاتها التجارية (٣٥١٧) محل تتوزع على(٢٠) حي ومحلة سكنية في مدينة الكوفة وبنسب متفاوت من مكان لآخر.

الكلمات المفتاحية : تحليل وتوزيع ، أنماط استعمالات الأرض ، مدينة الكوفة

Abstract:
This study focuses on shedding light on the analysis of the evidence and the types of differences between them, and knowing how these benefits are distributed in all neighborhoods of the city according to type, as the patterns of commercial characteristics are characterized by the consistency of their

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

differences and their extension in their various specializations and services, and what concerns geographical distribution is the spatial distribution of commercial use and its patterns. Among them are (review editing institutions) that choose (first article), (revision editing institutions) that prefer (second place), while (common needs institutions) choose (third place), and (editing and financial institutions) choose (fourth place). Moreover, all of these categories have a number of stores (3517) distributed among (20) neighborhoods and residential areas in the city of Kufa, in varying proportions from one place to another.
Keywords: Analysis and distribution, Land Use Patterns, City of Kufa

المقدمة

ان استخدامات الأرض التجارية هي أولى الخدمات التي تعمل على تشكيل الأساس الاقتصادي للمدن و تُعد سبباً لجذب السكان للعيش والاستقرار في المدن والمراكز الحضرية وتحظى بأهمية كبيرة من قبل المختصين؛ كونها تعد الأساس في جغرافية المدن[1], فضلاً عن أن مدينة الكوفة واحدة من تلك المدن التي مارست النشاط الاقتصادي حتى وقتنا الحاضر، جاء ذلك بسبب موقعها على نهر الفرات (شط الكوفة) مما اعطاها مركزاً مهماً للتبادل التجاري, وهذا مبرر لوجودها ونمط حياة سكانها والخدمات التجارية فيها اذ تمارس نشاطها التجاري منذ نشأتها وحتى وقتنا الحاضر.

المبحث الاول: منهجية الدراسة

مشكلة البحث:

تتضمن مشكلة الدراسة طرح مجموعة من التساؤلات تبين أن الإجابة عليها تحتاج إلى تخصيص مبحث للحديث عنها، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال الاسئلة التالية:

١- ما انماط الاستعمال التجاري في مدينة الكوفة ؟

٢- ما التوزيع المكاني الكمي للمحال التجارية في مدينة الكوفة ؟

٣- ما التوزيع المكاني النوعي للمحال التجارية في مدينة الكوفة ؟

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فرضية البحث :

هي تفسير دقيق يشكل حلاً لمشكلة الدراسة او جواباً للأسئلة التي تطرحها مشكلة البحث, و ربط الاسباب بالمسببات, تفترض الدراسة.

١-تصنف انماط الاستعمال التجاري في مدينة الكوفة الى اربعة انماط رئيسة هي(مؤسسات كثيرة المراجعة- مؤسسات منتظمة المراجعة- مؤسسات ذات الحاجات الشائعة- مؤسسات وسائل الترف والكماليات).

٢-تتوزع المحلات التجاري البالغ عددها (٣٥١٧) محلاً في مدينة الكوفة على (٢٠) حي ومحلة سكنية وبنسب متفاوتة, اعلاها في حي ميسان اذ بلغت(٩٥٩) محل, وأقل نسبة في حي (المعلمين) بلغت (٩) محلاً تجارياً.

٣-تتوزع المحلات التجارية في مدينة الكوفة نوعياً بشكل غير متساوي من مكان لآخر, اذ يحتل صنف المواد الغذائية المرتبة الاولى بالنسبة للأصناف الاخرى والذي يتركز في حي (ميسان).

هدف البحث:

تهدف الدراسة الى التعرف على الانماط الوظيفية التي تتخذها الاستعمالات التجارية ومدى توازن وملائمة التوزيع المكاني النوعي والكمي للمؤسسات التجارية على مستوى الاحياء مع عدد السكان.

منهجية الدراسة:

أتبع البحث منهجاً استقرائياً وصفياً في تحقيق الظاهرة صعوداً من الجزئي الى الكلي للظاهرة المدروسة, كذلك تم استخدام المنهج الوظيفي من أجل جمع البيانات, فضلا عن استخدام الوسائل الكمية واستخدام التقنيات الحديثة المعتمدة في التصنيف المكاني لاستعمالات الأرض المتمثلة بتقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في رسم خرائط توزيع المحلات التجارية في المدينة.

حدود منطقة الدراسة:

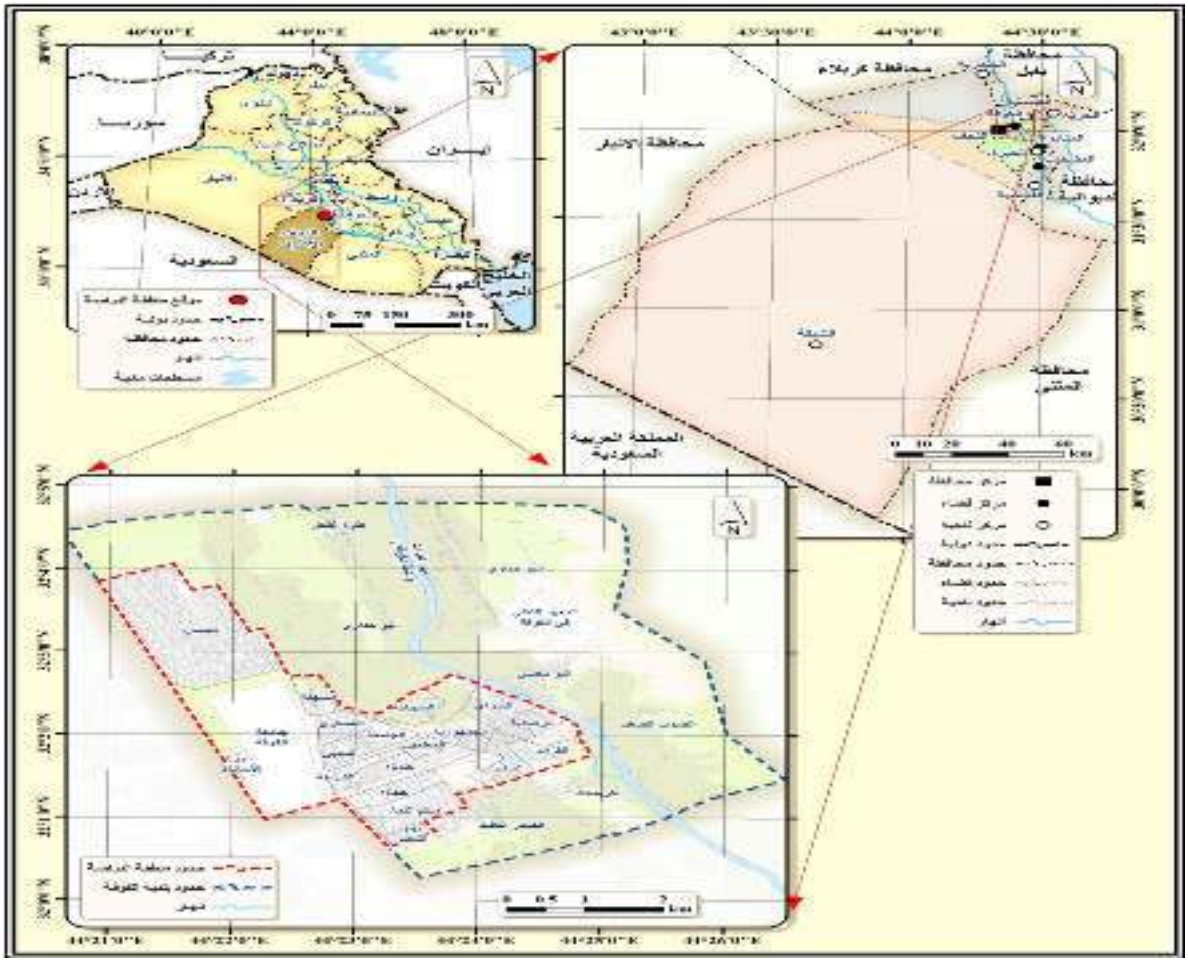
الحدود المكانية: تتبع مدينة الكوفة إدارياً إلى محافظة النجف في منطقة الفرات الأوسط, أذ تقع مدينة الكوفة بين دائرتي عرض (٣٢-١٢) و(٥٧-٣١) شمالاً وما بين خطي طول (٣٩-٤٤) شرقاً و(٢١-٤٤) شرقاً, اذ تحد المدينة من الشمال محافظة بابل ومن الجنوب والشرق محافظتي القادسية وقضاء

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المناذرة التابع الى محافظة النجف ومن الغرب ناحية الحيدرية التابعة لمحافظة النجف ايضا (الخريطة - ١),**الحدود الزمانية:** والتي تبدأ منذ نشوء مدينة الكوفة(٦٣٨م وحتى عام ٢٠٢٢م)

(خريطة - ١) موقع مدينة الكوفة من محافظة النجف والعراق.



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد برنامج (**ARC GIS**) .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 **International License.**

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثاني: تحليل أنماط وأصناف المؤسسات التجارية داخل الحيز الحضري لمدينة الكوفة لعام ٢٠٢٢.

حاول العديد من الباحثين تصنيف المناطق التجارية إلى عدة مراتب مختلفة ووضع معايير خاصة، وان ما يهم الجغرافية هو التوزيع المكاني للاستعمال التجاري وأنماطها، فهناك أسباب عديدة تؤثر في توزيع المناطق التجارية مكانياً[٢], لذا وضع أساتذة الجغرافية والباحثين فيها أسس لتصنيف المؤسسات التجارية، ومن تلك الأسس المواد التي تتعامل بها أو على مجال خدمتها وقد أتبع هذا التصنيف من قبل بريان وآخرون[٣], والهدف منه هو تصنيف تلك المؤسسات على أساس المواد التي تتعامل بها المدينة إذ قسموا المؤسسات التجارية إلى الأصناف التالية[٤], وكما موضح في (جدول -1).

١-**مؤسسات كثيرة المراجعة:** احتلت هذه المؤسسات (المرتبة الأولى) وتضمنت هذه المرتبة المحلات التجارية المختصة ببيع المواد الغذائية مثل(الخضراوات والفواكه، والأسماك، واللحوم، والحبوب الغذائية) أذ بلغ عدد تلك المؤسسات نحو (1286) وبنسبة بلغت (37%) من اجمالي المؤسسات في مدينة الكوفة, كما شغلت مساحة هذه المؤسسات (٢٩٦٣٦) وبنسبة (32%) من المساحة الكلية للاستعمال التجاري في مدينة الكوفة, تبين من خلال الدراسة الميدانية أنَّ شارع (الجسر, كوفة-نجف) وحي (ميسان) ومحلة (الوقف) هي أكثر الاماكن التي تركز فيها محلات هذا الصنف والسبب في ذلك كون هذه المحلات تكون من ضمن أحياء مركز المدينة باستثناء حي (ميسان), وأنَّ الشارع الذي احتل المركز الأول من حيث عدد المؤسسات التجارية المختصة ببيع المواد الغذائية والأسماك واللحوم والخبز والفواكه هو شارع (الجسر) ثم يأتي بعده حي (ميسان) ثم شارع (كوفة-نجف) والذي يقع ضمن المنطقة التجارية المركزية وينتهي عند محكمة(الكوفة) ضمن حي (كندة الاولى).

٢-**مؤسسات منتظمة المراجعة:** تضمنت المحلات التجارية الخاصة ببيع (المواد الانشائية، والصيدليات والملابس بجميع انواعها الجديدة والمستعملة، ومذاخر الادوية) احتلت هذه المجموعة على (المرتبة الثانية) في هذا التصنيف، أذ بلغ مجموع تلك المؤسسات (982) وبنسبة (٢٨٪) من اجمالي المؤسسات في مدينة الكوفة, وبغلت مساحة هذه المؤسسات (٢٤٣٥٨) وبنسبة (26%) من المساحة الكلية للاستعمال التجاري في مدينة الكوفة , ومن خلال الدراسة والمسح الميداني للمنطقة تبين أنَّ محلة (الوقف) وكذلك شارع (البوريات) والذي يقع ضمن حي (ميسان) قد احتل المرتبة الأولى من حيث عدد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المحلات المختصة ببيع الملابس والانشائية ثم جاء بعده شارع (الجسر) في المرتبة الثانية وفي المرتبة الثالثة شارع (السكة) وإنَّ جميع هذه الشوارع تقع وسط المدينة باستثناء حي ميسان يقع ضمن مناطق مركز المدينة, وكما وتبين من خلال المسح الميداني للمنطقة أن الشارع الرئيس الثاني والمؤدي إلى مسجد (السهلة) وكذلك شارع (السكة) قد تركزت فيه محلات بيع الأدوية(الصيدليات) في حين نجد أن المحلات التي احتلت المركز الأول في شارع (الجمهورية) وشارع (المعمل) تتركز فيها المواد الانشائية.

٣-**مؤسسات ذات الحاجات الشائعة:** أما بالنسبة لتلك المجموعة فقد احتلت (المرتبة الثالثة) من هذا التصنيف إذ بلغ عددها نحو (881) مؤسسة وبنسبة بلغت نحو (٢٥٪) من اجمالي المؤسسات في مدينة الكوفة, وتضمنت هذه المجموعة على المحلات المختصة ببيع (الكتب، ومكاتب الصيرفة والحاسبات، ومحلات بيع المواد الاحتياطية الأقمشة ، ومؤسسات بيع الأجهزة الكهربائية), شغلت مساحة هذه المؤسسات (٢٦٧٨٩) وبنسبة (29%) من المساحة الكلية للاستعمال التجاري في مدينة الكوفة, ومن خلال الدراسة والمسح الميداني لمنطقة الدراسة تبين أن هذه المحلات بلغ تعدادها نحو (881 محلاً) تجارياً وشكلت ما نسبته (٢٥٪) من مجموع المؤسسات التجارية الموجودة في مدينة الكوفة، ان تركز هذه المحلات جاء بشكل متباين في شوارع المدينة إذ نجد أنَّ أغلب محلات بيع الموبايلات ومكاتب العقار جاء تركزها ضمن شارع (كوفة-نجف) كذلك في شارع فلكة (حبيب الرعاش) وشارع (السكة) بينما نجد أن شارع (الجمهورية) الذي يميل إلى التخصص في مؤسساته اقتصر تركز المحلات فيه بالمحلات الخاصة ببيع المواد الاحتياطية, كما وأنَّ الشارع الذي يفصل مدينة الكوفة بمدينة النجف ضمن مجموعة الشوارع التي تتوفر فيها المحلات الخاصة التي تركزت فيها محال بيع الأجهزة الكهربائية.

٤-**مؤسسات وسائل الترف والكماليات:** وهي المؤسسات التي احتلت (المرتبة الرابعة) في هذا التصنيف وبعدد (٣٦٨) مؤسسة وبنسبة (١٠٪) من اجمالي المؤسسات في مدينة الكوفة, وتضمنت المؤسسات الخاصة في تقديم الخدمات الترفيهية، ومحلات بيع وصياغة الذهب والفضة وسلع الزينة، مؤسسات بيع العطور, محلات التصوير، والموبيليات، فضلا عن مؤسسات بيع المشروبات الغازية, وبغلت مساحة هذه المؤسسات (١٢٣٣٣) وبنسبة (13%) من المساحة الكلية للاستعمال التجاري في مدينة الكوفة, وتبين من خلال الدراسة أن تلك المحلات قد توزعت وتركزت في شوارع محدده إذ نجد أن في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شارع(الجسر) وكذلك في محلة (الجديدة) ضمن سوق الكوفة الكبير وشارع (كوفة-نجف) وشارع (الكيات) في حي (ميسان) أذ تركزت فيه محلات بيع الموبيليات بينما نجد أن المدينة تخلو من المناطق السياحية عدا بعض المقاهي القليلة فضلا عن متنزه الكوفة الكبير والذي يشكل حدوداً فاصلة بين مدينة الكوفة ومدينة النجف.

(جدول-١) أعداد المؤسسات التجارية وبحسب أنماطها في مدينة الكوفة لعام (٢٠٢٢).

ت	اصناف المؤسسات التجارية	العدد الفعلي	النسبة %
١	محال المرتبة الاولى	1286	٣٧
٢	محال المرتبة الثانية	982	٢٨
٣	محال المرتبة الثالثة	881	٢٥
٤	محال المرتبة الرابعة	368	١٠
	المجمـــــــــوع	٣٥١٧	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الدراسة الميدانية والمسح الميداني للمدينة لعام (٢٠٢٢)

المبحث الثالث: التوزيع المكاني الكمي والنوعي للمؤسسات التجارية حسب احياء مدينة الكوفة.

يتناول هذا المبحث التوزيع المكاني الكمي والنوعي للخدمات التجارية في مدينة الكوفة عن طريق الدراسة الميدانية والمسح الميداني, لغرض التعرف والكشف عن أهمية الاستعمال التجارية ومكانته في مدينة الكوفة, أذ تبين من خلال الدراسة الميدانية أن المحلات التجارية توسعت وازدادت بشكل كبير عما كانت عليه في السنوات السابقة وأنَّ هذا النمو يكون متبايناً بين مناطق المدينة وأحيائها, أذ يكون سبب هذا التباين في بعض الأحيان أعداد السكان والموقع الجغرافي وقربه أو بعده عن مركز التجاري, لذلك فإنَّ دراسة الاستعمال التجاري يعنى بأهمية كبيرة من قبل الباحثين والمختصين باعتبارها اساس من الأساسيات التي تقوم عليها جغرافية المدن(٥).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ان مدينة الكوفة من المدن القديمة والمهمة التي مارست الوظيفة التجارية منذ نشأتها و حتى وقتنا الحاضر, جاء ذلك بحكم موقعها الجغرافي لا سيما وقوعها على نهر الفرات (شط الكوفة), وتبعاً لهذه الأهمية التي تتمتع بها مدينة الكوفة فقد ركزت الدراسة في هذا المبحث على التوزيع المكاني (الكمي-والنوعي) للاستعمال التجاري.

اولاً - التوزيع المكاني – الكمي للمحال التجارية في مدينة الكوفة:

من خلال نتائج الدراسة الميدانية التي تم من خلالها إحصاء وتحديد مواقع الاحياء والشوارع التجارية فيها, مع التعرف على اسباب توزيعها في مواقع مختلفة، ولغرض اعطاء صورة واضحة عن التوزيع الكمي للمحال التجارية سيتم تفصيلها حسب الاحياء وكما يلي:

١-حي ميسان:

يقع هذا الحي في الجزء الشمال الغربي من مدينة الكوفة, يحده من الشمال والشرق مناطق البناء العشوائي في شمال مدينة الكوفة، ومن الجنوب (جامعة الكوفة)، ومن الغرب شارع (الحولي) شارع المطار، ويضم هذا الحي (٩٥٩ محلاً) تجارياً منها (٢ محل) خاص ببيع الجملة, أذ شكلت نسبة بلغت (27.26 %) من مجموع احياء مدينة الكوفة، جاء بالمرتبة (الاولى) من حيث عدد المحلات التجارية، كذلك جاء هذا الحي بالمرتبة الاولى من حيث عدد السكان اذ بلغ عدد سكانه (٤٦٤٥٥ نسمة), ومساحته (٣٦٣,٢٢ هكتار), يتضح من خلال الدراسة الميدانية هناك شوارع تجارية متمثلة بشوارع (المزارع, البوريات, الكيات, عودة, الشريط) التي تنتشر فيها المحلات التجارية التي تبيع المواد الغذائية والتجهيزات المنزلية والكهربائية، كما تنتشر الصيدليات بشكل كبير بالتزامن مع تواجد عيادات الاطباء.

٢-محلة الجديدة:

تقع في قلب المنطقة التجارية يقع في الطرف الشرقي من مدينة الكوفة، يحدها من الشمال محلة (السراي)، ومن الشرق (شط الكوفة) لاسيما شارع (الكورنيش)، ومن الغرب محلة (الرشادية)، ومن الجنوب (مجمع الدوائر) في الكوفة, جاءت هذه المحلة بالمرتبة (الثانية) بعدد المحلات التجارية في مدينة الكوفة, أذ بلغ عددها (٧٤٠ محلاً) تجارياً منها (٥محال) تجارية مختصة ببيع الجملة والواقعة ضمن سوق (العلاوي), كما شكلت نسبة قدرها (21.04%) من مجموع محال مدينة الكوفة, تنتشر المحلات التجارية المتنوعة على شوارع المحلة لاسيما شارع (الجسر, السكة, الكورنيش), تتنوع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المحلات وتشمل بيع المصوغات الذهبية والاقمشة والملابس، بيع الاقمشة والملابس واللعاب الاطفال، وبيع العطور، أذ نجد فيها الكثير من الاصناف التجارية التي تتلاءم مع الصنف العام لها, كما لاشك بأنها كافية لسد حاجة سكان مدينة الكوفة والوافدين لها.

٣-محلة السراي:

تقع هذه المحلة في القسم الشرقي من مدينة الكوفة، اذ يحدها من الشمال حي (السهيلية) ومن الجنوب محلتي (الجديدة, الرشادية)، ومن الغرب محلة (الجمهورية)، اذ تبلغ مساحتها (٤٩,٢٧ هكتار) وعدد سكانها (٩٠٠٠ نسمة)، وجاءت بالمرتبة (الثالثة) بعدد المحلات التجارية, أذ تحتوي على (٢٣٧) محلاً تجارياً ومنها (٣ محلات) تجارية خاصة ببيع الجملة والتي تقع على شارع فلكة (حبيب الرعاش), كما شغلت مجموع المحلات في هذا المحلة على نسبة (6.73%) من مجموع محال مدينة الكوفة, ان المحلات التجارية التي تنتشر في محلة (السراي) على طرفي شارع (السكة) توفر امكانية سهولة وصول الزبون وحصوله على السلعة التي يحتاجها.

٤-السفير:

يقع حي (السفير) في النصف الجنوبي من مدينة الكوفة, يحده من الشمال حي (الوقف, الجمهورية), ومن جهة الشرق حي (الفرات) ومن جهة الغرب (مسجد الكوفة) ومن جهة الجنوب المناطق العشوائية في جنوب الكوفة, تنتشر المحلات التجارية في هذا الحي على امتداد شارع (المعمل, كوفة- نجف), كذلك الشارع الفرعي الذي يسير محاذياً لمسجد الكوفة ابتداء من مسجد الكوفة وحتى شارع (المعمل) والتي تتخصص ببيع الملابس الجاهزة والعاب الاطفال, ومحلات بيع الحلويات والمرطبات, والمطاعم، يضم هذا الحي (٢٢٩ محلاً) تجارياً, كما شكلت نسبة بلغت (6.51%) والمرتبة الرابعة من حيث عدد المحلات التجارية، كما يبلغ عدد سكان الحي (٧٩٠٠ نسمة), ومساحته (٣٧,٩١ هكتار).

٥-محلة الجمهورية:

تقع هذه المحلة ضمن حدود المنطقة التجارية المركزية في الكوفة, يحدها من الشمال والشمال الغربي حي (السهيلية)، ومن الشرق محلات (السراي, الرشادية, الوقف), ومن الجنوب حي (السفير), ومن جهة الغرب احياء (كندة الاولى, المعلمين), اذ تضم هذه المحلة (١٩٢ محلاً) تجارياً شكل نسبة بلغت

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٥,٤٥٪) من مجموع احياء مدينة الكوفة، والمرتبة (الخامسة) من حيث عدد المحلات التجارية ، كما يبلغ عدد سكان المحلة (٨٠٠٠ نسمة).

٦-حي كندة الاولى:

يقع هذا الحي في الجزء الشرقي من مدينة الكوفة يحده من الشمال احياء(المعلمين, الشرطة)، ومن الجنوب حي (كندة الثانية) ومسجد الكوفة ومرقد مسلم بن عقيل (عليه السلام) ومرقد الصحابي الجليل (ميثم التمار), ومن جهة الشرق محلة (الجمهورية), ومن جهة الغرب يحده الشارع الفاصل بين مدينة الكوفة ومدينة النجف (شارع مستشفى ابن بلال) ومتنزه الكوفة الكبير, ويضم هذا الحي (١٦٣ محلاً) تجارياً شكل نسبة بلغت (4.63%) من مجموع احياء مدينة الكوفة، والمرتبة (السادسة) من حيث عدد المحلات التجارية, كما بلغ عدد سكانه (٣٢٥٠) نسمة ومساحته (١٩,٨٢ هكتار), ان المحلات المطلة على الشوارع(كوفة-نجف, شارع عمارة سميرة, شارع المحكمة) تنتشر فيها محلات بيع الاجهزة الكهربائية والاثاث المنزلية ومكاتب الموبايلات و مكاتب السياحة والسفر.

٧-حي الفرات:

يقع هذا الحي في الجزء الشرقي من مدينة الكوفة يحده من الشمال منطقة (مجمع الدوائر) ومحلة (الوقف) ومن الشرق (شط الكوفة) ومن الجنوب مناطق البناء العشوائي الممتدة الى معمل (سمنت الكوفة)، ومن الغرب حي (السفير)، ويضم هذا الحي (١٥٧ محلاً) تجارياً منها (٧محلات) تجارية خاصة ببيع الجملة والواقعة بالجوار من كراج (الحلة) في مدينة الكوفة, وشكلت نسبة بلغت (4.46%) من مجموع احياء مدينة الكوفة، والمرتبة (السابعة) من حيث عدد المحلات التجارية، كما يبلغ عدد سكان الحي (٣٢٥٠ نسمة) ومساحته (٤٦,٣٥ هكتار).

٨-منطقة مجمع الدوائر:

يقع الجزء الشمالي من هذه المنطقة ضمن حدود المنطقة التجارية المركزية في مدينة الكوفة, يحدها من الشرق (شط الكوفة) ومن جهة الشمال والشمال الغربي محلة (الجديدة)، ومن الشرق محلتي (الرشادية, الوقف), ومن الجنوب حي (الفرات), اذ تضم هذه المنطقة (١٣٨محلاً) تجارياً شكلت نسبة بلغت (3.92%) من مجموع احياء مدينة الكوفة، والمرتبة (الثامنة) من حيث عدد المحلات التجارية، تشغل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المواد الغذائية بكافة انواعها النصيب الاكبر في اصناف المحلات التجارية في تلك المنطقة, وهذا ما يفسر التوافد اليومي الكبير لسكان الاحياء بالتزامن مع مراجعاتهم اليومية للدوائر الحكومية.

٩-محلة الرشادية:

تقع هذه المحلة في القسم الشرقي من مدينة الكوفة، اذ يحدها من الشمال محلة (السراي)، ومن الشرق محلة (الجديدة)، ومن الجنوب منطقة(مجمع الدوائر في الكوفة) وحي (الفرات)، ومن الغرب محلة (الوقف)، اذ تبلغ مساحتها (١٢,٦٩ هكتار) وعدد سكانها(٣٧٥٠ نسمة), وتحتوي على (١٣٣ محلاً) تجارياً وبنسبة (3.78%) من مجموع محال مدينة الكوفة, أذ جاءت بالمرتبة (التاسعة) من حيث عدد المحلات التجارية في مدينة الكوفة, تمتد المحلات التجارية على طول شارع (السكة, الجسر).

١٠-محلة الوقف:

تقع هذه المحلة في الجزء الشرقي من مدينة الكوفة يحدها من الشمال محلة (السراي)، ومن الشمال الشرقي محلة (الرشادية), ومن الجنوب احياء(الفرات, السفير) ومن الغرب محلة(الجمهورية), وتضم هذه المحلة (١٣١ محلاً) تجارياً شكل نسبة بلغت (3.72%) من مجموع احياء مدينة الكوفة البالغ عددها (٣٥١٧ محلا)، والمرتبة (العاشرة) من حيث عدد المحلات التجارية.

١١-حي العسكري:

يقع هذا الحي في الجزء الغربي من مدينة الكوفة, يحده من الشمال حي (السهلة)، ومن الشرق حي (السهيلية)، ومن الجنوب احياء (الجامعة, المتنبي)، ومن الغرب (جامعة الكوفة)، ويضم هذا الحي (112 محلاً) تجارياً شكل نسبة بلغت (3.18%) من مجموع احياء مدينة الكوفة، والمرتبة (الحادية عشر) من حيث عدد المحلات التجارية، جاء هذا الحي بالمرتبة الثامنة من حيث عدد السكان اذ بلغ عدد سكانه (٥٨٧٥) نسمة ومساحته (١٦,٢٧ هكتار)، يضم هذا الحي عدد كبير من المحلات التجارية والتي اكدت كذلك على وجود شارعين تجاريين تم الاشارة اليهما آنفاً فتنتشر فيهما المحلات التجارية والخاصة ببيع المواد الغذائية، فضلاً عن وجود الخدمات التجارية ذات الصفة الترفيهية مثل الكوفي شوب ومقاهي الانترنت.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٢-حي كندة الثانية:

يقع هذا الحي في الجزء الشرقي من مدينة الكوفة يحده من الشمال حي (كندة الاولى) وشارع (كوفة-نجف)، ومن الجنوب حي (ميثم التمار), ومن جهة الشرق مرقد الصحابي الجليل (ميثم التمار), محلة (الجمهورية), ومن جهة الغرب يحده شارع (ملعب الكوفة), ويضم هذا الحي (٩٧ محلاً) تجارياً شكل نسبة بلغت (٢,٧٥٪) من مجموع احياء مدينة الكوفة، والمرتبة (الثانية عشر) حيث عدد محال التجارية, ان المحلات التجارية المطلة على الشوارع (كوفة-نجف) تنتشر فيها محلات بيع الاجهزة الكهربائية والاثاث المنزلية والمفروشات و المطاعم ومكاتب الموبايل و مكاتب السياحة والسفر.

١٣-حي المتنبي:

يقع هذا الحي في الجزء الغربي من مدينة الكوفة, يحده من الشمال حي (العسكري)، ومن الشرق حي (الجامعة)، ومن الجنوب حي (الشرطة) ، ومن الغرب (جامعة الكوفة)، ويضم هذا الحي (٥٧ محلاً) تجارياً شكل نسبة بلغت (1.62 %) من مجموع احياء مدينة الكوفة، والمرتبة (الثالثة عشر) من حيث عدد المحلات التجارية, كما جاء هذا الحي بالمرتبة السابعة من حيث عدد السكان اذ بلغ عدد سكانه (٦١٩٠ نسمة), يضم هذا الحي عدد من المحلات التجارية, الواقعة على وجود شوارع تجارية متمثلة بشوارع (الطاقة, السهلة) والتي تنتشر فيها محال بيع المواد الغذائية المختلفة والتجهيزات المنزلية، كما تنتشر الصيدليات والمقاهي والخدمات الترفيهية.

١٤-حي السهلة:

يقع هذا الحي في الجزء شمالي الغربي من مدينة الكوفة يحده من الشمال ومن الشرق مناطق البناء العشوائي في شمال الكوفة, ومن الجنوب حي (العسكري)، ومن الغرب (جامعة الكوفة، ويضم هذا الحي (49 محلاً) تجارياً شكل نسبة بلغت (1.39 %) من مجموع احياء مدينة الكوفة، والمرتبة (الرابعة عشر) من حيث عدد المحلات التجارية، جاء هذا الحي بالمرتبة الخامسة عشر من حيث عدد السكان اذ بلغ عدد سكانه (٣٥٠٠ نسمة)، تتراوح المسافة الفاصلة بين هذا الحي و المركز التجاري (٣,٥) كم، مما دفع بسكان الحي الى تحويل واجهات الدور المطلة على شارع (السهلة, تل الصياغ) التي تختص ببيع المواد الغذائية والفواكه والخضر والملابس؛ ذلك لتوفير متطلبات سكان هذا الحي من السلع المختلفة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٥-حي السهيلية:

يقع هذا الحي في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة الكوفة, يحده من الشمال مناطق العشوائيات في شمال الكوفة، ومن الشرق نهر الفرات (شط الكوفة) ومن الجنوب محلتي(السراي, الجمهورية)، ومن الغرب احياء (الجامعة, العسكري)، ويضم هذا الحي (29 محلاً) تجارياً شكل نسبة بلغت (0.82%) من مجموع احياء مدينة الكوفة، والمرتبة (الخامسة عشر) من حيث عدد المحلات التجارية.

١٦-حي الشرطة:

يقع هذا الحي في الجزء الغربي من مدينة الكوفة يحده من الشمال احياء(الجامعة, المتنبي)، ومن الشرق حي (المعلمين) ، ومن الجنوب حي(كندة الاولى), ومن جهة الغرب حي (جامعة الكوفة) ، ويضم هذا الحي (٢٩ محلاً) تجارياً شكل نسبة بلغت (٠,٨٢ %) من مجموع احياء مدينة الكوفة، والمرتبة (السادسة عشر) من حيث عدد المحلات التجارية, جاء هذا الحي بالمرتبة الخامسة من حيث عدد السكان اذ بلغ عدد سكانه (٧٧٨٠ نسمة), و مساحته (٣٠,٣٢ هكتار), كما ان في هذا الحي يوجد شارعين تجاريين في هذا الحي هما شارع (الطاقة) وشارع متوسط حلب الذي يصل شارع (الطاقة) في شارع (كوفة-نجف) مرورا بحي (كندة الاولى), اذ تنتشر فيهما المحلات على طولهما, يختص شارع (الطاقة) بمحلات بيع (الزيوت والفلاتر) في حين يختص شارع متوسطة حلب ببيع (مواد التجميل, الملابس).

١٧-حي ميثم التمار:

يبعد هذا الحي عن المركز التجاري مسافة قدرها (٢ كم)، مما دفع بسكان الحي الى انشاء وفتح العديد من المحلات التجارية فيه، اذ تحولت الكثير من واجهات الدور المطلة على شوارع (١٧ تموز, وشارع المركز الصحي) الى محال تجارية؛ وذلك لتوفير ما يحتاجه سكان الحي من السلع المختلفة، ويضم هذا الحي (٢٥ محلاً) تجارياً شكل نسبة بلغت (0.71%) من مجموع احياء مدينة الكوفة، والمرتبة (السابعة عشر) من حيث عدد المحلات التجارية.

١٨-حي الجامعة:

يقع هذا الحي في وسط مدينة الكوفة, يحده من الشمال والشرق حي (السهيلية) ، ومن الجنوب احياء (المعلمين, الشرطة) ومن الغرب حي (المتنبي)، ويضم هذا الحي (21 محلاً) تجارياً شكل نسبة بلغت (٠,٥٩ %) من مجموع احياء مدينة الكوفة، والمرتبة (الثامنة عشر) من حيث عدد المحلات التجارية،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جاء هذا الحي بالمرتبة الواحد والعشرون من حيث عدد السكان اذ بلغ عدد سكانه (٢٠٠٠) نسمة ومساحته (٧٣,٧٦ هكتار), تبين من خلال الدراسة الميدانية وجود شوارع تجارية مثل المحلات المطلة على شارع (تل الصياغ) والتي تبيع المواد الغذائية والتجهيزات المنزلية والصيدليات، وشارع مستشفى الفرات الاوسط, حيث تنتشر محلات بيع المواد الغذائية والنجارة والصيدليات.

١٩-حي دور المعمل:

يقع هذا الحي في الجزء الجنوبي الغربي من مدينة الكوفة يحده من الشمال حي (ميثم التمار)، ومن الشرق والشرق منطقة العشوائيات في جنوب مدينة الكوفة، ومن الغرب الشارع الحولي (شارع المطار)، ويضم هذا الحي (١٠ محلاً) تجارياً شكل نسبة بلغت (٠,٢٨٪) من مجموع احياء الكوفة، والمرتبة (التاسعة عشر) من حيث عدد المحلات التجارية، جاء هذا الحي بالمرتبة الثانية عشر من حيث عدد السكان اذ بلغ عدد سكانه (٤٥٠٠ نسمة), و مساحته (١٣,٤٣ هكتار), ويبعد هذا الحي عن المركز التجاري مسافة قدرها (٧,٥ كم)، كشفت الدراسة الميدانية ان هذا الحي يضم العديد من محال التجارية التي تختص ببيع ادوات وكماليات السيارات والمواد الغذائية والتجهيزات الرياضية وغيرها, والتي تقع اغلبها على شارع المعمل.

٢٠-حي المعلمين:

يقع هذا الحي في وسط مدينة الكوفة يحده من الشمال والشمال الشرقي احياء (السهيلية, الجامعة)، ومن الشرق محلة (الجمهورية)، ومن الجنوب حي(كندة الاولى)، ومن الشرق حي (الشرطة), يضم هذا الحي (٩ محلات) تجارية شكل نسبة بلغت (٠,٢٥٪) من مجموع احياء الكوفة، والمرتبة (العشرون) من حيث عدد المحلات التجارية, جاء هذا الحي بالمرتبة العاشرة من حيث عدد السكان اذ بلغ عدد سكانه (٥٤٥٠ نسمة) ومساحته (١٢,٦٩هكتار), تتوزع اصناف المحلات التجارية فيه على طول شارع (عمارة سميرة) والتي تختص بالعيادات والصيدليات ومحلات بيع الهواتف النقالة، فضلاً عن وجود بعض محلات الانشائية وغيرها من المحلات المطلة على شارع (السهلة, عمارة سميرة) والتي تبيع المستلزمات الطبية والعيادات والصيدليات.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانياً- التوزيع المكاني – النوعي للمحال التجارية في مدينة الكوفة:

أن تطور الخدمات التجارية جاء نتيجة ارتفاع المستوى المعيشي وتعدد حاجات الفرد والمجتمع و تطورها[٦]، وبفعل تغير البنية الاقتصادية للمدينة و زياده السكان الأمر الذي أدى وبشكل كبير الى تطور حجم الاستعمالات التجارية في المدينة, فقد بلغ عدد المحلات التجارية في مدينة الكوفة (٣٥١٧محلاً) تجارياً، وشكلت ما يعادل نسبة (٠,٩٢٪) من مساحة المدينة[٧].

تنشأ اغلب المدن لأسباب اقتصادية أذ يجتمع السكان في المدن لتبادل السلع والخدمات، ناهيك على أن المدن تشكل مراكز للقوة الاقتصادية والاجتماعية[٨], فضلاً أن الاستعمال التجاري يرتبط ارتباطاً وثيقا بحياة السكان[٩], ومن اجل اعطاء صورة واضحة عن الكيفية التي يتم فيها توزيع الخدمات مكانياً – نوعياً لذا سنقوم بتحديدها حسب المجاميع الآتية[١٠], وكما موضح (الجدول-٢).

١-**المواد الغذائية والتجهيزات المنزلية:** تضم هذه المجموعة المحلات التجارية التي تبيع التجهيزات المنزلية والمواد الغذائية بمختلف أنواعها والحلويات بكافة اصنافها، ومحلات البقالة (الخضروات والفاكهة) والقصابة والمطاعم والكافتريات, من خلال بيانات (جدول-٢) اتضح بأن هذه المجموعة احتلت المرتبة (الاولى) في عدد المحلات التجارية, أذ بلغت عدد المحلات

٢-التجارية ضمن هذه المجموعة (١٢٨٣ محلا) وشكلت نسبة (٣٦,٤٧ %) من مجموع محال مدينة الكوفة, كما شغلت مساحة (٢٩٦١١ متر) وبنسبة (٣١,٨٠٪) من اجمالي المساحة الخاصة بالاستعمال التجاري في مدينة الكوفة, وان اعلى نسبة من هذا الصنف تقع ضمن حي ميسان فقط بلغ عدد المحلات التجارية (٢٧٨) محلاً تجارياً, واقل نسبة كانت في حي (المعلمين) أذ بلغ عدد المحلات لنفس الصنف (٦) محلاً تجارياً.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(جدول-٢) اصناف المحلات التجارية ومساحة ومراتبها في مدينة الكوفة للعام ٢٠٢٢

ت	الاصناف	العدد	%	المرتبة	المساحة	%	المرتبة
١	المواد الغذائية والتجهيزات المنزلية	١٢٨٣	٣٦,٤٧	١	٢٩٦١١	٣١,٨٠	١
٢	الملابس والكماليات	٦٠٣	١٧,١٤	٢	١١٥٦٢	١٢,٤١	٢
٣	المكاتب	٥٥١	١٥,٦٦	٣	٩٠٩١	٩,٧٦	٤
٤	الأخرى	٤٧٦	١٣,٥٣	٤	١١٣٦٢	١٢,٢٠	٣
٥	الأدوات الاحتياطية	١٨٩	٥,٣٧	٥	٦٥٢٩	٧,٠١	٧
٦	المواد الإنشائية	١٧٤	٤,٩٤	٦	٥٤٨٨	٥,٨٩	٨
٧	الأثاث والمفروشات	١٠٩	٣,٠٩	٧	٨٦٩٣	٩,٣٣	٥
٨	الخدمات الترفيهية	٧٧	٢,١٨	٨	٧٦٨٥	٨,٢٥	٦
٩	الأجهزة الكهربائية	٥٥	١,٥٦	٩	٣٠٩٥	٣,٣٢	٩
	المجموع	٣٥١٧	١٠٠		93116	١٠٠	

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية

٣-الملابس والكماليات: وتشمل محال بيع الالبسة الجاهزة والاقمشة المحلية والمستوردة، ومحال صياغة الذهب والفضة والمجوهرات والساعات الرجالية والنسائية والعطور والإكسسوارت والحقائب والسلع الكمالية الاخرى, احتلت هذه المجموعة المرتبة (الثانية) في عدد المحلات التجارية, أذ بلغت عدد المحلات التجارية ضمن هذه المجموعة (٦٠٣ محلا) وشكلت نسبة (١٧,١٤٪) من مجموع محال مدينة الكوفة, كما شغلت مساحة (١١٥٦٢متر) وبنسبة (١٢,٤١٪) من اجمالي المساحة الخاصة بالاستعمال التجاري في مدينة الكوفة, وبلغ اعلى نسبة لهذا الصنف في محلة(الجديدة) اذ بلغت (٣٢٢) محلاً تجارياً, جاء ذلك لوقوع هذه المحلة ضمن المنطقة التجارية المركزية, واقل نسبة لهذا الصنف كانت حي السهيلية.

المكتبات: تشمل المكتبات الخاصة ببيع الكتب المتنوعـــة والقرطاســـية واللوازم المدرسية، ومكاتب بيع الحاسوب واللوازم المرتبطة بها, احتلت هذه المجموعة المرتبة (الثالثة) في عدد المحلات التجارية, أذ بلغت عدد المحلات التجارية ضمن هذه المجموعة (٥٥١) محلا وشكلت نسبة (١٥,٦٦٪) من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مجموع محال مدينة الكوفة, كما شغلت مساحة (٩٠٩١ متر) وبنسبة (٩,٧٦ %) من اجمالي المساحة الخاصة بالاستعمال التجاري في مدينة الكوفة, فكانت اعلى نسبة لهذا الصنف في حي (ميسان) اذ بلغ عدد المحلات (١٨٦) محلاً تجارياً, واقل نسبة كانت في حي (الشرطة) أذ بلغ عدد المحلات (١) محل تجاري.

٤-خدمات اخرى: وتضم هذه الخدمات محال ذات وظائف مختلفة التي تعد ضرورية ومساعدة لسكان المدينة مثل (الصيدليات، بيع الطيور والحيوانات، الصيرفة، كماليات السيارات، وغيرها), احتلت هذه المجموعة المرتبة (الرابعة) في عدد المحلات التجارية, أذ بلغت عدد المحلات التجارية ضمن هذه المجموعة (٤٧٦ محلا) وشكلت نسبة (١٣,٥٣ %) من مجموع محال مدينة الكوفة, كما شغلت مساحة (١١٣٦٢ متر) وبنسبة (١٢,٢٠ %) من اجمالي المساحة الخاصة بالاستعمال التجاري في مدينة الكوفة, فكانت اعلى نسبة لهذا الصنف في حي (ميسان) اذ بلغ عدد المحلات (٢٠٣) محلاً تجارياً, واقل نسبة كانت في احياء (الشرطة و الجامعة) أذ بلغ عدد المحلات (٢) محل تجاري ضمن هذا الصنف.

٥-الادوات الاحتياطية: تضم محال بيع الادوات الاحتياطية للسيارات، ومحال بيع زيوت المحركات والفلاتر وغيرها, احتلت هذه المجموعة المرتبة (الخامسة) في عدد المحلات التجارية, أذ بلغت عدد المحلات التجارية ضمن هذه المجموعة (١٨٩ محلا) وشكلت نسبة (٥,٣٧ %) من مجموع محال مدينة الكوفة, كما شغلت مساحة (٦٥٢٩ متر) وبنسبة (٧,٠١ %) من اجمالي المساحة الخاصة بالاستعمال التجاري في مدينة الكوفة, فكانت اعلى نسبة لهذا الصنف في حي (ميسان) اذ بلغ عدد المحلات (٦٥) محلاً تجارياً, واقل نسبة كانت في حي (ميثم التمار) أذ بلغ عدد المحلات (١) محل تجاري.

٦-المواد الانشائية: تتضمن محال بيع الاسمنت والكاشي والسيراميك والاصباغ ومحال بيع المواد و التأسيسات الصحية و العدد اليدوية وغيرها من المواد الانشائية الاخرى, احتلت هذه المجموعة المرتبة (السادسة) في عدد المحلات التجارية, أذ بلغت عدد المحلات التجارية ضمن هذه المجموعة (١٧٤ محلا) وشكلت نسبة (٤,٩٤ %) من مجموع محال مدينة الكوفة, كما شغلت مساحة (٥٤٨٨متر) وبنسبة (٥,٨٩ %) من اجمالي المساحة الخاصة بالاستعمال التجاري في مدينة الكوفة, فكانت اعلى نسبة لهذا الصنف في حي (ميسان) اذ بلغ عدد المحلات (٥٩) محلاً تجارياً, واقل نسبة كانت في احياء (المعلمين والشرطة) أذ بلغ عدد المحلات (١) محل تجاري.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٧-الاثاث والمفروشات: تتضمن هذه المجموعة محلات ومعارض بيع الاثاث بأنواعه المختلفة، ومحال بيع المفروشات بكافة انواعها, احتلت هذه المجموعة المرتبة (السابعة) في عدد المحلات التجارية, أذ بلغت عدد المحلات التجارية ضمن هذه المجموعة (١٠٩ محلا) وشكلت نسبة (٣,٠٩ %) من مجموع محال مدينة الكوفة, كما شغلت مساحة (٨٦٩٣ متر) وبنسبة (٩,٣٣ %) من اجمالي المساحة الخاصة بالاستعمال التجاري في مدينة الكوفة, فكانت اعلى نسبة لهذا الصنف في محلة (الجديدة) اذ بلغ عدد المحلات (٣٦) محلاً تجارياً, واقل نسبة كانت في منطقة (مجمع الدوائر) أذ بلغ عدد المحلات (١) محل تجاري.

٨-الخدمات الترفيهية: تشمل هذه المجموع مقاهي الانترنت والكوفي شوب وصالات الالعاب وكل ما من شأنه ان يقدم خدمة ترفيهية وذات طابع تسلية وترفيه لسكان المدينة, احتلت هذه المجموعة المرتبة (الثامنة) في عدد المحلات التجارية, أذ بلغت عدد المحلات التجارية ضمن هذه المجموعة (٧٧ محلا) وشكلت نسبة (٢,١٨ %) من مجموع محال مدينة الكوفة, كما شغلت مساحة (٧٦٨٥ متر) وبنسبة (٨,٢٥ %) من اجمالي المساحة الخاصة بالاستعمال التجاري في مدينة الكوفة, فكانت اعلى نسبة لهذا الصنف في حي (ميسان) اذ بلغ عدد المحلات (١٥) محلاً تجارياً, واقل نسبة كانت في حي (المتنبي) أذ بلغ عدد المحلات (١) محل تجاري.

٩-الاجهزة الكهربائية: تشمل محال بيع الاجهزة الكهربائية والمنزلية بأنواعها المختلفة مثل (الثلاجات, المجمدات, مكيفات الهواء, غسالات الملابس, المدافئ) وغيرها, احتلت هذه المجموعة المرتبة (التاسعة) في عدد المحلات التجارية, أذ بلغت عدد المحلات التجارية ضمن هذه المجموعة (٥٥ محلا) وشكلت نسبة (١,٥٦ %) من مجموع محال مدينة الكوفة, كما شغلت مساحة (٣٠٩٥ متر) وبنسبة (٣,٣٢ %) من اجمالي المساحة الخاصة بالاستعمال التجاري في مدينة الكوفة, فكانت اعلى نسبة لهذا الصنف في حي (ميسان) اذ بلغ عدد المحلات (٩) محلاً تجارياً, واقل نسبة كانت في حي (ميثم التمار) أذ بلغ عدد المحلات (١) محل تجاري.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

النتائج:

١-تباين توزيع المحلات التجارية مكانياً ما بين إحياء ومحلات مدينة الكوفة والذي يرتبط بمستوى تطور الحي وقدم ظهوره أو حداثته, فضلاً عن مدى قربه وبعده من المركز التجاري, كذلك عدد السكان لأنهم المستفيدون من الاستعمال التجاري.

٢-على الرغم من الاختلاط والتداخل الكبير في أنماط المحلات التجارية الموجودة في مدينة الكوفة إلا أنه تظهر معالم التخصص السلعي في بعض المراكز التجارية ومنها محلات بيع المواد الغذائية في سوق (السمك) ضمن منطقة مجمع الدوائر وبواقع (١٣٨ محلاً) تجارياً والكماليات والملابس في السوق (الكوفة الكبير) ضمن محلة الجديدة وبواقع (٧٤٠ محلاً) تجارياً وغيرها من الأنماط الأخرى.

٣-اتضح من تحليل الأنماط التجارية ان مدينة هيت تتكون من (٣٥١٧ محلاً) تجارياً ويميل نشاطها التجاري الى نمط المؤسسات الكثيرة المراجعة والتي شكلت نسبة (٣٧٪) والبالغ عددها (١٢٨٦ محلاً) تجارياً من مجموع المحلات التجارية في المدينة وتتمثل هذه المؤسسات التجارية بالمحلات المختصة ببيع المواد الغذائية بجميع اصنافها ومنها اللحوم والاسماك والخضروات وغيرها.

التوصيات:

١-وضع ضوابط وقوانين لتقليل تغيير استعمالات الارض السكنية الى استعمالات تجارية لتجنب حدوث التداخل الوظيفي (سكني- تجاري).

٢-إنشاء مجمعات تجارية والمتمثلة بأسواق كبيرة مغلقة ومبنى كبير مكون من أكثر من طابق وتحتوي على عدد كبير ومختلف النشاطات من المحلات التجارية واماكن ترفيهية.

٣-يجب إن تأخذ الجهات المعنية بنظر الاعتبار تحقيق التوازن ما بين أعداد السكان والخدمات التجاري؛ لأن ذلك يجعل الخدمة التجارية تؤدي وظيفتها على احسن وجه.

٤- الاهتمام بتحسين واقع الخدمات التجارية في مدينة الكوفة واختيار المواقع المناسبة لها ضمن كل حي بحيث تحقق اكبر قدر من سهولة الوصول إليها من جميع احياء المدينة وخارجها.

٥-التوسع في فتح محال تجارية كبيرة المساحة التي تقدم خدمات ترفيهية للسكان وزيادة أعدادها, نظراً لكون عملية التسوق شكل من أشكال الترفيه ولأهمية هذا الصنف في جميع المدن كالمولات التجارية التي تقدم خدماتها الترفيهية الى جانب وظيفتها التجارية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٦-الاهتمام بالجانب الحضري والمعماري للمحلات التجارية وواجهاتها وخاصة المحلات التي تقع على امتداد الشوارع الرئيسة في مدينة الكوفة والعناية بنظافة شوارعها لأنها تعكس جمالية المدينة ودورها الحضاري.

٧- الحد من فتح المؤسسات التجارية بشكل عشوائي، ورفع التجاوزات على التصميم الأساس مع مراعاة توزيع الأسواق والمحلات التجارية وبشكل يخفف الضغط على المنطقة التجارية المركزية.

٨-العمل على تخصيص أماكن للبسطات والباعة المتجولين بشكل لائق ولا يعيق المؤسسات والمجمعات التجارية وإلزامهم بغرامات جزائية رادعة لتلافي التجاوز على استعمالات الارض التجارية.

الهوامش

[١] عبد الرزاق عباس حسين, جغرافية المدن، مطبعة اسعد، بغداد،1977، ص73.

[٢] عاصم عبد الجبار الجبوري، الوظيفة التجارية لشارع ٢٠ في منطقة البياع، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد ٢٠٠٥، ص٤٦.

[٣] صلاح حميد الجنابي, الوظيفة التجارية لمدينة البصرة, رسالة ماجستير، كلية الآداب, جامعة بغداد، ١٩٧٤، ص٦١.

[٤] صبري فارس الهيتي, صالح فليح حسن جغرافية المدن، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،٢٠٠٠، ص ٦٥.

[٥] عبد الرزاق عباس حسين, جغرافية المدن، مصدر سابق، ص ٧٣.

[٦] عبد الله عطوي، جغرافية المدن، ج١ ، دار النهضة العربية، لبنان، ٢٠٠١، ص١٠٩.

[٧] الدراسة الميدانية للباحث.

[٨] كايد عثمان أبو صبحة، مصدر سابق، ص ١٤٥.

[٩] ناصر منشد غالي, رعد عبد الحسين محمد، التحليل المكاني لإمكانات ومعوقات استعمالات الارض السكنية والتجارية في منطقة الأعمال المركزية في مدينة السماوة, مجلة اوروك للعلوم الانسانية، العدد١، المجلد ١٥، ٢٠٢٢، ص٢٦.

[١٠] محمد اسماعيل حسن الجبوري، التحليل المكاني والوظيفي للخدمات التجارية في الجانب الأيمن لمدينة كركوك، رسالة ماجستير, غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٦, ص ٩٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المراجع:

١- ابو صبحه, كايد عثمان ، جغرافية المدن، دار وائل للطباعة والنشر، الاردن، ٢٠٠٢.

٢- حسين, عبد الرزاق عباس, جغرافية المدن، مطبعة اسعد، بغداد،١٩٧٧.

٣- الجبوري, عاصم عبد الجبار، الوظيفة التجارية لشارع ٢٠ في منطقة البياع، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد ٢٠٠٥.

٤- الجبوري, محمد اسماعيل حسن ناصر، التحليل المكاني والوظيفي للخدمات التجارية في الجانب الأيمن لمدينة كركوك، رسالة ماجستير, غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٦.

٥- الجنابي, صلاح حميد, الوظيفة التجارية لمدينة البصرة, رسالة ماجستير، كلية الآداب, جامعة بغداد، ١٩٧٤.

٦- الهيتي, صبري فارس, صالح فليح حسن جغرافية المدن، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،٢٠٠٠.

٧- عطوي, عبد الله ، جغرافية المدن، ج١ ، دار النهضة العربية، لبنان، ٢٠٠١.

٨- غالي, ناصر منشد, رعد عبد الحسين محمد، التحليل المكاني لإمكانات ومعوقات استعمالات الارض السكنية والتجارية في منطقة الأعمال المركزية في مدينة السماوة, مجلة اوروك للعلوم الانسانية، العدد١، المجلد ١٥، ٢٠٢٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اختبارمشكلة الارتباط الذاتي في نموذج الانحدار الخطي المتعدد باستخدام تقنية حصينة

Testing the autocorrelation problem in multiple linear regression model Using solid technology

أ.م.د. محمد عبد الحسين
الباحثة زهراء حيدر حسين
كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة القادسية

Assoc. Prof. Dr. Mohamed Abdel Hussein
Researcher Zahra Haider Hussein
College of Administration and Economics / University of Al-Qadisiyah

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20379

الملخص:
يعد الانحدار الخطي من الاساليب المهمة والشائعة الاستخدام في التحليل والتقدير والتنبؤ بالقيم المستقبلية للظواهر المدروسة في الكثير من الفروع الاقتصادية والطبية والنفسية وغيرها. وتعتبر طريقة المربعات الصغرى (Ordinary Least Square) واحدة من الطرق الشائعة الاستخدام في تقدير معادلة الانحدار الخطي. ولتطبيق طريقة المربعات الصغرى (OLS) يجب تحقق مجموعة من الفروض. ولكن خرق أحد هذه الفروض يؤدي الى مجموعة من المشاكل ومن اهما مشكلة خرق التوزيع الطبيعي ومشكلة التعدد الخطي ومشكلة عدم تجانس التباين ومشكلة الارتباط الذاتي بين الاخطاء العشوائية. في هذه الدراسة تم التركيز على مشكلة الارتباط الذاتي نظراً لمسؤوليتها عن خرق الخصائص الهامة لتقديرات المربعات الصغرى العادية (OLS). يعد اختبار بروش-جودفري الطريقة الأكثر استخدامًا للكشف عن الارتباط الذاتي. ومع ذلك، اظهرت الدراسات الحديثة أن هذا الاختبار يتأثر بسهولة بنقاط الرافعة العالية. في هذا البحث، اقترحنا طريقة جديدة لاختبار بروش-جودفري الحصين والذي يتميز بمقاومته لنقاط الرافعة العالية. وقد تم مقارنة اداء الطريقة المقترحة مع الطرق الموجودة باستخدام مجموعة من البيانات الحقيقية وكذلك دراسة المحاكاة. وقد اظهرت نتائج الدراسة إلى أن اختبار بروش-جودفري المقترح قوي جدًا في الكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي مع وبدون وجود نقاط الرافعة عالية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: طريقة المربعات الصغرى، الارتباط الذاتي، نقاط الرافعة العالية، اختبار بروش-جودفري الحصين،القيم الشاذة،GM-estimator .

Abstract:

Linear regression is one of the important and commonly used methods in analyzing, estimating, and predicting the future values of the phenomena studied in many economic, medical, psychological, and other branches. The Ordinary Least Square method is one of the commonly used methods for estimating the linear regression equation. To apply the least squares (OLS) method, a set of assumptions must be verified. However, violating one of these assumptions leads to a group of problems, the most important of which are the problem of violating the normal distribution, the problem of multicollinearity, the problem of heterogeneity of variance, and the problem of autocorrelation between random errors. In this study, the focus was on the autocorrelation problem due to its responsibility for violating important properties of ordinary least squares (OLS) estimates. The Brosch-Godfrey test is the most widely used method to detect autocorrelation. However, recent studies have shown that this test is easily affected by high leverage points. In this paper, we proposed a new method for testing the hippocampal Broch-Godfrey that is resistant to high leverage points. The performance of the proposed method was compared with existing methods using a set of real data as well as a simulation study. The results of the study showed that the proposed Brosch-Godfrey test is very powerful in detecting the problem of autocorrelation with and without the presence of high leverage points.

Keywords: least squares method, autocorrelation, high leverage points, Broch-Godfrey hippocampal test،outliers،GM-estimator.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 **International License.**
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

1.المقدمـــــــــــة:

يعتمد تحليل الانحدار العادي على عدة افتراضات إحصائية. أحد الافتراضات الرئيسية هو أن الأخطاء مستقلة عن بعضها البعض. ومع ذلك، مع بيانات السلاسل الزمنية، عادة ما تكون بقايا الانحدار العادية (الاخطاء العشوائية) مرتبطة مع مرور الوقت والذي يؤدي الى انتهاك الافتراضات التي يستند إليها نموذج الانحدار الخطي التقليدي. في مثل هذه الحالات ليس من المستحسن استخدام تحليل الانحدار العادي لبيانات السلاسل الزمنية مباشرة ولكن يجب معالجة المشكلة اولا. إن انتهاك افتراض الأخطاء المستقلة له مجموعة من العواقب المهمة بالنسبة للانحدار العادي من اهمها:

١. الاختبارات الإحصائية لمعنوية المعلمات وحدود الثقة للقيم المتوقعة ليست صحيحة.

٢. تقديرات معاملات الانحدار ليست فعالة كما لو تم أخذ الارتباط الذاتي في الاعتبار.

٣. بما أن بقايا الانحدار العادي ليست مستقلة فأنها تحتوي على معلومات يمكن استخدامها لتحسين التنبؤ بالقيم المستقبلية.

في نماذج الانحدار عادة ما تشير مشكلة الارتباط الذاتي الى وجود ارتباط بين القيم المتتالية لحد الخطأ العشوائي، وفي هذه الحالة تكون قيمة معامل الارتباط بين القيم المتتالية لحد الخطأ العشوائي غير مساوية للصفر وهذا يخل بأحد الافتراضات الاساسية التي تقوم عليها طريقة OLS. حيث ان الخطأ الذي يحدث في فترة ما اخذ يؤثر في اخطاء الفترات التالية بطريقة تؤدي الى تكرار نفس الخطأ أكثر من مرة. أي انه قد يوجد هناك خطا واحد ولكنه يتكرر في كل الفترات التالية بما يؤدي لظهور قيم الحد العشوائي في عدة مستويات والذي سبب انحراف كبير القيم التنبؤية والقيم الحقيقية.

هناك عدة اشكال من الارتباط الذاتي نذكر منها: -

١. الارتباط الذاتي من الدرجة الأولى First Order Autocorrelation (AR1)

في حالة تحقق جميع فروض الانحدار الخطي فان جميع المتغيرات المستقلة تتبع التوزيع الطبيعي بمتوسط صفر وتباين ثابت σ^2. ولكن عندما يكون الارتباط الذاتي من الدرجة الاولى [1]فان ذلك المتغير يكون غير مستقل ويتبع النموذج التالي:

$$u_t = \rho\, u_{t-1} + \nu_t \quad \ldots (1)$$

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ρ:- معلمة تقيس درجة الارتباط وتتراوح قيمته بين $-1 \leq \rho \leq +1$

u_t: هو حد الخطأ العشوائي للفترة t

ان العلاقة (١) على ان التغير الحالي هو جزء من التغير السابق مضافا" اليه v_t

٢. الارتباط الذاتي من الدرجة k K order Autocorrelation (AR_k)

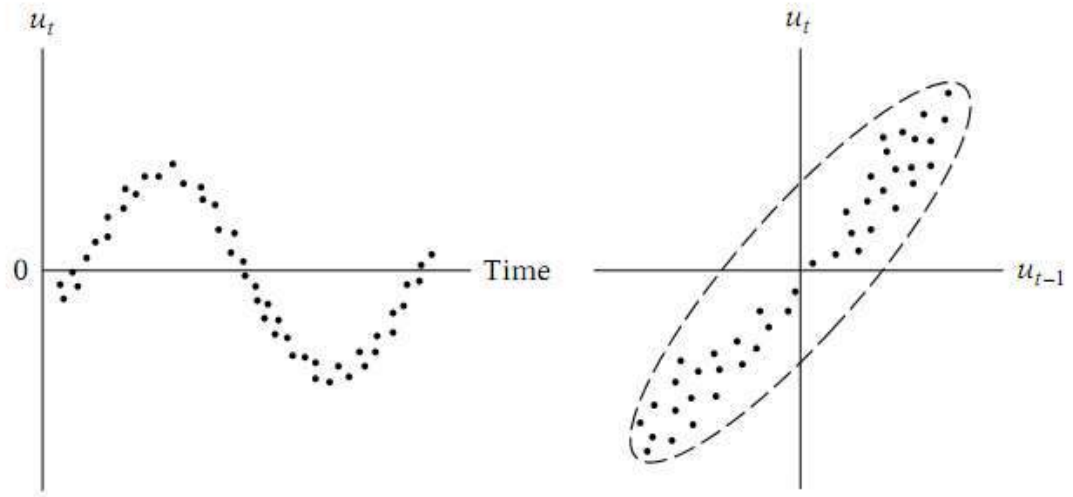
عندما يكون الارتباط الذاتي من الدرجة (p)[18] فان الخطأ العشوائي للفترة الحالية t يرتبط بالاخطاء العشوائية للفترات السابقة حتى الفترة (k) وكما موضح بالصيغة التالية: -

$$u_t = \rho_1 u_{t-1} + \rho_2 u_{t-2} + \cdots + \rho_k u_{t-k} + v_t \quad \ldots\ldots (2)$$

٣. الارتباط الذاتي الطردي والعكسي

بالإضافة الى انواع الارتباط الذاتي السابقة, يمكن تصنيف الارتباط الذاتي بين الاخطاء العشوائية وفقا" لاتجاه العلاقة, اما ان تكون علاقة موجبة (Positive) او علاقة سالبة (Negative) [19]وكما موضح في الاشكال (١) و (٢).

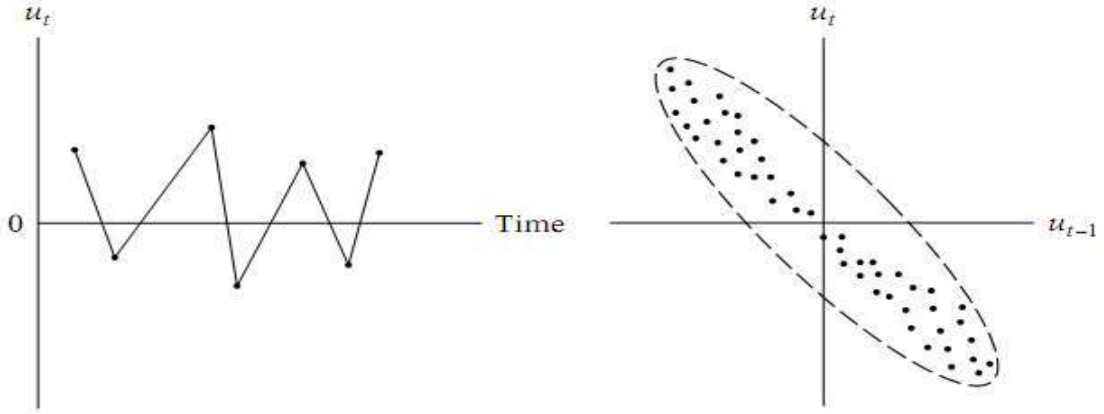
شكل رقم (1) ارتباط ذاتي موجب (طردي)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل رقم (٢) ارتباط ذاتي سالب (عكسي)



غالبًا ما يتم استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) لتقدير معلمات نموذج الانحدار الخطي بسبب كفاءتها العالية وسهولة الحساب حيث تمتع تقديرات طريقة OLS بخصائص مثالية إذا ما تم استيفاء جميع افتراضات النموذج الأساسية ولكن للأسف من الناحية العملية لا يقوم الباحثون بفحص الافتراضات الأساسية وخاصة افتراضات الأخطاء العشوائية غير المرتبطة أي عندما ترتبط الأخطاء الحالية بالأخطاء السابقة، أي ان $E(u_i, u_j) \neq 0, \quad i \neq j$ ، في مثل هذه الحالة نقول إن الأخطاء مرتبطة تلقائيًا.

هناك عدد كبير من المقالات المتعلقة بإجراءات اختبار الارتباط الذاتي([9]،[3]،[11]) ويعد اختبار بروش-جودفري (BG) الاختبار الأكثر استخدامًا على نطاق واسع للكشف عن وجود الارتباط الذاتي ([2]،[5]). اثبتوا ان هذا الاختبار سوف يتأثر بنقطة الرافعة العالية نظرًا لأن هذا الاختبار يعتمد على طرقة OLS المعروفة بأنها تتأثر بسهولة بالقيم الشاذة وكذلك نقاط الرافعة العالية والتي تعتبر مشاهدات بعيدة في الاتجاه X لها تأثير كبر على مقدرات OLS (انظر [6]،[15]،[8])

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في هذا البحث، نقترح اختبار بروش-جودفري الحصين الذي لا يتأثر كثيرًا بقيم نقاط الرافعة العالية للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي في الانحدار الخطي المتعدد. يشتمل الاختبار المقترح على مقدر-GM عالي الكفاءة ([14]) في إجراء بروش-جودفري. تم تسمية هذا الاختبار الجديد اختصار (GMBG). تم دراسة أداء اختبارات GMBG وBG باستخدام مجموعة من البيانات الحقيقية ودراسة المحاكاة.

٤. تطبيق مقدرات المربعات الصغرى على نموذج الارتباط الذاتي

لغرض تطبيق طريقة لمربعات الصغرى على نموذج الارتباط الذاتي يجب ان يستوفي النموذج الفروض الاساسية واهما ان حد الخطأ العشوائي يتوزع طبيعيا بمتوسط صفر وتباين ثابت[17]. ليكن نموذج الانحدار الخطي البسيط كما في الصيغة التالية:

$$\mathbf{Y_t = X_t\beta + u_t} \quad \ldots (3)$$

ولتطبيق النموذج اعلاه في معادلة (٣)، يجب ان يتحقق ما يلي

$$\mathbf{u_t = \sim N\,(0, \sigma_u^2)} \qquad \mathbf{for\ all\ t}$$
$$\mathbf{E(u_t, u_s) = 0\,,} \qquad \mathbf{t \neq s,} \qquad \mathbf{for\ all\ t}$$

من معادلة (١) نحصل ما يلي

$$\mathbf{u_t = \rho\, u_{t-1} + \nu_t}$$
$$\mathbf{\rho\, u_{t-1} = \rho\, u_{t-2} + \nu_{t-1}}$$
$$\mathbf{\rho\, u_{t-2} = \rho\, u_{t-3} + \nu_{t-2}}$$

من العلاقات اعلاه، نتحصل على العلاقة التالية

$$\mathbf{u_t = \rho^3\, u_{t-3} + \rho^2\, u_{t-2} + \rho\, u_{t-1} + \nu_t}$$

وكلما استمرينا بإضافة قيم التباطؤ لحد الخطأ العشوائي حتى يتلاشى تأثير القيم السابقة حيث تصبح قيمة معامل الارتباط $\rho^s = 0$, ويمكن تمثيل العلاقة بالشكل التالي

$$\mathbf{u_t = \sum_{s=0}^{\infty} \rho^s\, u_{t-s}\,, \qquad t \neq s}$$

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفي النهاية سوف نحصل على المتغير العشوائي الذي يستوفي شروط طريقة المربعات الصغرى

ان متوسط u_t

$$\mathbf{E(u) = 0} \qquad \dots (4)$$

والتباين هو

$$\mathbf{var(u) = var(u_t) + \rho^2 var(u_{t-1}) + \rho^4 var(u_{t-2}) + \cdots}$$

$$\mathbf{\dots var(u) = \sigma_u^2 (1 + \rho^2 + \rho^4 +}$$

$$\mathbf{\sigma^2 = \frac{\sigma_u^2}{1 - \rho^2}} \qquad \dots . (5)$$

وان دالة التغاير تكون بالشكل التالي

$$\mathbf{Cov(u_t, u_{t-1}) = \rho^s \sigma^2}$$

وان دالة الارتباط الذاتي تكون بالشكل التالي:

$$\mathbf{\rho = \frac{Cov(u_t, u_{t-1})}{\sqrt{var(u_t)}\sqrt{var(u_{t-1})}}} \qquad \dots . (6)$$

$$\mathbf{\rho = \frac{Cov(u_t, u_{t-1})}{\sigma^2}}$$

من معادلة (٦) نجد ان معامل الارتباط الذاتي ρ والتي تمثل قوة الارتباط الذاتي بين قيمة حد الخطأ العشوائي الحالية (u_t) و قيمته السابقة (u_{t-1}) لا تساوي صفر

الكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي:

هناك العديد من الاختبارات التي تم اقتراحها للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي في نموذج الانحدار الخطي, نستعرض فيما يلي اهم اختبارين وهما اختبار ديربن واتس (DW) واختبار **بروش-جودفري** (BG)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١-اختبار ديربن – واتسون Durbin-Watson test

يعتبر اختبار ديربن واتس (DW)[3]من اكثر الاختبارات استخداما وذلك لسهولة حسابه في التطبيقات العملية ونتائجه الجيدة ولجميع انواع العينات الكبيرة والصغيرة، على الرغم من وجود اختبارات أخرى قد تكون أقوى من اختبار ديربن- واتسون إلا أنها تكتسب قوتها في العينات الكبيرة. وغالبا ما يستخدم اختبار ديربن- واتسن للكشف عن الارتباطات الذاتية من الدرجة الأولى.

على فرض ان نموذج الانحدار في ظل وجود مشكلة الارتباط الذاتي كما في معادلة (٣) وان حد الخطأ العشوائي u_t يحسب من الصيغة (١) حيث ان ρ هو معامل الارتباط الذاتي وهو متغير عشوائي يتبع التوزيع الطبيعي بمتوسط صفر وتباين ثابت.

لاستخدام اختبار ديربن – واتسن, هناك ثلاث فرضيات اساسية يمكن التحقق منها

١. وجود ارتباط ذاتي موجب, وتكون فرضية العدم $H_o: \rho = 0$ والفرضية البديلة $H_1: \rho > 0$

٢. وجود ارتباط ذاتي سالب, وتكون فرضية العدم $H_o: \rho = 0$ والفرضية البديلة $H_1: \rho < 0$

٣. وجود ارتباط ذاتي سالب أو موجب (اختبار ذو جانبين): , وتكون فرضية العدم $H_o: \rho = 0$ والفرضية البديلة $H_1: \rho \neq 0$

ولإجراء اختبار (DW) نتبع الخطوات التالية:

- استخدام طريقة (OLS) لتقدير معلمات أنموج الانحدار
- ايجاد البواقي u_t من الصيغة التالية:

$$\mathbf{u_i = y_i - \hat{y}_i}\,, \qquad \mathbf{i = 1, 2, \dots, n} \qquad \dots (7)$$

حيث ان:

n: حجم العينة

$\hat{y}_i$: القيم التنبؤية (Fitted values)

- حساب قيمة إحصائه DW من العلاقة التالية:

$$\mathbf{DW = \frac{\sum_{i=2}^{n} (u_{i-1} - u_i)^2}{\sum_{i=1}^{n} u_i^2}} \qquad \dots (8)$$

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ان القيم المحتملة لإحصائه DW تكون محصورة بين الصفر والاربعة, اي ان $0 < DW < 4$ وبمقارنة القيمة المحسوبة للاختبار مع القيمة الجدولية عند حجم العينة n وعدد المتغيرات التنبؤية (k) ومستوى لمعنوية α عند الاختبار من جانب واحد و 2α عند الاختبار من جانبين. الجدول (١) يتضمن حالات القرار التي تعتمد على قيم اختبار DW, حيث يحتوي الجدول على قيمتين، القيمة الصغرى (DW_L) والقيمة العليا (DW_U) واللتان على اساسهما تتم المقارنة واتخاذ القرار.

جدول رقم(١) مناطق الرفض والقبول لاختبار DW

الحالة	قيمة DW المقدرة	القرار
1	$[4- DW_L] < DW < 4$	ارتباط ذاتي سالب
2	$[4- DW_U] < DW < [4- DW_L]$	قرار غير محدد
3	$2 < DW < [4- DW_U]$	لا يوجد ارتباط ذاتي
4	$DW_U < DW < 2$	لا يوجد ارتباط ذاتي
5	$DW_L < DW < DW_U$	قرار غير محدد
6	$0 < DW < DW_L$	ارتباط ذاتي موجب

وللعينات الكبيرة فان قيمة الاختبار يمكن حسابها تقريبيا من العلاقة التالية:

$$DW \approx 2(1 - r)$$

حيث ان r هو القيمة التقديرية لمعامل الارتباط الذاتي ρ . وفي حالة الارتباطات التامة فيمكن استنتاج العلاقات التالية:

- اذا كان الارتباط عكسي تام, اي ان $r = -1$ فان قيمة احصاءة الاختبار $DW = 4$.
- اذا كان الارتباط طردي تام, اي ان $r = +1$ فان قيمة احصاءة الاختبار $DW = 0$.
- اذا كان لا يوجد ارتباط , اي ان $r = 0$ فان قيمة احصاءة الاختبار $DW = 2$.

٢-اختبار بروش-جودفري

يعتبر اختبار بروش – جودفري Breusch-Godfrey (BG) احد الاختبارات المهمة للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي والذي تم تطويره بواسطة بروش [2] وجودفري [5]. ففي البحوث الاحصائية التطبيقية، يتم استخدام اختبار بروش كودفري (BG) لتحقق من صحة بعض افتراضات النمذجة المتعلقة في تطبيق نماذج الانحدار على سلسلة البيانات المرصودة. على وجه الخصوص، فهو يختبر وجود

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ارتباط تسلسلي لم يتم تضمينه في هيكل النموذج المقترح والذي يتسبب في استنتاجات غير صحيحة او يؤدي الى الحصول على تقديرات دون المستوى الأمثل لمعلمات النموذج .

تتضمن نماذج الانحدار التي يمكن تطبيق الاختبار عليها الحالات التي يتم فيها استخدام القيم المتأخرة للمتغيرات التابعة كمتغيرات مستقلة في تمثيل النموذج للمشاهدات اللاحقة وهذا النوع من النماذج شائع جدا في نماذج الاقتصاد القياسي. اختبار (BG) هو اختبار للارتباط الذاتي في الأخطاء في نموذج الانحدار. فهو يستخدم البقايا من النموذج الذي يتم النظر فيه في تحليل الانحدار، ويتم استخلاص إحصائية الاختبار منها. الفرضية الصفرية هي أنه لا يوجد ارتباط تسلسلي لأي رتبة تصل الى K, حيث ان K تمثل عدد المتغيرات التوضيحية في نموذج الانحدار. في بعض الدراسات قد يشار لاختبار (BG) أحيانًا باسم اختبار LM للارتباط التسلسلي نسبة الى اختبار مضاعف لاكرانج (Lagrange multiplier test). إن اختبار (BG) أكثر عمومية من استخدام إحصائية دوربين-واتسون (DW) والتي تكون صالحة فقط للتباطؤات غير العشوائية وكذلك لنموذج انحدار ذاتي من الدرجة الأولى AR(1) لأخطاء الانحدار. في حين ان اختبار BG لا يحتوي على أي من هذه القيود، وهو أقوى إحصائيًا من إحصائية (DW). هناك العديد من النقاط العملية لهذا الاختبار فهو يسمح بالارتداد غير العشوائي، مثل قيم الانحدار المتأخرة في النموذج الانحدار Y_{t-1}، Y_{t-2} إلخ، بالظهور كمتغيرات توضيحية في النموذج. كذلك يمكن أن تتبع القيم المتأخرة للانحدار نماذج الانحدار الذاتي عالي الرتب مثل AR (1)، AR (2) ... إلخ. ومن جانب اخر فهو يأخذ في الاعتبار الارتباطات بين الاضطرابات المتأخرة أكثر من مرة. وهذا يجعل اختبار بروش-جودفري اختبارًا قويًا لاكتشاف مشكلة الارتباط الذاتي في بيانات السلاسل الزمنية إذا كان هناك ارتباط ذاتي موسمي تكون فيه $E(u_t, u_{t-j})$ ذات اهمية معنويه لبعض قيم j اعلى من الواحد. وأخيرًا، يمكن تطبيق هذا الاختبار على كل من بيانات السلاسل الزمنية والبيانات المقطعية على عكس الاختبارات الأخرى الموجودة التي ربما لا تحتوي على هذه الميزات العملية.

على فرض ان معادلة الانحدار الخطي المتعدد مع الأخطاء المرتبطة تلقائيًا حسب المعادلة التالية:

$$\mathbf{y_t = \beta_0 + \beta_1 x_{t,1} + \beta_2 x_{t,2} + u_t} \quad \dots (9)$$

حيث ان حد الخطأ u_t يتبع الانحدار التلقائي برتبة k^{th}، أي AR(k)، عندها يكون:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

$$u_t = \rho_1 u_{t-1} + \rho_2 u_{t-2} + \cdots + \rho_k u_{t-k} + \nu_t \quad \ldots (10)$$

حيث ν_t هو مصطلح الخطأ العشوائي للمعادلة (١٠) ويسمى الضوضاء البيضاء (white noise) وهو يحقق جميع الافتراضات الكلاسيكية.

اختبار (BG) يفترض تطبيق طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية للحصول اخطاء المعاينة العشوائية $\hat{u}_t$ والتي تحسب من الصيغة التالية

$$\hat{u}_t = \delta_0 + \delta_1 x_{t,1} + \delta_2 x_{t,2} + \rho_1 \hat{u}_{t-1} + \rho_2 \hat{u}_{t-2} + \cdots + \rho_k u_{t-k} + \nu_t \quad \ldots (11)$$

وان قيمة معامل التحديد R^2 (Coefficient of determination) تحسب من العلاقة التالية:

$$R^2 = \frac{\sum_{j=1}^{n-k} (u_{n-j} - \hat{u}_{n-j})^2}{\sum_{j=1}^{n-k} (u_{n-j} - \bar{u})^2} \quad \ldots (11)$$

حيث ان:

$\bar{u}$: هو الوسط الحسابي لقيم الاخطاء العشوائية u_t

عندئذ فان التوزيع التقريبي (asymptotic approximation) يستخدم لإيجاد توزيع احصاءة اختبار BG وكما يلي:

$$(n-k)R^2 \sim \chi_k^2 \quad \ldots (12)$$

وان الفرضية الصفرية H_0 المراد اختبارها هي:

$$H_o: \rho_i = 0 \ \text{for all i}$$

أي أنه لا يوجد ارتباط تسلسلي لأي رتبة حتى القيمة k.

الطريقة المقترحة: اختبار بروش-جودفري الحصين

نظرا لتأثر الاختبارات التقليدية للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي مثل اختبار ديربن واتسن التقليدي (DW) واختبار بروش-جودفري التقليدي (BG) بالقيم الشاذة Outliers والقيم الرافعة العالية High leverage points (وهي القيم الشاذة في المتغيرات التوضيحية) وذلك لاعتماد هذه الاختبارات بشكل كبير على مقدرات المربعات الصغرى الاعتيادية والتي تتأثر بشكل كبير بالقيم الشاذة. من اجل ذلك تم اقتراح اساليب حصينة بديلة للاختبارات التقليدية والتي من المتوقع لها ان تكون اكثر قوة وحصانة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للكشف عن المشكلة في ظل وجود القيم الشاذة. في هذه الدراسة اقترحنا اختبار بروش – جودفري الحصين. وفيما يلي عرض مختصر للطريقة المقترحة.

ان اختبار بروش- جودفري الحصين Robust Breusch-Godfrey test ونرمز له اختصار (RBG) هو اختبار لمشكلة الارتباط الذاتي في ظل وجود قيم الرافعة العالية (Hlps) ولصياغة اختبار بروش-جودفري الحصين، تمّ أولاً تحديد مكونات الاختبار التي تتأثر بنقاط الرافعة المالية العالية (Hlps) ثم استبدالها بمقدرات حصينة. يتطلب اختبار BG تقليل مجموع المربعات البواقي, وبذلك فأن المربعات الصغرى تتأثر بشدة لوجود نقاط الرافعة العالية (هارتر [4]). ومن ثم، فإن إحصائيات اختبار BG ستكون حساسة للغاية وتتأثر بسهولة بنقاط الرافعة العالية. لمعالجة هذه المشكلة، تم دمج مقدرات GM الحصينة بالاعتماد على مصفوفة التباين والتباين المشترك الحصينة (mrcd) التي قدمها **يوهاي [13]**في اختبارBG، لصياغة اختبار RBG حصين جديد. تتلخص خطوات اختبار RBG المقترح على النحو التالي:

١- تقدير معاملات الانحدار في معادلة (٣) باستخدام مقدرGM-mrcd والحصول على البواقي، $\hat{u}_t$.

٢- انحدار $\hat{u}_t$ كمتغير معتمد على مصفوفة المتغيرات التوضيحية الاصلية X_t ذات الانحدار الذاتي من الرتبة K باستخدام مقدر(GM-mrcd).

٣- ايجاد قيمة معامل التحديد R^2 بالاعتماد على الانحدار الثانوي في الخطوة ٢. حيث ان R^2 لاختبار RBGتكون على النحو التالي:

$$\mathbf{R^2 = \frac{ssr}{sse + ssr}} \qquad \mathbf{\dots (13)}$$

حيث sse هو مجموع مربع الأخطاء وان ssr هو مجموع مربعات الانحدار التربيعي للانحدار الثانوي في خطوة ٢.

عندما يكون حجم العينة كبيرًا، فإن الإحصائية $(n-k)R^2$ تتبع بشكل متقارب توزيع مربع كاي بدرجة حرية k، أي

$(n-k)R^2 \sim \chi^2_k$. يتم رفض فرضية العدم إذا تجاوزت الإحصائية$(n-k)R^2$ قيمة مربع كاي عند مستوى معنوية α.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجانب التطبيقي:

في هذا القسم سنتطرق الى مجموعة من البيانات الحقيقية ودراسة المحاكاة لتقييم أداء الطريقة المقترحة..

- بيانات الناتج المحلي الاجمالي في العراق

تتضمن هذه المجموعة بيانات عن الناتج المحلي الاجمالي في العراق للفترة من (٢٠٠٤ ولغاية ٢٠٢٠) والتي تم جمعها من خلال الجهاز المركزي للإحصاء في العراق, حيث تم اعتماد الناتج المحلي الاجمالي كمتغير معتمد (Response variable) ومتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي هو المتغير التوضيحي (Explanatory variable). تحتوي هذه البيانات على ١٧ مشاهدة توضح ان الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية (أن متوسط نصيب الفرد العراقي من الناتج المحلي الاجمالي (مليون دولار امريكي) وبالأسعار الجارية (Y) يرتبط بشكل إيجابي بنصيب الفرد العراقي من الناتج المحلي الاجمالي بالدولار الامريكي (X) وكما موضح في الجدول ٢. . يكشف الشكل (٣) أن هناك نمط دوري بين البواقي مما يشير إلى مشكلة الارتباط الذاتي في المخلفات.

جدول رقم (٢) بيانات الناتج المحلي الاجمالي في العراق بالأسعار الجارية للفترة من ٢٠٠٤ ولغاية ٢٠٢٠

السنة	الناتج المحلي الاجمالي (ملايين الدولارات)	متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي (بالدولار الامريكي)
٢٠٠٤	٣٣٧٠٠	١٢٤١,٧
٢٠٠٥	٣٢١١٦	١١٤٨,٥
٢٠٠٦	٥١٦٢٠	١٧٩١,٧
٢٠٠٧	٨٥٩١٩	٢٨٩٤,٧
٢٠٠٨	١٠٧٦٧٢	٣٣٧٥,٨
٢٠٠٩	٩٧٣٠٢	٣٠٣٠,٧
٢٠١٠	١٢١٣٣٥	٣٧٤٠,٥
٢٠١١	١٦٩٩٩٩,٩	٥١١٦,٥
٢٠١٢	٢١٠٢٨٠	٦١٤٧,٣

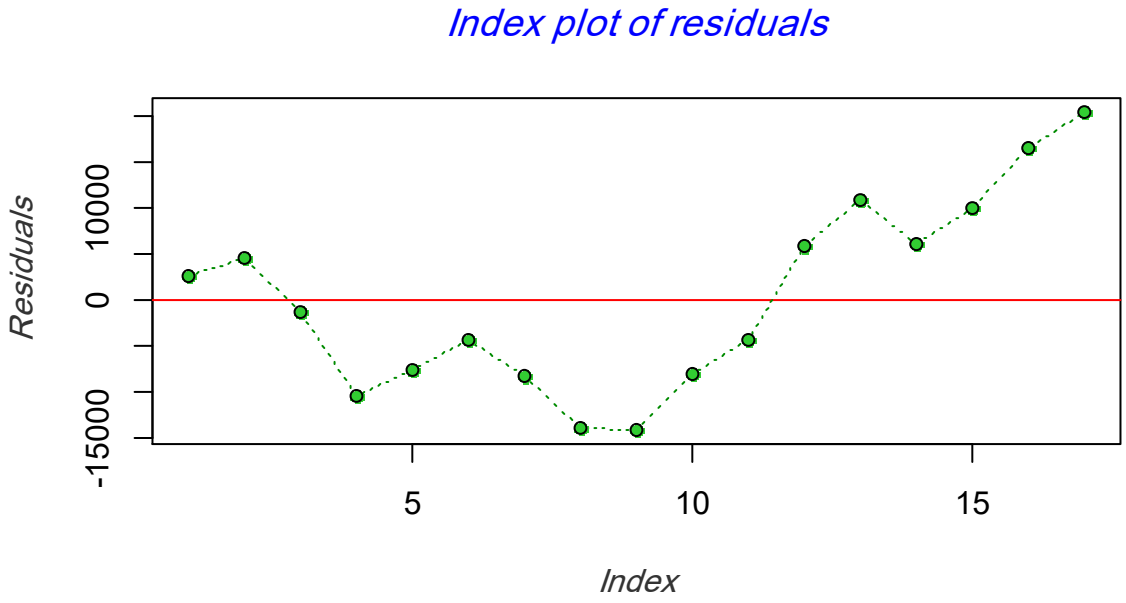
This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٠١٣	٢٣١٢٥٨,٩	٦٥٢٥,٧
٢٠١٤	٤234684.	٣6518.
٢٠١٥	179640.2	4863.8
٢٠١٦	171489	4526.7
٢٠١٧	١٩٣١٦٠	.9٥٢٠٠
٢٠١٨	٢٢٧٥٠٠	٥٩٧٠
٢٠١٩	٢٣٥١٠٠	٦٠٠٠
٢٠٢٠	١٦٨٢٠٠	٤٢٠٠

المصدر: الموقع الرسمي للجهاز المركزي العراقي للإحصاء.

الشكل رقم (٣) يوضح مخطط البواقي للبيانات الأصلية بناءً على تقدير طريقة OLS



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لمعرفة تأثير نقاط الرافعة المالية على الاختبارات، تم تلويث البيانات بالقيم الشاذة في المتغير التوضيحي والمتغير المعتمد. حيث تم دراسة ثلاثة أنواع من مجموعات البيانات الملوثة في هذه الدراسة. النوع الأول من البيانات الملوثة ذات نقطة تأثير عالية واحدة في المتغير المستقل حيث تم ابدال القيمة الاصلية للمشاهدة العاشرة بقيمة كبيرة نسبيا (x_{10}= 12000). النوع الثاني من البيانات الملوثة استبدال المشاهدة الخامسة للمتغير المعتمد بقيمة شاذة (y_5= 40000). النوع الثالث من البيانات الملوثة هو البيانات الشاذة كلا الاتجاهين X و Y في نفس الوقت. هذه الحالة، تم استبدال المشاهدة المزدوجة السابعة في كلا المتغيرين بقيمة شاذة في المتغير التوضيحي وبقيمة رافعة عالية في المتغير المستقل. تم تقييم أداء اختبارات DW و BG وٌ RBG بناءً على قيم الدلالة الاحصائية p لكل اختبار ويتم عرض النتائج في الجدول ٣ .

الجدول رقم ٣: تشخيص الارتباط التلقائي للمتوسط اليومي بيانات الحضور

اختبار	DW (p-value)	BG (p-value)	RBG (p-value)
البيانات الاصلية	0.000	1.978e-02	0.004e-02
نقطة رافعة مالية عالية واحدة في X x_{10}=12000	3.840e-01	1.068e-01	1.776e-02
نقطة رافعة مالية عالية واحدة في y y_5=40000	00e-02٨.٨	١e-0٦٤٠6.	.793e-02٠
نقطة رافعة مالية عالية واحدة في كل من Y وx x_7=10000 y_7=36000	١e-0٥٠٠5.	١e-0١٤٥.٢	e-02٢٩٧.٢

نلاحظ من هذا الجدول أنه عند α = 0.05، فان جميع الاختبارات استطاعت من تشخيص مشكلة الارتباط الذاتي في البيانات بشكل صحيح, وذلك لان جميع قيم مستوى الدلالة الاحصائية كانت معنوية واقل من ٠,٠٥ وبالتالي نرفض فرضية العدم ونقبل الفرض البديل والذي يبين ان معامل الارتباط الذاتي اكبر من الصفر. ومن المثير للاهتمام نجد الاختبارات التقليدية DW وBG قد فشلت بالفعل اكتشاف مشكلة الارتباط التلقائي عند حدوث نقاط رافعة مالية عالية في مجموعة البيانات او وجود قيم شاذة حيث كانت الاختبارات غير معنوية أي ان مستوى الدلالة الاحصائية لهذه الاختبارات اكبر من ٠,٠٥. في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حين نجد نتائج اختبار RBG يكتشف بنجاح الارتباط التلقائي في البيانات الاصلية وكذلك في حالة قيم شاذة او وجود نقطة رافعة عالية حيث كانت قيم p للاختبار ذات معنوية في جميع الحالات.

- **دراسة المحاكاة:**

لأجل تقييم كفاءة اداء الطرق المستخدمة في الدراسة في الكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي في ظل وجود القيم الشاذة ونقاط الرافعة العالية تم بناء تجربة محاكاة مونت كارلو. في هذه الدراسة، تم اخذ ثلاثة أحجام مختلفة للعينات حجم عينة صغير (n=25) ومتوسط (n=60) وكبير (n=100). تم اعتماد نموذج الانحدار التالي في معادلة (١٤) من متغير معتمد ومتغيرين مستقلين

$$Y = 2 + 1.5\,X_1 + 2.5\,X_2 + u \quad (١٤)$$

تم توليد قيم المتغيرات المستقلة X_1 و X_2 حسب التوزيع المنتظم، U(0,3) وتم توليد حد الخطأ العشوائي u_t باستخدام نموذج الانحدار الذاتي من الدرجة الأولى على النحو التالي:

$$u_t = 0.8\,u_{t-1} + \varepsilon_t \quad (١٥)$$

بقيمة أولية u_1 تساوي ٧. تم توليد الضوضاء البيضاء، ε_t حسب التوزيع الطبيعي بمتوسط ٠ وانحراف معياري ٠,٣. تم تلويث البيانات بنقطة رافعة مالية عالية بنسبة ٥٪ و١٠٪ في X_1، X_2 وكلاهما X_1 و X_2. لكل حجم عينة، تم توليد نقاط الرافعة العالية عن طريق حذف الملاحظات "الجيدة" عشوائيًا واستبدالها بنقاط بيانات ملوثة كبيرة نسبيا وتبتعد بشكل معنوي عن مركز البيانات وذلك حسب لتوزيع المنتظم U(5,14). وتم اختبار الفرضيات بمستوى المعنوية ٠,٠٥ وفي كل عملية محاكاة تم تكرار التجربة ١٠٠٠ من اجل استقرار النتائج.

جدول ٤ يعرض قيم-p لكل من الاختبارات BG و DW وRBG. وكما تم ملاحظته في البيانات الحقيقية، فأن الاختبارات التقليدية تعمل على اكتشاف مشكلة الارتباط التلقائي في البيانات العادية (الخالية من قيم الرافعة العالية). في حين نجد ان أداء اختبارات BG و DW سيئًة في الكشف عن المشكلة في ظل وجود قيم الرافعة العالية سواء في احد المتغيرين او في كلاهما وعند جميع احجام العينات. ومن ناحية أخرى، نجد ان اختبار RBG يعمل بشكل جيد في الكشف عن المشكلة سواء كان للبيانات العادية او البيانات الملوثة بقيم الرافعة العالية. علاوة على ذلك، يمكننا أن نرى أن قوة الكشف لاختبار RBG تزداد مع زيادة أحجام العينات.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول رقم ٤ : نتائج محاكاة كلا الدالتين الموجبتين مع مشكلة الارتباط الذاتي

	قيم p-						
	No HLP	5% of HLP			10% of HLP		
		X_1	X_2	X_2وX_1	X_1	X_2	X_2وX_1
DW	5.40E-03	4.05E-01	4.31E-01	4.23E-01	4.14E-01	1.14E-01	4.18E-01
BG	5.66E-03	3.30E-01	5.40E-01	7.00E-01	3.10E-01	1.78E-01	8.90E-01
RBG	6.77E-03	6.56E-03	2.79E-03	4.70E-04	4.56E-03	4.69E-03	9.74E-03
DW	9.72E-04	4.51E-01	3.84E-01	4.51E-01	4.55E-01	8.75E-01	5.73E-01
BG	9.97E-04	5.50E-01	3.87E-01	4.40E-01	4.58E-01	9.76E-01	5.85E-01
RBG	8.00E-04	4.14E-05	9.76E-04	4.83E-06	4.39E-05	2.80E-06	7.86E-05
DW	6.00E-04	3.00E-01	1.00E-01	4.00E-01	1.00E-01	5.00E-01	1.00E-01
BG	6.13E-04	4.49E-01	4.69E-01	4.59E-01	4.56E-01	4.56E-01	4.61E-01
RBG	6.66E-04	2.30E-06	5.40E-05	7.00E-06	3.10E-06	1.78E-07	8.90E-07

الاستنتاجات:

في هذا البحث، نجد بان الاختبارات التقليدية مثل اختبار ديربن واتسن DW واختبار اختبار بروش-جودفري BG المستخدمة على نطاق واسع في تحديد مشكلة الارتباط الذاتي يفشل في الكشف عند وجود قيم شاذة او نقاط رافعة عالية في البيانات. ولمعالجة هذه المشكلة، تم اقتراح إجراء اختبار بروش-جودفري الحصينRBG . .تظهر نتائج الأمثلة الحقيقية ودراسة المحاكاة أن أداء اختبار BG و DW قريب إلى حد ما من اختبار RBG عندما لا تكون القيم الشاذة موجودة في البيانات. ومع ذلك، فإن أداء اختبار BG و DW تكون ضعيفًة في وجود القيم المتطرفة وتفشل في الكشف عن المشكلة. من ناحية أخرى، فإن اختبار RBG يتميز بمقاومته العالية للقيم الرافعة.والقيم الشاذة. وبالتالي، نوصي باستخدام اختبار RBG بدلاً من الاختبارات الاعتيادية التي لا يمكن الاعتماد عليها في ظل وجود نقاط رافعة عالية او قيم شاذة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

REFERENCES:

1- C.E. Alciaturi, M.E. Escobar and I. Estéves, "The use of the autocorrelation function in modeling of multivariate data," Analytica Chimica Acta, vol. 553, no. 1-2, pp. 134-140, Nov. 2005.

2- T.S. Breusch, "Testing for autocorrelation in dynamic linear model," Australian Economic Papers, vol. 17, no. 31, pp. 334-355, Dec. 1978.

3- J. Durbin and G.S. Watson, "Testing for serial correlation in least squares regression II," Biometrika, vol.38, no.1-2, pp. 159-178, Jun. 1951.

4- H.L. Harter, "The Method of least squares and some alternatives-part II," International Statistics Review, vol. 42, no. 3, pp. 235-264, Dec. 1974.

5- L.G. Godfrey, "Testing for higher order serial correlation in regression equations when the regressors include lagged dependent variables," Econometrica, vol. 46, no. 6, pp. 1303-1310, Nov. 1978.

6- M. Habshah, M.R. Norazan and A.H.M.R. Imon, "The performance of diagnostic-robust generalized potentials for the identification of multiple high leverage points in linear regression," Journal of Applied Statistics, vol. 36, no.5, pp. 62-99, May 2009.

7- H. Midi and A. Bahrein, Robust Multicollinearity Diagnostic Measure in Collinear Data Set. WSEAS Press, 2010, pp. 138-142.

8- H. Midi, S. Rana and A.H.M.R. Imon, "The Performance of Robust Weighted Least Squares in the Presence of Outliers and Heteroscedastic Errors," WSEAS TRANSACTIONS on MATHEMATICS, vol. 7, no. 8, pp.351-361, July 2009.

9- M.R. Norazan, H. Midi and A.H.M.R. Imon, "Estimating Regression Coefficients using Weighted Bootstrap with Probability," WSEAS TRANSACTIONS on MATHEMATICS, vol. 7 no.8, pp.362-371, July 2009.

10- M.S. Rana, H. Midi and A.H.M.R. Imon, "A robust modification of the Goldfeld-Quandt test for the detection of heteroscedasticity in the presence of outliers," Journal of Mathematics and Statistics, vol. 4, no. 4, pp. 277-283, 2008.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 **International License.**
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

11- H. Riazoshams, H. Midi and O. Sharipov, "The performance of robust two-stage estimator in nonlinear regression with autocorrelated error," Communications in Statistics. Simulation and Computation, vol. 39, no.6, pp. 1236-1253, Jun. 2010.
12- R.E. Shiffler and A.J. Adams, Introductory Business Statistics with Computer Applications. Belmont, Calif: Duxbury Press, 1995.
13- V. Yohai, "High Breakdown-point and High Efficiency Estimates for Regression," The Annals of Statistics, vol. 15, no.2, pp. 642-665, Jun 1978.
14- P. McClave and T. James, Statistics for Business and Economics. Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall,2007, ch 11
15- A. Fitrianto and H. Midi, A Screening Algorithm in Simulation of Mediation Models, WSEAS Press, 2010, pp. 154-158.
16- A. Fitrianto and H. Midi, "Estimating bias and RMSE of indirect effects using rescaled residual bootstrap in mediation analysis," WSEAS TRANSACTIONS on MATHEMATICS, vol. 6, no. 9, pp.397-
406, Jun. 2010.
17- R.C. Geary, "Relative Efficiency of Count Sign Changes of Assessing Residual Autoregression in Least Squares Regression," Biometrika, vol. 57, no. 1,, pp. 123-127, Apr. 1970.
18- J.R.M. Hosking, "The multivariate portmanteau statistics," Journal of American Statistical Association, vol. 75, no. 371, pp. 602-608, Sep. 1980.
19- H. Midi, "Preliminary estimators for robust non-linear regression estimation," Journal of Applied Statistics, vol. 26, no.5, pp. 591-600, 1999.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 **International License.**
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القيادة الاستراتيجية وأثرها على استدامة الميزة التنافسية

Strategic leadership and its impact on sustaining competitive advantage

أ.م.د. فاضل عباس السعيدي
الباحث أحمد جليل جهاد
جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد
Assoc. Prof. Dr. Fadel Abbas Al-Saidi
Researcher Ahmed Jalil Jihad
University of Kufa / College of Administration and Economics

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20382

الملخص :
تناول الباحث موضوع (القيادة الاستراتيجية وأثرها في استدامة الميزة التنافسية)، حيث استخدم المتغير المستقل الأول وهو (القيادة الاستراتيجية) ببعد واحد فقط، بينما تم التعامل مع المتغير التابع (استدامة الميزة التنافسية) بثلاثة أبعاد شملت (الابتكار، والمرونة، والوقت) .تمثلت عينة البحث في القيادات في ديوان محافظة النجف الأشرف، حيث أن ديوان محافظة النجف هو جهة عمل الباحث لأكثر من ٢٥ عامًا .بلغ عدد عينة البحث (١٠٤) مسؤولًا، ومن خلالهم تم إجراء الاستبانة، وهي المصدر الأساسي لجمع بيانات البحث التطبيقي في الواقع .توزعت فقرات الاستبانة على (٢١) فقرة بين القيادة الاستراتيجية وأبعاد استدامة الميزة التنافسية، حيث تم استخدام البيانات الناتجة عن الاستبانة لإجراء التحليل الإحصائي من خلال برنامج(SPSS.Ver.28) ، وتم استخراج النتائج والانحراف المعياري ومعامل الانحدار والمتوسط الحسابي من خلال النتائج المتحصل عليها .ومن خلال التحليل الإحصائي، استنتج الباحث وجود علاقة وتأثير موجبة وقوية بين القيادة الاستراتيجية واستدامة الميزة التنافسية، وتوصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات أبرزها

الكلمات المفتاحية : القيادة الاستراتيجية ، الاستدامة ، الميزة التنافسية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract

The researcher addressed the topic of (strategic leadership and its impact on the sustainability of competitive advantage), where he used the first independent variable, which is (strategic leadership), with only one dimension, while the dependent variable (sustainability of competitive advantage) was dealt with in three dimensions that included (innovation, flexibility, and time).

The researcher's sample was represented by leaders in the Najaf Governorate Office, since the Najaf Governorate Office is the researcher's workplace for more than 25 years. The number of the research sample was (104) officials, through whom the questionnaire was conducted, which is the primary source for collecting practical research data in reality. (21) paragraphs distributed between strategic leadership and the dimensions of sustainability of competitive advantage, where the data resulting from the questionnaires were used to conduct statistical analysis through the (SPSS.Ver.28) program, and the results, standard deviation, regression coefficient, and arithmetic mean were extracted through the results obtained. From the statistical analysis, the researcher concluded that there is a positive and strong correlation and influence between strategic leadership and the sustainability of competitive advantage. The researcher arrived at a set of recommendations, the most prominent of which .

Keywords: Strategic Leadership, Sustainability, Competitive Advantage

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الأول: منهجية البحث Research methodology:

تناول الباحث في هذا المبحث منهجية البحث، وهي مجمل الخطوات التي تم إعدادها بصورة دقيقة على وفق مدلولاتها المعرفية أو الميدانية، من خلال تحديد المشكلة، وأهداف البحث وأهميته، إضافة إلى نطاقه والمخطط الفرضي له، وغيرها من الجوانب المعرفية أو التطبيقية، وكما يأتي:

أولاً: مشكلة البحث: نظراً لأهمية القيادة الإستراتيجية في مختلف الميادين، وخصوصاً ميادين التنمية الإدارية، ولغرض مواكبة مختلف التغييرات التي تحدث، سواء على المستوى المحلي أو المستويين الإقليمي أو الدولي، كان لابد من بيان أهمية القيادة الإستراتيجية وتأثيرها الهام والمباشر على استدامة الميزة التنافسية.

من هنا، كان لابد من أن نقوم بمناقشة العلاقة بين القيادة الإستراتيجية، والمتمثلة بالإدارة المحلية (ديوان محافظة النجف الأشرف)، وبين استدامة الميزة التنافسية لهذه الإدارة، ومن ثمّ فإن مشكلة البحث تتلخص في النقاط الآتية:

١-ما هو إتجاه ومقدار علاقة الإرتباط والتأثير بين القيادة الإستراتيجية واستدامة الميزة التنافسية؟

٢-كيف يمكن للقيادة الإستراتيجية تحقيق استدامة الميزة التنافسية ضمن ديوان محافظة النجف الأشرف؟

٣-ما هي قدرة القيادات الإستراتيجية في ديوان محافظة النجف، باعتبارها رأس السلطة التنفيذية، على وضع وتطبيق الخطط الإستراتيجية باستدامة الميزة التنافسية؟

ثانياً: أهمية البحث : يمكن تقسيم أهمية البحث إلى محورين أساسيين، هما:

١- **(الأهمية على المستوى المعرفي):** التي يمكن أن تتلخص في كونها توضح أبرز الجهود التي تناولت مفهومَي القيادة الإستراتيجية واستدامة الميزة التنافسية ضمن جوانب الإدارة عموماً، وضمن ديوان محافظة النجف الأشرف على وجه الخصوص

ثالثاً: أهداف البحث: من خلال مراجعة مختلف الأدبيات التي تناولت العلاقة بين المتغيرات عموماً، ومدى إرتباطها وأهميتها ضمن عينة البحث، فأنه يمكن أن نحدد الأهداف التالية، التي يسعى الباحث لتحقيقها، وهي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١-تحديد علاقة الإرتباط والتأثير بين القيادة الإستراتيجية واستدامة الميزة التنافسية في ديوان محافظة النجف الاشرف.

٢-التعرف على أنماط ومستويات القيادة الإستراتيجية في ديوان محافظة النجف الأشرف.

رابعاً: نطاق البحث

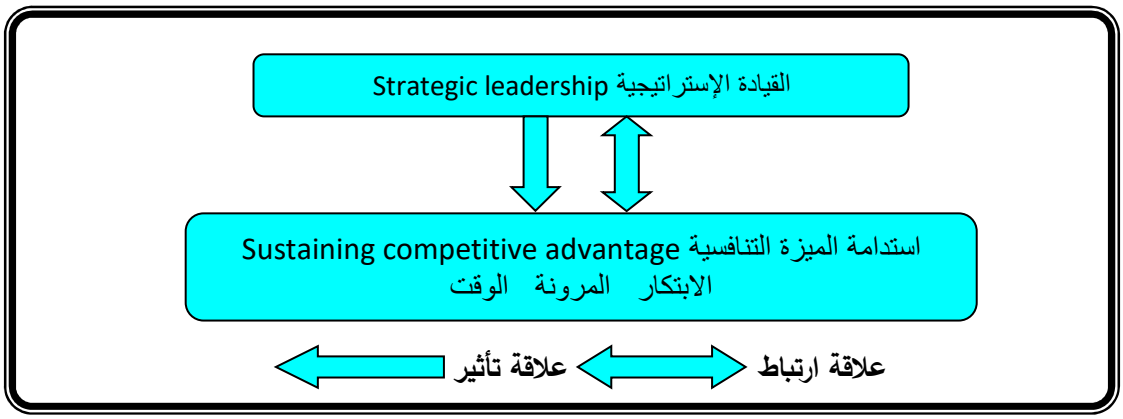
- ديوان محافظة النجف الأشرف، وتحت العناوين الوظيفية(مكتب محافظ، معاون محافظ، مستشار محافظ، مدير قسم).
- إطار النطاق المعرفي: لقد تناول النطاق المعرفي المتغيرات التالية: (القيادة الإستراتيجية، استدامة الميزة التنافسية

خامسا: المخطط الفرضي للبحث: إن المخطط الإفتراضي للبحث نتاج لرؤية الباحث بعد اطلاعه على مختلف الدراسات والبحوث المتعلقة بالمتغيرات، إذ مثّل المتغير المستقل (القيادة الإستراتيجية) اذ ذكره كل من (Bonardi&Hut: 2022) أما المتغير التابع والمتمثل باستدامة الميزة التنافسية، فيتمثل بالأبعاد (الإبتكار)، وقد أشار إليه(Endro,2021: 105) و(Almamun, 2022:10)،والبعد الثاني(المرونة)، وقد ذكرها(garges, 2022: 13)، والبعد الثالث (الوقت)، إذ أشار إليه (العربي:٢٠٢٠)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل (١) المخطط الفرضي للبحث



المصدر: من إعداد الباحث.

سادسا: فرضيات البحث: لتحقيق الأهداف التي يصبو الباحث لإثباتها من خلال الإجابة على التساؤلات المطروحة، فأنه يضع فرضيتين رئيسيتين تتضمنان عدداً من الفرضيات الفرعية لإيضاح طبيعة العلاقة بين المتغيرات، ولتحقيق هدف البحث، وكما يأتي:

الفرضية الرئيسية الأولى:

توجد علاقة إرتباط ذات دلالة معنوية موجبة بين القيادة الإستراتيجية واستدامة الميزة التنافسية

الفرضية الرئيسية الثانية:

توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية موجبة للقيادة الإستراتيجية على استدامة الميزة التنافسية

المبحث الثاني: الدراسات السابقة (Previous studies):

لقد تناول الباحثان عدداً من الدراسات السابقة، التي شملت القيادة الإستراتيجية(المستقل).

وقد ساعدت – هذه الدراسات – الباحث في تحديد المسارات البحثية الهامة وإيجاد الثغرات المعرفية والمشاكل التي لم يتم تناولها حتى الآن، فضلاً عن قدرتها على تحسين التصميم البحثي، وتوفير السياق النظري للبحث وتوفير الدعم بالأدلة للبحث الحالي عبر استخدامه لمصادر تتمتع بالمصداقية، وذات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاستنتاجات الموثقة. وقد قسم – الباحث – الدراسات إلى قسمين، الأول الدراسات المتعلقة بالقيادة الإستراتيجية، والثاني الدراسات المتعلقة باستدامة الميزة التنافسية.

أولاً: دراسة متعلقة بالقيادة الإستراتيجية: وكما يأتي:

١) عنوان الدراسة	القيادة الإستراتيجية في الأزمات التنظيمية Strategic Leadership in orgainational crises
الباحث والسنة	Schadler and Flache 2021
عينة البحث	الرؤساء التنفيذيون (C.E.O) لعدد من الشركات
أهداف الدراسة	بيان أدوار الرؤساء التنفيذيين في الأوقات العادية وأوقات الأزمات
أهمية الدراسة	بيان مجمل الإجراءات التي يتخذها الرؤساء التنفيذيون C.E.O في أوقات الأزمات، وبيان الوسيلة الأمثل للتعامل مع الظروف الطارئة
نتائج الدراسة	١- قدمت مراجعة وتجميعاً موجزاً ومنظماً للأدبيات السابقة ذات العلاقة بالموضوع. ٢- صاغت إطار عمل مفاهيمي تكاملي لدور القيادة الإستراتيجية في الأزمات التنظيمية. ٣- حددت سُبل واعدة لإجراء البحوث في المستقبل.
أوجه التشابه مع البحث الحالي	كل من الدراسة والبحث الحالي تناول موضوع القيادة الإستراتيجية.
أوجه الإختلاف مع البحث الحالي	إن الدراسة تناولت ضمن المتغير التابع الأزمات التنظيمية، أما البحث فتناول استدامة الميزة التنافسية كمتغير تابع.
الإفادة من الدراسة	١- الإطلاع على بعض المصادر والبحوث ذات العلاقة بمتغير القيادة الإستراتيجية. ٢- إثراء الجانب النظري للمتغير الأول للبحث الحالي.

ثانياً: دراسة متعلقة باستدامة الميزة التنافسية: وكالآتي:

١) عنوان الدراسة	استدامة الميزة التنافسية في شركة أنتيج
الباحث والسنة	Samantha kinley 2022
عينة البحث	المدراء التنفيذيون ومدراء الأقسام لعدد من الشركات.
أهداف الدراسة	تهدف الدراسة إلى إعطاء تحليل معمق للعلاقة بين المسؤولية الإجتماعية ورغبات المستهلك واستدامة الميزة التنافسية.
أهمية الدراسة	تبرز أهمية الدراسة في كونها وازنت بين المسؤولية الإجتماعية ورغبات المستهلكين من جهة، وبين تحقيق استدامة الميزة التنافسية من جهة أخرى.
نتائج الدراسة	توصلت الدراسة إلى أن الشركات التي تضع المسؤولية الاجتماعية كبعد من أبعاد تحقيق الاستدامة، إضافة لتحقيق رغبات العملاء تحافظ على مستوى أداء متفوق، وكذلك تتمكن من الحفاظ على قدرتها بالابتكار والمرونة.
أوجه التشابه مع الدراسة الحالية	يتشابه كل من البحث والدراسة في تناول متغير الميزة التنافسية المستدامة.
أوجه الاختلاف مع البحث الحالي	تختلف الدراسة بكونها ركزت على المسؤولية الاجتماعية وتحقيق رضا العميل كأبعاد أساسية لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة، بخلاف البحث الذي ركز على أبعاد الإبتكار، المرونة، الوقت.
الإفادة من الدراسة	أفادت الدراسة الباحث بالحصول على معلومات كانت ذات فائدة في عرض المتغير التابع لديه ألا وهو استدامة الميزة التنافسية.

الفصل الثاني: الجانب النظري

أولاً: مفهوم القيادة الإستراتيجية: إن القيادة الإستراتيجية هي أحد أبرز الإتجاهات البحثية في علم الإدارة، حيث أن القادة الإستراتيجيون هم من يحدد طرق إستخدام القدرات والموارد، فهم من يمتلكون الرؤية والقدرة على إتخاذ القرارات الجوهرية المتعلقة بإدارة المنظمة أو المؤسسة، فالقيادة الإستراتيجية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تهدف إلى تحديد رؤية المنظمة وتوجهها المستقبلي، وتحقيق النجاح على المدى الطويل، من خلال توجيه وتحسين وتنظيم وتنمية قدراتها التنافسية، ومن ثم فهي تتطلب وجود رؤى شاملة، مع القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة وتحويلها إلى عمل.

إن المنظمة يجب أن تكون قادرة على التكيف مع التحولات والتغيرات البيئية المختلفة، وهذا يتطلب بدوره إجراء التعديلات على هذه الإستراتيجية، وعموماً فإن القيادة الإستراتيجية هي رؤية شاملة وتوجيه من قبل القادة عبر اتخاذ مجموعة من القرارات، التي يتم من خلالها تحقيق التفوق التنافسي للمنظمة على المدى الطويل من خلال تجسيد الرؤى عبر التخطيط والتنفيذ والمتابعة

وقد اطّلع الباحث على العديد من التعاريف لمختلف الباحثين في مجال القيادة الإستراتيجية، وقام الباحث بإعدادها على شكل جدول، وبحسب المسار الزمني لها، وكما يأتي:

الجدول (1) تعريف القيادة الاستراتيجية لعدد من الباحثين وفق مسارها الزمني

ت	الباحث والسنة	التعريف
-١	Macmillan & Tompoe, 2000,1	هي تلك المحصلة الناتجة من مختلف العمليات الإستراتيجية والإدارية، وتهدف إلى التفوق على المنافسين من خلال إيجاد ميزة تنافسية.
-٢	Howland,2001,1	تلك المقدرة التي يمتلكها القائد على توقع الأحداث وتفسيرها والقيام بعمليات الموائمة والتعلم واتخاذ القرارات.
-٣	Hill & Jones, 2005, 15	المقدرة التي يقوم من خلالها القائد بتحديد الرؤية الإستراتيجية ودفع العاملين لتحقيقها.
-٤	Hitt & Hoskisson, 2005,5	وهي مجموعة الإلتزامات والقرارات والإجراءات والتي ينفذها القائد وتحقق ميزة تنافسية.

المصدر: من إعداد الباحثين.

ثانياً: أهمية القيادة الإستراتيجية: بما أن القيادة الإستراتيجية تمثل المكون الرئيسي، والأبرز لنجاح أية منظمة على المدى الطويل، خصوصاً مع وجود بيئة تمتاز بالتغير وعدم اليقين، الذي قد يحصل نتيجة لكثرة البيانات الواردة والتضاد في بينها، وكذلك ندرة الموارد ومحدودية القدرات المتاحة، لذا فإن أهمية القيادة الإستراتيجية تكمن في القدرة على التنبؤ بالأحداث واتخاذ مختلف التغييرات في الخطط والهياكل، من أجل تحقيق رؤى ورسالة المنظمة، وقد اطلع الباحث على العديد من الآراء التي تخص الباحثين حول أهمية القيادة الإستراتيجية، وقد أعدها حسب مسارها الزمني على وفق الجدول التالي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول (2) يمثل أهمية القيادة الاستراتيجية وحسب المسار الزمني

ت	السنة والباحث	الأهمية
١	المربع وصالح، ٢٠٠٨، ١٧	قدرتها على الرؤية المستقبلية وقراءة الأحداث والمستجدات لغرض تحقيق نمو وأهداف المنظمة.
٢	Marain, 2009, 455	قدرتها على تحديد الرؤى والأهداف، واتخاذ القرارات رغم وجود بيئة متداخلة ومعقدة.
	موفق، ٢٠١٤، ٢٣	تمكنها من التعامل مع مختلف المتغيرات الداخلية والخارجية، ومساهمتها في بناء الرؤية والرسالة وخلق الوعي.

المصدر: اعداد الباحثين من خلال مراجعة الادبيات ذات العلاقة

ومن خلال مراجعة مختلف الأدبيات السابقة، فأن الباحثان يريان أن أهمية القيادة الإستراتيجية تتمثل فيما يأتي:

١-قدرتها على تحديد رؤية ورسالة واضحة لمسار عمل المنظمة مستقبلاً.

٢-وضع الأهداف وتحديد آليات الوصول إليها.

ثالثاً: أنماط القيادة الإستراتيجية: من المؤكد أن أنماط القيادة الإستراتيجية تتحدد على وفق رؤى ومناهج القيادة المتبعة في المنظمة، فإن لكل قائد أسلوبه في نمط القيادة، ولعل اختلاف هذه الأنماط يعود إلى اختلاف الأهداف التي تسعى المنظمات لتحقيقها، أو لاختلاف التحديات التي تواجهها، وقد أوضح كل من(جوهرة، ٢٠١٤، ٣٦-٤٠) أنه يمكن تقسيم أنماط القيادة الإستراتيجية على:

١-نمط القيادة الإجرائية أو المتبادلة: التي غالبا ما تكون مبنية على المنفعة الإقتصادية المتبادلة.

٢-نمط القيادة التحويلية: وهي القيادة التي تركز على تحفيز العاملين ضمن فريق العمل، مع إمكانية التدوير.

٣-نمط القيادة الكاريزمية: وهي ذلك النمط من القيادة الذي يعتمد على سلوك القائد وصفاته، حين يرى الأفراد العاملون معه أنه شخص مميز واستثنائي.

٤-نمط القيادة الرؤيوية: وهي تلك القيادة التي يتميز القائد فيها بمقدرته على توقع الأحداث وإعداد الخطط لها، إضافة لقدرته على وضع الخطط المستقبلية بناءً على المعطيات البيئية.

وقد ذكر كل من (هشام، ٢٠٢٣: ٥-٨) أن أنماط القيادة الإستراتيجية تتمثل في:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١-النمط الإداري: وهو ذلك النمط الذي تستثمر من خلاله إدارة المنظمة مختلف الموارد والكفاءات والقدرات للوصول إلى تحقيق الأهداف المرسومة للمنظمة من خلال عمليات التخطيط والتميز والمراقبة.

٢-النمط السياسي: إذ يُعد هذا النمط هاماً، وذلك لتأثر القيادات بالتوصيات السياسية، إضافة إلى أهمية هذا النمط عند محاولة التأثير على العاملين داخل المنظمة أو العملاء خارجها.

٣-النمط الأخلاقي: يحظى هذا النمط بأهمية كبيرة، ولاسيما في الآونة الخيرة، وذلك لقدرته على تنمية العلاقات داخل المنظمة وخارجها، وخلق مناخ عمل ناجح داخل المنظمة، وبيئة خارجية قادرة على المنافسة.

رابعاً: مهارات القيادة الإستراتيجية

بما أن القيادة الإستراتيجية تركز على تخطيط وتطوير وتنفيذ مختلف الإستراتيجيات، التي تهدف لتحقيق أهداف المنظمة، وبما أن هذه المهام تدار من قبل القائد الإستراتيجي، كان لابد من أن يتمتع القائد الإستراتيجي بعدد من المهارات، والتي تُعد لازمة لنجاح أي قائد إستراتيجي ووصوله إلى أهدافه، إذ يرى (Towill: 2008, 41) أن القائد الإستراتيجي يجب أن يتمتع بما يأتي:

١-قدرته على ربط رؤية المنظمة ورسالتها مع بيئتها.

٢-يمتلك المقدرة لتحفيز طاقات المنظمة والإستخدام الأمثل لمواردها.

خامساً: تحديات القيادة الاستراتيجية Strategic leadership challenges

إن تسارع وتيرة التطور في مختلف المجالات ووجود بيئة متغيرة باستمرار أدى زيادة التنافس بين مختلف المنظمات وبالتالي زيادة التحديات التي تواجهها هذه المنظمات، إذ يرى (Autenu, 2022: 11) أن من أبرز التحديات التي تواجهها القيادة الاستراتيجية هي التغيرات المفاجئة مثل التطورات التكنولوجية والتحولات الاجتماعية وعليه فآن على القائد اتباع نهج قيادي يركز على التنبؤ بالاحداث المستقبلية بل يهدف إلى تحويل التهديدات التي تواجهها المنظمة إلى فرص تهدف إلى انتقال المنظمة إلى المستوى الآتي، وقد حدد (Autenu,2022: 118) أبرز التحديات التي قد تواجهها القيادة الاستراتيجية وبحسب كل من الجدول والمخطط في أدناه:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثالث: استدامة الميزة التنافسية Sustaining Competitive advantage:

اولاً: المفهوم

نتيجة لأن عالم الإدارة اليوم هو عالم تنافسي للغاية، حيث تستمر المزيد من المنظمات في الإنظمام إلى مختلف المجالات، وتسعى جاهدة للحصول على حصتها، سواء كانت الإقتصادية أم الإجتماعية، لكي تتمكن من الوصول إلى القمة، ولغرض تحقيق هذا الهدف يجب أن تتمتع هذه المنظمات بميزة تنافسية تجعلها متقدمة على منافسيها، وقد اختلفت المفاهيم التي تناولت الميزة التنافسية.

ولعل أبرز من تناول هذا المفهوم هو مايكل بورتر (Porter) أستاذ علم الإدارة الإستراتيجية في كلية هارفرد للأعمال، إذ عُرف بأعماله في مجال إستراتيجيات المنافسة والميزة التنافسية، ولعل أبرز مفاهيم (Porter,1985,25) هي الميزة التنافسية المستدامة و نلاحظ أن مفهوم استدامة الميزة التنافسية تم تناوله من قبل العديد من الباحثين، وقد تعددت تعاريف الميزة التنافسية المستدامة لكل باحث وفق رؤيته، وقد أعد الباحث جدولاً يتضمن بعض هذه التعاريف، وكما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (3) عدد من تعاريف S.C.A

الباحث والسنة	التعريف
١-Fieds (2020:31)	القدرة على إكتساب المعرفة والمهارات واستخدامها كمصدر للتفوق على المنافسين.
٢- Buvolent (2019:4)	هي خلق القيمة عبر تقديم خدمة أعلى تجاه العملاء مقارنة بالمنافسين وعدم قدرة المنافسين على تكرار إنشاء القيمة.
٣- Kontu (2019: 602)	هي تلك المقدرة على إنتاج السلع والخدمات المناسبة بالجودة المناسبة بالسعر المناسب في الوقت المناسب.
٤- Noida & Pradesh (2019:31)	هي ذلك الإنسجام بين العدالة البينية والإجتماعية والمتطلبات الإقتصادية.

المصدر: اعداد الباحث.

ثانياً: أهمية استدامة الميزة التنافسية: على الرغم من أن استدامة الميزة التنافسية تُعد أمراً مهماً للمنظمات، لأنّها تشير إلى القدرة على الحفاظ على الموقع التنافسي، فهي أيضاً تُعد العامل الأساسي لنجاح المنظمة من خلال إمتلاك ميزات فريدة وصعبة التقليد، والتي تمكن المنظمة من تحقيق أداء أفضل من منافسيها. ويرى (مهدية، ٢٠٢٠: ٩٨) أن أهمية استدامة الميزة التنافسية تكمن في ما يأتي:

١-تؤدي إلى تحقيق النجاح والتفوق على المنافسين.

٢-إنها تنبع من داخل المنظمة من خلال الإستثمار الأمثل للموارد والمهارات.

٣-تهدف لتحقيق القيمة المضافة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أما (قمري١٩٨, ٢٠١٩) فترى أن أهمية الميزة التنافسية المستدامة تكمن في قدرتها على وضع إستراتيجية للنجاح للمنظمة تختلف عن المنظمات الأخرى، وكذلك فهي تُعد المعيار لتحديد مدى نجاح المنظمة وقدرتها على منافسة بقية المنظمات

ثالثاً: مصادر استدامة الميزة التنافسية إختلف الباحثون في تناول مصادر استدامة الميزة التنافسية، فتناول البعض الإبتكار أو التطوير، وتناول بعضهم الآخر العلامة التجارية والسمعة، وعموماً سنتناول بعض أبرز المصادر التي تناولها الباحثون.

حيث يرى (علي,٢٠١٣,٣١) أن هناك تنوع في مصادر الميزة التنافسية المستدامة نتيجة لمفهومها الواسع، ولكنه اعتبر مدخل (Porter,1985) هو من أبرز المداخل لتحديد المصادر، إذ أن (Porter,1985,13) إعتمد في إطاره التحليلي على ستة قوى، وعدّها مصادر للميزة التنافسية المستدامة، وهذه القوى هي:

١-شدة المنافسة بين المنافسين الحاليين.

٢-التهديد من قبل المنافسين الجدد.

٣-التهديد القادم من المنتجات أو الخدمات البديلة.

٤-قوة وتأثير المورّدين.

رابعاً: مخاطر فقدان استدامة الميزة التنافسية :بما أن المشكلة الرئيسية التي قد تواجهها أي منظمة، تتمتع باستدامة الميزة التنافسية هي قدرتها بالحفاظ على موقعها التنافسي أو استدامة ميزتها، ومن ثمّ فإن استراتيجية استدامة التميز تُعد الحلقة الأصعب في إستمرار نجاح استراتيجية المنظمة والتي قد تتعرض للخطر نتيجة لعوامل داخلية تخص المنظمة أو نتيجة لعوامل خارجية، حيث ترى (قمري,٢٠١٩, ٣٢)، أن من أبرز العوامل التي قد تؤدي إلى فقدان استدامة الميزة التنافسية هي:

١. التقليد: وهو ما تسعى المنظمات المنافسة لتحقيقه للوصول إلى ذات المكانة من النجاح، وقد يكون التقليد غير تقليد الموارد من خلال سعي بقية المنظمات لامتلاك ذات الموارد أو عبر تقليد القدرات، سواء كانت هذه القدرات فردية أم جماعية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢. القصور الذاتي: الذي يتمثل بعدم توفر عنصر المرونة داخل الهيكل التنظيمي للمنظمة وعدم قدرة الهياكل التنظيمية للتكيف مع بيئة المنافسة المتغيرة.

خامساً: أبعاد استدامة الميزة التنافسية:بما أن الميزة التنافسية المستدامة تتضمن تطوير عمل المنظمة، وبما يلبّي إحتياجاتها المستقبلية، فإن قيمة الميزة التنافسية المستدامة تتأتّى من خلال الأبعاد التي تسعى المنظمة عبرها من تحقيق النجاح، والوصول إلى الأهداف وتحقيق الرؤى الخاصة بها وعلى المدى الطويل. وقد اختلف الباحثون في تناول الأبعاد – كل حسب رأيه – في تحديد البعد ومدى درجة تأثيره، إذ يرى (Anas,al, 2022: 5) أن الندرة هي البعد الأكثر أهمية في استدامة الميزة التنافسية، فالندرة هي من تعطي الأفضلية للمنظمة، وإن فقدانها يؤدي إلى التكافؤ التنافسي

ومما تقدم فقد تناول الباحث ثلاثة ابعاد وهي: (الابتكار والمرونة والوقت)وذلك لأهميتها وارتباطها ببيئة العمل التي ينتمي اليها الباحث والعينة التي تناولها ضمن مجتمع البحث.

سادسا: الإبتكار :في الوقت الذي يعتبر به الإبتكار عاملاً هاماً لتحقيق الجودة والكفاءة من خلال إنشاء نماذج جديدة لسلع أو خدمات، فهو يُعدّ أيضاً المحرك الأساس لاستدامة الميزة التنافسية، حيث يرى (Alfra,2013:33) أن الإبتكار يُعدّ من أكثر مصادر الميزة التنافسية المستدامة أهمية، إذ يُعدّ من الموارد صعبة التحقيق، ولكن بإمكانه تحقيق الفوز والتقدم على المنافسين. ويرى (Yang,al,2022:9) ضرورة تطوير المعرفة والإبتكار والتركيز على الإبتكار وتطويره ضمن أنظمة متكاملة، مما يساعد في الوصول إلى أهداف المنظمة وتدفق المعرفة إلى جميع المجالات، بل إن بعض الباحثين قد أوضحوا أن امتلاك المنظمة للأصول قد يكون بذات الأهمية لوجود الإبتكار

ثامناً: المرونة:تُعد المرونة أحد أبرز الأبعاد التي تشير إلى قدرة المنظمات على التكيف مع مختلف التحديات والمتغيرات، وتكتسب المرونة أهميتها من قدرتها على منح المنظمات المقدرة على الإستجابة السريعة والإستفادة من الفرص ومجابهة التحديات، إذ ترى (حسناوي, 12,2022) أن من أبرز أبعاد استدامة الميزة التنافسية هي المرونة، فهي تمنح المنظمة القدرة على إجراء مختلف التعديلات الضرورية في مختلف الأماكن وبمختلف الأوقات إستجابة لرغبات العملاء.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تاسعاً: الوقت: يُعد الوقت ذا أهمية قصوى، فهو ذلك الحيز الزمني الذي يستغرقه إنتاج سلعة أو تقديم خدمة معينة، ويُعد المحدد لعملية النجاح، وذلك لارتباطه بعدة عوامل، مثل سرعة تقديم الخدمة أو السلعة أو سرعة التطوير أو سرعة الإستجابة.

ويرى كلا (Sesegi & Mehta,2017:9) أن الوقت هو تلك النقطة الزمنية التي يتم من خلالها إنشاء القيمة وقلتها، وإن له أرتباطاً أساسياً باستدامة الميزة التنافسية عبر توفير المقدرة لتحقيق أداء متفوق في فترة زمنية طويلة، وبصورة مستدامة، ومن ثمّ فهو يرتبط بكافة مراحل الإنتاج والتسويق. أما (عبد الحكيم, ٢٠٢٠, ٤٤) فترى أن الوقت هو ذلك الحيز الزمني الذي يتم من خلاله تحقيق ميزة تنافسية مستدامة عبر الحصول على قيمة مضافة للمنتَج أو الخدمة وتطويرها، ودخول السوق. وبعبارة أخرى، فأن استدامة الميزة التنافسية ترتبط بشكل أساسي مع الوقت من خلال تخفيض المدة الزمنية للإستجابة، وتقديم المنتَج، وكذلك فهو يرتبط بعمليات التطوير والتسويق.

الفصل الثالث: الاطار العملي للبحث

تم توزيع ١٢٠ استمارة واسترجعت ١٠٤ استمارة بلغ العدد المقبول (كاملة الإجابة) ٩٦ استمارة اعتمدت في اجراء التحليل الاحصائي، وبذلك تكون نسبة الاسترجاع (٨٠٪).

اولا: ترميز متغيرات البحث وتبويب البيانات

تنبع أهمية هذا الاجراء من ضرورة تسهيل مهمة قراءة المتغيرات والتعرف عليها خلال عملية اجراء التحليل الاحصائي للبيانات المستخرجة من الاستبانة ، يوضح الجدول (8) رموز متغيري الدراسة وابعادهما وعدد فقراتهما.

الجدول (4) متغيرات البحث

المتغير	الابعاد	عدد الفقرات	الرمز
القيادة الاستراتيجية		٩	
استدامة الميزة التنافسية	الابتكار	٤	IN
	المرونة	٤	FL

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانياً: فحص أداة قياس البحث واختبارها

يتم فحص أداة القياس لغرض التأكد من مدى صدقها ومدى الثبات في فقراتها، إذ تعد هذه الخطوة الممهدة للقيام بعملية الوصف الاحصائي واجراء التحليل، ومن ثم اختبار فرضيات الدراسة. شكلت الاستبانة الأداة الرئيسة لقياس متغيرات الدراسة وتحديد مستوى الاستجابة الذي يحددها الافراد (عينة الدراسة)، بضوء المدرج المعتمد (مدرج ليكرت الخماسي). وبسبب الأهمية التي تحتلها أداة القياس فقد تم الاعتماد على عدد من الإجراءات للتأكد من دقة وصحة البيانات التي تم الحصول عليها.

يعد الصدق أهم خاصية من خصائص القياس، ويشير إلى صحة الاستدلالات التي تفضي اليها درجات المقياس من حيث فائدتها ومعناها (أبو علام ، ٢٠٠٦ : ٤٤٧) ويكون المقياس صادقا عندما يقيس ما أعد لقياسه (عودة ،٢٠١٠ : ٣٣٠) .

أما ثبات المقياس فيعرف على أنه نسبة تباين الدرجات الحقيقية إلى تباين الدرجات الملاحظة (علام ،٢٠١١ : ١٣١) ، ويشير مفهوم الثبات إلى مدى أتساق نتائج المقياس ، أي مدى أمكانية الحصول على النتائج نفسها عند تطبيق المقياس نفسه عدة مرات على المفحوصين نفسها في أوقات متفاوتة (ميخائيل ، ٢٠١٥ : ٣٣٠) .

ثالثاً:إجراءات الصدق

تم حساب الصدق التكويني بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Coefficient، وذلك من خلال معرفة مدى ارتباط عبارات الاستبيان (الفقرات) مع الدرجة الكلية للاستبيان.

وبما ان البيانت تشير إلى أن جميع الفقرات ترتبط مع الدرجة الكلية لاستمارة الاستبيان عند مستوى دلالة احصائية ($\alpha \leq 0.01$) ، مما يؤكد اتساق جميع العبارات مع الدرجة الكلية وتمتع الفقرات بصدق بنائي عالٍ.

خامساً: اجراءات الثبات

قام الباحث بحساب معامل ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

طريقة التجزئة النصفية Split- Half :

تم تقسيم الاستبيان على مجموعتين متجانستين ، واستخدم اختبار الموثوقية Reliability Analysis لبيان تجانس العينات ثم استخدمت درجات الجزأين في حساب معامل الارتباط بينهما فنتج معامل ثبات نصف الاختبار، ثم استخدمت معادلة سبيرمان براون Sperman-Brown Coefficient لحساب معامل ثبات الاختبار كله بعد تصحيح طول الاختبار وكذلك معامل جتمانGuttman Coefficient للتجزئة النصفية للمجموعتين غير المتساويتين ، وكما مبين بالجدول (11)

الجدول (5) : قيم معاملات الارتباط لابعاد الاستبيان

المتغير	البعد	عدد الفقرات	معامل سبيرمان- براون	معامل جتمان
القيادة الاستراتيجية		٩	٠,٨٦٩	٠,٨٦٧
استدامة الميزة التنافسية	الابتكار	٤	٠,٨٤٩	٠,٨٤٨
	المرونة	٤	٠,٨٩٠	٠,٨٨٦
	الوقت	٤	٠,٨٦٣	٠,٨٥٩
الدرجة الكلية للاستبيان		٢١	٠,٩٢٧	٠,٩٢٤

يتضح من الجدول (11) ان معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمتغيري الاستبيان تتراوح بين (٠,٨٤٨ - ٠,٨٩٠) وهي معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة للباحث.

سادساً: الاساليب الاحصائية المستخدمة بالبحث

تم معالجة البيانات عبر استخدام مجموعة من الاساليب الاحصائية على وفق حزمة البرنامج الاحصائي (SPSS. Ver. 28) والتي عمد الباحث إلى استخدامها في الحصول على الخصائص الوصفية لفقرات البحث ومدى مقبوليتها ومقدار التوافق عليها وكذلك للتحقق من فرضيات البحث ، حيث اعتمد الباحث مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لاختبار المعنوية على مستوى ٥٪ ، أو ($\alpha \leq 0.01$) لاختبار المعنوية على مستوى ١٪.

وقد تم قياس الخصائص الوصفية ممثلة بالمتوسطات والانحراف المعياري لمعرفة خصائص العينة .

كما تم استخدام الأساليب الآتية:

١-معامل ارتباط بيرسون: لمعرفة طبيعة العلاقة بين كل متغيرين من متغيرات الدراسة.

٢-معامل سبيرمان – براون ومعامل الفا كرونباخ لحساب ثبات ادوات البحث.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤- اختبار فرضيتي الدراسة الرئيستين والفرضيات الفرعية المنبثقة عنها

سيتم في هذا المبحث التحقق من كل فرضية على حدة، ولهذا الغرض تم حساب الارتباط بين المتغير المستقل وعلاقته مع المتغير التابع لبيان طبيعة الارتباط من حيث القيمة والاتجاه والمعنوية، وقد تم استعمال الانحدار الخطي البسيط لبيان تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع وفيما يلي عرض تفصيلي للتحقق من فرضيتي الدراسة:

الفرضية الرئيسة الاولى: وتنص على "توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين القيادة الاستراتيجية (كعامل مستقل) واستدامة الميزة التنافسية (كعامل تابع) في الإدارة المحلية "

و لبيان قبول الفرضية من عدمها تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين القيادة الاستراتيجية وأبعاد استدامة الميزة التنافسية على ضوء اختبار الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الاولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين القيادة الاستراتيجية والابتكار في الإدارة المحلية.

١-الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين القيادة الاستراتيجية والمرونة في الإدارة المحلية .

٢-الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين القيادة الاستراتيجية والوقت في الإدارة المحلية .

الجدول (6) المخرجات الاحصائية للعلاقة بين القيادة الاستراتيجية وأبعاد استدامة الميزة التنافسية

البُعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الابتكار	0.784**	0.01
المرونة	0.711**	0.01
الوقت	0.817**	0.01
إجمالي استدامة الميزة التنافسية	0.843**	0.01

ومن خلال الجدول رقم (١٨) يتضح مايأتي:

١-ترتبط القيادة الاستراتيجية ارتباطا موجبا قويا ومعنويا (0.784) على مستوى دلالة (0.01) مع بُعد الابتكار ، وهذا يعني انه كلما زادت قدرة القائد على التخطيط والفهم والتنفيذ والمتابعة لتحقيق أهداف المنظمة كلما ارتفعت استدامة الميزة التنافسية من خلال إيجاد الفكرة الجديدة الشاملة والتطبيق العملي لها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

داخل المنظمة، وعلى ضوء ذلك تتحقق الفرضية الفرعية الاولى المنبثقة من الفرضية الرئيسة الاولى وبذلك نقبل الفرضية التي تنص على " توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين القيادة الاستراتيجية والابتكار في الإدارة المحلية ".

٢-ترتبط القيادة الاستراتيجية ارتباطا موجبا قويا ومعنويا (0.711) على مستوى دلالة (0.01) مع بُعد المرونة ، وهذا يعني انه كلما زادت قدرة القائد على التخطيط والفهم والتنفيذ والمتابعة لتحقيق أهداف المنظمة كلما ارتفعت استدامة الميزة التنافسية من خلال المقدرة على الاستجابة لمختلف المتغيرات والتي قد تطرأ على عمل المنظمات وتهدف إلى التعامل مع هذه المتغيرات وتحسين أداء المنظمة لتحقيق أهدافها، وعلى ضوء ذلك تتحقق الفرضية الفرعية الثانية المنبثقة من الفرضية الرئيسة الاولى وبذلك نقبل الفرضية التي تنص على " توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين القيادة الاستراتيجية والمرونة في الإدارة المحلية " .

٣-ترتبط القيادة الاستراتيجية ارتباطا موجبا قويا معنويا (0.817) على مستوى دلالة (0.01) مع بُعد الوقت، وهذا يعني انه كلما زادت قدرة القائد على التخطيط والفهم والتنفيذ والمتابعة لتحقيق أهداف المنظمة كلما ارتفعت استدامة الميزة التنافسية من خلال توظيف المدة الزمنية المرتبطة بالتخطيط والتنظيم والتوجيه والاشراف والتواصل مع الاخرين وأتخاذ القرارات والرقابة وعلى ضوء ذلك تتحقق الفرضية الفرعية الثالثة المنبثقة من الفرضية الرئيسة الاولى وبذلك نقبل الفرضية التي تنص على " توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين القيادة الاستراتيجية والوقت في الإدارة المحلية.

ولغرض التأكد من قوة علاقة الارتباط بين المتغير المستقل وإجمالي المتغير التابع تم قياس معامل الارتباط والذي بلغ ماقيمته (0.843) على مستوى دلالة (0.01) ، وعلى ضوء هذا وصحة الفرضيات الفرعية الثلاث ، فاننا نقول بصحة الفرضية الرئيسة الاولى التي تنص على " توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين القيادة الاستراتيجية (كعامل مستقل) واستدامة الميزة التنافسية (كعامل تابع) في الإدارة المحل

الفرضية الرئيسة الثانية: وتنص على **"** يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للقيادة الاستراتيجية في استدامة الميزة التنافسية في الإدارة المحلية "

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولبيان قبول الفرضية من عدمها تم اجراء تحليل الانحدار الخطي البسيط بين القيادة الاستراتيجية وأبعاد استدامة الميزة التنافسية لاختبار الفرضيات الفرعية الآتية:

١-الفرضية الفرعية الاولى: يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للقيادة الاستراتيجية في الابتكار في الإدارة المحلية.

٢-الفرضية الفرعية الثانية: يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للقيادة الاستراتيجية في المرونة في الإدارة المحلية.

٣-الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للقيادة الاستراتيجية في الوقت في الإدارة المحلية.

وفيما يلي المخرجات الاحصائية لتحليل الانحدار الخطي البسيط

الجدول (7) معاملات الانحدار الخطي لتأثير القيادة الاستراتيجية في أبعاد استدامة الميزة التنافسية

البُعد	معامل التحديدR2	قيمة F	مستوى الدلالة	الثابت	قيمة B	قيمة t	مستوى الدلالة
الابتكار	0.614	149.513	0.01	ثابت الانحدار	0.687	2.783	0.01
				الابتكار	0.803	12.228	0.01
المرونة	0.509	96.173	0.01	ثابت الانحدار	0.792	2.641	0.01
				المرونة	0.782	9.807	0.01
الوقت	0.667	188.210	0.01	ثابت الانحدار	0.364	1.490	0.14
				الوقت	0.890	13.719	0.01
إجمالي استدامة الميزة التنافسية	0.710	230.300	0.01	ثابت الانحدار	0.615	3.010	0.01
				استدامة الميزة التنافسية	0.825	15.176	0.01

قيمة (F) الجدولية بدرجات حرية (٩٤،١) وعلى مستوى دلالة (0.01)= ٨,٢٤ ، قيمة (t) الجدولية بدرجة حرية (٩٤) وعلى مستوى دلالة (0.01)= ٢,٦٢٩

يتضح من خلال المخرجات الإحصائية لتحليل الانحدار الخطي البسيط المبينة في الجدول (١٩) الدلالات الآتية:

١-وجود تأثير ذو دلالات احصائية على مستوى (0.01) للقيادة الاستراتيجية في أبعاد استدامة الميزة التنافسية حيث جاءت قيم (F) المحسوبة اعلى من قيمة (F) الجدولية ويدل ذلك على ثبوت معنوية الانحدار.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢-معنوية دلالة معاملات الانحدار(قيمة B) لابعاد استدامة الميزة التنافسية حيث كانت قيم (t) المحسوبة اعلى من قيمة (t) الجدولية على مستوى (0.01).

٣-بلغت قيم معامل التحديد (0.614، 0.509،0.667) لقياس تأثير القيادة الاستراتيجية في ابعاد استدامة الميزة التنافسية (الابتكار، المرونة، الوقت) على التوالي، مما يعني ان القيادة الاستراتيجية تفسرما مقداره (٦١,٤٪) من التباين الحاصل في الابتكار، وبدلالة قيمة ثابت بُعد الابتكار فان التغير وحدة واحدة في مقياس القيادة الاستراتيجية يؤدي إلى ما مقداره (0.803) من التغير في الابتكار .

٤-ان القيادة الاستراتيجية تفسرما مقداره (٥٠,٩٪) من التباين الحاصل في المرونة، وبدلالة قيمة ثابت بُعد المرونة فان التغير وحدة واحدة في مقياس القيادة الاستراتيجية يؤدي إلى ما مقداره (0.782) من التغير في المرونة.

٥-إن القيادة الاستراتيجية تفسرما مقداره (٦٦,٧٪) من التباين الحاصل في الوقت، وبدلالة قيمة ثابت بُعد الوقت فان التغير وحدة واحدة في مقياس القيادة الاستراتيجية يؤدي إلى ما مقداره (0.890) من التغير في الوقت.

وبهذا تثبت صحة الفرضيات الفرعية الثلاث لتأثير القيادة الاستراتيجية في أبعاد استدامة الميزة التنافسية، ولغرض التأكد من معنوية تأثير المتغير المستقل على إجمالي المتغير التابع تم قياس مخرجات قوة التأثير واظهرت وجود تأثير ذو دلالات احصائية على مستوى (0.01) للقيادة الاستراتيجية في إجمالي استدامة الميزة التنافسية حيث جاءت قيم (F) المحسوبة اعلى من قيمة (F) الجدولية ويدل ذلك على ثبوت معنوية الانحدار. وأظهرت قيمة معامل التحديد البالغة (0.710) ان القيادة الاستراتيجية تفسر ما مقداره (٧١,٠٪) من التباين الحاصل في استدامة الميزة التنافسية. وعلى ضوء ذلك وصحة الفرضيات الفرعية الثلاث، فاننا نقول بصحة الفرضية الرئيسة الثانية التي تنص على " يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للقيادة الاستراتيجية في استدامة الميزة التنافسية في الإدارة المحلية "

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات Conclusions

سيتم التطرق في هذا المبحث لأبرز الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث من خلال دراسة الادبيات المتعلقة بالمتغيرات قيد البحث

١-استنتج الباحثان انه وعلى الرغم من أهمية دووين المحافظات لأنّها تعد قمة السلطة (القيادة التنفيذية)التنفيذية المحلية وهي الجهة المسؤولة عن شكاوي ومتطلبات وخدمات المواطنين الانه لم يكن هناك الاهتمام الكافي بالدراسات التي تتناول جانب القيادة الاستراتيجية

٢-عدم وجود بحوث ودراسات تتعلق بمفهوم استدامة الميزة التنافسية في عموم دواوين المحافظات وديوان محافة النجف الاشرف على وجه الخصوص رغم كون مفهوم الميزة التناقسية يعد أحد أبرز المفاهيم التي كانت للتسبيب القانوني لقانون المحافظات غير المنتظمة بأقليم رقم (٢١) لسنة ٢٠٠٨ المعدل

٣-هناك فجوات معرفية عديدة تخص مفهوم القيادة الاستراتيجية على مستوى الدراسات المحلية، ولاسيما الدراسات التي تتناول السلطة التنفيذية كعينة بحثية

ثالثاً: التوصيات

سيتم تناول أبرز التوصيات، التي يرى الباحث انه، من خلال القيام بها سيتمكن ديوان محافظة النجف الاشرف من زيادة جانبي القيادة الاستراتيجية واستدامة الميزة التنافسية به

اولا: التوصيات المتعلقة بجانب القيادة الاستراتيجية

١-يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بشكل أكبر بجانبي المهارات والكفاءات للقيادات الاستراتيجية في ديوان المحافظة

٢-اهمية التركيز على التواصل الفعال داخل مفاصل العمل في ديوان محافظة النجف الاشرف

٣-يوصي الباحث بزيادة الجانب المعرفي للقيادات الاستراتيجية في ديوان محافظة النجف الاشرف، ولاسيما في ما يتعلق بأحدث البحوث والدراسات المنشورة بهذا الصدد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

sourcrces

1. Aappo Kogtu, i Kantola!, Hannu Vanharanta, isa Kontu , (2019), Sustainable Competitive Advantages in the Industrial Service Business, Springer Nature Switzerland AG 2019 _ W. Karwowski and T. Ahram (Eds.): IHSI 2019, AISC 903.
2. Ahmad Taha Kahwa, Hayan Nasser Eddin, Ramo Palalié , (2020)Strategic leadership, strategic performance and co Lebanon's education, Periodicals of Engineering and Natural Sciences Pere No. 4, September 020,
3. Alex A. Jaleha _ incent N. Machuki, PhD, (2018), Strategic Leadership and Organizational Performance: A Critical Review of Literature, European Screnufic Journal December 201 edition Vol 14, No 3S ISSN 1857 7881, School of Business, University of Nairobi, Kenya.
4. Ali Abdulridha Jabbar , Ali Mohammed Hussein, (2017), THE ROLE OF LEADERSHIP IN STRATEGIC MANAGEMENT, Vol.5 (Iss.5): MayIndex Copernicus Value.
5. Andreas Curits, and Paul Hevman, (2020) Strategic Leadership for innovation, International Journal of Management Reviews.
6. Andres Felipe Cortes and Pol Herrmann, (2020) \ Cost | . e e e Strategic Leadership of Innovation: A Framework for Future Research, International Journal of Management Reviews, Vol. 00, 1-22 Use nee College of Business & Technology, Sacred Heart University.
7. Andreus Kong, Z. Lorenz, Lenda Schadler, (2021) Strategic Leadership Organization Crises, Elsevier, Litd.
8. Arash Najmaei , (2018) Revisiting the Strategic Leadership »'2))Paradigm: A Gender Inclusive Perspective, Peter Faber Business School, Australian Catholic University, Sydney, NSW, Australia © The Author(s).
9. Bagus Putu, and Yoda corinan, (2021), Competitive advantages gained in development, second International conference on social and human sciences and public health.
10. Banmore, O.0', Lasisi Adebayo", Mustapha Mudashiru', Gbadebo Oluwatooyin, (2019)Effect of Strategic Leadership on Competitive Advantage of Selected Quoted Insurance

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Companies in Nigeria Co sro Wy, Abdul Falilat®, Oyeleye Olufunke® Journal of Accounting and Management ISSN: 2284 — 9459 JAM vol. 9, no. 2(2019)

11. Bernard M. Bass , (2007) Executive and Strategic Leadership, INTERNATIONAL JOURNAL OF BUSINESS, 12(1), Leeland Street South, St. Petersburg, FL 33715-1637.

12. Bernard M. Bass , (2007) Executive and Strategic Leadership, INTERNATIONAL JOURNAL OF BUSINESS, 12(1).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تأثير إدارة المخاطر المالية في أبعاد الاستدامة المالية

The impact of financial risk management on the dimensions of financial sustainability

ا.م.د. حيدر حمودي علي
الباحث محمد عبد السادة نعيم
جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد

Assoc. Prof. Dr. Haider Hamoudi Ali
Researcher Mohamed Abdel Sada Naim
University of Kufa / College of Administration and Economics

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20383

الملخص:

يتكون البحث من متغيرين متغير ادارة المخاطر المالية متغير مستقل , والاستدامة المالية متغير تابع , وهدفت الدراسة الى ايجاد علاقات التأثير والارتباط والعلاقات التفاعلية بين المتغيرات .اعتمدت الدراسة على التحليل الوصفي كأداة لقياس متغيرات الدراسة , وقد تم اختيار عينة من (120) من المستثمرين في سوق العراق للأوراق المالية .وأنبعث من هذه المشكلة تسأل رئيسي يتمثل بما هو تأثير أدارة المخاطر المالية في الاستدامة المالية. وتم الاعتماد على الأساليب والبرامج الإحصائية (SPSS V.24 , SmartPLS). وقد توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها وجود علاقة تفاعلية لأداره المخاطر والاستدامة المالية ,وقد توصلت البحث ألى مجموعة من التوصيات ,أهمها تتطلب إدارة المخاطر المالية ضرورة تنمية ثقافة الإحساس بالمخاطر لدى المستثمرين و الاستعداد والقابلية لتحمل مختلف الظروف لمواجهتها ،أي غرس ثقافة إدارة الخطر للمستثمر وكلك إن استخدام المستثمرين للاستدامة المالية بات ضرورياً من أجل استدامة النمو .

الكلمات المفتاحية : تأثير إدارة ، المخاطر المالية ، أبعاد الاستدامة المالية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:
The research consists of two variables, the financial risk management variable, an independent variable, and financial sustainability a dependent variable. The study aimed to find the relationships of influence, correlation and interactive relationships between the variables. The study relied on descriptive analysis as a tool for measuring the study variables, and a sample of (120) investors in the market was selected Iraq Securities. And emanating from this problem a major question is what is the impact of financial risk management on financial sustainability. The statistical methods and programs (SPSS V.24, SmartPLS) were relied upon. The research has reached a set of conclusions, the most important of which is the existence of an interactive relationship to risk management and financial sustainability, and the research has reached a set of recommendations, the most important of which requires the management of financial risks the need to develop a culture of risk sense among investors and the willingness and ability to bear various circumstances to confront them, that is, instilling a culture of risk management for the investor. And all the investors' use of financial sustainability has become necessary for sustainable growth.
Keywords: impact management, financial risk, dimensions of financial sustainability

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 **International License.**
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة

من المعروف أن أي قرار للاستثمار أو التمويل يترافق معه شيء من عدم التأكد بشأن النتائج المتحققة من ذلك القرار، وعدم التأكد موجود في أغلب الأمور التي يوجهها مدراء المالية بسبب عدم معرفتهم الدقيقة بالتغيرات التي ستحدث مثل قوانين الضريبة، طلبات الزبائن، معدلات الفائدة .وعدم التأكد هو عدم معرفة ما الذي سيحدث في المستقبل بالضبط، وعليه فإن مصطلح أدارة المخاطر المالية ينصرف إلى مقدار درجة عدم التأكد الموجود في المنظمة. فيما يتجسد مفهوم الاستدامة المالية في الحفاظ على المصادر والموارد المالية المتاحة وطرق تنميتها وتطويرها لكي تستفاد منها الاجيال القادمة في المستقبل, من خلال تطبيق ابعادها التي تتضمن البعد الاجتماعي والبيئي والاقتصادي والاخلاقي والحوكمي, إذ يسعى المستثمرون باستمرار إلى خلق قيمة مضافة إلى عملياتهم من خلال المواءمة بين إدارة المخاطر والقرارات المتخذة لتعزيز النجاح وزيادة القدرة التنافسية للمستثمرين, فالنجاح يتوقف بشكل اساسي على الادارة الفاعلة للمخاطر الذي تعمل على وضع الخطط والاستجابة للمخاطر المحتملة.

منهجيـــــــة البحـــــــــث:

تم استخدام المـنهج الوصفي التحليلي في اختيار الفرضيات الرئيسية والفرعية من خلال دراسة علاقات التأثير بين متغيرات الدراسة , وقد تم جمع البيانات من خلال الاستعانة بالرسائل الجامعية والدوريات ذات الصلة بموضوع الدراسة, وقد تم اعتماد اسلوب نمذجة المعادلات الهيكلية

Structural Equution modeling(SME)

بطريقة المربعات الصغرى الجزئية Partial Least Squares

مقايس استمارة استبيان الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية مقياس ليكرت الخماسي Five –Point-Likert لتحديد مستوى الاستجابة لدى الافراد عينة الدراسة , ويتكون المقياس من (لا اتفق تماماً, لا اتفق , محايد, اتفق, اتفق تماماً) ولغرض قياس متغيرات الدراسة وابعادها الفرعية تم تبني مجموعة من المقاييس التي تم اجراء تعديلات واضافات عليها لكي تتناسب وبيئة العمل العراقية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اولاً: نشأت ومفهوم إدارة المخاطر المالية

نشأت إدارة المخاطر في بدايات الخمسينات من القرن الماضي في القطاع المالي وتكونت في بادي الامر من اندماج تطبيقات الهندسة في البرامج العسكرية والفضائية والنظرية المالية والتامين في القطاع المالي وبدات في التحول من الاعتماد على إدارة التامين إلى فكرة إدارة المخاطر المستند على علم الادارة في تحليل التكلفة والعائد والقيمة المتوقعة والمنهج العلمي لاتخاذ القرار في ظروف عدم التأكد, وكان ذلك في منشورات هارفارد بيزنس ريفيو عام ١٩٥٦ ،اذ حثَّ في ذلك الوقت على فكرة ثورية، وهي أن يكون هناك شخصا مسؤلاً عن إدارة المخاطر البحتة داخل المنظمة (فتحي,14:2020) وتوسع استخدام تقنيات إدارة المخاطر في مختلف المؤسسات خصوصا المؤسسات المالية كشركات التأمين وصناديق الاستثمار , ورغم أن إدارة المخاطر تستمد جذورها من شراء التأمين إلا أن القول بان إدارة المخاطر نشأت بشكل طبيعي من شراء التأمين المؤسسي يجافي الحقيقة ,في الواقع إن ظهور إدارة المخاطر كان إيذانا بحدوث تحول درامي وثوري في الفلسفة وواكب ذلك حدوث تغير في الاتجاهات نحو التأمين. بالنسبة لمدير التأمين كان التأمين هو دائما المدخل المعياري للتعامل مع المخاطر و رغم أن إدارة التأمين شملت تقنيات بخلاف التأمين (مثل عدم التأمين أو الاحتفاظ ومنع الخسائر),إلا أن هذه التقنيات كانت تعتبر بالأساس مع المخاطر أما الاحتفاظ فقد كان ينظر له على انه الاستثناء لهذه القاعدة.(لطيفة,25:2012) يشير مفهوم المخاطر لغوياً إلى كلمة لاتينية "تعني حدوث تغيير ما مقارنة بالحالة المستقرة أو التوازنية، أو حدوث انحراف عن النتائج المتوقعة، (لطيفة، 2012 : 2)أما اصطلاحا يمكن تعريفه (على أنه استطاعة حدوث شيء معين بالصدفة تكون له أثار ايجابية أو سلبية),كما انها تشير الى الشك بشان التدفقات النقدية المستقبلية، أي احتمال التعرض باي وقت إلى خسائر غير متوقعة

(مريم و نور الدين ، 2021: 439). كذلك تُعرف المخاطر بانها امكانية حدوث شيء خطير او غير مرغوب به وهي في الوقت نفسة تعني الشي الذي يمكن ان يسبب نفسه وهي الحالة التي تتضمن الانحراف عن الطريق الذي يوصل الى نتيجة متوقعة او مؤمنه (سهام ولخضر2014:152)، وتم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعريف كلمة خطر في قاموس أكسفورد الحديث بأنها إمكانية حدوث امر خطير أو غير مخطط له مسبقاً ، و هو ظرف أو وضع في العالم الواقعي يوجد فيه تعرض لوضع معاكس، وبشكل أكثر دقة يقصد بالمخاطر: الحالة التي يكون فيها إمكانية حدوث انحراف معاكس عن النتيجة المرغوبة أو المتوقعة أو المأمولة(كوشي ,45:2014). تنجم المخاطر عن العواقب السلبية المباشرة وغير المباشرة للنتائج و الأحداث التي لم نأخذ في الحسبان، والتي نحن غير مستعدين لها ، والتي تؤثر على الأفراد والشركات والأسواق المالية والمجتمع ككل. يمكن أن يؤدي لأسباب عديدة ، تحدث داخليًا وخارجيًا. في الحالة الجوهرية ، تكون العواقب ناتجة عن الإخفاقات أو سوء التقدير ، بينما ، في الأخير ، هذه هي نتائج أحداث أو أحداث لا يمكن السيطرة عليها لا يمكننا سابقًا(Tapiero,2004:23). أما المعنى الاقتصادي للمخاطر فهيَ حالة عدم التأكد من تحقق نتيجة معينة، أي أن المخاطر المالية ترتبط باستخدام الديون في تمويل احتياجات المؤسسة, وأن المخاطر المالية لها جانبين إحداهما يتصل بخطر العسر المالي، أو التوقف عن سداد التزامات المالية والثاني يتصل بتقلب الارباح المتاحة لحملة الاسهم العادية (كوشي ,57:2014)، تعتبر المخاطر جزءاً لا يتجزأ من النشاط الاقتصادي مهما كانت طبيعته، وقد اخذت المخاطر في التزايد مع التنوع الذي عرفته الانشطة الاقتصادية بل وأصبحت صفة ملازمة للاقتصاديات المعاصرة يجعل التخلص من الخطر بشكل نهائي أمرا غير ممكن لكن ذلك لا يعني بالضرورة عدم إمكانية التعامل معها وفق مجموعة من السياسات والاستراتيجيات التي تجعل آثارها ونتائجها متحكما فيها إلى حد بعيد وتُعدَ المخاطر المالية من بين أنواع المخاطر الاكثر تأثيرا على الوضعية المالية للمنظمة، والخطر هو احتمال الفشل في تحقيق العائد المتوقع (مريم ونور الدين 439:2021). ويعرف أيضا الخطر بانه التقلب المتوقع في النواتج، وأن الخطر مفهوم موضوعي ويمكن قياسه كميا وأنه يخلق خسائر محتملة، اذ يمكن أن يترتب على التصرف الذي يلازمه الخطر مكاسب أو خسائر ولا يمكن التنبؤ في أي منهما سوف يحدث (بن بلغيث و إبراهيمي: 2004: 80). أن حالة المخاطرة تشير إلى عدم التأكد من تحقق نتيجة معينة ،أن المخاطر المالية ترتبط باستخدام الديون في تمويل احتياجات المنظمة وأن المخاطر المالية لها جانبين, الاول :يتصل بخطر العسر المالي، أو

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التوقف عن سداد الالتزامات المالية, والثاني يتصل بتقلب الارباح المتاحة لحملة الاسهم العادية .كما تعني المخاطر أيضا عدم اليقين بشان التدفقات النقدية ويشار اليها بانها مقياس لمدى تقلب العائد او التدفقات النقدية الذي سيتم تحصيلها في المستقبل عليه وتشير المخاطر الى احتمال حدوث خسارة، وقد اهتم هذ المفهوم بشرط مفهوم المخاطر وهو ان يكون الحادث احتمالياً وليس في الضرورة موكداً او مستحيلاً الحدوث (بن علي ,331:2009) إدارة المخاطر المالية هي عملية التعامل مع أوجه عدم اليقين الناتجة عن الأسواق المالية. أنها تنطوي على تقييم المخاطر المالية التي تواجه المنظمة وتطوير استراتيجيات إدارة متسقة مع الأولويات والسياسات الداخلية. قد توفر معالجة المخاطر المالية بشكل استباقي للمنظمة ميزة تنافسية. كذلك يضمن أن الإدارة والموظفين التشغيليين وأصحاب المصلحة ومجلس الإدارة من أعضاء مجلس الإدارة على اتفاق بشأن القضايا الرئيسية للمخاطر (2005:3, Horcher). كذلك يشير مفهوم إدارة المخاطر إلى إنه عبارة عن نظام أو اسلوب شامل ومتكامل لتهيئة البيئة الملائمة والأدوات المطلوبة لتوقع ودراسة المخاطر المحتملة , وتحديدها وقياسها وايجاد الاستراتيجيات المناسبة لتجنب هذه المخاطر والسيطرة عليها أو التقليل من اثارها(مبروكة وفوزية,3:2019). فالمفهوم إدارة المخاطر المالية تفترض إمكانية حدوث خسائر ناتجة عن الفشل في تحقيق الهدف المالي, و ينعكس الخطر عدم اليقين بشأن أسعار الصرف الأجنبي وأسعار الفائدة ، أسعار السلع ، أسعار الأسهم ، جودة الائتمان ، السيولة ، وحصول المنظمة على التمويل. هذه المخاطر المالية ليست بالضرورة مستقلة عن بعضها البعض. فَغالباً ما تكون أسعار الصرف وأسعار الفائدة مرتبط بقوة وهذا الترابط يجب أن يكون يتم التعرف عليها عند تصميم المديرين لأنظمة إدارة المخاطر(2008:5 Woods &, Dowd,). تستوجب إدارة المخاطر المالية القيام بالأنشطة الخاصة بتحديد المخاطر التي تتعرض لها المنشأة، وقياسها ، والتعامل مع مسبباتها، والآثار المترتبة عليها يذكر ان الغرض الرئيسي لإدارة المخاطر المالية يتمثل في تمكين المنشأة من التطور وتحقيق أهدافها بشكل أكثر فعالية وكفاءة (سفيان و بدر الدين ,22:2019). إن إدارة المخاطر المالية أصبحت تمثل مجال متخصصا يشمل مجموعة من المقاييس والإجراءات التي تربط بين كل من العائد والخطر المرتبط به، ويؤكد أن الخطر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في حد ذاته لا يمكن تخفيضه بالعمليات الحسابية، وأن المعلومات وبعد الدراسة تمثل عناصر جوهرية ذات أهمية بالغة في عملية إدارة المخاطر المالية (سعيدة و كلثوم ,9:2017) فالمخاطر المالية تنجم عن إمكانية الخسائر الناتجة عن الفشل في تحقيق الهدف المالي الذي يعكس خطر عدم اليقين بشأن أسعار صرف العملات الأجنبية، أسعار الفائدة، أسعار السلع، أسعار الأسهم، جودة الائتمان والسيولة (مريم و نور الدين ,439:2021). فإدارة المخاطر عبارة عن منهج أو سلوك علمي لكيفية التعامل مع المخاطر البحتة عن طريق توقع الخسائر العارضة المحتملة وتنفيذ إجراءات من شانها أن تقلل إمكانية حدوث الخسارة أو الأثر المالي للخسائر التي تقع إلى الحد الأدن (احمد و عيسى ,4:2018). وقد أشار(بلغيت و ابراهيمي ,80:2004) إلى مفهوم الخطر هو الخسارة المحتملة في الدخل أو الثورة نتيجة وقوع خطر معين " من خلال هذا فقد أُدخِل عنصر الاحتمال في وقوع الخطر وليس عنصر عدم التأكد منه، وهذا ما سيسمح لنا من استخدام أسلوب القياس الكمي للخطر. ادارة المخاطر المالية هي عملية التعامل مع حالات عدم اليقين الناجمة عن الاسواق المالية ,والتي تحتوي على تقييم المخاطر المالية التي تواجهها المنظمة . كذلك تستوجب إدارة المخاطر المالية اتخاذ قرارات تنظيمية حول المخاطر المحتملة التي تكون مقبولة في مقابل تلك التي ليست كذلك (Horcher, 2005:3).

ويركز مفهوم إدارة المخاطر على مجموعة من الأساليب العليمة التي يجب اخذها في الحسبان لحظة إتخاذ القرار لمواجه اي خطر وذلك في سبيل منع أو تقليل المخاطر المادية المتوقعة، ومن ثم الحد من مشكلة عدم التأكد , كما يستند هذا المفهوم على خفض التكاليف المصاحبة للخطر . كذلك يشير مفهوم ادارة المخاطر المالية إلى العلاقة بين العائد المطلوب على الاستثمار وبين المخاطر التي تلازم هذا الاستثمار، في سبيل توظيف هذه العلاقة بما يؤدي بالنتيجة الى تعظيم قيمة ذلك الاستثمار من وجهة نظر اصحابه , ويشير مفهوم ادارة المخاطر أيضا على انهُ ادارة الاحداث التي لا يمكن التنبؤ بها، والتي قد يترتب عليها خسائر محتملة الحدوث في المنظمة، في حالة لم يتم التعامل معها بشكلٍ مناسب (عيساوي و لخضر ,2014 : 155). وتعدُ إدارة المخاطر تنظيم متكامل يهدف إلى مجابهة المخاطر بأفضل الوسائل وأقل التكاليف وذلك عن طريق اكتشاف الخطر وتحليله وقياسه وتحديد وسبل مواجهته مع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اختيار أنسب تلك السبل في سبيل الوصول الى الهدف المطلوب (لطيفة،27:2011), كذلك يُشير مفهوم إدارة المخاطر المالية الى القيام بالفعاليات الخاصة بتحديد المخاطر التي تتعرض لها المنظمة، وقياسها، والتعامل مع مسبباتها، والنتائج المترتبة عليها، وأن الهدف الرئيسي لإدارة المخاطر المالية يتمثل في تمكين المنظمة من التقدم والوصول الى اهدافها بصورة أكثر فعالية وكفاءة. إن مفهوم إدارة المخاطر المالية يعني استخدام أساليب التحليل فالمخاطر المالية تنجم عن إمكانية الخسائر الناتجة عن أن ادارة المخاطر المالية لا تعني التخلص منها، لأن التخلص من الخطر يعني التخلص من العائد المتوقع، أما ادارة المخاطر المالية، فإنها تعني استخدام الأدوات المناسبة لتقليل الخسائر المحتملة، وهي تستوجب تعظيم القيمة السوقية للعوائد المتوقعة في ضوء درجة المخاطر التي يمكن تحميلها ، أو المصاحبة لهذه العوائد المتوقعة، وبمراجعة المفاهيم (سفيان, بدر الدين ,23:2019). ومن مفاهيم ادارة المخاطر الماليةُ أنها العلاقة بين العائد المطلوب على الاستثمار وبين المخاطر التي تكون مصاحبة لهذا النوع من الاستثمار والمقصود بذلك توظيف هذه العلاقة بما يؤدي إلى تعظيم قيمة ذلك الاستثمار من وجهة نظر اصحابه (سهام و لخضر ,155:2014) .تواجه المنظمات المالية في الوقت الحاضر العديد من المخاطر المالية قد تكون مقبولة في النطاق المسموح به، ولكن في حالة تفاقم هذه المخاطر لتتخطى هذا النطاق لتمثل اشكالية تستوجب وجوب التعامل معها بمنظور وظيفي يطلق عليه الان منظور إدارة المخاطر المالية, الذي احتل مكان الصدارة في القرن الحادي والعشرين والذي يصاحب تداعيات وافرازات العولمة والمعلوماتية وغيرها من التحديات المستجدة.

ويشير الباحث إلى مفهوم ادارة المخاطر المالية إلى إنها عملية وضع الاليات والوسائل العلمية المتوفرة التي سوف تستخدمها المنظمة لمواجهة جميع التقلبات والتغيرات التي سوف تواجهها المنظمة والسعي لتقليل أضرارها السلبية بالقدر المتاح لكي تتحقق أغلب اهداف المنظمة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانياً: الاستدامة المالية (نشأتها ومفهومها):

ان مصطلح الاستدامة المالية هو احد المصطلحات المستخدمة في السياسات المالية ولا يوجد اجماع على مفهوم محدد لهذ المصطلح . فمفهوم الاستدامة لغوياً : وتعني القدرة على البقاء والاستمرار . (محمد و حسين , 148:2016) ويرجع اصل كلمة استدامة الى اصول لاتينية من مصطلح up hold to وتعني الاسناد من الاسفل ,فالمجتمع يبدا تشيده من الاسفل بواسطة ساكنيه في الوقت الحالي والمستقبل حسب المفهوم الاغريقي (هلال واخرون , 2:2014) ,ويذكر بعض المختصين الى ان مصطلح الاستدامة يعود الى القرن التاسع عشر ,وانه ظهر في البداية في دراسات الغابات في المانيا حين بداء مراقبو الغابات في ادارة حصاد الاخشاب كمورد مستمر للاستخدام .وفي عام (1804) وصف الباحث الالماني المتخصص في الغابات (Georg Harig) الاستدامة بانها:(استخدام الغابات الى اقصى حد ممكن, ولكن بطريقة تفيد الاجيال القادمة مثل الجيل الحالي (عبد الحافظ و حسين,26:2019).لقد استحوذ مفهوم الاستدامة المالية العامة على اهتمام واسع لكونه يؤكد على العلاقة بين المالية العامة وأداء الاقتصاد الكلي. فضلاً عن أنه يركز على الإجراءات التي اتخذتها الحكومات من أجل تقليل درجة الاعتماد على الموارد الناضبة أو او الاتكال على المساعدات الخارجية، ومنح دور اكبر للموارد تنويع مصادر الدخل الذاتية بغية تخفيض العجز في الموازنة لتحقيق الاستدامة المالية. ويشير مفهوم الاستدامة المالية إلى الحالة المالية التي تكون فيها الحكومة لها القابلية في الاستمرار في سياسات الإنفاق والإيرادات الحالية في الأجل الطويل دون خفض الملاءة المالية لها أو التعرض لمخاطر الإفلاس أو عدم الوفاء بالتزاماتها المالية المستقبلية .وتأتي أهمية البحث من أن التحديات التي تواجه اغلب الدول النامية تتمثل بعدم استمرار تدفق مواردها المالية لتمويل الموازنة مما يخلق عجز فيها، لذا البد من اتخاذ التدابير اللازمة من أجل تحقيق الموائمة بين الإيرادات العامة والنفقات العامة في الأجلين المتوسط والطويل لتحقيق المزيج الأمثل بينها، ودون أن يحد من قدرتها على الاستمرار بالإنفاق بخاصة السلع والخدمات ذات الأهمية والأولوية في إشباع حاجات السكان وتزداد الأهمية في الدول الريعية لكون مصادرها غير مستقرة في السوق العالمية وارتفاع منسوب الانكشاف في اقتصاداتها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السياسة النقدية , اعتمد اول تعريف للاستدامة كما طرح في المؤتمر العالمي للتنمية والبيئة الذي وضعته (WCED)في ١٩٨٧, (بأنها توفير لحاجات المجتمع في الحاضر من دون التأثر على الأجيال القادمة في توفير حاجاتهم المستقبلة. اي ان استخدام الموارد الطبيعية المختلفة بطريقة لا تقلل منها ولا تقلل من فائدتها المتجددة للأجيال القادمة من اجل توفير الحماية لخزين الموارد الطبيعية القابلة للاستهلاك كالطاقة والمياه والكائنات) ,بشكل عام تشير الاستدامة إلى قدرة المؤسسة على الحفاظ على المؤسسة او الشركة ماليا على المدى الطويل، حيث يتم تعريفها لدى المؤسسة غير الربحية بأنها التي تستخدم فائض الإيرادات للوصول لأهدافها بدالا" من ان توزع كأرباح وذلك بالاعتماد على هيكل الأعمال وهيكل الإيرادات والنفقات وأهداف المنظمة او المؤسسة، اي إنه يعكس مدى المرونة في ارجاع تخصيص الأصول استجابة للفرص والتحديات التي تواجهها المؤسسة. بما يعود على المؤسسة او المنظمة بعوائد مالية مناسبة تساعدها في ايفاء بالتزاماتها. وكذلك يشار الى الاستدامة (بانها القدرة المالية التي تتيح للمؤسسة القدرة على الاستفادة من الفرص ومجابهة التهديدات الغير المتوقعة مع المحافظة على العمليات العامة للمنظمة. (Padilla and others ,2012 :4) . وفي الواقع انه لا يوجد تعريف متفق علية لمفهوم" الاستدامة " وبالتالي الاستدامة المالية ,فقد يختلف من حقل علمي لأخر وفق للأيديولوجيات والسياق البيئي والمجتمعي. .وبالتالي نجد الاستدامة تتضمن معنى البقاء والاستمرارية مع المتغيرات المحيطة مع ضمان جودة الاداة والمخرجات ,كما انها تعبر عن انسيابية العمل في المؤسسة وقدرتها على التكيف السريع مع الظروف المختلفة, من خلال استراتيجيات مبكرة فعالة. ولزيادة الاطلاع اكثر في فهم واضح وشامل على مفهوم الاستدامة فان هناك مفاهيم عديدة تطرقت الى الاستدامة المالية منها. هي الامكانية المالية التي تعطي المؤسسة القدرة على انتهاز الفرص والتأقلم مع التهديدات غير المتوقعة مع الحفاظ على العمليات العامة للمنظمة(ابراهيم ,296:2020) وتعرف الاستدامة بانها حلول منطقية لضمان استمرارية العيش من جيل إلى آخر، إذ تتطلب أن يعمل بالتناسب مع الزيادة السكانية، وأن يستند إلى منطق التوزيع العادل، وتطوير نوعية الحياة، وذلك بالتوازي مع عملية التطوير والنمو الاقتصادي، دون الحاق الضرر بالموارد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الطبيعية والبيئية. وبهذه الصيغة تكون التنمية موجهة لفائدة المجتمع مع الأخذ بعين الاعتبار النظر بحاجات وحقوق الأجيال القادمة، وهذا ما يمنحها سبغة الاستدامة.(زرزور, مصطفى ,424:2021) . وينظر الأشخاص المختلفون إلى الاستدامة بطرق مختلفة ، وهذا أمر صعب للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن هذه المسألة. المنظمات الملتزمة بالكسب الربح لا يأخذ في الاعتبار سوى الاستدامة المالية ، دون الأخذ بعين الاعتبار المؤسساتية والاجتماعية والقضايا البيئية. من ناحية أخرى ، فإن المنظمات التي تشارك في التنمية تعلق قيمة أعلى على الاستدامة. ولذلك فان مفهوم الاستدامة يعد كتطوير يلبي حاجة الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة (Sharma,2008:24). والاستدامة المالية هي قدرة مؤسسة التمويل الأصغر على تغطية جميع تكاليفها من خلال الفائدة وإيرادات أخرى يدفعها عملاؤها (Kathomi and others,2017:153) . يمكننا القول ان الاستدامة المالية هي قدرة المنظمة على الحصول على الإيرادات (المنح أو غير ذلك) من أجل استدامة العمليات الإنتاجية (المشاريع) بمعدل ثابت أو متزايد من أجل الإنتاج النتائج (إنجاز المهمة أو الأهداف أو الأهداف). بمعنى آخر، الهدف المركزي هو النتائج ترغب المنظمة في تحقيقه. والوسائل لتحقيق هذه النتائج هو القدرة على جمع الأموال التي تجعل من الممكن تنفيذ المشاريع و الأنشطة التي تقودنا إلى هذا الهدف (León ,2001:11).

كذلك يشير مفهوم الاستدامة المالية بانها "الحالة التي من خلالها يتمكن المقترض ومن دون تقصير ان يستمر في خدمة ديونه من دون ان يحتاج الى ايحاد تغير جوهري في حجم الانفاق والايراد في المستقبل(Alvarado and others ,2004: 6). ان الاستدامة المالية (هي القدرة على المحافظة على الوضع المالي الحالي من دون لحاجة الى القيام باي تعديل في سياسة الضرائب او الانفاق في سبيل ضمان الملاءة على نحو المحدد في قيود ميزانية القيمة الحالية(مهودر, 31:2021).، وتشير الاستدامة المالية الى العلاقة بين متطلبات التنمية و اوضاع البيئة والتي تتطلب البحث عن اجود السبل لضمان استمرارية عمليات التنمية وتطورها من جانب وحيوية النظم البيئية وكفاتها من ناحية اخرى (العرموطي ,12:2013) ومن مفاهيم الاستدامة بانها الموازنة بين الأهداف قصيرة الأجل وطويلة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأجل، من خلال قياس الأداء الاقتصادي بالمؤشرات المالية التقليدية، والإداء الاجتماعي بتحقيق سلامة وأمان العاملين ، والإداء البيئي بتأثير أنشطة المنشأة على البيئة.(عبد الحميد,57:2019) وكذلك من مفاهيم الاستدامة المالية انها القدرة المالية التي تتيح للمؤسسة الحافز على انتهاز الفرص والاستجابة للتهديدات والتحديات الغير متوقعة مع الحفاظ على العمليات العامة للمنظمة (Padilla and others 2012:2,). يذهب العديد من المختصين ان مفهوم الاستدامة المالية بصورة عامة ينطوي على تحقيق مبدأ الملاءة (Solvency) والسيولة المالية (Liquidity) فالملاءة تشير الى قدرة وامكانية الدولة على الايفاء بالتزاماتها المالية في جميع الاوقات ، أما السيولة فهي تشير الى وجود موارد مالية لتلبية الالتزامات المالية حال استحقاقها (بانافع و علي , 2016: 80). كذلك يشير مفهوم الاستدامة الى استخدام الموارد بشكل وطريقة تحافظ عليها وتمنع استهلاكها ونفادها على المدى الطويل ,مع استمرار المنظمة وريادتها في تقديم خدماتها والحفاظ على حق الاجيال المستقبلية . وعلى هذا الشكل عبرت الكثير من الدراسات عن الاستدامة المالية بأشكال متعددة تدور حول هدف البقاء على قيد الحياة ,في ظل سوق تنافسية كما تكاد تجمع على ان الاستدامة المالية هي تغطية التكاليف الحالية , والاستثمار المضمون في الاصول والموارد المستقبلية . ويرى الباحث ان مفهوم الاستدامة المالية يشير الى كيفية استفادة المنظمة او المؤسسة المالية من مواردها المتاحة بصورة مثلى ,على ان لا يكون ذلك على حساب التزاماتها المستقبلية .

ثالثاً: الجانب العملي

1-التحليل الوصفي لمتغير ادارة المخاطر المالية

باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) تم الحصول على تحليل المتوسط الحسابي كمؤشر للنزعة المركزية للبيانات، كما تم تحليل الانحراف المعياري كمؤشر لمدى تشتت البيانات ويستعرض الجدول (1) ادناه النتائج التي تم التوصل اليها.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (1) التحليل الوصفي لمتغير ادارة المخاطر المالية

البعد	الفقرة	Mean	Std. Deviation
فهم المخاطر	UR1	3.0435	0.77315
	UR2	3.2261	0.73811
	UR3	2.9565	0.60955
	UR4	3.0261	0.52446
	UR	3.06305	0.661318
تعريف المخاطر	DR1	3.0630	0.75716
	DR2	2.9826	0.75117
	DR3	3.0957	0.68450
	DR4	2.9391	0.60879
	DR	3.0201	0.700405
تقيم المخاطر	RA1	3.0000	0.55963
	RA2	3.0043	0.71787
	RA3	3.0348	0.60405
	RA4	3.0522	0.64142
	RA	3.022825	0.630743
مراقبة المخاطر	RC1	3.0261	0.72446
	RC2	3.1130	0.62664
	RC3	3.0565	0.74048
	RC4	3.0522	0.59899
	RC	3.06195	0.672643
ادارة المخاطر المالية		3.041981	0.666277

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS v.24.

تشير النتائج التي عرضها الجدول (1) إلى أن قيم الوسط الحسابي لجميع فقرات الأبعاد تتجاوز الوسط الفرضي لمقياس ليكرت الخماسي والذي يبلغ (٣)، وهذا يشير إلى قوة انتشار هذا المتغير في المنظمة المبحوثة، كذلك فإن النتائج أظهرت انخفاض الانحراف المعياري مما يشير إلى تجانس واتساق الاستجابات.

استناداً إلى نتائج التحليل الوصفي الخاصة بمتغير إدارة المخاطر المالية، فإن الجدول (2) يعرض الأهمية الترتيبية لأبعاد هذا المتغير بالاعتماد على قيم المتوسط الحسابي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (2) الأهمية الترتيبية لأبعاد متغير ادارة المخاطر المالية

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	الاهمية الترتيبية
فهم المخاطر	3.06305	0.661318	الاول
تعريف المخاطر	3.0201	0.700405	الرابع
تقيم المخاطر	3.022825	0.630743	الثالث
مراقبة المخاطر	3.06195	0.672643	الثاني

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS v.24

يستعرض الحلول (2) الأهمية الترتيبية لأبعاد متغير ادارة المخاطر المالية، إذ احتل بعد (فهم المخاطر) المرتبة الأولى وهذا يدل على كونه البعد الأكثر انتشاراً في المنظمة المبحوثة، في حين حلَ بعد (تعريف المخاطر) المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية الترتيبية.

2-التحليل الوصفي لمتغير الاستدامة المالية

باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) تم الحصول على تحليل المتوسط الحسابي كمؤشر للنزعة المركزية للبيانات، كما تم تحليل الانحراف المعياري كمؤشر لمدى تشتت البيانات ويستعرض الجدول(3) ادناه النتائج التي تم التوصل اليها.

جدول (3) التحليل الوصفي لمتغير الاستدامة المالية

البعد	الفقرة	Mean	Std. Deviation
البعد الاجتماعي	SD1	3.0261	0.74577
	SD2	3.2957	0.52813
	SD3	2.9043	0.84688
	SD4	3.0957	0.61587
	SD	3.08045	0.684163
البعد الاقتصادي	ED1	3.2348	0.65188
	ED2	3.0522	0.53047
	ED3	2.9304	0.58228
	ED4	3.2000	0.53686
	ED	3.10435	0.575373
البعد البيني	ND1	3.1652	0.74907
	ND2	3.1043	0.88673
	ND3	3.1478	0.97162

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

البعد	الفقرة	Mean	Std. Deviation
	ND4	2.8696	0.57370
	ND	3.071725	0.79528
البعد الحوكمي	GD1	3.0522	0.58354
	GD2	3.0435	0.56624
	GD3	3.3043	0.42956
	GD4	2.9043	0.64688
	GD	3.076075	0.556555
الاستدامة المالية	SF	3.08315	0.652843

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS v.24

تشير النتائج التي عرضها الجدول (3) إلى أن قيم الوسط الحسابي لجميع فقرات الأبعاد تتجاوز الوسط الفرضي لمقياس ليكرت الخماسي والذي يبلغ (٣)، وهذا يشير إلى قوة انتشار هذا المتغير في المنظمة المبحوثة، كذلك فإن النتائج أظهرت انخفاض الانحراف المعياري مما يشير إلى تجانس واتساق الاستجابات.

استناداً إلى نتائج التحليل الوصفي الخاصة بمتغير الاستدامة المالية، فإن الجدول (4) يعرض الأهمية الترتيبية لأبعاد هذا المتغير بالاعتماد على قيم المتوسط الحسابي.

جدول (4) الأهمية الترتيبية لأبعاد متغير الاستدامة المالية

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	الاهمية الترتيبية
البعد الاجتماعي	3.08045	0.684163	الثاني
البعد الاقتصادي	3.10435	0.575373	الاول
البعد البيئي	3.071725	0.79528	الرابع
البعد الحوكمي	3.076075	0.556555	الثالث

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS v.24

يستعرض الجدول(4) الأهمية الترتيبية لأبعاد متغير الاستدامة المالية، إذ احتل (البعد الاقتصادي) المرتبة الأولى وهذا يدل على كونه البعد الأكثر انتشاراً في المنظمة المبحوثة، في حين حل (البعد البيئي) في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية الترتيبية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاستنتاجات:

1-فرضت الأوضاع والتغيرات العامة المتسارعة على المستثمرين ضرورة وضع خطة لإدارة المخاطر قائمة على التوقع والتنبؤ الجيد بالخطر ،تحديد نوع وطبيعة الخطر.

2-بناءً على نتائج البحث يجب الاعتماد أكثر على إدارة المخاطر المالية في تجسيد الوضعية المالية للمستثمر .وهذا ما يدل على إن نسبة أكبر من المخاطرة تؤدي إلى خفض الرفع المالي وبالتالي يؤثر على الأداء المالي للمستثمر

3-إن الاستعمال الجيد لإدارة المخاطر المالية في تجسيد الهيكل المالي للمستثمر يحقق عوائداً جيدة تساعده في تحسين وزيادة ارباحه.

4- أن استخدام المستثمرين للاستدامة المالية بات ضرورياً من اجل استدامة النمو ، ألأنها تشكل في نفس الوقت تحدياً لارتباطه بعوامل عدة داخلية وخارجية.

5-أصبحت استدامة السياسة المالية من أكثر المواضيع جدال لأنها تعبُر عن التحديات المستقبلية التي يمكن أن تواجهها المنظمة نتيجة لتصاعد مستويات المخاطر والمنافسة الشديدة

6 - أن تحقيق الاستدامة المالية مرتبط بالقدرة على سداد الديون والمرتبط بنوعية الإيرادات ونفقات المنظمة في الحاضر والمستقبل .

7. أن الشرط الأساسي لضمان استدامة المالية يتمثل في تقييم مدى قدرة المنظمة على الاستمرار في تنفيذ الأولويات التي حددتها مالية المنظمة وتمويل مصروفاتها المختلفة دون التعرض لحالات التعثر المالي والعجز عن السداد.

التوصيات

1-تطوير مختلف الأساليب والإجراءات المتخذة في إدارة المخاطر من خلال بنائها على قاعدة تكنولوجية جيدة تعتمد على مختلف نظم المعلومات المتطورة ،وكذا على أحدث التعامل مع مختلف المخاطر. البرامج المستعملة للتوقع والتنبؤ بالخطر، بشكل ينعكس مباشرة على فعالية أعلى في ادارة المخاطر.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

2- تتطلب إدارة المخاطر الفعالة ضرورة تنمية ثقافة الإحساس بالمخاطر لدى المستثمرين و قيم ومعتقدات المستثمرين , الاستعداد والقابلية لتحمل مختلف الظروف لمواجهتها ،أي غرس ثقافة إدارة الخطر للمستثمر.

3-من المفيد تحديد أهداف واضحة للإدارة المالية في المؤسسة فيما يتعلق بالاستثمار والتمويل حيث يساعد ذلك في انتقاء مؤشرات تقييم أداء الإدارة المالية والحكم على مدى نجاحها في تحقيق الأهداف المرسومة لها.

4-على الإدارة المالية أن تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات المالية المستقبلية حتى لا تؤدي الإختيارات الحالية إلى التأثير على خيارات التمويل في المستقبل.

5-الإفصاح عن مواضيع الاستدامة من السوق للعمل في إطار الشفافية من خلال عرض المعلومات المالية وغير المالية في التقارير السنوية المنشورة وبيان مساهمتها في حماية البيئة وتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية يساعدها في تعزيز ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة الأكبر وهم المجتمع.

6- تطوير مختلف الأساليب والإجراءات المتخذة في إدارة المخاطر من خلال بنائها على قاعدة تكنولوجية جيدة تعتمد على مختلف نظم المعلومات المتطورة ،وكذا على أحدث التعامل مع مختلف المخاطر. البرامج المستعملة للتوقع والتنبؤ بالخطر، بشكل ينعكس مباشرة على فعالية أعلى.

7-بسبب طبيعة عمل المستثمرين والمخاطر العديدة التي يتعرضون لها والدور الذي يلعبونه في تحريك الاقتصاد ازدادت الحاجة من قبل المستثمرين و الجمهور لتطبيق معاير وابعاد الاستدامة المالية (البيئية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، الحوكمة) بهدف الوصول الى تحقيق اهداف المنظمة.

8 -تطبيق الاستدامة المالية من قبل المستثمرين في إطار الشفافية من خلال عرض المعلومات المالية وغير المالية في التقارير السنوية المنشورة وبيان مساهمتها في حماية البيئة وتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية يساعدها في تعزيز ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة الأكبر وهم المجتمع.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المصادر العربية

1- بن زيد فتحي, محاضرات في مقايس ادارة المخاطر , جامعة محمد الامين دباغين- سطيف٢, مطبوعة جامعية, ٢٠٢٠.

2- عبدلي لطيفة، دور ومكانة ادارة المخاطر في المؤسسة الاقتصادية، مذكرة ماجستير، تخصص ادارة الافراد وحوكمت الشركات، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ٢٠١٢.

3- كلاش مريم, بهلول نور الدين, دور ادارة المخاطر المالية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية –دراسة حالة مجمع صيدال-, مجلة الاستراتيجية والتنمية , المجلد:١١ /العـــدد: ٠٣ - خاص ، ٢٠٢١.

4-عيساوي سهام, مرغاد لخضر, استخدام المشتقات المالية في ادارة المخاطر المالية, ابحاث اقتصادية وادارية, العدد الخامس عشر جوان ٢٠١٤ .

5-أمال كوشي, استراتيجية ادارة المخاطر المالية في المؤسسة الاقتصادية –دراسة حالة مؤسسة مطاحن سيدي رغيس –جامعة ام البواقي, لنيل شهادة ماستر اكاديمي, ٢٠١٤ .

6-مداني بن بلغيث, عبد الله إبراهيمي, تسير الخطر في المؤسسة –تحدي جديد مجلة الباحث - عدد ٠٣، ٢٠٠٤.

7-بلعزوز بن علي, استراتيجيات إدارة المخاطر في المعاملات المالية, مجلة الباحث - عدد ٠٧ / ٢٠٠٩-٢٠١٠.

8-بوبكري مبروكة و جحا فوزية, أساليب إدارة مخاطر أسعار الفائـــــدة - دراسة حالة البنك المركزي الأردني - لمفترة ما بين (٢٠١٥ – ٢٠١٨), مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص: مالية المؤسسة, جامعة أحمد دراية ادرار كمية العموم الاقتصادية والتجارية وعموم التسيير قسم: عموم التجارية, الجزائر,٢٠١٩.

9-بن خريص سفيان, لغيوني بدرالدين, دور التحليل المالي في إدارة المخاطر المالية - دراسة حالت مؤسسة مطاحن الحضنة بالمسيلة, لنيل شهادة ماستر أكاديمي, جامعة محمد بوضياف / المسيلة,٢٠١٩.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

10- بن خالق سعيدة, لفقير كلثوم , دور ادارة المخاطر المالية في تحسين الاداء المالي للمؤسسة الاقتصادية (دراسة حالة ايباش للأشغال العامة ٢٠١٤-٢٠١٣-٢٠١٥),مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر ,جامعة احمد دراية ادارار- الجزائر, ٢٠١٧.
11- تومين أحمد ,مكاوي عيسى, إدارة المخاطر المالية في مؤسسات التأمين -دراسة حالة الشركة الجزائرية للتأمينات (CAAT)-, مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم التسيير, جامعة اكلي محند اولحاج, الجزائر , ٢٠١٨.
12-عمر هشام محمد، عماد حسن حسين ، متطلبات تحقيق الاستدامة المالية في العراق، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٥٥ ، بغداد ، العراق ، ٢٠١٦.
13- ميسون محي هلال ,خوله هادي مهدي , خوله كريم كوثر , الاستدامة في العمارة بحث في دور استراتيجيات التصميم المستدام في تقليل التأثيرات على البيئة العمرانية, مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي الثالث عشر, ٢٣-٢٥ ديسمبر 2014 .
14- هويدة إسماعيل إبراهيم , دور المحفظة الاستثمارية في تحقيق الاستدامة المالية للبنك المركزي العراقي للمدة (٢٠٠٨-٢٠١٨), جامعة تكريت/ كلية الإدارة والاقتصاد/ مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية/ المجلد (١٦)العدد (٥٢)ج٣ /2020.
15- براهيمي زرزور, زرفاوي مصطفى, تكييف أهداف التنمية المستدامة وانعكاسات جائحة كورونا (COVID-١٩) , مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الاعمال, المجلد ٠٤ العدد ٠١ –جوان 2021.
16- وحيد عبد الرحمن بانافع, عبد العزيز عبد المجيد علي, تقييم الاستدامة المالية في المملكة العربية السعودية, بحوث اقتصادية عربية, العددان ٧٤ - ٧٥ /ربيـع - صيف 2016: 183.
17- احمد محمد مهودر, قياس وتحليل الاستدامة المالية للاقتصاد العراقي للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٨,مجلة كلية التـراث الجامعة , العدد(٣١),20اب,2021.
18- احمد عدنان العرموطي, اثر محاسبة الاستدامة على تقارير الابداع المالي في الشركات الصناعية المساهمة الاردنية المدرجة في بورصة عمان ,دراسة ماجستير جامعة الشرق الأوسط ,2013.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

19- شريف محمد محمود عبدالحميد, دراسة تحليلية لإبعاد أداء استدامة الشركات ودورها في التأثير على مستوى الاحتفاظ بالنقدية, مجلة الدراسات المالية و التجارية, العدد الثالث – 57:2019 جامعة القاهرة.

20-وحيد عبد الرحمن بانافع ، عبد العزيز عبد المجيد علي، تقييم الاستدامة المالية ، مجلة بحوث اقتصادية عربية ، العددان ٧٤ ، ٧٥ ، المملكة العربية السعودية ،2016.

المصادر الانكليزية

1. Charles Tapiero, risk and financial management mathematical and computational methods, 2004 john wiley & sons, ltd isbn: 0-470-84908-8.
2. karen a. Horcher, essentials of financial risk management, (john wiley & sons ltd, canada, 2005), p3.
3. Margaret Woods And Kevin Dowd, financial risk management for management accountants, management accounting guideline, 2008 by the society of management accountants of canada (cma canada), the american institute of certified public accountants, inc. (aicpa) and the chartered institute of management accountants (cima).
4. Galiya Jaxybekova; Aliya Nurgaliyeva; Azhar Nurmagambetova; Nazira Gumar; Altynai Asanova ,Liquidity risk evaluation evaluación de riesgo de liquidez, vol. 39 (number 16) year 2018 • page 41.
5. Alvarado, Carlos Diza & lzquierdo , alejandro and panizza, ugo, fiscal sustainability in emerging market countries with an application to ecuador, inter-american development bank felipe herrera library,2004.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

6. Padilla, lynette staplefoote, kristy gonzalez morgant, financial sustainability for nonprofit organizations, rand nonprofits, 2012:2.
7. León, patricia, four pillars of financial sustainability resources for success series volume, 2001.
8. Sharma, Puspa Raj, financial sustainability of selected mfis of nepal. The journal of nepalese business studies, 2008.
9- Kathomi, Ann, Maina, Kimani E And Kariuki, Samuel, Interest Rate regulation and sustainability of microfinance institutions in nairobi county, kenya, international academic journal of human resource and business administration, vol.2, no.3,2017.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أمكانية تطبيق التوأمة الرقمية لتحسين الأداء التنظيمي

The possibility of applying digital twinning to improve organizational performance

أ.م.د. ناتاليا احمد القصير
الباحث عماد عباس أرحيم
جامعة الكوفة/ كلية الإدارة والاقتصاد

Assoc. Prof. Dr. Natalia Ahmed Qusayr
Researcher Imad Abbas Arhim
University of Kufa / College of Administration and Economics

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20395

المستخلص

سعى البحث الحالي إلى دراسة أمكانية تطبيق التوأمة الرقمية في الشَركة المبحوثة ودورها في تحسين الأداء التنظيمي. وبالاعتماد على طريقة العينة الطبقية العشوائية تم استطلاع أراء عينة من الموظفين في شركة نَفط مِيسان.

اعتمد البحث المنهج التحليلي الوصفي من خلال تقديم إيضاحاً فكريا لمتغيري البحث ومن ثم تم تصميم استمارة استبيان لجمع المعلومات اللازمة عن متغيرات البحث الرئيسة والفرعية, كان حجم مجتمع الدراسة(٥٩٣٠) موظفاً في كافة تشكيلات الشركة المبحوثة, وعلى ضوء ذلك تم توزيع (٣٧٥) استمارة استبيان وبعد فرز وتدقيق الاستمارات كانت المسترجعة بالغ عددها (٣٦٥) استبانة تبين إن عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي هي(٣٦٢) استمارة, وتم إجراء التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامجي (Smart PLS v.3.3.2,SPSS v.26). وبسبب محدودية الدراسات التي حاولت تحديد ومعرفة طبيعة العلاقة بين المتغيرين(التوأمة الرقمية والأداء التنظيمي), من الممكن أن يكون هذا البحث كفيل بمعالجة مشكلة تؤثر بصورة مباشرة على قطاع النفط وتؤدي إلى أضعاف مساهمته في تحسين الوضع الاقتصادي للبلد . ولقد أظهرت النتائج وجود علاقتي ارتباط وتأثير بين متغيري الدراسة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(التوأمة الرقمية والأداء التنظيمي),مع وجود ضرورة للأخذ بنظر الاعتبار تأثير هذه المتغيرات عند وضع الخطط الإستراتيجية للشركات النفطية قيد الدراسة ,للنهوض بواقعها واللحاق بالقطاع النفطي العالمي, مع أمكانية تعميم النتائج على البنية التنظيمية للمنظمات الأخرى مع ضرورة مراعاة خصوصية المنظمات. لذا أوصى بضرورة تكوين بنية قادرة على النهوض بواقع الشركات النفطية العراقية التي تعاني من سوء الأداء التنظيمي , ويتجلى ذلك من خلال دعم التوأمة الرقمية بكافة أبعاده من أجل تحسين وتطوير الأداء التنظيمي .

المُصطلحات الرئيسية : التوأمة الرقمية - الأداء التنظيمي - شركة نفط ميسان

Abstract

The current research sought to study the possibility of applying digital twinning in the researched company and its role in improving the organizational performance. Relying on the stratified random sampling method, the opinions of a sample of employees at the Missan Oil Company were surveyed.

The research adopted the descriptive analytical approach by providing intellectual clarification of the research variables, and then a questionnaire form was designed to collect the necessary information about the main and secondary research variables. The size of the study population was (5930) employees in all the formations of the company investigated, and in light of that, (375) questionnaires were distributed. After sorting and checking the questionnaires, the number of questionnaires retrieved was (365). It was found that the number of questionnaires suitable for statistical analysis was (362). Statistical analysis of the data was presented using the programs (Smart PLS v.3.3.2, SPSS v.26). Due to the limited studies that attempted to determine and know the nature of the

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

relationship between the two variables (digital twinning and organizational performance), it is possible to say that research will be sufficient to address a problem that directly affects the oil sector and leads to a weakening of its contribution to improving the economic situation of the country. The results showed the existence of two correlations and influences between the two variables of the study (digital twinning and organizational performance), with the need to take into account the impact of these variables when developing strategic plans for the oil companies under study, to advance their reality and catch up with the global oil sector, with the possibility of generalizing the results to the organizational structure of the organizations, taking into account the privacy of organizations. Therefore, the research recommended the necessity of creating a structure capable of improving the situation of Iraqi oil companies that suffer from poor organizational performance, and this is evident through supporting digital twinning in all its dimensions in order to improve and develop organizational performance.
Keyterms: Digital Twinning-organizational performance-Maysan oil company.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة

المبحث الأول

المنهجية العلمية

أولاً: مشكلة البحث

يحقق قطاع النفط والغاز إيرادات تبلغ حوالي ٣,٣ تريليون دولار أمريكي سنويًا، مما يجعله أحد أكبر القطاعات في العالم من حيث القيمة الدولارية(Mcclay,2021:1). قدمت التكنولوجيا في مجالي النفط, والغاز قيمة هائلة من خلال كونها أداة فعالة في التقليل من المخاطر, وتحديدها بشكل أفضل، وتحديد أي تغييرات في العمليات المختلفة وإنشاء وإدارة جداول العمل القابلة للتنفيذ، وتحديد أي تغييرات في العمليات المختلفة, والاستجابة وفقًا للمتطلبات(Singh et al .2022:11). وتستخدم الشركات التقنيات الذكية في إنتاج النفط, والغاز إذ تحقق الكفاءة الاقتصادية وتعمل على تقليل فترات توقف العمل في آبار النفط، وتقليل خسائر النفط, والغاز أثناء الفصل، وتحسين إنتاج النفط بشكل كامل(Levaniuk,2022:20). بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكونالتوأمة الرقمية موردًا بالغ الأهمية لشركات النفط عندما يتعلق الأمر باستخراج الموارد(Brewer,2019:7).تستخدم شركة (BP) British Petroleum إحدى أكبر شركات النفط, والغاز في العالم، تقنية التوأمة الرقمية في العديد من مصانعها إذ تساعدهم في تحسين الإنتاج, والمراقبة عن بعد, والصيانة التنبؤية بأمان وتوفير الوقت في التحسين, والاختبار وكانت الفائدة الأبرز التي ساهمت بها التوأمة الرقمية لشركة BP هي زيادة إنتاج النفط والغاز بمقدار ٣٠,٠٠٠ برميل إضافي يوميًا على مستوى العالم (Singh et al .2022:11).

وعلى ضوء ذلك ينطلق الباحثان بتحديد مشكلة الدراسة الحالية بالتساؤل الرئيس التالي

إن عدم تطوير الأداء التنظيمي لشركات النفط في العراق عائد إلى عدم تبني التوأمة الرقمية؟

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفقاً لذلك تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية :

١. ماهيالتوأمة الرقمية وما هي أبعادها لدىالشركةالمبحوثة؟

٢. هل يمكن تطبيق التوأمة الرقمية في الشركة المبحوثة

٣. ما مدى اهتمام الشركة بالأداء التنظيمي من وجهة نظر الموظفين؟

٤. هل تسهم التوأمة الرقمية في تحسين الاداء التنظيمي في الشركة قيد البحث ؟

٥. هل توجد علاقة أرتباط بين التوأمة الرقمية و الاداء التنظيمي في الشركة قيد البحث ؟

ثانياً: أهمية البحث

١. استمدت الدراسة الحالية أهميتها كونها مساهمة جادة لرفد المكتبة العراقية بالأسس الفكرية والمعرفية من حيث تناولت التوأمة الرقميةDigital Twining

٢. تكمن الأهمية العملية للدراسة الحالية كونها مطبقة في واحده من أهم الشركات النفطية العامة في البلاد (شركة نفط ميسان) حيث يمكن إن تساعد هذه الدراسة الشركة المبحوثة في تحسين الأداء التنظيمي,والتي لم يتسنى الاطلاع على رسائل أو أطاريح على المستوى الوطن العربي والمحلي مطبقة في الشركات النفطية على حد علم الباحث .

٣. إحاطة المسؤولين في القطاع النفطي بما سيتوصل إليه البحث من استنتاجات وتوصيات, فضلا عن بيان أهمية متغيرات الدراسة من وجهة نظر الإفراد في الشركة المبحوثة.

ثالثاً: أهداف البحث

ربطاً بمشكلة الدراسة وتساؤلاتها يسعى الباحثين إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.التعرف على أهم المساهمات التي توصل إليها الباحثون بخصوص متغيرات الدراسة الحالية.

٢.استكشاف إمكانية تطبيق التوأمة الرقمية في لشركة المبحوثة والتغلب على التحديات التي تواجهها.

٣.توضيح أهمية متغيرات الدراسة (التوأمة الرقمية و الأداء التنظيمي) في شركة نفط ميسان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤.تسعى الدراسة لردم الفجوة المعرفية فيما يخص طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة (التوأمة الرقمية،الأداء التنظيمي).

٥.اختبار تأثير العلاقة بين التوأمة الرقمية على الأداء التنظيمي.

٦.تقديم عدد من التوصيات التي من شأنها تعزيز القاعدة المعرفية العربية بالتوأمة الرقمية

رابعاً: الفرضيات والأنموذج الفرضي

وفقاً للمخَطط الفِرضي للدراسة صُيغت الفرضيات الآتيةُ:

١-يرتبط متغير التوأمة الرقمية ارتباطاً طردياً دال إحصائيا بمتغير الأداء التنظيمي على المستوى الكلي للمتغيرينوينبثق عنها فرضيات فرعية هي :

أ. يرتبط بعد انترنيت الأشياء ارتباطاً معنويا بمتغير الأداء التنظيمي.

ب.يرتبط بعد التعلم الذاتي ارتباطاً معنويا بمتغير الأداء التنظيمي.

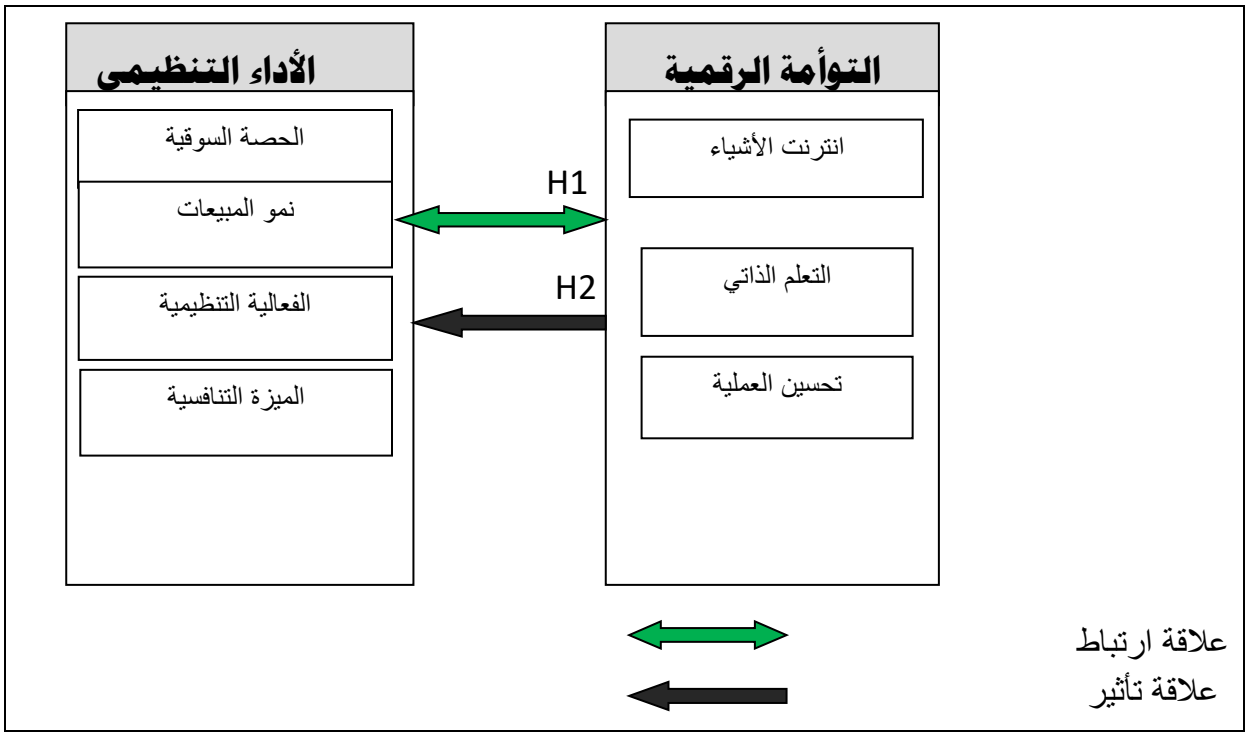
ت.يرتبط بعد تحسين العمليةارتباطاً معنويا بمتغير الأداء التنظيمي.

ث.يؤثر متغير التوأمة الرقمية تأثيرا معنوياً في المتغير المعتمد الأداء التنظيمي على المستوى الكلي للمتغيرين

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل(١)النموذج الفرضي



المصدر: من اعداد الباحثيين

خامساً: مجتمع وعينة البحث

تم اختيار شركة نفط ميسان ميداناً لتطبيق هذا البحث حيث كان مجتمع الدراسة لكل العاملين (٥٩٣٠) موظفاً, و وزعت (٣٧٥) استمارة استبيان وأسترجع (٢٦٥) منها وبعد عملية التفريق تبين أن (٣) استمارة غير صالحة للتحليل الإحصائي لتكون العينة النهاية هي (٣٦٢) فرداً ضمن العاملين في المستويات الإدارية .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثاني

المرتكزات الفكرية لمتغيرات البحث

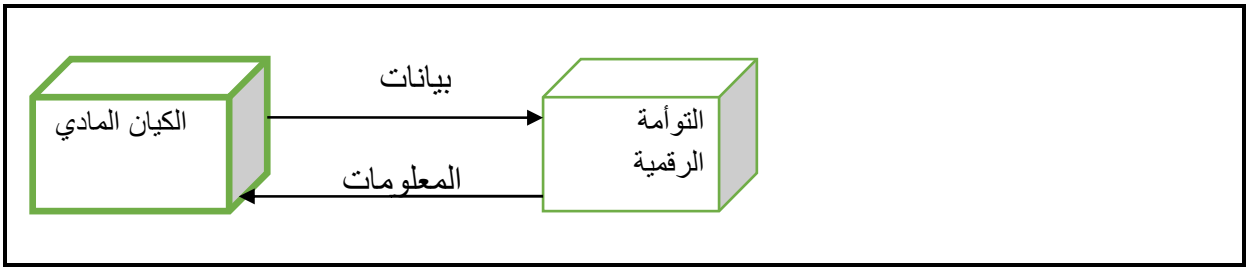
اولاً: مفهوم التوأمة الرقمية The concept of digital twining

التوأمة الرقمية Digital Twin (DT) هي تمثيل افتراضي للأصل المادي الذي يتم تمكينه من خلال البيانات وأجهزة المحاكاة للتنبؤ بالأصل ومراقبته والتحكم فيه وتحسينه في الوقت الفعلي لدعم عملية اتخاذ القرار طوال دورة حياة الأصل(Rasheed et al ,2020:19). وتعد التوأمة الرقمية مجموعة من مكونات المعلومات الافتراضية التي تصف بشكل كامل منتجًا ماديًا ما من المستوى الذري الجزئي إلى المستوى الهندسي الكلي(Grieves & Vickers ,2017:94).وتعد التوائم الرقمية عناصر حل جديدة تمكن المراقبة الرقمية المستمرة, والتحسين الوظيفي النشط الذي ينعكس لتحسين الأداء داخل المنظمات(Stark et al ,2019:1).من الجوانب الرئيسية للتوأمة الرقمية هو القدرة على توفير معلومات مختلفة بتنسيق موحد(Tomczyk et al,2022:93). إذ تعد التوأمة الرقمية أداة للرصد, والتحليل من خلال جمع البيانات من أجهزة الاستشعار الموجودة داخل الكيان المادي، ومن ثم استخدام هذه المعلومات لاتخاذ القرارات التي بدورها تساعد في تحسين الأداء وتساعد في تقليل المخاطر, والأخطاء والإخفاقات المكلفة للمنظمة (Soori et al,2023:5).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل (٢)التوأمة الرقمية و الكيان المادي



المصدر:من أعداد الباحث

ثانياً: أبعاد التوأمة الرقمية

تم قياس التوأمة الرقمية من خلال الاعتماد على مقياس دراسة كل من(Yitmen el al,2021)ويمكن توضيح الأبعاد على النحو الآتي:

١. انترنت الأشياءThe Internet of things

إنترنت الأشياء عبارة عن أشياء مادية تتكون من أجهزة استشعار، تمتلك القدرة على الاتصال بالانترنت والقدرة على معالجة المعلومات, وتتبادل البيانات مع الأجهزة, والأنظمة الأخرى عبر الشبكة (Pavlov,2022:5). يقوم إنترنت الأشياء بعملية جمع البيانات من التوأم المادي، وتكامل البيانات، ومشاركتها مع التوأمة الرقمية المقابلة.(Rathore et al ,2021: 32047). يوفر دمج تقنية التوأمة الرقمية مع إنترنت الأشياء للمنظمات إمكانات نمو, واسعة النطاق للبنية التحتية, و زيادة في منجاتها(Gopal et al,2023:1).أن الجمع بين إنترنت الأشياء, والتوأمة الرقمية يسمح للمنظمة بالحصول على رؤى واضحة حول كيفية استخدام العاملين للنظام, وتمكينهم من تحسين جدول الصيانة,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

واستخدام الموارد، والتنبؤ بشكل استباقي بأعطال المنتج المحتملة، وتجنب, وتقليل فترات توقف النظام, وفي نهاية المطاف، واتخاذ قرارات مستنيرة إلى جانب المعلومات (Madni et al.2019:9).

٢. التعلم الذاتي Self-education

التعلم الذاتي يكتسب التعلم الذاتي أهمية كبيرة في كافة المجالات الأكاديمية لما يحققه من فوائد للشركات المنتجة (Pratibha,2017:2). تعد العمليات الرئيسية للتعلم الذاتي هي استخلاص المعرفة من البيانات المجمعة، والتعلم التلقائي من البيانات، وتحديد الأنماط، واتخاذ القرارات المناسبة للشركة وفقاً لذلك يستطيع التعلم الذاتي تطبيق التخطيط المطلوب والتحكم الذكي و تحسين دقة المراقبة من خلال التحديث التكراري, مع وجود لغة النمذجة الشاملة، وتوافر البيانات، والتحقق من صحة البيانات Yitmen et al,2020:19).

٣. تحسين العملية process improvement

يعد التحسين مطلوبًا في كل عملية تقريبًا، بما في ذلك تصميم المنتج، وأداء المنتج، وتخطيط العمليات، وخط التجميع، وجدولة المهام، وتخصيص الموارد للتحسين, وتعد التوأمة الرقمية تقنية ناشئة توفر طريقًا مباشرًا للتحسين مع القليل من الجهد, إذ يتم العمل دائما على إجراء دراسات متأنية لخوارزميات التحسين, ومجموعة الميزات الأساسية للحصول على نتائج أفضل مفيدة للمنظمات Rathore et al ,2021: 32046). تساعد التوأمة الرقمية على تحسين الأداء, والإجراءات التي يمكن أن يساعد في تعظيم بعض مقاييس الأداء الرئيسية, وتوفير توقعات للتخطيط طويل المدى على سبيل المثال، اعتمدت وكالة ناسا المراقبة والتحسين بشأن تحسينات السلامة و الموثوقية للمركبات الفضائية(Kaur et al,2020:6).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثالثاً: مفهوم الأداء التنظيمي

يعد الأداء التنظيمي خطة متكاملة وشاملة تربط الشركة مع التحديات البيئية، وهي مصممة لضمان إمكانية تحقيق الأهداف الرئيسية للشركة من خلال التنفيذ السليم والفعال(Rays et al,2022:266). يمكن تعريف الأداء على أنه تقييم للإمكانيات والقدرات الخاصة بالشركة على تحقيق مستويات الطموح المطلوبة باستخدام الكفاءة و الفعالية (Doval,2020:20).أشار عدد من الباحثين إلى أن الأداء التنظيمي يعد مفهوما أساسيا للمنظمة، ومتغيرا تابعا لها، وظاهرة واسعة الانتشار في جميع مجالات المعرفة الإدارية(Al-Qudah et al,2022:222). ويعبر الأداء التنظيمي عن قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها باستخدام الموارد بطريقة فعالة وكفؤة حيث يمكننا أن نضع الأداء التنظيمي باعتباره الناتج أو النتائج الفعلية للمنظمة مقاسة بأهدافها وغاياتها, ولا ينبغي الخلط بين الأداء والإنتاجية, حيث الإنتاجية هي نسبة تصور حجم العمل المنجز في فترة زمنية معينة, بينما الأداء هو مؤشر أوسع يمكن أن يشمل الإنتاجية بالإضافة إلى الجودة والمثابرة والفعالية والكفاءة وعوامل أخرى (Juel,2019:17).

رابعاً: أبعاد الأداء التنظيمي

حددت دراسة(Asikhia ,2020) مقياس الأداء التنظيمي ويمكن توضيح الأبعاد التي تم اعتمادها على النحو الآتي:

١. الحصة السوقية Market share:

تُعرّف الحصة السوقية وفق جمعية التسويق الأمريكية بأنها نسبة الكمية الإجمالية التي يحتفظ بها كل من المنافسين أو المبيعات بالدولار في السوق (Hsu,2022:26). أشار العديد من الباحثين أن بعض المنظمات تستخدم الحصة السوقية لتحديد أهداف التسويق ومراقبة الأداء Bhattacharya et

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(al,2021:1). إن معرفة حصة الشركة في السوق تساعد على فهم قوة الشركة التنافسية مقارنة بالمشغلين الآخرين في السوق (Omonkhomiomhen & ASIKHIA,2010:520).

٢.نمو المبيعات Sales Growth:

يؤثر نمو المبيعات بشكل كبير على قيمة الشركة (Kasmawati et al ,2023:1536).يعد نمو المبيعات مقياسًا للنجاح في العديد من الشركات, ويشير النمو الكبير في المبيعات إلى نجاح الشركة في اغتنام فرص السوق وتلبية طلب المستهلكين, ولا يخلو النمو من التحديات في حين أن الزيادة في المبيعات قد تعد بإيرادات أكبر، ومن المهم أن يؤدي النمو إلى تحقيق أرباح (Prapanca & Kumalasari,2023:211).أن نمو المبيعات يدل على تطور مستوى مبيعات الشركة كل عام ولذلك فإن تطور مستوى مبيعات الشركة يمكن أن ينخفض أو يزيد(Suaidah & Rahayu,2023:243).

٣. الفعالية التنظيمية Organizational Effectiveness:

الهدف الأساسي للمنظمات هو تعزيز فعاليتها التنظيمية, والسعي لتحقيق أهدافها وغاياتها، مثل إنتاج السلع والخدمات التي تلبي متطلبات عملائها والوفاء بمتطلبات أصحاب المصلحة الخارجيين، وتلبي الاحتياجات الشخصية لأعضاء المنظمة, وتطوير إمكاناتهم البشرية, والحفاظ عليها إذ تتطلب الفعالية التنظيمية إدارة ذكية وعناية, وتحقيق التوازن المناسب بين ما يجري داخل المنظمة (أي بيئتها الداخلية) والبيئة الخارجية التي تعمل فيها المنظمة(Gutterman,2023:29).وأشار عدد من الباحثين إن الفعالية التنظيمية هي فهم شامل وديناميكي لقضايا تطوير المشاريع والأداء العام للمنظمة وهي عبارة عن مجموعة من القدرات التنافسية والتنظيمية والابتكاريه للمنظمة(Xu et al,2022:2420), وترتبط

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفعالية التنظيمية والأداء بشكل وثيق, وتشير الفعالية التنظيمية إلى مدى قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها وغاياتها(Sokhetye,2022:4).

٤. الميزة التنافسية Competitive Advantage:

تعتبر الميزة التنافسية هي مفتاح النجاح لأنها تحقق قيمة الشركة ويعتمد أساس الميزة التنافسية على شيء فريد تمتلكه الشركة، ويعتبر ومفتاح النجاح في السوق على القدرة لإنشاء ميزة تنافسية والحفاظ عليها لذلك، ويجب أن تعتمد الميزة التنافسية للشركات على القدرات والموارد لتحقيق التمايز في التقدم، وتحمل المخاطر،أمام المنافسين وأن تكون فعالة بشكل لا يصدق في اغتنام الفرص التجارية والحصول على حصة السوق الرئيسية لتتمكن من البقاء في مصاف الشركات المتميزة(Azeem et al,2021:3). يمكن للشركات الحفاظ على ميزة تنافسية من خلال الابتكار القائم على البيانات والبحث والتطوير، فضلا عن إنشاء منتجات وخدمات جديدة(Alghamdi & Agag,2023:1). تشير الميزة التنافسية إلى قدرة المنظمة على خلق موقع دفاعي ضد منافسيها وتعتبر عنصر أساسي في الشركة وتُستخدم لقياس وتمييز الشركة عن منافسيها وتعتبر الأسعار, التكلفة التنافسية، والجودة العالية والكمية الصحيحة، والمرونة هي عناصر أساسية للميزة التنافسية (Abeysekara et al,2019:1677).

المبحث الثالث

الجانب العلمي للبحث

يشمل هذه المبحث عدد من الفقرات الخاصة ذات العلاقة بالجانب العملي للبحث وهي:

اولاً: : ترميز و اختبار ثبات المقياس

ينبغي اختبار ثبات المقياس لمعرفة مدى ترابط محتويات مقياس الدراسة مع الإجابات التي تم الحصول عليها، إي لمعرفة مدى تحقق الاتساق الداخلي للمقياس، وتم ذلك باستخراج معامل الفا كرونباخ وكما في الجدول (١).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول(١) معاملات الفا كرونباخ لمقياس الدراسة

	الرمز		معامل الفا كرونباخ	
	المتغير الرئيس	البعد	المتغير	البعد
١	التوأمة الرقمية	انترنيت الأشياء	.776	.785
		التعلم الذاتي		.782
		تحسين العملية		.790
٢	الأداء التنظيمي	الحصة السوقية	.804	.816
		نمو المبيعات		.812
		الفعالية التنظيمية		.826
		الميزة التنافسية		.807

المصدر: الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SMART PLS

بالاعتماد على نتائج جدول(١٩) يتضح أن مقياس الدراسة بكافة متغيراته الرئيسة والفرعية حقق التناسق الداخلي المطلوب، إذ تراوحت معايير الثبات بين(٠,٧٧٦ إلى ٠,٨٢٦)، وهي أكبر من نسبة القبول البالغة(٧٠٪), أو أكبر على وفق الباحثين (Sekaran & Bougie, 2016).

ثانياً: اختبار فرضيات البحث

اختبار ثبات المقياس

بعد أن قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس الظاهري وصدق البناء ينبغي اختبار ثبات المقياس لمعرفة مدى ترابط محتويات مقياس الدراسة مع الإجابات, التي تم الحصول عليها،اي لمعرفة مدى تحقق الاتساق الداخلي للمقياس،وتم ذلك باستخراج معامل ألفا كرونباخ وكما في الجدول(٢).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول(٢)معاملات الفا كرونباخ لمقياس الدراسة

	الرمز		معامل الفاكرونباخ	
	المتغير الرئيس	البعد	المتغير	البعد
١	التوأمة الرقمية	انترنيت الأشياء	.776	.785
		التعلم الذاتي		.782
		تحسين العملية		.790
٢	الأداء التنظيمي	الحصة السوقية	.804	.816
		نمو المبيعات		.812
		الفعالية التنظيمية		.826
		الميزة التنافسية		.807

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي Smart PLS v.3.3.2

بالاعتماد على نتائج جدول(٢) يتضح أن مقياس الدراسة بكافة متغيراته الرئيسة والفرعية حقق التناسق الداخلي المطلوب، إذ تراوحت معايير الثبات بين(٠,٧٧٦ إلى ٠,٨٢٦)، وهي أكبر من نسبة القبول البالغة(٧٠٪) او أكبر على وفق الباحثين (Sekaran & Bougie, 2016).

أولا:اختبار فرضيات الارتباط

سيتم اختبار فرضيات الارتباط بين متغيرات الدراسة الرئيسة والفرعية وكالاتي:

الفرضية الرئيسة الأولى: يرتبط متغير التوأمة الرقمية ارتباطاً معنويا بمتغير الأداء التنظيمي على المستوى الكلي لمتغيري الدراسة، واشتقت عنها الفرضيات الآتية:

١. يرتبط بعد انترنيت الأشياء ارتباطاً معنويا بمتغير الأداء التنظيمي.

٢. يرتبط بعد التعلم الذاتي ارتباطاً معنويا بمتغير الأداء التنظيمي.

يرتبط بعد تحسين العملية ارتباطاً معنويا بمتغير الأداء التنظيمي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (٣) اختبار علاقات الارتباط

		IT	SL	PO	DL	MS	SG	OE	CA	OP
IT	Pearson Correlation	1	.837**	.856**	.949**	-.048	.004	-.062	.037	.٨18**
	Sig. (2-tailed)		.000	.000	.000	.366	.938	.248	.496	.٠٠٠
	N	350	350	350	350	350	350	350	350	350
SL	Pearson Correlation	.837**	1	.842**	.942**	-.056	.027	-.035	.088	.٧١9**
	Sig. (2-tailed)	.000		.000	.000	.299	.620	.518	.102	.٠٠1
	N	350	350	350	350	350	350	350	350	350
PO	Pearson Correlation	.856**	.842**	1	.950**	.089**	.060**	.055**	.004**	.٧57**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000		.000	.000	.000	.000	.000	.٠٠3
	N	350	350	350	350	350	350	350	350	350
DL	Pearson Correlation	.949**	.942**	.950**	1	.068	.010	.053	.045	.٧24**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000		.205	.847	.319	.405	.٠٠٠
	N	350	350	350	350	350	350	350	350	350
MS	Pearson Correlation	.048**	.056**	.089**	.068**	1	.725**	.627**	.608**	.862**
	Sig. (2-tailed)	.006	.000	.000	.205		.000	.000	.000	.000
	N	350	350	350	350	350	350	350	350	350
SG	PearsonCorrelation	.004**	.027**	.060**	.010**	.725**	1	.587**	.656**	.872**

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000		.000	.000	.000
	N	350	350	350	350	350	350	350	350	350
OE	Pearson Correlation	.062**	.035**	.055**	.053**	.627**	.587**	1	.681**	.835**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000	.000		.000	.000
	N	350	350	350	350	350	350	350	350	350
CA	Pearson Correlation	.037**	.088**	.004**	.045**	.608**	.656**	.681**	1	.861**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000		.000
	N	350	350	350	350	350	350	350	350	350
OP	Pearson Correlation	.٨18	.٧١9	٧57	.٧24	.862**	.872**	.835**	.861**	1
	Sig. (2-tailed)	.٠٠٠	.٠٠1	.٠٠3	.٠٠٠	.000	.000	.000	.000	
	N	350	350	350	350	350	350	350	350	350

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS V. 26

تشير النتائج الواضحة في جدول(٣) إلى المتغير المستقل(التوأمة الرقمية) له علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بالمتغير التابع (الأداء التنظيمي) على المستوى الكلي لمتغيري الدراسة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (٠,٧٢٤) و بدلالة معنوية (٠,٠٠٠)، وباعتماد هذه النتائج تقبل فرضية الارتباط الرئيسة الأولى، فضلا عن ذلك، وبالأخذ بنتائج جدول (٣) تقبل كل فرضيات الارتباط الفرعية،لأنها جاءت اقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

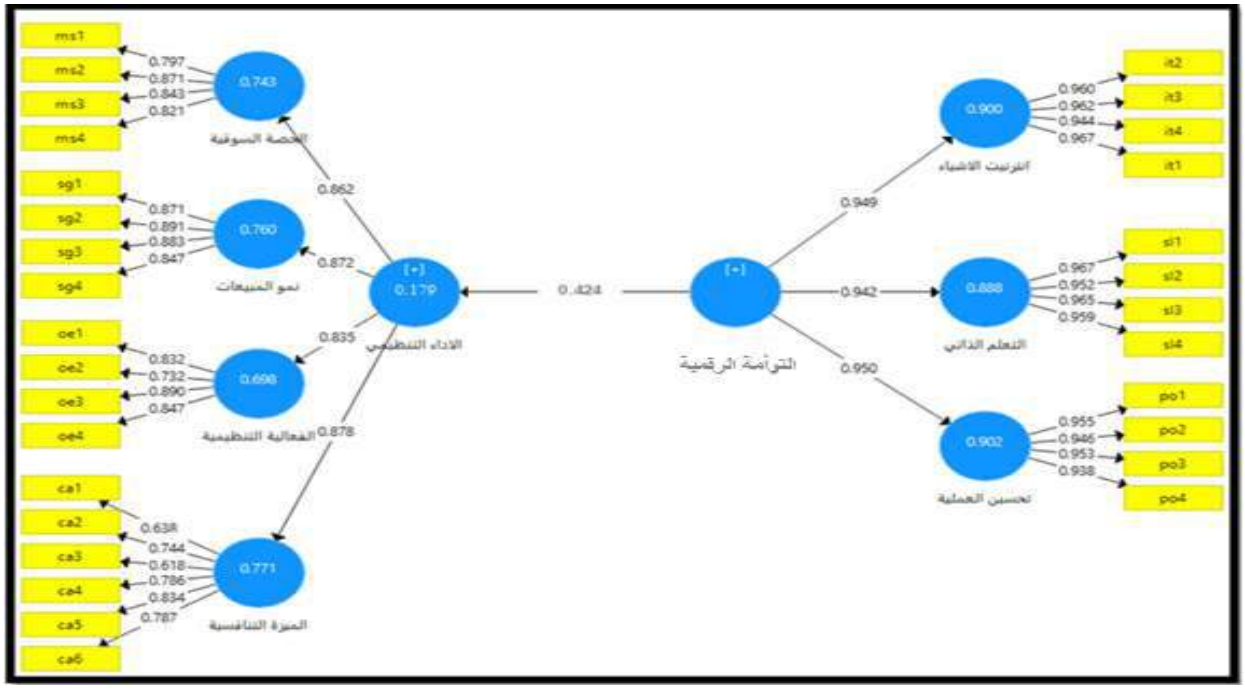
KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانياً:اختبار فرضيات التأثير

سيتم اختبار فرضيات التأثير بين متغيرات الدراسة الرئيسة والفرعية وكالاتي:

الفرضية الرئيسة الثانية:تؤثر التوأمة الرقمية تأثيراً معنويا في المتغير المعتمد الأداء التنظيمي على المستوى الكلي لمتغيري الدراسة،ولكي يتم اختبار هذه الفرضية تم بناء أنموذجاً هيكلياً لبيان مسار علاقة التأثير بين المتغيرين (التوأمة الرقمية و الأداء التنظيمي) تضمن(٣) فقرة، وتم استخراج النتائج بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (Smart PLS) وجاءت النتائج كما في الشكل (٣٥) والجدول(٤).

شكل(٣) أنموذج اختبار فرضية التأثير الرئيسة



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي Smart PLS v.3.3.2

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يتبين من خلال النتائج الظاهرة في الشكل (٣) والجدول (٤) بوجود تأثير معنوي طردي للمتغير المستقل التوأمة الرقمية في المتغير المعتمد الأداء التنظيمي بمقدار(٠,٤٢٤) وبحدود معنوية(٠,٠٠٠)، بمعنى إن متغير الأداء التنظيمي يزداد بمقدار(٤٢,٤٪) بزيادة متغير التوأمة الرقمية وحدة واحدة. أيضاً إن متغير التوأمة الرقمية يفسر(١٨٪) من التغيرات التي تحصل في متغير الأداء التنظيمي وهي قيمة معاملا لتفسير(R^2=٠,١٨)، وعند اعتماد هذه النتائج يتم قبول فرضية التأثير الرئيسة التي مفادها (تؤثر التوأمة الرقمية تأثيراً معنويا في المتغير المعتمد الأداء التنظيمي على المستوى الكلي لمتغيري الدراسة)، إذ تتوافق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Chang et al., 2022).

جدول(٤)نتائج فرضية التأثير الرئيسة

مسار الفرضية	معامل التأثير β	قيمة R^2	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى المعنوية	نتيجة الفرضية
التوأمة الرقمية->الاداء التنظيمي	٠,٤٢٤	٠,١٨	٠,١٠٦	٩,٥٤٣	0.000	مقبولة

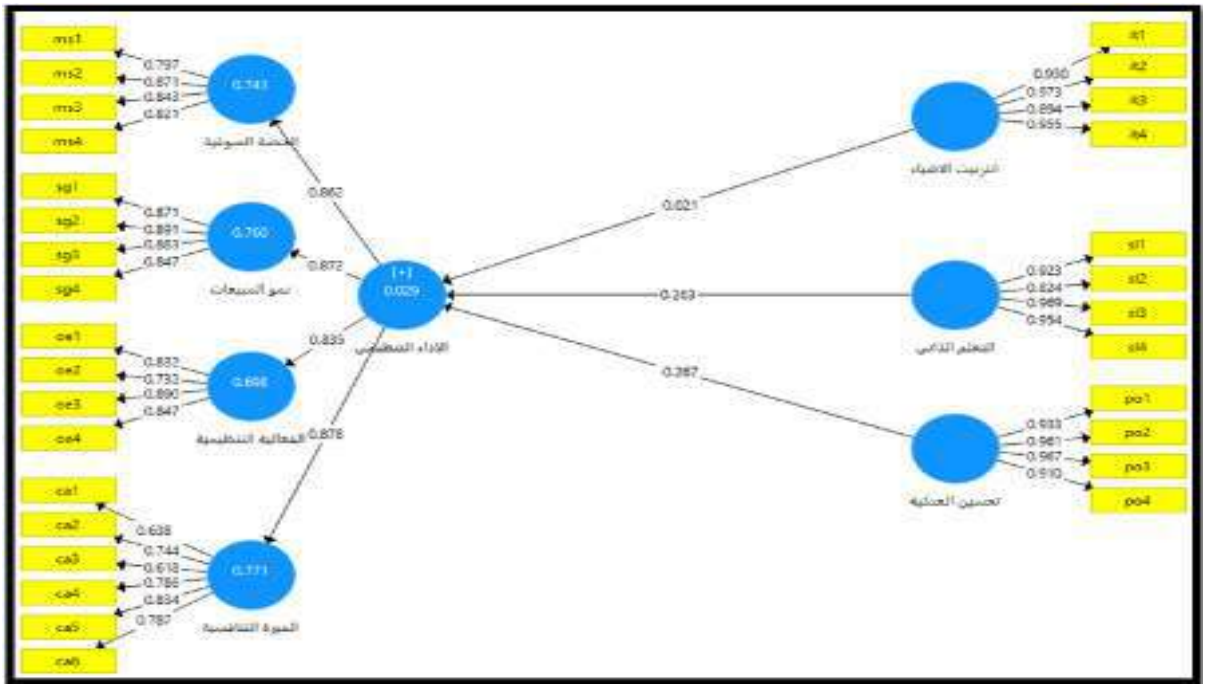
المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج الاحصائيSmart PLS v.3.3.2

إما الفرضيات الفرعية المنبثقة عن فرضية التأثير الرئيسة والتي نصت على وجود تأثير معنوي لأبعاد التوأمة الرقمية (انترنيت الأشياء،التعلم الذاتي، تحسين العملية) في المتغير المعتمد الأداء التنظيمي، ولأجل ذلك قام الباحث بتصميم أنموذج هيكلي تضمن فقرات المتغيرين البالغة (٤) فقرة كما في الشكل(٤):

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل(٤) أنموذج اختبار تأثير أبعاد التوأمة الرقمية في الأداء التنظيمي



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي Smart PLS v.3.3.2

تشير النتائج الظاهرة في الشكل (٤) والجدول(٢) إلى الآتي:

١. تبين إن بعد انترنيت الأشياء لا يؤثر تأثيرا معنويا في متغير الأداء التنظيمي، إذ جاء تقيمه معامل التأثير بينهما منخفضة جدا وبمقدار(٠,٠٢١)، وبمستوى معنوية(٠,٠٧٤)، وهي اعلي بكثير من حدود المعنوية المقبولة والمحددة (٠,٠٥)، ومعنى ذلك إن الأداء التنظيمي يزداد في المنظمة المبحوثة بمقدار(٢٪)عندما يزداد بعد انترنيت الأشياء وحدة واحدة، وعلى أساس هذه المعطيات ترفض هذه الفرضية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢. اتضح أن بعد التعلم الذاتي يؤثر تأثيرا معنويا ايجابياً في متغير الأداء التنظيمي، إذ بلغ تقيمه معامل التأثير بينهما(٠,٢٦٣)، وبمستوى معنوية(٠,٠٠٠)، وهي اقل من حدود المعنوية المقبولة (٠,٠٥)، ومعنى ذلك إن الأداء التنظيمي يزداد في المنظمة المبحوثة بمقدار(٢٦,٣٪)عندما يزداد بعد التعلم الذات بوحدة واحدة ،وعلى أساس هذه المعطيات تقبل هذه الفرضية.

٣. اتضح إن بعد تحسين العملية يؤثر تأثيرا معنويا ايجابياً في متغير الأداء التنظيمي، إذ بلغ تقيمه معامل التأثير بينهما (٠,٢٦٧)، وبمستوى معنوية(٠,٠٠٠)، وهي اقل من حدود المعنوية المقبولة (٠,٠٥)، ومعنى ذلك إن الأداء التنظيمي يزداد في المنظمة المبحوثة بمقدار(٢٦,٧٪)عندما يزداد بعد تحسين العملية وحدة واحدة، وعلى أساس هذه المعطيات تقبل هذه الفرضية.

فضلا عن ذلك إن أبعاد متغير التوأمة الرقمية مجتمعة تفسر(٠٢,٩٪) من مجمل التغيرات الحاصلة في متغير الأداء التنظيمي، إما النسبة المتبقية فهي راجعة لمتغيرات أخرى لم يتناوله أنموذج اختبار الدراسة الحالية.

جدول(٥) نتائج اختبار فرضيات التأثير الفرعية

مسار الفرضية	معامل التأثير β	قيمة R^2	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى المعنوية	نتيجة الفرضية
انترنيت الأشياء->الأداء التنظيمي	٠,٠٢١	٠,٠٢٩	٠,٠٦٣	٠,١٧٠	٠,٠٧٤	مرفوضة
التعلم الذاتي->الأداء التنظيمي	٠,٢٦٣		٠,٠٤٤	٦,٧٠١	0.000	مقبولة
تحسين العملية->الأداء التنظيمي	٠,٢٦٧		٠,٠٥٧	٦,٠٦٣	٠,٠٠٠	مقبولة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي Smart PLS v.3.3.2

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

أولا: الاستنتاجات

١. توفر التوأمة الرقمية في الشركة المَبحوثة القدرة على مواكبة التغيرات المتسارعة وكيفية احتواء تلك التغيرات والتكيف معها ,الأمر الذي يُحتم على إدارة الشركة العمل على تبني تقنية التوأمة الرقمية لما لها من قدرة المراقبة والعمل عن بعد والذي يؤدي إلى تكامل وتحسين الأداء التنظيمي.

٢. يمثل الأداء التنظيمي بأبعاده المؤشرات التي تجعل الشركة أكثر تطلعٌ وتقدم ، وأكثر قدرة على التنبؤ بالأداء المستقبلي، وأكثر ملائمة لقياس الموجودات غير الملموسة وأقل عرضة للتلاعب من القيم المالية.

٣. إنّ التوأمة الرقمية بكل إبعادها (انترنت الأشياء, التعلم الذاتي, تحسين العملية) تمثل التطور التكنولوجي التي من خلالها يتم تمكين العمل في المواقع النفطية وبالتالي وتحسين الأداء التنظيمي في الشركة المبحوثة.

٤. التعرف على المضامين الفلسفية للتوأمة الرقمية في الشركة المبحوثة بأبعادها المتمثلة بـ(انترنت الأشياء, التعلم الذاتي, تحسين العملية) التي ستساعد في نجاح الإدارة العليا بتطوير بنية داعمة للشركة يتم من خلالها إمكانية الصيانة التنبؤية وتقليل وقت التوقفات التي تحدث إثناء العمل .

٥. أثبتت نتائج الدراسة أن الشركة المبحوثة لديها إدراك لأهمية التوأمة الرقمية وهي من العناصر المهمة التي يمكن استثمارها في دعم الأداء التنظيمي.

٦. اتضح وجود انخفاض بالأداء التنظيمي في الشركة المبحوثة مما يعني أنه يحتاج الى زيادة الاهتمام بأبعاد الأداء التنظيمي .

٧. تشير النتائج إن التوأمة الرقميةلها علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بـالأداء التنظيمي على المستوى الكلي لمتغيري الدراسة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانياً: التوصيات

تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات استنادا الى الاستنتاجات التي ظهرت وهي :

١. التأكيد على استخدام التوأمة الرقمية كتقنية حديثة تؤدي إلى رؤية واضحة في المواقع البعيدة عن الشركة وتساعد في تحقيق ميزة تنافسية.

٢. ينبغي على الشركة المبحوثة تشجيع أفكار الابتكار والتطور وفتح المجال إمام الموظفين في طرح مشاريعهم واستخدام التوأمة الرقمية بصورة أكثر فاعلية كونها أداة توفر المراقبة اللازمة عن بعد.

٣. العمل على تقليل الإجراءات الروتينية التي تقف حاجزاً إمام قدرات الموظفين في طرح المشاريع والأفكار التقنية الحديثة ونقل تجارب الشركات الأخرى الناجحة .

٤. ضرورة اهتمام الإدارة العليا في الشركة المبحوثة بتطوير الإمكانيات واستخدام التوأمة الرقمية التي من شأنها تحسين الأداء التنظيمي .

٥. على أدارة الشركة محل الدراسة الاهتمام بتطبيق التقنيات الحديثة(التوأمة الرقمية) كونها تساعد في تحسين الأداء التنظيمي للشركة

٦. ضرورة التخطيط من قبل الإدارة العليا لإدخال التوأمة الرقمية إلى العمل لما لها من تأثير في تحسين الفعالية التنظيمية وإنهاء التوقفات في العمل و الصيانة التنبؤية للشركة المبحوثة .

٧. ضرورة العمل في تقنية التعلم الذاتي لما لها من تأثير في تحسين الأداء التنظيمي وتقليل المخاطر من خلال اكتشافها والعمل على حل المشاكل ذاتيا.

ثالثا: آليات تنفيذ

١-ضرورة قيام الشركة المبحوثة في مواكبة التطورات التكنولوجية التي تستخدمها الشركات النفطية من خلال أقامة الدورات التي تساعد الموظفين على اكتساب الخبرة المعرفية الكافية، والمهارات التقنية المطلوبة في انجاز الإعمال الخاصة بالشركة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢-يتطلب من الشركة المبحوثة تنمية الجهود وتهيئة أماكن العمل وتوفير منظومات انترنت تعمل على مدر اليوم وعدم انقطاع خدمة الانترنت عن المحطات البعيدة لتبقى أجهزة الاستشعار في حالة اتصال دائم .

٣-ضرورة قيام الشركة المبحوثة في إيفاد الموظفين للشركات العالمية للاطلاع على أخر التطورات التكنولوجية والفائدة المتحققة للشركات من استخدام تلك التقنيات المستخدمة .

المصادر:

1. Alghamdi, O., & Agag, G. (2024). Competitive advantage: A longitudinal analysis of the roles of data-driven innovation capabilities, marketing agility, and market turbulence. Journal of Retailing and Consumer Services, 76, 103547.

2. Al-Qudah, S., Obeidat, A. M., & Shrouf, H. (2020). The impact of strategic human resources planning on the organizational performance of public shareholding companies in Jordan. Problems and Perspectives in Management, 18(1), 219.

3. Asikhia, O. (2020)Contextual Factors and Organizational Performance:A Validity and Reliability pproach THE INTERNATIONAL JOURNAL OF BUSINESS & MANAGEMEN, June, 2020.

4. Azeem, M., Ahmed, M., Haider, S., & Sajjad, M. (2021). Expanding competitive advantage through organizational culture, knowledge sharing and organizational innovation. Technology in Society, 66, 101635.

5. Brewer, T.;Knight, D.; Noiray, G.; Naik, H. Digital Twin Technology in the Field Reclaims Offshore Resources. In Proceedings of the Offshore Technology Conference, Houston, TX, USA,6–9 May 2019

6. Gopal, L., Singh, H., Mounica, P., Mohankumar, N., Challa, N. P., & Jayaraman,P. (2023). Digital twin and IOT technology for secure manufacturing systems. Measurement: Sensors, 25, 100661

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

7. Grieves, M., & Vickers, J. (2017). Digital twin: Mitigating unpredictable, undesirable emergent behavior in complex systems. Transdisciplinary perspectives on complex systems: New findings and approaches, 85-113.
8. Gutterman, A. S. (2023). Organizational Performance and Effectiveness. ResearchGate,August 2023.
9. Hsu, T. (2022). Market share as a performance measure: a conceptual framework. Management and Business Research,(21), 24-34.
10. Juel, M. (2019). Organizational performance as an outcome of employee motivation.
11. Kasmawati, K., Budiyanto, B., & Agustedi, A. (2023). The Dividend Policy Moderates the Influence of Liquidity, Solvability, Profitability, and Sales Growth on the Company's Value. Journal of World Science, 2(10), 1529-1541.
12. Kaur, M. J., Mishra, V. P., & Maheshwari, P. (2020). The convergence of digital twin, IoT, and machine learning: transforming data into action. Digital twin technologies and smart cities, 3-17.
13. Levaniuk, D. (2022). Application of digital twins for maintenance in the gas and oil sector.
14. Madni, A. M., Madni, C. C., & Lucero, S. D. (2019). Leveraging digital twin technology in model-based systems engineering. Systems, 7(1), 7.
15. Mcclay, R. How the Oil and Gas Industry Works. Available online: https://www.investopedia.com/investing/oil-gas-industryoverview/#drilling-and-service-companies (accessed on 20 December 2021).
16. Menard, S. 3 Ways Digital Twins Are Going to Help Improve Oil and Gas Maintenance and Operations. 2017. Available online: https://www.linkedin.com/pulse/3-ways-digital-twins-going-help-improve-oil-gas-sophie-menard/ (accessed on 20 December 2021).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

17. Omonkhomiomhen, I. A , Olalekan, A. (2019). Strategic orientation and market share of selected deposit money banks in Lagos state, Nigeria. Global Scientific Journal 7(3).
18. Pavlov, V. (2022). Security aspects of digital twins in IoT platform (Master's thesis, University of Twente.
19. Prapanca, D., & Kumalasari, H. M. (2023). Strategic Formulations and Financial Distress: Insights from Sales Growth and Profitability Ratios. JBMP (Jurnal Bisnis, Manajemen dan Perbankan), 9(2), 210-225.
20. Pratibha, M. (2017). Promoting self-learning in developing communication skills of technical students. IRA International Journal of Education and Multidisciplinary Studies, 6(1), 1-8.
21. Rasheed, A., San, O., & Kvamsdal, T. (2019). Digital twin: Values, challenges and enablers. arXiv preprint arXiv:1910.01719.
22. Rathore, M. M., Shah, S. A., Shukla, D., Bentafat, E., & Bakiras, S. (2021). The role of ai, machine learning, and big data in digital twinning: A systematic literature review, challenges, and opportunities. IEEE Access, 9, 32030-32052.
23. Rays, M., Aryati, T., & Augustine, Y. (2022). Investing the effect of learningorganization, organizational culture, company reputation on organizationalperformance. Technium Soc. Sci. J., 37, 265.
24. Singh, M., Srivastava, R., Fuenmayor, E., Kuts, V., Qiao, Y., Murray, N., & Devine, D. (2022). Applications of digital twin across industries: A review. Applied Sciences, 12(11), 5727.
25. Sokhetye, A. (2022). Improving Organizational Effectiveness in Manufacturing: A study of selected manufacturing plant in Durban, South Africa= A gyártás szervezeti hatékonyságának javítása: Esettanulmány egy kiválasztott dél-afrikai gyártóüzemről. Acta Carolus Robertus, 12(1), 3-10.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

26. Soori, M., Arezoo, B., & Dastres, R. (2023). Digital Twin for Smart Manufacturing, A Review. Sustainable Manufacturing and Service Economics, 100017.
27. Stark, R., Fresemann, C., & Lindow, K. (2019). Development and operation of Digital Twins for technical systems and services. CIRP Annals, 68(1), 129-132.
28. Suaidah, I., & Rahayu, P. (2023). Impact of Tax Rates and Sales Growth On Tax Avoidance. Innovation Business Management and Accounting Journal, 2(4), 233-238.
29. Tomczyk, M., & van der Valk, H. (2022, April). Digital Twin Paradigm Shift: The Journey of the Digital Twin Definition. In ICEIS (2) (pp. 90-97).
30. Xu, Y., Zhao, J., Fang, Q., Wang, H., Wang, D., Zeng, B., & Wang, Y. (2022, June). The Theory and Method of Organizational Effectiveness Evaluation. In 2022 8th International Conference on Humanities and Social Science Research (ICHSSR 2022) (pp. 2419-2423). Atlantis Press.
31. Yitmen, I., Alizadehsalehi, S., Akıner, İ., & Akıner, M. E. (2021). An adapted model of cognitive digital twins for building lifecycle management. Applied Sciences, 11(9), 4276.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعزيز المرونة الحضرية والسياحة الرقمية من خلال الحلول الرقمية الذكية

Enhancing urban resilience and digital tourism through smart digital solutions

أ.م.د. زهير عبد العظيم نصار
الباحثة سرى وسام علي
كلية التخطيط العمراني / جامعة الكوفة
Assoc. Prof. Dr. Zuhair Abdel Azim Nassar
Researcher Sura Wissam Ali
Faculty of Urban Planning / University of Kufa
DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20397

الملخص:
لقد تزايد دور التقنيات الرقمية الذكية خلال العقدين الماضيين كاستراتيجية للتخطيط والتنمية الحضرية . يتناول هذا المقال مشكلة عدم استخدام التقنيات الرقمية التي تعزز المرونة الحضرية في المجالات الاقتصادية، بما في ذلك المجال السياحي .ويهدف إلى العمل على استخدام التفاصيل الرقمية الذكية، بما في ذلك تقنيات نظم المعلومات الجغرافية، أذ يقدم مجموعة واسعة من الخدمات التقنية، ويعمل على كفاءة وفعالية النظام الإداري .من خلال منهجية تعتمد على جمع البيانات المكانية المتعلقة بالفنادق السياحية في مدينة النجف الأشرف والعمل على بناء قواعد بيانات مرتبطة بالموقع وتحميلها عبر تطبيق ArcGIS online والبنية التحليلية، توفر هذه البيانات التي تعمل على تعزيز خيارات السائح وتوفير سهولة الوصول إلى الوجهة التي تلبي رغباته وتعزز من مرونة المدينة في هذا الجانب .وفي إطار تمكين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوظيفها في إطار رقمنه المدن السياحية مما يؤدي إلى تخفيف الضغط على المدينة لمواكبة أعداد السياح من خلال استخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية(GIS) ، والتي من خلالها يمكن توفير المعلومات المكانية ذات الصلة بالفنادق السياحية.

الكلمات المفتاحية: التطبيقات الذكية، السياحة الرقمية، المرونة الحضرية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract

The role of smart digital technologies has increased over the past two decades as a strategy for urban planning and development. This article examines the problem of the lack of use of digital technologies that enhance urban resilience in economic fields, including the tourism field. It aims to use digital smart details, including geographical information systems techniques, as it provides a wide range of complex and technical services, and it works on the efficiency and effectiveness of the administrative system. Through a methodology based on collecting spatial data related to tourist hotels in the city of Najaf and working to build databases linked to the location and uploading them through the ArcGIS online application and the analytical structure, it provides this data, which works to enhance the tourist's options and provide easy access to the destination that meets his desires and enhances the city's resilience in this aspect. In the context of enabling information and communications technology and employing it within the framework of the digitization of tourist cities, which results in reducing the pressure on the city to cope with the number of tourists through the use of Geographic Information Systems (GIS) program, through which spatially relevant information about tourist hotels can be provided.

Keywords: smart applications, digital tourism, urban resilience, digitization

المقدمة:

بدأت عملية التنمية السياحية في ظل اتجاهات التنمية المستدامة والمرونة الحضرية تكتسب أهمية كبيرة في القرن الحالي [1]،وتزايد الاهتمام بمراعاة هذه الجوانب، خاصة في الدول النامية، لما يمكن أن تعززه في تنمية الاقتصادات المحلية [2] ،اذ يكتسب العراق دوراً في عملية التنمية في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في مجال السياحة مما يحتاج إلى إدخال مثل هذه المفاهيم الحديثة في التنمية والتخطيط السياحي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

بشكل خاص لما تتمتع به من إمكانيات العديد من المدن بما فيها مدينة النجف الأشرف .[3]تحظى السياحة في مدينة النجف بأهمية استراتيجية للمدينة وتعتبر من القطاعات التي يمكن أن تساهم بشكل كبير في زيادة الدخل المحلي والناتج المحلي الإجمالي ,[4] وما يمكن أن يعزز المرونة الحضرية هو توفير قاعدة معلومات مكانية رقمية تتيح للمستفيد من هذه الخدمة الوصول إليها والعمل على رفع كفاءة الأداء للفعاليات السياحية.[5, 6]

تناولت العديد من الدراسات السابقة علاقة التنمية السياحية من خلال استخدام التقنيات الرقمية وأثرها في تعزيز مرونة المدن، في دراستهم المراجعة، أشار سارجي وآخرون Sarji et al 2023 .إلى الدور الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات في تحقيق السياحة المستدامة في المدن الذكية من خلال وضع رؤية مستقبلية للتنمية السياحية في المدن الآسيوية وآفاق نمو قطاع السياحة فيها، والدور الذي تلعبه المدن الذكية في تحديد المعالم السياحية .الوجهات من خلال تحسين جودة الخدمات الحضرية، فضلا عن الدور الذي تلعبه الحكومات المحلية والمركزية والمشاركة المجتمعية في عملية التنمية السياحية، بالإضافة إلى تتبع آراء السياح والانطباع الذي يتركونه من خلال تجربتهم في الوجهات السياحية، والتي قد تساهم في إعادة النظر في البرامج والسياسات والخطط والوسائل التي من شأنها أن تساهم في تطوير ما يرغب السائح في الحصول عليه من معلومات الوجهة على المنصات الرقمية[7]

بينما ركزت دامسل هلينغوWhile Damsel Hlengw2023 على دراسة تأثيرات كوفيد-١٩ على السياحة في جميع الدول، رغم أن الدراسة أظهرت ذلك رغم ظهور بعض المؤشرات للاستجابة من خلال اعتماد عينة بحثية مكونة من ٢٧ مشاركا من أيرلندا وجنوب أفريقيا من خلال التركيز على المشاكل التي يعاني منها قطاع السياحة وأهمها عدم الاستقرار الوظيفي للعاملين واعتماد المؤسسات السياحية على تدوير العاملين مما يساهم في تقليل خبراتهم التراكمية عند العمل في أحد جوانب التخصص في مجال السياحة وأشارت إلى دور التقنيات الرقمية في تدريب العاملين وتزويدهم بالمهارات المطلوبة والمساهمة في زيادة خبراتهم في مجال متخصص، فضلاً عن المساهمة التي تقدمها في خلق التواصل بين أصحاب المصلحة في الحكومات والعاملين في مجال السياحة .قطاع السياحة والمعنيين والأكاديميين، إلى جانب الأمور التي من شأنها المساهمة في حل المشاكل في ظل الظروف التي عانت منها الدولتان سابقاً خلال فترة الإغلاق أثناء الجائحة وغيرها.[8]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سلط الضوء تشيو د وآخرون Qiu D. et al. 2022 على دور المنصات الرقمية في تعزيز مرونة المدن مع التركيز على حالة سنغافورة والصين، حيث ساهمت هذه المنصات في تحسين أنظمة الإدارة الحضرية للمجتمعات وكذلك إدارة المعرفة من خلال منصات وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة في مرحلة ما بعد .فترة التعافي من كوفيد-١٩ من خلال تحديد خمسة عوامل (الاقتصادية، الاجتماعية، الطبيعية، المؤسسية، البنية التحتية) والعمل على استخلاص مؤشرات فرعية من هذه العوامل وتطبيقها على نماذج في الصين وسنغافورة .ورغم دورها الكبير في تعزيز الصمود إلا أنها أظهرت بعض الجوانب التي قد تؤثر سلباً على الصمود الحضري في غياب الصرامة في الرقابة على هذه المنصات من خلال الاحتيال الرقمي ونشر بعض الحالات السيئة، فضلاً عن عدم وجود صرامة أمنية على المستخدمين . المعلومات التي قد تتسبب في اختراقها والوصول إلى معلوماتهم الشخصية، الأمر الذي يدعو متخذي القرار إلى اتخاذ مسارات لتحسين السيطرة على هذه المنصات.[9] وأشار علاوي (٢٠٢٢) إلى دور مؤشرات الذكاء وأهمية اعتمادها في التنمية السياحية للوصول إلى التنمية المستدامة من خلال ربط عناصر الذكاء المتمثلة في (الحوكمة، سهولة الوصول، التنقل... الخ) وبيان وأثره على المتغيرات المتعلقة بالتنمية السياحية من خلال اعتماد تحليل SWOT (نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات) فضلا عن التحليل الإحصائي المطبق على محافظة كربلاء في العراق لعينة البحث وقد خلص إلى نتيجة وجود علاقة قوية بين مقومات السياحة الذكية والتنمية المستدامة من خلال قاطرات العرض والطلب السياحية على مختلف المستويات المكانية والزمانية (القصيرة والمتوسطة والطويلة الأجل[10] في الختام، يمكن أن تلعب التقنيات الرقمية دورًا كبيرًا في تعزيز مستوى التنمية السياحية المستدامة للمستوطنات من خلال تعزيز إدارة الوجهات وتجارب الزوار، والارتقاء بالسلوكيات المستدامة لجميع مستويات السياح .يمكن أن تساعد التقنيات الرقمية أيضًا في تعزيز مرونة المدن في قطاع السياحة من خلال توفير طرق جديدة لتدريب العمال، وخلق التواصل بين أصحاب المصلحة، وإدارة الأنظمة الحضرية.

المبحث الاول: الأطار النظري والمفاهيمي

١-١. الحلول والتطبيقات الذكية

إن التطور التقني الذي رافق نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، والمتمثل في ظهور تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات، انعكس بشكل رئيسي في شكل الحياة وطريقة أداء الأنشطة المختلفة،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

مما أدى إلى ظهورمجتمع من نوع جديد يعتمد بشكل متزايد على المعرفة والتقنيات الرقمية، ويقوم بأنشطة مختلفة من خلال الوسائل الافتراضية بدلاً من الوسائل المعتادة.[11] وقد ارتبط ظهور هذا النوع من المجتمع بظهور تغيرات في بنية المدن، حيث ظهرت مدن تعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات والذكاء الاصطناعي، وتسمى بالمدن الذكية، ومفهوم الذكاء هو مصطلح متعدد التخصصات وقد عدة تعريفات حسب السياق، والمقصود بذكاء المدينة يعني ربط تقنيات المعلومات والاتصالات المختلفة لتعزيز القيمة لمختلف أصحاب المصلحة مما يسمح للمجتمعات بتطوير قدراتها على مختلف المستويات .[12]
التطبيقات الرقمية الذكية هي جميع التقنيات التي يتم نشرها في المدينة لجعلها "ذكية". وتستخدم هذه التقنيات لمراقبة أي توليد بيانات مفيد من البيئة الحضرية، [13] أو ربط العناصر المادية للمدينة، أي السماح بتدفق البيانات في البيئة الحضرية أو تعزيز قدرات عناصر المدينة المادية، أي استخدام البيانات لتحسين العمليات الحضرية من خلال برامج أو تطبيقات تستفيد من التقنيات والبيانات المتقدمة لتوفير وظائف ذكية لمتطلباتهم[14] .وللمدينة الذكية تطبيقات شاملة في عدة مجالات منها الخدمات والصناعة والبيئة والاقتصاد، لذلك يطلق مصطلح المدن الذكية على الأنظمة الإقليمية ذات المستويات الإبداعية التي تجمع بين الأنشطة والمؤسسات القائمة على المعرفة لتطوير التعليم والإبداع، والمساحات الرقمية التي تطوير التفاعل والتواصل[15].

1-١-١. البيانات وأداوات أدارة المحتوى (البرمجيات):

يتم تضمين أدوات إدارة البيانات والمحتوى، مثل معالجة البيانات والتصور والمحاكاة، لأنها ضرورية للإدارة الرقمية للظواهر الحضرية. تعتمد المدن على مجموعة من التطبيقات الذكية المختلفة، بما في ذلك نظم المعلومات الجغرافية، والتصميم بمساعدة الحاسوب، والأدوات المستندة إلى الإنترنت (مثل أدوات التعاون الافتراضية)، لأنها تتيح التفاعل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل (١-٢) يبين أنواع التطبيقات الذكية



أ-نظام تحديد المواقع العالمي GPS: نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) عبارة عن شبكة من الأقمار الصناعية التي تنقل البيانات لتحديد المواقع عن طريق حساب الوقت والمسافة. ومن خلال استخدام نظم المعلومات الجغرافية يتم جمع البيانات المكانية. يمكن استخدام الخرائط الرقمية وقواعد البيانات المحمولة بكل المعلومات الخاصة بها عند دمج نظم المعلومات الجغرافية ونظام تحديد المواقع العالمي (GPS).

ب-التصميم بمعونة الحاسب CAD: وعملية إنشاء منتج باستخدام برنامج لتمثيل المساحة الفعلية رقميًا. يتم تضمين أدوات للمحاكاة ثلاثية الأبعاد.[١٦]

ج-نظم المعلومات الجغرافيةGIS: يتم إنشاء قاعدة البيانات باستخدام مجموعة من الأدوات التقنية التي تتيح لنا جمع البيانات الجغرافية وتخزينها وتحليلها وعرضها على الخرائط. تدرس قاعدة البيانات هذه التوزيع المكاني للأهداف التي يمكن تحديدها في العالم المادي وتسمح للمستخدمين بفهم العلاقات والأنماط المكانية وتفسيرها وتصورها. ومن خلال دمج البيانات المستندة إلى الموقع في نظم المعلومات الجغرافية، والتي تعد عنصرًا حيويًا في الذكاء الحضري، يمكن إدارة العديد من عناصر الحياة الحضرية وتحسينها.

أهمية استخدام نظم المعلومات الجغرافية في سياق المدينة الذكية:

- الاستجابة للطوارئ: يمكن استخدام نظم المعلومات الجغرافية لرسم خرائط لحالات الطوارئ وتتبع مسار مركبات الإنقاذ وتقييم التهديدات المحتملة أثناء الكوارث. تتيح هذه المعرفة إجراءات استجابة أسرع وأكثر كفاءة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

- تكامل البيانات: تجمع أنظمة المعلومات الجغرافية المكانية البيانات من مجموعة متنوعة من المصادر، بما في ذلك أجهزة الاستشعار والأقمار الصناعية ووسائل التواصل الاجتماعي وقواعد البيانات الرسمية. يمكن للمدن الذكية الحصول على رؤى حول الاتجاهات والأنماط ومجالات التحسين المحتملة من خلال دمج مصادر البيانات المختلفة.

- مشاركة المواطنين: ، تعمل المدن الذكية على زيادة مشاركة المواطنين عن طريق تسهيل الوصول الى البيانات الجغرافية المكانية من خلال التطبيقات والخرائط التفاعلية ونتيجة لذلك، يمكن الآن للسكان أن يكونوا على اطلاع أفضل بالأحداث والمشاكل في مجتمعهم.

-الخدمات العامة: تساعد نظم المعلومات الجغرافية في تقديم الخدمات العامة بكفاءة من خلال رسم خرائط لمواقع المرافق العامة، مثل المدارس والمستشفيات والمكتبات والمراكز المجتمعية. فهو يساعد في تحديد المناطق المحرومة والتخطيط لتوزيع الخدمات.

تستخدم المدينة أنظمة المعلومات الجغرافية كأداة ذكية لإنشاء مجموعة واسعة من البيانات، وبالتالي تسمح بخلق حياة أكثر استنارة وأهمية وتنوعًا في بيئة أكثر استدامة وتحضرًا. .[17]

١-٢. السياحة الرقمية

يشار إلى استخدام المنصات الإلكترونية والتقدم التكنولوجي وقنوات الاتصال الرقمية لتسهيل وتحسين العديد من مجالات الأعمال السياحية بالسياحة الرقمية، والتي تُعرف أحيانًا بالسياحة الذكية أو السياحة عبر الإنترنت. يغطي ذلك مهام مثل تنظيم البيانات والخدمات المتعلقة بالسفر وحجزها والوصول إليها ومشاركتها عبر الأدوات والموارد المستندة إلى الويب. ولذلك فإن تعريف السياحة الرقمية هو استخدام التكنولوجيا والبيانات لتعزيز وتحسين تجربة الزائر.[١٨] إدارة السياحة وجعل الوجهات أكثر جاذبية وكفاءة للمسافرين. ويتضمن تقنيات مختلفة مثل تطبيقات الهاتف المحمول وأجهزة إنترنت الأشياء وتحليلات البيانات والذكاء الاصطناعي لتوفير تجارب سفر مخصصة ومريحة ومستدامة. وعادة ما يبحث السائحون عن هذه المنصات والمواقع الإلكترونية ويختارون وجهات سفرهم وأماكن إقامتهم، وفي المستقبل القريب ستشكل السياحة الرقمية جزءا كبيرا من العوائد المالية لقطاع السياحة وقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقطاع السياحة. لقد أحدث السفر الرقمي تحولًا في طريقة تفاعل الأشخاص مع صناعة السفر وأحدث تغييرات كبيرة في الطريقة التي يخطط بها المسافرون ويجربون السفر. أصبحت السياحة الرقمية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هي الأسلوب والنهج الذي تعتمد عليه العديد من وكالات السياحة العالمية والعربية، وقد أدى تطبيق السياحة الرقمية في قطاع السياحة إلى تعزيز النمو وزيادة النشاط الاقتصادي. [٦]

تشمل الجوانب الرئيسية للسياحة الرقمية ما يلي:

-تخطيط السفر عبر الإنترنت: يتيح للمسافر البحث عن الوجهات وأماكن الإقامة وخيارات التنقل والأنشطة عبر الإنترنت قبل اتخاذ القرار. وهذا يجعل عملية التخطيط أكثر ملاءمة وسهولة.

- الحجز عبر الإنترنت: تساعد السياحة الإلكترونية للمسافر حجز رحلات الطيران والإقامة والجولات وغيرها من الخدمات من خلال منصات مختلفة عبر الإنترنت، مما يبسط عملية الحجز ويتيح في كثير من الأحيان عروضًا ومخصصات أفضل

-الخرائط والتطبيقات الرقمية: تقدم الخرائط التفاعلية وتطبيقات الهواتف المحمولة معلومات حول الوجهات والمعالم السياحية المحلية وخيارات تناول الطعام. كما ان بعض التطبيقات تستخدم تقنية الواقع المعزز لعرض المعلومات بشكل متداخل على شاشة الكاميرا للمستخدم. أما وسائل التواصل الاجتماعي ومدونات السفر، فتمنح المسافرين الفرصة لمشاركة تجاربهم وآرائهم، مما يفتح نافذة رقمية لرحلاتهم

-تقييمات وتوصيات السفر: تلعب التوصيات والتقييمات التي يشاركها المسافرون عبر الإنترنت دورًا حاسمًا في مساعدة الأفراد على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن وجهتهم المقبلة، ومكان إقامتهم، وأنشطتهم المخطط لها

-جولات وتجارب افتراضية: استفاد المسافرون من تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز لتجربة جولات افتراضية للوجهات والمشاركة في أنشطة تجريبية قبل زيارتهم الفعلية، مما أضاف عمقًا وثراءً لتجربة التخطيط للرحلة

- تطبيقات الهاتف المحمول: توفر تطبيقات الهواتف المحمولة للمسافرين مجموعة متنوعة من الخدمات مثل المعلومات، والخرائط، والملاحة، وترجمة اللغات بشكل فوري، مما يسهم في جعل عملية السفر أكثر سلاسة وتفاعلية.

-تأثير وسائل التواصل الاجتماعي: منصات التواصل الاجتماعي مثل Instagram وFacebook وTwitter قد غيّرت بشكل كبير كيفية مشاركة المسافرين تجاربهم، مما سمح بمشاركة الصور ومقاطع الفيديو والقصص مع جمهور عالمي بشكل فوري ومثير

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

-تسويق أماكن السياحية: يمكن الجهات السياحة والوجهات الاستفادة من استراتيجيات السياحة الإلكترونية للترويج لمواقعهم ومعالمهم السياحية الفريدة أمام جمهور عالمي، مما يساعد في جذب المزيد من الزوار وتعزيز الوجهة كوجهة سفر مرغوبة

-تحليل البيانات: في مجال السياحة الرقمية تمثل مصدرًا هائلاً للمعلومات التي يمكن استغلالها بشكل استراتيجي لفهم سلوك المسافرين وتفضيلاتهم واتجاهاتهم. يمكن أن تكون هذه البيانات قيمة لتحسين الخدمات السياحية وتطوير استراتيجيات التسويق [١٩].

١-٣. مساهمة السياحة الرقمية في المرونة الحضرية

توفر المدن القادرة على الصمود آلية تشغيل جديدة للتنمية الحضرية المستدامة ويمكنها أن تقلل بشكل فعال من خسائر الحضرية .لقد أصبحت المرونة الحضرية موضوعًا بحثيًا مهمًا، [٢٠] لكن القليل من الباحثين يركزون على المرونة الحضرية والمشهد السياحي، **تشير المرونة الحضرية في المدن السياحية** إلى قدرة المدينة على الاستجابة بشكل فعال لمختلف الصدمات والضغوط والتعافي منها مع الحفاظ على وظائفها وجاذبيتها ونوعية الحياة لكل من المقيمين والسياح .غالبًا ما تكون المدن السياحية أكثر عرضة لبعض التحديات بسبب اعتمادها على الأنشطة المتعلقة بالسياحة والضغوط الفريدة التي تأتي مع السكان العابرين . تتضمن المرونة الحضرية في المدن السياحية استراتيجيات وتدابير تلبي احتياجات المجتمع المحلي وتقديم الخدمات للسائحين وصناعة السياحة[٢١]. ولتحسين القدرة على الصمود في هذه المناطق الحضرية، تم استخدام تكنولوجيات وخدمات مختلفة للمعلومات والاتصالات لتمكين عمليات المدن وإدارتها خلال المراحل المختلفة للاستجابة .تؤكد المرونة الحضرية على قدرة المدينة على بقاءها مرنه، متكيفة، والبقاء مستدامة في حالة الضغوط والطوارئ من خلال الاعتماد على توازنها الديناميكي وخصائص التعافي الذاتي المدعومة بالتقنيات الرقمية من خلال:

-الاستجابة للطوارئ والاستعداد لها: يمكن دمج البنية التحتية السياحية الذكية مع أنظمة الاستجابة للطوارئ .في حالة الكوارث الطبيعية أو الحوادث أو حالات الطوارئ الأخرى، يمكن للبيانات المستمدة من الأنظمة المتعلقة بالسياحة أن تساعد السلطات على الاستجابة بسرعة وفعالية، مما يضمن سلامة المقيمين والسياح على حد سواء.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

-تجربة محسنة للزوار: تعد التجربة السياحية الإيجابية أمرًا بالغ الأهمية لجذب الزوار المتكررين والحفاظ على صناعة السياحة .يمكن للسياحة الذكية أن تقدم توصيات شخصية، ومعلومات للمنشأة السياحية، وخدمات مريحة، مما يؤدي إلى زيادة رضا الزوار وتشجيع الزيارات المتكررة.

- التواصل في أثناء الأزمات عبر منصات السياحة الذكية: يمكن أن يسهم بشكل فعال في تقديم المعلومات والإرشادات في الوقت الحقيقي للسياح، مما يساعدهم على البقاء آمنين ومطلعين، ويحد من حدوث الذعر ويضمن استجابة منسقة[٢٢] .

يمكن للسياحة الذكية أن تساعد المدن على تعزيز مرونتها الحضرية من خلال تحسين إدارة الموارد، وتطوير البنية التحتية، والاستجابة لحالات الطوارئ، والممارسات المستدامة .ومن خلال الاستفادة من التكنولوجيا والبيانات، يمكن للمدن تحقيق توازن أفضل بين فوائد السياحة وتحدياتها مع بناء مستقبل أكثر مرونة واستدامة.

المبحث الثاني: الأطار التطبيقي

٢-١. موقع مدينة النجف واهميتها السياحية

تعتبر مدينة النجف المركز الإداري لمحافظة النجف الاشرف التي تمثل احدى محافظات الفرات الأوسط في العراق وتقع فلكيا على خط طول ٤٤,١٩ شرقاً ودائرة عرض ٣١,٥٩ شمالاً وتبعد عن نهر الفرات حوالي ١٠ كم شرقاً، ويحد بحر النجف حافتها الغربية ، وقد تأثر نمو مدينة النجف بالعامل الديني الذي كان السبب الأساس في نشأتها وتضافرت فيما بعد العوامل الأخرى كالعوامل الاقتصادية المرتبطة بالجانب السياحي كونها أضحت مقصدا للزوار من المسلمين وكذلك لوجود مقبرتها مقبرة وادي السلام كما تعد المدينة على طول الفترات الزمنية مركزاً للقرار السياسي المؤثر في العراق وفي المنطقة لوجود الحوزة الدينية في النجف التي يتبعها العديد من المسلمين في بلدان المنطقة وبعد عام ٢٠٠٣ أصبحت مدينة النجف تلعب دوراً محوريا في جميع المفاصل الاجتماعية والاقتصادية والذي ولد عليها ضغطاً كبيراً حيث ولدت هذه الظروف مجموعة من نقاط القوة للمدينة وبنفس الوقت قد ولدت ضغوط كبيرة متمثلة في زيادة عدد الزوار الى المدينة الذين يقصدونها لزيارة مرقد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وكذلك زيارة وادي السلام فضلاً عن الزيارات المليونية باتجاه كربلاء تتخذ من مدينة النجف في كثير من الأحوال نقطة شروع باتجاه المسير والذي ولد عليها ضغوطاً إضافية متمثلة بتوفير مكان السكن ان من شان كل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هذه التحديات ان تعمل ضغطا على المرونة الحضرية للمدينة بأبعادها المختلفة الامر الذي يحتم على العاملين في مجال التخطيط الحضري العمل على تعزيز المرونة ومن هنا فان استخدام أفكار الحلول الرقمية الذكية التي يمكن ان تسهم في تعزيز وزيادة مرونة المدينة في مواجهة الضغط المستمر والمتزايد عليها ان يسهم في توفير بيئة عمرانية ذكية ومرنة يمكنها ان تلبي متطلبات الساكنين والزائرين في نفس الوقت وكذلك تعمل على تحسين الحياة الحضرية وخدماتها المختلفة.

خارطة (٣-١) الحدود الإدارية لمحافظة النجف الاشرف موضحاً موقعها



المصدر: مديرية تخطيط النجف / دائرة التنمية الإقليمية والمحلية – وزارة التخطيط

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢-٢. المنهجية

تتضمن إجراءات البحث دراسة الادبيات المتعلقة بالسياحة الرقمية واثرها في تعزيز المرونة الحضرية وجمع البيانات المتعلقة بمنطقة الدراسة مدينة النجف في العراق المتعلقة بواقع الفنادق السياحية في المدينة وكذلك الطرق والمسارات الرئيسية في المدينة لتحليل انتشارها وتوزيعها من خلال تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية ARC GIS PRO & ARC GIS online حيث يتم بناء قواعد البيانات بالاعتماد على المسوحات الميدانية والتي تم الحصول عليها من خلال المكتب الاستشاري التخطيطي لجامعة بغداد ومن ثم اجراء التحليلات المكانية ورفعها الى الانترنت والتي تمكن الجميع من الحصول على المعلومات المطلوبة وتحديثها بصورة دورية والتي ستعزز بالنتيجة المرونة الحضرية للمدينة في يتعلق بالقطاع السياحي. إن وجود هذا النظام يجعل من السهل على الزوار الوصول إلى المعلومات السياحية لدى الحديث عن الجاهزية التكنولوجية في الجانب السياحي لمدينة النجف ، فإنه يتضح لنا غياب تلك البنية التحتية الرقمية الواجب توافرها كمدينة سياحية تستخدم التقنيات الرقمية الذكية من حيث عدم توفر خرائط للمواقع السياحية اضافة لتدني الخدمات السياحية الرقمية المقدمة للسياح في ظل توفر مناخ ايجابي لاحتضان الرقمية بالمدينة من خلال تمكين البنية التحتية لشركات الاتصالات و الانترنت وتطبيقات الحوسبة السحابية وعند الحديث عن مدن المستقبل و والرؤية الطموحة لأن تكون النجف من هذه المدن الواعدة ولان التحول نحو رقمنة المدينة واذكاءها يتطلب بناء منظومة رقمية متكاملة متعددة الجوانب ، قمنا بتسليط الضوء في هذه الورقة البحثية على أهمية رقمنه الفنادق السياحية باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية حيث يهدف استخدام هذه التكنولوجيا إلى توفير معلومات ذات صلة بالفنادق السياحية. وان التقليل من نقص المعلومات المتعلقة بتوزيع الفنادق السياحية باستخدام GIS تتيح للسائح أن يتمكن من معرفة مكان تواجد هذه الفنادق وأقرب الوجهات من حوله. كما يتمكن السائحون من العثور على مكان أكثر كفاءة ولا يستغرقون وقتًا طويلاً.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢-٣. التحليل والمناقشة:

إنشاء خريطة باستخدامArcGIS Online

أ-مرحلة تجميع البيانات: تم جمع البيانات المتعلقة بالفنادق السياحية في مدينة النجف من خلال المسوحات التي قام بها المكتب الاستشاري التخطيطي في جامعة بغداد في مشروع المسح السياحي والاثاري والتراثي لمدن العراق حيث تضمنت المسوحات معلومات تفصيلية تتضمن تحديد مواقع هذه الفنادق بواسطة ال GPS واستبانة عن معلومات هذه الفنادق والتي يمكن تحديثها بصورة دورية لان الأهم هو تحديد موقع المعلم مكانياً وقد تضمنت المعلومات (درجة الفندق، عدد العاملين، درجة تصنيفه ،وتوفر الخدمات الأساسية فيه (ماء، كهرباء ..الخ) وكذلك عدد الاسرة والكراسي ... الخ) والتي سيقوم الباحث بربطها مكانيا عبر الاحداثيات الخاصة بالموقع المأخوذة بواسطة ال GPS

ب- انشاء الخريطة: تم فتح صفحة ArcGIS Online من خلال المتصفح الخاص بالحاسوب وبعد التسجيل تم اختيار Map ومن ثم اختيار Shareواختيار عمل خريطة تفاعلية من خلال Create a New Web Appومن ثم (Story Map Tour)



This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتأتي مرحلة إضافة طبقة على الخريطة ويتم ذلك من خلال إضافة الطبقة واضافة كافة البيانات لكل نقطة منها، واسم الفندق السياحي والمعلومات المرتبطة به من خلال موقعه الاحداثي المتضمنة تصنيفه وعدد الاسرة والغرف المتوفرة فيه الخ. كما في الصورة ادناه:



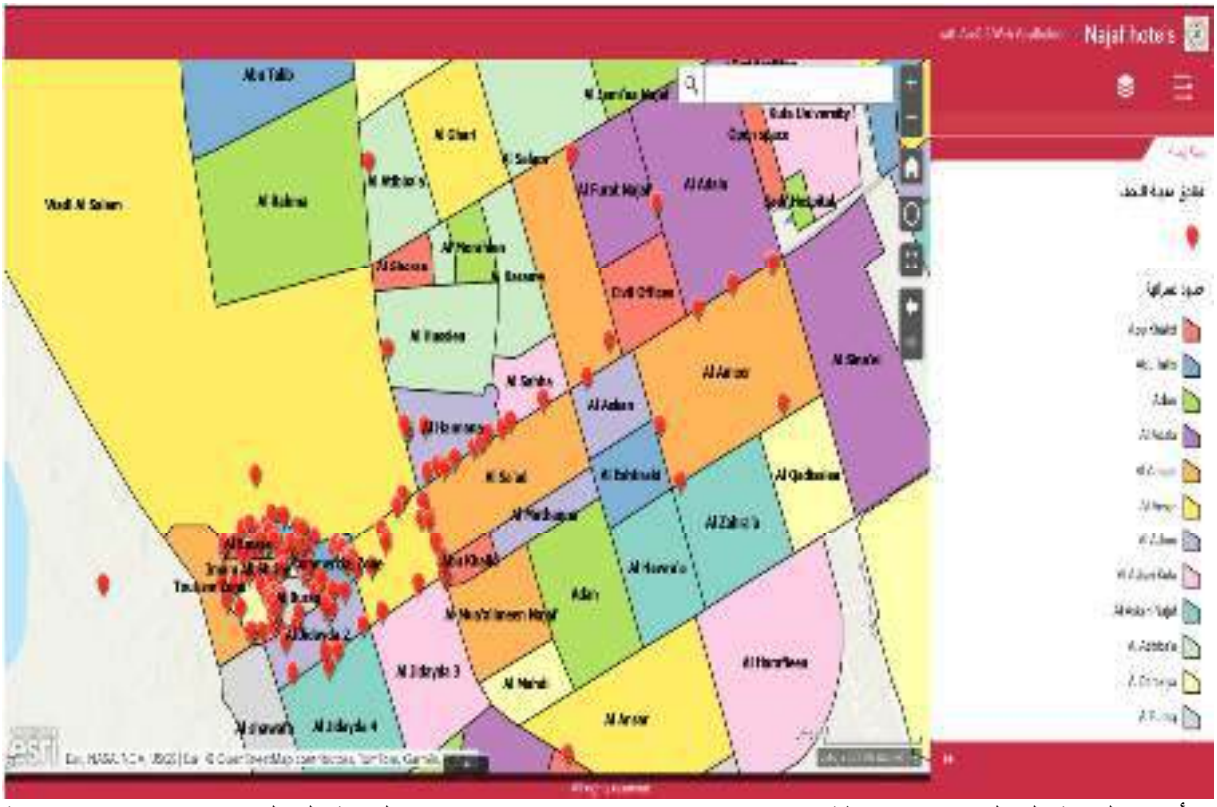
وبعد إضافة جميع نقاط الفنادق السياحية على الخريطة يتم تصميم واجهة المستخدم لعمل خريطة تفاعلية ولنشر التطبيق وتداوله بين المستخدمين يمكن الوصول الخريطة التفاعلية كما في الصورة (٢-١) عن طريق الرابط الالكتروني الاتي:

https://maker.maps.arcgis.com/apps/webappviewer/index.html?id=a485be74321e49f89783795ad4d7808a

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

صورة (٢-١) الخريطة التفاعلية لفنادق النجف السياحية بالاعتماد على arc gis online



وأنشاء لوحة المعلومات بواسطةArcGIS Dashboards ، تكون لوحة المعلومات عبارة عن شاشة عرض مرئية تقدم البيانات بتنسيق سهل القراءة، يمكن من خلالها رؤية جميع المعلومات ذات الصلة بفنادق السياحية على شاشة واحدة، مما يسهل الفهم بسرعة وسهولة ويمكن الوصول للوحة المعلومات كما في الصورة (٢-٢) من خلال الرابط الالكتروني التالي:

الرابط الالكتروني للوحة المعلومات المصدر/ بالاعتماد على arc gis online

https://www.arcgis.com/apps/dashboards/119ba1e6e6dc4bcab95524f3733fe6e9

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

صورة (2-2): لوحة المعلومات لمواقع الفنادق السياحية الموجودة في مدينة النجف الأشرف بالاعتماد على arc gis online



ويمكن الاستعلام عن أي معلومة تخص الفنادق السياحية من خلاله لكي يتمكن المستخدم من معرفة جميع المعلومات الخاصة برغبته من خلال معرفة القرب او البعد عن المكان المرغوب لغرض الإقامة وكذلك نوعية الخدمات المتوفرة في الفندق السياحي ودرجة تصنيفه وقربه من الطرق ووصول السيارة اليه او الوصول اليه عبر السير.

نستنتج من أعلاه يمكن تعزيز المرونة الحضرية وخاصة عند ارتفاع أعداد الزائرين في المناسبات الدينية، التي تمثل إحدى الضغوط على المدينة فيما يتعلق بالقطاع السياحي اذ ان وجود هذا النظام الرقمي يجعل من السهل على الزوار الوصول إلى المعلومات السياحية. اذ ان التقليل من نقص المعلومات المتعلقة بتوزيع الفنادق السياحية تتيح للسائح أن يتمكن من معرفة مكان تواجد هذه الفنادق وأقرب الوجهات من حوله. ويتمكن السائحون من العثور على مكان أكثر كفاءة ولا يستغرقون وقتًا طويلاً ,فعند

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحديث عن الجاهزية التكنولوجية في الجانب السياحي لمدينة النجف ، فإنه يتضح لنا غياب تلك البنية التحتية الرقمية الواجب توافرها كمدينة سياحية تستخدم التقنيات الرقمية الذكية من حيث عدم توفر خرائط للمواقع السياحية فضلاًعن لتدني الخدمات السياحية الرقمية المقدمة للسياح في ظل توفر مناخ ايجابي لاحتضان الرقمية بالمدينة من خلال تمكين البنية التحتية لشركات الاتصالات و الانترنت وتطبيقات الحوسبة وعند الحديث عن مدن القادرة على الصمود والرؤية الطموحة ؛ لأن تكون النجف من هذه المدن الواعدة يجب التحول نحو رقمنه المدينة وإذكائها مما يتطلب بناء منظومة رقمية متكاملة متعددة الجوانب.

الخلاصة:

ان تعزيز المرونة الحضرية في المدينة يهدف الى تقليل المخاطر والضغوطات والظروف غير المستقرة الناجمة عن تغير المناخ وزيادة النمو السكاني التدهور البيئي وانتشار الامراض والحروب. كما ان احدى الطرق الفعالة لتعزيز القدرة على الصمود في المدينة هي من خلال اعتماد حلول وتقنيات المدن الذكية التي يتيحها التقدم في تكنولوجيات المعلومات والاتصالات اذ يمكن رؤية المؤشرات في أطار ابعاد المرونة الحضرية بتوجه رقمي ذكي وسيكون هذا أمرًا أساسيًا في التوجه المستقبلي لقدرة المدينة على الصمود. ان العمل على توفير معلومات دقيقة ومتكاملة وحديثة للفنادق والمواقع السياحية لمدينة النجف من شانه ان يعمل على زيادة اعداد السائحين وتحسين تجربتهم السياحية اثناء الزيارة وان يعدد أغراض السياحة من الدينية الى الدينية والترفيهية والاستجمام والإقامة ان تطلب الامر وبالتالي تعزيز التواصل بين السياح وأصحاب الاعمال من خلال تفعيل خاصية تقييم التجربة من اجل ان يقوموا بتحسين الخدمات المقدمة للسائحين. كما يوصي البحث بالعمل على تطوير المنصة المقترحة في مجال المواقع السياحية وتفعيل خاصية مشاركة المواقع ودعمها لتشمل عمليات مشاركة الموقع وكذلك المواقع السياحية الأخرى لجعلها تظهر بشكل تطبيق رقمي على الهاتف والكومبيوتر. كما يجب الاخذ بالمبادرات التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ضرورية لمساعدة مدينة النجف على تطوير حلول مبتكرة لمواجهة الضغوط والتحديات التي تواجه المدن كونها معرضة لمجموعة من الازمات والضغوط، يجب أن يكون تعزيز القدرة على الصمود في مقدمة أولوياتها، فضلاً عن وضع استراتيجية للتحول الذكي والرقمي في مدينة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

النجف من قبل الجهات ذات العلاقة، تضمن التعاون بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونظام خدمات المدينة.

References

1.Streimikiene, D., et al., Sustainable tourism development and competitiveness: The systematic literature review. Sustainable development, 2021. **29**(1): p. 259-271.
2.Muhanna, E., Sustainable tourism development and environmental management for developing countries. Problems and Perspectives in Management, 2006. **4**(2): p. 14-30.
3.Farhan, S.L., U.A.A.K. Merie, and D. Alobaydi, Challenges and opportunities of the urban structures of holy cities: the case of old Najaf, Iraq. IOP Conference Series: Earth and Environmental Science, 2023. **1129**(1): p. 012034.
4.Chokur, M.F.S. and S.J.N. Al-Khafaji, The strategic use of events to revitalize cities: Najaf as a case study. International Journal of Nonlinear Analysis and Applications, 2023. **14**(8): p. 265-282.
5.Twayej, H. and A. Al-Nasrawy. The decentralization and its impact on achieving sustainable development goals-A case study about Najaf governorate office. in AIP Conference Proceedings. 2023. AIP Publishing.
6.Falcocchio, J.C. and H.S. Levinson, Measuring Traffic Congestion. Road Traffic Congestion: A Concise Guide 2015: p. 93-110.
7.Sarji, R.C., et al., The Relationship Between Smart Cities and Smart Tourism: Using a Systematic Review. ADI Journal on Recent Innovation, 2023. **5**(1Sp): p. 33-44.
8.Hlengwa, D., Online Training: An Adaptive Strategy to Revive Tourism in South Africa Post-COVID-19, in COVID-19, Tourist Destinations and Prospects for Recovery: Volume Three: A South African and Zimbabwean Perspective. 2023, Springer. p. 167-182.
9.Qiu, D., B. Lv, and C.M.L. Chan, How Digital Platforms Enhance Urban Resilience. Sustainability, 2022. **14**(3): p. 1285.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

10.Allawi, A.H., Towards Smart Trends for Tourism Development and its Role in the Place Sustainability-Karbala Region, a Case Study. International Journal of Sustainable Development & Planning, 2022. **17**(3).
11.Schwab, K., The fourth industrial revolution. 2017, New York: Crown Publishing.
12.Al-Yousif, I., مدن القرن الحادي والعشرين رؤية في المدن الذكية المستدامة The cities of the 21st century Vision in Smart Sustainable Cities. بحث غير منشور, ٢٠١٥. متوفر على موقع الريسيرج كيت بالرابط **https://www.researchgate.net/publication/323702021_mdn_alqrn_alhady_walshryn_rwyt_fy_almdn_aldhkyt_almstdamt_The_cities_of_the_21st_century_Vision_in_Smart_Sustainable_Cities/citations**.
13.Anthopoulos, L. Defining smart city architecture for sustainability. in Proceedings of 14th electronic government and 7th electronic participation conference (IFIP2015). 2015.
14.McCoy, J.M., Linking the physical work environment to creative context. The Journal of Creative Behavior, 2005. **39**(3): p. 167-189.
15.Chang, D.L., et al., Knowledge-based, smart and sustainable cities: A provocation for a conceptual framework. Journal of Open Innovation: Technology, Market, and Complexity, 2018. **4**(1): p. 5.
16.Sadek, K.R., Methods of planning smart cities/ case study Damascus " مناهج تخطيط المدن الذكية حالة دراسة - دمشق """ ; M.Sc. Thieses, in Department of Planning and Environment, Faculty of Architecture. 2013, Damascus University
17.Luis, M. and W. Klaus, Smart Cities Applications and Requirements. European Technology Platform, 2011.
18.١٩ .٢٠١٨ العلوي, ع.ب.ع.ا.ب.س., أشكال تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في القطاع السياحي. مكتبات نت, (4): p. 23-33.
19.Gretzel, U., et al., e-Tourism beyond COVID-19: a call for transformative research. Information Technology & Tourism, 2020. **22**: p. 187-203.
20.Yiu, C.-Y. and K.-S. Cheung, Urban zoning for sustainable tourism: A continuum of accommodation to enhance city resilience. Sustainability, 2021. **13**(13): p. 7317.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

21.Cheung, K.S. and L.-H. Li, Understanding visitor–resident relations in overtourism: Developing resilience for sustainable tourism. Journal of Sustainable Tourism, 2019. **27**(8): p. 1197-1216.
22.Woyo, E. and D. Ukpabi. Building resilient smart cities for sustainable urban tourism in Africa post-COVID-19 pandemic. in ENTER22 e-Tourism Conference. 2022. Springer.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نقد مفهوم الديمقراطية في فكر السيد محمد باقر الصدر

Criticism of the concept of democracy in the thought of Sayyed Muhammad Baqir al-Sadr

أ.م.د. ثائر عباس النصراوي
الباحث مقداد سامي عبد الصاحب
كلية الآداب / جامعة الكوفة
Assoc. Prof. Dr. Thaer Abbas Al-Nasrawi
Researcher Miqdad Sami Abdul Sahib
Faculty of Arts / University of Kufa
DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20398

الملخص:
عرفت الديمقراطية بانها حكم الشعب , وهي نظام سياسي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين , لا لفرد ولا لطبقة . ويقوم على ثلاثة أسس : الحرية والمساواة والعدل , وهي وتتصف بانها متكاملة ومتضامنة. فالديمقراطية , وهي مصطلح غربي اقترن بالتطور التاريخي للمجتمع الأوروبي , فكاد لا ينفصل عن الفلسفة الخاصة بالفكر الأوروبي
وقد اثبت السيد الصدر من خلال نظريته السياسية مناهضته للرأسمالية و الاشتراكية الماركسية لانهما لا يمثلان السياسة الحقة في النظام الديمقراطي , فالنظام الرأسمالي اتصف بانه حافلاً بالمشاكل والمفاسد , والنظام الاشتراكي الماركسي الذي تبناه ماركس والشيوعيون هو نظام عمل على مصادرة الثروات لصالح الدولة باعتبارها الوكيل الشرعي عن الشعب, وهذه السياسات في نظر السيد الصدر هي سياسات فاشلة , فكان لابد من وضع بديل اسلامي , ورفض الاتجاهات الغربية مجملة , وان الممثل الحالي للديمقراطية في اغلب البلدان هو الحكومات الدكتاتورية و المتعسفة وهي لا تتلاءم مع متطلبات الاسلام.
الكلمات المفتاحية : النقد ، مفهوم الديمقراطية ، الفكر ، السيد محمد باقر الصدر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

Democracy is known as the rule of the people, and it is a political system in which sovereignty is for all citizens, not an individual or a class. It is based on three foundations: freedom, equality, and justice, which are characterized as complementary and solidary. Democracy, which is a Western term associated with the historical development of European society, is almost inseparable from the philosophy of European thought.

Mr. Al-Sadr has proven, through his political theory, his opposition to capitalism and Marxist socialism because they do not represent true politics in the democratic system. The capitalist system has been characterized as full of problems and corruptions, and the Marxist socialist system adopted by Marx and the communists is a system that works to confiscate wealth for the benefit of the state as the legitimate agent of the people. In the view of Mr. Al-Sadr, these policies are failed policies. It was necessary to develop an Islamic alternative, and to reject Western trends as a whole. The current representative of democracy in most countries is dictatorial and arbitrary governments, and they are not compatible with the requirements of Islam.

Keywords: criticism, concept of democracy, thought, Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr

المقدمة:

من المفاهيم المهمة التي حضرت في الساحة السياسية والفكرية والعلمية , سواء العالمية او الاسلامية هو مفهوم الديمقراطية , الذي رافق ظهور الليبرالية الغربية والتي كان لها جذور تاريخية عميقة , والتي حاولت القوى الكبرى الكولونيالية (الاستعمارية) تطبيقه على البلدان ذات الاغلبية الاسلامية , ولكن هذا المفهوم لاقى اصداء مختلفة تنوعت بين الرفض والقبول والنقد والتوظيف , واهم من كان له رأي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في هذا المفهوم علماء الشيعة الامامية وخصوصا ما ابتدأت بهم الحركة المشروطة والمستبدة والتي استمرت الى يومنا هذا .

فبرزت في الفكر الامامي المعاصر اهتمامات واسعة للديمقراطية الاسلامية دون الاخذ بديمقراطية الغرب باعتبارها لا تلبي تطلعات الفكر الاسلامي والقرآني فكان لابد من الرجوع الى نموذج اسلامي امامي معاصر نقد الديمقراطية بالمفهوم الغربي وحذر من الخلط الذي ممكن ان يحصل بين المفهومين الغربي والاسلامي .

وهنا تم اختيار شخصية السيد محمد باقر الصدر كنموذج للدراسة حتى لا تتسع هذه الدراسة وتكون ذات حدود وابعاد غير منضبطة وغير محددة لان هناك العديد من المفكرين الشيعة المعاصرين قد درسوا السياسة , ومنهم سروش , ومحمد مهدي شمس الدين , ومحمد حسين النائيني ومحمد حسين فضل الله وغيرهم .

ومن هنا كان الهدف هذه الدراسة هو نقد الديمقراطية بالمفهوم الغربي في فكرالسيد محمد باقر الصدر, ومن ثم افتراض لبدائل اسلامية لنظام الحكم وبأسلوب اسلامي بحت من اجل وضع الحلول المناسبة من اجل الاستفادة وبناء دولة ومجتمع ديمقراطي اسلامي يراعي الحريات .

وان النقد الذي ورد في عنوان هذه الدراسة يمثل هدف غايته نقد الديمقراطية الغربية من خلال الوقوف على سلبيات هذا المفهوم , وكان المنهج المتبع هو منهجا نقديا بحتا لنقد وتقييم الآراء الغربية التي تبنت الديمقراطية بمفهومها الغربي , ومنهجا تاريخيا في التوثيق ونقل النصوص , ومنهجا مقارنا بين فلاسفة الغرب , والشخصيات الامامية المعاصرة.

الفصل الاول

نقد السيد محمد باقر الصدر للديمقراطية الغربية

المبحث الاول

١ _ النظام الرأسمالي

" تمثل الديمقراطية في المجتمع الرأسمالي شكلا للسيطرة الطبقية للبرجوازية , حيث تعلن فيه مساواة المواطنين امام القانون , وضمان حقوق الفرد والحريات "[١]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حيث ان الحرية في النظام الرأسمالي هي لك بان تفعل لما تشاء , وتاخذ لما تريد , وتمتلك أي شئ , فقط ادفع الضريبة وخذ الثمن , وامتلك صحيفة او دارا او مجمعا للحديد , او منجما للنحاس , او آبارا من البترول ,الخ .. , ولكن هذه الحرية تتفاقم وتصبح احتكارا بمرور الزمن , لاناس يتحكمون بالسلعة والاسعار والبورصة , ومن ثم تكون عملية سلب لحريات الاخرين , وسوف يتضاعف راس المال , ويصبح بالإمكان شراء لا صوات الناخبين لدخول البرلمان , وتكوين احزاب تدير الحكم لصالحها , وتتضاعف هنا القدرة على سلب الحريات , ويحصل الدمار والقتل والتخريب , والحرية بهذا المعنى تمثل العبودية لراس المال الذي وظف لإخضاع الناس , وهذه الحرية تناقض نفسها وتقضي على الحريات الاخرى , فكان الرفض لهذا النوع من الحرية والديمقراطية الراسمالية [٢]

اما السيد الصدر فيرى ان النظام الديمقراطي الرأسمالي يمثل صورة من صور الظلم والاستبداد في السياسات الغربية , على اعتبار ان هنالك فئات يهيئ لها ان تاخذ مقاليد الحكم تحت لواء الحريات.

فكان قدس سره رافضا للنظريات القائلة بنشأة الدولة التي طرحت من قبل الفكر الغربي , ومن خلال نظرية عرفت بنظرية (خلافة الانسان وشهادة الانبياء)

فيقول السيد الصدر في وصفه للديمقراطية الرأسمالية الغربية " لقد قامت الديمقراطية الراسمالية على الايمان بالفرد ايمانا لاحد له , وبأن مصالحه الخاصة بنفسها تكفل بصورة طبيعية مصلحة المجتمع في مختلف الميادين , وان فكرة الدولة انما تستهدف حماية الافراد ومصالحهم الخاصة فلا يجوز لها ان تتعدى حدود هذا الهدف في نشاطها ومجالات عملها " [٣]

ووضح السيد الصدر بوجود حريات مثلت هذا النظام الديمقراطي الرأسمالي , سياسية, واقتصادية , وفكرية, وشخصية , حرية سياسية جعلت من الفرد له رأيا وكلاما محترما في الحياة العامة , وتعطي تصريحا للفرد بان يشارك في النظام والحكم , وحرية اجتماعية تتمثل بحق الفرد في حقوقه السياسية من خلال عملية التصويت والانتخابات في صورة لاعلان المساواة في الحقوق السياسية للمواطنين كافة , وحرية اقتصادية يكون ارتكازها على الايمان بالاقتصاد الحر , واتاحة الفرصة للفرد الحرية المطلقة في طريقة كسب الثروة , وحرية فكرية تتمثل في ان يعيش الناس احرارا في العقيدة والفكر , وحرية شخصية تمثل تحرر الانسان في سلوكه الخاص به , فهو صاحب الارادة وله ان يطورها بما تملي عليه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رغباته الخاصة به , وفي ذلك تعبير عن تحرر الانسان , وتعد الحرية الدينية في الجانب العقائدي هي الحرية الفكرية من خلال الشعائر والسلوك[٤]

وفي مقارنة قدمها السيد الصدر بين الحرية والديمقراطية في الاسلام ومن خلال نقده للديمقراطية الغربية يقول (تبدو لدينا بوضوح الفروق الجوهرية بين الحرية التي عاشها المجتمع الرأسمالي , ونادت بها الرأسمالية , وبين الحرية التي حمل لواءها الاسلام وكفلها للمجتمع الذي صنعه وقدم فيه تجربته على مسرح التاريخ , فكل من الحريتين تحمل طابع الحضارة التي تنتمي اليها , وتلتقي مع مفاهيمها عن الكون والحياة , فالحرية في الحضارة الرأسمالية بدأت شكا مريرا طاغيا واستحال هذا الشك في امتداده الثوري الى ايمان مذهبي بالحرية , وعلى العكس من ذلك الحرية في الحضارة الاسلامية , فاتها تعبير عن يقين مركزي ثابت (الايمان بالله) , تستمد منه الحرية ثوريتها) [٥]

فيقول السيد الصدر " يردد المثقفون الغربيون ان الاسلام دين وعقيدة وليس ثورة ومنهجا للحياة , وانه عبارة عن علاقة بين الانسان وربه , ولا يصلح لان يكون اساسا لثورة اجتماعية كالتي حصلت في العصر الحديث في ايران بقيادة الامام الخميني قدس سره , وقد فات هؤلاء ان الاسلام ثورة لا تنفصل فيها الحياة عن العقيدة , ولا ينفصل فيها الوجه الاجتماعي عن المحتوى الروحي ومن هنا كانت الثورة الاسلامية تحت مظلة الولي الفقيه فريدة من نوعها على مر التاريخ "[٦]

ولقد ذكر بعض الباحثين نقدا للشهيد محمد باقر الصدر بخصوص النظام الرأسمالي ,عندما حكم عليه بالفشل والانهيار , وسجل في نقده العديد من المأخذ على هذا النظام يمكن تلخيصها بالاتي : [٧]

١_ نظام مادي بحت , يأخذ جانبا نفعيا من حياة الانسان المادية , ولم يأسس لفلسفة مادية في الحياة , ولا يحتوي على فهم فلسفي في الحياة فيتصف بالتناقض و العجز. وان فقدان النظام الرأسمالي بفقدانه للمسالة الاجتماعية للحياة سوف ينطلي على الخداع والتضليل , وعجلة وقلة اناة.

٢_ اقصاء وعدم وجود لمسالة الاخلاق من الرأسمالية الديمقراطية , واعلان المصلحة الشخصية هدف اسمى واولى , والدعوة لان تكون الحريات وسيلة لتحقيق هذه المصلحة , فنتج عن ذلك المحن والكوارث والمآسي في العالم الحديث .

٣_ حكم الاكثرية للأقلية في المصالح والمسائل الحيوية , وهذه الاكثرية بعقليتها الديمقراطية الرأسمالية , تتصف بالمادية الخالصة في الاتجاه والنزعات والاهداف في ضل هذه القوانين التي تمثل مصالح

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاكثرية هنا سوف تهمل مصالح الاقلية , حيث ان الاكثرية لا تعتبر للقيم الروحية في عقليتها الاجتماعية.(تحكم الاكثرية في الاقلية ومصالحها ومسائلها الحيوية)[٨]

اضافة الى ذلك وبالنظر الى الجانب الاقتصادي للديمقراطية الرأسمالية هي المهيمنة على مقاليد الحكم في الامة , ومن خلال استعمالها لجميع وسائل الاعلام , فتتمكن من شراء الانصار والاعوان , وهنا يصبح النظام الاجتماعي خاضعا لسيطرة راس المال بعد ان كان من المفروض ان يكون من حق الامة بأجمعها بحسب المفاهيم الديمقراطية [٩]

فيقول السيد الصدر " النظام الرأسمالي مادي بكل ما للفظ من معنى , فهو اما ان يكون قد استبطن المادية , ولم يجرؤ على الاعلان عن ربطه بها وارتكازه عليها , واما ان يكون جاهلا بمدى الربط الطبيعي بين المسالة الطبيعية للحياة ومسألتها الاجتماعية , وعلى هذا فهو يفقد الفلسفة التي لابد لكل نظام اجتماعي ان يرتكز عليها . وهو _ بكلمة _ نظام مادي, وان لم يكن مقاما على فلسفة مادية واضحة الخطوط " [١٠]

واستطرد السيد الصدر نقده لهذا النظام لما يحمله من المآسي الاجتماعية والتي لم تنبني على اساسات فلسفية , كتحكم الاكثرية في الاقلية , على اعتبار ان الحرية السياسية تسير في وضع النظام والقوانين يكون من حق الاكثرية , وان هذه الفئة التي هي فئة الاكثرية هي من تمثل العقلية الديمقراطية الرأسمالية, وتكون اتجاهاتها واهدافها بعقلية مادية خالصة على حساب الفئات الاخرى من الاقلية الذين سوف تهمل مصالحهم الاجتماعية وتضيع حقوقهم , اضافة الى ما اقرته الحرية الاقتصادية في جوازها في الفحش في استخدام اساليب الثراء فتمخض عن ذلك بثراء في جانب الاقلية في افراد الامة من خلال ما زودتهم به الحريات الراسمالية بضمانات واسعة في الاستثمار , فتضاءلت الفئات الاخرى وانخفضت , وصارت هذه الاكثرية محطمة ووضعت تحت رحمة الفئة التي لا تفكر الا بمنهج وطريقة ديمقراطية رأسمالية [١١].

اضافة الى ان الاشخاص من الذين وضع هذا النظام الديمقراطي الراسمالي تحت ايديهم ولأجل تحقيق مصالحهم واغراضهم , كان لابد من فتح لمناطق نفوذ جديدة بسبب وفرة الانتاج تتوقف على مدى توفر المواد الاولية وكثرتها في بعض من البلاد التي لابد من السيطرة عليها واستغلالها , اضافة الى شدة حركة الانتاج وقوتها بدافع الحرص على كثرة الربح , وانخفاض المستوى المعيشي للكثير من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المواطنين لاجل الشره المادي للفئة الرأسمالية , من خلال اساليب نفعية تجعل من عدم قدرة المواطنين على شراء المنتجات , مما يجعل المنتجين في حاجة الى اسواق في بلاد جديدة [١٢]

وهذا مصداق لما قاله عالم الاقتصاد الامريكي ميلتون فيردمان في خاتمة كتابه الشهير الرأسمالية والحرية [١٣] " في العشرينات والثلاثينات , سادت قناعة قوية بين اوساط المثقفين في الولايات المتحدة بأن الرأسمالية نظام معيب يحول دون الرفاهية الاقتصادية وبالتالي الحرية , وان الامل في مستقبل افضل يكمن في منح الجهات السياسية قدرا اكبر من السيطرة المدروسة على الشؤون الاقتصادية "

وحيث انه اعطى للمذهب التجريبي مساحة كبيرة بادعائهم ان التجربة هي المصدر الوحيد للمعرفة البشرية بغض النظر عن المعارف العقلية الضرورية , وهذا يعد من المغالطات الفكرية , حيث كشف الصدر عن التهافت الواضح لهذا المنهج التجريبي , ودحض حجج كل من جورج باركلي , ومل , وهيوم , واخرين غيرهم , وختم الحديث بالتفسير الماركسي للمذهب التجريبي من خلال ما يحتوي عليه من تناقضات وملابسات [١٤]

واما ما يخص المذهب الاشتراكي الماركسي فيتعين علينا ان نخوض في غمار الاشتراكية الماركسية والافكار اليسارية التي تمثلت بفلسفة ذات افكار حديثة خصوصا في نهاية القرن التاسع عشر, ثم نرى الاراء الخاصة بها من قبل السيد محمد باقر الصدر للوقوف على النقد بالإيجاب والسلب والمقارنة مع الديمقراطية الرأسمالية

المبحث الثاني

٢_ الاشتراكية الماركسية : [١٥]

ادخل ماركس[١٦] افكاره في الضرورة الى مبدأ الحرية في المجتمعات , ولابد للتطور ان يكون بقوانين موضوعية يسير بموجبها البشر , فعرف الماركسيون الحرية في انها معرفة الضرورة الموضوعية في صالح الانسان [١٧].

وان قيام حكومة ديمقراطية في المجتمع الراسمالي يعد مستحيلا عند ماركس , حيث ان الديمقراطية تكون مشروطة من خلال اسس المجتمع , وهذا يعد من مفاهيم الدولة في الليبرالية , وبمفهوم المساواة السياسية , كان لابد من مبدأ التصويت , وهو خطوة مهمة تمثل اتجاها صحيحا , ولكن اعتبرها ماركس محدودة وذلك لوجود تفاوتات طبقية تلقي بضلالها على السياسة والاقتصاد والاجتماع , وهنا اشار

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ماركس الى ان الاقتراع هو اداة عاجزة تقف في مسيرة الدولة , واطلق الشعار المشهور بذلك حينها (لو ان الاقتراع ينفع فعلا لمنعوه) [١٨]

ويوضح ماركس " ان الديمقراطية ليست الا في الظاهر , شكلا مؤسساتيا , او شكلا معينا للدولة من بين الاشكال الاخرى , وفي الواقع , انها حقيقة جميع اشكال الدولة , التي هي ديمقراطية بذاتها , والتي يمكن لشكلها الخارجي ان يعرض جوهرها : (ان الديمقراطية هي السر القاطع لجميع الدساتير) والامر على هذه الشاكلة لان الديمقراطية تنطلق من الانسان , وتجعل من الدولة الانسان الموضوعي , ولان الديمقراطية هي تقييم الاقتراع العام غير المحدود , التي تجعل (من كل انسان ممثلا للاخر) , وبشكل اكثر دقة الديمقراطية الحقيقية توحد الدائرة السياسية المجردة مع الحياة الملموسة للشعب بكامله , وتجعل هذه الحياة الملموسة راجحة بوضعها نهاية للتناقضات في المصالح التي تقسم المجتمع المدني ضد نفسه والافراد فيما بينهم " [١٩]

فكانت الفلسفة الماركسية بطرحها للديمقراطية في منظومة فكرية روجت من قبل ماركس كشف من خلالها الديمقراطية البرجوازية , أي النظام السياسي الديمقراطي الرأسمالي , وقد اوضح بذلك الطبقية الخاصة بالديمقراطية البرجوازية [٢٠]

وفي مجال العدالة والمساواة ان الولادة التاريخية للنظام السياسي والاجتماعي كانت في الجماعات الطبيعية محدودة جدا , وتتصف بالعبودية , فوصف ماركس الديمقراطية القديمة بقوله (ان المساواة بين جميع البشر , اليونان , الرومان و البرابرة , الاحرار والارقاء , الوطنيين والاجانب , المواطنين الخ..,, لم تكن حماقة فحسب بالنسبة لدماغ تلك الازمنة , بل كانت جريمة , وبدايتها الاولى اضطهدت عمليا في المسيحية ,في الكاثولوكية , بادئ بدء تجد المساواة السلبية لجميع البشر امام الله بصفتهم خطاة , وفي مفهوم اضيق المساواة بيت ابناء الله المغفورة خطاياهم , على اختلاف اوضاعهم , وبالنعمة الالهية وبدم المسيح , وقد اندمج المفهومان في دور المسيحية , بصفتها دين العبيد والمغضوب عليهم , المنبوذين والمضطهدين , بانتصار المسيحية انتقل هذا الدافع الى المرتبة الثانية والتعارض بين المؤمنين والوثنيين, بين الاورثوذكس والهراطقة , اصبح اساسيا مع ظهور المدن , ومن ثم ظهور عناصر متطورة الى هذا الحد او ذاك من البورجوازية والبروليتاريا , كان لابد لمطلب الحرية من ان يظهر شيئا فشيئا كشرط لوجود البورجوازية , والربط المنطقي بين المساواة السياسية والمساواة الاجتماعية)[٢١]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وحيث ان " السمة الاصلية للديمقراطية الاشتراكية هي الحكومة غير الطبقية , ضمان الحرية لجميع الافراد , ايجاد المساواة الاجتماعية والاقتصادية , مضافا الى وجود حق الرأي العام , حيث يكون هو الضامن الاصلي لحقوق الافراد , ومنهم العمال , وان انصار الديمقراطية الاشتراكية اعلنوا عن اهدافهم في عام ١٩٥١ في ان الاشتراكية تهدف الى احلال نظام بدل النظام الرأسمالي , يكون فيه النفع العام مقدما على النفع الخاص " [٢٢]

" وقد ضلت الماركسية بعد عام ١٨٧٠ التيار الأيديولوجي الوحيد المتماسك , ونازعتها الفوضوية وحدها في بعض المناطق المحدودة جدا مثل الجوار السويسرية واسبانيا وروسيا بقدر اقل , ولبثت بريطانيا العظمى على انفراد , وبقيت الماركسية حتى ١٩١٧ الأيديولوجيا الرسمية للاحزاب الاشتراكية في القارة الاوربية كافة , بيد ان الايديولوجيا الماركسية اضحت موضوع مناقشات لا تنقطع , وجرى اكمالها ومراجعتها وهجرها ". [٢٣]

ويعتبر المذهب الاشتراكي القائم على النظرية الماركسية من المذاهب التي تعرض لها السيد الصدر لانها تمثل فلسفة خاصة , وذلك من خلال الطريقة الديالكتيكية التي القت بضلالها على التاريخ والاقتصاد والاجتماع , واصبحت مذهبا اقتصاديا وخطة في السياسة استكمل خطوطها فيلسوف السياسة هيجل , وتبناها ماركس وطبقها على كل ميادين الحياة [٢٤].

خصوصا وان وجهة النظر الماركسية بمفهومها الديمقراطي كانت ناقدة للديمقراطية الرأسمالية باعتبارها نظرية هشة ومبنية على الاستقلال الاقتصادي للطبقات الاجتماعية فعمل ماركس وانجلز ولينين على اقامة وعمل فهم ذو طابع خاص للديمقراطية يقوم على انقاض الدكتاتورية الرأسمالية [٢٥].

كما واعتبر السيد الصدر ان هذا المذهب الاشتراكي الماركسي امتاز على النظام الديمقراطي الراسمالي لان ارتكازه كان قائما على الفلسفة المادية ليعطي منهجا وفهما للحياة , على عكس ما تبنته الديمقراطية الراسمالية , التي لم تتبنى اساسا فلسفيا محددا , ولم تؤمن بالمسالة الاجتماعية كما امنت به الماركسية والشيوعية , وحتى انها لم تحاول بايضاحه [٢٦].

وهنا يقدم السيد الصدر نقدا اخر للمذهب الرأسمالي , ومن خلال جانب اجتماعي واقتصادي وبمعالم رئيسة لخصها بحريات ثلاث , اولها الاخذ بحرية التملك والاخذ بمبدا الملكية الخاصة , والاخرى بالاستغلال أي فسح المجال لكل فرد باستغلال ملكيته على الوجه الذي يشاء , والاخر هو الاستهلاك ,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فلكل شخص له الحرية في انفاق امواله بما يشاء ولا تمنعه الدولة في استهلاكه لبعض السلع المحرمة كالمخدرات , وهنا يصرح السيد الصدر بوجود تناقض صارخ بين كل من المذهب الراسمالي والمذهب الماركسي[٢٧].

فيقول السيد الصدر " ان اختلاف المذهبين الرأسمالي والماركسي في معالمهما يعكس اختلافهما في طبيعة نظرتهما الى الفرد والمجتمع , لان المذهب الرأسمالي مذهب فردي يقدس الدوافع الذاتية , ويعتبر الفرد هو المحور الذي يجب على المذهب ان يعمل لحسابه , ويضمن مصالحه الخاصة , اما المذهب الماركسي فهو مذهب جماعي يرفض الدوافع الذاتية والانانية , ويفني الفرد في المجتمع , ويتخذ المجتمع محورا له , وهو لاجل هذا لا يعترف بالحريات الفردية , بل يهدرها في سبيل القضية الاساسية , قضية المجتمع بكامله "[٢٨]

كما ان السيد الصدر قال في نقده للماركسية " ان التفسير الماركسي للدولة او الحكومة لا يكتسب قيمة علمية مؤكدة الا اذا افلست كل التفاسير التي يمكن ان يبرر بها نشوء الدولة في المجتمع البشري , سوى كونها اداة سياسية للاستغلال الطبقي , واما اذا استطعنا ان نفسر هذه الظاهرة الاجتماعية على اساس اخر , ولم يدحض الدليل العلمي ذلك فليس التفسير الماركسي عندئذ الا افتراضا من عدة افتراضات "[٢٩].

ومن خلال البحث والمطالعة في ما قاله الفلاسفة الوضعيين هنالك مقولة لماركس في مضمونها(ان ماركس ليس اكثر ماركسيا من غيره من الماركسيين), فهذه المقولة تدل على ان ماركس ينظر ولا يطبق , حيث باعتباره انه ليس ماركسيا اكثر من غيره فيه دلالة على انه غير واثق من تطبيق ما يؤمن به [٣٠]

وحيث ان "مذهب كارل ماركس صاحب الدعوة التي اشتهرت باسم الاشتراكية العلمية تعد مقدمة للمذاهب التي تهدم ما بنته الانسانية في تاريخها الطويل لانه يبيح لكل طبقة تهدم ما بنته الطبقة التي تقدمها , كانه لم يكن من عمل بني الانسان "[٣١]

وقد حاول السيد الصدر ان يقدم لنظرية سياسية في تعامله مع الازمات الحاصلة في زمانه , وعلى الرغم من ان السيد الصدر قدم مدحآ لكارل ماركس وفلسفته السياسية , على العكس من بعض الفقهاء والاسلاميين الذين هاجموا الماركسية حيث اعتبروها جزءا من مؤامرات يهودية لاضعاف الدين عند المسلمين والمسيحيين , في حين وصف السيد الصدر ماركس بانه المفكر ذو الذكاء الفائق من خلال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تحليلاته وافكاره , ولكنه وصف الحل الماركسي للمسالة الاجتماعية يتصف بانه محدود في الزمان والمكان , ولا يمكن ان يطبق عالميا , حيث ان اسلوب السيد الصدر كان يتصف بالهجوم المعاكس على الماركسية من خلال تقديمه نظريته السياسية المناهضة, اراد من خلالها ان يقدم لبديل اسلامي يغطي به كل معالم نظريته السياسية بعيدا عن الاتهامات والهجوم بالألفاظ [٣٢]

وخلص السيد الصدر قي تقييمه للديمقراطية الغربية بقوله " ان للحضارة الغربية بأفكارها ومفاهيمها وكيانها الثقافي عامة قاعدة فكرية تستند اليها هي ((الديمقراطية)), او بالاحرى الحريات الرئيسية في المجالات الفكرية والدينية والسياسية والاقتصادية , فان هذه الحريات بمفهومها الحضاري الغربي هي حجر الزاوية في ثقافة الغرب , والاطار الفكري الذي تدور في نطاقه الافكار والمفاهيم الغربية عن الانسان والحياة والكون والمجتمع , وحتى انه لعب دورا رئيسيا في تحديد الاتجاه العام لمفكري الغرب فيما يسمونه بالعلوم الانسانية والاجتماعية فلم تستطع البحوث الانسانية لهؤلاء المفكرين ان تتجرد من تاثير الرسالة التي يعتنقها الباحثون كقاعدة عامة , وكذلك الامر تماما فيما يتصل بالحضارة الماركسية التي تنافس الحضارة الرأسمالية في كل الميادين , فان رسالتها الفكرية التي تدعو الى نظرة مادية معينة تجاه الكون والحياة والمجتمع والتاريخ هي القطب المركزي الذي ينعكس الى حد قصير او طويل في كل المفاهيم والافكار الحضارية التي تتبناها الماركسية ويؤمن بها مفكروها [٣٣]

وبذلك يجد الباحث ان السيد الصدر رافضا لكل هذه الاتجاهات الفكرية الغربية لما تحمله من السلبيات والاضطرابات والمآسي في مجتمعاتها , والتي في كنهها مرفوضة من قبل المجتمع الاسلامي .

فيقول السيد الصدر " فالديمقراطية والاشتراكية والمادية والشيوعية , وما الى ذلك من المذاهب والاتجاهات الاجتماعية مارسها الانسان خارج العالم الاسلامي وتجسدت في اشكال مختلفة واتخذت صيغا متفاوتة , ولهذا فهي لا توحي الى الفرد المسلم بصورة محددة وواضحة المعالم , بل انه يجد اشد الحكومات تعسفاً ودكتاتورية تحمل كلمة (الديمقراطية) كجزء من اسم الدولة , ويجد اشد الحكومات دورانا في الفلك الاشتراكي تعاني من تمييزات لا حد لها " [٣٤]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفصل الثاني

المبحث الاول

الديمقراطية في فكر السيد محمد باقر الصدر

١-مفهوم الدولة . الشورى وولاية الفقيه

قسم السيد محمد باقر الصدر الدولة الى انواع ثلاث , الاولى هي دولة قائمة في تفكيرها لتكون مضادة للإسلام , كالدول الشيوعية والدول الديمقراطية الرأسمالية , حيث تعتبر الشيوعية مناهضة ومناقضة لافكار الاسلام , والنوع الثاني دولة ليس لها قاعدة فكرية كالحكومات التي تمثل ارادة الحاكم والتي تكون مسخرة لارادة ومصالح امة اخرى, وهذه الدولة تعد كافرة ولا تمثل الاسلام بغض النظر في كون في كون الحكام من المسلمين , وتعد هذه الدولة غير شرعية ويجب ان تهدم وتبدل بدولة اسلامية , النوع الثالث هي الدولة الاسلامية ,وهي التي تقوم على اساس الاسلام, حيث يعتبر الاسلام هو المصدر التشريعي والمفاهيم الاسلامية التي تنظر الى الكون والمجتمع والحياة [٣٥]

فرأي السيد الصدر في ظاهر الدولة يتمثل برفض الاسلام لنظرية القوة والتغلب , ونظرية التفويض الالهي الاجباري ونظرية العقد الاجتماعي ولنظرية تطور الدولة عن العائلة , والايمان بان الدولة هي ظاهرة نبوية حيث ان الله تعالى ارسل الانبياء من لاجل تنظيم الحياة الاجتماعية وهو بذلك اعطى وجها للمرجعية المعرفية المستمدة من القران والسنة النبوية [٣٦]

السياسة التي انتهجت في سلطة الدولة عند السيد الصدر في وصف الشيخ حيدر حب الله [٣٧], في ان السيد الصدر هو العالم الشيعي الاول الذي قد صرح بوجود (منطقة فراغ) في شريعة الاسلام , من خلال كتابه (اقتصادنا) , تمثل ذلك من خلال نقده للماركسية والرأسمالية , ومن خلال النبوة التي اصبح النبي من خلالها هو الحاكم وولي الا٢مر , وان فهم الاسلام لا يكتمل بالنصوص لوحدها بل بوجود منطقة فراغ من خلال القوانين التي تسن في هذه المنطقة , ومن خلال جزء ثابت للحياة يتمثل بحقوق وواجبات تمثل علاقة الانسان بالانسان , وان هذه المنطقة تمثل احكام الشريعة الاسلامية لولي الامر , له ان يحرم لمصلحة هو يراها , او بفعل امر يرى فيه مصلحة عامة للامة [٣٨]

وقد بنى السيد الصدر نظريته في عملية بناء الدولة الاسلامية من خلال ركنيين اساسيين تمثلت أ_ بشهادة الامة وب_ خلافة الانبياء , فخلافة الامة هو ذلك الدور الاجتماعي الذي تقوم به الامة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المستخلفة, من خلال العبودية الى الله , وفي قوله تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون)[٣٩], اما خط الشهادة فصنف بثلاثة هم الانبياء والائمة والمرجعية وذلك في قوله تعالى (انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم فيها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتب الله وكانوا عليه شهداء)[٤٠], وهذا تمثيل للرسالة السماوية من خلال ممارسة الانسان لدوره في الخلافة[٤١]

وقد رصد السيد الصدر خمسة مراحل تتبع فيها خط الشهادة مع خط الخلافة يمكن نلخيصها بالاتي :

أ _ مرحلة الحضانة والتمهيد لدور الخلافة , ب_ مرحلة الفطرة والوحدة من الخلافة,ج _ مرحلة الاختلاف والتشتت , د _ مرحلة العودة الى مجتمع التوحيد , ه _ مرحلة الوصاية على الثورة , وهي مرحلة الائمة والاوصياء , وبشكلين اساسيين هما النبوة , وبدون النبوة المتمثلة بالائمة الاثني عشر , و _ مرحلة المرجعية الرشيدة , وهي الامتداد الرباني للنبوة والامامة على خط الشهادة [٤٢]

وتترتب على المرجع الرشيد مسؤوليات كبيرة فهو ملزم بالمحافظة على الشريعة والرسالة , ويكون مشرفا ورقيبا على الامة فيعيد الامة الى الصراط المستقيم بعد انحرافها عن الخط الاسلامي القويم , وبذلك يكون السيد الصدر قد وضع رسما لخطي الخلافة والشهادة من خلال اطروحة مميزة وقويمة من خلال خطوط عريضة يمكن تلخيصها بالاتي : [٤٣]

١ _ خط الخلافة ينتقل في عصر الغيبة الكبرى الى الامة .

٢ _ اذا كانت الامة مقصية على الحق فيتولى المرجع رعاية هذا الحق , فيكون مسؤولا في قيادته للامة عن هذا القصور .

٣ _ تمارس الامة دورها في الخلافة العامة وفقا لخط الشورى ورأي الاكثرية عند الخلافة.

٤ _ في عصر الغيبة تتوزع المسؤوليات لخطي الخلافة والشهادة بين المرجع والامة , فالنظام السياسي الاسلامي لا يؤمن بالولاية المطلقة للفقيه بعيدا عن الامة , كما لا يؤمن بالشورى المطلقة بعيدا عن ولاية الفقيه .

٥ _ لا يمكن فصل خطي الخلافة والشهادة دون شهادة المرجع لان في ذلك نتاج للمشروع الديمقراطي الغربي الذي يرفض من قبل الاسلام .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فبرزت نظرياته السياسية المعروفة عن الدولة كنظرية الشورى وولاية الفقيه وقدم لكل منهما منهجا سياسيا في حياة الفرد الاجتماعية والتكوينية . فمثلت الشورى تصورا اوليا للسيد الصدر في الدولة الاسلامية , وبمجرد تطور الوعي السياسي كان ان عدل على نظرية ولاية الفقيه وسنستعرض التفصيل لهذه النظريات المهمة في نظام الحكم عند السيد الشهيد .

١ _ نظرية الشورى

كان السيد الصدر يرى" بإلزامية الشورى في اطار حديثه عن خلافة الامة, فانه رأى انه اذا حررت الامة نفسها من نظام جبار فخط الخلافة ينتقل اليها فهي التي تمارس دورها في الخلافة في الاطار التشريعي استنادا الى القاعدتين القرأنيتين الكريمتين (وامرهم شورى بينهم)[٤٤] و (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)[٤٥] فالنص الاول يعطي للامة صلاحية ممارسة امورها عن طريق الشورى مالم يرد نص خاص على خلاف ذلك , والنص الثاني يتحدث على الولاية , وان كل مؤمن ولي الاخرين , ويريد بالولاية تولي اموره بقرينة تفريع الامر المعروف والنهي عن المنكر عليه, والنص ظاهر في سريان الولاية بين كل المؤمنين والمؤمنات " [٤٦]

وينتج عن ذلك عند الشهيد الصدر " الاخذ بمبدأ الشورى وبرأي الاكثرية عند الاختلاف " [٤٧]

وحيث ان راي السيد الشهيد في اساس الحكومة وفي زمان الغيبة للامام المعصوم , كان مروره بمراحل عديدة , فعندما اسس حزب الدعوة الاسلامي في العراق كان يرى ان اساس الحكم يتمثل بالشورى , وذلك ما اثبته في كتبه لحزب الدعوة باسم (الاسس) واستدلالا بآية الشورى المباركة , وهي المرحلة الاولى ولكن بعد ذلك ترك هذا الرأي , وقال بولاية الفقيه متمسكا بالتوقيع المعروف عن صاحب العصر والزمان (عج) في قوله (اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم) , وقد تمثل هذا الرأي من خلال رسائل السيد الشهيد العملية (الفتاوى الواضحة , والتعليق على منهاج الصالحين) [٤٨], ولقد فهم السيد الصدر من هذا الحديث الرجوع الى الفقهاء في قضايا الولاية ايضا بقرينة الحوادث الواقعة [٤٩]

ان الاساس والمصدر التشريعي الذي اعتمد عليه السيد الصدر في هذا النظام هو الاية الشريفة ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾[٥٠] , والواضح عنده انها طريقة باتت صحيحة في حال عدم ورود نص من قبل الله تعالى ورسوله الكريم , ولو توفر هنالك نص فحينها سوف لا يكون هنالك اعتبار لنظرية الشورى ,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ففي قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٥١], وعلى ذلك يعتبر الشكل الشوري هو شكل صحيح لعدم توفر النص الالهي الصريح في الممارسة للحكم [٥٢]

وقد وضع السيد الصدر عدة من شروط لاختيار شكل الحكم من قبل الامة هي : [٥٣]

١_ ان يكون الاختيار ضمن الحدود الاسلامية الشرعية ولا يتعارض مع أي شئ من احكام الاسلام .

٢_ ان يكون الاختيار شكل الحكم متفقا مع مصلحة الاسلام من خلال وضع قاعدة اسلامية للدولة

٣_ ان يكون اختيار الحكم متفقا مع مصلحة المسلمين لانها امة ذات رسالة

ولكن نجد ان السيد الصدر عدل بعد ذلك عن هذا المبدأ (الشورى) او حكم الامة الى نظرية ولاية الفقيه في الاواخر من الثمانينات للهجرة , أي اواخر مرجعية السيد الحكيم وبحسب ما نقله البعض من تلامذته[٥٤]

وقد اورد في عدوله عن الشورى مجموعة من الملاحظات هي: [٥٥]

١_ ان اية الشورى لا تدل على الولاية اكثر من الدليل وهو الاصل الذي يدل على مسؤولية الانسان بنفسه وعمله , وان الاية ليس لها دلالة في ان الولاية تكون للاكثرية من المتشاورين , وان مفهوم هذه الاية لا يتحقق به المصداق حيث ان الاية لا تتحدث في خصوص التشاور في الامر , وهي لا تلتزم راي الاكثرية , وفي دراسة وفهم هذه الآية يجد السيد الصدر ان الآية تقصد امور اخرى غير الولاية , كامور الجماعات الاسلامية الاخرى في دوائر التشاور.

٢ _ اما الملاحظة الاخرى التي اوردها السيد الصدر , ان هذه الاية كان نزولها في مكة أي داخل مجتمع كافر , اذن القصد منها قضايا ذات طابع شخصي او عادي نسخت بآيات تدل على لزوم طاعة الرسول واولي الامر الذين نصبوا من قبله .

هنا يجد الباحث ان فكرة السيد الصدر في موضوع الشورى في مفهومها الصحيح لابد من ان يتحقق حكم الاكثرية في قضايا الحكم , وحيث ان الاجماع يصبح نادرا في هذه الامور الاجتماعية , ويجب بذلك الرجوع الى الاكثرية , وفي حال عدم الرجوع تتعطل الشورى وتصبح ليس لها من المعقولية شيء.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢ _ نظرية ولاية الفقيه

تبنى السيد الصدر النظرية الفقهية المتمثلة بالولاية العامة للفقيه الجامع للشرائط , ولا يمكن الفصل بين المرجعية والقيادة , وسعى الى وضع مجلس يضم علماء وفقهاء وظيفته انتخاب مرجع قائد باكثرية مطلقة تلتزم الامة باطاعته , ووضع جملة شروط في هذا المرجع القائد هي الاجتهاد المطلق والعدالة , ويتصف بخط فكري من خلال مؤلفات وابحاث تؤمن بالدولة الاسلامية , ويرشح من قبل المختصين من العاملين في الاختصاصات الدينية من علماء وطلبة علم ودين , وفي حال تتعدد المرجعيات ذات الكفاءة بهذه الشروط , يتعين حينئذ اجراء استفتاء شعبي عام للامة للاختيار[٥٦]

انعكست نظرية ولاية الفقيه في رسالته المعروفة ب (الفتاوى الواضحة) اذ كتب الشهيد الصدر (المجتهد المطلق اذا توفرت فيه سائر الشروط الشرعية في مرجع التقليد جاز للمكلف ان يقلده , وكانت له الولاية الشرعية العامة في شؤون المسلمين , شريطة ان يكون كفوء لذلك من الناحية الدينية والواقعية معا) , وقد اضاف شرطا اخر هو شرط الكفاءة الواقعية , وهو شرط يجنب الامة تصدي بعض الفقهاء لامور المسلمين , في الوقت الذي لا تتوفر فيهم الكفاءة , وان توفرت فيهم الكفاءة من حيث الاجتهاد والعدالة "[٥٧]

وفي تامله لدلالات اية الشورى لنظام الحكم عمل على التصحيح من خلال اضافة الادلة المتعلقة بولاية الفقيه بالسند والدلالة , وبالخصوص الرواية الشهيرة للامام الثاني عشر (عج) بقوله (واما الحوادث الواقعية فارجعوا فيها الى رواة احاديثنا , فانهم حجتي عليكم , وانا حجة الله) [٥٨]

٣ _ خلافة الامة وشهادة الفقهاء :

ظهرت هذه النظرية للسيد الشهيد في اواخر حياته , ومن خلال كتابه (الاسلام يقود الحياة) , فهو يرى ان الامة هي مصدر السلطات , ولها الحق في ان تمارس السلطات التشريعية والتنفيذية , وهذه تمثل النظرية الاولى (نظرية الشورى) ونظام حكم شوري , ومالبث السيد الشهيد ان تعمق بصيغة الحكم , واسس لاطار تشريعي للقاعدتين القرآنيتين ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾[٥٩] وبذلك ينتج ان السيد الصدر اخذ بمبدأ الشورى , مع رأي الاكثرية في الاختلاف [٦٠] ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾[٦١]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والشهيد عند السيد الصدر هو " مرجع فكري وتشريعي من الناحية الايديولوجية , ويشرف على سير الجماعة البشرية وانسجامه ايديولوجيا مع الرسالة الربانية التي يحملها , ومسؤول عن التدخل لتعديل المسيرة او اعادتها الى طريقها اذا واجه انحرافا في مجال التطبيق " [٦٢]

" وان الشهيد سواء كان نبيا او اماما او مرجعا , يجب ان يكون عالما على مستوى استيعاب الرسالة وعادلا على مستوى الالتزام بها والتجرد عن الهوى في مجال حملها وبصيرا بالواقع المعاصر له , وكفؤا في ملكاته وصفاته النفسية "[٦٣]

ذهب السيد الصدر الى القران الكريم في قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ [٦٤], فصنف السيد الصدر الشهداء الى نبيون , وربانيون , و واحبار وهم علماء الشريعة , والربانيون هم الدرجة الوسطى , وهو الامام , فتمثل خط الشهادة , بالانبياء , والائمة الذين هم الامتداد للنبي , وثالثا المرجعية التي تعتبر الامتداد للنبي والامام في خط الشهادة [٦٥]

فيقول السيد الصدر بخصوص المرجع " الشهيد معين من قبل الله تعالى بالصفات والخصائص , أي بالشرائط العامة , ومعين من قبل الامة بالتشخيص , اذ تقع على الامة مسؤولية الاختيار الواعي له "[٦٦]

وخلص السيد الصدر الى ان " الاسلام يتجه الى توفير جو العصمة بالقدر الممكن دائما , وحيث لا يوجد على الساحة فرد معصوم _ بل مرجع شهيد _ ولا امة قد انجزت ثوريا بصورة كاملة واصبحت معصومة في رؤيتها النوعية _ بل امة لا تزال في اول الطريق _ فلابد ان تشترك المرجعية والامة في ممارسة الدور الاجتماعي الرباني بتوزيع خطي الخلافة والشهادة , وان المرجع ليس شهيدا على الامة فقط بل هو جزءآ منها ايضا , وهو عادة اوعى افراد الامة واكثرها عطاء ونزاهة , وعلى هذا الاساس , وبوصفه جزءآ من الامة يحتل موقعا من الخلافة العامة للانسان على الارض , وله رأيه في المشاكل الزمنية لهذه الخلافة واوضاعها السياسية بقدر ماله من وجود في الامة , وهكذا يعرف ان دور المرجع كشهيد على الامة دور رباني لا يمكن التخلي عنه , ودوره في اطار الخلافة العامة للانسان على الارض دور بشري اجتماعي يستمد قيمته وعمقه من مدى وجود الشخص في الامة وثقتها بقيادته الاجتماعية والسياسية " [٦٧]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبذلك نجد ان اساسات نظام الحكم عند السيد الصدر مر بنظريات ثلاث في عمله السياسي , فكانت البداية على اعتماده على (نظرية الشورى) واعتبرها اساسا للنظام الاسلامي , وكانت اثباتاته في ما كتبه لحزب الدعوة بعنوان (الاسس), ثم مالبث ان تخلى عن هذا المبدأ وللمآخذ التي ذكرت انفا , ليقر بعد ذلك بمبدأ(ولاية الفقيه) واعتبره الاساس في نظام الحكم للاسلام , وان لهذا المبدأ من الاهمية من خلال الجذور التاريخية لحكومة النبي صلى الله عليه واله وسلم لتمتد الى الامامة , ومن ثم المرجعية التي تحملت الاعباء الكبيرة للامة على مر التاريخ , ولكن هذا المبدأ لم ياخذ مدى واسعا في فكر السيد الصدر, فما لبث ان انتقل الى مبدأ الوسطية في الجمع بين مبدئي (الشورى وولاية الفقيه) ليمثل مرحلة اخيرة في حياة السيد الصدر السياسية [٦٨], وكان ذلك بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران

واعتبرت هذه نظرية مزج بين الشورى وولاية الفقيه , والامة هي التي تختار الفقيه للتصدي للحكم والاشراف على امور الدولة [٦٩]

ويرى الباحث في عملية الدمج بين مبدأ ولاية الفقيه مع نظرية ولاية الامة , ومن خلال الفكر الاسلامي المتخذ من قبل القران الكريم , مما دعا السيد الصدر في ان يحتاط بتنصيب لفقيه او مرشد يؤدي الدور القيادي من اجل ضمان عدم وقوع الانحرافات والاخطاء داخل البيت السياسي , حيث كان يعلم ان السلطات ومن خلال التجارب السابقة وقعت في الكثير من الاخطاء مما يؤدي ذلك الى الفشل في سياسة تلك الحكومات .

والنظام السياسي عند السيد الصدر من حيث هو نظام شوري لابد ان تكون مشاركة فعلية للشعب من خلال انتخاب لمرجع قائد من خلال تاييد النخب المثقفة من علماء ومفكرين ضمن الية دستورية او عن طريق الاستفتاء الشعبي في حالة تعدد المرجعيات , اضافة الى انتخاب رئيس للسلطة التنفيذية مرشح من قبل المرجعية او غيرها , وانتخاب مجلس لاهل الحل والعقد , وبذلك تتكون سلطات ثلاث , هي سلطة المرجعية والتنفيذية والتشريعية , ولكل من هذه السلطات الوظائف الخاصة بها في هذا النظام السياسي[٧٠]

ونظام الانتخابات عند السيد الشهيد هو نظام انتخاب مباشر حر ويتمثل بتعبير الامة عن ارادتها وقبولها بتنصيب الحكام وممارستهم لشؤون الحكم , ويكون ذلك من خلال :[٧١]

١_ انتخاب مرجع ومؤسسات ومجالس مرجعية .

٢_ انتخاب رئيس سلطة تنفيذية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣ _ انتخاب مباشر لمجلس اهل الحل والعقد , وهو الذي يقوم باقرار الحكومة , وملء منطقة الفراغ التشريعي , ومراقبة السلطة التنفيذية المتمثلة السلطة التشريعية او مجالس الشورى او الامة .

٤ _ ان الامة هي صاحبة الحق في السلطة , وجميع الافراد متساوون امام القانون , ولهم مطلق الحرية في التعبير عن ارائهم وافكارهم , وان السلطتان التشريعية والتنفيذية تمارس من قبل الامة التي هي صاحبة الحق من خلال الدستور , وهذا الحق يمثل استخلاف ورعاية من قبل مركز السلطات وهو الله تعالى .

واستخلص السيد الصدر من ذلك " ان الاسلام يتجه الى توفير جو العصمة بالقدر الممكن دائما , وحيث لا يوجد على الساحة فرد معصوم _ بل مرجع شهيد _ ولا امة قد انجزت ثوريا بصورة كاملة واصبحت معصومة في رؤيتها النوعية _ بل امة لا تزال في اول الطريق _ فلابد ان تشترك المرجعية والامة في ممارسة الدور الاجتماعي الرباني بتوزيع خطي الخلافة والشهادة , ومن الضروري ان يلاحظ ان المرجع ليس شهيدا على الامة فقط بل هو جزء منها ايضا , وهو عادة من اوعى افراد الامة واكثرها عطاء ونزاهة , وعلى هذا الاساس وبوصفه جزءا من الامة يحتل موقعا من الخلافة العامة للانسان على الارض , وله رايه في المشاكل الزمنية لهذه الخلافة واوضاعها السياسية بقدر ما له من وجود في الامة وامتداد اجتماعي وسياسي في صفوفها " [٧٢]

٢ _ معالم المفهوم الاسلامي للديمقراطية عند السيد الصدر

بعد ان حكم السيد الصدر على الديمقراطية بالرفض والفشل للتناقضات الكثيرة في محتواها , كان لابد من احلال البديل الذي يجعل من الحياة ان تكون عامرة ومشرقة من اجل نشر للوعي السياسي في حل القضايا الكبيرة العالقة .

فيقول السيد الصدر " ان الوعي السياسي العميق هو رسالة الاسلام الحقيقي في العالم , وان هذه الرسالة المنقذة لهي رسالة الاسلام الخالدة التي استمدت نظامها الاجتماعي , من قاعدة فكرية جديدة للحياة والكون , وقد اوجد الاسلام بتلك القاعدة الفكرية النظرة الصحيحة للانسان الى حياته , فجعله يؤمن ان حياته منبثقة من مبدأ مطلق الكمال , وانها اعداد للانسان الى عالم لا عناء فيه ولا شقاء , ونصب له مقياسا خلقيا جديدا في كل خطواته وادواره , وهو رضا الله تعالى , فليس كل ما تفرضه المصلحة الشخصية فهو جائز , وكل ما يؤدي الى خسارة شخصية فهو محرم وغير مستساغ , بل الهدف الذي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رسمه الاسلام للانسان في حياته هو الرضا الالهي , والمقياس الخلقي الذي توزن به جميع الاعمال انما هو مقدار مايحصل بها من هذا الهدف المقدس " [٧٣]

" فالدولة الاسلامية لها وظيفتان, احداهما تربية الانسان على القاعدة الفكرية , وطبعه في اتجاهه واحاسيسه بطابعها , والاخرى مراقبته من الخارج وارجاعه الى القاعدة اذا انحرف عنها عمليا , ولذلك فليس الوعي السياسي للإسلام وعيا للناحية الشكلية من الحياة الاجتماعية فحسب , بل هو وعي سياسي عميق , مرده الى نظرة كلية كاملة نحو الحياة والكون والاجتماع والسياسة والاقتصاد والاخلاق , فهذه النظرة الشاملة هي الوعي الاسلامي الكامل , وكل وعي سياسي اخر فهو اما ان يكون وعيا سياسيا سطحيا لا ينظر الى العالم من زاوية معينة , ولا يقيم مفاهيمه على نقطة ارتكاز خاصة , او يكون وعيا سياسيا يدرس العالم من زاوية المادة البحته التي تمون البشرية بالصراع والشقاء في مختلف اشكاله والوانه"[٧٤]

وفي الرد على كل الافكار السابقة نجد ان " الاسلام لا يمكن ان يقرر من وجهة نظر وضعية ومادية وذلك لانه يختلف في جوهره , واليه فهمه عن كل طروحات البشر اذ ان مصدرها الهي وبقية الطروحات والافكار بشرية تعتريها النقوص من كل جانب وهذا ما نبه عليه مفكرو الاسلام واكدوا عليه لاسيما السيد محمد باقر الصدر قدس سره " [٧٥]

وبذلك قدم السيد الشهيد نقدا مهما لفكرة الديمقراطية في الغرب الليبرالي , للالتباسات الكثيرة التي مر ذكرها , وان النظام الديمقراطي على الرغم من حمله لمشعل الحرية ففي الواقع انه وضع السيادة بيد صاحب السيادة , فكان الغياب هنا لمفهوم العدل , وقد عبر عن ذلك في الفكر السياسي احد المفكرين المعاصرين (فرانسوا ليوتار)[٧٦] , عندما شكك في الإمكانية في تطبيق الديمقراطية , وبذلك لابد من الوصول الى ممارسة العدالة خصوصا وان المجتمعات التي نعيش فيها لا تستقطب العلماء التقنيين الذين يعملون على بناء المؤسسات في سبيل الوصول الى الديمقراطية الحقيقية الحقة في اتخاذ القرارات [٧٧]

وان السيد الصدر في محاولة نقده لهذه الرؤية اتخذ من مفهوم الحرية سياقا اسلاميا , من خلال بحث اصولي, بالطلب والارادة , وبمعالجة الجبر والتفويض , وان هذه المسالة يكون حلها من خلال مسألتين, الاولى كلامية والاخرى فلسفية [٧٨]

ففي المسألة الكلامية طرح السيد الصدر احتمالات خمس هي :[٧٩]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١ _ تفويض العبد للعمل : يرفض السيد الصدر هذا الاحتمال الذي مفاده استغناء المعلول عن العلة في مرحلة البقاء , واقتصار الحاجة الى العلة في مرحلة الحدوث , فيصل الى نتيجة (ان الوجود المعلول ليس له حقيقة الا نقص الارتباط بالعلة والتعلق بها , وهذا الفارق الرئيسي بين ارتباط المعلول بعلته , وارتباط اللوحة بالرسام , او القلم بالكاتب) .

٢ _ الفعل لله : هذا الاحتمال يتعلق بالوجدان , حيث لا اشكال في ثبوته , حيث يمتلك الانسان بوجدانه الحرية في الاختيار , فيشعر بتأنيب الضمير في ارتكابه للأخطاء , وبالرضا في اذعانه للحق , لذا فهو يصادم الفطرة بالوجدان .

٣ _ المولى والعبد لهما نصيب من الفاعلية : أي ان للفعل فاعلان , الاول هو قدرة الانسان ان يقوم بافعاله , يتحرك ويصلي , والفاعل الاخر , هو الاسبق , وهو الخالق لهذه القوى .

٤ _ الفاعل المباشر هو المولى تعالى : وهو الذي يفعل الصلاة وسائر ما يصدر عن الانسان .

٥ _ الاحتمال الخامس : وهو خاص بالعرفاء من المتصوفة والفلاسفة ورفضه السيد الصدر لانه يقوم على الذوق ويخالف الوجدان .

اما فيما يخص المسألة الفلسفية فقد سعى الى حل الشبهة المركبة من مقدمتين , في الاولى " الاختيار ينافي الضرورة , لان الضرورة تساوق معنى الاضطرار, والمقدمة الثانية تقوم على كون الانسان محكوم لقانون العلية التي تنص على ان لكل معلول علة , والمعلول لا يمكن ان يوجد الا اذا وجدت علته, وفي هذه الحالة يكون وجوده ضروريا " [٨٠]

ووضح السيد الصدر موقف الاسلام من الحرية وبالضد من الغرب , حيث ان القاعدة الاساسية لمبدأ الحرية في الاسلام تتمثل بالتوحيد والاخلاص لله تعالى والتخلص من الوثنية بقوله تعالى ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٨١],"وان الاسلام وحضارة الغرب اختلافهم يكون في القاعدة الفكرية , فالاسلام يحث على العبودية الخالصة لله تعالى, والحضارة الغربية تنبني على الايمان بالانسان لوحده ومن خلال سيطرته على نفسه فتكون وليدة للشك لا لليقين [٨٢]

كما وان السيد الصدر لا يرفض مفهوم الحرية من خلال رؤياه الاسلامية فهو لا ينكر هذا المفهوم " ولكنه يعتبر ان السياق الحضاري الغربي لم يستطع ان يحل هذه الاشكالية بشكل صحيح , لان هذه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الرؤية لا ترتكز على نظرة شاملة للحياة , بل هي عبارة عن مثل وقيم جزئية ومادية سرعان ما تتلاشى امام المصالح الذاتية من جهة , ومن جهة اخرى هذه الحضارة تتميز بنزعتها المادية والفردانية للديمقراطية , تحمل في طياتها نزعة اختزالية للانسان , تميل الى جانب واحد هو الدين , فالسيد يرى ان المشكلة في النظرة الغربية , تتمثل في تشيئ الانسان وغلق حياته ضمن اطر محدودة بعيدة عن الغيب[٨٣] فقدم السيد الصدر مقارنة مهمة بين الحرية التي حمل لوائها الاسلام والحرية في الديمقراطية الرأسمالية, حيث ان كلتا الحريتين تحمل طابعا حضاريا وتعبر مفاهيمها عن الكون والحياة وتمثل حالة عقلية ونفسية خلقت من هذه الحضارة , الا ان الحرية في الحضارة الراسمالية مثلت شكا مريرا استحال في امتداده الى الوصول الى الايمان المذهبي للحرية , بينما الحرية في حضارة الاسلام تمثل الايمان الثابت بالله تعالى , ومن هذا المنطلق تتضاعف الطاقات الثورية في ضل هذه الحرية , والحرية في الراسمالية ذات مدلول ايجابي على اعتبار ان كل انسان يملك حرية نفسه ويفعل لما يشاء دون ان يتعرض لاية سلطة خارجية , اما الحرية في الاسلام ذات جانب ثوري من الحرية من خلال الايمان بالعبودية الخالصة لله وتحرير الانسان من سيطرة الاصنام , فعبودية الانسان لله في الدين الاسلامي هي(بدلا من امتلاكه لنفسه في الرأسمالية) حسب تعبير السيد محمد باقر الصدر قدس سره [٨٤]

" وهكذا يتجلى ان موقف السيد الصدر من الغرب ليس سياسيا , انما هو موقف(سوسيو معرفي) يسعى الى اسقاط التداخل بين المفاهيم الاجتماعية و الاسلامية والاخرى الاجتماعية الغربية , فالحضارة الغربية في تنظيرها السياسي تنطلق من الرؤية الغربية نفسها , وهي نتيجة تطور تاريخي حصل في الغرب , وهناك صعوبة في تطبيقها على العالم الاسلامي , بل انها تحدث تناقضا بينها وبين الطرح السياسي الاسلامي عبر فرض قيم واهداف تتناقض مع تاريخه وذهنيته وعقيدته , فالخلاف بين الرؤيتين جذرية , اما الدولة الاسلامية فهي متصلة بالامة من حيث هي وعي وحركة عبر التاريخ , ولا يمكن ان تتحرك أي امة من الامم الا ضمن النسق الثقافي المؤسس لها ومركباته الداخلية , وهذا الكلام يفضي ان الاسلام لا يمكن ان يحكم الا من خلال الاسلام نفسه , لان الدولة فيه تتعدى كونها عنصرا تشريعيا او قانونيا لتتحول الى حضارة متكاملة " [٨٥].

وهنا يجسد السيد الصدر الحضارة الاسلامية وتعاليم القران الكريم بكل ما تحمله من مبادئ اساسية , فالدولة بالخصوص هي من المفروض ان تطبق القوانين الاسلامية بحذافيرها , وبما يتلائم مع تعاليم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القران الكريم والسنة النبوية وبكل مفاصل الحياة , وهذا ما لا تنص عليه الديمقراطية الغربية التي اعطت للحريات مفاهيم بما لا يقر بها الدين الاسلامي القويم .

كما وان نظام الاستخلاف الذي مر ذكره سابقا عند السيد الصدر يختلف مفهومه عن ماهو في النظام الديمقراطي الغربي , ففي النظام الغربي تكون الجماعة هي صاحبة السيادة ولا تنوب عن الله في الممارسة والحكم , ويكون الاكتفاء بحكم وشي ما حتى وان كان هذا الحكم يخالف المصلحة والكرامة لجزء من الجماعة طالما ان هذا الجزء قد تنازل عن مصلحته وكرامته , بينما الحكم في الاسلام هو حكم مسؤول بتطبيق الشريعة والعدل واقامة الحق ورفض الظلم , والجماعة في الاسلام لها من المسؤولية امام المستخلف الذي يدير عملية الاستخلاف باعتباره مثلا اعلى, حيث ان المستخلف هو الله سبحانه وتنتمي اليه كل الجماعات البشرية كونه سيد ومالك واحد ويتمثل بالتوحيد الذي بني عليه الاسلام , اضافة الى اقامة علاقات اجتماعية على اساس العبودية الخالصة لله تعالى , وتجسيد لروح الاخوة في العلاقات الاجتماعية والابتعاد عن التسلط والاستغلال , وان الخلافة استأمان , وقد عبر القران عنها بالامانة , وهذا ما لا نجده ويكون غائبا في النظام الديمقراطي الغربي [٨٦]

وعلى اعتبار ان الرأسمالية والماركسية لا يلبيان السياسة الحقة في النظام الديمقراطي , فالنظام الرأسمالي كان حافلا بالمفاسد والمشاكل , وولد صراعات بين ابناء المجتمع الواحد , والنظام الماركسي العالمي الذي تبناه ماركس واتباعه من الشيوعيون ومن خلال سياستهم صادرو جميع الثروات الى الدولة على اعتبار انها الوكيل الشرعي عن الشعب , وقد منيت هذه السياسة بالفشل [٨٧]

فيقول السيد الصدر في هذا الصدد " فالاسلام والحضارة الغربية وان مارسا معا عملية تحرير الانسان ولكنهما يختلفان في القاعدة الفكرية التي يقوم عليها هذا التحرير , فالاسلام يقومها على اساس العبودية لله والايمان به , والحضارة الغربية تقومها على اساس الايمان بالانسان وحده وسيطرته على نفسه , بعد ان شكت في كل القيم والحقائق وراء الابعاد المادية لوجود الانسان " [٨٨]

وان السيد الصدر في نقده للفكر الغربي اراد ان يوضح الافكار الغربية وليبين ان الاسلامي بافكاره يمثل الصواب في الحياة والمجتمع فهو " يقارع الحضارة المادية او الحضارة الرأسمالية او الاشتراكية الماركسية , في الحقيقة لم يكن يقارعها لالغائها , انه كان محاورآ لهذه الحضارة الغربية يتركز همه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على اظهار العناصر الحيوية في الفكر الاسلامي والبنية الاسلامية التي تمكنها من ان تكون محاورة لهذه الحضارة ذات الوجهين الرأسمالي والاشتراكي [٨٩]

وبذلك يمكن ان نلمس بوضوح ان الافكار التي طرحت من قبل السيد الصدر في رسائله وكتبه اراد ان يقدم رسالة مهمة هي ان الدين الاسلامي قادر على يقدم بديل فكري وعقائدي وسياسي واجتماعي وتربوي الخ ... من جوانب الحياة الانسانية , في سبيل ان يقدم لرؤية صحيحة لمواجهة الافكار والاتجاهات والحضارات الغربية [٩٠]

وفي خلاصة يجد الباحث ان السيد محمد باقر الصدر قدم نقدا للديمقراطية الغربية بصورتها الحاضرة , ومن منطلق اسلامي , فمصدر السلطة في النظام الديمقراطي هو الشعب , بينما هو الله في النظام الاسلامي , وهذا هو بيت القصيد , فحين تكون الدولة غير مسؤولة امام الله وتكون مسؤولة امام الشعب الذي من المفترض انها تمثله , فأنها ستجد طرقا كثيرة في الالتفاف والتحايل عليه , ومن ثم التخلص من رقابته واشرافه .

فالعنصر الاخر في الانظمة الديمقراطية المادية , هو الحرية في المجالات الاقتصادية والفكرية والاجتماعية , والحرية في المجال الاقتصادي تنتج نظاما رأسماليا , وان هذا النظام الرأسمالي سيركز الثروات في الاقلية على حساب الاكثرية , ومن هنا سيتمكن من شراء الناخبين ورشوة المؤسسات والتلاعب بالقوانين , كل ذلك لانه لا يجد نفسه مسؤولا امام الله تعالى .

النقطة الجوهرية هي الحرية , والصدر يؤكد على اهمية الحرية للانسان القديم والمعاصر ولا خلاف على اهميتها , وان الاسلام منح الانسان الحرية واكد عليها , ولكن الفرق بين الحرية الاسلامية والحرية الغربية يقوم على اساس النظر الى الكون والانسان , ففي الغرب يكون الانسان هو محور الايمان , بمعنى انه يؤمن بنفسه ويقدم مصلحته وميوله على كل شيء اخر , وفي الاسلام تكون الحرية من خلال العبودية .

وهذا المفهوم انفرد به الاسلام وحده , بل انبثق من خلال تعاليم الوحي , فالفكرة ليست فكرة بشرية ولا من اختراع الفلاسفة او المفكرين , قد يبدو لاول وهلة ان هناك تناقضا واضحا جدا , فالحرية تناقض العبودية , وهل تاريخ البشرية الا تاريخ الثورة على العبودية ؟

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولكن الاسلام لا يقصد هذا المنظور التناقضي للعلاقة بين العبودية والحرية , بل يلفت النظر الى ان موضوع العبودية مختلف عن موضوع الحرية , فحينما يكون الانسان عبدا لاله واحد كامل , فانه سيتحرر من جميع الاصنام الاخرى , ومنها اصنام المال والثروة والشهرة وميول النفس والاهواء والرغبات التي لاحد لها والنزوات التي لا تحصى .

بينما لا حضنا من خلال البحث ان الحرية الغربية تستعبد الانسان من نواح عديدة , فما دام لم يتحرر من الاصنام المتنوعة واولها اصنام النفس الامارة بالسوء , فما زال عبدا , فتكون حريته حرية زائفة , والحرية الزائفة لا تشكل نظاما ديمقراطيا حقا , بل زائفا .

والطريق الى النظام الحقيقي والواقعي الحر هو تحرير الدستور من سيطرة الطبقة الرأسمالية , وتحرير الناس والناخبين من سيطرة النافذين والالهة المصطنعة المختلفة من اعلام ومال ونفوس ذات اهواء , وتحرير السلطة من عبودية الطبقة الرأسمالية , فما دام الاله واحد , وهو مصدر التشريع , والامة واحدة وهي موضوع الاستخلاف , فسيكون الفرد داخل هذه الدولة مستندا الى الله في افكاره واعتراضاته وطلبياته وتوقعاته .

وان الامر الاول الذي يطلبه الله من الانسان فردا وجماعة مواطنا ومسؤولا هو تحقيق العدل والقسط في الاقتصاد والفكر والاجتماع .

والسيد الصدر قدس سره كان لديه تنظير مختلف والبديل الذي اختاره السيد الصدر كان نظام الشورى الاسلامي المنتخب من قبل الشعب, ثم انتقل الى ولاية الفقيه ثم انتقل الى خلافة الانسان وشهادة الفقهاء , فيترتب على ذلك ولاية الامة على نفسها , أي تنتخب من يمثلها, وان الجماعة التي تعطي صوتها في الانتخابات هي الامة المستخلفة , أي ان مفهوم الاستخلاف هو المفهوم البديل عن مفهوم الحكم , فالخلافة هي امانة كما عبر القران الكريم عنها , وهو مفهوم غائب في الانظمة الديمقراطية , والفقيه يكون مشرفا على الجانب التشريعي , وهذا اخر ماقال به السيد الصدر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخاتمة والتوصيات

كانت المحاولة في هذا البحث من خلال الطرح تقديم نقدا للديمقراطية بالمفهوم الغربي عن السيد محمد باقر الصدر , والوقوف على العلاقة بينها وبين انظمة الحكم الاخرى , وقد توصلت من خلال ذلك الى نتائج يمكن تضمينها بالنقاط التالية :

١. المقاربة بين الديمقراطية في الفكر الاسلامي مع الديمقراطية في المفهوم الغربي لا يخلو من الاشكاليات الكبيرة التي لا يمكن تخطيها , مما دعا الكثير من الباحثين والمفكرين والفلاسفة الى التشكيك في فاعلية النموذج الديمقراطي الغربي واستحالة تطبيقه داخل البيئة والمجتمعات الاسلامية , فكان لابد من طرح افكار لبعض من رجال الفكر الاسلامي الامامي المعاصر والذين كان لهم من النقد لديمقراطية الغرب , واخص بالذكر السيد محمد باقر الصدر

٢. الولي الفقيه عند السيد الصدر هو مصدر الشرعية , وله صلاحيات واسعة بنقض الدستور والغاء القانون بما يتلائم ومصلحة الاسلام , ولكنه زاوج بين نظريتي الشورى وولاية الفقيه, فانتقل الى خلافة الانسان وشهادة الفقهاء , واعطى للمرجعية دورا كبيرا في تدبير الامة , واعتماد الانتخابات للسلطات التشريعية والتنفيذية , وان الاسلام هو المصدر في وضع القوانين , وان مفهوم الاستخلاف هو المفهوم البديل عن مفهوم الحكم , وان هذا المفهوم (الاستخلاف) لا وجود له في الانظمة الديمقراطية ..

الهوامش:

[١]) زيتون , د. وضاح , معجم المصطلحات السياسية , دار اسامة للنشر والتوزيع , عمان الاردن , ٢٠١٤

[٢]) ينظر :محمود , مصطفى , الماركسية والاسلام , دار المعارف بمصر, ط ١ , ١٩٧٥

[٣]) الصدر , السيد محمد باقر , فلسفتنا , العارف للمطبوعات , ط ١ , لبنان , ١٤٣١ ه _ ٢٠١٠ م

[٤]) ينظر : الصدر , السيد محمد باقر , فلسفتنا, المصدر نفسه

[٥]) الصدر , محمد باقر , الاسلام يقود الحياة , المدرسة الاسلامية

[٦]) الصدر , محمد باقر, الاسلام منهج حياة , دروس في فكر الشهيد الصدر , مركز نون للتاليف والترجمة , جمعية المعارف الاسلامية الثقافية , ط ١ , ١٤٣٢ ه _ ٢٠١١ م , بيروت لبنان

[٧]) ينظر : الميلاني , هاشم , الديمقراطية من الاغريق الى عالم ما بعد الحداثة

[٨]) الصدر , محمد باقر , فلسفتنا , مصدر سابق

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

[٩]) ينظر : الميلاني , هاشم , الديمقراطية من الاغريق الى عالم مابعد الحداثة

[١٠]) الصدر , السيد محمد باقر , فلسفتنا , مصدر سابق

[١١]) ينظر : الصدر , السيد محمد باقر , فلسفتنا , مصدر سابق

[١٢]) ينظر : الصدر , السيد محمد باقر , فلسفتنا , نفس المصدر

[١٣]) فريدمان , ميلتون , الرأسمالية والحرية , ترجمة , مروة عبد الفتاح شحاته , مراجعة , حسين التلاوي , مؤسسة هنداوي , ط ١ , ٢٠١١

[١٤]) ينظر : الرفاعي , د. عبد الجبار , تحديث الدرس الكلامي والفلسفي في الحوزة العلمية , مطبعة المدى ,

[١٥]) الاشتراكية : " نظام اجتماعي اقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الانتاج , وقد تكون هذه الملكية العامة للدولة او ملكية تعاونية جماعية , وتؤدي الاشتراكية في القضاء على الطبقات المستغلة واستغلال الانسان لاخيه الانسان والتعاون بين العمال وعدم وجود اضطهاد اجتماعي , وعدم وجود تناقض بين الريف والحضر , اما الاشتراكية الديمقراطية هي نموذج يخالف الاشتراكية الثورية , اي قيام البعد الاشتراكي في الحكم بجانب الديمقراطية , وهي حركة عالمية تزعمتها المانيا ومصر في اواخر السبعينات من القرن الماضي , وتحاول الحركة تحقيق الفكر الاشتراكي اقتصاديا باسلوب ديمقراطي , والتاثير على الحكومات المحافظة " . عبد الكافي , د. اسماعيل عبد الفتاح , معجم مصطلحات عصر العولمة

[١٦]) كارل ماركس : karl marx (١٨١٨ _ ١٨٨٣) " فيلسوف الماني يهودي الاصل من جهة اجداد ابيه وامه اللذين كانا بروتستانيتين . مؤسس الفلسفة الماركسية واقوى مفكر بها , وفلسفته تعد واحدة من ابرز الفلسفات البشرية الوضعية التي اعطت موقفا فلسفيا تجاه غالبية المسائل وذلك بغض النظر عما اذا كان هذا الموقف الذي حققه ذكاء ماركس كان من الناحية الفكرية صحيحا ام لا , واهم اثاره كتاب (راس المال) , الذي ضمنه فلسفته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وكتاب (حول الدين) الذي تكلم فيه عن فلسفته وموقفه الرافض للفكر الميتافيزيقي , والبيان الشيوعي الذي تضمن اراءه السياسية والثورية , وقد تعرضت فلسفته لانتقادات مميته على غالبية الاصعدة , رغم ادعاء الدول الاشتراكية والصين وبعض بلدان الهند انهم يعملون بهذه الفلسفة الا ان الواقع يشهد خلاف ذلك , وما لاشك فيه ان اشد الانتقادات التي وجهت اليه ولم يتمكن انصاره الى الان من ان يقللوا من شأنها هي انتقادات السيد الشهيد الصدر عبر كتابه اقتصادنا وفلسفتنا , ولم يجرأ الماركسيون على الرد على السيد الشهيد الصدر الا عبر مقال مختصر نشرته مجلة الثقافة الجديدة التي تصدر عن الحزب الشيوعي العراقي , تميز بالتهافت والتناقض واسلوب الاتهام والتشهير , وقد رد على هذا المقال احد طلبة السيد الشهيد مما دعا الكاتب الى عدم التجرؤا على الرد مرة اخرى ".الصدر , السيد محمد باقر, التفسير الموضوعي والفلسفة الاجتماعية في المدرسة القرانية , تقديم وتنقيح وتعليق , جلال الدين علي الصغير , الدار العالمية بيروت لبنان , ط ١ , ١٤٠٩ ه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

[١٧]) ينظر : مطر , د. اميرة حلمي , الفلسفة السياسية من افلاطون الى ماركس , دار المعارف , ط ٥ , القاهرة , ١٩٩٥
[١٨]) ينظر : سيمون , بابلو, ترجمة ياسين السويحة , الديمقراطية عند كارل ماركس , مقالة , موقع اليكتروني , https://aljumhuriya.net/ar/2015/11/13/34005
[١٩]) توزيل , اندريه , و سيزار لو بو ريني , ترجمة , جوزيف عبد الله , ماركس ونقده للسياسة , دار التنوير للطباعة والنشر , ط ١ ' بيروت لبنان , ١٩٨١ ,
[٢٠]) ينظر : امين , سمير, منهج تحليل ازمة الديمقراطية , مجلة المستقبل العربي , العدد ٦٢ , السنة الرابعة , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ١٩٨٤٥
[٢١]) ماركس , كارل , و فريدريك انجلس, ترجمة ياسين الحافظ , حول الدين, دار الطليعة للطباعة والنشر , ط ١ , بيروت لبنان , ١٩٧٤ ,
[٢٢]) مرتضى , هاشم , الديمقراطية وجهات نظر اسلامية , مصدر سابق , ص ٦٨ _ ٦٩
[٢٣]) توشار , جان, تاريخ الافكار السياسية , ج ٣, ترجمة د, ناجي الدراوشة , دار التكوين للنشر والتاليف والترجمة , ط ١ , ٢٠١٠ , دمشق , سوريا
[٢٤]) ينظر : الصدر , السيد محمد باقر , فلسفتنا , مصدر سابق , ٥
[٢٥]) ينظر : التميمي , د. وجدان , الديمقراطية رؤية فلسفية , مصدر سابق ,
[٢٦]) ينظر : الصدر , السيد محمد باقر , فلسفتنا , المصدر نفسه ,
[٢٧]) ينظر : الصدر , السيد محمد باقر , اقتصادنا , مصدر سابق
[٢٨]) الصدر , السيد محمد باقر , اقتصادنا , المصدر نفسه ,٩
[٢٩]) الصدر , السيد محمد باقر , اقتصادنا , اعداد وتحقيق . لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للامام الشهيد الصدر , دار الصدر للابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر , ط ٢ , شريعت , قم , ١٤٣٤ ه , ص ٩٨
[٣٠]) ينظر : الموسوي , د. علي مجيد عبد , فلسفة التاريخ في رؤية السيد محمد باقر الصدر قدس سره ,مركز الرافدين للبحوث العلمية في العراق , بغداد , المجتبى للطباعة المحدودة , ايران , قم , ط ٣ , ٢٠٢١
[٣١]) العقاد , عباس محمود , افيون الشعوب , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , القاهرة , مصر ,
[٣٢]) الحمداني , د. طالب , النظرية السياسية عند السيد محمد باقر الصدر , مراجعة الدكتور عبد الجبار الرفاعي , مركز دراسات فلسفة الدين بغداد , ط ١ , ١٤٣١ ه _ ٢٠١٠ م
[٣٣]) الصدر , محمد باقر , الاسلام يقود الحياة , مصدر سابق
[٣٤]) الصدر , السيد محمد باقر , الاسلام يقود الحياة , مص٨٤

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

[٣٥]) ينظر : الملاط , شبلي , تجديد الفقه الاسلامي محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم , ترجمة , غسان غصن , دار النهار للنشر , ط ١ , بيروت , لبنان , ١٩٩٨

[٣٦]) ينظر : السعيدي , هادي شندوخ حميد , واخرون , فلسفة الدولة عند الشهيد الصدر , العارف للمطبوعات , ط ١ , بيروت لبنان , ١٤٣١ ه _ ٢٠١٠ م

[٣٧]) حيدر محمد كامل حب الله : كاتب واكاديمي واستاذ جامعي لبناني .

[٣٨]) ينظر : حمام , علي , اشكالية التشريع , جدل العقل والوحي , اضواء على ابحاث الشيخ حيدر حب الله , دار روافد , ط ١ , ١٤٤٣ ه _ ٢٠٢١ م , بيروت , لبنان ,

[٣٩]) سورة البقرة , الاية ٣٠

[٤٠]) سورة المائدة , الاية ٤٤

[٤١]) ينظر : البخاتي , سالم بدر , مع مجموعة باحثين , فلسفة الدولة عند الشهيد الصدر ,مصدر سابق , ص ٢٨١_ ٢٨٢

[٤٢]) ينظر : عصام , المغرب , مقالة , قراءة في كتاب خلافة الانسان وشهادة الانبياء , مركز الابحاث العقائدية , https://www.aqaed.com/news/36

[٤٣]) ينظر : عصام , المغرب , المصدر نفسه

[٤٤]) الشورى , الاية ٣٨

[٤٥]) التوبة , الاية ٧١

[٤٦]) زيني , الدكتور جاسم الشيخ, الدولة في فكر محمد باقر الصدر , مصدر سابق , ص ٣٣٥

[٤٧]) الصدر , محمد باقر , الاسلام يقود الحياة , مصدر سابق , ص , ١٦١

[٤٨]) ينظر : الحائري , السيد كاظم الحسيني , الشهيد الصدر سمو الذات وسمو الموقف , دار البشير, قم المقدسة , ط ٢ , مطبعة خاتم الانبياء , ١٤٢٩ ه , ص ١٤٣ _ ١٤٤

[٤٩]) ينظر : العاملي , احمد عبد الله ابو زيد , محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق , الجزء الثاني , مؤسسة العارف للمطبوعات , ط ١ , بيروت لبنان , ٢٠٠٦ , ص ٢٦٦

[٥٠]) الشورى , الاية ٣٨

[٥١]) الاحزاب , الاية ٣٦

[٥٢]) ينظر : الحسيني , محمد , الامام الشهيد محمد باقر الصدر , دراسة في سيرته ومنهجه , ط ١ , دار الفرات للنشر , لبنات بيروت , ١٩٨٢ م , ص ٣٥٠ _ ٣٥٣

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

[٥٣]) ينظر : الحسيني , محمد , واخرون , محمد باقر الصدر المؤسس والمجدد , مؤسسة العارف للمطبوعات , ط ١ , بيروت لبنان , ١٤٢٩ ه _ ٢٠٠٨ م , ص ١٨٦

[٥٤]) ينظر : المصدر نفسه , ص ١٨٩

[٥٥]) ينظر : الحكيم , اية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر , الحكم الاسلامي بين النظرية والتطبيق , مؤسسة تراث الشهيد الحكيم , مطبعة النخيل , ط ٣ , ص ٨٢ _ ٨٣

[٥٦]) ينظر : الديراني , الشيخ خضر , ولاية الفقيه عند الشهيد الصدر , مجلة بقية الله , العدد ٩١ , السنة الثامنة , ١/١٢ /٢٠٢٢, https://baqiatollah.net/article.php?id=11040

[٥٧]) الحسيني , محمد , محمد باقر الصدر المؤسس والمجدد , مصدر سابق , ص ١٨٩

[٥٨]) رواه الشيخ الصدوق في كتاب كمال الدين عن محمد بن محمد بن عصام , عن محمد بن يعقوب الكليني , عن اسحق بن يعقوب , والثاني عن الشيخ الطوسي في الغيبة عن جماعة فيهم الشيخ المفيد جعفر بن محمد بن قولويه , زابي غالب الزراري , كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب , المصدر نفسه , ص ١٩١

[٥٩]) الشورى , الاية ٣٨

[٦٠]) ينظر : المصدر نفسه , ص ١٩٢ _ ١٩٣

[٦١]) التوبة , الاية ٧١

[٦٢]) الصدر , السيد محمد باقر, خلافة الانسان وشهادة الانبياء , تحقيق , احمد ماجد , دار المعارف الحكمية , ط ١ , ١٤٣٥ ه _ ٢٠١٤ م , ص ٦٨

[٦٣]) المصدر نفسه , ص ٧١ _ ٧٢

[٦٤]) المائدة , الاية ٤٤

[٦٥]) ينظر : الصدر , السيد محمد باقر , المصدر السابق , ص ٦٧

[٦٦]) الصدر , محمد باقر , الاسلام يقود الحياة , مصدر سابق , ص ١٥٢

[٦٧]) الصدر السيد , محمد باقر, خلافة الانسان وشهادة الانبياء , مصدر سابق , ص ٩٥

[٦٨]) ينظر : الحائري , كاظم , مباحث الاصول , ج ١ , دار البشير , ط ٣ , ١٤٣٣ ه , قم , ٩٢ , وكذلك ينظر : عبد الحميد صائب , تكامل المشروع الفكري والسياسي عند الشهيد الصدر, دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع , ط ١ , ١٤٢٣ ه _ ٢٠٠٢ م , بيروت لبنان , ص ١٧٢ _ ١٧٤

[٦٩]) ينظر : المؤمن , علي , نظريات الدولة الاسلامية الحديثة , مجلة المنهاج , العدد ٢٠ , سنة ٢٠٠٠ م , ص ٢٦٤

[٧٠]) ينظر : الحسيني , محمد , محمد باقر الصدر حياة حافلة فكر خلاق , دار المحجة البضاء , ٢٠٠٥ , ص ٣٤٢

[٧١]) ينظر : حمزة , د. عمار فاضل , فلسفة الدولة عند الشهيد الصدر , مصدر سابق , س ١٢٣

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

[٧٢]) الصدر , محمد باقر , خلافة الانسان وشهادة الانبياء ,مصدر سابق , ص ٩٥
[٧٣]) الصدر , محمد باقر , فلسفتنا , مصدر سابق , ص ٥٣_ ٥٤
[٧٤]) الصدر , محمد باقر , فلسفتنا , المصدر نفسه , ص ٦٠
[٧٥]) الموسوي , علي مجيد عبد , فلسفة التاريخ في رؤية السيد محمد باقر الصدر, مصدر سابق , ص ٧٢
[٧٦]) فرانسوا ليوتار : فيلسوف وعالم اجتماع ومنظرومفكر ادبي فرنسي , اشتهر بانه اول من ادخل مصطلح مابعد الحداثة الى الفلسفة والعلوم الاجتماعية وعبر عنها في اواخر السبعينات من القرن العشرين , وراجع كل المكتسبات الفكرية والسياسية والتي اصبحت بفعل الزمن الى قوانين كان نتاجها لحظة في تاريخ الفكر الغربي . ينظر : ليوتار , جان فرانسوا , في معنى مابعد الحداثة , نصوص في الفلسفة والفن , ترجمة وتعليق السعيد لبيب , مراجعة الدكتور عبد علي معزوز , المركز الثقافي العربي , ط ١ , بيروت لبنان , ٢٠١٦ , ص ٧
[٧٧]) ينظر : الصدر , السيد محمد باقر , خلافة الانسان وشهادة الانبياء ,مصدر سابق , ص ٢٩ _ ٣٠
[٧٨]) ينظر : الصدر , السيد محمد باقر , المصدر نفسه , ص ٣٠
[٧٩]) ينظر : المصدر نفسه , ص ٣١ _ ٣٢
[٨٠]) الصدر , السيد محمد ياقر , المصدر السابق , ص ٣٢
[٨١]) القران الكريم , ال عمران , الاية ٦٤
[٨٢]) ينظر : الصدر , محمد باقر, الاسلام يقود الحياة , مصدر سابق , ص ٩١_ ٩٢
[٨٣]) الصدر , السيد محمد باقر , خلافة الانسان وشهادة الانبياء, مصدر سابق, ص ٣٤
[٨٤]) ينظر : الصدر , محمد باقر , الاسلام يقود الحياة , مصدر سابق , ٨٦
[٨٥]) الصدر , محمد باقر , المصدر نفسه , ص ٣٥
[٨٦]) ينظر : كاظم , الدكتور , رائد جبار , الانسان في الفكر العربي والاسلامي المعاصر (محمد باقر الصدر انموذجا) , بيت الحكمة , ط ١, بغداد , ٢٠٠٩ , ص ١٣٩ _ ١٤٠ , وكذلك ينظر : عبد الجبار , محمد , الاسلام والديمقرطية في معركة البناء الحضاري , معهد الدراسات العربية والاسلامية , لندن , ١٤٢١ ه _ ٢٠٠١ م , ص ٦٣_ ٦٤
[٨٧]) ينظر : القرشي , باقر شريف , النظام السياسي في الاسلام , دار التعارف للمطبوعات , ط ٤ , سوريا , ١٤٠٨ ه _ ١٩٨٧ م , ص ٢٩
[٨٨]) الصدر , محمد باقر , الاسلام يقود الحياة , مصدر سابق , ص ٩٢
[٨٩]) مجلة الاجتهاد , الشهيد الصدر في رؤى العلماء والمفكرين , حوار مع سماحة السيد محمد حسن الامين " ره " , ٨ ابريل , ٢٠٢٢

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

قائمة المصادر

١. القران الكريم
٢. زيتون , د. وضاح , معجم المصطلحات السياسية , دار اسامة للنشر والتوزيع , عمان الاردن , ٢٠١٤
٣. الصدر , السيد محمد باقر , فلسفتنا , العارف للمطبوعات , ط ١ , لبنان , ١٤٣١
٤. الصدر , محمد باقر, الاسلام منهج حياة , دروس في فكر الشهيد الصدر , مركز نون للتاليف والترجمة , جمعية المعارف الاسلامية الثقافية , ط ١ , ١٤٣٢ ه _ ٢٠١١ م , بيروت لبنان
٥. الميلاني , هاشم , الديمقراطية من الاغريق الى عالم ما بعد الحداثة
٦. فريدمان , ميلتون , الرأسمالية والحرية , ترجمة , مروة عبد الفتاح شحاته , مراجعة , حسين التلاوي , مؤسسة هنداوي , ط ١ , ٢٠١١
٧. الرفاعي , د. عبد الجبار , تحديث الدرس الكلامي والفلسفي في الحوزة العلمية , مطبعة المدى ,
٨. الصدر , السيد محمد باقر, التفسير الموضوعي والفلسفة الاجتماعية في المدرسة القرانية , تقديم وتنقيح وتعليق , جلال الدين علي الصغير , الدار العالمية بيروت لبنان , ط ١ , ١٤٠٩ ه
٩. مطر , د. اميرة حلمي , الفلسفة السياسية من افلاطون الى ماركس , دار المعارف , ط ٥ , القاهرة , ١٩٩٥
١٠. سيمون , بابلو, ترجمة ياسين السويحة , الديمقراطية عند كارل ماركس , مقالة , موقع اليكتروني , https://aljumhuriya.net/ar/2015/11/13/34005
١١. توزيل , اندريه , و سيزار لو بو ريني , ترجمة , جوزيف عبد الله , ماركس ونقده للسياسة , دار التنوير للطباعة والنشر , ط ١ ' بيروت لبنان , ١٩٨١ ,
١٢. امين , سمير, منهج تحليل ازمة الديمقراطية , مجلة المستقبل العربي , العدد ٦٢ , السنة الرابعة , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ١٩٨٤٥
١٣. ماركس , كارل , و فريدريك انجلس, ترجمة ياسين الحافظ , حول الدين, دار الطليعة للطباعة والنشر , ط ١ , بيروت لبنان , ١٩٧٤ ,
١٤. توشار , جان, تاريخ الافكار السياسية , ج ٣, ترجمة د, ناجي الدراوشة , دار التكوين للنشر والتاليف والترجمة , ط ١ , ٢٠١٠ , دمشق , سوريا
١٥. الصدر , السيد محمد باقر , اقتصادنا , اعداد وتحقيق . لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للامام الشهيد الصدر , دار الصدر للابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر , ط ٢ , شريعت , قم , ١٤٣٤ ه , ص ٩٨
١٦. الموسوي , د. علي مجيد عبد , فلسفة التاريخ في رؤية السيد محمد باقر الصدر قدس سره ,مركز الرافدين للبحوث العلمية في العراق , بغداد , المجتبى للطباعة المحدودة , ايران , قم , ط ٣ , ٢٠٢١

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

١٧. العقاد , عباس محمود , افيون الشعوب , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , القاهرة , مصر ,
١٨. الحمداني , د. طالب , النظرية السياسية عند السيد محمد باقر الصدر , مراجعة الدكتور عبد الجبار الرفاعي , مركز دراسات فلسفة الدين بغداد , ط ١ , ١٤٣١ ه _ ٢٠١٠ م
١٩. الملاط , شبلي , تجديد الفقه الاسلامي محمد باقر الصدر بين النجف وشيعة العالم , ترجمة , غسان غصن , دار النهار للنشر , ط ١ , بيروت , لبنان , ١٩٩٨
٢٠. السعيدي , هادي شندوخ حميد , واخرون , فلسفة الدولة عند الشهيد الصدر , العارف للمطبوعات , ط ١ , بيروت لبنان , ١٤٣١ ه _ ٢٠١٠ م
٢١. حيدر محمد كامل حب الله : كاتب واكاديمي واستاذ جامعي لبناني .
٢٢. حمام , علي , اشكالية التشريع , جدل العقل والوحي , اضواء على ابحاث الشيخ حيدر حب الله , دار روافد , ط ١ , ١٤٤٣ ه _ ٢٠٢١ م , بيروت , لبنان ,
٢٣. عصام , المغرب , مقالة , قراءة في كتاب خلافة الانسان وشهادة الانبياء , مركز الابحاث العقائدية , https://www.aqaed.com/news/36
٢٤. زيني , الدكتور جاسم الشيخ, الدولة في فكر محمد باقر الصدر , مصدر سابق , ص ٣٣٥
٢٥. محمد باقر , الاسلام يقود الحياة , مصدر سابق , ص , ١٦١
٢٦. الحائري , السيد كاظم الحسيني , الشهيد الصدر سمو الذات وسمو الموقف , دار البشير, قم المقدسة , ط ٢ , مطبعة خاتم الانبياء , ١٤٢٩ ه , ص ١٤٣ _ ١٤٤
٢٧. العاملي , احمد عبد الله ابو زيد , محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق , الجزء الثاني , مؤسسة العارف للمطبوعات , ط ١ , بيروت لبنان , ٢٠٠٦ , ص ٢٦٦
٢٨. الحسيني , محمد , الامام الشهيد محمد باقر الصدر , دراسة في سيرته ومنهجه , ط ١ , دار الفرات للنشر , لبنات بيروت , ١٩٨٢ م , ص ٣٥٠ _ ٣٥٣
٢٩. الحسيني , محمد , واخرون , محمد باقر الصدر المؤسس والمجدد , مؤسسة العارف للمطبوعات , ط ١ , بيروت لبنان , ١٤٢٩ ه _ ٢٠٠٨ م , ص ١٨٦
٣٠. الحكيم , اية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر , الحكم الاسلامي بين النظرية والتطبيق , مؤسسة تراث الشهيد الحكيم , مطبعة النخيل , ط ٣ , ص ٨٢ _ ٨٣
٣١. , السيد محمد باقر, خلافة الانسان وشهادة الانبياء , تحقيق , احمد ماجد , دار المعارف الحكمية , ط ١ , ١٤٣٥ ه _ ٢٠١٤ م , ص ٦٨
٣٢. الحائري , كاظم , مباحث الاصول , ج ١ , دار البشير , ط ٣ , ١٤٣٣ ه , قم , ٩٢ لبنان.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التطور التاريخي لمفهوم التخضير الحضري

Historical development of the concept of urban greening

أ.م.د. تقى رعد الربيعي
الباحثة سارة رحمان حمزة
جامعة الكوفة / كلية الخطيط العمراني
Assoc. Prof. Dr. Toka Raad Al-Rubaie
Researcher Sara Rahman Hamza
University of Kufa / College of Urban Planning

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20399

الملخص:
التخضير الحضري هو انشاء للبنية التحتية الخضراء او حمايتها او صيانتها بما في ذلك الأشجار والنباتات في المناطق الحضرية وحولها والتي تنعكس فوائدها على الناس والاقتصاد والبيئة والتربة والمياه، فقد مر هذا المفهوم بمراحل مختلفة عبر الزمن إلّا ان هذه المراحل لم تكن واضحة المعالم يحاول هذا البحث معرفة خصائص التخضير الحضري من خلال الرجوع الى تاريخ ظهور المفهوم تمثلت مشكلة البحث ب " عدم وضوح التسلسل التاريخي لمفهوم التخضير ودوره في معرفة خصائص المفهوم"، لحل المشكلة البحثية اعتمد البحث فرضية تنص على " معرفة التطور التاريخي يساعد على معرفة خصائص التخضير الحضري والمعززة للاستدامة"، ولتحقيق هدف البحث المتمثل ب " توضيح التسلسل التاريخي لظهور المفهوم والاستفادة من التجارب السابقة في دعم الاستدامة" تم تحديد المنهج المؤلف من عدّة مراحل، اولاً: بناء الاطار المفاهيمي الشامل للتطور التاريخي لمفهوم التخضير الحضري ، وثانيا استخلاص المفردات الواردة عبر التاريخ والتي تساعد في معرفة خصائص التخضير الحضري ، ومن ثم يخلص البحث في الختام الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات الرئيسة المفتاحية: التطور التاريخي، التخضير الحضري، خصائص التخضير الحضري.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

Urban greening is the creation, protection or maintenance of green infrastructure, including trees and plants in and around urban areas, the benefits of which are reflected in people, the economy, the environment, soil and water. This concept has gone through different stages over time, but these stages were not clearly defined. This research is trying to find out Characteristics of urban greening by referring to the history of the emergence of the concept

The research problem was represented by "the lack of clarity in the historical sequence of the concept of greening and its role in knowing the characteristics of the concept." To solve the research problem, the research adopted a hypothesis that states, "Knowing the historical development helps to know the characteristics of urban greening that enhance sustainability," and to achieve the research goal of "clarifying the historical sequence of the emergence "The concept and benefiting from previous experiences in supporting sustainability." The approach was determined, which consists of several stages. First: building a comprehensive conceptual framework for the historical development of the concept of urban greening, and secondly, extracting the vocabulary contained throughout history that helps in knowing the characteristics of urban greening, and then the research concludes in conclusion with: A set of conclusions and recommendations.

Keywords: historical development, urban greening, characteristics of urban greening.

١ـ المقدمة:

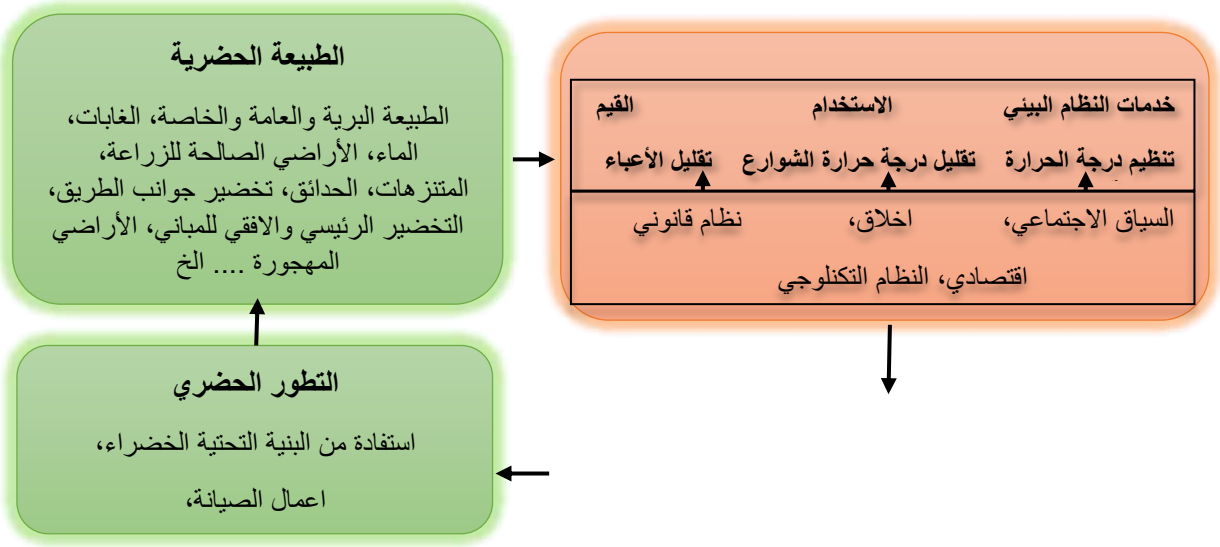
ان فهم الطبيعة وإدراكها هو من أهم المناهج للتوجه نحو استخدام الطبيعة الحضرية في المدن اليوم، وتُظهر العديد من الدراسات أن التوجه الجمالي والحسي تجاه الطبيعة يهيمن على اغلب مستخدمي الطبيعة الحضرية. يستجيب هذا النهج للطبيعة الحضرية والنمط البستاني الحضري، ويتجنب الطبيعة العشوائية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

غير المصممة في المدينة كونها تؤثر على المستخدم بشكل مباشر كخطر الإصابة بالأمراض، والمخاطر الاجتماعية وغيرها. ان مفهوم الطبيعة في المدن يجب ان يكون متناغم مع الطبيعة التلقائية والطبيعة البشرية. والمخطط في الشكل(١) يوضح مفهوم الطبيعة الحضرية وانعكاس فوائدها للسكان والقرارات العامة ونتائجها على التطور الحضري. (Artmann and Breuste,2020,p:4)

الشكل (١): مخطط يوضح مفهوم الطبيعة الحضرية



(Making Green Cities,Artmann and Breuste, 2020,p:4)



توفر البنية التحتية الحضرية الخضراء (UGI) بوابة للاستدامة الحضرية، و يمكن تعريفها على أنها شبكات متعددة الوظائف للمساحات الخضراء والزرقاء والعمليات التي تحكم تطورها. (Pauleit et

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

al., 2018,p:5) ، كما عرف التخضير الحضري بأنه مجموع المساحات الخضراء مجتمعة لتشكيل النسيج أو النظام الأخضر الحضري (Smaniotto Costa, Mathey and Šuklje Erjavec, 2008,p:2)، وأيضا يُعرّف التخضير الحضري هو" إدارة للغطاء النباتي الحضري" بما في ذلك الغابات الحضرية والزراعة و يكون التخضير متنوعاً وديناميكياً اذ يقع في أنظمة اجتماعية بيئية معقدة تتضمن أماكن ومساحات متنوعة بما في ذلك الأراضي العامة والأراضي الخاصة السكنية والتجارية والصناعية (Coffeyetal.2020,p:1-2). كما عرفت اتفاقية المناظر الطبيعية الأوروبية (ELC) المناظر الطبيعية على أنها منطقة تتكون نتيجة لعمل وتفاعل العوامل الطبيعية و البشرية. (de San Eugenio Vela, Nogué and Govers, 2017) من خلال ما تقدم يحاول البحث إيجاد حل للمشكلة البحثية والمتمثلة بعدم وضوح التسلسل التاريخي لمفهوم الخضير الحضري ودوره في معرفة خصائص المفهوم، لذا اعتمد البحث فرضية تنص على " معرفة التطور التاريخي يساعد على معرفة خصائص التخضير الحضري والمعززة للاستدامة"، وصولا لتحقيق الهدف من البحث والمتمثل ب " توضيح التسلسل التاريخي لظهور المفهوم والاستفادة من التجارب السابقة في دعم الاستدامة" .

٢-التطور التاريخي لظهور المفهوم

٢-١ ما قبل ظهور المفهوم:

٢-١-١ العصور الوسطى وحتى القرن الثامن عشر:

مر التخضير الحضري بالعديد من المراحل ابتداءاً من العصور القديمة وحتى عصرنا الحالي اذ كان في العصور القديمة بشكل مساحات خضراء وحدائق للزينة عائدة لشرائح خاصة في المجتمع كما هو الحال في الحدائق البابلية متمثلة بالجنائن المعلقة التي شيدها الملك نبوخذ نصر بين عامي ٥٦٢-٦٠٢ ق.م صممت بشكل طوابق متصلة مع بعضها بالسلالم(حمزة, ٢٠١٥ , p:7-8). بعد ذلك تطورت الفوائد لهذه المساحات والحدائق في المدن الاغريقية اذ كانت فقط كمصدر للحصول على الغذاء واماكن ترفيهية لكنها أصبحت فيما بعد مصدر الهام واحساس بشعور الافراد(ابراهيم, ٢٠٢٠, ص:27)، اما في فترة العصور الوسطى وهي الفترة التي يعبر عنها بفترة الظلام نتيجة انتشار الأوبئة وتلوث الهواء والامراض كان التخضير في المدن الاوربية متمثل بالزراعة خارج سور المدينة إضافة الى ان الكنائس كانت أيضا مهتمة بزراعة الأشجار والحدائق كذلك اهتم النبلاء بإنشاء حدائق في قصورهم، وللسكان في تلك الفترة دور مهم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وكبير في انشاء مساحات خضراء وحدائق لممارسة الرياضة والمشي وغيرها من الأنشطة المختلفة(Anaqa, 2010,p:98)، اما في عصر النهضة كان ابرزها الحدائق الإيطالية ظهر الاهتمام بالحدائق والمساحات الخضراء والتخضير بصورة عامة كنوع من أنواع الفنون، اذ يتضح ان اغلب المساحات الخضراء في عصر النهضة الإيطالية تنشأ على التلال غير المستوية اذ بدت السلالم و الطرق والممرات المنحدرة بصورة واضحة اذ تم اقتراحها لربط الارتفاعات المختلفة للمساحات الخضراء والحدائق ، بالإضافة الى زراعة الأشجار على جوانب الطرق لتوفير الظل الكافي وأيضا لمواجهة التغييرات المناخية (حنتاش و مرزوق, ٢٠١٧,p:14)، ففي ذلك الوقت كان التخضير يقتصر على بناء المساحات الخضراء داخل الأحياء وفي كتل البناء، كان البناء هو عنصر التصميم في التخطيط الحضري لتلك الحقبة وكانت المناطق الخضراء أقل أهمية اذ كانت المناطق الخضراء تستهدف بشكل أساسي المواطنين الذين لديهم الوقت للتنزه والاستمتاع بأشعة الشمس

https://www.urbangreenbluegrids.com/about/historical-importance-and-development-of-parks-and-public-green-grids /

بعد ان تطورت الصناعة في القرن الثامن عشر تطورا كبيرا اذ وصلت ذروتها فكانت تأثيراتها سلبية على المدينة حيث شهدت المدن هجرة ريفية واسعة من اجل العمل في مصانع المدينة، اذ كان جزء كبير من المدينة تشغله المساكن المكتظة بالسكان اذ تكون البيئة غير صحية للسكان والعاملين بسبب تلوث الهواء وكثرة الملوثات. علاوة على ذلك هناك تأثيرات سلبية للثورة الصناعية على المساحات الخضراء اذ انحسرت وتراجعت كمياتها نتيجة الزحف العمراني وتشييد المصانع عليها ، مما أدى الى ظهور العديد من الأفكار و النظريات التخطيطية للتخلص من الاثار السلبية للمدينة والتركيز على الاهتمام بالتخضير الحضري والمساحات الخضراء.(لخذاري,٢٠٢١,p:54)

٢-١-٢ التخضير في القرن التاسع عشر:

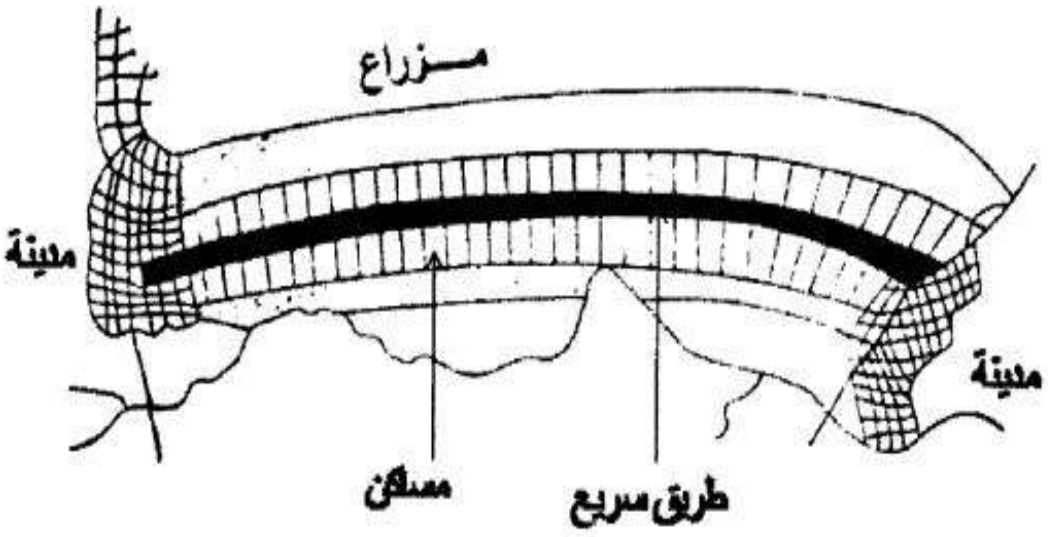
يمكن القول انه خلال هذه الفترة بدأ الاهتمام بهذا المفهوم ففي مطلع القرن التاسع عشر ظهرت العديد من النظريات التخطيطية والتي تركز وتصب الاهتمام بالمساحات الخضراء والتخضير الحضري منها:

أولا: نظرية المدينة الخطية او الشريطية (LINEAR CITY): ظهرت هذه النظرية او النموذج في عام ١٨٨٢م ل *Soria Mata من مميزاتها الحصول على جمال الريف وجمال الطبيعة على جانبي المدينة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اذ تم اقتراح الشكل الشريطي حيث يتم انشاء المساكن والمصانع على جانبي طرق المواصلات الرئيسي الممتد لمسافات طويلة من هذا الطريق تنشأ طرق فرعية مسدودة النهايات تبنى حولها المساكن وتمتد تلك المساكن على الطرق الرئيسة حتى تربط الطرق ببعضها حيث تكون محاطة بوسط طبيعي على امتداد مسافات طويلة تصل بين مدينتين كبيرتين (p: 32 ابراهيم, ٢٠٢٠) والشكل(٢): يوضح نظرية المدينة الخطية.



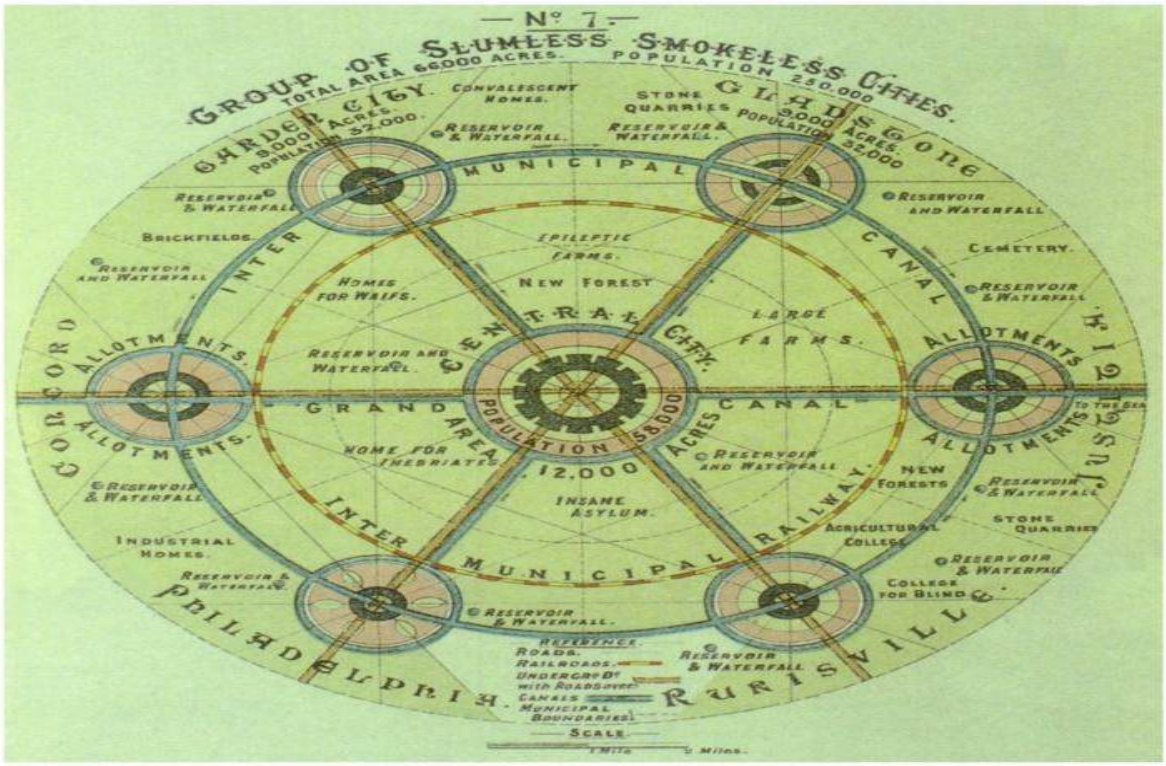
صورة(٢): توضح نظرية المدينة الخطية كما صورها سوريا ماتا / المصدر: (لخذاري, ٢٠٢١ ,p:56)

ثانياً: نظرية المدينة الحدائقية (GARDEN CITY) : ظهرت في العام ١٨٨٩م ل Ebenezer Howard طرح هذه النظرية نتيجة التلوث الناتج من الصناعة والاكتظاظ السكاني والنمو غير المنتظم للمدن (لخذاري, ٢٠٢١ ,p:56) "تحتل المدينة الحدائقية ١٠٠٠ فدان في وسط قطعة من الأرض مساحتها ٥٠٠٠ فدان مخصص للمزارع وهذا الحزام الزراعي يلعب دور أساسي في اقتصاد المدينة حيث يعيش ٢٠٠٠ من المزارعين لتزويد المدينة بالجزء الأكبر من احتياجاتها الغذائية وتكاد تنعدم تكاليف النقل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويحصل المزارع على سعر مناسب لإنتاجه ويحصل المستهلك على الخضروات ومنتجات الالبان بسعر منخفض فضلا عن ذلك فان الحزام الأخضر يمنع المدينة من ترامي أطرافها والخروج الى الريف"(الخفاجي, ٢٠١٩ ,p:51) و الشكل (٣) يوضح فكرة المدينة الحدائقية.



صورة(٣) توضح فكرة المدينة الحدائقية/ المصدر https://1.bp.blogspot.com

وبعد ان ظهرت تلك النظريات في مطلع القرن التاسع عشر، ظهر مفهوم التخطيط الحضري فبدأت بعض مدن الولايات المتحدة الامريكية استخدام أنظمة متطورة من مياه الشرب وأنظمة الاخضر الصرف الصحي والأنظمة الصحية، ثمّ نُفّذت مشاريع المتنزهات العامة والأماكن المفتوحة والمساحات شاركت تلك المدن بمنافسات عالمية لتحقيق ثلاث اهداف رئيسية منها ان تكون مدن جذابة .الخضراء

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومبتكرة وثانيا كسب الاعتراف بكونها مكانا امنا للاستثمار وثالثا امتلاك رؤية خضراء رائدة بالاعتماد على التطور التقني وتوفير أسلوب الحياة السليم بيئيًا وتوفير الوظائف الخضراء، تُعد هانوفر وكوبنهاغن ثم تطور التخطيط الأخضر في نهاية (Lehmann, 2011,p:5) من المدن المتفوقة في هذا المجال القرن التاسع عشر وأصبح عنصر من عناصر التخطيط الحضري استجابة للتحضر الذي دفعه التصنيع، https://www.urbangreenbluegrids.com/about/historical-importance-and-development-of-parks-and-public-green-grids/

٢-٢ فترة نشأة وتطور المفهوم:

٢-٢-١ التخضير الحضري في القرن العشرين وحتى عصرنا الحالي:

ان انعكاسات الثورة الصناعية أدت الى حدوث انشقاق بين الانسان والطبيعة نتيجة لذلك ظهرت عدة نظريات في التخطيط العمراني تعيد العلاقة بين الانسان والطبيعة جميع هذه النظريات اكدت على انشاء المساحات الخضراء داخل المدن من هذه النظريات نظرية المدينة الشعاعية ل(لي كوربوزيه) عام ١٩٢٣ اذ تميزت اغلب مشاريع لي كوربوزيه السكنية بوجود مساحات خضراء محيطة بها لأنها بالنسبة له رمز للقداسة وتعد هذه المساحات عنصر رئيسي في الطبيعة اذ كان يهدف الى " ادخال معنى القداسة الى المنزل وجعل المنزل معبد للعائلة " متأثرا بالدور المقدس للحديقة المغلقة في دير "أيما " بإيطاليا على اعتبار انها مكان للتأمل والراحة النفسية والهدوء (بن عيسى, ٢٠١٨ ,p:44-47) و اما نظرية الفدان الواسع للمعماري فرانك لويد في عام ١٩٣٢ تعد هذه النظرية مثال رائع على دمج مستقرة حضرية (بها جميع وسائل الراحة والبنى التحتية في المدينة) في المناظر الطبيعية الريفية (Stankiewicz,p:27, 2015)

وفي عام ١٩٣٣ انعقد مؤتمر أثينا للتباحث حول المشاكل التي تعاني منها المدن كانت نتائج هذا المؤتمر هي الاهتمام بالمساحات الخضراء في المدينة وأيضا في الاحياء السكنية واعتبر التخضير بالإضافة الى الشمس والهواء هو من مكونات التخطيط الحضري. في النصف الثاني من القرن العشرين أدخلت المساحات الخضراء في العديد من القوانين و مخططات التخطيط الحضري الوظيفي وهذه القوانين تدعو الى الاهتمام بالمساحات الخضراء والمحافظة عليها وصيانتها (بن عيسى, ٢٠١٨ ,p:21-22)

اذ ظهرت العديد من التوجهات الفكرية المستدامة والتي تسعى الى خلق بيئات حضرية خضراء داخل المدن والتي سوف نتناولها بشيء من التفصيل في نهاية الفصل نوجز بعض منها:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

- نموذج ايكوتوبيا: ظهر هذا التوجه في العام ١٩٧٥م عن رواية مؤثرة لتصف طريقة حياة خضراء، وقد ساهمت عدة مؤلفات ل* Canllenbach وكانت الأولى منها هي Ecotopia في التفكير الأخضر وان الايدولوجية الخضراء التي وصفت في Ecotopia مكنت الناس من العيش بقناعة ضمن قدرة النظم البيئية القابلة للتجدد والابتعاد عن النمو الاقتصادي الزائف (Lohmann, 2018, p:2).
- نموذج المدينة البايوفيلية: تشير الدراسات الى ان المدن المستدامة والحيوية تحقق وتحافظ على مستوى معيشة اعلى من غيرها كلما طالت مدة عملها، اذ ان فكرة المدن البايوفيلية مستوحاة من مفهوم عالم الاحياء ادوارد ويلسون* حيث أشار انه يمكن للنهج البايوفيلي ان يعزز البنية التحتية الخضراء وان يحقق مكاسب كبيرة للمدن كتعزيز خدمات النظام الايكولوجي وتحسين الحالة الاجتماعية والصحية للسكان (ALESSIO RUSSO AND GIUSEPPE T. CIRELLA, 2017,p:4) استُخدِم مصطلح المدن البايوفيلية لأول مرة في الستينات من قبل Erich Fromm[1] ليصف ميل البشر الى كل ما هو حي و حيوي، لذا وفقا لتحليل فورم الايكولوجي والاجتماعي فأن البايوفيليا ماهي الا نتيجة لعلاقة البشر غير المضطربة بالبيئة بناءاً على ثلاث متطلبات رئيسية وهي العدالة والحرية والامن (Totaforti, 2018,p:3).
- المدينة المدمجة: ظهر هذا المفهوم في العام ١٩٧٣ اذ تحتوي على العديد من المميزات المكانية كالتقليل من استخدام السيارات، تحقيق جودة حياة أفضل للساكنين، تكوين هوية واضحة للمدينة(الكناني and عبد, ٢٠١٩, p:117).
- نموذج المدينة المرنة RESILINCE CITY : ظهر مفهوم المرونة لأول مرة في عام ١٩٧٣ نظريا في المجال الايكولوجي اذ يشير الى التكيف مع البيئة، سنة ٢٠٠٣ ظهر مفهوم المدينة المرنة اذ تعرف بانها المدينة التي تتميز بوجود بنية تحتية قوية وقادرة على التعامل والتخفيف من تأثير التغيرات المتأتية من الخارج والتي تحصل في النظام البيئي والعمراني للمدينة (السعود و احمد, ٢٠١٩ ,p:41)، وبحسب تعريف البنك الدولي "هي المدن التي تتضمن مجموعة واسعة من الخصائص والأساليب التي يمكن للمدن ان تمتص وتستوعب الاضطرابات والتكييف مع التغيرات والتحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي يوجهها العالم اليوم"(نرمين,٢٠١٩ ,p:4) .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفي أواخر القرن العشرين ظهرت مصطلحات أخرى بعد قمة الأرض في عام ١٩٩٢ للحد من تأثير المناخ على المدن وتحقيق التنمية المستدامة منها المدن المستدامة والمدينة الخضراء والمدن البيئية لهذا السبب، توفر المدن الخضراء والمستدامة فرصًا جوهريةً لتطبيق التقنيات الجديدة بهدف توفير معيشة أكثر أمانًا وراحةً. فتجلب وسائل النقل العامة، والتدفئة الحضرية، والأبنية الخضراء، والتصاميم الخضراء، تغييرات كبرى في أسلوب حياة الأفراد، مثل السير واستخدام الدراجات الهوائية وتقليل استهلاك الطاقة. يهدف البرنامج الأكبر لتلك المدن المذكورة سابقًا مواجهة الاحتباس الحراري العالمي وفقدان التنوع البيولوجي، والنهوض بتلك المدن لمواجهة كافة التحديات البيئية (Cilliers et al., 2010,p:4) .

وبالاستناد الى المبادئ الي جاءت في الاتفاقية الاوربية للمناظر الطبيعية لعام ٢٠٠٠ من اجل تحقيق الاستدامة، ركزت على عدة أمور منها ان تقوم الاستدامة على أساس متوازن ومتناغم مع المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، ولا تقتصر الاستدامة على تلك الجوانب فقط بل تأخذ في الاعتبار قضايا جودة الحياة في جميع تعريفات المدن المستدامة، لذا لابد من مراعاة الجوانب الاجتماعية لحياة المدن للوصول الى مدن أكثر استدامة. تعد المناطق الخضراء الحضرية منذ ظهور الاستدامة في القرن الماضي وحتى يومنا هذا مكون رئيسي للمدن المستدامة، اذ يعد التخضير الحضري من المكونات الرئيسية للاستدامة الحضرية، ويعد خطوة لخلق بيئات حضرية مستدامة. ان التركيز على المناطق الترفيهية والحدائق العامة ومقدار المساحات الخضراء لكل ساكن تعد بمثابة نقاط قوة لتحسين نوعية الحياة وجعل المدينة صالحة للعيش ومستدامة (Rostami et al., 2015,p:4-5).

٣- استخلاص المفردات الرئيسية من مراحل التطور التاريخي للمفهوم والتي تساعد في معرفة خصائص التخضير الحضري المعززة للاستدامة

جدول(١) يوضح المفردات الرئيسية لمفهوم التخضير الحضري عبر التاريخ

الفترة	المرحلة	النماذج او النظريات	الخصائص
فترة ما قبل ظهور المفهوم	منذ العصور القديمة وحتى القرن١٨		كان التخضير يقتصر على بناء المساحات الخضراء داخل الأحياء وفي كتل البناء، كان البناء هو عنصر التصميم في التخطيط الحضري لتلك الحقبة
	في القرن ١٩	المدينة الحدائقية	مساحات خضراء حول المدينة تلعب دور أساسي في اقتصاد المدينة حيث يعيش ٢٠٠٠ من المزارعين لتزويد المدينة بالجزء الأكبر من احتياجاتها الغذائية
		المدينة الخطية	الحصول على جمال الريف وجمال الطبيعة على جانبي المدينة.
		التخطيط الحضري الأخضر	استخدام أنظمة متطورة من مياه الشرب وأنظمة الصرف الصحي والأنظمة الصحية فضلا عن تنفيذ مشاريع المتنزهات العامة والمساحات الخضراء.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فترة نشأة وتطور المفهوم	بداية القرن ٢٠	المدينة الشعاعية	مدينة يستخدم فيها الفضاء لهيكلة المدينة اذ تجمع بين بيئة عمرانية وفضاء مفتوح ومنظر دائم الخضرة مرتبط بحياة الريف لجعل الأرض لصالح المساحات الخضراء.
		مدينة الفدان الواسع	تعد مثال على دمج مستقرة حضرية بها جميع وسائل الراحة والبنى التحتية في المدينة.
	بعد منتصف القرن ٢٠	نموذج ايكوتوبيا	ابرز ما يميز هذا النموذج هيمنة المساحات الخضراء على الكتل البنائية.
		نموذج المدينة البايوفيلية	إعادة صياغة الطبيعة كبنية تحتية أساسية للمدينة وخلق تكامل سلس مع الطبيعة، لتوفير مساحات خضراء يمكن الوصول اليها من قبل جميع السكان.
		نموذج القرى الحضرية	خلق توازن داخل البيئة من خلال توفير مساحات خضراء لكل استعمال من استعمالات الأرض
		نموذج المدينة المرنة	تتميز بوجود بنية تحتية قوية وقادرة على التعامل والتخفيف من تأثير التغيرات المتأتية من الخارج والتي تحصل في النظام البيئي والعمراني للمدينة
		نموذج المدينة المدمجة	استخدام عامل المساحة في توفير المناطق الخضراء

٤-النتائج: أكدت الطروحات النظرية الى أهمية وفاعلية المعرفة المطروحة حول مفهوم" التخضير الحضري" والمراحل التاريخية التي مر بها وما له من دور في تعزيز الاستدامة من خلال معرفة خصائصه، بعد استعراض جميع مراحل التطور التاريخي للمفهوم توصل البحث الى عدة خصائص تميز التخضير الحضري منها، الهيمنة على الكتل البنائية وخلق توازن داخل النسيج الحضري من خلال توفير المساحات الخضراء لكل استعمالات الأرض اذ ان استخدام الفضاء الحضري الأخضر لهيكل المدينة يوفر منظر دائم الخضرة لجعل المساحات الخضراء لصالح الانسان. فضلا عن دوره في تحقيق التنمية الاقتصادية اذ يقلل من استهلاك الطاقة وزيادة المردودات الاقتصادية من خلال ما ينفقه السياح من اموال في المدينة التي يرتادونها مما يحفز اقتصاد المدينة المحلي وتحققت هذه الأهمية في نموذج المدينة الحدائقية اذ شجعت هذه المدينة على جذب السياح وكذلك جذب الاستثمارات للمدن، وكذلك دوره الجمالي والبيئي اذ ان لمزج الطبيعة مع الأبنية يعزز الراحة النفسية والهدوء وتنقية بيئة المدينة من التلوث والانبعاثات الضارة لما للأشجار والنباتات دور في سحب الملوثات من الجو فضلا عن توفيرها مجموعة من خدمات النظم البيئية للمدن وتحقق ذلك في نموذج المدينة البايوفيلية لأنها صممت من اجل دمج الطبيعة في مجالات الحياة المختلفة وأيضا ركزت على نشر الوعي البيئي لتحسين لتشجيع الافراد اتباع سلوكيات مستدامة . اما دور التخضير من الناحية الاجتماعية فهو يعزز الترابط الاجتماعي من خلال ما توفره المساحات الخضراء من فرص للتقارب واللقاءات الاجتماعية فضلا عن الحد من السلوكيات السلبية وتعزيز النشاط البدني تحققت هذه الأهمية في نموذج المدينة المرنة اذ نلاحظ انه يركز على الاستدامة والمساواة في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

حصول الافراد على نصيبهم من المساحات الخضراء وتحقق أيضا في نموذج ايكوتوبيا اذ كان هدف هذا النموذج هو خلق مجتمعات مستدامة بيئيا وكذلك عادلة اجتماعيا.

٥- الاستنتاجات:

نستنتج مما تقدم ان للتطور التاريخي الدور في التوصل لاستخلاص ومعرفة الخصائص المستدامة لمفهوم التخضير الحضري والتي خلصت الى عدة خصائص منها همينة الطبيعة داخل المدن على الكتل الخرسانية فضلا عن الخصائص الاجتماعية والبيئية والاقتصادية الداعمة للاستدامة. نستنتج أيضا ان لخصائص التخضير الحضري دور في تعزيز الاستدامة المتمثلة بثلاث ابعاد: البعد البيئي لما للتخضير من قدرة على التقاط ثاني أكسيد الكربون عن طريق التمثيل الضوئي للتخفيف من اثار تغير المناخ وتأثير الجزيرة الحرارية الحضرية، والبعد الاقتصادي يكمن في توفير عائدات ومردودات مالية على سبيل المثال انشاء حدائق حضرية ودعمها بالعديد من التجهيزات التي من خلالها يمكن ان تولد دخل مالي وخلق فرص للعمل ومن الممكن استثمار جزء من هذه المناطق لصيانة وتجديد الموارد الطبيعية فضلا عن ان زراعة الأشجار المثمرة ونباتات الزينة تحقق أرباحا لمالكها، والبعد الاجتماعي تمثل بدور التخضير الحضري في مدى نجاح التخضير لجذب الوافدين الى المناطق ذات الخضرة وارضائهم نفسيا وخدميا.

التوصيات:

يقترح البحث الاهتمام بالجانب التاريخي لكل مفهوم والتركيز على مراحل تطوره لما له من اهمية في معرفة خصائصه وابعاده وفي هذا البحث تم التركيز على معرفة التسلسل التاريخي لمفهوم التخضير الحضري وأثره في معرفة خصائص المفهوم والتي خلصت الى مجموعة من التوصيات:

١- ضرورة عمل دراسات عملية عن مفهوم التخضير الحضري وعلاقته بالتسلسل الزمني لمنطقة الدراسة.

٢- ضرورة اهتمام الباحثين بمجال التخضير الحضري والمناطق الخضراء داخل المدن من اجل الوصول الى مدن مستدامة وقابلة للعيش.

٣- ضرورة استخدام برامج التوعية البيئية من اجل تنمية وتعزيز ثقة الافراد ببيئتهم وخلق مجتمعات امنه وصحية.

٤- الاستفادة من خصائص التخضير الحضري المتوفرة في كل نموذج لتطبيقها على المدن المشابه للنموذج.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

الهوامش:

* ادوارد ويلسون عالم احياء وناشط في مجال الحفاظ على البيئة.

١ Erich Fromm عالم نفس وفيلسوف الماني.

المصادر الاجنبية:

1- ALESSIO RUSSO AND GIUSEPPE T. CIRELLA (2017) 'Biophilic Cities: Planning for Sustainable and Smart Urban Environments', Observer Research Foundation and Global Policy Journal, p. 10.

2- Anaqa, S.B. (2010) 'Public gardens in the urban environment in Constantinople - a field study in Bashir bin Nasser Park'.

3- Artmann, M. and Breuste, J. (2020) Making Green Cities. Available at: http://link.springer.com/10.1007/978-3-030-37716-8.

4- Coffey, B. et al. (2020) 'Towards good governance of urban greening: insights from four initiatives in Melbourne, Australia', Australian Geographer [Preprint].

5- Lohmann, R.I. (2018) 'Fiction in Fact: Ernest Callenbach's Ecotopia and the Creation of a Green Culture with Anthropological Ingredients', Anthropology and Humanism, pp. 178–195. Available at: https://doi.org/10.1111/anhu.12217.

6- Pauleit, S. et al. (2018) 'Advancing Urban Green Infrastructure in Europe: outcomes and reflections from the GREEN SURGE project', p. 5.

7- Rostami, Raheleh et al. (2015) 'Sustainable cities and the contribution of historical urban green spaces: A case study of historical Persian gardens', Sustainability (Switzerland), pp. 13290–13316. Available at: https://doi.org/10.3390/su71013290.

8- de San Eugenio Vela, J., Nogué, J. and Govers, R. (2017) 'Visual landscape as a key element of place branding', Journal of Place Management and Development, 10(1), pp. 23–44. Available at: https://doi.org/10.1108/JPMD-09-2016-0060.

9- Smaniotto Costa, C., Mathey, J. and Šuklje Erjavec, I. (2008) 'Green spaces – a key resources for urban sustainability. The GreenKeys approach for developing green spaces',

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

Urbani izziv, 19(2), pp. 199–211. Available at: https://doi.org/10.5379/urbani-izziv-en-2008-19-02-012.

10- Stankiewicz, E. (2015) 'Frank Lloyd Wright's Broadacre City as a manifestation of American values of freedom and democracy', Crossroads. A Journal of English Studies, pp. 26–36. Available at: https://doi.org/10.15290/cr.2015.09.2.04.

11- Totaforti, S. (2018) 'Applying the benefits of biophilic theory to hospital design.pdf', p. 9.

المصادر العربية :

١- ابراهيم, ح. (٢٠٢٠) 'دور تشجير المساحات الخضراء في التقليل من تلوث البيئة في الواحات دراسة حالة مدينه كونين بالوادي سوف ،جامعة محمد خضير بسكرة، ص: 213

٢- الخفاجي, ا.ش.ج. (٢٠١٩) تخطيط المدن بين الامتداد والتراص الحضري، ص:٥١ .

٣- السعود, ط.ز.ا .و احمد, س.م. (٢٠١٩) 'آلية لتقييم مرونة المدن المصرية باستخدام اداة إطار مرونة المدينة , , gournal of urban research,. p:31.

٤- الكناني, ع.ش.و عبد, ا.ح. (٢٠١٩) 'المدينة المتضامة إحدى التوجهات الجديدة في تخطيط المدن لتحقيق الاستدامة الحضرية.، ص:١١٧

٥- بن عيسى نجلاء (٢٠١٨) "إشكالية حيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية"دراسة حالة بسكرة ص : 451.

٦- حمزة, م. (٢٠١٥) دراسة واقع المساحات الخضراء بمدينة ميلة لتحقيق التحسين الحضري .جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ،ص: 8-7.

٧- حنتاش, د . و مرزوق, ح. (٢٠١٧) إعادة تهيئة المساحات الخضراء، ص:١٤ .

٨- لخذاري, ه. (٢٠٢١) دور المساحات الخضراء في التخفيف من ضغوطات الحياة الحضارية .جامعة محمد خيضر بسكرة، ص:٥٤ .

٩- نرمين محمد سيد احمد, م(٢٠١٩.) (آليات تحقيق المرونة الحضرية Urban Resilince من خلال اطروحات منظمة الامم المتحدة) Processes of Achieving Urban Resilince According To Manuscripts', of the United Nations., 47, pp. 644–666. Available at: http://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&db=a9h&AN=138946738&site=eds-live.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المواقع الالكترونية:

1- https://www.urbangreenbluegrids.com/about/historical-importance-and-development-of-parks-and-public-green-grids
2- https://1.bp.blogspot.com

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشعر الحر وبناء وتصميم القصيدة عند السياب ونازك الملائكة

Free poetry, poem construction and design according to Al-Sayyab and Nazik Al-Malaika

أ.م.د. نعيم عموري
د. محمود آبدانان مهدىزاده
الباحث جاسم خرنوب لازم
جامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران.
Assoc. Prof. Dr. Naim Ammouri
Dr. Mahmoud Abdanan Mahdezadeh
Researcher Jassim Kharnoub Lazem
Chamran Ahvaz University, Ahvaz, Iran.

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20402

الملخـــص:

إن دراستي في اختيار الشعر الحر وأهميته الكبيرة، التي شغلت كثيراً من دراسات الباحثين والنقّاد ولاسيما إنه يتضمن قضيةً اخذت آفاقاً واسعة وهي قضية الفصل بين من الأحق بريادة في الشعر الحر عند كل من بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وكذلك الرغبة في تقصِي حقائق الشعر الحر لديهما دفعت بشعر الحر إلى إعطاء شكلٍ جديدٍ للقصيدة العربية كأن الأنسب بتطور القصيدة بحسب منظور رواد الأوائل نازك الملائكة وبدر شاكر السياب ومعرفة الشكل والبناء الهندسي للقصيدة العربية الجديدة وجانب المقارنة بين الشاعرين في ما يخص بتطور القصيدة وطرح ما أهمية الشعر الحر في إعطاء صورة من اختيارٍ بدون قيود أو عوارض عند السياب ونازك وكان هذا اللون من الشعر الحر هو الانسب باختيارٍ في خلق هذا الابداع ومعرفه المقومات شعرية التي تمثل الصورة الايقاعية العروضية وتعددها وتعريف الايقاع، وتعدده وذكر أهدافه وما نوع القافية وملامح التشكيل الموسيقي وتعدد التفعيلات وتقطيع البحور العروضية في القصيدة، تعدد التفعيلات وحسابها في القصيدة وتحدث عن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشعر المتضمن الرمز والاسطورة حتى تكون أكثر تشويقاً للقارئ وتعدد الافكار وهذه أهم النتائج التي توصلت اليها عند بدر شاكر ونازك الملائكة التي ذكرت علاه.

الكلمات المفتاحية: الشعر الحر، القصيدة، بدر شاكر السياب، نازک الملائكة.

Abstract

My study of the selection of free verse and its significant relevance has engaged many studies by academics and critics، especially because it involves an issue that has taken on vast views، which is the issue of separating who is more deserving of pioneering this free verse;namely Nazik Al-Malaika and Badr Shakir al-Sayyab ، as well as the desire to investigate some of the facts of free verse that prompted to giving a new form to Arabic poem. It was most appropriate، according to the perspective of the early pioneers ،i.e. Nazik Al-Malaika and Badr Shakir al-Sayyab ، knowing the form and structure of the modern Arabic poem، and the aspect of comparison between the two poets in what was mentioned. Moreover، to present the importance of free verse in giving an image of choice without restrictions or obstacles، and this type of poetry was the most appropriate to choose of their sorrows and emotions and what they mentioned in creating this creativity، knowing the poetic components that represent the rhythmic and prosodic image as well as the defining of rhythm and its multiplicity، its goals، what type of rhyme، the features of the musical composition، the multiplicity of anapests، dividing the prosodic and counting them. The study discusses poetry that incorporates symbolism and mythology to make it more appealing to the reader، as well as the plurality of ideas، and these are the most essential findings.

Keywords: free poetry, poem, Badr Shaker Al-Sayyab, Nazik Al-Malaika.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمـــــــة:

التعريف بموضوع البحث: الشعر الحر وهو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت وإنما يصح أن يتغير بعدد التفعيلات من شطر إلى شطر ويكون هذا التغير وفق قانون عروضي متقن. وهكذا تكون الحرية في الشعر الحر، هي حرية فقط في اختيارٍ لعدد التفعيلات وطول الأشطر وليس حرية في تغير نوع التفعيلة داخل القصيدة وبناءها للجمود القديم، ويعطي الشعر الحر جمالية أكثر ويسحق الشعر الخطابي والتقريري الذي أعتاد عليه السياسيون والاجتماعيون وهو نابع من مضمون وافكار جديدة.

(٢) التساؤلات والفرضيات ، السؤال الأصلي ما هو الشعر الحر؟ وبناء تصميم القصيدة ، عند بدر ونازك؟

وهو الذي يشمل دراسة الشعر وتطُوره في القصيدة الحديثة وما يضيف عليها من تنوعٍ في التفعيلات العروضية واختلافهم ونظرة العامةٍ الى القصيدة الحديثة.

(٣) الأسئلة الفرعية: وهي تؤخذ من العناوين الرئيسة من البحث.

اولاً: كيف كان الشعر الحر وتطور القصيدة في الشعر التقليدي؟

ثانياً: أأثر تحول القصيدة الهندسي في بنائها القديم؟

(٤) أهداف البحث: هو تسليط الضوء على الشعر الحر وتحُول القصيدة عند بدر ونازك والتركيز على أعمالهم الشعرية واتجاهاتهما واستخراج المقومات الشعرية والعمل بها إن فيه مما لاشك الجانب الشعر الحر والاحصائية وتصميم القصيدة عند كل من الشاعرين السياب ونازك وما بدأ عليه نقاد وشعراء حركة الإبداع عندهما التي بمَ اتسمت به القصيدة الحديثة وشهدت في النصف الثاني من القرن العشرين وهو من أهم القضايا الشعرية والفنية في الشعر العربي حركة الشعر الحر والتي برزت وأخذت مداً كبيراً في شكل النص الشعري وتصميم القصيد الحديثة ولقد سبق ظهور هذه الحركة التجديدية محاولاتٌ عدة في الشعر العربي ، وكذلك محاولات التجديـــــــــــد في العصر الحديـــــــث ، إلا أن دعامـــتها الأولى كانت ما أنتج عن الشعرية الغربية بسبب التفاعل الحضاري الذي كان بين الشرق والغرب إلا أن حركة التجديد هذه في الشعر الحر العربي المعاصر عند السياب ونازك أكثر تحولاً وأكثر ثباتاً بسبب رغبة الشاعر العربي المعاصر في البحث عن تجديد من خلال العمل الدؤوب على إعادة تشكيل خطابٍ شعريٍ يتماشى مع رغبات ومتطلبات مجتمعه وقد عمل الشعر الحر بالثورة على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الصعيد الشكلي فيما يضم الوزن والقافية مع استبدال تعدد التفعيلات بالتفعيلة الواحدة والتي تُعد وحدةً أساسيةً في تصميم القصيدة الجديدة وبنائها بدلاً من القافيةِ الواحدة قواف عدة محرَرة بذلك النص الشعري للقصيدة ولكن هذه ثورة الشعر الحر لم تعتمد على الجانب الشكلي فقط، أو البناء الهندسي للقصيدة فحسب بل امتدت الى مضمون القصيدة فتغيَرات المواضيع القديمة المعروفة في الشعر العربي من هجاءٍ ومدح وبقيتها الأخرى رثاءٍ وغزلٍ ، إلى افكار إنسانية وواقعية وتشخيصٍ لهمومها الإنسانية العامة ، وتحُولات الواقع وإمكاناته الكبرى في البعث والنضال إيماناً من الشاعر العربي المعاصر بدر شاكر السياب ونازك الملائكة بأن التأسيس الجديد القائم على هدم القديم لا يجب أن يدعم بالتوق اليه بل لا بد من النظر الى الحديث من الشعر والتماشي مع متطلباته ، فظهرت على الساحة العربية محاولات جادةٌ عدةٌ، وهو الشعر الحر مثل هذا التغيير الذي شهده الشعر العربي والقصيدة العربية ومثلته أحسن تمثيل . وممن علا أسمهما كل من السياب ونازك في سماء هذا التشكيل المعروف بالشعر الحر ، وارتبط اسمهما وقد وجدنا الشاعرة والناقدة نازك الملائكة التي حملت لواء العرف ألنسائي في إحداث هذه التغيير فكانت التجربةً التي خاضتها في نهاية الاربعينيات تجربة رائـــــــــــــدة وناجحة في العراق والعالم وكانت لنازك الملائكة نظرةٌ وقدرةٌ على تبيين وتوضيح إشكالية التجربة الشعرية الحديثة من جانب (اختلاف الأوزان فحين نوازن بين بدر شاكر السياب ونازك نجدهما رائدين في التقدُم والتفوُق والجدارة في تطوير وبناء القصيدة وما تحمل من المقومات الشعرية المتنوِعة من صوتٍ، ووزنٍ وانزياحٍ وإيقاع وموسيقى جميلة، وهذا بفضل المعاني التي اكتشفها السياب بالرجوع إلى الرمز الذي يبين الدال .. والمدلول الإيحائي .. زيادة على إلى الروابط والعلامة الايحائية وتوظيفها في الحياة العملية، أما إذا تحدَثنا عن (استكمال المعنى في القصيدة) فقد احتـــــوته القصيدة أو النصوص الشعرية على كثير **من** الرؤيا بطريقـــــــة دمج البناء الشعري الغني بالمقومات الشعرية للصورة وكذلك النظم ، وصياغة الجُمل، ودلالاتها، والرمزية والصوت واللغة وتكرار حتى نحصل على معنى متكامل فكانت نازك من الذين اسسوا مبدأ شعريةٍ جديدةٍ ولنازك منطلقاتٌ في الشعر وتفلسُف، وهذا ما وجدناه في رؤيتها على وَفق دراستها وقراءة المشهد الفني للحركة الفنية عـــــــــــند نازك، وهذا شيءٌ يشكَل أسس نظريتها في موضوع النقدية ، وإن المبدأ العلمي عند نازك يكون مقبولاً عندما نتعـــــــــــرف على المنطلقات الأخلاق والشعر والدين والثقافة ويكون التعُرف دقيقاً وواضحاً

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والتي تتقارب ضمن مسيرةٍ واحـــــــــــــــــــــدةٍ إذن علينا أن نتعرف على منهج نازك بصورة صحيحةٍ كاملةٍ. الى طريقة .. تُنقل فيها صيغة المعنى ،و لقد أصبحت منطلقات نازك محل نقاش بين النقاد الذين انقسموا بين مؤيدٍ لنازك يرى فيها بذور العطاء الحافلة بالنجاح ، وبين معارض لها يلمس فيها بذرة الفناء المهددة بالموت. اما ما كان حاملاً لواء من العرف الرجالي _ إن جاز التعبير _ فكان بدر شاكر السياب الذي أبدع هو الآخر في بعث هذه اللون الجديد من الشعر الذي فضَله شعراء العرب القديمين، فكان السياب شاعراً و عالماً ومبدعاً كانت إسهاماته في تثبيت في إرسال قواعد هذا الشعر علماً وعملاً، ونظريةً وتطبيقاً ، فكان السياب ممن حرَروا القصيدة العربية من شكلها القديم الرومانتيكي ودراسة الشعر الواقعي التصويري, والعمل على اتجاهات شعريه عده وهي الاتجاه الذاتي والاجتماعي والسياسية الوطنية وكذلك القومية والانسانية وتعرف السياب على الاشكال والقوالب حتى وصل الى الشعر الحر ومنها الشكل العمودي القديم والموشحات حتى وصوله الى الشكل الحر واخذ الشكل المزدوج والتطرق الى الصورة وبنائه الفني وأهم ادواته الفنية الشعرية الرمز والاسطورة والفولكلور الشعبي ولا شك ان دراسة السياب لعمالقة الشعر العربي التقليدي زودته بثروة ادبية ولغوية هائلة جعلته رائداً من رواد هذا العصر الحديث ومما عمق ثقافة الشاعر العربية الأصيلة أيضاً دراسته العميقة لدواوين الشعراء العرب المعاصرين بخاصة الرواد منهم رواد مدرسة المهجر الشاعر جبران, وميخائيل نعيمة, وايليا ابي ماضي والقروي , وغيرهم , ومن رواد مدرسة ابوللو " الشعرية الذين اعجب بهم السياب كثيرا , علي محمود طه , ومحمود حسن اسماعيل , أبو شادي بدايته ألأولى إصدار ديوان "أزهار ذابلة " سنة ١٩٤٧أول بدايات إحداث الطفرة التجديدية في الشعر العربي في اصدارته" ازهار ذابلة". كما أنه أثبت العديد من النظريات اللغوية التي طالما كانت محل نقاش وجدان لدى شعراء و دارسي الشعر الحر . فكان بذلك هو الآخر محل عناية كثيرٍ من الدراسات والأبحاث التي كرست لدراسة هذا الشاعر المفعم بحب الشعر منذ طفولته وحتى وفاته كان السياب شاعرٌ من الشعراء والرواد الأوائل الذين لهم غزير العطاء فقد كثرة عطاءه وزاد عن بقية الشعراء الآخرين اخوانه من الشعراء جيله بغض النظر ثم تراه في اختلاف مستوياتهم الشعرية الفكرية المتطورة والثقافية التي يندرج تحتها الشعراء البياتي والحيدري ونازك وغيرهم والتي تميز وتحدد مستوى الفني وتعطي كل منهم مستواه ومهمته كذلك الشاعر السياب ، كتبه من ناحية اخرى في مدة ثمان وثلاثون عاما مجموعة من القصائد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشعرية يبلغ عددها ٢٤٤ قصيدةً من بينها قصائد المطوَلة التي كانت يُطلق عليها اسم (الملاحم) بالرغم من عدم صحة هذه التسمية ، والقصائد تتوزع على فترات حياته وعرفنا ان الشعر " بدر السياب " جرى خلال مرحلته الكلاسيكية الاولى على الشكل العمودي القديم ملتزماً فيه تفعيلات ثابتة وقافية موحدة في جميعها كما موجود بديوانه " اعاصير " ثم أنتقل بعد ذلك خلال تأثره بالرومانسية الى مرحلة " الموشحات " التي كانت عبارة عن وجود مقطوعات شعرية في القصيدة الواحدة كل مقطوعة منها ذات أبيات متساوية العدد مختلفة القافية كما في بقية دواوينه الشعرية الرومانسية وخاصة " أزهار ذابلة" وبعض قصائده في "أساطير" ولكن عندما سقط القناع الزائف عن الاوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في الوطن العربي اثر الهزائم والنكبات التي قاساها الوطن العربي خلال مأساة فلسطين سنة ١٩٤٨ آمن الفرد العربي بضرورة اعادة النظر من جديد في كل مفاهيمه وأفكاره ومضامينه وعند هذه الموازنة بين ماضيه وواقعه المتخلف وجد ان الفرق الشاسعة بين نقطة وقوف وجمود وبين قطار الواقع الحضاري الذي ابتعد عنه منذ سنوات طوال, بعيد ولهذا ولدت مضامين لديه ومفاهيم جديدة أدت بدورها الى خلق أشكال تعبيرية جديدة لتكون قادره على استيعاب هذه المضامين الثورية الجديدة, وبما ان الشعراء هم اللوحة الحساسة في هذه الامة , والتي تعكس لنا ما وراء الحاضر أندفع الشعراء هؤلاء وخاصة في العراق , المتفجر في الجراح والآلام, الى احضان الواقعة حيث أصبح الشعب يؤمن بنفسه ,ويثق في قدرته , وبضرورة رسم طريقه بنفسه بعد ان تكشفا له حقيقة جلاديه وعملائهم الخونة الذين غمروه في وحول الذل والهزيمة في فلسطين خلال مأساة الدامية سنة ١٩٤٨م , وبعد أن أصبح الشعب يملك الوعي ويحمل هذه الجراحات فقد أتجه الشعراء نحو أفاق جديدة للتعبير عن حياتهم حتى وجدوه في الشعر الحر الذي لم يكن مجرد ثورة عروضية وتغيير في عدد التفعيلات بل أنه بناء فني جديد واتجاه واقعي , جاء ليسحق الميوعة الرومانتيكية , وأدب الابراج العاجية , وجمود الكلاسيكية , كما جاء ليسحق الشعر الخطابي الذي أعتاد الشعراء السياسيون والاجتماعيون للكتابة به .وكان على راس هؤلاء الشعراء في العراق الشاعر بدر شاكر السياب الذي بدأ أول تجربته شعرية لهذا الشكل " الحر في قصيد " "هل كان حباً" سنة ١٩٤٦م في ديوانه " أزهار ذابلة " الذي صدر في القاهرة سنة ١٩٤٧م وبعد أن نشرت نازك الملائكة " قصيدتها الجديدة الاولى في مطلع يناير سنة ١٩٤٧,مطلعها:

هل تسمعين الذي القى هيام

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أم جنونا بالأماني ؟ أم غراما ؟

أ م يكون الحب ؟ نوحا وابتساما؟ ويمكن أن نبين وجه التشابه والاختلاف بين نازك الملائكة والسياب في النقاط التالية:

١-أن بدر شاكر السياب ونازك الملائكة هما أول من عملاً على تجديد القصيدة وتصميمها وبناءها واعطاء نموذج جديد يؤخذ به في الشعر العربي والاجنبي .

٢- اكتشفا الشاعرين الشعر الحر ,الذي يعد من اهم القضايا الشعرية الفنية ,في الشعر العربي وأخذ مدً كبيراً .

٣-نازك الملائكة حملت لواء العرف النسائي ,في أحداث التغيير واكتشاف الشعر الحر ,فكانت التجربة رائدة وناجحة التي خاضتها في نهاية الاربعينات .

٤-أن لبدر شاكر السياب ,السبق والتقدم والتفوق والجدار, في العمل الشعري الحديث ,وتطور وبناء القصيدة وما تحمل من المقومات الشعرية المتنوعة ,من صوت ووزن وانزياح إيقاع وموسيقى جميلة. ويعد السياب أول من حمل لواء الشعر الحر .

٥- أستمد السياب ونازك معرفتهم ,من الواقع الحاصل في المجتمع العربي والعراقي وما وقع علية ,من ظلم وتغيرات سياسية فجرت روح الشعرية الفنية لديهم,

<u>*جانب البناء وتصميم القصيدة السيابية:</u>

لقد امتازت القصيدة عند بدر شاكر السياب بأشكال أدبية ، فرضتها أحوالٌ مختلفةُ وظروف بيئته وكذلك مجتمعها فقد خرجت بشكل الشعر الحر، لأنه حاجة الشعراء المعاصرين لهذا الجانب والنوع من الأشعارٍ ، والنمط الجديد من اشعاره السياب فيها التعابير القيمة عند الشعراء التي تمثل المقدرة والرغبة كما يرغبون فيه وتتوق أليه انفسهم للتعبير عما يجول في فكرهم وداخلهم وما تعانيه الشعوب والأمم خلال تلك الفترة في أواخر الاربعينيات ، وأوائل الخمسينيات ، وكان المناخ العام للمجتمع العربي[١] يشهد تغير وثورة واندفاع نحو التجديد على المستوى الاجتماعي والسياسي وكذلك الفكري، وبدأ سمة طبيعة الشعر التي تخص جانب المرحلة رغم أن المجتمع في هذه الفترة الزمنية مهموم بالقضايا المتعلقة بالتجديد والتحرير وقضية الثورة والاستقلال وأن الشارع العربي قد امتلأ بكلمات تجديد بسبب كثرة الانشغال بالهموم العربية الإقليمية والقومية ، وان القصيدة العربية مرت بطرق ومحاولات تطور وتجديد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الا ان شكلها لم يستقر على حال إلا على يد بدر شاكر السياب ولأن الشعر المعاصر عند السياب يقوم في ترتيبه ونظامه في علم العروض على وحدة الوزن ووحدة التفعيلة في القصيدة والحرية في عددها في كل الشطر او السطر الواحد، وكذلك جانب القافية ، وحرية حرف الروي، والقصيدة في تنظيمها وشكلها الجديد تخلق ذوقاً وفهماً جديدين ، فنجد في شعر السياب مفاجأة فعالة لأن ((شعر السياب مسكون بهاجس التواصل مع الآخر ، وبهاجس التغيير ، ويريد أن يحقق وعيه الجديد ، في الانسان والحياة ، ويريد أن يعيد الزمن الذي أوقفه التقليد الى مسيرته ، وان يطلقه في مجاري ايقاعه الجديد)[٢] وبرزت هذه الهواجس واضحة جلية في كتابة السياب الشعرية المتميزة ، وخاصة وأنه كان انساناً مهتماً ، ومفعماً بعلاقته وحبه الى بلاده .وقد حافظ بدر شاكر السياب على تعميم قصيدة الشعر الحر رغم التغيرات وما جاء به ، واحداثه الشعر العربي ، فقد بقى محافظاً على نظام القصيدة وقالبها وتراثها، وبدر شاكر السياب أول من سمح لنفسه إن يتجاوز القصيدة العمودية الشعرية القديمة العربية – لكنه لم يتجاوز الاسس المتعارف عليها في العروض العربية الخليلية ألا في أقل القضايا أهمية وهي عدد التفاعيل)[٣] والسياب أول من حمل لواء الريادة في الشعر الحر قبل الشعراء المعاصرين مثل نازك والبياتي والحيدري وغيرهم، ويعتبر الشعر الحر ثورة حقيقية تبلورت مع ظروف المجتمعات وذاع صيتها ، فبعدما كانت محصورةً الثورة الشعرية في قوالب ، واغراض فردية ، فقد اصبحت ذات مضامين كبيرة واهتمام وتطورات وأصبحت الحركة الشعرية ذات طابع أخلاقي واجتماعي، تمس المأساة الاجتماعية ، فقد تحرر المبدع وتأثر بعصره وأصبح الشعر الحر يجاوب المبدع و يلامسه، وشق طريقه وهو الآخر مؤكداً إن مشكلات الحياة بما فيها من صراعٍ وتناقض وبما فيها من آمالٍ وأعراض وآلامٍ شداد هي موضوع الشعر الذي به يكتسب الشاعر منزلته. ويكتب عنه ويستخدم خياله وتفكيره الخاص والشعر الحر عند السياب قام بأحداث طفرةٍ تعد تجديديةٍ في الشعر العربي القديم ومن الذين تحدثوا عن التجديد (صلاح عبد الصبور)) عنده مقالة حول التجديد الشعر الحر ((تحت عنوان الشعر الحر)) لماذا ...؟ إذ يرى أن: ((تسمية هذا الشعر بالشعر الحديث تسمية ظالمة تدفع به الى مأزق المقارنة الحادة بينه وبين بعض أشعار شعرائنا المعاصرين المحدثين بالمعنى التاريخي لتلك الكلمة ولأن كلمة الحر توحي بأن هناك المقيد ، ويختار مقالة راجياً أن يوفق أحد النقاد الى إيجاد مصطلح لهذا اللون من الشعر))[٤].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولدراسة شكل القصيدة ووزنها فأصدر السياب الديوان (أزهار ذابلة) سنة (١٩٤٦) ونجد كذلك قصيدة (هل كان حباً) قصيدةً ذات طابعٍ جديدٍ في الوزنِ واصبحت عليها تساؤلاتٌ كثيرةٌ من النقاد لأنه تجاوز فيها قواعد الخليل بن أحمد الفراهيدي في نظم القصيدة العروضية في وزن وقافية بيت القصيدة، بل أخذت نظاماً جديداً لم يعتد عليه ، باختيار الحرية بالقوافي المطلقة وكتابتها ولم يكن هناك انسجامٌ بين الأشطر في القافية ، وسنلاحظ هذا الشكل واضحاً من خلال دراستنا الى القصيدة الموجودة التي هي (أزهار ذابلة) وإن الاختيار لهذه القصيدة ليس صدفةً فهي بصدورها أحدثت حالةً جديدةً أو حركة للشعر الحر ، لعلى لُقَب بدر بالشاعر الحر وهي محل نزاعٍ عند أكثر النقاد في إعطاء الريادة بينه وبين نازك الملائكة ،**وقالت عنه (**إنني لم ابدأ حركة الشعر الحر لبدأها بدر شاكر السياب رحمه الله ، ولو لم نبدأ انا وبدر لبداها شاعر عربي آخر غيري وغيره ..لأنه قد حان لروض الشعر ان تنبثق في سنابل جديدة باهرة تغير الخط الشائع ، وتبدأ عصراً ادبياً جديداً فيه كل الحيوية والخصب والانطلاق))[٥] .

ولعلى أخذ بدر شاكر السياب النموذج من القصيدة التي يعرف من خلالها بناء وتصميم السياب للقصيدة وبها الطفرة الشعرية للتجديد الشعر العربي وإذ يقول السياب في قصيدته "هل كان حبا" [٦].

هل تسمين الذي ألقى هياماً؟
أم جنوناً بالأماني؟ أم غراما؟
ما يكون الحب؟ نوحاً وابتساما؟
أم خفوق الأضلع الحرى إذا حان التلاقي
بين عينينا فأطرقت فراراً باشتياقي
عن سماء ليس تسقيني إذا ما؟
جئتها مستسقيا إلا أواما
العيون الحور لو أصبحت ظلا في شرابي
جفت الأقداح في أيدي صحابي
دون أن يحظين حتى بالحباب
هيئي يا كأس من حافاتك السكرى، مكانا
تتلاقى فيه، يوماً، شفتانا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في خفوقٍ والتهاب
وابتعاد شاع في آفاقه ظل اقتراب
كم تمنى قلبي المكلوم لو لم تستجيبي
من بعيدٍ للهوى أو من قريب
آه لو لم تعرفي قبل التلاقي من حبيب
أي ثغر مس هاتيك الشّفاها
ساكبا شكواه آها ثم آها؟(٧)
غير أني جاهلٌ معنى سؤالي عن هواها؟
أهو شيء من هواها يا هواها؟
أحسد الضوء الطروبا
موشكاً مما يلاقي أن يذوبا
في رباطٍ أوسع الشّعر التثاما
السماء البكر من ألوانه آنا وآنا
لا ينيل الطرف إلا أرجوانا
ليت قلبي لمحة من ذلك الضوء السجين
أهو حبّ كل هذا؟! خبريني

***الجانب العروضي في بناء وتصميم قصيدة السياب "هل كان حبا" احصائيا:**

البيت الشعري	الكتابة العروضية وتفعيلاتها	التفعيلات	عدد التفعيلات
هل تسمين الذي ألقى هياماً	o/o//o//o/o//o//o/o/o/	فعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلاتن	ثلاث تفعيلات
أم جنوناً بالأماني؟ أم غراما	o/o//o/ /o/o//o//o/o//o/	فاعلاتن /فاعلاتن/ فاعلاتن	ثلاث تفعيلات
ما يكون الحب؟ نوحاً و ابتساما	o/o//o//o/o//o//o/o//o/	فاعلاتن /فاعلاتن/ فاعلاتن	ثلاث تفعيلات

(8)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

*ثم ينتقل إلى أربع تفاعيل في الشطر الرابع والخامس:

أم خفوق الأضلع ،الحرى إذا حان التلاقي	/o/o//o//o/o//o/o//o//o/o//o/	فاعلاتن / فاعلاتن /فاعلاتن/فاعلاتن/	أربع تفاعيل
بين عينينا فأطرقت فراراً باشتياقي	/o/o//o//o/o///o/o//o//o/o//o/	فاعلاتن /فاعلاتن/ فعلاتن/ فاعلاتن	أربع تفاعيل

ثم يعود إلى اعتماد ثلاث تفعيلات في السطر السادس والسابع[9]

عن سماء ليس تسقيني إذا ما؟	/o/o//o//o/o//o//o/o//o/	فاعلاتن /فاعلاتن/ فاعلاتن	ثلاث تفعيلات
جنتها مستسقياً ،إلا أواما	/o/o//o//o/o//o//o/o//o/	فاعلاتن /فاعلاتن/ فاعلاتن	ثلاث تفعيلات

(10)

التجديد في الشعر الحر عند السياب قائم على عدد التفعيلات وتوزيعها بطريقة الشعر الحر وأستخدم طريقة جديده فهو لم يعتمد على نظامٍ القديمِ الخليلي المطلوب في الانسجام إذ نجد القافية الموجودة في الشطر الأول والثاني والثالث تطابق الانسجام فيما بينها مع السطر السادس والسابع ، بينما نجد القافية في الشطر الرابع والخامس تختلفان محل الاختلاف عما موجود في الاشطر السابقة وتتفقان فيما بينهما. في الجدول أعلاه إن القاعدة المعروفة بالقاعدة الخليلية تعتمد على ((الالتزام بثلاث تفعيلات في الشطر الواحد إذا كان البيت تفعيلاته من البحر التام في علم العروض. و بـأثنين إذا كان البحر مجزوء))[٢] فإن الشاعر الكبير بدر شاكر السياب قام بجمع بين الأوزان والبحور الشعرية التي من خلالها نقوم ببناء القصيدة ، وتعد من المقومات الشعرية الرئيسة للجمع بين المجزوء والكامل من بحر الرمل الذي اعتمد في بداية التجديد الشعري وما يسمى تجربته التجديدية في الشعر الحر، كذلك لم يقف على بحر من البحور بل استعمل كثيراً من البحور غير بحر الرمل ، مثل المتقارب ، وبحر الرجز ، حتى أثبت في كتابته الشعرية ، إن كثيراً من البحور والأوزان العروضية قابلةٌ للاستعمال وجميعها البحور تصلح للكتابة الشعرية الحرة .وعمل على إحصاءها بعدد التفعيلات والاختلاف بينهم في التقطيعات العروضية فهو ضد الرأي القائل (بأن الشعر الحر لا يصلح لبعض البحور الشعرية بمعنى يصلح أن يكتب للبعض ولا يصلح أن يكتب لبعض) يقول السياب في البحر المتقارب:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعالي فما زال لون السحاب

o/o// / o/o/// o/o// /o/o// /

فعولن فعولن فعولن فعولن

البيت الشعري	تعالي فما زال لون السحاب
التقطيع الرمزي	/o/o// /o/o// / o/o/// o/o//
التفعيلات	فعولن فعولن فعولن فعولن
الجانب الاحصائي للتفعيلات	البحر المتقارب أربع تفعيلات

(11)

البيت الشعري	حزينا .... يذكرني بالرحيل رحيل؟!
التقطيع الرمزي	o/o///o/o////o///o/o//
التفعيلات	فعولن فعول فعولن فعولن

(12)

البيت الشعري	تعالي تعالي ..... نذيب الزمان
التقطيع الرمزي	o/o///o/o///o/o///o/o//
التفعيلات	فعولن فعولن فعولن فعولن

ما نلاحظه فيما كتبه السياب في قصيدته في البحر المتقارب إنه يعمل على تفعيلة البحر ذاتها (فعولن)، ولكن ترتيبها غير منتظم ، قام بأربع تفعيلات وعنده التكرار نفس في الشطر الواحد الذي يليها، ثم يجعلها بشكلٍ منفرد ثم يعيد تكرارها أربع مرات حين تستمر في الجانب العروضي للتقطيع نجد السياب وزَع التفعيلة بين الفرد والمثنى والرباعي بدون أي نظامٍ مُتَبع في عمله ، أما بحر الرجز :فيقول السياب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في قصيدة ((أنشودة المطر))، سنأخذ مقطعاً منها نبين فيه الجانب الإحصائي للتفعيلات ، وكيف يكون تقطيعهم وهذه القصيدة تعد نموذجاً في للدراسة، وهي محل دراسة في التطورُ الحاصل وتحليلات الشعر الموجودة في شعر السياب باعتماده للرمز يقول:

البيت الشعري	ومنذ أن كنا صغاراً كانت السماء
التقطيع الرمزي	o/o// / o/o//o/ / o//o/o/ / o//o//
التفعيلات	متفعلن مستفعلن مستفعلن متفعل
الجانب الأحصائي للتفعيلات	بحر الرجز أربع تفعيلات

(13)

البيت الشعري	تغيم في الشتاء
التقطيع الرمزي	o/o/o/ / o//o//
التفعيلات	متفعلن مستفعل
الجانب الاحصائي للتفعيلات	بحر الرجز تفعيلتان

(٢)

البيت الشعري	ويهطل المطر
التقطيع الرمزي	o// / o//o//
التفعيلات	متفعلن فعل
الجانب الاحصائي للتفعيلات	تفعيلتان

البيت الشعري	وكل عام . حي يعشب الثرى نجوع
التقطيع الرمزي	o/o///o//o/// o//o/o/ / o//o//
التفعيلات	متفعلن مستفعلن متفعلن متفعل
الجانب الاحصائي للتفعيلات	اربع تفعيلات

البيت الشعري	ما مرَ عام والعراق ليس فيه جوع
التقطيع الرمزي	o/o///o//o/// o//o/o/ / o//o/o/
التفعيلات	مستفعلن مستفعلن متفعلن متفعل
الجانب الاحصائي للتفعيلات	اربع تفعيلات

(14)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

البيت الشعري	مطر ، مطر، مطر
التقطيع الرمزي	o// / o// / o//
التفعيلات	متفعـــــلن فعل
الجانب الاحصائي للتفعيلات	تفعيلتان

يقول السياب متخذ المتدارك

البيت الشعري	بعد ما انزلوني ، سمعت الرياح"
التقطيع الرمزي	o//o// o//o/ / o//o/
التفعيلات	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
الجانب الاحصائي للتفعيلات	اربع تفعيلات

البيت الشعري	في نواح طويل تسف البخيل
التقطيع الرمزي	o//o// o//o/ / o//o/
التفعيلات	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
الجانب الاحصائي للتفعيلات	اربع تفعيلات

(15)

البيت الشعري	الخطى وهي تنأى إذن فالجراح
التقطيع الرمزي	o/o//o//o//o// o//o/ / o//o/
التفعيلات	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلاتن
الجانب الاحصائي للتفعيلات	اربع تفعيلات

(16)

البيت الشعري	والصليب الذي سمروني عليه طوال الاصيل
التقطيع الرمزي	o/o//o//o////o//o//o// o//o/ / o//o/
التفعيلات	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فعلن فاعلاتن
الجانب الاحصائي للتفعيلات	ست تفعيلات

(17)

أن ما رأيته في قصيدة بدر شاكر السياب الكثيرة من التنوع من جانب بحورها المختلفة فأعطي انتاجات عدة:

١- وجدت في قصائد السياب المتنوعة بتنوع بحورها ,وأن السمة البارزة بالتجديد عند السياب , هي حرية في توزيع التفعيلات دون قيد وحسب ما يقتضه الذوق العربي في الجانب الايقاعي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣-ان السياب حوله نظام العروض الخليلي الى نظام الحرية , واخراج الاوزان القديمة من قواعدها المألوفة الى اوزان املتها عليه معانيه ونبضات وجدانه , وتصرف بالتفاعيل والقوافي وفق للمزاجية الشعرية التي يوحى بها مقتضى الحال.

٤-أن تكرر السياب للتفعيلات ولم ينظمها هذا لا يعني خالف أخليل ابن احمد الفراهيدي , فأساس القاعدة الخليلية .

٥-أحدث السياب طفرة نوعية في الشعرية العربية والعالمية ,وتخلص من جمود الشعر وبناءه هيكلية القصيدة المعروفة.

٦-ينتقل السياب الى اربع تفعيلات في الشطر الرابع والخامس ثم يعود الى نفس العدد ثلاث في السادس والسابع كما في جداول الموجوده اعلاه فهو لم يعتمد على النظام القديم في عدد التفعيلات في تجديد بطريقة الشعر الحر. وهذه الدليل على مرونة القصيد الشعر الحرة وتغيراتها في نفس القصيدة

٧- القاعدة المعروفة الخليلية تعتمد على الالتزام بثلاث تفعيلات في شطر الواحد إذا كان البيت في بحر التام في علم العروض وباثنين إذا كان البحر مجزوء . اما بدر شاكر السياب غير ذلك قام بجمع بين الاوزان وكذلك البحور بين المجزوء والكامل من بحر الرمل , وأستعمل غير بحر الرمل مثل المتقارب وبحر الرجز وأستعمل جميع لبحور وجعلها قابلة بكتاب الشعر الحر .

٨- كتب السياب قصيدته على البحر المتقارب وهو غير منتظم قام بأربع تفعيلات ثم يجعله بشكل منفرد يعيد تكرارها أربع مرات كما مبين في الجدول أعلاه وهو يغير وينتقل من بحر الى أخر يستخدم البحور بطريقة الشعر الحر من البحور التي نجدها في القصيدة الرجز معتمد على التحليلات الشعر الموجودة في شعر السياب متخذ الرمزية, ذات تفعيله (مستفعلن) في الشطر, وأستعمل المتدارك كما في الجدول أعلاء من تفعيلة (فاعلن) مع التغيرات الحاصلة في التفعيلة فيجعل الدى القارئ جانب احصائي يستحق الدراسة ,

***التصميم والبناء النازكي لقصيدة الشعر الحر وعروضيتهً:**

الشاعرة العربية المُحلقة في عالم الشعر العربي نازك الملائكة التي أتسعت شهرتها وشاعريتها في أنحاء العالم ،كله وأخذت اسمها بميلاد الشعر الحر المعاصر أو ما يطلق عليه ميلاد المدارس الجديدة ولاسيما مدرسة أبولو ومدرسة المهجر ، لقد فتحت نازك الملائكة مغاليق الشعر والنص الشعري من خلال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اكتشافها الشعر الحر وربطت الجسور بين العمل والتجربة والرومانسية العريقة العربية الثرية ، بالأبداع والإنتاج الحديث ، وأخرجت القصيدة العربية من الفردية والذاتية المحصورة الى النصوص الجمالية وهذه من الأمور التي عندها والتي جعلتها وتحتل الريادة ومن أكبر رواد الشعر و الحداثة[18]يرونها الكثير ولعل هذا يراه كثير من تمثل ملامح القصيدة الموجودة عندها وهي ملامح رومانسية في حد ذاتها ، وما تحتوي من تعميم من تعداد القوافي وكثرة التنوع في الأوزان مع التفاعيل والهيام بالطبيعة التي من خلالها استطاعت أن تصوغ الحانها .. مع الشعور بالاغتراب ، والحلم في المستقبل ، مع الالتفات إلى جانب الماضي بين الحين والحين ، والحياة مع الذات والنفس وكذلك الوجدان وجوانب العاطفة والتجارب الحزينة عند نازك .

وقد أهتمت الشاعرة الكبيرة فكانت اهتمامها بالصورة الشعرية التي تعد من المقومات الشعرية لبناء وتصميم القصيدة وما بها من موسيقى جماليةٍ للقصيدة وأولت الاهتمام الكبير للقصيدة الحداثية، وهي متبعة في ذلك (خط علي محمود طه) الذي عنده القصيدة ذات الطابع الجمالي المرموق وتحتوي على تصميم دقيق من موسيقاها الشجية ، وتجربتها العميقة وهي أدق تعبير عن مشاعر الشاعر ومن جانب وجدانه وذاته ، وما تحتويه قصيدة نازك من مقدمات أيضاً رمزية في شعر نازك ، مع الاهتمام بالموسيقى والهيام بالطبيعة والشعور الكثير والشديد بالاغتراب ، والحياة مع ذكرٍ للقلق والدجى والليل والاشباع ، لقد أصبحت القصيدة عند نازك الملائكة تأخذ بناء تصميم وشكلاً جديداً منحها إياه الشعر الحر ، وهو الذي يقوم على وحدة التفعيلة في تصميم نظامها وتقطيعاتها العروضية. فلا يتقيد بوحدة البيت أو نظام الشطرين ، كما أنه يتمتع بالحرية المطلقة فالشعر الحر لا يلتزم بقافيةٍ موحدة وهو يقوم بتنويعها وهذا ما جعل للشاعرة أن تعمل بتوزيع التفعيلات بكل حرية وتعمل على إنتاجٍ جديد ونمطٍ شعريٍ قد تغير مفهومه ويزيد تذوقاً جديداً لم يشهد له من قبل وما وجده الشعراء عند نازك ولقراء من أبداعٍ وكذلك أن نازك من أكبر رواد الشعر الحر وأطلعت على معالم شعرها وتنوع المواضيع فنجدها حالمة تارة ، وتارةً أخرى في خوف حزينة ، خائفةً كثيراً من الموت ((فوبيا الموت)) الى درجةٍ أنها غنَت الحزن في قصائدها ،وهكذا وبعد إرساء القواعد وكذلك الأسس التي اعتمدها الشعر الحر ، وبعد ما أنجزته وآمنت به نازك إذ أحبته حب عميق بمستقبل الشعر العربي، إلا أنها تقرأ في مقدمة ديوانها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

"شجرة القمر" : ((على يقين ان تيار الشعر الحر سيتوقف في يوم غير بعيد ، وسيرجع الشعراء الى الاوزان الشطرية بعد ان خاضوا في الخروج عليها والاستهانة بها)) (١٩)

إذ من لم تجد ما يبعدها عن الموت وللخلاص منه وإن المواضيع الكثيرة في الشعر التي خاضت بها جعلت منه خلقت نمطاً شعرياً معاصراً جديداً ، أعطاها كتذكرةً تسافر بها لتعبَر بها عما يدور ويجيش في نفسها وخاطرها .(٢٠) أما بناء و تصميم نازك الى القصيدة العربية فنجده يختلف عن القديم كل الاختلاف والبعد ذلك ما انتجته من قصيدة ((الكوليرا)) في ديوانها ((شظايا ورماد)) الصادر عام١٩٤٩ ، التي أثارت مجموعةً من التساؤلات وهو موضوع نقاش مادام تداوله النقاد والقراء ، في ذلك الوقت بد أن يُصنع في كل قصيدة وهي نظمت الكثير عن الشعر والقصائد على نظام الشطرين وطال على ذلك مقطع من قصيدة بين ((قصور الأغنياء)) تقول:

سرت بين القصور وحدي طويلا
أسأل العابرين أين الطروب؟
فإذا فتنة القصور الا قلوبا
خادع خلفه الأسى والشحوب
لم أجد في القصور إلا قلوباً
حائرات وعالما محـــزونا (٢١)
ليس إلا قـــوم يضيقون بالأيّ
ام ضيق الجيـــــاع والبائسينا
ليس ينجيهم الغنى من يدا الأش
جان ليست تنجيهم الكبرياء
ليس يعفو الممات عنهم فهم حز
نٌ وصمـــتٌ وحيرة وبكـــــاءٌ وحيرةٌ

لقد كانت قصيدة ((الكوليرا)) وهي الوحيدة لتعبير عما في داخل الشاعرة من هموم وحزن تضامناً مع إخوانها المصريين في بلدهم العربي الشقيق. نازك وتعميم القصيدة:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قصيدة الكوليرا :

سكن الليل
أصغِ إلى وقع صَدَى الأنّات
في عُمْق الظلمةِ، تحتَ الصمتِ، على الأموات
صَرخَات تعلو، تضطرب
حزنٌ يتدفقُ، يلتهب
يتعثّر فيه صدى الآهات
فى كل فؤاد غليان
فى الكوخِ الساكن أحزان
في كل مكان روح تصرخ في الظُلُمات
في كلّ مكانٍ يبكى صوتْ
هذا ما قد مَزقَه الموت
الموت الموت الموت
يا حُزْنَ النيلِ الصارخِ مما فعلَ الموت
طَلَع الفجر(٢٢)
أصغِ إلى وَقْع خطَى الماشين
في صمت الفجر، أصخ، انظُرْ ركب الباكين
عشرة أموات، عشرونا

كتبت القصيدة وأعتمدت على النظام الجديد الحر وهو الشطر الأول فهي لم تقم على نظام الصدر والعجز ذي الشطرين الذي ظل طاغياً على نظام القصيدة القديمة الجاهلية ، فقد بقي وضع بناء تصميم القصيدة في وقتنا الحالي الى نظام الشطر الواحد ولم يلتزم الشعراء بعدد التفعيلات ولا الترتيب ولا التوزيع في كل شطر ، كما نلاحظ تنويعاً وتغيراً في القوافي(٢٣) ان هذه القصيدة من القصائد التي بني وزنها على بحر الخبب الذي هو المتدارك (وهو مبنيٌ على تفعيلة (فعلن) المكونة من سبب ثقيلٍ متبوع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بسبب خفيف، وقد تأتي التفعيلة في البيت على احد الشكلين وهما: فعلن، فعلن كما تأتي التفعيلة على شكل (فاعل) وهو شيءٌ غير معتاد عليه عند أغلب الشعراء ، مـــثال في الشكل الجدول الاحصائي:

سكن الليل	البيت
/o/o//o///	الرمز العروضي
فعلن فعلن	التفعيلة العروضية
تفعيلتان	عدد التفعيلات

(24)

ما نلاحظه في القافية فالشاعرة استعملت في قصيدتها الثقافية المتنوعة من شطرٍ الى آخر فنقول إذن تعددت القوافي من خلال استعمالها فقد استعملت في الشطر الأول ((اللام)) وفي الثاني والثالث ((التاء)) وفي الشطر الرابع والخامس ((الباء)) ثم يعود الكلام الى مرةً ثانية الى ((التاء)) وفي الشطر السادس ، اما السابع و الثالث عشر فتعودا لى التاء مرة أخرى ، وهكذا تعمل نازك الملائكة)) في تقصي قصيدتها وأخذها بحرية كاملة اما من جانب توزيع التفعيلات فهي غير ملتزمة ، وما تعطيه في الجدول الاحصائي الى عدد التفعيلات واختلافهم ، وتنوع القوافي ، والرموز العروضية يبنى على طريقه الواضحة :

البيت	سكن الليل
الرمز العروضي	/o/o//o///
التفعيلتان	فعلن فعلن

نلاحظه في بداية القصيدة اعتمدت نازك الملائكة على تفعيلتين ثم انتقلت الى أربع تفعيلات ما بين الرسم للجدول الإحصائي في بناء تصميم القصيدة النازكيه على التغيرات الحاصلة في البيت الشعري .:

البيت الشعري	اصغ الى وقع صدى الآتات
الرمزية العروضية	o//o/o//o//// o/o/ / o/o/
التفعيلات	فعلن فعلن فعلن فعلن فع
العدد	أربع تفعيلات

(25)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثم اعتماد ست تفعيلات وذلك من خلال ما يلي :

البيت الشعري	في عمق الظلمة ، تحت الصمت ، على الأموات
الرمزية العروضية	/o/ o/o/ //o/o//o/o//o/o//o/o// o/o//o/o//
التفعيلات	لن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن
العدد	ست تفعيلات

* موقف نازك من البحور الشعرية وأوزان شعر التفعيلة العروضية:

اولاً : البحر الطويل والبحر البسيط لا يأتيا عليهما نظام الشعر الحر لأنه تفعيلة من التفاعيل فيهما مكررة اربع مرات في البيت ومرتين في الشطر .

ثانياً : بحر المديد والمشرح لا يأتيا عليهما الشعر ونظام الحر لأنه التفعيلة المفردة في البيت في آخر مقطع الشطر وهي (فاعلن) المديد في (مفعولات) في المشرح) بل هاتان التفعيلتان في وسط شكل من البحرين بخلاف وعكس عروض البحر السريع فالتفعيلة المفردة وهي (فاعلن من مفعولات في الأصل) في آخر الشطر العروضي للبحر وكألمديد وكذلك المشرح بحر المجتث لأن التفعيلة الواحدة المفردة (فا علاتن) في مكان وسط تفاعيل الشطر مستفعلن فعلاتن فاعلاتن .

هذا على صلب الأصل ، أن المجتث لا يجيء إلا بشكل مجزوءٍ مثال (مستفع لن) و (فا علاتن) وعلى قواعدها كان يأتي ويجيء منه الشعر الحر[٢٦] والخفيف نفس عروض المديد والمشرح ، وأن التفعيلة المفردة في الشطر الواحد منه في الوسط وهي (مستفع لن)، فلا يأتي من الشعر الحر . أما المضارع وكذلك المقتضب فكان لابد ان يجيء منهما الشعر حر لأنهما مجزومان ويجيئان بعد الجزء هكذا :

مفاعيلن. فاعلا تن . في المضارع

مفعولات . مستفعلن . في المقتضب

ثالثاً : تجعل نازك الملائكة جانب الشعر الحر في ثمانية بحور :

الوافر ، الهزج ، الكامل ، الرجز ، الرمل ، المتقارب ، السريع .المتدارك

وهي عبارة عن :

أ ـ أربعة بحور صافية سداسية التفعيلات وهي (الكامل ، الرمل ، الهزج ، الرجز) .

ب ـ بحران صافيان التفعيلات وهما (المتقارب ، المتدارك)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جـ - بحران ممزوجان سداسيان التفعيلات وهما السريع وهذا صحيح والوافر غير صحيح أن هذا من البحور الصافية وكان على نمطهما وقياسهما في السريع يجب ان يأتي الشعر الحر من ثلاثة أبحر أخرى وهي : المجتث ، المضارع ، المقتضب ، لكنه لم يجيء منهما أطلاقا بل تجعلها لا تصلح للشعر الحر (٢٧)

* الرسم البياني الاحصائي للبحور الشعرية عند نازك

الشاعر	نوع الشعر	عدد البحور	نوع البحور
نازك الملائكة	الشعر الحر	ثمانية	الوافر الهزج الكامل الرجز الرمل المتقارب السريع المتدارك

ويجب أن يأتِ الشعر الحر من ثلاثةِ أبحرٍ أخرى التي ذُكرت وهي المجتث ، المضارع ، المقتضب بل ولـــم يأت منهما لأنهما لا تصلحَ للشعر الحر . إن المقوم الشعري للقصيدة الحديثة يرتبط ارتباطاً قوياً بـالحالةِ النفسيةِ التي يصدر عنها البناء، فلابد من ذكرٍ نوعين من الموسيقى التي تساعد في الشعر الحر فأضفت عليه رونقاً وأشاعت فيه مذاقاً خاصاً وتحدث ((عز الدين اسماعيل)) في اثارة التفعيلات وكثرتها وموضوع الجملة الشعرية ، فهو يرى ان الجملة الشعرية هي ذات بنية موسيقية أكبر من الشطر(٢٨)، لا أن الإكثار من المقوم الشعري التدوير يكلف الشاعر والقارئ ويجد قلقاً في نفسهِ مالم تجد نهاية يتوقف عندها وكأنه يحدث زفير أكثر من شهيق ، و يحدث هذا الاحساس بدرجة الضيق لعدم التوقف والانتهاء للجملة الشعرية فيه ، كذلك من مدة للعبارة الموجودة ، واطالة للشطر وهذا بالتالي يحدث انعدام القافية لم تحد من ارتفاع وزيادة الشهيق(٢٩).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

النتائـــج

أحاول أن أذكر موجزاً عن الشعر الحر وبناء القصيدة عند كل من نازك الملائكة وبدر شاكر السياب . حيث حاولا ألخوض في هذا العالم الواسع ، وأتمنـــى أن أوضح وأتوصل ،بتقديم لوحة وصورة فنية عن عالم الشعر الحر، وهو أوسع من أن يحده أي حصر وقد كانت النتائج في الشعر الحر: وأثره في تحويل القصيـــدة العربية كل ما يأتي:

أولاً: أن الشعر الحر بأسسه وقواعده أستطاع أن يتخطى ما كـــــان متعارفاً عليه منذ القدم

ثانياً: استطاعا كل من السياب ونازك في تصميم القصيدة أن يقدماها وفق أســـــس الشعر الحر الجديد وحسب ما اقتضته قواعد الشعر الحر ومنهجيته.

ثالثاً: وجدت الجمع بين كل من السياب ونازك من قضايا مشتركة وأخرى متناقضة إلا أنهما استطاعا أن يحدثا هذا التغيير الذي شهد الشعر العربي من نظام السر دون نظام البيت وتفعيلات غير منتظمة جاعلين من التفعيلة الواحدة وحـــده أساسية في بناء القصيدة مستبدلين قافية واحدة بعدة قوافي مع التغييرات الحاصلة في عدد التفعيلات من بيت الى أخر.

الهوامش:

(١) ينظر الى ادونيس: زمن الشعر ، ط١ ، بيروت ، دار العودة ، ١٩٨٢ ، ص ٩٧ .

(٢) ينظر الى ادونيس : زمن الشعر ، ط١ ، بيروت ، دار العودة ، ١٩٨٢ ، ص ٩٧.

(٣) ينظر: الى السياب بدر شاكر: ديوان بدر شاكر السياب, مج١ ، بيروت ، دار العودة ،٢٠١٦ ، ص ٥٣.

(٤) ينظر الى سعيد دعيبس: حوار مع الشعر الحر ، ط١ ، الإسكندرية ، دار بور سعيد ،١٩٧١ ، ص١٢،١١.

(٥) ينظر الى عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره، الفنية والمعنوية ، ط ٢ ، القاهرة ، دار الكاتب العربي للطباعة ،١٩٦٧ ص١٧.

(٦) ينظر الى ديوان بدر شاكر السياب: ازهار واساطير/ مج ١، د ط ، بيروت ، دار العودة ، ١٩٧١,ص١٠١_١٠٢.

(٧) ينظر الى ديوان بدر شاكر السياب: ازهار واساطير/ مج ١، د ط ، بيروت ، دار العودة ، ١٩٧١,ص١٠١,١٠٤.

(8) ينظر الى ديوان بدر شاكر السياب: ازهار واساطير/ مج ١، د ط ، بيروت ، دار العودة ، ١٩٧١، ص ١٠١ - ١٠٤

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(9) ينظر :الى عبد السلام صحراوي ،ينظر الى الشعر الحر وبناء القصيدة عند نازك الملائكة وبدر شاكر السياب ، مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات شهادة الماستر ، جامعة منتوري ، الجزائر ، ٢٠١١ ، ص٧٥.

(**10**) ينظر الى عبد السلام صحراوي ،ينظر الى الشعر الحر وبناء القصيدة عند نازك الملائكة وبدر شاكر السياب ، مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات شهادة الماستر ، جامعة منتوري ، الجزائر ، ٢٠١١ ، ص٧٦.

(11) ينظر الى عبد السلام صحراوي، ينظر الى الشعر الحر وبناء القصيدة عند نازك الملائكة وبدر شاكر السياب ، مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات شهادة الماستر ، جامعة منتوري ، الجزائر ، ٢٠١١ ، ص ٧٧.

(12) علوش، ناجي , مقدمة بدر شاكر , مج ١ ، ص٣٦.

(١) السياب: بدر شاكر السياب , ديوان بدر شاكر السياب , مج١, ص٤٧٩

(14) السياب : بدر شاكر السياب . ديوان بدر شاكر السياب . ص٤٧٩.

(15) السياب : بدر شاكر السياب , ديوان بدر شاكر السياب , أنشودة المطر , مج١, ص٤٥٦.

(16) ينظر الى عبد السلام صحراوي ،ينظر الى الشعر الحر وبناء القصيدة عند نازك الملائكة وبدر شاكر السياب ، مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات شهادة الماستر ، جامعة منتوري ، الجزائر ، ٢٠١١ ، ص٧٩

(17) الفاخوري حنا, الجامع في تاريخ الادب العربي , الادب الحديث, ط١, دار الجيل , بيروت , ١٩٨٦, ص٦٤٠

(18) الخفاجي : عبد المنعم , حركات التجديد , دار الوفاء, الاسكندرية ,ص١٣٧.

(١٩) ينظر الى نازك الملائكة : مقدمة دوان شجرة القمر، دار العودة ، دط ، بيروت ،١٩٦٧، ص٤١٨.

(٢٠) الملائكة نازك , شظايا ورماد , د ,ط, دار العود, لبنان, ١٩٨٩,ص٧٥_٧٦.

(٢١) ملائكة نازك شظايا ورماد ,ص٧٥_٧٦.

(٢٢) ينظر الى عبد السلام صحراوي ،ينظر الى الشعر الحر وبناء القصيدة عند نازك الملائكة وبدر شاكر السياب ، مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات شهادة الماستر ، جامعة منتوري ، الجزائر,ص١١٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٢٣) حركات مصطفى : الشعر الحر اسسه ,وقواعده, الناشر الدار الثقافية , السنه ,١٩٠٠ص٢٨ .

(24) ينظر الى عبد السلام صحراوي ،ينظر الى الشعر الحر وبناء القصيدة عند نازك الملائكة وبدر شاكر السياب ، مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات شهادة الماستر ، جامعة منتوري ، الجزائر ، ٢٠١١ ،ص١١٥.

(25) ينظر الملائكة نازك : مأساة الحياة وأغنية الأنسان , ص٧.

(٢٦) عبد المنعم خفاجي : القصيدة العربية بين التطور والتجديد، دار الجيل، بيروت، ط١، ٢٠١٠. ص ٣٠٦،٣٠٧.

(٢٧) عبد المنعم خفاجي : القصيدة العربية بين التطور والتجديد، دار الجيل ، ص٣٠٨.

(٢٨) ينظر الى يوسف الصائغ، الشعر الحر في العراق، اتحاد الكتاب العرب ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص١٩٠.

(٢٩) ينظر الى نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر ، ط١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ،١٩٦٢ ص١١٣.

قائمة المصادر والمراجع

(١) ينظر الى ديوان بدر شاكر السياب : ازهار واساطير / مج ١، د ط ، بيروت ، دار العودة ، ١٩٧١، ص ١٠١_
(٢) المجلد الأول من ديوان نازك الملائكة – مقدمة مأساة الحياة، ص ٦
(٣) ينظر الى عبد السلام صحراوي ،ينظر الى الشعر الحر وبناء القصيدة عند نازك الملائكة وبدر شاكر السياب ، مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات شهادة الماستر ، جامعة منتوري ، الجزائر ، ٢٠١١ ، ص٧٥
(٤) ينظر الى ادونيس : زمن الشعر . ط١ ، بيروت ، دار العودة ، ١٩٨٢ ، ص ٩٧
(٥) ينظر الى سعيد دعيبس : حوار مع الشعر الحر ، ط١ ، الإسكندرية ، دار بور سعيد ،١٩٧١ ، ص ١١ ، ١٢
(٦) الى نازك الملائكة : قضايا الشعر العربي المعاصر ، ط١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ،١٩٦٢، ص ١١٦
(٧) الى نازك الملائكة : مقدمة دوان شجرة القمر، دار العودة ، د ط ، بيروت ،١٩٦٧
(٨) عز الدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره، الفنية والمعنوية ، نط ، القاهرة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،١٩٦٧ ، ص ٦٥
(٩)السياب : بدر شاكر السياب ، ديوان بدر شاكر السياب ، أنشودة المطر ، مج١، ص٤٥٦
(١٠) ينظر الى يوسف الصائغ ، الشعر الحر في العراق، اتحاد الكتاب العرب ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص١٩٠٨
(١١) حركات مصطفى : الشعر الحر اسسه ،وقواعده، الناشر الدار الثقافية ، السنه ،١٩٠٠ص٢٨
(١٢) عبد المنعم خفاجي : القصيدة العربية بين التطور والتجديد، دار الجيل ، ص٣٠٨.
(١٣) ينظر الى نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر ، ط١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ،١٩٦٢ ص١١٣

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

(١٤) الملائكة نازك ، شظايا ورماد ، د ،ط، دار العود، لبنان، ١٩٨٩،ص٧٥_٧٦

(١٥) الى نازك الملائكة : مقدمة دوان شجرة القمر، دار العودة ، د ط ، بيروت ،١٩٦٧، ص٤١٨

(١٦) الفاخوري حنا : الجامع في تاريخ الادب العربي ، الادب الحديث، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٦، ص٦٤٠

(١٧) السياب : بدر شاكر السياب . ديوان بدر شاكر السياب . ص٤٧٩

(١٨) علوش . ناجي ، مقدمة بدر شاكر ، مج ١، ص٣٦.

1. Al-Sayyab, B. S. (1971). Flowers And Legends (Vol. 1, 2nd Ed.). Beirut: Dar Al-Awda. (Original Work Published 1960)

2. Al-Malaika, N. (N.D.). The First Volume Of The Diwan Of Nazik Al-Malaika - Introduction To The Tragedy Of Life (P. 6). (No Publisher Or Date Available)

3. Sahrawi, A. (2011). Free Verse And Poem Construction In Nazik Al-Malaika And Badr Shakir Al-Sayyab (Master's Thesis, Mentouri University, Algeria). (P. 75)

4. Adonis. (1982). The Time Of Poetry (1st Ed.). Beirut: Dar Al-Awda. (P. 97)

5. Daibes, S. (1971). Dialogue With Free Verse (1st Ed.). Alexandria: Dar Bour Said. (Pp. 11-12)

6. Al-Malaika, N. (1962). Issues Of Contemporary Arabic Poetry (1st Ed.). Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin. (P. 116)

7. Al-Malaika, N. (1967). Introduction To The Diwan Of The Moon Tree. Beirut: Dar Al-Awda. (2nd Ed.)

8. Ismail, A. (1967). Contemporary Arabic Poetry: Its Issues And Phenomena, Artistic And Moral (1st Ed.). Cairo: Dar Al-Katib Al-Arabi For Printing And Publishing. (P. 65)

9. Al-Sayyab, B. S. (N.D.). The Diwan Of Badr Shakir Al-Sayyab: The Rain Song (Vol. 1, P. 456). (No Publisher Or Date Available)

10. Al-Saigh, Y. (2006). Free Verse In Iraq. Damascus: Union Of Arab Writers. (P. 1908)

11. Mustafa, H. (1900). The Foundations And Rules Of Free Verse. The Cultural House. (P. 28)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

12. Khafaji, A. (N.D.). The Arabic Poem Between Evolution And Renewal. Dar Al-Jeel. (P. 308) (No Date Available)
13. Al-Malaika, N. (1962). Issues Of Contemporary Poetry (1st Ed.). Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin. (P. 113)
14. Al-Malaika, N. (1989). Shards And Ashes (2nd Ed.). Beirut: Dar Al-Awda. (Pp. 75-76)
15. Al-Malaika, N. (1967). Introduction To The Diwan Of The Moon Tree. Beirut: Dar Al-Awda. (2nd Ed., P. 418)
16. Al-Fakhouri, H. (1986). The Comprehensive In The History Of Arabic Literature: Modern Literature (1st Ed.). Beirut: Dar Al-Jeel. (P. 640)
17. Al-Sayyab, B. S. (N.D.). The Diwan Of Badr Shakir Al-Sayyab (P. 479). (No Publisher Or Date Available)
18. Aloush, N. (N.D.). Introduction To Badr Shakir (Vol. 1, P. 36). (No Publisher Or Date Available)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تجديد الفكر الإسلامي عند محمد شحرور

The renewal of Islamic thought according to Muhammad Shahrour

أ.م.د. انتصار سلمان سعد
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
Assoc. Prof. Dr. Intisar Salman Saad
Faculty of Arts / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20404

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة تجديد الفكر الإسلامي عند المفكر محمد شحرور(*) لتجديد ، مع التركيز على منهجيته النقدية ، يناقش البحث المحاور الرئيسية لمشروع محمد شحرور الفكري ، مثل القراءة المعاصرة للقرآن الكريم ، نقد التراث الفقهي ، إعادة تعريف المصطلحات الإسلامية ، ويستند البحث على قراءة أعماله الأساسية

إلى جانب ذلك ، يُسلط البحث الضوء على كيفية توظيف شحرور للمنهج اللغوي والتاريخي لفهم النصوص الدينية بطريقة تتناسب مع متطلبات العصر الحديث ، كما يُبرز البحث أهمية مفاهيم الحرية والعقلانية في رؤيته باعتبارها أدوات مركزية لتجاوز الجمود الفكري الذي يعيشه الخطاب الديني.

يتناول البحث أيضاً نقد شحرور للتفسيرات التقليدية التي يرى أنها أُخِضعت لمُحددات تاريخية واجتماعية قديمة لم تعد ملائمة لواقع المسلمين اليوم ، كما يستعرض مساعيه لطرح بدائل معرفية تُقدم النصوص الدينية كإطار مرن قابل للتأويل يخدم الإنسان.

الكلمات المفتاحية :

التجديد , الفِكر الإسلامي ، القراءة المُعاصرة ، نقد التراث ، الفقه الإسلامي ، النص الديني .

Abstract:

The research aims to study the vision of the thinker Muhammad Shahrour for the renewal of Islamic thought, with a focus on his critical methodology. The research discusses the main axes of Muhammad Shahrour's intellectual project,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

such as the contemporary reading of the Holy Quran, criticism of the jurisprudential heritage, and redefining Islamic terms.

The research is based on reading his basic works. In addition, the research sheds light on how Shahrour employs the linguistic and historical approach to understand religious texts in a way that suits the requirements of the modern era. The research also highlights the importance of the concepts of freedom and rationality in his vision as central tools for overcoming the intellectual stagnation that religious discourse experiences.

Keywords:

Islamic thought, Contemporary reading, Heritage criticism, Islamic jurisprudence, religious text, renew

أسباب اختيار الموضوع :

١-تسليط الضوء على مشروع محمد شحرور الفكري

٢-محمد شحرور من أبرز الأسماء في الاتجاه النقدي الحداثوي للتراث الإسلامي.

٣-نقد شحرور للخطاب الاسلامي من أهم الموضوعات الراهنة التي احتلت مكانة بارزة في الفِكر العربي والاسلامي المعاصر .

إشكالية البحث :

تتعلق إشكالية البحث في ابراز اهم التفسيرات لمشروع محمد شحرور الفكري في تفسيره للتراث الإسلامي .

فرضيات البحث :

١-الفِكر الإسلامي يشكل حضوراً واسعاً في الساحة العربية والإسلامية .

٢-يُعد الفِكر النقديّ من أهم التوجهات الفلسفية المعاصرة للكثير من المفكرين والباحثين العرب راهناً.

٣-تجربة محمد شحرور النقدية من أهم التجارب الفكرية التي أسهمت بشكل كبير في تحليل العديد من الطروحات الدينية الراهنة في عالمنا العربي والإسلامي .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي والمنهج الوصفي، مع أخذ السبق الزمني الموضوعي بعين الاعتبار، بغية التحقق من فرضيات البحث الأساسية بغية الوصول إلى أهداف البحث ونتائجه .

المُقدمة :

يشهد الفكر الإسلامي الحديث تحديات متزايدة تفرض ضرورة مراجعة التراث وتجديد الخطاب الديني لمواكبة متغيرات العصر وتلبية احتياجات الإنسان الحديث ، فقد تميز مشروع شحرور برؤية شاملة تهدف إلى تحرير عقل المُسلم من القيود التقليدية ، مع التركيز على مفاهيم جوهرية مثل الحرية والعدل والمساواة وحقوق المرأة ، وقد تميز شحرور بجرأته الفكرية واعتماده على أدوات منهجية مُتقدمة لفهم النصوص القرآنية بمنهجية معاصرة تعتمد على التفريق بين الثابت والمتغير، والتأويل المستند إلى السياقات اللغوية والتاريخية.

يهدف البحث إلى استعراض وتحليل رؤية محمد شحرور لتجديد الفكر الإسلامي، من خلال دراسة منهجه في تفسير النصوص وعرض أبرز القضايا التي طرحها وأهم أفكاره، وقد تم تقسيم البحث الى أربعة مباحث رئيسية تناول المبحث الأول (الإطار العام لرؤية محمد شحرور) ، بينما تناول المبحث الثاني (منهجية محمد شحرور في قراءة النصوص الدينية) في حين تناول المبحث الثالث (نقد التراث الإسلامي عند محمد شحرور) بينما كان المبحث الأخير (المحاور رئيسية في رؤية شحرور لتجديد الفكر الإسلامي).

المبحث الأول: الإطار العام لرؤية محمد شحرور

١-السياق التاريخي والفكري:

نشأ شحرور في سوريا في فترة من التحولات الفكرية والسياسية الكبيرة، مما أثر في تشكيل رؤيته النقدية للتراث الاسلامي ، تأثر بالحداثة الفكرية الغربية ومناهج النقد العلمي للنصوص[١]،فسعى الى تجديد الفكر الإسلامي بهدف تقديم قراءة مُعاصرة للتنزيل الحكيم تتماشى مع متطلبات العصر الحديث[٢]، وتتجلى أهداف رؤيته الفكرية في عدة محاور، يمكن ايجازها بثلاثة نقاط رئيسية :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أ- **فصل النص المُقدس عن الفَهم التراثي :** سعى شحرور إلى التمييز بين النصوص الدينية الثابتة والتفسيرات البشرية المتغيرة ، معتبراً إن الفهم التقليدي للقرآن هو تراث قابل للنقد والمراجعة [٣].

ب- **اعادة تعريف المصطلحات القرآنية :** عمل على تقديم تعريفات جديدة لمصطلحات قرآنية مُعينة ، مثل الإسلام والإيمان ، بهدف تقديم فهم أعمق ومعاصر لهذه المفاهيم[٤].

ت- **تحرير الفقه الإسلامي من الجمود :** انتقد شحرور الفقه التقليدي ودعا إلى تجديده بما يتوافق مع متغيرات العصر، مؤكداً على ضرورة إعادة قراءة النصوص الدينية بعيداً عن التفسيرات الجامدة [٥].

٢-أهداف التجديد في فكر شحرور:

من أهم أهداف التجديد عند شحرور هو إعادة قراءة النص القرآني بعيداً عن هيمنة التفاسير التراثية ، فدعا إلى فهم النصوص وفق السياق اللغوي والتاريخي ، بما يسمح بالتفاعل الإيجابي مع تطورات العصر[٦]، كما سعى لفصل النص القرآني عن الموروث الفقهي ، مؤكداً إن الشريعة مفهوم أوسع من الفقه التقليدي ، فالنص القرآني مبني على القيم الكونية مثل الحرية والمساواة [٧] ، كما ركز على قضايا العدالة الاجتماعية ، بما في ذلك المساواة بين الجنسين ، داعياً إلى تحرير المرأة من القيود الفقهية التي لا تتفق مع النصوص القرآنية الصريحة [٨] ، واعتبر أن الاجتهاد ضرورة لتطوير المجتمعات الإسلامية ومواجهة تحديات العصر، بما في ذلك مواجهة التطرف والغلو ، فيجب توسيع مجال الاجتهاد وخصوصاً في القضايا المستجدة كما في مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع ، بدلاً من التمسك بالأحكام الدينية التقليدية ، كما أعاد تعريف مفاهيم الحلال والحرام ، داعياً إلى مرونة أكبر في فهم الأحكام الدينية بما يتماشى مع الواقع المعاصر، وبالإضافة الى نقده للفكر التقليدي حيث سلط الضوء على الأخطاء المنهجية في الفكر التراثي[٩] ، معتبراً أن الاعتماد المفرط على تفسير السلف أعاق تقدم المجتمعات الإسلامية[١٠]، فربط الدين بالحداثة ، ودعا إلى انسجام القيم الإسلامية مع التطورات العلمية والفكرية الحديثة، معتبراً ذلك مفتاحاً لتجديد الدين وجعله أكثر واقعية[١١].

من خلال هذه الأهداف ، نجد أن شحرور تبنى خطاباً إسلامياً جديداً يستند إلى العقلانية ويستجيب لتحديات العصر، فكانت رؤيته تمثل دعوة مفتوحة للتفكير النقدي والتجديد في الفكر الإسلامي، فالتجديد لدى شحرور ضرورة وليس خياراً .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣-مكانة التراث الإسلامي

في كتابه (الكتاب والقرآن قراءة معاصرة) اتخذ شحرور موقفاً نقدياً من التراث الإسلامي حيث قدم رؤية جريئة حول طبيعة التراث، مؤكداً أن التراث نتاج بشري متأثر بعوامل تاريخية واجتماعية يعكس فهم الأجيال السابقة لتلك لنصوص الدينية[١٢]، فدعا إلى إعادة قراءة النصوص المقدسة بمنهجية علمية معاصرة، مؤكداً على ضرورة التمييز بين النصوص الإلهية الثابتة والتفسيرات البشرية تبعا للظروف الزمانية والمكانية المتغيرة ، فالتراث الإسلامي رغم قيمته التاريخية إلا إنه يحتاج إلى قراءة نقدية وعقلانية في ظل المتغيرات الراهنة[١٣] ، فعلينا ان ننظر الى التراث كمرجع للاستفادة منه وليس كقيد يحُد من حرية التفكير والتجديد ، لأن قضية التمسك الأعمى بالتراث دون نقد أو تمحيص يؤدي في النهاية إلى التكلس والجمود ، الذي يعيق بدوره عملية تطور المجتمعات.[١٤]

المبحث الثاني: منهجية محمد شحرور في قراءة النصوص الدينية:

١-الفصل بين التنزيل الحكيم والقراءة التاريخية [*]:

يرى شحرور أن النص القرآني هو تنزيل (إلهي مُطلق) بينما (الفهم البشري) للنصوص (نسبي ومحدود) بزمانه ومكانه[١٥]، إذ يميز شحرور بين التنزيل الحكيم (القرآن الكريم كما أنزل من الله) وبين (القراءة التاريخية) التي تعكس فهم البشر للقرآن في سياق زمني ، فالتنزيل الحكيم يتميز بالثبات والصلاحية لكل زمان ومكان، بينما تكون القراءات التاريخية متغيرة ومرتبطة بظروفها الثقافية والسياسية والاجتماعية[١٦]، وان عملية الفصل هذه ضرورية لأنها تسمح بتقديم تفسير معاصر ومرن يتماشى مع تطورات الزمن دون التضحية بجوهر النص ، فـ (القراءة المعاصرة) تنطلق من التمييز بين الحلال المطلق والمحرم المطلق، مع فتح المجال للعقل الإنساني لتطوير الأحكام الشرعية في الأمور المتغيرة مع تير الزمن [١٧]، ذلك أن الأفهام التاريخية للنصوص تشكلت في عصور مُختلفة، وهي ليست ملزمة للمسلمين اليوم ، كما أن التمسك بهذه الأفهام دون مراجعتها يؤدي إلى التخلف الحضاري، ولهذا كان لزاما علينا إعادة قراءة النصوص باستخدام أدوات معرفية حديثة ، مثل اللغة اللسانيات وعلم الاجتماع [١٨].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هذا الفصل بين التنزيل الحكيم والقراءة التاريخية يعكس رغبة شحرور في الجمع بين الالتزام بالنصوص الوحيانية (*) والانفتاح على التغيرات الاجتماعية، بما يضمن استمرارية فهم هذه النصوص وتأثيرها في حياة الإنسان الحديث[١٩]

٢-إعادة تعريف المصطلحات

اشتهر الدكتور محمد شحرور، بإعادة تعريف العديد من المصطلحات الدينية ، حيث تناول في مؤلفاته مجموعة من المصطلحات الأساسية، مُقدماً تفسيرات مغايرة للتفسيرات التقليدية التي يمكن اجمال أهمها وفق الاتي :

أ- **الإسلام والإيمان :** الإسلام - كما يرى شحرور- يمثل الإطار العام الذي يشمل الاعتراف بالله كخالق والالتزام بالقيم الإنسانية العالمية مثل العدل والرحمة، وهو مستوى أوسع من الإيمان، الذي يتطلب التصديق بآيات الله ورسالاته ، ويتعلق بالعقائد والعبادات التي يلتزم بها المؤمن ، فالإسلام دين مفتوح لجميع الناس بصرف النظر عن عقائدهم ، ويستند شحرور في آرائه هذه إلى التحليل اللغوي والتاريخي، مبيناً الفرق بين المصطلحين كما ورد في آيات عديدة من القرآن الكريم مثل قوله تعالى : (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا)[٢٠]، وقوله تعالى :(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)[٢١] ،وغيرها من الآيات الكريمة للتأكيد على هذا التفريق[٢٢].

ب- **الجهاد والقتال :** كما يفرق شحرور بين الجهاد والقتال، إذ يشير الأول الى بذل الجهد في سبيل الله، وقد يكون سلمياً أو عسكرياً، أو في سبيل تحقيق القيم الإنسانية العليا، كالعدل والحرية والسلام، وهو يشمل العمل الفكري مثل (العلم) والفردي والجماعي مثل (العمل) والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، بينما الثاني لا يقتصر على القتال فقط بل يشير الى استخدام القوة المُسلحة في حالات الضرورة للدفاع عن النفس أو رد العدوان[٢٣]، وهو مقيد بظروف وأحكام صارمة وردت في القرآن الكريم كقوله تعالى:(قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)[٢٤] ، فمفهوم الجهاد أوسع وأشمل من مفهوم القتال الذي يُعد فعل استثنائي يرتبط بظروف خاصة من أبرزها هو عدم العدوان[٢٥].

ت- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** : قدّم شحرور قراءة جديدة لهذه الفريضة معتبراً أنها تمثل منظومة قيم أخلاقية تهدف إلى تعزيز الخير ومواجهة الشر في المجتمع، ولكنها ليست أداة للوصاية أو فرض عقيدة معينة او مجموعة من العقائد بالقوة ، فالمعروف هو كل ما توافق عليه الناس من القيم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الإنسانية المتغيرة مع الزمن، كالعدل والحرية، بينما المنكر هو كل ما يخالف هذه القيم، وعليه فيجب ان تُمارس هذه الفريضة بوسائل سلمية وحضارية، وليست جبرية وقهرية [٢٦] ، كما في قوله تعالى : (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[٢٧] و (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ)[٢٨]، فدور الإنسان توعوي وليس قهري[٢٩].

ث- **الولاء والبراء**: يرى شحرور أن مفهومي البراء والولاء ليسا مسألة عقائدية تحكم العلاقة بين المسلمين وغيرهم، بل مفهومان يتعلقان بالسلوك الاجتماعي والأخلاقي ، فالولاء هو الانتماء للوطن والمجتمع،(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ)[٣٠] ، بينما البراء هو رفض الظلم والعدوان بصرف النظر عن مصدره (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) [٣١]، والتبرؤ هنا هو تبرؤ من الأعمال السيئة وليس الأشخاص، كما أن هذا المفهوم يجب أن يُفهم في سياق تعزيز الوحدة الوطنية والتعايش السلمي[٣٢].

ج- **الرِدة :** يعارض شحرور مفهوم قتل المرتد بشدة ، ويعتبر أن الرِدة هي تغيير في القناعة الشخصية، ولا يجوز معاقبة الفرد عليها، ويستند في ذلك على مبدأ حرية العقيدة المنصوص عليها في القرآنن الكريم من خلال العديد من الآيات الكريمة كقوله تعالى : (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ)[٣٣] ، و (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)[٣٤]، وفي سورة الكهف الآية (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ)[٣٥]، وفي سورة المائدة (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجا، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ، فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)[٣٦]، وغيرها من الآيات التي يحفل بها القرآن الكريم والتي تؤكد على حرية الاعتقاد[٣٧] .

٣-الأدوات التحليلية

استخدم شحرور الكثير من الأدوات التحليلية المُستمدة من اللسانيات الحديثة لفهم النصوص القرآنية، وقد اعتمد بشكل أساسي على فِكرة تطور اللغة ودورها في فهم النصوص ، مؤكداً على أن الكلمات تتغير معانيها بتغير السياقات الزمنية والاجتماعية[٣٨]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولعل من أبرز أدواته هو تحليل المصطلحات القرآنية ضمن سياقها (القرآني الداخلي)، مع مراعاة المعاني اللغوية الأصلية المرتبطة بجذر الكلمة في اللغة العربية القديمة، وكمثال على ذلك تفسيره لكلمات مثل (الكتاب) و(القرآن)، حيث ميّز بينهما بناءً على سياق الاستخدام[٣٩] ، فالكتاب يُشير إلى المحتوى الكلي والشامل للوحي الذي أنزله الله تعالى، والذي يتضمن جميع التفاصيل والمواضيع التي تناولها الوحي، بما في ذلك الشرائع والأحكام والقصص بالإضافة الى المفاهيم العقائدية، بينما يشمل القرآن جزء من الكتاب، لكنه أوسع نطاقاً، لأنه يحتوي على كل ما أوحي إلى الرسول محمد (ص) ، كما ان القرآن - بحسب شحرور- يمثل الجزء المقروء والمتلوّ من الكتاب ، والقرآن يرتبط بالآيات التي جُمعت وتم ترتيلها وفق ترتيب معروف ومحدد، ويُركز على التوجيه الروحي والعقائدي، وغالباً ما يكون موجهاً للخطاب الإنساني العام وباختصار الكتاب يمثل الإطار الشامل، بينما القرآن هو الجزء المتعلق بالرسالة الموجهة للتلاوة والعبادة بمعنى أن القرآن هو النص المحفوظ الذي نتلوه، أما الكتاب فهو المفهوم الأوسع للوحي الإلهي ، وهذا التمييز بنظر شحرور مُهم لأنه يفتح آفاقاً جديدة لفهم النصوص القرآنية بشكل أكثر شمولية، لأن الكتاب يحتوي على أبعاد معرفية وحضارية تتجاوز ما يُقرأ فقط في النص القرآني[٤٠].

كما استخدم شحرور مفهوم (النسق التاريخي) لفهم التشريعات القرآنية على أنها جاءت لتلبية احتياجات مجتمع مُحدد ، وبالتالي يجب ربطها بالسياق التاريخي والاجتماعي الذي نزلت فيه في ذلك الزمن وعلى ذلك المجتمع ، فبعض الأحكام جاءت استجابة لظروف خاصة في المجتمع العربي في القرن السابع الميلادي، بما في ذلك الأعراف والعادات والتقاليد السائدة آنذاك، وعليه فالأحكام نوعين: أحكام مطلقة تشمل القيم الأخلاقية الثابتة كـ (التوحيد والعدل)، وأحكام نسبية ترتبط بقضايا قابلة للتغيير مع تطور المجتمعات، وهذه الأخيرة (الأحكام النسبية) بحاجة إلى إعادة نظر ، إذ يمكن تعديلها لتتلاءم مع متطلبات العصر بشرط أن تحافظ على المبادئ الأساسية للأحكام المطلقة (التوحيد والعدل)[٤١] ، كما اعتمد على المقارنة بين النصوص القرآنية والنصوص التاريخية المعاصرة لها لتوضيح التغيرات في المعاني والسياقات ، فركّزًا على الكلمات والمصطلحات التي كانت لها دلالات خاصة في زمن النزول، وقارنها باستخدامها في النصوص الأدبية والدينية الأخرى من نفس الحقبة ، مشيراً إلى أهمية فهم الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي أثرت على المجتمعات العربية في ذلك الزمن ، مثل القبلية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولأعراف والقوانين الاجتماعية ودورها في تشكيل سياق الأحكام[٤٢] فبعض الأحكام القرآنية جاءت لتعالج تحديات محددة في تلك الفترة مما يجعلها قابلة للتطور مع الزمن، بينما تبقى القيم الأخلاقية العامة ثابتة ، ويذكر شحرور العديد من الكلمات القرآنية ذات الدلالات الخاصة فكلمة (أمة) في القرآن تحمل معاني متعددة منها الجماعة أو الفترة الزمنية، كما في قوله تعالى (وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا)[٤٣] ، إذ يشر النص في الآية الكريمة إلى مفهوم الزمن والمراحل التاريخية مقارنة مع النصوص الأدبية والدينية الأخرى ، ففي النصوص الجاهلية نجد الكلمات والمصطلحات غالباً ما تُستخدم بمعانٍ مُختلفة وفقاً للسياق، فكلمة (إله) مثلاً كانت تُستخدم للإشارة إلى الآلهة المُتعددة في النصوص الدينية الجاهلية، بينما في القرآن الكريم استُخدمت لتأكيد التوحيد، كما في قوله تعالى في سورة البقرة (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ)[٤٤] ، وهكذا يولي محمد شحرور أهمية كبيرة لتحليل الكلمات في القرآن الكريم، فكل كلمة فيه تحمل دلالة خاصة ومميزة، وأن فهم الفرق بين الكلمات يساعد على استنباط المعاني الدقيقة لتلك النصوص[٤٥]، هذه الأدوات مثل التحليل السيميائي[*] والدلالي ، التي استخدمها شحرور في منهجيته في التفسير أعطته إمكانية مميزة في شرح التداخل بين النصوص ومتلقيها في عصور مختلفة ، فمنهج شحرور يقوم على التدبر في النصوص القرآنية [٤٦] .

المبحث الثالث : نقد التراث الإسلامي عند محمد شحرور

١-نقد الفقه التقليدي

عُرِفَ محمد شحرور بمقاربته التجديدية للإسلام التي أحدثت جدلاً واسعاً في الأوساط الفكرية والدينية، حيث ركز في مشروعه الفكري على إعادة قراءة النصوص الدينية وفق منهج مُعاصر[٤٧]، أذ اعتبر أن الفقه الإسلامي التقليدي أصبح غير مُلائم لمتطلبات العصر الحديث، فقد قدم شحرور نقداً عميقاً للمنهج الفقهي التقليدي الذي يعتمد على التراث ويعتبره جامداً وغير قادر على استيعاب المتغيرات.

ففي كتابه (الكتاب والقرآن قراءة معاصرة) ، يشير شحرور إلى التمييز بين النصوص المكية والمدنية لفهم تطور التشريع والرسالة في سياقاتها الزمنية والاجتماعية، فالنصوص المكية ركزت على القيم العامة والتوحيد، مثل قوله تعالى (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)[٤٨] في حين أن النصوص المدنية تناولت تفاصيل التشريع والعلاقات الاجتماعية، مثل آيات المواريث في الآيات (١١ و١٢ و١٧٦) من (سورة النساء)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وغيرها من الآيات الكريمة ، مثل هذا التمييز يساعدنا في إدراك أن النصوص المدنية جاءت لتلبي احتياجات مجتمع المدينة المختلف عن مكة ، وهو ما يركز عليه شحرور في معظم أطروحاته وهو السياق التاريخي والاجتماعي الذي يحدد كيفية تطبيق النصوص[٤٩]

فالفقه التقليدي (التراث الفقهي) بنظر شحرور أغفل البعد الإنساني والاجتماعي للنصوص ورسّخ سلطوية المؤسسات الدينية، ما أدى إلى تهميش الاجتهاد الفردي وإضعاف الحريات ، ولهذا نجد أن أغلب أعماله أثارت العديد من التساؤلات الجوهرية حول إمكانية المواءمة بين التراث والتجديد في الفكر الإسلامي، التي أسهمت في تحفيز العديد من المفكرين على إعادة النظر في منهجيات تفسير النصوص الدينية والتعامل معها.

٢-نقد التفاسير التراثية

حاول شحرور ان يفسر النصوص الدينية بطرح مغاير تماماً لما هو متداول منتقدا التفاسير التراثية التقليدية (الأحادية القراءة)، التي أُنجزت في سياقات اجتماعية وسياسية محددة، مما جعلها غير قابلة للتكيف مع متطلبات العصر الحديث[٥٠]

فالمفسرين التقليديين من وجهة نظره قيّدوا النص القرآني بسياقات خاصة ، بأغفالهم الطبيعة الزمنية والتاريخية لفهم النصوص، فقد كان جل عمل هؤلاء المفسرين هو التركيز على النصوص التشريعية التي أدت الى اهمال النصوص الأخلاقية والقيمية التي تُعدُّ أساس الرسالة الإسلامية[٥١] ، فاعتماد المفسرين على الروايات التفسيرية والأحاديث أدى إلى تحجيم النص القرآني لصالح التراث[٥٢] ، فمفهوم (الإعجاز العلمي) الذي تبناه العديد من المفسرين المعاصرين هو مفهوم مرفوض، لأن القرآن ليس كتاباً في العلوم الطبيعية، بل هو مصدر هداية للبشرية يحمل قيماً إنسانية عالمية وليس مرجعاً علمياً ، فمحاولة إثبات الآيات علمياً قد تؤدي إلى سوء فهم النص القرآني، لأن العلم في تطور مستمر بينما النص القرآني ثابت، ولهذا يؤكد شحرور على أن الإعجاز الحقيقي للقرآن يكمن في قدرته على التفاعل مع مختلف العصور والبيئات من خلال مرونته اللغوية، إذ يخاطب الإنسان في مختلف أبعاده، وليس فقط من الجانب العلمي[٥٣] ،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣-نقد العقوبات التقليدية

تناول محمد شحرور موضوع العقوبات التقليدية في الإسلام من منظور نقدي عميق إذ يشير شحرور إلى أن العقوبات الواردة في القرآن الكريم تُعدّ (حدوداً قصوى) وليست (عقوبات إلزامية)، مما يعني أن تطبيقها يجب أن يأخذ في الاعتبار الظروف الاجتماعية والزمانية لكل مجتمع [٥٤]، كما يركز شحرور على مفهوم (الحدود) في القرآن ، موضحاً أنها ليست أحكاماً مغلقة بل إرشادات لتحقيق العدل والردع، فعقوبة قطع يد السارق، مثلا ليست نصاً عقابياً ثابتاً، بل تعبر عن الحد الأقصى للعقوبة ، وعليه يجب أن يُترك أمر تحديد العقوبة للسلطة القضائية وفقاً للسياق الاجتماعي. كما ان معايير إثبات الجريمة في القرآن، مثل اشتراط الشهود الأربعة في الزنا، تدل على الحرص على حماية حقوق الأفراد ومنع الإسراف في العقوبات[٥٥]، فالعقوبات التقليدية الموروثة من كتب الفقه أُخذت بمعزل عن سياقاتها التاريخية ، ما أدى إلى تطبيقها في عصور لاحقة بطرق تتنافى مع تطور المجتمعات، فشحرور يرفض فكرة العقوبات الجسدية كعقوبة الرجم على سبيل المثال لم ترد في القرآن الكريم وإنما جاءت من الروايات التفسيرية ، ومن الضروري - بحسب شحرور- الالتزام بالنص القرآني فقط كمصدر تشريعي، فهذه العقوبات عند شحرور هي (عقوبات لا إنسانية) تمارس ضد الانسان المسلم في هذا العصر , فالنصوص التشريعية في القرآن تقدم إطاراً عاماً لتحقيق العدالة، وعليه فان العقوبات يجب أن تتطور بما يحقق أهدافها دون مخالفة القيم الأخلاقية الإسلامية[٥٦]

المبحث الرابع: المحاور رئيسية في رؤية شحرور لتجديد الفكر الإسلامي

١-منظومة القيم الإسلامية

ركّز محمد شحرور، في مشروعه الفكري كثيراً على القيم العليا مثل (العدل والحرية والمساواة) باعتبارها مبادئ دائمة ومركزية في الخطاب القرآني، هذه القيم لا تخضع للتغير الزماني أو المكاني، بل تمثل أساس الرسالة الإلهية ومقصدها الأساسي في تحقيق كرامة الإنسان، فالعدل يشكل محور التشريع القرآني، كما أن النصوص المتعلقة بالأحكام الجزئية يجب فهمها في ضوء هذا المبدأ الكلي[٥٧]

أما الحرية فقد اعتبرها شرطاً أساسياً لتحقق الإنسان الكامل، مشيراً إلى أن القرآن قدّمها كهدف أساسي عبر تحرير الإنسان من كل أشكال الاستعباد، سواء أكان الاستعباد سياسي أم اجتماعي ، وقد تناول شحرور مفهوم (الحرية الفردية) في سياق الميثاق الإلهي الذي يضمن للإنسان حقه في اختيار معتقده

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وسلوكه مستشهدًا بآيات مثل (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)[٥٨]و (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)[٥٩]، وناقشها بعمق المساواة، التي تمثل التعبير العملي للعدل في المجتمع، فجميع البشر متساوون أمام القانون الإلهي والوضعي[٦٠].

ومن خلال تركيزه على هذه القيم، دعا شحرور إلى إعادة قراءة النصوص الشرعية بما ينسجم مع هذه المبادئ الكلية، معتبراً أن أي فهم يخالفها يعد قراءة خاطئة للنصوص، ما دفعت رؤيته الكثيرين لإعادة النظر في كيفية قراءة الآيات القرآنية الكريمة وكيفية تطبيق الشريعة بما يضمن تحقيق العدالة والحرية والمساواة في العصر الحديث.

٢-قضايا المرأة وحقوقها :

تناول شحرور قضايا المرأة وحقوقها في القرآن بمنهجية جديدة ومُغايرة للتفاسير الماضوية التي يعتقد أنها تتناقض مع روح الرسالة الإلهية ، فقد أكد على المساواة بين الرجل والمرأة التي تعد جزءاً أساسياً من القيم القرآنية العليا[٦١]، واعتبر أن التمييز الذي يمارس ضد المرأة في قضايا مثل الميراث والشهادة والزواج يعود إلى قراءات قديمة تعكس سياقها الزمني أكثر مما تعكس النص القرآني ذاته [٦٢]، كما ميّز بين الذكورة والأنوثة كصفات بيولوجية ، وبين الرجل والمرأة كتصنيفات اجتماعية وثقافية ، معتبراً أن القرآن الكريم يعامل المرأة كإنسان متساوٍ مع الرجل في الحقوق والواجبات [٦٣] ، مستشهداً بآيات كريمة مثل قوله تعالى : (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)[٦٤] ، ففيما يخص تعدُد الزوجات يرى شحرور أن النص القرآني في سورة النساء (إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا)[٦٥] ، جاءت لتحجيم هذا النظام وليس لتشريعه المطلق، فالعدل بين الزوجات شرط تعجيزي ، مما يجعل التعدد أمراً شبه مستحيل، ومن بين الآيات التي استشهد بها قوله تعالى :(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) [٦٦] ، لتوضيح مفهوم التوازن بين الحقوق والواجبات، فالآية الكريمة في قوله تعالى(مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)[٦٧] ، تشير الى أن التعددية الزوجية مرتبطة بشروط اجتماعية خاصة وليست مطلقة[٦٨] ، كما تناول أيضاً قضايا مثل الحجاب، واعتبره اختياراً شخصياً للمرأة وليس فرضاً شرعياً ، مستنداً إلى التحليل اللغوي للفظ (الخمار) في الآية الكريمة: (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنّ)[٦٩] ، وفيما يتعلق بالطلاق، أعاد تفسير آية (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ)[٧٠] فالقوامة هنا ليست تفوقاً بيولوجياً للرجل على حساب المرأة ، كما لا تعني التسلط ، بل تتعلق بوظيفة تنظيمية تراتبية مرتبطة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بمسؤوليات معينة داخل الأسرة، والقوامة بهذا المفهوم تعني إدارة الأسرة من قبل الرجل بناءً على مُعطيات مُعينة مثل المسؤولية المالية ، كما ان الآية الكريمة نزلت في سياق اجتماعي كان الرجل فيه مسؤولاً عن إعالة الأسرة ، فقوامة الرجل هنا لا تعني ترتيباً ثابتاً ولا ملزماً لكل الأزمنة بل يتغير بحسب تغيّر الثقافات والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها كل من الرجل والمرأة ، كما أن للمرأة حقوقاً مساوية في إنهاء الزواج كما الرجل[٧١]، إذ يرى أن الآيات المتعلقة بالطلاق، مثل قوله تعالى :(فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ) [٧٢]تخاطب الطرفين دون تمييز، فالطلاق ليس حقًا حصرياً للرجل، بل يجب أن تكون للمرأة القدرة على إنهاء العلاقة إذا انعدمت المودة والرحمة[٧٣] .

ومن خلال هذه الرؤى يتضح رؤية شحرور للدعوة لضرورة مراجعة التشريعات بخصوص قضايا المرأة وحقوقها ، على شرط أن تنسجم هذه المراجعات بما يتلاءم والقيم الإسلام العليا التي تعد أساساً لأي تغيير.

٣-التشريع في الإسلام :

يرى شحرور أن النصوص القرآنية تحتوي على (الحدود الإلهية)، وهي القواعد الثابتة التي تحدد الحد الأدنى أو الأقصى للتشريعات، لكنها تترك للإنسان مساحة كبيرة للاجتهاد داخل هذه الحدود بحسب الزمان والمكان[٧٤] ، وأن الحدود مثل حدّ السرقة أو القتل وضعت لضمان استقرار المجتمعات، لكنها ليست مُلزمة في تطبيق تفاصيلها إذا تغيّرت الظروف ، فحد السرقة مثلا المذكور في القرآن الكريم ليس بالضرورة ان تكون عقوبته قطع اليد بالمعنى الحرفي، بل يمكن أن يعني حدوداً أخرى كالتعزير(*) أو الإصلاح ، بناءً على السياق الاجتماعي والاقتصادي ، ويستند شحرور إلى فهم لغوي وتحليلي للفظ (الحد) في القرآن الكريم على أنه (النقطة الفاصلة) وليس (العقوبة) ، فالعقوبة يجب أن تراعي العدالة والرحمة وتتناسب مع الظروف الاجتماعية والسياسية وحتى الاقتصادية التي يعيشها الفرد والمجتمع[٧٥]، كما ميّز بين (الشريعة) باعتبارها قوانين متغيرة مثل القوانين والمعاملات وفق سياقها الزماني والمكاني، و(الرسالة) باعتبارها القيم الكونية الثابتة مثل العدل والحرية والمساواة ، التي يجب أن تظل مرجعاً لكل التشريعات ، ويستند في تمييزه هذا إلى آيات من القرآن الكريم التي تشير إلى تعدد الشرائع مع وحدة الرسالة، كقوله تعالى (كُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا[٧٦])، وقوله تعالى (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

)[77]، وهكذا بالنسبة للتشريعات الأخرى المتعلقة بالأحوال الشخصية مثل الميراث والزواج وغيرها والتي جاءت وفق مُجتمع القرن السابع الميلادي، مما يجعلها قابلة للتطوير بما يتناسب وتحقيق العدالة في العصر الحديث[٧٨] ، كما ان ربط قضية تحريم الربا في القرآن بالاستغلال الاقتصادي والجشع الذي يضر بالمجتمع ويكرس الظلم ، فالربا ليس مجرد أخذ فائدة على المال، بل هو نظام اقتصادي يؤدي إلى تكديس الثروات بيد فئة قليلة على حساب الآخرين ، مُستشهداً بآيات مثل قوله تعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ)[٧٩] ، مشيراً إلى أن الربا يخل بالتوازن الاقتصادي والاجتماعي ، وان قوله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[٨٠] ، جاء ليوضح أن التحريم يستهدف الربا الذي يؤدي إلى استغلال حاجات الناس وإفقارهم، فالربا برأي شحرور يختلف عن الفائدة المُعاصرة التي تُحدد ضمن قوانين مُعينة تحقق مصلحة جميع الأطراف، فالفائدة المصرفية لا تعني الربا وليست بالضرورة مُحرمة إذا كانت جزءاً من نظام اقتصادي منصف[٨١]، وهذا ما تعنيه الآية الكريمة (إِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ)[٨٢] ، كما تناول أيضاً مفهوم (الحرام)، موضحاً أن القرآن حدد المحرّمات بشكل قاطع، مثل أكل الميتة والخمر والزنا كما ورد في قوله تعالى :(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ)[٨٣] ، ولا يجوز التوسع فيها استناداً إلى الاجتهاد الفقهي لأن ذلك يناقض روح القرآن الذي يهدف إلى التيسير [٨٤] ، مستشهداً بقول الله تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)[٨٥] ، وبالنسبة للخمر، يرى شحرور أنها لم تحرَّم صراحة في القرآن، وإنما وردت نصوص تدعو إلى اجتنابها، مثل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[٨٦] ، واعتبر أن الاجتناب لا يعني التحريم المطلق، بل الحث على تجنبه لما فيه من أضرار، أما الزنا فقد أكد شحرور أن حرمته قطعية كما ورد في قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)[٨٧] ، مشيرًا إلى أن تحريمه مبني على الحفاظ على القيم الأخلاقية والاجتماعية[٨٨]

وفق هذا المنهج قدّم شحرور رؤية تجديدية تركز على القيم العليا للإسلام وتضع الإنسان في مركز التشريع، ما يتيح للمجتمعات الإسلامية تطوير قوانينها بما يتناسب مع التحديات الراهنة من دون التخلي عن روح النصوص الوحيانية الكريمة .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤- الحرية والإيمان

تناول شحرور الحرية والإيمان باعتبارهما مبدأين مترابطين يشكلان أساس العلاقة بين الإنسان والخالق فالحرية شرط أساسي لتحقق الإيمان الحقيقي، إذ لا يمكن أن يُفرض الإيمان قسراً، بل يجب أن ينبع من اختيار حُر، فالآية الكريمة (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)[٨٩] ، قاعدة محورية تُبرز أن الإيمان لا يتحقق إلا بالإرادة الحُرة[٩٠]، كما يميّز شحرور بين الإيمان كعلاقة شخصية بين الإنسان والخالق، والإسلام كمنظومة اجتماعية تعنى بتنظيم العلاقات الإنسانية ، فالإيمان يتعلق بالقلب والوجدان ولا يمكن قياسه بمعايير خارجية ، مما يجعل أي محاولة لفرضه أو العقيدة أمراً منافياً لجوهر الرسالة القرآنية[٩١]، كما ركّز شحرور على مفهوم الحرية الفكرية كشرط لتطور المجتمعات ، فالقرآن يدعو إلى استخدام العقل والتفكّر، كما في الآية : (أفلا تعقلون)[٩٢] التي تتكر في سِور عديدة من القرآن الكريم، مبيّنا أن هذا التأكيد إنما يدل على التفكير الحر الذي يعكس احترام الرسالة الإلهية لقدرة الإنسان على اختيار مُعتقداته بناءً على قناعاته الذاتية[٩٣]، من دون إكراه، كما في قوله تعالى (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)[٩٤] فالإيمان يجب أن يكون نابعاً من قناعة الفرد كما في سورة الكهف(فمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُر)[٩٥]، وغيرها من الآيات الكريمة التي تؤكد على أن حُرية الانسان تمثل جزءاً أساسياً في التكليف الإلهي ، فالإيمان القسري يُخالف جوهر الدين القائم على حُرية الاختيار[٩٦] ، كما ان الأيمان الذي يمثل (التصديق القلبي) يجب أن يترجم إلى التزام عملي بالقيم العليا كالعدل والإحسان، مما يجعل الحرية والإيمان صنوين مرتبطين بمسؤولية الإنسان تجاه نفسه ومجتمعه[٩٧] .

وبهذا يمكننا القول ان رؤية شحرور للحرية والإيمان تمثل تجديداً فكرياً يؤكد على العلاقة الإنسانية العميقة مع الخالق، بعيداً عن القسر والإكراه ، داعياً إلى تعزيز الحريات الفردية كوسيلة لتحقيق مجتمع أكثر انسجاماً وعدلاً.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخاتمة

قدم البحث اطلالة متواضعة عن **تجديد الفكر الإسلامي عند محمد شحرور** الذي شغل جزءاً مهماً من النقاش حول مستقبل الفكر الإسلامي ، وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النقاط التي يمكن أجمالها وفق الآتي :

١-أهمية دراسة مشروع محمد شحرور باعتباره أحد اهم المشاريع الفكرية البارزة لتجديد الخطاب الإسلامي المعاصر.

٢-استعرض البحث رؤية شحرور القائمة على التمييز بين النصوص المقدسة والتفسيرات البشرية ، ما يدعو الى إعادة النظر في قراءة النصوص القرآنية قراءة حديثة معاصر تتلاءم ومشكلات الانسان المعاصر.

٣-تناول البحث نقد التراث عند محمد شحرور الذي شدد على أهمية التجديد في التفسير القرآني وتركيزه على إعادة تعريف المصطلحات الدينية الأساسية لتقديم فهم عصري يواكب التحولات الاجتماعية الحديثة.

٤-ضرورة تجاوز القراءات التقليدية الجامدة واستخدام المنهجيات الحديثة في قراءة النصوص القرآنية وتحليل النصوص بناءً على سياقاتها التاريخية والاجتماعية والثقافية للوصول إلى فهم أعمق لمعاني الآيات .

٥-توسيع باب الاجتهاد في مختلف القضايا الفقهية والاجتماعية لتلبية حاجات الانسان المسلم مع مراعاة القيم الثابتة التي اتى بها القرآن كقيم العدل والحرية والمساواة باعتبارها ركائز أساسية في التشريع .

٦-الإيمان بعقيدة ما قضية شخصية لا يمكن فرضها بالقوة على الفرد أو المجتمع ، فعملية فرض العقائد تتعارض مع حرية الإرادة التي هي جوهر الإنسان ، ولهذا يجب احترام الحريات الفردية لغرض بناء مجتمعات تحترم التنوع الديني والأثني والفكري .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

الهوامش:

(*) (١٩٣٨-٢٠١٩م) مفكر سوري من أصول فلسطينية وباحث بارز في الفكر الإسلامي المعاصر، أستاذ الهندسة المدنية بجامعة دمشق ، اشتهر بقراءته التجديدية للقرآن الكريم ونقده للموروث الديني، حيث قدم رؤى جديدة تتعلق بالحدود والأوامر الإلهية في الإسلام، أثارت مؤلفاته جدلاً واسعاً بين مؤيديه ومعارضيه ، كرس حياته لإعادة التفكير في النصوص الدينية بما يتناسب مع العصر الحديث ، داعياً إلى فصل الدين عن سيطرة التراث والتقاليد الجامدة.

(١) ينظر : لمباركي ، نجوى : التفكير الديني المعاصر عند محمد شحرور، مذكرة ماستر - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة قاصدي مرباح ، ٢٠٢١، ص٨.

(٢) ينظر: شحرور، محمد : الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، مطبعة الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق ، ١٩٩٠م ، ص ١٠-١٥.

(3) Shahrur, muhammad (2000), the Qur'an, morality and critical reason, brill, Leiden Boston, p64.

(٤) ينظر : مقنين، إسماعيل : القراء المعاصرة للقصص القرآني محمد شحرور أنموذجا، مذكرة ماستر - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر ، ٢٠١م ، ص٣٦.

(٥) ينظر : لمباركي: التفكير الديني المعاصر عند محمد شحرور، ص١٩-٢١.

(٦) ينظر : زماني ، محمد حسن وساجت ، سلام : تأثر الآراء القرآنية لمحمد شحرور بالمنهج التاريخي الاستشرافي ونقده، مجلة دراسات استشراقية ، مج١،العدد: ٢٧ ، ٢٠٢١ م ، ص١٧.

(٧) ينظر : شحرور، محمد : الإسلام والايمان منظومة القيم ، ط١، منشورات دار الأهالي ، دمشق ، ١٨٦م، ص ٣٠-٣٢.

(٨) ينظر : شحرور، محمد : الدين والسلطة قراءة معاصرة للحاكمية ، ط١ ، دار الساقي، بيروت ،٢٠١٤م ، ص ٦٠-٦١.

(٩) ينظر : حنانه ، إبراهيم : منهج محمد شحرور اللوي في تأويل النص القرآني من خلال كتابه (الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، مذكرة ماستر ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، معهد العلوم الإسلامية ، قسم الحضارة ، الجزائر ، ٢٠٢١ م ، ص ٤٧.

(١٠)ينظر : شحرور: الإسلام والايمان منظومة القيم ، ص٨٣، أيضا : شحرور، محمد : تجفيف منابع الإرهاب ، ط١ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفكرية المعاصرة ، ٢٠٠٨م، ص١٨.

(١١)ينظر : شحرور: الدين والسلطة قراءة معاصرة للحاكمية ، ص٥٦ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(١٢) ينظر : الدميحي، صالح محمد : موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين، مجلة البيان , ٢٧/ نوفمبر /٢٠١٢, ص ١٢-١٣.

(١٣) ينظر : بلعمري ، كرم : القراءة المعاصرة للسنة النبوية محمد شحرور انموذجا، مجلة الشهاب، العدد : ٢ ، ٦ / مارس / ٢٠١٦م ، ص ٩٧.

(١٤) ينظر : شحرور: الإسلام والايمان منظومة القيم ، ص٦٠-٧٢ ، أيضا : أبو السعد ، طارق : ركائز المشروع الفكري لمحمد شحرور، موقع حفريات، https://hafryat.com/ar/blog .

(*) منهجية تحليلية تهدف إلى دراسة الظواهر والأحداث ضمن سياقاتها الزمنية والاجتماعية لفهم مسار تطورها وتأثيرها، تُوظَّف هذه المنهجية في مجالات متنوعة، كالفلسفة، الأدب، والعلوم الاجتماعية، بهدف تفسير النصوص والأحداث استنادًا إلى ظروفها التاريخية والسياق الذي نشأت فيه ، ينظر : The Oxford Handbook of Continental Philosophy Oxford University Press, 2007, p. 175.

(١٥) ينظر : بنتاجة ، محمد : القراءة الحداثية للسنة النبوية: عرض ونقد لأطروحة محمد شحرور، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث ، مج١ ، العدد :٣ ، ٢٠٢١م، ص٨٢١.

(١٦) ينظر : زماني وساجت : تأثر الآراء القرآنية لمحمد شحرور بالمنهج التاريخي الاستشرافي ونقده ، ص ١٩.

(١٧) ينظر : نفس المصدر ، ص٤٦.

(١٨) ينظر : شحرور، محمد : نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي فقه المرأة ، ط١ ، الأهالي للنشر والتوزيع ، دمشق ،٢٠٠٨م، ص ٨٥.

(*) النص الوحياني : هو كل ما جاء به الوحي ، سواء القرآن الكريم ، أو الحديث القدسي ، (بلفظه ومعناه) فكلاهما من مصدر واحد وهو البارئ جل وعلى ، والذي نزل على رسول الله (ص) ، ويختلف هذا النص عن النص النبوي (الحديث الشريف) الذي يصدر عن الرسول الكريم (ص) تعبيراً عن سنته وأقواله وأفعاله وتقريره ، ينظر : الخوئي ، السيد أبو القاسم : البيان في تفسير القرآن ، ط٢، مؤسسة أهل البيت ، النجف الاشرف ، ١٩٩٨م ، ص ١٢.

(١٩) ينظر : الدرسي ، احمد محمد : المفاهيم المؤسسة لفلسفة القصص القرآني عند محمد شحرور دراسة نقدية ، مجلة المجتمع الجامعية ، مج :٢ ، العدد :٤ ، ٢٢ يناير ٢٠٢٢م، ص١٦٩ .

(٢٠) (الحجرات: ١٤).

(٢١) (الأحزاب : ٣٥).

(٢٢) ينظر : شحرور : الإسلام والايمان منظومة قيم، ص٤٥-٥٢ ، أيضا : شحرور: الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، ص ١٢٢-١٢٨.

(٢٣) ينظر : شحرور، محمد : تجفيف منابع الإرهاب ، ص٥٥، ص٩١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

(٢٤) (البقرة : ١٠).
(٢٥) ينظر : شحرور، محمد : القصص القرآني قراءة معاصرة ، ج١ , دار الساقي ، بيروت ،٢٠١٩م، ص١٢-١٤, أيضا : شحرور الدين والسلطة قراءة معاصرة للحاكمية ،ص٧٥، كذلك شحرور: الكتاب والقران قراءة معاصرة ، ص٣٢٢-٣٢٥.
(٢٦) ينظر : شحرور: تجفيف منابع الإرهاب ، ص٥٩-٦٠.
(٢٧) (آل عمران : ١٠٤).
(٢٨) (الأنعام : ١٠٧).
(٢٩) ينظر : شحرور: تجفيف منابع الإرهاب ، ص٧٠، أيضا : شحرور : الإسلام والايمان ، ص١٣٣-١٣٨، كذلك : شحرور، محمد : مقالات مختلفة ، الموقع الرسمي للدكتور محمد شحرور، https://shahrour.org
(٣٠) (الممتحنة : ٨).
(٣١) (آل عمران : ٥٧).
(٣٢) ينظر : شحرور : تجفيف منابع الإرهاب ، ص١٩٩-٢٠٠، أيضا : ينظر : شحرور، محمد : السنة الرسولية والسنة النبوية ، دار الساقي ، بيروت ط١, ٢٠١٢م ، ص٢٥-٢٦.
(٣٣) (يونس : ١٠٨).
(٣٤) (يونس : ٩٩).
(٣٥) (الكهف :٢٩).
(٣٦) (المائدة : ٤٨).
(٣٧) ينظر :شحرور: تجفيف منابع الإرهاب ، ٢٠٦ص، أيضا :شحرور :الدين والسلطة قراءة معاصرة للحاكمية ، ص ١٢-١٣
(٣٨) ينظر : يوسف احمد وإبراهيم، اياد كامل :الحداثة العربية وموقفها من السنة النبوية ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو، مج :١٠ ،العدد :٤، ١٤- كانون الثاني -٢٠٢٢م ، ص١٢٧.
(٣٩) ينظر : التل ، عادل : النزعات المادية في العالم الإسلامي ،ط١،دار اللبنة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٥م ، ص٣٧٢.
(٤٠) ينظر : شحرور : الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، ص ٤٥-٦٠.
(٤١) ينظر : شحرور، محمد : القصص القرآني قراءة معاصرة، ج١ ، ص١٥-١٧، أيضا : شحرور: السنة الرسولية والسنة النبوية ، ص١٢-١٥.
(٤٢) ينظر : المصدر نفسه ، ص٦٢ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

(٤٣) (الاسراء :٤) .
(٤٤) (البقرة :١٦٣).
(45) Muhaemin Latif. MUHAMMAD SHAHRUR AS A CONTEMPORARY MUSLIM INTELLECTUAL: A PRELIMINARY EXPLORATION (April 2020) Jurnal Diskursus Islam 8 No. 1(Islamic Discourse),P 11.
(*) أي علم العلامات، هي دراسة الأنظمة الدلالية التي يستخدمها الباحث للتواصل، مثل اللغة، الصور، الإشارات وغيرها ويُعد فرديناند دي سوسير(١٨٧٥-١٩١٣م) من الرواد في هذا المجال ، بالإضافة لتشارلس بيرس (١٨٣٩-١٩١٤) ، ينظر : تشاندلر ، دانيال ، أسس السيمائية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، تر : طلال وهبة ، بيروت ،٢٠٠٧م ، ص٢٧.
(٤٦) ينظر : الغلبزوري . توفيق بن أحمد : السنن الكونية والسنن الاجتماعية ، مج ١ ، مطبعة جامعة القرويين ، المغرب ، ب.ت ، ص ٩٠.
(٤٧) ينظر : عودة ، سهى : تجديد الفكر الديني في الإسلام محمد شحرور انموذجا ، مذكرة ماستر ، جامعة ابن خلدون ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس والفلسفة ، الجزائر ، ٢٠٢٤م ، ص٥٧.
(٤٨) (الإخلاص: ١).
(٤٩) ينظر : شحرور: الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، الصفحات ٢٠-٢٥, ٢٦-٣٥ , ٣٩-٤٦ , ٨٥-١١٢.
(٥٠) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٤٥-٥٠.
(٥١) ينظر : بلعمري ، كرم : القراءة المعاصرة للسنة النبوية محمد شحرور انموذجا ، ص٩٩ .
(٥٢) ينظر : أركون، محمد : نزعة الأنسنة في الفكر العربي، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت،ط١, ١٩٩٧م، ص ١٣٠-١٣١
(٥٣) ينظر : الإسلام والأيمان منظومة قيم ، ص ٧٨-٨٥.
(٥٤) ينظر : شحرور : الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، ص ٢٠٠-٢٠٥.
(٥٥) ينظر : شحرور ، محمد : الدولة والمجتمع، مطبعة دار الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، ب.ت ، ص ١٧٩-١٨٠.
(٥٦) ينظر : المصدر نفسه ، ص١٨١ ، أيضا : كتابه : الإسلام والأيمان منظومة قيم، ص ١١٢-١١٤ ، كذلك كتابه : تجفيف منابع الإرهاب ، ص٢١٠).
(٥٧) ينظر : شحرور : الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، ص ٧٥-٩٠
(٥٨) (البقرة: ٢٥٦).
(٥٩) (الكافرون:٦).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

(٦٠) ينظر : شحرور : الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، ص ١٥٥-١٧٠ايضا : شحرور: الإسلام والايمان منظومة قيم ، ص ٢٠٠-٢١٥ .

(٦١) ينظر : شحرور، محمد : الإسلام والإنسان من نتائج القراءة المعاصرة، ط١،دار الساقي، بيروت، , ٢٠١٦م ، ٩٩-١٠٢.

(٦٢) ينظر : شحرور: نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي ، فقه المرأة ، ص٢٤٢.

(٦٣) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٤٥.

(٦٤) (البقرة: ٢٢٨).

(٦٥) (النساء : ٣).

(٦٦) (البقرة: ٢٢٨).

(٦٧) (النساء: ٢٤).

(٦٨) ينظر: شحرور : الإسلام والإنسان من نتائج القراءة المعاصرة ، ص١١٥ ، أيضا : شحرور : الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، الصفحات١٨٠و١٩٥ ٢٥٠.

(٦٩) (النور :٣١).

(٧٠) (النساء: ٣٤).

(٧١) ينظر : شحرور: الدولة والمجتمع ، ص ٢١٠-٢٣٠.

(٧٢) (البقرة: ٢٢٩).

(٧٣) شحرور : الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ،ص٣٠٢.

(٧٤) ينظر: نجيبة ، مهديد : التأويل عند محمد شحرور في كتابه (الكتاب والقرآن قراءة معاصرة) ، مذكرة ماستر ، جامعة حسيبة بن بو علي ، كلية الآداب ، قسم اللات وآدابها ،٢٠١٥م ، ص١٠٩ .

(*) التعزير ليس له حكم مُحدد، بل يُترك لتقدير المُجتهد ، حيث يمكن أن يشمل الضرب أو السجن أو أي إجراء آخر يراه مُناسباً لتحقيق الردع عن ارتكاب المعصية ، ينظر : شمس الدين ، محمد مهدي : الحدود والتعزيرات في الفقه الإسلامي ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ،٢٠٠٢م ، ص٨٩ .

(٧٥) ينظر : شحرور: الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، ص ١٨٠-٢٠٠.

(٧٦) (المائدة: ٤٨).

(77) (الشورى:١٣).

(٧٨) ينظر : شحرور: الإسلام والإنسان من نتائج القراء المعاصرة ، ص ١٥٠-١٦٥.

(٧٩) (البقرة : ٢٧٥).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

(٨٠) (آل عمران: ١٣٠).
(٨١) ينظر : شحرور : الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، ص ١٢٠-١٣٥.
(٨٢) (البقرة : ٢٧٩).
(٨٣) (البقرة :١٧٣).
(٨٤) ينظر : شحرور، محمد : القصص القرآني قراءة معاصرة، ص٩٠-٩١، أيضا : نجيبة: التأويل عند محمد شحرور في كتابه (الكتاب والقرآن قراءة معاصرة) ،ص ١١٢.
(٨٥) (الأنعام: ١٥١).
(٨٦) (المائدة : ٩٠).
(٨٧) (الاسراء : ٣٢) .
(٨٨) ينظر : شحرور : الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، ص٢٢٠-٢٢٤.
(٨٩) (البقرة : ٢٥٦).
(٩٠) ينظر : شحرور: القصص القرآني قراءة معاصرة ، ص ١٠٠-١١٥.
(٩١) ينظر : شحرور : الإسلام والايمان منظومة القيم، ص ٧٥.
(٩٢) (البقرة : ٤٤، ٧٦ ، آل عمران:٦٥، الانعام:٣٢، الأعراف:١٦٩،يونس : ١٦، هود٥١،يوسف :١٠٩،الأنبياء:١٠،المؤمنون :٨٠، القصص : ٦٠، الصافات :١٣٨، وغيرها من السور والآيات التي يحفل بها القرآن الكريم والتي تؤكد على استخدام العقل).
(٩٣) ينظر : شحرور : تجفيف منابع الإرهاب ، ص ٥٠-٦٥.
(٩٤) (البقرة: ٢٥٦).
(٩٥) (الكهف: ٢٩).
(٩٦) ينظر : شحرور : الإسلام والايمان منظومة القيم ، ص ٩٥-١١٠.
(٩٧) ينظر : شحرور: الدولة والمجتمع ، ص ١٣٠-١٤٥.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر :

١- شحرور، محمد :الإسلام والإيمان منظومة القيم، ط١، منشورات دار الأهالي، دمشق، ١٩٨٦م.
٢- شحرور، محمد :الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، مطبعة الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٠م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

٣- شحرور، محمد :تجفيف منابع الإرهاب، ط١، منشورات مؤسسة الدراسات الفكرية المعاصرة، ٢٠٠٨م.
٤- شحرور، محمد :نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي فقه المرأة، ط١، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٨م.
٥- شحرور، محمد :السنة الرسولية والسنة النبوية، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
٦- شحرور، محمد :الدين والسلطة قراءة معاصرة للحاكمية، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٤م.
٧- شحرور، محمد :الإسلام والإنسان من نتائج القراءة المعاصرة، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٦م.
٨- شحرور، محمد :القصص القرآني قراءة معاصرة، ج١، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٩م.
٩- شحرور، محمد :الدولة والمجتمع، مطبعة دار الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، (بدون تاريخ)

ثالثاً: المراجع :

١٠- الخوئي، السيد أبو القاسم :البيان في تفسير القرآن، ط٢، مؤسسة أهل البيت، النجف الأشرف، ١٩٩٨م.
١١- اركون، محمد :نزعة الأنسنة في الفكر العربي، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
١٢- مقنين، إسماعيل :القراء المعاصرة للقصص القرآني محمد شحرور أنموذجا، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠٠١م.
١٣- التل، عادل :النزعات المادية في العالم الإسلامي، ط١، دار اللبنة للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥م.
١٤- شمس الدين، محمد مهدي :الحدود والتعزيرات في الفقه الإسلامي، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.
١٥- نجيبة، مهديد :التأويل عند محمد شحرور في كتابه (الكتاب والقرآن قراءة معاصرة)، مذكرة ماستر، جامعة حسيبة بن بو علي، كلية الآداب، قسم اللات وآدابها، ٢٠١٥م.
١٦- لمباركي، نجوى :التفكير الديني المعاصر عند محمد شحرور، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ٢٠٢١م.
١٧- حنانه، إبراهيم :منهج محمد شحرور اللوي في تأويل النص القرآني من خلال كتابه (الكتاب والقرآن قراءة معاصرة)، مذكرة ماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر، معهد العلوم الإسلامية، قسم الحضارة، الجزائر، ٢٠٢١م.
١٨- عودة، سهى :تجديد الفكر الديني في الإسلام محمد شحرور أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والفلسفة، الجزائر، ٢٠٢٤م.
١٩- الغلبزوري، توفيق بن أحمد :السنن الكونية والسنن الاجتماعية، مج ١، مطبعة جامعة القرويين، المغرب، (بدون تاريخ).

رابعاً: الدوريات :

٢٠- الدميحي، صالح محمد :موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين، مجلة البيان، ٢٧/ نوفمبر/ ٢٠١٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

٢١- بلعمري، كرم :القراءة المعاصرة للسنة النبوية محمد شحرور أنموذجا، مجلة الشهاب، العدد: ٢، ٦/ مارس/ ٢٠١٦م.
٢٢- زماني، محمد حسن وساجت، سلام :تأثر الآراء القرآنية لمحمد شحرور بالمنهج التاريخي الاستشرافي ونقده، مجلة دراسات استشراقية، مج ١، العدد: ٢٧، ٢٠٢١م.
٢٣- بنتاجة، محمد :القراءة الحداثية للسنة النبوية: عرض ونقد لأطروحة محمد شحرور، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج ١، العدد: ٣، ٢٠٢١م.
٢٤- الدرسي، أحمد محمد :المفاهيم المؤسسة لفلسفة القصص القرآني عند محمد شحرور دراسة نقدية، مجلة المجتمع الجامعية، مج: ٢، العدد: ٤، ٢٢/ يناير/ ٢٠٢٢م.
٢٥- يوسف أحمد وإبراهيم، إياد كامل :الحداثة العربية وموقفها من السنة النبوية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو، مج: ١٠، العدد: ٤، ١٤/ كانون الثاني/ ٢٠٢٢م.

خامساً: المصادر والمراجع باللغة الإنكليزية :

26-Shahrur, muhammad (2000), the Qur'an, morality and critical reason, brill, Leiden, Boston.
27-The Oxford Handbook of Continental Philosophy. Oxford University Press, 2007, p.
28-Muhaemin Latif. muhammad Shahrur as a contemporary muslim intellectual: a preliminary exploration (April 2020) Jurnal Diskursus islam 8 no. 1(Islamic discourse).

سادسا: مواقع الانترنت :

أبو السعد ، طارق : ركائز المشروع الفكري لمحمد شحرور، (موقع حفريات) :https://hafryat.com/ar/blog //
٢٩- شحرور، محمد : مقالات مُختلفة ، (الموقع الرسمي للدكتور محمد شحرور) :https://shahrour.org

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اختيارات أبي بكر الجزائري في تفسيره – مسائل البيع أنموذجاً

Abu Bakr Al-Jazaery's choices in his interpretation - selling issues as a model

أ.م.د. عمرأحمد محمود
الباحث هةذار محمد صالح أمين
كلية العلوم الإسلامية/جامعة السليمانية
Assoc. Prof. Dr. Omar Ahmed Mahmoud
Researcher Hazar Mohammed Saleh Amin
College of Islamic Sciences / University of Sulaymaniyah

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20405

الملخص:
هذا البحث هو عبارة عن الكلام حول مسائل الواردة في تفسير أبي الجزائري الموسوم "أيسر التفاسير لكلام العلي القدير", والتي اختلفت فيها الفقهاء, ويهدف البحث إلى معرفة الاختلافات الواردة في مسائل البيع من هذا التفسر, وإبراز القول الراجح في هذه المسائل. وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتوطئة مع مبحثين:
فالتوطئة تهتم بعرض مفهوم البيع لغة واصطلاحاً. والمبحث الأول يتعلق بالكلام على حياة المؤلف والترجيحات, وفيه مطلبان: المطلب الأول: البيوع المحرمة, واشتملت على: بيع العُربون, البيع عند أذان الجمعة. والمطلب الثاني: الاختيارات في البيع, واشتملت على مسائل وهي: مكاتبة العبد, حكم خِيارُ المجلِس في البيع, والإشهاد على البيع. وذلك بدءاً باختيارات أبي بكر الجزائري في هذه الموضوعات, ومن ثم الإتيان بمذاهب الفقهاء, وأدلتهم, وبيان وجه الدلالة منها, وذلك بالرجوع إلى الكتب الفقهية المعتمدة التي وردت فيها, مختتم بعرض رأي الباحث تجاه هذا الاختلاف وبيان أسبابه؛ معتمداً على المنهج المقارن.

الكلمات المفتاحية: أبوبكر الجزائري, الاختيار, البيع.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

This research is a speech on the issues contained in the interpretation of Abu Algerian tagged "easiest interpretations of the words of the Almighty", which differed in which the jurists, and the research aims to find out the differences contained in the issues of sale of this interpretation, and to highlight the most correct saying in these matters. The research was divided into an introduction and a preface with two sections:

The preamble is concerned with presenting the concept of selling in language and terminology. The first section relates to talk about the life of the author and preferences, and it has two requirements: The first requirement: forbidden sales, and included: selling the deposit, selling at the Friday call to prayer. The second requirement: choices in the sale, and included issues, namely: the correspondence of the slave, the ruling on the council's option to sell, and the certification of the sale. Starting with the choices of Abu Bakr Al-Jazaery in these topics, and then coming up with the doctrines of jurists, and their evidence, and the statement of the significance of them, by referring to the approved jurisprudence books in which they appeared, concluding by presenting the researcher's opinion towards this difference and explaining its reasons, based on the comparative approach.

Keywords: Abu Bakr Al-Jazaeri, Choice, Sale.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام والصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد الذي أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم من المؤمنين بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: تُعد الترجيحات الفقهية من الفنون والوسائل الفقهية التي اهتم علماء الشريعة بها في ضمن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مصنفاتهم التي لها تعلق بالمسائل الفقهية، فعرضوا المسألة المختلف فيها ومذاهب العلماء فيها مع أدلتهم, وقارنوها ثم ناقشوها وفي النهاية عرضوا رأيهم والأدلة التي أفضت بهم إلى اللجوء إلى هذا الرأي أو الاختيار والترجيح. ومن العلماء المعاصرين الذين لهم اختيار وترجيح في كثير من المسائل الفقهية الشيخ أبي بكر الجزائري خصوصاً في تفسيره "أيسر التفاسير في كلام العلي القدير". فالبحث الموجز هو عبارة عن بحث مستل من رسالة الماجستير؛ لغرض النشر بعنوان: اختيارات الشيخ أبي بكر الجزائري في تفسير أيسر التفاسير-المعاملات نموذجاً-، حيث تحدثتُ فيه عن اختيارات الجزائري في مسألة البيع من خلال تفسيره، ذاكراً أدلته، مع مقارنة المسألة وذكر بقية الآراء وأدلتها فيها, بالاعتماد على المنهج الإستقرائي التحليلي.

مشكلة البحث:

وتكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما هي اختيارات الفقهية لأبي بكر الجزائري من باب البيع في تفسير (أيسر التفاسير)؟
٢. ماذا قال العلماء والفقهاء الآخرون في هذه المسائل؟ وما هي أدلتهم؟ وكيف ناقشوا أدلة مخالفيهم ؟
٣. ما هو موقف الباحث من بيان الراجح في هذا الاختلاف, ومعيار ترجيحه؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١. كون الكتاب من أحسن التفاسير الميسرة النافعة في الأوساط العلمية عند المسلمين.
٢. يتعلق بالمسائل الفقهية المرتبطة بالحياة اليومية للمسلم, والتي تستنبط وتؤخذ من آيات الأحكام.
٣. يستعرض باب فقهي مهم, بالاعتماد على المصادر الأصلية, ومن ثم الترجيح فيها.

ويهدف البحث إلى النقاط الآتية:

١. معرفة الاختيارات الفقهية لأبي بكر الجزائري في مسألة البيع.
٢. مقارنة ما اختارة أبي بكر الجزائري بما قاله الآخرون من الفقهاء والمفسرين.

أسباب اختيار البحث:

١. إخراج اختيارات الجزائري بصورة واضحة، كي يستفيد منه المهتمون بالعلوم الإسلامية.
٢. حاجة طلبة العلم والدارسين إلى معرفة اختيارات وترجيحات العلماء السابقين في المسائل الفقهية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المختلف فيها بين أهل العلم.

المنهج المتبع للبحث:

١. المنهج الإستقرائي: وذلك بتتبع المسائل الفقهية الموجودة في الكتاب واستخراج اختيارات لأبي بكر الجزائري، وجمعها تحت عنواناتها المناسبة، ومن ثم تأصيلها.

٢. المنهج التحليلي: بجمع الاختيارات الفقهية لأبي بكر الجزائري وذكر آراء العلماء الآخرين في المسألة والمقارنة مع المناقشة بين اختيارات الجزائري واختيارات غيره من الفقهاء، وبيان أوجه القوة والضعف لما تبناه واختاره الجزائري وما اختاره الآخرون، ثم ترجيح اللباحث لها وبيان سببه.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة خطة هذا البحث بتقسيمها إلى مقدمة وتوطئة مع مبحثين:

فالتوطئة هي بيان مفهوم البيع لغة واصطلاحاً.

أما المبحث الأول يتعلق بالكلام على حياة المؤلف والترجيحات, وفيه مطلبان:

المطلب الأول: البيوع المحرمة, واشتملت على: بيع العُربون, البيع عند أذان الجمعة.

المطلب الثاني: الاختيارات في البيع, واشتملت على مسائل وهي: مكاتبة العبد, حكم خِيارُ المجلِس في البيع, والإشهاد على البيع.

وفي الخاتمة عرض أهم النتائج والاستنتاجات التي وصل إليها البحث.

والحمد لله رب العالمين.

توطئة: مفهوم البيع لغة واصطلاحاً

البيع لغة: مقابلة شيء بشيء على وجه المعاوضة، فهو مقابلة المال بالمال، وقيل: المبادلة. وهو ضد الشراء، ويطلق على الشراء أيضاً، وهو من الأضداد، وبعت الشيء شريته أبيعه بيعاً ومبيعاً وهو شاذ، وقياسه مباعاً، والابتياع الاشتراء, وابتاع الشيء: اشتراه، وأباعه: عرضه للبيع, والبيعان: البائع والمشتري، والبيع اسم المبيع, والبياعات: الأشياء التي يبتاع بها في التجارة, والبيع: الصفقة[١].

فلفظ البيع والشراء يطلق كل منهما على ما يطلق عليه الآخر، فهما من الألفاظ المشتركة بين المعاني المتضادة، كما قال تعالى: {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ} [سورة يوسف: الآية ٢٠] أي باعوه، غير أنه إذا أطلق البائع فالمتبادر إلى الذهن باذل السلعة، وإذا أطلق المشتري فالمتبادر دافع الثمن[٢]. جاء في المصباح

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المنير: " ويطلق على كل واحد من المتعاقدين أنه بائع، ولكن إذا أطلق البائع فالمتبادر إلى الذهن باذل السلعة، ويطلق البيع على المبيع"[٣].

فالمستقر عند علماء اللغة أنّ البيع يطلق على المبادلة، وأنّ لفظ البيع والشراء يطلق كل منهما على ما يطلق عليه الآخر، فهما من الألفاظ المشتركة بين المعاني المتضادة، وأنّ عرف الناس والفقهاء قائم على تخصيص البيع بجانب باذل السلعة، وتخصيص الشراء بجانب باذل الثمن، فالمبادلة للمال بالمال هي الأصل اللغوي للبيع[٤].

والبيع في إصطلاح الفقهاء عرفوه بتعريفات كثيرة منها[٥]:

1 - مبادلة المال المتقوم بالمال المتقوم تمليكا وتملكاً[٦].

2 - مقابلة مال بمال على وجه مخصوص[٧].

3 - وقيل هو " مبادلة مال ولو في الذمة، أو منفعة مباحة كممر الدار بمثل أحدهما على التأبيد، غير ربا وقرض"[٨].

4 - تمليك عين مالية أو منفعة مباحة في الدين على وجه التأبيد؛ بعوض مالي[٩].

والراجح لدى الباحث هو التعريف الثالث الذي حدد البيع بأنّه: مبادلة مال ولو في الذمة، أو منفعة مباحة -كممر في دار بمثل أحدهما- على التأبيد غير ربا وقرض[١٠].

المطلب الأول: البيوع المحرمة

أ-بيع العُربون:

العربون لغة: هو ما عُقِد به المُبَايعة من الثمن، وفيه عدة لغات: العَرَبون، وعُرْبان، وأَرَبون، وأُرْبان، وقيل: سمي بذلك؛ لأن فيه إعراباً لعقد البيع، أي: إصلاحاً وإزالةَ فساد؛ لئلا يملكه غيره باشترائه[١١].

وفي الاصطلاح عند الفقهاء استعمل على معنيين، هما:

الأول: هو أن يشتري السلعة، فيدفع إلى البائع درهمًا أو غيره على أنه إن أخذ السلعة احتسب من الثمن، وإن لم يأخذها فذلك للبائع, وهذا هو المعنى المشهور, ومحل الخلاف[١٢].

الثاني: أن يشتري السلعة فيدفع إلى البائع جزءا من الثمن، فإن أخذ السلعة حسبه من الثمن، وإلا رده إليه، فلا يكون للبائع شيء, وهو الجائز عند العلماء[١٣].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اختلف الفقهاء في بيع العربون بين مجيز ومانع له فكان لهم بذلك قولان :

القول الأول: عدم جواز بيع العربون، وبه قال جمهور العلماء، من الحنفية المالكية والشافعية[١٤], وهو اختيار الجزائري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩], فقال: "ما زال السياق في بيان ما يحل وما يحرم من الأموال والأعراض والأنفس ففي هذه الآية ينادي الله تعالى عباده المؤمنين بعنوان الإيمان فيقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} وينهاهم عن أكل أموالهم بينهم بالباطل بالسرقة أو الغش أو القمار أو الربا وما إلى ذلك من وجوه التحريم العديدة فيقول: {لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ} ، أي: بغير عوض مباح، أو طيب نفس"[١٥].

ثم مثل لقوله "من وجوه التحريم العديدة" في الهامش قائلاً: " كبيع العربون بأن يقول لأخيه: خذ هذه العشرة دنانير إن أخذت السلعة، وإلا فهي لك. هذا بيع باطل؛ لأنه لاحق له في أخذ العربون إن عجز أخوه عن أخذ السلعة له"[١٦]. وأدلة هذا القول هي:

١-قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

وجه الدلالة: أخذُ العربون يتضمن أكل أموال الإنسان بالباطل؛ لذلك قال القرطبي: "ومِن أكل أموال الناس بالباطل بيع العربان..، فهذا لا يصلح، ولا يجوز عند جماعة فقهاء الأمصار؛ من الحجازيين والعراقيين؛ لأنه من باب بيع القِمار، والغرر، والمخاطرة، وأكل المال بالباطل، بغير عوض ولا هبة، وذلك باطل بالإجماع"[١٧].

٢- روى عبدالله بن عمرو بن العاص:" أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، نهى عن بيع العربان"[١٨].

قال ابن عبد البر في تحقيق الحديث وتخريجه: "وقال القعنبي والتنيسي وجماعة عن مالك أنه بلغه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. وسواء قال: عن الثقة عنده أو بلغه؛ لأنه كان لا يأخذ ولا يحدث إلا عن ثقة عنده. وقد تكلم الناس في الثقة عنده في هذا الموضع، وأشبه ما قيل فيه: إنه أخذه عن ابن لهيعة، أو عن ابن وهب، عن ابن لهيعة؛ لأن ابن لهيعة سمعه من عمرو بن شعيب ورواه عنه، حدث به عن ابن لهيعة ابن وهب وغيره، وابن لهيعة أحد العلماء، إلا أنه يقال: إنه احترقت كتبه، فكان إذا حدث بعد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ذلك من حفظه غلط. وما روى عنه ابن المبارك وابن وهب، فهو عند بعضهم صحيح، ومنهم من يضعف حديثه كله، وكان عنده علم واسع، وكان كثير الحديث، إلا أن حاله عندهم ما وصفنا"[١٩].

٣-بيع العربون هو من باب الغرر والمخاطرة وأكل مال الإنسان بغير عوض، "إذ فيه شرطين فاسدين: أحدهما: شرط الهبة، والثاني: شرط الرد على تقدير ألا يرضى، ولأنه شرط للبائع شيئًا بغير عوض، فلم يصح، كما لو شرطه لأجنبي، ولأنه بمنزلة الخيار المجهول، فإنه اشترط أن يكون له رد المبيع من غير ذكر مدة، فلم يصح، كما لو قال: ولي الخيار متى شئت رددت السلعة ومعها درهمًا، وهذا هو مقتضى القياس"[٢٠].

القول الثاني: جواز بيع العربون: وهو مذهب الحنابلة، وهو قول عمرَ وابنِه عبدالله، وبعض التابعين[٢١].

١-روى زيد بن أسلم " أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع العربان فأحله"[٢٢].

وقد ضعَّف أحمد الحديث الذي احتج به الجمهور على المنع، وقال عنه ابن حجر: "فيه راو لم يسمَّ، وسمي في رواية لابن ماجه ضعيفة عبد الله بن عامر الأسلمي، وقيل هو ابن لهيعة، وهما ضعيفان"[٢٣].

والحديث الذي احتج به الحنابلة, مرسل ضعيف[٢٤].

٢-قصة شراء نافع بن الحارث لعمر بن الخطاب "داراً للسجن من صفوان بن أمية بأربعمائة، إن رضيها أخذها، وإن كرهها أعطى نافعٌ صفوانَ بن أمية أربعمائة "[٢٥].

٣-عن ابن سيرين، قال رجلٌ لكريه: أرحل ركابك، فإن لم أرحل معك يوم كذا وكذا، فلك مائة درهمٍ، فلم يخرج، فقال شريحٌ: من شرط على نفسه طائعًا غير مكرِه، فهو عليه، وقال أيوب عن ابن سيرين: إن رجلًا باع طعامًا، وقال: إن لم آتك الأربعاء، فليس بيني وبينك بيعٌ، فلم يجئ، فقال شريحٌ للمشتري: أنت أخلفت، فقضى عليه[٢٦].

ووجه الدلالة: أن القاضي قد قضى على المشترط بما اشترطه على نفسه من غير إكراه.

الترجيح:

والمختار لدى الباحث هو جواز بيع العربون، والعربون الذي يدفعه المشتري يكون جزءًا من الثمن إن أمضى البيع، وإلا فهو للبائع إن عدل المشتري عن الشراء، شريطة أن يُحدد بفترة زمنية، وهذا من باب خيار الشرط.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سبب الترجيح:

١-ضعف أدلة واستدلات القائلين بتحريم بيع العربون.

٢-الأصل في البيوع وسائر المكاسب الحل والاباحة، ولا يعدل عن هذا الاصل حتى يأتي دليل الحرمة ودليل الحرمة لا يصح سنده[٢٧], ودليل الإباحة صحيح كما ورد في صحيح البخاري.

٣- جواز بيع العربون هو مذهب الصحابة، كما ذكرنا أثر شراء نافع بن الحارث.

٤-من المعلوم أن طريقة العربون هي وثيقة الارتباط العامة في التعامل التجاري في العصور الحديثة، وتعتمدها قوانين التجارة وأعرافها، وهي أساس لطريقة التعهد بتعويض ضرر الغير عن التعطل والانتظار، والأصل في العقد والشروط الحِل, لكن إذا رد البائع النقود للمشتري عند عدم إتمام البيع فهو أفضل وأعظم أجرًا عند الله تعالى[٢٨]؛ للحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم – أنّه قال: "من أقالَ مسلمًا بيعتَه أقالَ اللهُ عَثْرَتَه"[٢٩].

٥-إنّ بيع العربون فيه مصلحة راجحة: إن عدم اشتراطه قد يسبب خصومات ومفاسد كبيرة، خاصة في الاستصناع؛ حيث يصنع العامل للمشتري ما يريد، فيضمن العربون للعامل أخذ المشتري للبضاعة، ويضمن للمشتري عدم غش الصانع، أو بيعه البضاعة لغيره، أو هروبه عنه، ومماطلته في حال لو دفع الثمن كاملًا، وفي حالة عدم دفع أي شيء من المبلغ المتفق عليه، فأصبح العربون وثيقة ضمان في كثير من المعاملات التجارية، إن لم يكن جميعها، ومعلوم تش وفُ الشارع الحكيم إلى مثل هذه الأمور التي تمنع الشحناء والبغضاء والغش في التعامل بين المسلمين، وقد جرى على هذا العملُ بين الناس[٣٠].

٦- يشبه شرط الخيار إلا أن المشتري يقول: بدل من أني رددت عليه السلعة وربما تنقص قيمتها إذا علم الناس اشتريت ثم ردت بدلا من ذلك أنا أعطيه عشر الثمن أو أكثر أو أقل حسب ما يتفقان عليه، ففيه جبر لما قد يحصل من نقص قيمة السلعة، ولو على سبيل التقدير، ففيه مصلحة.

٧- فيه مصلحة للبائع من وجه آخر، لأن المشتري إذا سلم العربون وعلم أنه إن لم تتم البيعة أخذ منه العربون فسوف يتم البيعة، ولهذا البائع يشترط العربون في الغالب لأجل أن يتمسك ويمسك المشتري ولا يتهاون[٣١].

٨- هو وثيقة الارتباط العامة في التعامل التجاري في العصور الحديثة، وتعتمدها قوانين التجارة وعرفها، وهي أساس لطريقة التعهد بتعويض ضرر الغير عن التعطل والإنتظار[٣٢].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٩-فيه مصلحة للمشتري؛ لأن المشتري ربما إذا أخذ السلعة وذهب ونظر وفكر وقدر علم أنها لا تناسبه، فإذا كان لم يشترط الخيار فهي لازمة له، وإذا اشترط الخيار بالعربون صار غير لازم[٣٣].

ب- البيع عند أذان الجمعة:

اختلف الفقهاء عند أي النداءين يحرم البيع، على قولين:

الأول: يحرم البيع عند الأذان الأول, وهو مذهب الحنفية[٣٤].

فهم يرون أنّ المنهيّ عنه في النداء هو البيع عند الأذان الأوّل الّذي على المنارة إذا كان بعد الزوال، وهو الّذي يجب السّعي عنده؛ وعلّلوه بحصول الإعلام به[٣٥].

الثاني: التحريم متعلق بالأذان الثاني؛ الذي يكون عقب جلوس الإمام-الخطيب- على المنبر, وهو مذهب الجمهور[٣٦], واختيار الجزائري كما قال في تفسير قوله عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩] "قوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا} أي يا من صدقتم الله ورسوله {إذا نودي للصلاة من يوم ١الجمعة٢} أي إذا أذن المؤذن بعد زوال يوم الجمعة وجلس الإمام على المنبر {فاسعوا إلى ذكر الله} أي امضوا إلى ذكر الله الذي هو الصلاة والخطبة إذ بهما يذكر الله تعالى. وقوله {وذروا البيع} إذ هو الغالب من أعمال الناس، وإلا فسائر الأعمال يجب إيقافها والمضي إلى الصلاة"[٣٧].

ثم علق في الحاشية على قوله: (وَذَرُوا الْبَيْعَ) فقال: " لا خلاف في حرمة البيع والشراء عند الأذان الثاني"[٣٨].

واستدل الجمهور لقولهم على أدلة, نلخصها فيما يأتي:

١-قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].

وجه الاستدلال: لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أذان واحد للجمعة – بعد أن يجلس الإمام على المنبر –، فيتعين أن يكون هذا الأذان هو المراد في الآية حين نزلت؛ ولأن البيع عند هذا الأذان يشغل عن الصلاة ، ويكون ذريعة إلى فواتها، أو فوات بعضها[٣٩].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- عن السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أنّه قال: " كان النداء يوم الجمعة، أوله إذا جلس الإمام على المنبر، على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، فلما كان عثمان- بن عفان-، وكثر الناس؛ زاد النداء-الأذان- الثالث على الزوراء[٤٠]"[٤١].

وجه الاستدلال: هذا يدل على أنّ النداء الأول إنما زيد في عهد الخليفة عثمان بن عفان، فقوله " زاد النداء الثالث" معناه أنّ للجمعة ثلاثة نداءات: الأذان الأول الذي زاده عثمان، والأذان الثاني الذي يكون عند الخطبة، والأذان الثالث وهو الإقامة؛ لأنّ العرب قد تسمي الإقامة أذاناً[٤٢]، كما جاء في حديث عبد الله بن مغفل المزني-رضي الله عنه- أنّ النبي ﷺ قال: ((بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ))[٤٣].

٣- عن ابن شهاب الزهري قال: "الأذان الذي يحرم فيه البيع، الأذان عند خروج الإمام"[٤٤].

الترجيح:

يرى الباحث أنّ الراجح هو قول الجمهور الذي اختاره الجزائري, وهو تحريم البيع والشراء عند الأذان الثاني.

سبب الترجيح:

١-قوة أدلة الجمهور, حيث استدلوا بأدلة من السنة النبوية وآثار الصحابة وأقوال التابعين؛ على أنّ التحريم يبدأ عند الأذان الثاني الذي ورد في عهد عثمان بن عفان؛ وهو يكون بعد جلوس الإمام على المنبر حين ينتهي من التسليم على الناس.

٢-ضعف أدلة الحنفية, إذ لم يعتمدوا على أدلة صحيحة من القرآن والسنة؛ إنما عللوا بالإعلام بالصلاة فقط.

والأحوط ترك البيع والشراء عند سماع النداء-الأذان- الأول, إذا كان في البلد أو المنطقة جوامع كثيرة[٤٥], للخروج من الخلاف وعدم الوقوع في المحظور؛ بسبب الاختلاف الوارد في وقت الصلاة عند الجوامع, قال الزهري: " أرى أن يترك البيع الآن عند الأذان الأول"[٤٦], والله أعلم.

واختلف الفقهاء –أيضاً- حول البيع الذي وقع وقت النداء من حيث الصحة والبطلان؛ على قولين[٤٧]:

الأول: البيع صحيح مكروه تحريمًا؛ لأنّ الأمر بترك البيع ليس لعين البيع، بل لترك استماع الخطبة، ويقرب من قولهم قول الشافعية: البيع صحيح حرام.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الثاني: البيع باطل, لذ يفسخ, وهو قول المالكية والحنابلة, وهو ما يفهم من اختيار الجزائري عند قوله: (وَذَرُوا الْبَيْعَ) بقوله: " لا خلاف في حرمة البيع والشراء عند الأذان الثاني"[٤٨].

وسبب هذا هو اختلافهم حول قاعدة هل النهي عن الشيء الذي أصله مباح إذا تقيد النهي بصفة يعود بفساد المنهي عنه أم لا؟[٤٩]

المطلب الثاني: الاختيارات في البيع

أولاً: مكاتبة العبد

مفهوم المكاتبة هو "أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه منجماً عليه، فإذا أداه فهو حر"[٥٠].

اختلف الفقهاء حول مكاتبة العبد في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ [النور: ٣٣]هل الأمر هنا للوجوب أم للاستحباب؟ فكان اختلافهم على قولين:

الأول: وجوب المكاتبة, وهو قول لبعض التابعين، وقول للحنابلة[٥١], ومذهب الظاهرية وابن جرير الطبري[٥٢].

فيرون أنّ ظاهر قوله: ﴿فكاتبوهم﴾ ظاهر أمر، وأمر الله فرض الانتهاء إليه، ما لم يكن دليل من كتاب أو سنة على أنه ندب؛ والخير الذي أمر الله تعالى عباده بكتابة عبيدهم إذا علموه فيهم؛ فهو القدرة على الاحتراف والكسب لأداء ما كوتبوا عليه[٥٣].

ومن أبرز توجيههم للوجوب في الآية الكريمة:

١-قال البخاري: " وقال روح، عن ابن جريج، قلت لعطاء: أواجب علي إذا علمت له مالا أن أكاتبه؟ قال: ما أراه إلا واجباً. وقال عمرو بن دينار: قلت لعطاء: أتأثره عن أحد؟ قال: لا. ثم أخبرني أن موسى بن أنس أخبره أن سيرين سأل أنسا المكاتبة، وكان كثير المال فأبى، فانطلق إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: كاتبه. فأبى، فضربه بالدرة، ويتلو عمر - رضي الله عنه -: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾. فكاتبه"[٥٤].

٢-عن أنس بن مالك: "أنّ سيرين أراد أن يكاتبه، فتلكأ عليه، فقال له عمر: لتكاتبنه"[٥٥].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القول الثاني: الندب. وهو مذهب جمهور العلماء[٥٦]. وهو ما يفهم من قول الجزائري في هدايات قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ [النور: ٣٣] فقال: " تعين مكاتبة العبد إذا توفرت فيه شروط المكاتبة"[٥٧].

وحجة الجمهور: أنّ الإجماع منعقد على أنه لو سأله أن يبيعه من غيره لم يلزمه ذلك، ولم يجبر عليه وإن ضوعف له في الثمن. وكذلك لو قال له أعتقني أو دَبّرني أو زوّجني لم يلزمه ذلك بإجماع، فكذلك الكتابة، لأنها معاوضة فلا تصح إلا عن تراضٍ. وقولهم: مطلق الأمر يقتضي الوجوب صحيح، لكن إذا عَرِيَ عن قرينة تقتضي صرفه عن الوجوب، وتعليقه هنا بشرط علم الخير فيه، فعلّق الوجوب على أمر باطن وهو علم السيد بالخيرية. وإذا قال العبد: كاتبني، وقال السيد: لم أعلم فيك خيرًا، وهو أمر باطن، فيرجع فيه إليه ويعوّل عليه[٥٨].

الترجيح:

الراجح لدى الباحث هو قول الجمهور القائل بسنية مكاتبة العبد؛ لعموم مقتضى الآية الكريمة.

سبب الترجيح:

إنّ الإنسان حرٌّ في ماله، لايلزم عليه فعل شيء على خلاف رغبته, كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ))[٥٩]. فلو طلب منه عبدُهُ المكاتبة فإن شاء كاتبه وإن شاء لم يفعل. ومن ثمَّ فإنَّ الأمرَ في الآية أمر إرشاد واستحباب، لا أمر تحتّم وإيجاب[٦٠].

ثانياً-حكم خِيارُ المجلِس في البيع:

وهو حق الشخص العاقد في "إمضاء العقد أو رده، منذ التعاقد إلى التفرق أو التخاير فيه"[٦١].

اختلف الفقهاء في خيار المجلس؛ حيث ذهب جمهور الفقهاء ومنهم الشافعية والحنابلة إلى اعتباره[٦٢].

وهو اختيار الجزائري كما جاء في هدايات قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩], فقال:" واختلف في معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام: "المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا". هل التفرق بالأبدان، أو بالكلام؟ والصحيح: أنه بالأبدان، فلكل منهما الفسخ والإمضاء ماداما في المجلس فإن تفرقا مضى البيع"[٦٣].

فهم يرون أنّه لا يلزم العقد إلا بالتفرق عن المجلس, أو التخاير واختيار إمضاء العقد بين المتعاقدين[٦٤].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

واستدلوا بأدلة من السنة, وهي:

١-عن عبدالله بن عمر أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا تبايع الرجلان، فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعاً، أو يخير أحدهما الآخر، فإن خير أحدهما الآخر، فتبايعا على ذلك، فقد وجب البيع، وإن تفرقا بعد أن تبايعا، ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع"[٦٥].

٢-عن حكيم بن حزام أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا, أو قال: حتى يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما"[٦٦].

٣-عن جابر بن عبدالله الأنصاري" أنّ النبي صلى الله عليه وسلم خير أعرابياً بعد البيع"[٦٧]. وفي رواية أخرى:" اشترى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من رجل من الأعراب حمل خبط، فلما وجب البيع قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "اختر" فقال الأعرابي: عمرك الله بيعاً"[٦٨].

وجه الاستدلال من هذه الأحاديث: أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- جعل الخيار للمتبايعين، حتى يقع الفراق-بالأبدان- بينهما من المجلس؛ بدليل رواية عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، إذ يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((أيّما رجل ابتاع من رجل بيعة فإن كل واحد منهما بالخيار حتى يتفرقا من مكانهما إلا أن يكون صفقة خيار , ولا يحل لأحد أن يفارق صاحبه مخافة أن يقبله))[٦٩], ثم بعده يلزم البيع؛ أو فسخه [٧٠].

ذهب أبو حنيفة ومالك بن أنس وبعض فقهاء السلف إلى عدم ثبوت خيار المجلس؛ لمخالفته للقياس الشرعي, ويرون أنّ خيار التفرق بالأقوال[٧١], "فإذا قال البائع: قد بعت منك، قال المشتري: قد قبلت، فقد تفرقا وانقطع خيارهما. وقالوا: الذي كان لهما من الخيار, هو ما كان للبائع أن يبطل قوله للمشتري: قد بعتك هذا العبد بألف درهم، قبل قبول المشتري. فإذا قبل المشتري, فقد تفرق هو والبائع , وانقطع الخيار"[٧٢].

والدليل في ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾﴾[النساء: ١٣٠]، فالمقصود منه تفرق الزوج والزوجة بالطلاق وهو بالقول، ومن المعلوم أنّ الزوج إذا طلق امرأته على مال فقبلت ذلك حصل التفرق بينهما بذلك، وإن لم يتفرقا بأبدانهما، والمراد بالمتبايعين

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المتساومان، وتعقب بأنّ ثبوت الخيار قبل تمام العقد ظاهر لا حاجة إلى بيانه، وحمل البيع على السوم مجاز، وهو شائع بتسمية الشيء باسم ما يؤول إليه؛ أو يقرب منه[٧٣].

ويرون معنى قوله في حديث المتبايعين "أنهما بالخيار ", هو مثل قول الرجل للرجل: قد بعتك عبدي هذا بألف درهم؛ فله أن يرجع عن قوله ذلك ما لم يقل الآخر قد قبلت, فهذا موضع خيار البائع الوارد في الحديث, فلو قال: المشتري قد قبلت. فقد افترقا, وتم البيع بينهما. ويرى بعضهم وقوع التفرق هو أن يقبل في المجلس؛ فإذا قام أحدهما من المجلس قبل أن يقبل صاحبه بطل الخيار, وفائدته؛ أنّ المشتري إذا لم يجب البائع من فوره, أي: قد قبلت, لم يضره ذلك فلم ينقطع خيارهما حتى يتفرقا-البائع والمشتري- من مجلسهما[٧٤].

ووجه إرادة التفرق بالأقوال لا بالأبدان عندهم هو" إنّ سائر العقود تمامها بالإيجاب والقبول فكيف يفرق بينها وبين البيوع، فأما أن يقال بزيادة أركان عقد البيع, ويثبت له سوى الإيجاب والقبول ركن ولا قائل به، أو يسلم أن لا انتظار بعدهما في إتمام العقد فلا معنى للحديث"[٧٥], لذلك قالوا:" ولنا السمع والقياس, أمّا السمع فقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١ ﴾[المائدة: ١], وهذا عقد قبل التخيير, وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ ﴾ [النساء: ٢٩] وبعد الإيجاب والقبول تصدق تجارة عن تراض غير متوقف على التخيير... وأما القياس؛ فعلى النكاح والخلع والعتق على مال, والكتابة كل منها عقد معاوضة, يتم بلا خيار المجلس. بمجرد اللفظ الدال على الرضا فكذا البيع "[٧٦].

واستدلوا أيضاً بحديث عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما-: ((أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم, قال: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، إلا أن تكون صفقة خيار، ولا يحل له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله))[٧٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

دلّ هذا الحديث الشريف على نفي الخيار بعد وقوع العقد من وجهين، أحدهما: أنّه لو كان له خيار المجلس لما احتاج إلى أن يسأله الإقالة؛ بل كان هو يفسخه بحق الخيار الذي له فيه، والثاني: أن الإقالة لا تكون إلا بعد صحة العقد وحصول ملك كل واحد منهما فيما عقد عليه من قبل صاحبه, فهذا يدل على نفي الخيار وصحة البيع بينهما[٧٨].

والحديث حجة على الحنفية وليس لهم؛ لأنّ المعنى المقصود منه هو" أن يفارقه بعد البيع خشية أن يستقيله، ولو كانت الفرقة بالكلام ولم يكن له خيار بعد عقد البيع لم يكن لمفهوم هذا الحديث فائدة؛ حيث قال صلى الله عليه وسلم: ولا يحل له أن يفارقه خشية أن يستقيله"[٧٩], وهذه الإقالة لا تختص بمجلس العقد، ولا تبطل بالتفرق، بل يجوز طلب بمجلس العقد قبل الافتراق، وبعد مفارقة المجلس، والذي يختص بالمجلس إنما هو خيار المجلس، وهو المراد بالحديث[٨٠].

الترجيح:

الراجح-لدى الباحث- في هذه المسألة: ثبوت هذا الخيار للمتعاقدين قبل التفرق بالأبدان, والله أعلم.

سبب الترجيح:

١. صحة الأحاديث الواردة فيه, ولأنه ثبت العمل به من الصحابة -رضوان الله عليهم-[٨١].

٢. حاجة الناس إليه, وهو من محاسن الدين الإسلامي؛ إذ أثبت خيار المجلس في البيع حكمة ومصلحة للبائع والمشتري معاً.

٣. ليحصل تمام الرضى الذي شرطه الله سبحانه وتعالى فيه؛ فإنّ العقد قد يقع بغتة من غير نظر ولا تأمل في القيمة، من أجل ذلك للعقد حريماً يتروى فيه المتبايعان، فأعطي فرصة للتروي تسمى الخيار، ليعيدان النظر، ويستدرك كل واحد منهما عيباً كان خفياً, فيتمكنا أثناء هذه الفرصة من اختيار ما يناسب كلا منهما من إمضاء البيع، أو فسخه[٨٢].

ثالثاً- الإشهادُ في البيع:

اختلفت آراء العلماء حول الإشهاد في البيع على رأيين:

الأول: وجوب الإشهاد في البيع. وهو مروي عن ابن عباس وجابر بن عبدالله, وهو قول بعض التابعين[٨٣], وهو الذي يفهم من قول الجزائري في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]: " وجوب الإشهاد على بيع العقارات والمزارع والمصانع مما هو ذو بال"[٨٤].

ودليلهم أنّ الأمر الوارد في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢], هو للوجوب, كما قال ابن عباس: " أمر بالشهادة عند المداينة، لكيلا يدخل في ذلك جحود ولا نسيان، فمن لم يشهد على ذلك؛ فقد عصى"[٨٥].

الثاني: استحباب الإشهاد في البيع, وهو قول أكثر العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة[٨٦].

١-قال الشافعي في تفسير الآية: "قال الله جل ثناؤه (وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ) فاحتمل أمر الله بالإشهاد عند البيع أمرين: أحدهما: أن يكون دلالة على ما فيه الحظ بالشهادة ومباح تركها لا حتماً يكون من تركه عاصياً بتركه، واحتمل أن يكون حتماً منه يعصي من تركه بتركه... والذي يشبه والله أعلم وإياه أسأل التوفيق أن يكون أمره بالإشهاد في البيع دلالة له لا حتماً له"[٨٧].

ودَلَّ على الاِستِحبابِ قَولُه تعالى بَعدَ ذلك: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، فحينَئذٍ صارَ الأمرُ من الآية السابقة إلى الأمانةِ؛ فدَلَّ على أنَّ الأمرَ بالشَّهادةِ في البَيعِ المُرادُ به الإرشادُ إلى حِفظِ الأموالِ والتَّعليمُ، كَما أمَرَ بالرَّهْنِ والكاتِبِ، وليس بواجِبٍ[٨٨].

٢- عن عائِشةَ: " أنّ النبي ﷺ اشترى من يهودي طعاماً إلى أجل، ورهنه درعه"[٨٩].

وجه الاستدلال: نَّ النَّبيَّ ﷺ قد حُفِظَ عنه البَيعُ في هَذِه المَواضِعِ مِن غَيرِ إشهادٍ؛ فدَلَّ على عَدَمِ وُجوبِه[٩٠].

٣-كان الصَّحابةَ في عصر النبي ﷺ في الأسواق، فم يأمرهم بالإشهاد، ولا نقل عنهم فعله، ولم ينكر عليهم النبي - صلى الله عليه وسلم - ولو كانوا يشهدون في كل بياعاتهم لما اخل بنقله[٩١].

٤- لأنَّ المبايعة تكثر بين الناس في أسواقهم وغيرها، فلو وجب الإشهاد في كل ما يتبايعونه أمضى إلى الحرج المحطوط عنا بقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] [٩٢].

الترجيح:

يرى الباحث أنّ الراجح هو استحباب الإشهاد في البيع, فالأمر الوارد في الآية الكريمة كان للدلالة والإرشاد لحفظ الحق، ولا يلزم كتابة عقد مبايعة لكل سلعة؛ لأن في ذلك مشقَّة على البائع والمشتري[٩٣].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سبب الترجيح:

إيجاب الكتابة مشقة مع حاجة الناس إلى المال وتبادلهم له في الأسواق والبيوت والأسفار، فيتعاطون الدراهم والدنانير فرادى في وقت الأمية، وربما تداينوا بالقليل، ومثل هذا في إيجاب كتابته كلفة وعسر[٩٤].

الخاتمة:

بعد دراسة المسائل الواردة في هذا البحث, يمكن عرض أهم النتائج التي وصل إليها البحث فيما يأتي:

١. اختلف العلماء حول بيع العربون, بين الجواز والمنع, والمختار لدى الجزائري الباحث هو جوازه، بشرط أن يُحدد بفترة زمنية، إذ يعد من باب خيار الشرط.

٢. اختار الجزائري تحريم البيع والشراء عند الأذان الثاني من يوم الجمعة, وهو ما يذهب إليه الباحث.

٣. وافق الجزائري قول الجمهور القائل بسنية مكاتبة العبد؛ لعموم مقتضى الآية الكريمة, وهو ترجيح الباحث.

٤. اختار الجزائري ثبوت خيار المجلس للمتعاقدين قبل التفرق بالأبدان, خلافاً للذين يرون أن التفرق يحصل بعد الانتهاء من الكلام, ورجح الباحث قول الجمهور الذي اختاره الجزائري.

٥. يرى الجزائري أنّ الإشهاد في البيع واجب, ولكن الراجح لدى الباحث هو استحباب الإشهاد في البيع؛ لأنّ الأمر الوارد في الآية الكريمة كان للدلالة والإرشاد لحفظ الحق, ولم يرد في السنة النبوية ما يدل على الوجوب.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

[1] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل الجوهري, ١١٨٩/٣. ولسان العرب: ابن منظور المصري, ٢٣/٨. وتاج العروس: مرتضى الزبيدي, ٣٦٥/٢٠.

[2] ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح: القيسي, ١٦٨/١.

[3] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي, ٦٩/١.

[4] ينظر: البيوع المحرمة والمنهي عنها: عبد الناصر ميلاد, ص١٤.

[5] ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي وأدلته: د. وهبة الزُّحَيْلِي, ٣٠٥/٥. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا سعدي أبو حبيب, ص٤٠.

[6] ينظر: الاختيار لتعليل المختار: ابن مودود الموصلي, ٣/٢. والتعريفات: الجرجاني, ص٤٨.

[7] ينظر: الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع, ٢٧٣/٢.

[8] الروض المربع بشرح زاد المستقنع مختصر المقنع: البهوتي, ١٩٣/٢.

[9] ينظر: شرح مختصر الخرقي: الزركشي, ٣٩٣/٣.

[10] ينظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع: ابن عثيمين, ٩٥/٨. و صحيح فقه السنة: أبو مالك, ٢٥١/٤.

[11] ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير , ٢٠٢/٣. ولسان العرب, ٢٩٢/١. و تاج العروس: الزبيدي, ٣٥١/٣.

[12] ينظر: المغني: موفق الدين ابن قدامة المقدسي الحنبلي, ٣٣١/٦.

[13] ينظر: المبسوط: السرخسي الحنفي, ٩٤/١٣. والاستذكار: ابن عبد البر المالكي, ٢٥٦/٦. و الإقناع في مسائل الإجماع: ابن القطان الفاسي, ٢٣٢/٢.

[14] ينظر: التمهيد: ابن عبد البر, ٧٤/١٦. والنتف في الفتاوى: السُّغْدي, ٤٧٢/١. والبيان: العمراني, ١١١/٥.

[15] أيسر التفاسير للجزائري, ٤٦٦/١.

[16] نفس المصدر والصفحة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

[١٧] الجامع لأحكام القرآن: القرطبي المالكي, ١٥٠/٥.

[١٨] رواه مالك في الموطأ, كتاب البيوع, ما جاء في بيع العربان, برقم: ٢٢٥٧, ٨٧٩/٤.

[١٩] التمهيد: ابن عبد البر المالكي, ٧٢/١٦.

[٢٠] ينظر: بداية المحتاج في شرح المنهاج: ابن قاضي شهبة, ٤١/٢. و الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ: الزُّحَيْلِيّ، ٣٤٣٥/٥.

[٢١] ينظر: المغني: ابن قدامة المقدسي, ٣٣١/٦. والمِنَحُ الشَّافِيات بِشَرْحِ مُفْرَدَاتِ الإِمَامِ أَحْمَد: منصور البهوتي, ٣٩/١.

[٢٢] نسب هذا الحديث هذا الحديث إلى مصنف عبدالرزاق فلم أجده, ينظر: الأحكام الوسط: عبد الحق الأشبيلي, ٢٤٥/٣.

[٢٣] التلخيص الحبير: ابن حجر العسقلاني, ١٧٦٨/٤.

[٢٤] ينظر: الأحكام الوسطى: ٢٤٥/٣. والبدر المنيرفي تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير: ابن الملقن, ٥٤٥/٦.

[٢٥] صحيح البخاري, كتاب الخصومات, باب: الربط والحبس في الحرم, برقم: ٢٢٩٠, ٨٥٣/٢.

[٢٦] ينظر: صحيح البخاري, كتاب الشروط, باب: ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار، والشروط التي يتعارفها الناس بينهم، وإذا قال مائة: إلا واحدة أو ثنتين, برقم: ٢٥٨٤, ٩٨١/٢.

[٢٧] ينظر: نيل الأوطار: الشوكاني, ١٨٢/٥.

[٢٨] ينظر: العربون وضماناته في البيع والشراء: حازم عبدالكريم خلف, ص٣٠٣. والفِقهُ الميَسَّر: الطيّار وآخرون, ٣٠/٦.

[٢٩] رواه أبوداود في السنن, أول كتاب البيوع, باب في فضل الإقالة, برقم: ٣٤٦٠, ٣٢٨/٥. وهو صحيح, ينظر: نصب الراية لأحاديث الهداية: الزيلعي, ٣٠/٤.

[٣٠] ينظر: العربون وضماناته في البيع والشراء: حازم عبدالكريم خلف, ص٣٠٣.

[٣١] ينظر: فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام: محمد العثيمين, ٣٦٠/٣-٣٦١.

[٣٢] ينظر: فقه التاجر المسلم: حسام الدين عفانة, ص٨٩.

[٣٣] ينظر: فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام: محمد العثيمين, ٣٦١/٣.

[٣٤] ينظر: البناية شرح الهداية: بدر الدين العيني الحنفي, ٩١/٣

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

[٣٥] ينظر: العناية شرح الهداية: البابرتي, ٦٩/٢.

[٣٦] ينظر: الجمعة وفضلها: أبو بكر المروزي, ص٧٦. والمغني لابن قدامة, ١٦٣/٣. والتوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن الشافعي, ٤٩٩/٧. والفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: النفراوي المالكي, ٢٥٨/١.

[٣٧] أيسر التفاسير للجزائري, ٣٥٠/٥.

[٣٨] المصدر نفسه.

[٣٩] ينظر: المبدع شرح المقنع: ابن مفلح, ٧٧/٥. والموسوعة الفقهية الكويتية, ٢٢٤/٩. وَبَلُ الغَمَامَةِ: الطيار, ٣٨/٤.

[٤٠] موضع بالسوق بالمدينة.

[٤١] رواه الإمام البخاري في صحيحه, كتاب الجمعة, باب: الأذان يوم الجمعة, برقم: ٨٧٠, ٣٩٠/١.

[٤٢] ينظر: حسن التنبه لما ورد في التشبه: نجم الدين الغزي الشافعي، ٢٧٥/١.

[٤٣] رواه البخاري في صحيحه, كتاب الأذان, باب: بين كل أذانين صلاة لمن شاء, برقم: ٦٠١, ٢٢٥/١.

[٤٤] رواه عبدالرزاق في المصنف, كتاب الجمعة, باب وقت الجمعة, برقم: ٥٣٧٠, ٤٥١/٣.

[٤٥] ينظر: كشاف القناع عن الإقناع: منصور البهوتي الحنبلي, ٣٧١/٧.

[٤٦] المصنف: أبو بكر بن أبي شيبة, ١٤٨/٤.

[٤٧] ينظر: اختلاف الأئمة العلماء: يحيى بن هُبَيْرَة, ٣٩٧/١. و بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: الكاساني الحنفي, ٢٧٠/١. والفقه الإسلامي وأدلته: وهبة الزحيلي السوري, ١٢٨٤/٢.

[٤٨] أيسر التفاسير للجزائري, ٣٥٠/٥.

[٤٩] ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ابن رشد الحفيد المالكي, ١٧٦/١.

[٥٠] الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد القاسم الهروي, ١٦١٤/٥.

[٥١] ينظر: المغني: ابن قدامة الحنبلي المقدسي, ٤٤٢/١٤.

[٥٢] ينظر: تفسير الطبري, ٢٧٨/١٧. والإشراف على مذاهب العلماء: ابن المنذر, ٩/٧. ونيل المرام من تفسير آيات الأحكام: صديق حسن خان القنوجي, ص٤٦٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

[٥٣] ينظر: تفسير الطبري, ٢٧٨/١٧.

[٥٤] صحيح البخاري, كتاب العتق, باب: إثم من قذف مملوكه وباب: المكاتب، ونجومه في كل سنة نجم, ٩٠٢/٢.

[٥٥] تفسير القرآن العظيم: ابن أبي حاتم, ٧٣٠/١٣. قال ابن كثير: إسناده صحيح. ينظر: تفسير ابن كثير الدمشقي, ٥٣/٦.

[٥٦] ينظر: كتاب موطأ مالك, كتاب المكاتب, القضاء في المكاتب, برقم: ٢٩٢٢, ١١٤٧/٥. و تفسير القرآن: يحيى بن سلام, ٤٤٦/١. والبيان في مذهب الإمام الشافعي: العمراني, ٤١٦/١. والمبسوط للسرخسي, ٣/٨.

[٥٧] أيسر التفاسير للجزائري, ٥٧١/٣.

[٥٨] ينظر: أحكام القرآن: ابن العربي المالكي, ٣٩٧/٣. والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد القرطبي, ٣١٩/٤. والجامع لأحكام القرآن, ٢٤٥/١٢. و التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن المصري, ٢٤٣/١٦.

[٥٩] رواه أحمد في مسنده, برقم: ٢٠٦٩٥, ٢٩٩/٣٤. وهو صحيح. ينظر: معرفة السنن والآثار: البيهقي, ٢١٦/١٢.

[٦٠] ينظر: تفسير القرآن: يحيى بن سلام, ٣/٨. والتفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون: مأمون حموش, ٣٥٤/٥.

[٦١] الموسوعة الفقهية الكويتية: مجموعة من علماء الكويت, (١٦٩/٢٠).

[٦٢] ينظر: فقه السنة: سيد سابق, (١١١/٣-١١٢). وموسوعة مسائل الجمهور: د. محمد ساعي, (٤٥٠/١).

[٦٣] أيسر التفاسير للجزائري, ٤٦٦/١.

[٦٤] ينظر: المحلى في شرح المجلى بالحجج والآثار: ابن حزم الأندلسي, (٢٣٣/٧). والمقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل: ابن قدامة, (١٥٩). وروضة الطالبين: النووي, (٤٣٩/٣). والروضة الندية شرح الدرر البهية: صديق حسن خان, (١٠٧/٢).

[٦٥] حديث متفق عليه, رواه البخاري في صحيحه, كتاب البيوع, باب: إذا خير أحدهما صاحبه بعد البيع فقد وجب البيع, برقم: ٢٠٠٦, (٧٤٤/٢). ورواه مسلم في صحيحه, كتاب البيوع, باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين, برقم: ١٥٣١, (١١٦٣/٣).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

[٦٦] متفق عليه, رواه البخاري في صحيحه, كتاب البيوع, باب: إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا, برقم: ١٩٧٣, (٧٣٢/٢). ورواه مسلم في صحيحه, كتاب البيوع, باب الصدق في البيع والبيان, برقم: ١٥٣٢, (١١٦٤/٣).

[٦٧] رواه الترمذي في سننه, أبواب البيوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب, برقم: ١٢٤٩, (٥٢٩/٢). وقال: صحيح غريب.

[٦٨] رواه ابن ماجه في سننه, أبواب التجارات, باب بيع الخيار, برقم: ٢١٨٣, (٢٠٤/٣). وقال محقق الكتاب: حسن لغيره.

[٦٩] رواه الدارقطني في سننه كتاب البيوع, برقم: ٢٩٩٨, (٤٧٤/٣). ورواه البيهقي مختصراً في معرفة السنن والآثار, كتاب البيوع, باب خيار المتبايعين, برقم: ١٠٩٦٧, (١٧/٨). وهو حديث حسن, ينظر: المحرر في الحديث: ابن عبد الهادي, (٤٦٣).

[٧٠] ينظر: شرح صحيح البخاري: ابن بطال, (٢٤١/٦). والتوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن, (٢٥٢/١٤). وموسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي: د. أسامة القحطاني وآخرون, (٣٩٣/٢). وشرح صحيح مسلم: المباركفوري, (١١٥/٣-١١٦).

[٧١] ينظر: الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار: ابن عبد البر, (٤٧٤/٦). ونخب الأفكار: العيني, (٤١٣/١١).

[٧٢] شرح معاني الآثار: الطحاوي, (١٣/٤).

[٧٣] ينظر: الكاشف عن حقائق السنن: الطيبي, (١٢٠/٧). ولمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: الدِّهلوي, (٥٢١/٥).

[٧٤] ينظر: الاستذكار: ابن عبد البر, (٤٧٤/٦). وشرح معاني الآثار: الطحاوي, (١٣/٤).

[٧٥] الكوكب الدري على جامع الترمذي: رشيد أحمد الكنكوهي, (٢٩٨/٢).

[٧٦] فتح القدير على الهداية: ابن الهمام الحنفي, (٢٥٨/٦).

[٧٧] رواه الترمذي في سننه, أبواب البيوع عن رسول الله, باب ما جاء في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا, برقم: ١٢٤٧, (٥٢٨/٢), وقد حسنه بقوله: هذا حديث حسن.

[٧٨] ينظر: أحكام القرآن: أبو بكر الرازي الجصاص, (٢٢٧/٢).

[٧٩] سنن الترمذي (الجامع الكبير): أبو عيسى الترمذي, (٥٢٨/٢).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

[٨٠] ينظر: المعاملات المالية أصالة ومعاصرة: الدبيان, (٤١/٦).

[٨١] ينظر: الفقه الميسر: عبد الله الطيار, (٥٤/٦).

[٨٢] ينظر: أعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن القيم, (٥٢/٤). وتوضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام: عبد الله البسام, (٣٦٢/٤). والملخص الفقهي: صالح الفوزان, (٢٢/٢). ومختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة: التويجري, (٧١٩).

[٨٣] ينظر: المصنف: أبو بكر بن أبي شيبة, كتاب البيوع والأقضية, في الإشهاد على الشراء والبيع, ٣٤٧/١١. وتفسير القرآن: ابن المنذر النيسابوري, ٦٧/١. والفقه الميسر: عبد الله الطيار, ١٧/٦.

[٨٤] أيسر التفاسير للجزائري, ٢٧٦/١.

[٨٥] تفسير ابن أبي حاتم, ٥٥٥/٢.

[٨٦] ينظر: أحكام القرآن: أبو بكر اللجصاص, ٥٣٢/٢. والمغني: ابن قدامة المقدسي, ٣٨١/٦. و المجموع شرح المهذب: النووي, ١٥٤/٩. وتبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام: ابن فرحون، ٢٤٩/١.

[٨٧] أحكام القرآن: أبو بكر البيهقي, ص٣٣٩.

[٨٨] ينظر: الشرح الكبير على المقنع: ابن أبي عمر الحنبلي, ٢٠٣/١١. وتيسير البيان لأحكام القرآن: ابن نور الدين, ١٦٦/٢.

[٨٩] رواه البخاري في صحيحه, كتاب الرهن, باب: من رهن درعه, برقم: ٢٣٧٤, ٨٨٧/٢.

[٩٠] ينظر: المغني: ابن قدامة المقدسي, ٣٨٢/٦.

[٩١] ينظر: الشرح الكبير على المقنع: ابن أبي عمر الحنبلي, ٢٢٠/١١. وفقه التاجر المسلم: حسام الدين عفانة, ص٥١.

[٩٢] ينظر: المغني: ابن قدامة المقدسي, ٣٨٢/٦. والموسوعة الفقهية الكويتية, ١٣٧/١٤.

[٩٣] ينظر: المَالُ في القُرْآنِ: محمود محمد غريب، ص٥١.

[٩٤] ينظر: التفسير والبيان لأحكام القرآن: عبد العزيز بن مرزوق الطريفي, ٥٦٠/١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

١. إيضاح شواهد الإيضاح: الحسن بن عبد الله القيسي, تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني, (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١, ١٩٨٧ م).
٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي, (بيروت: المكتبة العلمية, د.ت.ط).
٣. البيوع المحرمة والمنهي عنها: عبد الناصر بن خضر ميلاد, (المنصورة: دار الهدى النبوي, ٢٠٠٥م).
٤. الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ: وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِي, (دمشق: دار الفكر, د.ت).
٥. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا سعدي أبو حبيب, (دمشق: دار الفكر, ط٢, ١٩٨٨ م).
٦. الاختيار لتعليل المختار: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي, (القاهرة: مطبعة الحلبي, ط١، ١٩٣٧ م).
٧. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ), المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر, (بيروت: دار الكتب العلمية, ط١-١٩٨٣م).
٨. الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ), المحقق: مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر, (بيروت: دار الفكر, د.ت.ط).
٩. شرح مختصر الخرقي: محمد بن عبد الله الزركشي المصري (ت ٧٧٢هـ), (الرياض: دار العبيكان, ط١, ١٩٩٣ م).
١٠. النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ), تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي, (بيروت: المكتبة العلمية, ط١, ١٩٧٩م).
١١. المغني: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت٦٢٠ هـ), المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد الحلو, (الرياض: دار عالم الكتب, ط١, ١٩٩٧ م).
١٢. المبسوط: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ), باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء, (القاهرة: مطبعة السعادة, د.ت.ط).
١٣. الاستذكار: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ), تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض, (بيروت: دار الكتب العلمية, ط١, ٢٠٠٠م).
١٤. الإقناع في مسائل الإجماع: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (ت ٦٢٨ هـ), المحقق: حسن فوزي الصعيدي, (القاهرة: الفاروق الحديثة, ط١, ٢٠٠٤ م).
١٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي, حققه: بشار عواد معروف، وآخرون، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي, ط١, ٢٠١٧ م).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

١٦. النتف في الفتاوى: أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدي، (ت ٤٦١ هـ), المحقق: صلاح الدين الناهي, (مؤسسة الرسالة - بيروت)، (دار الفرقان - عمان), ط٢, ١٩٨٤م).
١٧. البيان في مذهب الإمام الشافعي: يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت ٥٥٨هـ), المحقق: قاسم محمد النوري, (جدة: دار المنهاج, ط١, ٢٠٠٠ م).
١٨. أيسر التفاسير: أبو بكر الجزائري, مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٩. الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي, تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, (القاهرة: دار الكتب المصرية, ط١, ١٩٦٤ م).
٢٠. الموطأ: مالك بن أنس, المحقق: محمد مصطفى الأعظمي, (أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية, ط١, ٢٠٠٤ م).
٢١. بداية المحتاج في شرح المنهاج: محمد بن أبي بكر الأسدي الشافعي ابن قاضي شهبة (ت٨٧٤ هـ), عنى به: أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني, (جدة: دار المنهاج, ط١, ٢٠١١ م).
٢٢. الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ: وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، (دمشق: دار الفكر, د.ت).
٢٣. المِنَحُ الشَّافِيات بِشَرْحِ مُفْرَدَاتِ الإمَامِ أحْمَد: منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١هـ), المحقق: عبد الله بن محمد المُطلَق, (الرياض: دار كنوز إشبيليا, ط١, ٢٠٠٦ م).
٢٤. الأحكام الوسطى من حديث النبي: عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، (ت ٥٨١ هـ), تحقيق: حمدي السلفي، صبحي السامرائي, (الرياض: مكتبة الرشد, ط١- ١٩٩٥ م).
٢٥. التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ), المحقق: محمد الثاني بن عمر بن موسى, (الرياض: دار أضواء السلف, ط١, ٢٠٠٧ م).
٢٦. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ), المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال, (الرياض: دار الهجرة, ط١- ٢٠٠٤م).
٢٧. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي, المحقق: د. مصطفى ديب البغا, (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق, ط٥- ١٩٩٣ م).
٢٨. نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ), تحقيق: عصام الدين الصبابطي, (القاهرة: دار الحديث, ط١, ١٩٩٣م).
٢٩. العربون وضماناته في البيع والشراء: حازم عبدالكريم خلف, مجلة الجامعة العراقية, ع:٥٤, ج٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

٣٠. الفِقهُ الميَسَّر: عَبد الله بن محمد الطيّار، عبد الله بن محمّد المطلق، محمَّد بن إبراهيم الموسَى, (الرياض: مَدَارُ الوَطن للنَّشر، ط١, ٢٠١٢ م).
٣١. السنن: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت٢٧٥ هـ), المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي, (بيروت: دار الرسالة العالمية, ط١, ٢٠٠٩ م).
٣٢. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ), صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني, محمد يوسف الكاملفوري, المحقق: محمد عوامة, (ربيروت: مؤسسة الريان, ط١, ١٩٩٧م).
٣٣. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام: محمد بن صالح العثيمين, تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي, (الرياض: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠٠٦ م).
٣٤. فقه التاجر المسلم: حسام الدين عفانة, (توزيع: المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر, ط١, ٢٠٠٥م).
٣٥. البناية شرح الهداية: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بـ «بدر الدين العينى» الحنفى (ت ٨٥٥ هـ), تحقيق: أيمن صالح شعبان, (بيروت: دار الكتب العلمية, ط١, ٢٠٠٠ م).
٣٦. العناية شرح الهداية: محمد بن محمد بن محمود الرومي البابرتي (ت ٧٨٦ هـ), (بيروت: دار الفكر، ط١, ١٩٧٠م).
٣٧. الجمعة وفضلها: أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم الأموي المروزي (ت ٢٩٢هـ), تحقيق: سمير بن أمين الزهيري, (عمان: دار عمار، ط١, ١٩٨٧ م).
٣٨. التوضيح لشرح الجامع الصحيح: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (ت٨٠٤ هـ), المحقق: مجموعة من المحققين, (دمشق: دار النوادر، ط١, ٢٠٠٨ م).
٣٩. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ), (بيروت: دار الفكر, ط١, ١٩٩٥م).
٤٠. المبدع شرح المقنع: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي الصالحي الحنبلي, المحقق: خالد بن علي المشيقح وآخرون, (الكويت: ركائز للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠٢١ م).
٤١. وَبَلُ الغَمَامَةِ في شَرْحِ عُمْدَةِ الفِقْهِ لابْنِ قُدَامَة: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار, (الرياض: دار الوطن للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٩ هـ - ١٤٣٢ هـ).
٤٢. حسن التنبه لما ورد في التشبه: نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القرشي الغزي (ت ١٠٦١ هـ), تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب, (دمشق: دار النوادر، ط١, ٢٠١١ م).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

٤٣. كشاف القناع عن الإقناع: منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ), تحقيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل, (الرياض: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية, ط١, ٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م).
٤٤. المصنف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ), المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري, (الرياض: دار كنوز إشبيليا, ط١, ٢٠١٥ م).
٤٥. اختلاف الأئمة العلماء: يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ (ت ٥٦٠ هـ), المحقق: السيد يوسف أحمد, (بيروت: دار الكتب العلمية, ط١, ٢٠٠٢ م).
٤٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت ٥٨٧ هـ), (القاهرة: مطبعة شركة المطبوعات العلمية, مطبعة الجمالية, ط١, ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ).
٤٧. بداية المجتهد ونهاية المقتصد: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ), (القاهرة: دار الحديث, ط١, ٢٠٠٤ م).
٤٨. الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ), تحقيق: أحمد فريد المزيدي, (الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز, ط١, ١٩٩٩ م).
٤٩. جامع البيان في تأويل آي القرآن:
٥٠. الإشراف على مذاهب العلماء: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ), المحقق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد, (أبوظبي: مكتبة مكة الثقافية، ط١, ٢٠٠٤ م).
٥١. نيل المرام من تفسير آيات الأحكام: محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ), تحقيق: محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي, (بيروت: دار الكتب العلمية, ط١, ٢٠٠٣م).
٥٢. تفسير القرآن العظيم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ), المحقق: أسعد محمد الطيب, (الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز, ط٣, ١٤١٩ هـ).
٥٣. تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ), المحقق: سامي السلامة, (الرياض: دار طيبة, ط٢, ١٩٩٩ م).
٥٤. تفسير القرآن: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء (ت ٢٠٠هـ), تحقيق: هند شلبي, (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١, ٢٠٠٤ م).
٥٥. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت٦٥٦ هـ), حققه: محيي الدين ديب ميستو وآخرون, (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٩٩٦ م).
٥٦. معرفة السنن والآثار: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (ت ٤٥٨هـ), المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي, جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

٥٧. موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي: محمد نعيم ساعي, (القاهرة: دار السلام، ط٢، ٢٠٠٧ م).
٥٨. المحلى: ابن حزم, تحقيق: أحمد شاكر, دار الحديث, القاهرة.
٥٩. المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي, تحقيق: محمود الأرناؤوط، (جدة: مكتبة السوادي، ط١، ٢٠٠٠ م).
٦٠. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري, دار إحياء التراث, القاهرة, ١٩٥٥م.
٦١. سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي, تحقيق: بشار عواد, دار الغرب الإسلامي, بيروت.
٦٢. المحرر في الحديث: محمد بن أحمد بن عبد الهادي, تحقيق: يوسف المرعشلي, (بيروت: دار المعرفة, ط٣، ٢٠٠٠م).
٦٣. منة المنعم في شرح صحيح مسلم: صفي الرحمن المباركفوري, (الرياض: دار السلام، ط١، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م).
٦٤. الاستذكار: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ), تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض, (بيروت: دار الكتب العلمية, ط١، ١٤٢١ه / ٢٠٠٠م).
٦٥. نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار: محمود بن أحمد بن موسى الغيتابى الحنفى بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ), تحقيق: ياسر بن إبراهيم, (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية, ط١، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ م).
٦٦. شرح معاني الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ), تحقيق: محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق, راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي, (القاهرة: عالم الكت, ط١, ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م).
٦٧. الكاشف عن حقائق السنن: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز, ط١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م).
٦٨. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي, تحقيق: تقي الدين الندوي, (دمشق: دار النوادر، ط١، ١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤ م).
٦٩. الكوكب الدري على جامع الترمذي: رشيد أحمد الكنكوهي, جمع وترتيب: محمد يحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (ت ١٣٣٤ هـ), تحقيق: محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي, (الهند: مطبعة ندوة العلماء, ١٣٩٥ هـ).
٧٠. فتح القدير على الهداية: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، ابن الهمام الحنفي, ويليه: نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار»: شمس الدين أحمد المعروف بقاضي زاده, (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٧٠ م).
٧١. المعاملات المالية أصالة ومعاصرة: دبيان بن محمد الدبيان, (حقوق الطبع محفوظة, ط٢، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١م).
٧٢. توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلُوغ المَرَام: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام التميمي (ت ١٤٢٣هـ), (مكّة المكرمة: مكتَبة الأسدي، ط١، ٢٠٠٣ م).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

٧٣. مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة: محمد التويجري, (الرياض: دار أصداء المجتمع، ط١، ٢٠١٠ م).
٧٤. تفسير القرآن: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩ هـ), تحقيق: سعد بن محمد السعد, (المدينة النبوية: دار المآثر, ط١، ٢٠٠٢ م).
٧٥. المجموع شرح المهذب: محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ), باشر تصحيحه: لجنة من العلماء, (القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي, ط١, ١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ).
٧٦. تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ), (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية, ط١, ١٩٨٦م).
٧٧. أحكام القرآن: أبو بكر أحمد بن الحسين الخسروجردي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ), ميزه وجمعه من كلام: محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ), حققه: أبو عاصم الشوامي, (القاهرة: دار الذخائر, ط١, ٢٠١٨ م).
٧٨. فقه التاجر المسلم: حسام الدين عفانة, (بيت المقدس: المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر, ٢٠٠٥م).
٧٩. المَالُ في القُرْآنِ: محمود محمد غريب، (بغداد: وزارة الإعلام العراقي, ١٩٧٦ م).
٨٠. التفسير والبيان لأحكام القرآن: عبد العزيز بن مرزوق الطريفي, اعتنى به: عبد المجيد بن خالد المبارك, (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٨ هـ).
٨١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري, دار الفكر, بيروت, ط١, ١٩٧٩م.
٨٢. فقه السنة: سيد سابق, (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م).
٨٣. لسان العرب: ابن منظور, دار صادر, بيروت, ط٣, ٢٠٠٤م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أثر تجنب النزاعات الدولية البيئية في تحقيق التنمية المستدامة

The impact of avoiding international environmental conflicts on achieving sustainable development.

د. احمد رضا توحيدى
الباحثة حوراء حسن لفته
كلية الحقوق / جامعة قم
Dr. Ahmed Reza Tohidi
Researcher Hawraa Hassan Lafta
Faculty of Law / University of Qom

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.177(B).20406

الملخص: -

لا يمكن توفير وقاية فعالة للبيئة من دون التوصل الى فهم صحيح للمخاطر الحالية والمستقبلية للأضرار البيئية وما تنتجه من أزمات إنسانية وعدم استقرار سياسي.

بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم لعام ١٩٧٢، اتضح خطورة التهديدات البيئية من خلال تزايد وتفاقم النزاعات الدولية البيئية، ويعد هذا النوع من النزاعات حديث النشأة ومعقد في نفس الوقت، وذلك راجع الى الخصوصية التي تتميز بها الاضرار البيئية الامر الذي إثر سلبا على التنمية المستدامة.

أمام هذا الوضع أصبح لازما تجنب النزاعات البيئية قبل حدوثها، اذ يعد ذلك أفضل من تسوية النزاع بعد نشوبه، ولتحقيق هذه الغاية تهدف هذه الدراسة الى تطوير تقييم المخاطر من خلال تجنب النزاعات الدولية البيئية، أذ أكدت غالبية الدراسات والاتفاقيات الدولية البيئية، على ضرورة العمل من اجل تجنب النزاعات الدولية البيئية، عوضا من الاهتمام بتسوية النزاعات البيئية بعد حدوثها وما يتسبب عنها من توتر في العلاقات الدولية.

الكلمات المفتاحية: -

نزاع دولي، بيئة، تنمية مستدامة، ضرر بيئي، تجنب النزاعات الدولية البيئية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

Effective environmental protection cannot be achieved without a proper understanding of the current and future risks of environmental damage and the resulting humanitarian crises and political instability. Following the Stockholm Conference in 1972, the danger of environmental threats became evident through the increasing and worsening of international environmental conflicts. This type of conflict is relatively recent and complex at the same time, attributed to the distinctiveness of environmental damage, which adversely affects sustainable development.

Given this situation, it has become imperative to prevent environmental conflicts before they arise, as prevention is better than settling disputes after they occur. This study aims to develop risk assessment by avoiding international environmental conflicts. Most studies and international environmental agreements emphasize the necessity of working to prevent international environmental conflicts rather than focusing on resolving them after they occur, which leads to tensions in international relations.

Keywords: International conflict, environment, sustainable development, environmental damage, avoidance of international environmental conflicts

المقدمة:-

تتعدد الغايات والاهداف المتوقع تحصيلها من التنمية المستدامة، وقد تتركز احدى اهداف وغايات التنمية المستدامة في المحافظة على التوازن بين الموارد المتاحة والحاجات الاساسية للبشر جميعاً على المدى البعيد. ووضع خطط التنمية للموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة في إطار زمني يحقق العدالة بين الأجيال، برؤية شمولية وتكاملية، وتجنب الأنانية في التعامل مع الموارد والطاقات المتاحة، وذلك لتحقيق الأهداف والبرامج التي تساهم في تلبية حاجات الأجيال الحالية والقادمة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يعدّ القانون البيئي أحد المجالات السريعة التطور في القانون الدولي، والسرعة التي تطور بها مُنْذُ بداية القرن العشرين وإلى يومنا هذا أمر يستحق الإشادة، إذْ تم اعتماد عدد من المبادئ والأدوات والآليات البيئية الدولية وعقد مجموعة متنوعة من الاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف لمعالجة مجموعة واسعة من المشكلات البيئية العابرة للحدود مثل الحركة الدولية للتجارة في الأنواع المهددة بالانقراض، فقدان التنوع البيولوجي، التصحر، وتغير المناخ. وتتكرر هذه الاليات وتتداخل مع بعضها في جوانب عِدّة ، بما في ذلك المبادئ والقواعد والهياكل والترتيبات المؤسساتية[١].

ونتيجة لتضارب المصالح بين الدول من جهة وسوء استخدام البيئة خدمة للمصالح الاقتصادية والسياسية من جهة أخرى، شهد المجتمع الدولي في الآونة الأخيرة نوع جديد من النزاعات متمثلة في النزاعات الدولية البيئية، ويعتبر هذا النوع من النزاعات حديث النشأة، حيث لم يتنبه المجتمع الدولي للنتائج المترتبة عن التهديدات البيئية الا في وقت متأخر، لا سيما بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم لسنة ١٩٧٢، أذ اتضحت خطورة المشاكل والتهديدات البيئية من خلال تزايد النزاعات الدولية البيئية.

تأسيساً على ذلك ونظرا لخطورة النزاعات الدولية البيئية على التنمية المستدامة، رأى المجتمع الدولي ان أفضل وأنجع طريقة لضمان تحقيق التنمية المستدامة للبيئة تكمن في تجنب ومنع وقوع الضرر البيئي، بدلا من إعادة ما تم افساده او فقده الذي قد يكون في كثير من الأوقات صعب اعادته الى ما كان عليه ان لم يكن مستحيل. من هنا اخذت على عاتقها مسألة تجنب النزاعات الدولية البيئية بدلا من تسويتها بعد وقوعها[٢].

ومن خلال الممارسة يمكن أن تثار مسألة كيفية تجنب النزاعات الدولية البيئية وآلياتها، ويمكن أن تثار ايضاً مسألة فاعلية هذه الآليات في وقف التدهور البيئي وضمان التنمية المستدامة، وهذا ما تهدف الدراسة الى بيانه في هذا البحث، الذي سنقسمه على مطلبين:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المطلب الأول: مفهوم تجنب النزاعات الدولية البيئية.

المطلب الثاني: أثر النزاعات الدولية البيئية على تحقيق التنمية المستدامة وآليات تجنبها

المطلب الأول

مفهوم تجنب النزاعات الدولية البيئية

مثل التدهور البيئي عبر كل مراحل التاريخ وأيا كان مصدره، تهديداً لأمن واستقرار الدول وتهديداً خطير لصحة ورفاه البشر، هذه العوامل قوضت المكاسب الإنمائية المستدامة وتضاعف في الوقت ذاته تحديات تحقيقها، فبغياب الجهود الحثيثة لفهم أثر الاضرار البيئية والتخفيف من حدتها، ثمة خطر من ان تنتفي التطلعات الى خطة التنمية المستدامة٢٠٣٠ . عليه ولأغراض بحثية يستلزم أولا بيان مفهوم الضرر البيئي وخصائصه: -

أولاً: الضرر البيئي وخصائصه

تعتبر البيئة ضحية حتمية لأنشطة الانسان الاعتيادية وغير الاعتيادية، سيما وان اضرارها قد يستحيل في بعض الحالات ازالتها عملياً.

وقد أشار "كوفي عنان "الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة في تقرير الفريق الرفيع المستوى المعني بالتهديدات والتحديات والتغير الذي يواجهنا عام ٢٠٠٣، الى وجود ست مجموعات من التهديدات يجب ان يعنى بها العالم الان وفي العقود القادمة، وكان الفقر والامراض المعدية وتدهور البيئة ضمن الأوليات الثلاثة الرئيسية التي دعى الاهتمام بها بشكل خاص[٣].

ما يكشف عنه واقع الحال أن الاعتداء على البيئة يسبب أضرار يتمثل في تلف الأنظمة الايكولوجية والموارد الطبيعية لفترة طويلة، والتي في الغالب ما يتجاوز الضرر حدود الأراضي الدولية إلى حدود دولة أخرى، وبالتالي يتوجب حماية الجيل الحالي وكذا جيل المستقبل.

الضرر البيئي هو "الأذى الحال او المستقبلي الذي ينال أي عنصر من عناصر البيئة والمترتب من نشاط شخص او فعل الطبيعة متمثلاً في الاختلال في التوازن البيئي سواء كان صادرا من داخل البيئة الملوثة او واردا عليها"، ويتمتع الضرر البيئي بجملة من الخصائص تجعله يتميز عن الأضرار الأخرى التي تقام عليها المسؤولية الدولية، اذ تتسم الاضرار البيئية بانها: غير محددة عابرة للحدود لا تعرف حدود جغرافية او سياسية، وغير مؤكدة أي انها تتميز بالاحتمالية الدائمة أي ان هناك فترة زمنية طويلة بين حدوث الفعل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

المسبب للضرر وبين وقوع الضرر نتيجة هذا الفعل كما هو الحال في التلوث الاشعاعي او الكيميائي، كما تتسم الاضرار البيئية بأنها غير مباشرة في اغلب الأحيان فهي اضرار منتشرة وغير مقيدة كتلوث الهواء والماء بسبب انبعاثات ملوثة الامر الذي يترتب عليه انعكاس خطر التلوث على الانسان والحيون والنبات، وتتسم أيضا باختلافها عن الاضرار الأخرى غير البيئية من حيث التعويض، والتي تتطلب التعويض عنها اما بطريق التعويض العيني او المادي اما الاضرار البيئية فيكون من الصعب بل من المستحيل أحيانا اللجوء الى التعويض العيني بإعادة الحال الى ما هو عليه سابقا، مثل ذلك تلوث الهواء بسبب الانبعاثات الملوثة فأنه من المستحيل إعادة الجو خاليا نقيا[٤] .

وقد اقرت الأمم المتحدة مؤخرا بأن الاجهاد الذي تعاني منه البيئة يمثل أحد الأسباب للتوتر والصراع العسكري، ويقود الصراع العسكري بدوره أيضا الى اجهاد البيئة وتدمير مواردها الطبيعية.

وقد عرف الفريق العامل المعني بالمسؤولية والتعويض عن الاضرار البيئية الناشئة عن أنشطة عسكرية -الذي أنشئ في عام ١٩٩٤ في أطار برنامج الأمم المتحدة للبيئة وسمي ببرنامج مونتفيديو الطويل الاجل لوضع قانون للبيئة- الأضرار البيئية بكونها تشمل: "الأضرار بمكونات البيئة التي لا يكون قيمتها الأولى قيمة تجارية، والبيئة تشمل المكونات الحيوية وغير الحيوية، بما في ذلك الهواء والماء والتربة والنبات والحيوان والنظام الايكولوجي الناشئ عن التفاعل بينها، وقد تشمل ايضاً التراث الثقافي ووسائل المنظر الطبيعي واللياقة البيئية". اما الاضرار البيئية" فتشير الى تشويه البيئة أي احداث تغير له واقع يمكن قياسه على جودة مكون معين او أي مكونات للبيئة ومقدرتها على مساندة واستدامة نوعية مقبولة من الحياة وتوازن أيكولوجي قابل للبقاء"[٥].

وفي هذا السياق؛ يتضح ان الاخطار والانتهاكات البيئية قد تهدد السيادة الإقليمية للدولة وامنها وسلامتها بشكل مباشر، وعندما يكون من الصعب توفير حماية من التدهور البيئي على امتداد الحدود وعبرها، وبعد ان كان القانون الدولي يقوم على فكرة احترام سيادة كل دولة بالشكل الذي يحافظ على مصالحها، ويدعم مبدأ عدم التدخل في شؤونها الداخلية، اتجه القانون الدولي المعاصر نحو الاهتمام بتحقيق مصلحة المجتمع الدولي اجمع، وربما بدا هذا يتضح من خلال الاهتمام الدولي بحماية البيئة باعتبارها جزءً من التراث المشترك للإنسانية، وتزايد الاهتمام بدورها وتأثيرها على السلم والامن الدولي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أن القضايا البيئية والتنموية التي عرفها العالم، تحولت الى أزمات شائكة تتطلب حلولا عالمية وشاملة، ولقد اكدت المؤتمرات والاتفاقيات البيئية على أهمية البيئة في حفظ السلم والامن الدوليين، بهذا تحولت القضايا البيئية الى ميدان جديد للصراع بين دول الشمال ودول الجنوب.

لقد برزت النزاعات البيئية كمسألة دولية رئيسية تتحدى الأمن المحلي والوطني والإقليمي والعالمي، وباتت الأزمات والمشاكل البيئية في جميع أنحاء العالم واسعة الانتشار مع زيادة سرعة وتيرتها وتعاظم المخاوف بشأنها.

إن حجم وتنوع النزاعات البيئية والمخاطر ذات الصلة بها معقدة ولديها آثار كبيرة على الاستقرار في مختلف الميادين الطبيعية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وبالتالي فإن النزاعات البيئية يمكن أن تهدد الطبيعة والأمن الدولي.

إذ ان النزاعات ذات الصلة بالبيئة ترتبط بالميدان الإيكولوجي كما ترتبط بغيره من الميادين، ومن أسبابها المساس بعناصر البيئة الذي يشكل بدوره أضرار يرتد بطبيعة الحال على الإنسان، بالتالي يمس بحق من حقوقه وهو الحق في بيئة سليمة.

يعتبر النزاع الدولي البيئي من النزاعات المتشعبة والمعقدة والحديثة في ان واحد، والتي تختلف عن غيرها من النزاعات الدولية التقليدية نظرا لانفرادها بجملة خصائص تميزها عن غيرها من النزاعات الدولية.

اولاً: تعريف النزاع الدولي البيئي

وفق القانون الدولي، وفي حدود علمنا لا يوجد تعريف دقيق ومحدد لهذا النزاع النوعي "الجديد" من المنازعات، ولكن يمكن تأكيد أنها نزاعات نوعية في طبيعتها من جهة، وأنها تتضمن تناقضات "مقارباتية" و"مفاهيمية " متعددة بسبب تمسك الأطراف المتنازعة بمبادئ تخدم مصلحتها وترفض مبادئ أخرى تضر بمنافعها وأيديولوجيتها من جهة أخرى .وتشمل النزاعات البيئية الـنزاع على الموارد المائية والـثروات الطبيعية العابرة للحدود (الاستعمال السيادي للثروات الوطنية) في مقابل عدم الاضرار بالغير و(الاستعمال المنصف والعادل للثروات المشتركة)، أو تحديد جانب من المسؤولية عن ظاهرة الاحتباس الحراري (المسؤولية التاريخية للدول الصناعية في مقابل المسؤولية المشتركة -المتباينة- أي إن الجميع يتحمل المسؤولية على اختلاف مستوياتها ومحدداتها ودرجاتها)، ومبدأ السيادة الوطنية وسوابق استعمال المياه،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في مقابل السيادة المحدودة وأهمية احترام الحقوق المكتسبة والحاجات المائية للدول ومدى توافر المصادر البديلة والاستخدام المشترك لمياه المجاري الدولية[٦].

والنتيجة المباشرة لهذه التناقضات هي صعوبة الارتكاز على بعض الرؤى وتحييد الأخرى، مما يحتم علينا التوفيق بين المتناقضات وإيجاد الحلول السلمية والودية في القانون الدولي للازمات البيئية .

أن النزاع الدولي البيئي هو كل نزاع يتجاوز حدود إقليم الدولة الواحدة، بمعنى انه نزاع عابر للحدود، فالنزاع الدولي البيئي يشمل أي خلاف او تضارب في وجهات النظر او تضارب المصالح بين الدول بسبب التغيير الذي يطرأ على النظم البيئية الطبيعية عن طريق التدخل البشري.

وهناك من يعرف النزاعات البيئية الدولية أنها " التنازع في المصالح، أو الحقوق فيما بين الدول والجماعة الدولية، أو فيما بين الدول والأشخاص العاديين، وذلك فيما يتعلق بالمشاكل أو الأضرار الناجمة عن المساس بالبيئة الإنسانية ، سواء كان ذلك في زمن السلم أو في زمن الحرب و المنازعات المسلحة" [7].

أما الأستاذ سيزار فيعرف المنازعات الدولية البيئية بأنها" تضارب في وجهات النظر او المصالح بين دولتين او أكثر، تأخذ شكل مطالبات متعارضة وتتعلق بتغيير اصطناعي- بشري للنظام البيئي يكون له تأثير ضار على المجتمع البشري ويؤدي الى الندرة البيئية للموارد الطبيعية"[٨]

ومن جانبنا نقترح تعريفا للمنازعات البيئية الدولية، "هي الخلافات بين أشخاص القانون الدولي حول المسائل المتعلقة بالبيئة وحق الإنسان فيها، سواء تعلق الأمر بخرق القانون الدولي البيئي أو عدم احترامه، لاسيما الإخلال بالالتزامات الاتفاقية الناشئة عن المعاهدات البيئية، أو بإحداث ضرر يمس بمختلف عناصر البيئة سواء البرية أو البحرية أو الجوية بما في ذلك بيئة الفضاء الخارجي، أو التنازع على الحدود الطبيعية أو الموارد البيئية".

من خلال هذا التعريفات السابقة، يمكننا الوصول إلى نتيجة هامة والمتعلقة بفحوى النزاع البيئي، الذي نجد أنه يتعلق بالعديد من المسائل، والتي نقول عنها مبدئيا أنها مختلفة ومتعددة ومتطورة، إذ أنها تخضع لمختلف التطورات الحاصلة في مجالات الحياة على اختلافها وتشعبها، لكن المؤكد فيها أن البيئة بمختلف عناصرها وبكل ما يتعلق بها، هي المحور الأساسي لهذه المنازعات.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانياً: أطراف النزاعات الدولية البيئية: -

من المعلوم أن أطراف أي نزاع هما صاحب الحق، وطرف ثاني من قام بالمساس بهذا الحق، إذ تتمثل أطراف الدعوى وفقا للقواعد العامة في المدعي والمدعى عليه، فالمدعي هو من تنسب له الدعوى، أما المدعى عليه فهو من توجد الدعوى في مواجهته[٩].

إن مسؤولية التدهور البيئي العالمي هي مسئولية مشتركة للبشرية جمعاء، وهذا الاشتراك في التدهور لا يمنع من وجود علاقة بين طرفين هما المتسبب في الضرر والمضرور، وهما في نفس الوقت طرفي النزاع البيئي، فالأفراد والدول والمنظمات والكيانات الخاصة (الجمعيات والمنظمات غير الحكومية) وحتى الجماعة الدولية هم من لهم حق الادعاء في المنازعات البيئية، فالحق في بيئة سليمة يتمتع به كل إنسان على هذه الأرض، وعلى ذلك يستطيع كل إنسان المطالبة به[١٠].

أما بالنسبة للدولة فهو حق جماعي باعتبار أن البيئة النظيفة الخالية من التلوث حق لجميع الشعوب ومن ثم لجميع الدول في المجتمع الدولي، لأن البيئة الإنسانية كل لا يتجزأ، وأي ضرر يقع في أي جزء منها ينتقل ويؤثر على باقي أجزائها، وعلى ذلك تستطيع كل دولة أن تحتج به في مواجهة أية دولة تضر بالبيئة الإنسانية، وكذلك الحال بالنسبة للمنظمات الدولية والإقليمية أيضا يمكنها رفع دعاوى الضرر البيئي أمام المحاكم الدولية بصفتها مدعي في الدعاوى البيئية، مع بروز دور الوكالات المتخصصة في ذلك[11].

وفيما يخص الكيانات الخاصة، فقد سمحت كثير من النصوص القانونية الدولية والوطنية للمنظمات غير الحكومية بأن تحرك دعاوى المطالبة بالتعويض عن بعض الأضرار البيئة. وهو ما نصت عليه المادة 18من الاتفاق الأوروبي" لوجانو "لعام 1993 من أنه " تقبل دعوى الجمعيات والمؤسسات التي يكون هدفها الأساسي هو حماية البيئة في حالة غياب مضرور محدد بعينه، مع توافر شروط تكميلية أخرى، يجري تحديدها من جانب السلطات الوطنية المختصة[12].

أما فيما يخص الجماعة الدولية، ويقصد بها أشخاص القانون الدولي مجتمعة، يمكن أن تكون مدعية بالحق في البيئة السليمة إذا مس الضرر البيئي مناطق لا تخضع للسيادة الإقليمية لأي دولة فتصنف ضمن التراث المشترك للإنسانية[١٣].

خلاصة القول أن المدعون في الدعوى البيئية، هم كل من لديهم صفة المضرور بالضرر البيئي فضلا عن ركن المصلحة المشروعة في رفع دعواهم، وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى أن ما لاحظناه من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

خلال اطلاعنا على مختلف الاتفاقيات الدولية البيئية[١٤]، أن هذه الأخيرة غالبا ما تنص على حق الأطراف في هذه الاتفاقية اللجوء إلى القضاء للمطالبة بالتعويض في حال وقوع أضرار في نطاق المجال الذي تنظمه هذه الاتفاقية.

غير أن السؤال الذي يطرح نفسه في هذه الحالة، هل تنعدم إمكانية مطالبة من أصابه ضرر بيئي بمناسبة تطبيق مثل هذه الاتفاقيات في اللجوء إلى القضاء استنادا إلى الاتفاقية من أجل المطالبة بالتعويض، كونه ليس طرفا في الاتفاقية البيئية المعينة؟

في اعتقادنا أن هذا الطرح يجانب الصواب، على اعتبار أن كل من أصابه ضرر يحق له المطالبة بالتعويض، وذلك استنادا إلى القواعد العامة، وعلى اعتبار أن المسؤولية في هذه الحالة تقصيرية وليست عقدية، وعليه فالمتضرر من الضرر البيئي يكون دائما طرفا في النزاع البيئي الدولي دون أي شروط، كما يحق له المطالبة بالتعويض حتى وإن لم يكن طرفا في الاتفاقيات البيئية.

ومرد ذلك حسب رأينا أن مثل هذه الاتفاقيات وجدت في الأصل لحماية البيئة التي تشكل مصلحة جماعية، ثم للحفاظ على مصالح الأطراف المتعاقدة، فنحن نرى أن هذا النوع من الاتفاقيات ينبغي أن يكون مطبوع بالصفة الموضوعية أكثر من الشخصية، بالتالي حماية الحق في البيئة بصفته المجردة وقبل نسبته إلى أي كان، سواء طرفاً في الاتفاق البيئي أو ليس طرفاً، إذ أن مناط الحق في التعويض هو الضرر وليس التعاقد.

مما سبق نعتقد بضرورة إضافة عنصر في البند المتعلق بتسوية المنازعات في كل الاتفاقيات البيئية يخص حالة إصابة شخص من أشخاص القانون الدولي ليس طرفا في الاتفاقية بمناسبة تطبيق هذه الاتفاقية.

وأيضا حالة الضرر البيئي الذي يصيب التراث المشترك للإنسانية مع ضرورة إنشاء صندوق عالمي للتعويض عن الأضرار البيئية التي تصيبه.

إذ بخصوص هذا الأخير، نرى أنه يجب الأخذ في الحسبان الاعتبارات البيئية وضمان المطالبة بالحق في البيئة النظيفة كتراث مشترك للإنسانية عند إبرام الاتفاقيات البيئية، وليس الحفاظ على حقوق أطراف الاتفاقية وضمان مصالحهم فقط.

ونشير أننا نعتقد أن اعتماد مصطلح الدولية بالنسبة للنزعات البيئية، ليس فقط استنادا إلى أطراف المنازعة باعتبارهم من أشخاص القانون الدولي (دول و منظمات دولية) لأنه قد يكون الشخص الطبيعي أو المعنوي في شكل مصنع أو شركة متعددة الجنسيات طرفا في مثل هذه النزاعات ، إنما اعتماد هذا المصطلح يكون

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أيضا استنادا لطبيعة الحق المعتدى عليه(جماعي، تضامني)، و كذا طبيعة الضرر الناتج عن هذا الاعتداء(انتشاري، مستمر).

ثالثاً: خصائص النزاعات الدولية البيئية:

ان النزاعات الدولية البيئية تتسم بجملة من الخصائص تميزها عن غيرها من النزاعات الدولية، ومن اهم هذه الخصائص: -

١- النزاعات الدولية البيئية حديثة النشأة: - حتى عهد قريب كان المجتمع الدولي بمختلف مرافقه منشغل في طوائف من المنازعات يمكن وصفها بالتقليدية، لا تخرج عن تلك الخلافات التي عادة ما تثار بين الدول واهمها ما يتعلق بالحدود، الأقاليم ، النزاعات العسكرية، جرائم الحرب، التجارة الدولية...الخ، ومع تطور المجتمع الدولي وظهور التطور الصناعي والتكنلوجي اللذان اثرا سلباً على البيئة الإنسانية بدأ يبرز على الساحة الدولية نوع اخر من النزاعات حديث النشأة في موضوعه واسبابه ومحله، وبدأ يفرض على المجتمع الدولي ايلائه الأهمية التي يستحقها ومن ثم النظر في طريقة معالجته وتسويته الامر يتعلق بما يعرف بالمنازعات الدولية البيئية[١٥]، عليه فأن مواجهة وتصدي لهذه النوع من النزاعات لم يتم الا في الالفية الأخيرة، ويتضح ذلك جليا من خلال عقد العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، التي حاولت وضع تقنين للمنازعات البيئية، الى جانب اصدار العديد من الدول ان لم نقل كلها لتشريعات بيئية[١٦].

في ذات السياق تجدر الإشارة، الى ان الظهور الفعلي للمنازعات الدولية البيئية يعود بالضبط الى عام ١٩٩٠، ابان زوال الحرب الباردة، اذا ان التدهور البيئي وندرة الموارد الطبيعية يساهم في تأجيج النزاعات الدولية ذات الطابع البيئي على المستوين الدولي والداخلي[١٧].

٢- لا محدودية موضوع النزاعات البيئية: - غالبا ما توصف الاخطار البيئية باعتبارها موضوع النزاعات الدولية البيئية، على انها اخطار تتجاوز الحدود الجغرافية للدول، وهي التي يسعى اشخاص المجتمع الدولي على احترامها والمحافظة عليها، ويعود هذا الى الاخطار البيئية تطال الموارد والعناصر الطبيعية وتهدد الجنس البشري في العالم كافة، وهذا ما سيؤثر حتما على الامن والسلم الدوليين من جهة، وتضر البيئة التي تعد تراث مشترك للإنسانية من جهة أخرى.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مما سبق؛ يتضح ان اهم ما يميز النزاعات الدولية البيئية عن غيره من النزاعات الدولية، هو المصلحة المشتركة على اعتبار ان البيئة تعتبر من الأملاك المشتركة التي يحق للجميع التمتع بها دون افراط في ذلك، لضمان حق الأجيال المقبلة في اطار التنمية المستدامة، وتحقيق العدالة بين الأجيال[١٨].

وتجدر الإشارة هنا؛ الى انه خلال الفترة الممتدة بين عام ١٩٤٦ الى ٢٠٠٤، كان هناك ٦٠٪ من النزاعات البيئية حول الموارد البيئية المشتركة بالمقابل ٤٠٪ من النزاعات بين الدول[١٩].

٣- تعدد أطراف النزاع الدولي البيئي: - نظرا لكون موضوع النزاع الدولي البيئي كما اسفلنا أعلاه، تتجاوز اثاره وتداعياته الحدود الجغرافية للسيادة الوطنية والنطاق الجغرافي لحدود أي دولة[٢٠]، لذا فأن اطراف هذا النزاع تتنوع ما بين(دول واشخاص طبيعية واشخاص اعتبارية وكيانات متعددة الجنسيات)[٢١]، ولعل هذا ما يؤدي الى عدم التوافق بشأن هذا النوع من النزاعات نتيجة اختلاف الأيدولوجيات والرؤى لكل طرف[٢٢].

زيادة على ذلك ، بينا سابقا ان النزاع الدولي البيئي يضم اطراف مباشرين يمتثلون امام القضاء، كما يضم اطراف غير مباشرين او محتملين، وهنا يعامل جميع الأطراف بنفس الدرجة، اذا ان تخلفهم عن المثول امام القضاء لا يحرمهم من مركزهم كمتضررين[٢٣] .

٤- النزاع الدولي البيئي ذو طبيعة استثنائية: - لقد ظهرت إلى الوجود مشاكل لم يشهدها المجتمع الدولي قديما، تتعلق بالبيئة التي يتواجد فيها الإنسان و كل ما يحيط بها، عليه فالمنازعات الدولية البيئية ذات طابع استثنائي من حيث موضوعها كالمشاكل بخصوص تلويث عناصر البيئة البحرية منها و البرية والهواء وحتى الفضاء، أيضا مشاكل التجارب النووية، والتنازع حول الموارد الطبيعية المشتركة بين الدول، وغيرها من المشاكل البيئية، وكذلك من حيث طبيعة الضرر الذي في الغالب يحدد مسألة التعويض المطالب به سواء عن طريق جبر الضرر او إصلاحه او إعادة الحال الى ما هو عليه قبل وقوع الضرر كما ان اثار الضرر قد تظهر بعد مضي مدة زمنية من وقوعه وهذا ما قد يصعب في عملية الفصل في هذا النوع من النزاعات، فالمجتمع الدولي يواجه تحديات كبيرة تهدد الأمن الإنساني نتيجة للضغوط البيئية والنزاعات المترتبة على المنافسة على الموارد الطبيعية المتناقصة نتيجة الاستنزاف الحاد لها، كل ذلك مؤداه اختلال التوازن البيئي الذي يمكن أن يؤدي إلى منازعات وحروب بين الدول، الأمر الذي يهدد التنمية المستدامة للبيئة والامن البيئي[٢٤]، فوفق المنظور الدولي، لاحظت اللّجنة الدولية للبيئة والتنمية وجود علاقة بين الأمن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

البيئي وصراع الدول، حيث أن هناك دول دخلت في صراعات وحروب لإثبات حقها في الموارد الأولية البيئية أو لمقاومة السيطرة الأجنبية عليها، أو الوصول إلى مصادر الطاقة أو بسط نفوذها على أراضيها أو أحواض الأنهار أو لملكية الممرات المائية أو أي مصدر من مصادر البيئة المهمة، ويتوقع أن تتزايد النزاعات كلّما شحّت المصادر ، وكل هذه الصراعات والمشاكل المطروحة تسبب نمطا خاصا من المنازعات الدولية هي المنازعات البيئية[٢٥].نلاحظ ان المجتمع الدولي بدأ يراعي هذه الخصوصية لهذا النوع من النزاعات الدولية[٢٦].

امام هذه الخصائص التي ينفرد بها النزاع الدولي البيئي، وجب العمل على تجنب هذا النوع من النزاعات ومنعها من خلال اتخاذ إجراءات وقائية تحول دون وقوعها.

رابعاً: مفهوم تجنب النزاعات الدولية البيئية:

يتحدد مفهوم تجنب النزاع الدولي البيئي على أساس منع استخدام الشك-عدم التيقن العلمي- في سلامة الأنشطة او المنتجات من الناحية البيئية ذريعة لعدم اتخاذ إجراءات او تدابير تضمن السلامة البيئية، وهو يدعو للتحرك قدماً لمواجهة المخاطر البيئية المحتملة استباقياً، على أساس انه قد يقع ضرر بيئي معين لا يمكن تعويضه بالمال، وذات الوقت لا يمكن إعادة البيئة المتضررة الى الحالة التي كانت عليها قبل وقوع الضرر، الامر الذي يستلزم من باب أولى التحوط مسبقا واستشراف الاخطار المحدقة بالبيئة لمنعها أوتجنبها، بأعتباره انجع من الاعتماد على الأساليب التعويضية التي تتم في اطار تسوية المنازعات، خاصة بعد ثبوت عدم كفاية هذه الأساليب في ضمان الحماية الفعالة لبيئة مستدامة، علاوة على ذلك الكلفة الاقتصادية للوقاية من الاضرار البيئية اقل من كلفة معالجة اثارها بعد وقوعها، أضف الى ذلك ان بعض الاضرار لا يمكن معالجة اثارها [٢٧].

مما سبق؛ ترى الباحثة انه يمكن تعريف تجنب النزاعات الدولية البيئية بأنه " العمل على تفادي نشوب نزاع، عن طريق رصد وتوقع الاضرار والأسباب التي قد تساهم في اثارته مع الحرص على إزالة تلك الأسباب، الى جانب التخفيف من حدة التوترات ومحاولة احتوائها قبل تحولها الى نزاعات تهدد استقرار المجتمع الدولي برمته".

ان مبدأ تجنب النزاعات البيئية ومنعها تمت الإشارة اليه في عديد من المؤتمرات والاتفاقيات الدولية المعنية بالبيئة[٢٨]، بل اكثر من ذلك اصبح تجنب النزاعات البيئية الدولية الشغل الشاغل للدول جميعا، في ظل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التدهور الذي تتعرض اليه البيئة، وانعكاس ذلك سلبا على مبدأ تحقيق العدلة بين الأجيال في استغلال الموارد الطبيعية والانتفاع بها.

ان مبدأ تجنب النزاعات الدولية البيئية ومنعها يمكن تفعيله على الساحة الدولية، من خلال اتباع اليات ووسائل وقائية معينة، بحيث تتناسب هذه الاليات مع عناصر البيئة الطبيعية والإنسان وكذلك الخصوصية التي تتميز بها الاضرار البيئية.

المطلب الثاني

أثر النزاعات الدولية البيئية على تحقيق التنمية المستدامة وآليات تجنبها

إن النزاعات الدولية البيئية لها تأثيرات وخيمة على البيئة والتنمية المستدامة، وان اهم ما يميز النزاعات الدولية البيئية هو المصلحة المشتركة، على اعتبار ان الموارد البيئية الطبيعية هي تراث مشترك للإنسانية، تخول للجميع حق التمتع بها دون استنزافها في سبيل الحفاظ على حقوق الأجيال المقبلة من منطلق تكريس مبدأ التنمية المستدامة.

يمكن القول، ان النزاعات الدولية البيئية لها تأثيرات جمة على البيئة والتنمية المستدامة من جهة وعلى السلم والامن الدوليين من جهة أخرى، لذا وجب العمل على تجنب لهذه النزاعات بعيدا عن استخدام القوة او التهديد بها ويعد ذلك من اسمى المقاصد التي يسعى المجتمع الدولي لتجسدها على ارض الواقع.

أولاً: اليات ووسائل تجنب النزاعات الدولية البيئية

من اجل ضمان حماية البيئة وتعزيز التنمية المستدامة، على الدول اتباع بعض السياسات والإجراءات الوقائية لتجنب نشوب النزاعات البيئية:

١- التشاور والاخطار المبكر: تهدف هذه الالية الى تشجيع تبادل الآراء ووجهات النظر والمعلومات، من اجل تمكين الأطراف المعنية من تقييم طبيعة ومدى المشاكل المتوقعة، لتجنب الأنشطة التي قد تسهم في وقوع اضرار بيئية وخيمة[٢٩]. تجد هذه الالية صداها في مبدأ الحيطة والحذر المقرر في نطاق القانون الدولي للبيئة، حيث يضع هذا المبدأ على عاتق الدول التزام يقضي بضرورة اعلام الأطراف المعنية بالضرر المحتمل حدوثه، إضافة الى جميع التدابير المتخذة لمواجهته، ويكمن الهدف من هذا الإبلاغ في تجنب وقوع الاضرار البيئية وبالتالي تجنب النزاعات التي يمكن ان تسفر عن هذه الاضرار.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن الجدير بالذكر صدر يوم ٢٣ آذار/ مارس ٢٠٢٢ بمناسبة اليوم العالمي للأرصاد الجوية الذي يتناول هذا العام موضوع "الإنذار المبكر والعمل المبكر". اعلان عن الأمم المتحدة يمثل هدفا طموحاً وهو "أن تحمي نُظم الإنذار المبكر كل شخص على وجه الأرض من احتداد الطقس المتطرف وتغير المناخ في غضون السنوات الخمس المقبلة"، وكلف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) بقيادة الجهود المبذولة وتقديم خطة عمل لتحقيق هذا الهدف إبّان مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ المنعقد في مصر في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٢.

٢- الامتثال في تنفيذ الاتفاقيات البيئية: ينصرف تعريف الامتثال(Compliance) إلى" التركيب المتكامل للتنفيذ" الذي يشير إلى "أنَّ سلوك الدولة وتصرفاتها يجب أن تتطابق مع التزاماتها"[٣٠]، ويمكن أن يعرف بأنه "وفاء الأطراف المتعاقدة بالتزاماتها بموجب اتفاق بيئي متعدد الأطراف وبأيّ تعديلات لذلك الاتفاق البيئي متعدد الأطراف"[٣١]، ويعتبر من اهم الاليات التي تعمل على تجنب النزاعات البيئية. فضلا عن ذلك إذا قامت الدول الأطراف في الاتفاقيات البيئية بتنفيذ التزاماتها بشكل كامل فأن هذا حتما سيؤدي الى تجنب النزاعات الدولية البيئية بين أطراف الاتفاقية.

بالإضافة إلى ذلك، يواجه فرض المسؤولية الدُّوَليّة بصورة عامة، العديد من التحديات الفنية والسياسية والقانونية التي تعرقل التنفيذ الفعال الذي يجب ضمانه من خلال نهج المسؤولية التقليدي، أذ إنَّ فرض متطلبات إلزامية مباشرة على الأطراف الذين ليس لديهم رغبة في الامتثال قد لا يكون فعالًا إلا إذا كانت هناك إمكانية:

* تحديد دقيق للانتهاكات المحتملة للاضطلاع بمسؤولياتهم.

* الحصول على وثائق واضحة للانتهاكات المزعومة (يجب أن يكون الدليل من النوع المناسب والكافي ليمكن من أتخاذ قرار عادل من قبل محكمة أو هيئة أو عملية بديلة لتسوية المنازعات)، وتمثل هذه الجوانب إشكاليات معقدة تعيق ترتيب المسؤولية الدُّوَليّة[٣٢].كل هذه الأسباب تجعل من الصعب تحديد وإثبات الانتهاكات لتحريك المسؤولية الدُّوَليّة، أثرت تلك الاسباب في طبيعة تنفيذ الدول لالتزاماتها بموجب الاتفاقيات البيئية، ودفعتها نحو الامتثال وليس الاكراه في تنفيذ التزاماتها. مستندة في ذلك إلى الاعتراف بالطابع الجماعي لمصالح الأطراف في التنفيذ الناجح للاتفاقيات البيئية [٣٣].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبناء عليه، أصبحت إجراءات الامتثال سمة من سمات الإتفاقيات البيئيّة، وإن الاستنتاج الرئيس الذي يجب استنتاجه هو؛ أن المجتمع الدُّوَليّ مقتنع بأن نظام الحماية الفعال والمستدام للبيئة يكون لديه فاعلية أفضل عن طريق امتثال الأطراف الطوعي[٣٤].

٣- تقصي الحقائق: يمكن للدول ان تتجنب النزاعات الدولية البيئية عن طريق تحديد وتوضيح الحقائق والملابسات التي يمكن ان تسبب حدوث النزاعات[٣٥]، يمكن تفعيل هذه الالية عن طريق انشاء أجهزة دولية ووطنية للتنبؤ بالمشاكل والتهديدات البيئية، حيث تقوم هذه الأجهزة مساعدة الأطراف المعنية على وضع الحلول المناسبة لمعالجة المشاكل البيئية، والحيلولة دون وقوع الاضرار البيئية، وبالتالي تقليص حدوث النزاعات البيئية[٣٦].

٤- تبادل المعلومات والبيانات البيئية: تهدف هذه الالية إلى تعزيز "التعاون التقني والعلمي الدُّوَليّ في مجال الحفظ والاستعمال المستدام في مجال البيئة والتنمية المستدامة " والتي تتكون من مركز المعلومات الخاص بها ، بما في ذلك موقع الكتروني (website)، وشبكة آليات تبادل المعلومات الوطنية والمؤسسات الدُّوَليّة والوطنية الشريكة المناسبة[٣٧].

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها المرقم ٣١٢٩ والذي اقرت بمقتضاه التعاون بين الدول في مجال استخدام الموارد الطبيعية يجب ان يتم بناء على تقديم معلومات واستشارة مسبقة، وهذا ما اكدت عليه المادة الثالثة من ميثاق حقوق الدول وواجباتها الاقتصادية[٣٨].

نخلص مما تقدم، بأن ألية تبادل المعلومات هي بمثابة وسيلة لتبادل المعلومات التي يوفرها كل طرف دولي بشأن البيئة، وأداة حقيقية للتعاون العلمي والتقني الدُّوَليّ في ميدان حماية البيئية واستدامتها، ولضمان المدخلات العلمية والتقنية للبلدان لاسيما البلدان النامية فيما تبذله في مجال تنفيذ الاتفاقيات البيئية.

يتم تفعيل هذه الالية في مجال تجنب النزاعات الدولية البيئية، من خلال ربطها بوسائل أخرى يأتي على راسها الالتزام بنقل التكنلوجيا مع مراعاة احتياجات البلدان النامية التنموية بمجالاتها كافة والقضاء على الفقر، لتحقيق التكامل في مجال حماية الموارد الطبيعية بما يحقق السلم والسلام بين الأطراف المتقدمة والنامية من جهة، وعلى اعتبار ان نقل التكنلوجيا تعد وسيلة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة من جهة أخرى[٣٩].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥- التعاون الدولي البيئي:- يعد التعاون الدولي في المجال البيئي أداة فعالة لضمان حماية البيئة واستدامتها على المستوى الدولي، وقد بات مبدأ عام تنص عليه المواثيق والاتفاقيات الدولية البيئية على اختلافها. حيث نص اعلان ستوكهولم ١٩٧٢ على التزام جميع الدول بالتعاون وعلى أساس المساواة معالجة المشاكل الدولية المتعلقة بحماية البيئة والنهوض بها من خلال الترتيبات المتعددة الأطراف أو الثنائية للتصدي على نحو فعال للاثار البيئية غير المواتية ٤٦، كما اكد اعلان ريو ١٩٩٢ على وجوب التعاون بين الدول بروح المشاركة العالمية في حفظ وحماية واستعادة صحة وسلامة النظام البيئي للأرض، كما تناولت معظم الاتفاقيات الدولية البيئية مبدأ التعاون البيئية، استجابة لطبيعة المشاكل التي تواجهها البشرية، وكذلك من اجل التخفيف من حدة المخاطر والاضرار البيئية العابرة للحدود والتي يمكن ان تؤدي الى توتر العلاقات بين الدول ونشوب النزاعات.

ثانياً:- اثر النزاعات الدولية البيئية على تحقيق التنمية المستدامة:-

أن النزاعات البيئية التي شهدها المجتمع الدولي كان لها تأثير سلبي على البيئة والتنمية المستدامة، ونظرا للطبيعة المترابطة للبيئة، فإن أثار الاضرار البيئية لا تقف عند حدود معينة بل هي عابرة للحدود بطبيعتها لذا وجب التعاون الدولي لتجنب وقوعها وعدم الاضرار بالبيئة.

ولما كان من حق الإنسان في العيش في بيئة نظيفة، فإن التعدي على البيئة يعد خرقا لحقه في الحياة والسلامة، والحفاظ على الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، والحد من عوامل تدهورها، وضمان تجدد عطائها لصالح الأجيال المستقبلية، وهو ما يقتضي اتخاذ التدابير اللازمة لمنع هذا الخطر.

ملايين الناس يعانون بالفعل من التأثيرات المفجعة للكوارث البيئية الشديدة، بدءًا من الجفاف الذي يدوم فتراتٍ طويلة، وصولًا إلى الأعاصير المدارية المدمرة التي تكتسح جنوب شرق آسيا، والكاريبي والمحيط الهادي، أيضا ما تسببت به درجات الحرارة الشديدة من موجات حر قاتلة في أوروبا، وحرائق غابات في كوريا الجنوبية، والجزائر وكرواتيا، ناهيك عن أثر الفيضانات الشديدة. إن الدمار الذي يسببه تغير المناخ، وسيستمر في التسبب فيه، هو بمثابة إنذار خطير للبشرية، حذرت الهيئة العلمية الرائدة في العالم لتقييم تغير المناخ" الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ – (IPCC)" من أن انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية يجب أن "تبلغ ذروتها قبل ٢٠٢٥ " على أبعد تقدير، وأن يتم تخفيضها بنسبة ٤٣ في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المائة بحلول عام ٢٠٣٠ إذا أردنا أن نحد من ارتفاع درجات الحرارة عالميًا إلى ما أقصاه ١,٥ درجة مئوية وتجنب وقوع كارثة حقيقية[40].

تفطن المجتمع الدولي لهذه الاخطار وصاغ مجموعة من المبادئ تؤكد أن التنمية الصحيحة هي الحفاظ على بيئة صحية ومن أهم هذه المبادئ:

- مبدأ السيادة الدائمة للدول على مصادرها الطبيعية، كركيزة أساسية لحماية مصالح الدول وضمان ممارستها لسيادتها الدائمة على ثرواتها الطبيعية والتي تعود ملكيتها للدولة صاحبة الإقليم، تستعملها بكل حرية بما يلائم ومصالحها الوطنية[٤١].

- مبدأ عدم استخدام الأراضي الخاضعة للسيادة للأضرار بالدول الأخرى ، فالقاعدة الحاكمة هي أنه لا يمكن لأي دولة السماح باستخدام أراضيها بشكل يتسبب في إلحاق الضرر والأذى بأشخاص، أو ممتلكات دول اخرى، وقد عللت المبدأ ٢١ من إعلان مبادئ ستوكهولم ١٩٧٢ هذا الحكم على النحو التالي" تعتبر الدولة مسؤولة عن عدم أحداث اضرار ببيئة دولة أخرى مشمولة بولايتها او خارج حدود الدول المشمولة بولايتها"، وهو ما أكده المبدأ الثاني من إعلان مبادئ قمة ريو١٩٩٢ في المادة(١٩٢ إلى ٢٣٧) بشأن حماية البيئة البحرية[٤٢]، و المبدأ الخامس عشر من اعلان ريو الذي جاء فيه من أجل حماية البيئة تأخذ الدول على نطاق واسع بالنهج الوقائي بحسب قدرتها، وفي حالة ظهور أخطار ضرر جسيم لا سبيل إلى عكس اتجاهه، لا يستخدم الافتقار إلى اليقين العلمي الكامل سبباً لتأجيل اتخاذ تدابير تتسم بفاعلية التكاليف لمنع تدهور البيئة وهو ما يعني ويستلزم ضرورة الاهتمام بالطرق الدولية والداخلية لتسوية منازعات البيئة والعمل على تجنبها.

وهذا الالتزام متوازن مع تسليم كلا الإعلانيين بالحق السيادي للدول، على مواردها الطبيعية طبقاً لسياستها البيئية. لذا شجع بوجوب إتخاذ كافة الاجراءات الوقائية لسلامة البيئة دون انتظار حصول اليقين العلمي المؤكد على وجود مخاطر تمس سلامة البيئة.

وجاءت مؤكدة على هذا المبدأ في صلب العديد من الإتفاقيات البيئية لغرض تقييم الأثر وتقليل الاثار المعاكسة إلى الحد الأدنى قدر الامكان، وبحسب الاقتضاء بإتخاذ الاجراءات المناسبة، ووضع الترتيبات الوطنية ، وأخطار الدول التي من المحتمل أن تتأثر في حالة وجود تلف وشيك، أو جسيم، أو خطر ينشأ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

داخل الولاية القضائية وتتعرض له مكونات البيئة، داخل المنطقة أو مناطق خارج الولاية القضائية الوطنية[٤٣].

ان النزاعات غالبا ما تكون نتيجة الافراط في أستغلال غير العقلاني للموارد الطبيعية(ندرة الموارد الطبيعية)، بالنتيجة أدى الى تناقص الموارد الطبيعية على مستوى الكرة الأرضية، في تأجيج النزاعات الدولية البيئية، ولقد اكد تقرير الالفية الجديدة على ان ٦٠٪ من النظم الأيكولوجية تعرضت للتدهور، وان نسبة استغلال الموارد الطبيعية ارتفع الى نحو ٥٠ مليار طن في عام ٢٠٠٠، وهو ما أدى الى نشوب نزاعات للحصو ل على الموارد البيئية وهو بدوره يعيق التنمية المستدامة[٤٤].

أن استنزاف الموارد الطبيعية سواء كانت متجددة او غير متجددة يؤدي الى احداث تغيرات في النظام البيئي، وهذا ما يجعل تحقيق التنمية المستدامة والعدالة بين الاجيال شبه مستحيلة[٤٥].

أن الحروب في وقنا الحاضر وفي المستقبل لن تقوم على أساس الاعتبارات السياسية والأيدلوجية، بل ستتعدى ذلك من خلال الى الصراع على الموارد الطبيعية. وهذا بدوره اصبح يشكل رابطا بين الامن والبيئة[٤٦]، بهذا فأن في اغلب الأحوال تم استخدام الموارد الطبيعية كأدوات عسكرية على غرار استخدام إسرائيل ورقة المياه اثناء مفاوضات السلام بين الأردن وسوريا وذلك بوضع سدود او احكتار منابع نهر الأردن ونهر اليرموك وهذا ما ينجم عنه اثار سلبية على مياه الشرب والذي بدوره يؤدي الى اندلاع حروب، أضافة الى ان التنافس على استغلال الموارد الطبيعية ، يمكن ان يتصاعد ليصل الى مرحلة النزاع الدولي وبذلك يتم الاخلال بالامن والسلم الدولي من جهة، وتوقيف عجلة التنمية المستدامة والاضرار بالبيئة من جهة أخرى[٤٧].

من خلال ما سبق يتضح ان حرب الموارد ستصبح السمة الأبرز للبيئة الأمنية العالمية في السنوات المقبلة، لذلك فأن مستقبل الحياة والاستقرار اصبح مرتبطا بأقامة نظام تعاون عالمي يسعى الى حل المشكلات والتهديدات البيئية، وبالتالي تجنب النزاعات والصرعات البيئية.

جراء هذه المخاوف تظهر أهمية تجنب النزاعات البيئية كصمام امان في التفاعل بين النظم الاجتماعية والنظم البيئية بطريقة مستدامة، من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية على اختلافها وتجنب ندرتها، ويتحقق ذلك عن طريق الاستخدام الأمثل للمواد الطبيعية بما يكفل احتياجات الأجيال بشكل عادل ومتساوي، دون المساس بحقوق الأجيال المقبلة على هذه الموارد[٤٨].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هذه الحروب على المورد بدورها تؤدي الى ظاهرة أخرى ذات تأثير سلبي على البيئة والتنمية المستدامة، والمتمثلة في إشكالية اللجوء البيئي. حيث ان تدهر البيئة بسبب النزاعات دفعت بالمواطنين الى مغادرة موطنهم الأصلي الى مواطن أخرى، بسبب الاجهاد البيئي الحاصل في مكان اقامته جراء أي فعل حاصل[٤٩]، وهذا بدوره سيوثر على موضوع التنمية المستدامة، من منطلق ان اللاجئ البيئي سيزاحم الافراد الذين يعيشون في الدولة التي استقبلته، في استغلال الموارد الطبيعية على اختلافها، مما يسبب تجاوز القدرة الاستيعابية عن معدلها المعقول، وهذا يؤثر على حق الأجيال الحاضرة والمقبلة في استغلال الموارد البيئية التي تزخر بها تلك الدولة، وهذا ان دل على شيء انما يدل على العقبات والتهديدات التي تقف في وجه التنمية المستدامة البيئية، في الدول التي يلجئ اليها هؤلاء الافراد [٥٠].

تجدر الإشارة الى ان اعلان ريو ١٩٩٢ تضمن مبدئين (٢٤-٢٤) عالج بمقتضاه اثار الحرب مهما كان طبيعتها على التنمية المستدامة، واكد على العلاقة المترابطة بين السلم وحماية البيئة وتعزيز التنمية المستدامة.

أن الاضرار بالبيئة له خطر كبير جدا وآثار ضارة على الإنسان وصحته، وعلى سائر الكائنات الحية، ولمواجهة هذا الخطر فأنه لابد من تعزيز التكامل بين النظم القانونية الدولية والإقليمية لتوفير حماية أفضل للبيئة، ويجب التنسيق بين الاتفاقات الدولية والوطنية لتفادي حدوث الضرر، لذلك فأن احد اهم المبادئ التي تساهم في المحافظة على البيئة من خلال مبدأ تجنب النزاعات الدولية البيئية بتفادي أسبابها و إستعمال مبدأ الوقاية لمنع وقوع الأضرار البيئية وواجب على الدول الاخذ بها لمنع هذه الحالة وباتفاقات مشتركة بينها

أن احد طرق تجنب النزاعات الدولية البيئية هو تعزيز الامتثال للاتفاقات البيئية، انطلاقاً من حقيقة أن كل اتفاق قد تفاوض بشأنه بطريقة فريدة ويتمتع بمركزه القانوني المستقل الخاص به. وتسّلم المبادئ التوجيهية لبرنامج الأمم المتحدة بشأن الامتثال، بأن آليات وإجراءات الامتثال ينبغي أن تراعي خصائص الاتفاق المعني. والغرض منه هو مساعدة الحكومات وأمانات الاتفاقات البيئية، والمنظمات الدُّوَليّة والإقليمية ودون الإقليمية المختصة، وكذلك المنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص وسائر أصحاب المصلحة المعنيين بالأمر المختصين، في تعزيز ودعم الامتثال للاتفاقات البيئية[٥١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويمكن تعريف آليات تعزيز الامتثال بأنها "مجموعة من الإجراءات، تتراوح بين جمع المعلومات، والنظر في المعلومات المقدمة، وأسباب عدم الامتثال ودرجة حدوثه، واتخاذ القرارات من جانب مؤتمر الأطراف، أو اجتماع الأطراف، أو لجنة الامتثال المتخصصة فيما يتعلق بأيّ طرف في المعاهدة يواجه صعوبات في تلبية متطلبات المعاهدة". وتعرف المبادئ التوجيهية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة الآليات الامتثال على نحو أعم بأنّها "الأنظمة المعتمدة بموجب الإتفاقيات البيئية المتعددة الأطراف لتعزيز الامتثال "[٥٢] ، إنَّ المبدأ الأسس الذي يبلِّغ إجراءات الامتثال جميعها هو المبدأ العام للتعاون، الذي ينبغي بموجبه للأطراف ولجنة الامتثال أنْ تعمل بطريقة تيسيرية وداعمة من أجل مساعدة الأطراف في التغلب على صعوبات الامتثال[٥٣].

في سياق البحث عن حلول عملية للمخاطر والتهديدات البيئية المهددة للكون، نعتقد أن بلورة الرؤية الاستراتيجية هي أساس كل تحرك علمي للتصدي لهذه المخاطر والتهديدات الجدية، ويمكن للأمم المتحدة، إن توافرت لها الأوضاع الملائمة، أن يكون دورها حاسم في تنشيط آليات هذه الاستراتيجية؛ وتوحيد" الرؤى فيما يتعلق بالمفاهيم المشتركة التي يعتمدها المجتمع الدولي، في تعزيز العدالة البيئية والمناخية والمائية، وفي تفادي المنازعات ذات الصبغة" الفنية، أو على الأقل الحد من ازديادها.

الخاتمة :

وفقا لما تقدم يمكن القول ان النزاعات الدولية البيئية لها تأثيرات سلبية على البيئة وعلى تحقيق التنمية المستدامة من جهة، وعلى أمن الإنسان من جهة اخرى جراء تعاظم المخاطر البيئية التي واجهت الكوكب في مختلف مجالات الحية، وامام فشل الاليات المستحدثة لتجنب النزاعات الدولية البيئية لذا وجب العمل على تسويتها سلميا بعيداً عن استخدام القوة او التهديد بها، واستنادا الى ما تقدم توصلت الباحثة الى جملة من الاستنتاجات:

الاستنتاجات:

١- ان النزاعات الدولية البيئية تتسم بجملة من الخصائص تميزها عن غيرها من النزاعات الدولية، ومنها حديثة النشأة، لا محدودية موضوع النزاعات، تعدد أطراف النزاع الدولي البيئي، ذات طابع استثنائي من حيث موضوعها.

٢- أن المدعون في الدعوى البيئية، هم كل من لديهم صفة المضرور بالضرر البيئي فضلا عن ركن المصلحة المشروعة في رفع دعواهم.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- لا يمكن حل الأزمات البيئية الحالية من دون معالجة جذورها وأسبابها، ونتائجها وهذا الأمر يتطلب الاهتمام بتسوية المنازعات البيئية ودياً وإيجاد بدائل للتسويات التقليدية لتفادي ما يطلق عليه النزاعات البيئية.

٤- التحرك قدماً لمواجهة المخاطر البيئية المحتملة استباقياً لمنعها أوتجنبها، بأعتباره انجع من الاعتماد على الأساليب التعويضية التي تتم في اطار تسوية المنازعات، خاصة بعد ثبوت عدم كفاية هذه الأساليب في ضمان الحماية الفعالة لبيئة مستدامة.

- الركون الى التسويات السلمية - في القانون الدولي- إدراكا للبعد البيئي لتلك النزاعات، وذلك انطلاقا من مفهوم المسؤولية المشتركة - المتباينة- بوصفها أطاراً عاماً يستدعي حشد كل الفاعلين في المجال البيئي.

- وضع مقاربة علمية لفض المنازعات البيئية وتعزيز التفاوض المتوازن، والاعتماد على توازن المصالح والمنافع المتبادلة بني الشركاء، وهجر قاعدة توازن القوى.

- ان مبدأ تجنب النزاعات الدولية البيئية ومنعها يمكن تفعيله على الساحة الدولية، من خلال اتباع اليات ووسائل وقائية معينة، بحيث تتناسب هذه الاليات مع عناصر البيئة الطبيعية والإنسان وكذلك الخصوصية التي تتميز بها الاضرار البيئية

التوصيات:-

من خلال هذه الدراسة يمكن اقتراح بعض التوصيات التي من شأنها ان تسهم في تجنب النزاعات الدولية البيئية بما يخدم مقاصد التنمية المستدامة.

١- ضرورة ادراج المخاطر البيئية ضمن نص المادة (التاسعة والتسعون) من ميثاق الأمم المتحدة، بغية تمكين الأمين العام للأمم المتحدة من اثارة هذه المخاطر امام مجلس الامن من منطلق كونها تهديدات للامن والسلم الدوليين.

٢- أنشاء بنك للمعلومات البيئية على المستوى الدولي، من خلال وضع أنظمة بيانات حول المخاطر والتهديدات البيئية التي تواجه كوكبنا.

٣- ضرورة إضافة عنصر في البند المتعلق بتسوية المنازعات في كل الاتفاقيات البيئية يخص حالة إصابة شخص من أشخاص القانون الدولي ليس طرفا في الاتفاقية بمناسبة تطبيق هذه الاتفاقية من منطلق ان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حماية البيئة تشكل مصلحة جماعية، وأيضا حالة الضرر البيئي الذي يصيب التراث المشترك للإنسانية مع ضرورة إنشاء صندوق عالمي للتعويض عن الأضرار البيئية التي تصيبه.

٤- صياغة التشريعات الوطنية البيئية بما يعزز مبدأ التعاون الدولي في مجال حفظ البيئة وتحقيق التنمية المستدامة مع المساهمة الفعالة في تنفيذ الاتفاقيات الدولية البيئية .

٥- تعد الاتفاقيات البيئية صكوكاً قانونية ذات اثار قانونية ملزمة وتعد هذه الطريقة المتاحة بموجب القانون الدولي العام للعمل معا بشأن القضايا العالمية والإقليمية التي تخص البيئة،استجابة لخطورة المشكلات البيئية وتعقيدها، وقد أصبحت اكثر شمولية وركزت على حماية البيئة والتنمية المستدامة.

٦- يعد الامتثال للاتفاقيات البيئية وسيلة فعالة لتجنب النزاعات الدولية البيئية وهناك اتفاق واسع النطاق بين المجتمع الدولي على ان هذه الاليات تكون وسيلة غير تصادمية غير قضائية وتيسيرية لتنفيذ الاتفاقيات التي تسهم في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

وفي ختام هذه الدراسة أقول: إن الاساس لهذه الدراسة هي تعزيز النقاش في موضوعَ ذي أهمية خصوصية متميزة، فليس القصد تقديم إجابات واقتراحات دقيقة وقطعية بقدر ما يتعلق الامر بوجهة نظر تناقش الرؤية العامة وتحتمل النقد والإضافات من ذوي الاختصاص.

الهوامش:

---

[1] Daniel Bodansky, Jutta Brunnee, And Ellen Hey, 'International Environmental Law: Mapping The Field'published In, Daniel Bodansky And Others, The Oxford Handbook Of International Environmental Law, Oxford University Press, 2007 , P.3.

[2] Malgosia Fitzmaurice, Non-Ompliance Procedueres And The Law Of Treaties, Published In, T.Treves And Others,Non-Compliance Procedures And Mechanisms And The Effectiveness Of International Environmental Agreements, T.M.C.ASSER PRESS, The Hague,2009, P.453.

[٣] تقرير الفريق الرفيع المستوى المعني بالتهديدات والتحديات والتغيير-عالم أكثر امنا مسؤوليتنا المشتركة،٢٠٠٣، ص٣.
http://www.un.org/arabic/secureworld/summary.htm

[٤] احمد محمود سعد ، استقراء لقواعد المسؤولية المدنية في منازعات التلوث البيئي،ط١، دار النهضة العربية،١٩٩٤،ص٦١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ينظر أيضا: عبدالله تركي حمد العيال الطائي، الضرر البيئي وتعويضه في المسؤولية المدنية، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٣، ص.٣١

[5] Alexander Kiss, Dinah Shelton, Guide to International Environmental Law, martinus nijhoff publishersmleiden,boston,2007,p.260.

[٦] شكراني الحسين، تسوية المنازعات الدولية البيئية وفق القانون الدولي، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، قطر، ٢٠١٣، مصدر سابق، ص ١٢٨.

[7] عبد العال الديربي، الحماية الدولية للبيئة وفض منازعاتها –دراسة نظرية تطبيقية مع إشارة خاصة لدور محكمة العدل الدولية لقانون البحار-، المصدر القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى،٢٠١٦، ص193

[٨] المصدر نفسه، ص ١٩٣.

[٩] من بين نتائج التطورات الحاصلة على مستوى المجتمع الدولي في مختلف الجوانب، توسع دائرة أشخاصه، فبعدما كانت الشخصية الدولية حكراً على الدول وحدها، باتت حاليا تشمل المنظمات الدولية والإقليمية الحكومية وغير الحكومية والوكالات المتخصصة، بالإضافة إلى الشركات متعددة الجنسيات وحتى الفرد في حالات معينة. وكنتيجة حتمية لذلك فإن أيا من هؤلاء الأشخاص يمكن أن يكون طرفا في المنازعة البيئية الدولية، وتتاح له مختلف الآليات القانونية للمطالبة بحقه في البيئة السليمة إذا كان مدعيا، كما يمكن أن يكون مدعى عليه في دعوى النزاع البيئي الذي يخضع لعملية التسوية سواء كانت ودية أو قضائية، نشير هنا بخصوص الاعتراف بصفتي المدعي والمدعى عليه في القضاء الدولي انقسم الفقه إلى اتجاهين، الاتجاه الأول يقول أنه لا يوجد في الإجراءات القضائية الدولية -كقاعدة عامة -ما يسمى بمدع أو مدعى عليه، حيث إن الالتجاء إلى الطرق القضائية الدولية وخاصة التحكيم يجري بواسطة اتفاق يعقد بين الأطراف المتنازعة، بمقتضى هذا الاتفاق يعرض الخلاف على المحكمة دون تحديد لمن هو المدعي ومن هو المدعى عليه .بل أن الفقه والقضاء الدوليين لم يحفلا إلا ببحث الشروط الموضوعية التي ينبغي أن تتوافر في النزاع المطروح أمام الجهة القضائية الدولية، والتي تجعله قابلا للحسم من خلال القضاء الدولي، دون أن يتعرض لدراسة العلاقة بين المدعي والمدعى عليه في الدعوى الدولية . والواقع أن كلا الطرفين في الدعوى الدولية يكون مدعيا من جانب ومدعى عليه من جانب آخر، وكثيراً ما يثور الإشكال من أجل تحديد أي الطرفين يبدأ بعرض دعواه .بيد أن رأيا في الفقه ينتقد الاتجاه الذي يرى عدم معرفة القضاء الدولي لفكرة المدعي والمدعى عليه، حيث يرى أن المدافعين عن رفض تلك التسمية على الصعيد الدولي ترتبط بنظرتهم إلى أصل الالتجاء للقضاء الدولي، إذ ترتبط عندهم بفكرة الاختيارية والاتفاق المسبق بين الأطراف المتنازعة .ويستمر هذا الرأي فيؤكد على وجود فكرة المدعي والمدعى عليه في النظام القضائي الدولي، مستندا في ذلك إلى أن عبء الإثبات يفرض على عاتق طالبه، فإن ذلك يرجع إلى اعتباره مدعيا للواقعة وليس طالبا لها، ومن ثم يتعين عليه إثبات ما يدعيه،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أما على المستوى الدولي، وبخصوص مصطلحي المدعي والمدعى عليه، نجد اعترافا دوليا بهما من خلال نص المادة 2 من الملحق الخاص بالتحكيم والمرفق باتفاقية المجاري المائية لعام1997 ، التي ورد في ما يلي ":يخطر الطرف المدعي الطرف المدعى عليه بأنه يحيل نزاعا إلى التحكيم عملا بالمادة 33 من الاتفاقية، ويحدد الإخطار موضوع التحكيم و يتضمن– بوجه خاص -مواد الاتفاقية التي يكون تفسيرها أو تطبيقها محل النزاع، وفي حالة عدم اتفاق الطرفين على موضوع النزاع، تتولى هيئة التحكيم أمر تقريره"

للمزيد ينظر: هاني حسن العشرى، الإجراءات في النظام القضائي الدولي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، ٢٠١١، ص١٣٣-١٥٠.

[١٠] رياض صالح أبو العطا، الحقوق الجماعية في ضوء القانون الدولي العام، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر،٢٠٠٩، ص80

[11] رياض صالح أبو العطا، المصدر السابق، ص ٨٠.

[12] محمد عادل عسكر، القانون الدولي البيئي، تغيير المناخ، التحديات والمواجهة، دراسة تحليلية أصلية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2013 ، ص90

[١٣] يعرف التراث المشترك للإنسانية بأنه" قائمة غير حصرية للموارد الطبيعية الاحيائية منها وغير الاحيائية مثل الهواء، والماء، والتربة، والحيوانات، والنباتات، والاصول المادية، والتراث الثقافي بما في ذلك الآثار التاريخية ... التي تشكل جميعاً موارد مشتركة تفيد من وجودها الدول والافراد جميعاً من دون استثناء، لذلك فأن أي ضرر يصيبها، قد يؤدي إلى الاضرار بمصالح الدول جميعها في المجتمع الدُّوَليّ، وعلى هذا الاساس تعد تراثاً مشتركاً للإنسانية جمعاء "

د.سلافة طارق الشعلان، الحماية الدولية للبيئة من ظاهرة الاحتباس الحراري في بروتوكول كيوتو لسنة 1997 و اتفاقية الأمم المتحدة لتغير المناخ لسنة 1992 ،ط 1 ، منشورات الحلبي الحقوقية ،بيروت ،2010 ،ص ٢٧٥.

ايضاً ينظر: أيهاب جمال كسيبة، مفهوم التراث المشترك للإنسانية في القانون الدُّوَليّ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، مجلد ١٣، العدد١، ٢٠١٥، ص٣٦٨.

[١٤] من بينها معاهدة حظر تطوير الأسلحة الكيميائية وإنتاجها وتخزينها واستخدامها وتدميرها التي تم التوقيع عليها في ١٣ كانون الثاني ١٩٩٣ ، و دخلت حيز النفاذ في ٢٩/نيسان/١٩٩٧، والتي قد جاء في المادة الثانية عشر/ ثالثا" في الحالات التي قد يحدث فيها إضرار خطير بموضوع الاتفاقية والغرض منها نتيجة الأنشطة محظورة بموجب الاتفاقية، ولا سيما بموجب المادة الأولى، يجوز للمؤتمر أن يوصي الدول الأطراف باتخاذ تدابير جماعية طبقا للقانون الدولي"، وقد اردفت بالبند رابعاً والذي جاء فيه " يقوم المؤتمر، في الحالات الخطيرة بصفة خاصة، بعرض القضية، بما في ذلك المعلومات والاستنتاجات ذات الصلة، على الجمعية العامة للأمم المتحدة وعلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة" .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

متاحة على الموقع الالكتروني https://www.icrc.org/ara/resources/documents/misc/5ntd5f.htm
تاريخ الدخول ٢٠٢٣/٩/٢٠.

[١٥] رابحي قويدار، المنازعات الدولية البيئية: المفهوم والتسوية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجزائر، العدد الثالث، مجلد الثامن ، ص ٢٥٦.

[١٦] حميدة جميلة، دور القاضي في منازعات تعويض الاضرار البيئية، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جاعة البليدة ٢، الجزائر، المجلد السادس، العدد الثاني، ٢٠١٧، ص١٠٨.

[١٧] طروب بحري،رفيق بويشيش، المتغير البيئي والنزاعات الدولية، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، العدد الثامن، ٢٠١٦، ص١٨٥-١٨٦.

[١٨] حميدة جميلة، النظام القانوني للضرر البيئي وآليات تعويضه، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط٢٠١١، ص١٨٦.

[١٩] طروب بحري، رفيق بويشيش، المصدر نفسه، ص١٨٦.

[٢٠] تعرف السيادة الوطنية طبقا للقانون الدولي للبيئة بأن للدول حقوق السيادة على ثرواتها البيولوجية بما في ذلك حق استغلالها وسلطة تقرير الوصول إلى موردها وفقاً لتشريعاتها الوطنية، وقد جاء هذا مطابقاً لنص المبدأ(٢١) من إعلان ستوكهولم للبيئة (١٩٧٢) الذي نص؛ "للدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدُّوَليّ حق السيادة في استغلال مواردها طبقاً لسياستها البيئية الخاصة، وهي تتحمل مسؤولية ضمان، أن الأنشطة المضطلع بها داخل حدود سلطتها أو تحت رقابتها لا تضر ببيئة دولة اخرى أو بيئة مناطق تقع خارج حدود الولاية الوطنية"، لم توجد اتفاقية دولية قبل اتفاقية التنوع البيولوجي، تعترف بالحقوق السيادية للدول على مواردها الجينية.
حوراء حسن الكناني، التقاسم العادل والمنصف للموارد الجينية والمنافع الناشئة عن استخدامها: دراسة قانونية في ضوء بروتوكول ناغويا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية القانون، ٢٠٢٠-٢٠٢١، ص ٤٣.

[٢١] عبد العالي الديربي، الحماية الدولية للبيئة والياات فض منازعاتها- دراسة نظرية تطبيقية مع إشارة خاصة الى دور المحكمة الدولية لقانون البحار،المركز القومي للاصدارات القانونية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٦، ص١٩٥.

[٢٢] شكراني الحسين، تسوية المنازعات البيئية وفق القانون الدولي، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ، الدوحة ، قطر، ٢٠١٣،ص١٢٨ .

[٢٣] رابحي قويدار، المصدر السابق، ص٢٦٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

[24] Jeanneaux philippe, clovis sabau, Conflits environnementaux et décisions juridictionnelles : que nous apprend l'analyse du contentieux judiciaire dans un département français, journals.openedition, Volume 9 Numéro 1 | mai 2009 , p40.
https://journals.openedition.org/vertigo/8218

[٢٥] طارق إبراهيم الدسوقي عطية، الأمن البيئي، النظام القانوني لحماية البيئة، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة،2009 ، ص ٥٤.

[٢٦] رابحي قويدار، المصدر السابق، ص١٤.

[٢٧] عبد الناصر زياد هياجنه، القانون البيئي (النظرية العامة للقانون البيئي مع شرح التشريعات البيئية)، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢، ص ٦٩.
ينظر أيضا: صلاح عبد الرحمن الحديثي ، النظام القانوني الدولي لحماية البيئة ،منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الاولى، ص ٢٥٩- ٢٦٠ .

[٢٨] يعتبر مؤتمر بيلاجيو المنعقد في إيطاليا ١٩٧٤ اول مؤتمر دولي يتطرق لمفهوم تجنب النزاع الدولي، لعل هذا ما جعل مؤتمر ريو ١٩٩٢ يشير الى هذا المبدأ في الفقرة العاشرة من الفصل ٣٩ من جدول اعمال القرن ٢١، ونظرا لأهمية هذا المبدأ فان جل الاتفاقيات البيئية تطرقت اليه في صلب احكامها، وخير دليل على ذلك اتفاقية التلوث بعيد المدى للهواء عبر الحدود ١٩٨٣، حيث اشارت المادة الرابعة الى التزام الدول الأطراف على تبادل المعلومات بشأن سياستهم وانشطتهم العلمية والتدابير التقنية للقضاء على انبعاث ملوثات الهواء ذات الأثر الضار، كما فرضت المادة الخامسة على الدول الأطراف الدخول في مشاورات بناء على طلب احد الأطراف او اكثر، لتجنب الأنشطة التي يقومون بها او ينوون القيام بها مستقبلا، والتي تعد المتسبب في تلوث الهواء بعيد المدى.
ينظر: ياسر إسماعيل حسن محمد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة – دراسة حالة لدور الاتحاد الأوربي، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٨، ص١٥٨-١٥٩.

[٢٩] عبد الاله شكري صانف، الحق في البيئة بين القانون الدولي وتأثيرات السياسة الدولية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران٢، الجزائر، ٢٠١٧-٢٠١٨، ص٣١٣.

[٣٠] بشير جمعة عبد الجبار الكبيسي ، الحماية الدولية للغلاف الجوي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، الطبعة الاولى ،2013 ، ص ١٨٤

[٣١]حوراء حسن الكناني، التقاسم العادل والمنصف للموارد الجينية..، المصدر السابق، ص١٢٩

[32] Young, T., Analysis of claims of unauthorised access and miss appropriation of genetic resources and associated traditional knowledge, IUCN, Gland, Switzerland, 2009,p188.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

[33] Elizabeth Maruma Mrema, cross-cutting issues related to ensuring compliance with MEAs, published In Ulrich Beyerlin and others, Ensuring Compliance With Multilateral Environmental Agreements: A Dialogue Between Practitioners And Academia, Martinus Nijhoff, 2006, p. 202.

[34]Hodges, T., Casas, F., the international ABS regime negotiations, asian biotechnology and development review, Vol. 10, No. 3,2008,p.p81-84.

[٣٥] سنكر داوود محمد، الضبط الإداري لحماية البيئة: دراسة تحليلية مقارنة، منشورات زين الحقوقية، بيروت، لبنان، ٢٠١٦، ص ١٨٣.

[٣٦] هادي احمد الفراجي، التنمية المستدامة في استراتيجيات الأمم المتحدة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٥، ٣٥٣.

[٣٧] حوراء حسن الكناني، مصدر سابق، ص ١٢٥.

[38] Handl Gunther ,The Principle of Equitable Use as Applied to Internationally Shared Natural Resources: Its Role in Resolving Potential International Disputes over Transfrontier Pollution, Revue Belge de Droit International / Belgian Review of International Law, Vol. 14, Issue 1 (1978-1979), pp. 43.

[٣٩] هادي احمد الفراجي، المصدر نفسه، ص٣٥٣.

40 خالد السيد حسن، التغيرات المناخية والاهداف العالمية للتنمية المستدامة، مكتبة جزيرة الورود، القاهرة، الطبعة الأولى،٢٠٢١، ص ٧٩

[٤١] احمد سرحال، قانون العلاقات الدولية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية،١٩٩٣، ص١٧٤.

[٤٢] حيث أن القاعدة هي أن الولاية القضائية والجنائية لقانون دولة علم السفينة. وفي حالة انه تسببت هذه السفينة في أحداث ضرر لدولة ساحلية، فهنا يقع النزاع بين الاختصاص الشخصي لهذه السفينة، والاختصاص الإقليمي للدولة الساحلية المتضررة والقاعدة الحاكمة هنا والتي جاءت نتيجة لتطور قواعد القانون الدولي العام تقضي هذه القاعدة بمبدأ التزام الدولة بعدم الحق الضرر بالآخرين، وفي حالة الضرر العابر للحدود، وهو ما نصت عليه اتفاقية القانون الدولي للبحار عام ١٩٨٢ وكذلك مسؤولية الدولة عن النشاط الذي يقع من دولة تحت ولايتها، وهي ما تعرف بقواعد المسؤولية الشخصية

[٤٣] ينظر على سبيل المثال المادة (١٤) من اتفاقية التنوع البيولوجي(١٩٩٢).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

[٤٤] طروب بحري، رفيق بوشيش، المصدر السابق، ص١٨٦.

[٤٥] رابحي قويدار ، المنازعات الدولية البيئية...، المصدر السابق، ص٢٥٩.

[٤٦] سعيد عبد الملك غنيم، الامن البيئي من منظور القانون الدولي العام، المؤتمر العلمي الخامس بعنوان القانون والبيئة، ٢٣-٢٤ ابريل ٢٠١٨، كلية الحقوق، جامعة طنطا، مصر، ص١٢.

[٤٧] صلاح عبد الرحمن عبد الحديثي، المصدر السابق، ص٣٥-٣٦.

[٤٨] حواس صباح، اليات واستراتيجيات ترقية الامن البيئي، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، العدد الثالث عشر، ٢٠١٨، ص ٧٧٢-٧٧٣.

[٤٩] عرف مصطلح اللاجئ بصورة عامة بموجب المادة الأولى من الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لعام ١٩٥١ والبروتوكول اللاحق بها لعام ١٩٦٧، اللاجئ هو " شخص يوجد خارج بلد جنسيته او بلد اقامته المعتادة، بسبب خوف له ما يبرره، بسبب التعرض للاضطهاد بسبب العنصر او الدين او القومية او الانتماء الى طائفة اجتماعية معينة، او الى رأي سياسي، ولا يستطيع بسبب ذلك الخوف او لا يريد ان يستظل بحماية ذلك البلد او العودة اليه خشية التعرض للاضطهاد". عمر مخلوف، المهاجر لاسباب ايكولوجية في افريقيا في ظل إشكالية مدى شموله بالحماية القانونية، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، جامعة باتنة ، الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، المجلد الخامس، العدد الثاني، ٢٠١٨ ، ص٢٦٦-٢٦٧.

[٥٠] خالد محمد العنانزة، اللاجئون والتحديات البيئية، مجلة الامن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، مجلد ٣٤، العدد ٣٩١، ٢٠١٤، ص ٨٦-٨٧. متاح على الموقع الالكتروني، https://repository.nauss.edu.sa/ ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١٠/١٤.

[٥١] مشروع مبادئ توجيهية بشأن الامتثال للاتفاقات البيئية متعددة الأطراف وإنفاذها "،متاح على الموقع (https://wedocs.unep.org) ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٨/١٠.

[52] UNEP, Compliance Mechanisms Under Selected Multilateral Environmental Agreements, Nairobi , 2006 ,P. 9.

[53] Massimiliano Montini, procedural guarantees in non-compliance mechanisms , published in,T.Trevers and others, non-compliance procedures and mechanisms and the effectiveness of international environmental agreements, T.M.C.ASSER PRESS, The Hague,2009,P.390

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المصادر:

الكتب:

١- القران الكريم
٢- احمد سرحال، قانون العلاقات الدولية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت،الطبعة الثانية، ١٩٩٣.
٣- احمد محمود سعد ، استقراء لقواعد المسؤولية المدنية في منازعات التلوث البيئي،طبعة الأولى ،دار النهضة العربية، القاهرة، مصر،١٩٩٤.
٤- بشير جمعة عبد الجبار الكبيسي ، الحماية الدولية للغلاف الجوي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، الطبعة الاولى ،٢٠١٣.
٥- حميدة جميلة، النظام القانوني للضرر البيئي وآليات تعويضه، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١.
٦- خالد السيد حسن، التغيرات المناخية والاهداف العالمية للتنمية المستدامة، مكتبة جزيرة الورود، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٢١.
٧- رياض صالح أبو العطا، الحقوق الجماعية في ضوء القانون الدولي العام، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر،٢٠٠٩.
٨- سلافة طارق الشعلان، الحماية الدولية للبيئة من ظاهرة الاحتباس الحراري في بروتوكول كيوتو لسنة 1997 و اتفاقية الأمم المتحدة لتغير المناخ لسنة 1992 ،الطبعة الاولى، منشورات الحلبي الحقوقية ،بيروت، 2010 .
٩- سنكر داوود محمد، الضبط الإداري لحماية البيئة: دراسة تحليلية مقارنة، منشورات زين الحقوقية، بيروت، لبنان، ٢٠١٦.
١٠- صلاح عبد الرحمن الحديثي ، النظام القانوني الدولي لحماية البيئة ،منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.
١١- طارق إبراهيم الدسوقي عطية، الأمن البيئي، النظام القانوني لحماية البيئة، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، ٢٠٠٩.
١٢- عبد العال الديربي، الحماية الدولية للبيئة وفض منازعاتها –دراسة نظرية تطبيقية مع إشارة خاصة لدور محكمة العدل الدولية لقانون البحار-، المصدر القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى،٢٠١٦.
١٣- عبد الناصر زياد هياجنه، القانون البيئي (النظرية العامة للقانون البيئي مع شرح التشريعات البيئية)، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢.
١٤- عبدالله تركي حمد العيال الطائي، الضرر البيئي وتعويضه في المسؤولية المدنية، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان ،٢٠١٣ .
١٥- محمد عادل عسكر، القانون الدولي البيئي، تغيير المناخ، التحديات والمواجهة، دراسة تحليلية أصلية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٣ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٦- هادي احمد الفراجي، التنمية المستدامة في استراتيجيات الأمم المتحدة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٥
١٧- هاني حسن العشري، الإجراءات في النظام القضائي الدولي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، ٢٠١١.

البحوث والدراسات

١- أيهاب جمال كسيبة، مفهوم التراث المشترك للإنسانية في القانون الدُّوَليّ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، مجلد ١٣، العدد١، ٢٠١٥.
٢- حميدة جميلة، دور القاضي في منازعات تعويض الاضرار البيئية، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة البليدة ٢، الجزائر، المجلد السادس، العدد الثاني، ٢٠١٧.
٣- حواس صباح، اليات واستراتيجيات ترقية الامن البيئي، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، العدد الثالث عشر، ٢٠١٨.
٤- خالد محمد العنانزة، اللاجئون والتحديات البيئية، مجلة الامن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، مجلد ٣٤، العدد ٣٩١، ٢٠١٤.
٥- رابحي قويدار، المنازعات الدولية البيئية: المفهوم والتسوية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجزائر، العدد الثالث، مجلد الثامن .
٦- شكراني الحسين، تسوية المنازعات الدولية البيئية وفق القانون الدولي، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، قطر، ٢٠١٣.
٧- طروب بحري،رفيق بويشيش، المتغير البيئي والنزاعات الدولية، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، العدد الثامن، ٢٠١٦.
٨- عمر مخلوف، المهاجر لاسباب ايكولوجية في افريقيا في ظل إشكالية مدى شموله بالحماية القانونية، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، جامعة باتنة ، الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، المجلد الخامس، العدد الثاني، ٢٠١٨.

الرسائل والاطاريح:

١- حوراء حسن الكناني، التقاسم العادل والمنصف للموارد الجينية والمنافع الناشئة عن استخدامها: دراسة قانونية في ضوء بروتوكول ناغويا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية القانون، العر اق، ٢٠٢٠-٢٠٢١.
٢- عبد الاله شكري صانف، الحق في البيئة بين القانون الدولي وتأثيرات السياسة الدولية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران٢، الجزائر، ٢٠١٧-٢٠١٨.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

٣- ياسر إسماعيل حسن محمد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة – دراسة حالة لدور الاتحاد الأوربي، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٨.

الوثائق والتقارير

١- تقرير الفريق الرفيع المستوى المعني بالتهديدات والتحديات والتغيير-عالم أكثر امنا مسؤوليتنا المشتركة،٢٠٠٣.
٢- سعيد عبد الملك غنيم، الامن البيئي من منظور القانون الدولي العام، المؤتمر العلمي الخامس بعنوان القانون والبيئة، ٢٣-٢٤ ابريل ٢٠١٨، كلية الحقوق، جامعة طنطا، مصر.
٣- مشروع مبادئ توجيهية بشأن الامتثال للاتفاقات البيئية متعددة الأطراف وإنفاذها.
٤- معاهدة حظر تطوير الأسلحة الكيميائية وإنتاجها وتخزينها واستخدامها وتدميرها ١٩٩٧.

Books

1- The Holy Quran
2. Sarhal, A. (1993). International relations law (2nd ed.). University Institution for Studies, Publishing, and Distribution.
3. Saad, A. M. (1994). A review of civil liability rules in environmental pollution disputes (1st ed.). Dar Al-Nahda Al-Arabiyya.
4. Al-Kubaisi, B. J. A. (2013). International protection of the atmosphere (1st ed.). Aleppo Legal Publications.
5. Jameela, H. (2011). Legal system of environmental damage and compensation mechanisms. Dar Al-Khaldoonia for Publishing and Distribution.
6. Hassan, K. S. (2021). Climate change and global goals for sustainable development (1st ed.). Al-Warood Island Library.
7. Abu Al-Atta, R. S. (2009). Collective rights in the light of public international law (1st ed.). New University House.
8. Al-Shalan, S. T. (2010). International environmental protection from the phenomenon of global warming in the Kyoto Protocol of 1997 and the United Nations Framework Convention on Climate Change of 1992 (1st ed.). Aleppo Legal Publications.
9. Mohammed, S. D. (2016). Administrative regulation for environmental protection: A comparative analytical study. Zein Legal Publications.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

10. Al-Hadithi, S. A. R. (2010). International legal system for environmental protection (1st ed.). Aleppo Legal Publications.
11. Attia, T. I. D. A. (2009). Environmental security, legal system for environmental protection. New University House.
12. Al-Dirby, A. (2016). International environmental protection and dispute resolution - theoretical and applied study with a special reference to the role of the International Court of Justice in maritime law (1st ed.). National Source for Legal Publications.
13. Hiyajneh, A. Z. (2012). Environmental law (general theory of environmental law with an explanation of environmental legislations) (1st ed.). Dar Al-Thaqafah for Publishing and Distribution.
14. Al-Tai, A. T. H. (2013). Environmental damage and its compensation in civil liability (1st ed.). Aleppo Legal Publications.
15. Askar, M. A. (2013). Environmental international law: Climate change, challenges, and confrontation - an original analytical study. New University House.
16. Al-Faraji, H. A. (2015). Sustainable development in United Nations strategies (1st ed.). Knowledge Treasure House for Publishing and Distribution.
17. Al-Ashri, H. H. (2011). Procedures in the international judicial system (1st ed.). New University House.

Research and studies

1. Kasiba, A. J. (2015). The concept of humanity's common heritage in international law. Journal of Sharjah University for Sharia and Law, 13(1).
2. Jameela, H. (2017). The role of judges in environmental damage compensation disputes. Journal of Legal and Political Studies, Faculty of Law and Political Science, University of Blida 2, Algeria, 6(2).
3. Subah, H. (2018). Mechanisms and strategies for enhancing environmental security. Al-Bahith Journal for Academic Studies, Faculty of Law and Political Science, University of Haj Lakhdar, Batna, Algeria, 13.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

4. Al-Ananza, K. M. (2014). Refugees and environmental challenges. Security and Life Journal, Naif Arab University for Security Sciences, 34(391).
5. Gueddar, R. (n.d.). International environmental disputes: Concept and settlement. Journal of Law and Humanities, Ziane Achour University, Algeria, 8(3).
6. Al-Hussein, S. (2013). Settlement of international environmental disputes according to international law. Arab Policy Journal, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, Qatar.
7. Buhari, T., & Bouyachich, R. (2016). Environmental change and international conflicts. Al-Bahith Journal for Academic Studies, Faculty of Law and Political Science, University of Haj Lakhdar, Batna, Algeria, 8.
8. Makhloof, O. (2018). Ecological migrants in Africa and their legal protection challenges. Al-Bahith Journal for Academic Studies, Faculty of Law and Political Science, University of Haj Lakhdar, Batna, Algeria, 5(2).

Messages and theses:

1. Al-Kanani, H. H. (2020-2021). Fair and equitable sharing of genetic resources and benefits arising from their utilization: A legal study in light of the Nagoya Protocol (Unpublished master's thesis). University of Al-Qadisiyah, College of Law, Iraq.
2. Sanaf, A. A. S. (2017-2018). The right to the environment between international law and the effects of international politics: Doctoral dissertation. Faculty of Law and Political Science, University of Oran 2, Algeria.
3. Mohammed, Y. I. H. (2008). The role of international organizations in environmental protection - A case study of the European Union's role (Master's thesis). Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, Egypt.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

Documents and reports

1. High-Level Panel on Threats, Challenges, and Change. (2003). A more secure world: Our shared responsibility.

2. Ghoneim, S. A. M. (2018, April 23-24). Environmental security from the perspective of public international law. Presented at the 5th Scientific Conference on Law and the Environment, Faculty of Law, Tanta University, Egypt.

3. Draft Guiding Principles on Compliance with and Enforcement of Multilateral Environmental Agreements.

4. Chemical Weapons Convention (1997): Treaty on the Prohibition of the Development, Production, Stockpiling, and Use of Chemical Weapons and on their Destruction.

websites :

https://wedocs.unep.org)

http://www.un.org/arabic/secureworld/summary.htm

https://www.icrc.org/ara/resources/documents/misc/5ntd5f.htm

https://repository.nauss.edu.sa/

https://journals.openedition.org/vertigo/8218

المصادر باللغات الأجنبية

1- Alexander Kiss, Dinah Shelton, Guide to International Environmental Law, martinus nijhoff publishersmleiden,boston,2007.

2- Daniel Bodansky, Jutta Brunnee, And Ellen Hey, 'International Environmental Law: Mapping The Field'published In, Daniel Bodansky And Others, The Oxford Handbook Of International Environmental Law, Oxford University Press, 2007 .

3- Elizabeth Maruma Mrema, cross-cutting issues related to ensuring compliance with MEAs, published In Ulrich Beyerlin and others, Ensuring Compliance With Multilateral Environmental Agreements: A Dialogue Between Practitioners And Academia, Martinus Nijhoff, 2006.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

4- Handl Gunther ,The Principle of Equitable Use as Applied to Internationally Shared Natural Resources: Its Role in Resolving Potential International Disputes over Transfrontier Pollution, Revue Belge de Droit International / Belgian Review of International Law, Vol. 14, Issue 1 (1978-1979).

5- Hodges, T., Casas, F., the international ABS regime negotiations, asian biotechnology and development review, Vol. 10, No. 3,2008.

6- Jeanneaux philippe, clovis sabau, Conflits environnementaux et décisions juridictionnelles : que nous apprend l'analyse du contentieux judiciaire dans un département français, journals.openedition, Volume 9 Numéro 1 | mai 2009 .

7- Malgosia Fitzmaurice, Non-Ompliance Procedueres And The Law Of Treaties, Published In, T.Treves And Others,Non-Compliance Procedures And Mechanisms And The Effectiveness Of International Environmental Agreements, T.M.C.ASSER PRESS, The Hague,2009.

8- Massimiliano Montini, procedural guarantees in non-compliance mechanisms , published in,T.Trevers and others, non-compliance procedures and mechanisms and the effectiveness of international environmental agreements, T.M.C.ASSER PRESS, The Hague,2009.

9- UNEP, Compliance Mechanisms Under Selected Multilateral Environmental Agreements, Nairobi , 2006 .

10- Young, T., Analysis of claims of unauthorised access and miss appropriation of genetic resources and associated traditional knowledge, IUCN, Gland, Switzerland, 2009.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.